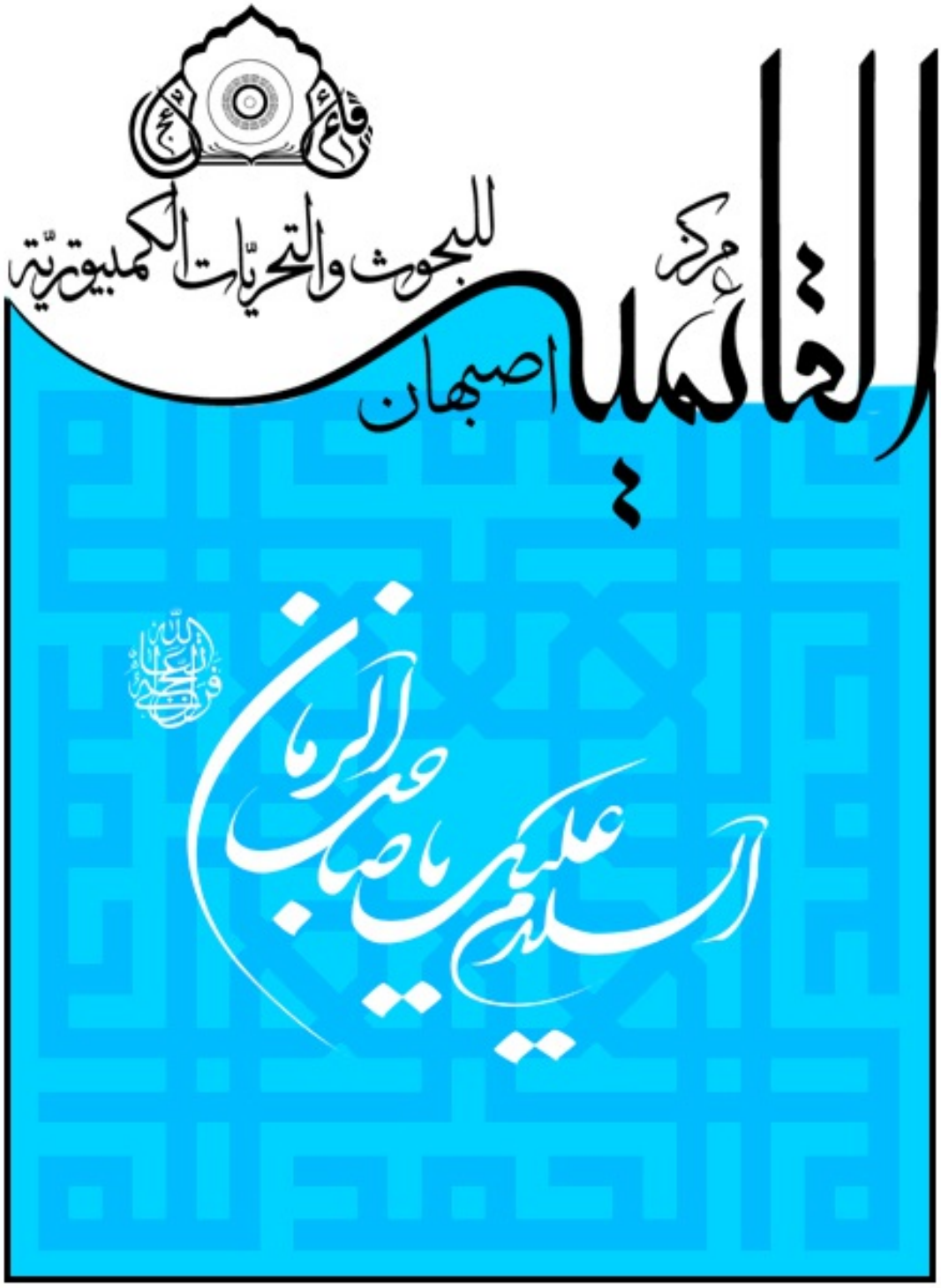

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الإمامُ
جعفرُ الصادقُ
عليه السلام

تأليف
المستشار فهد الخليم الحمدي

الناشر
مؤسسة الأعلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الامام جعفر الصادق عليه‌السلام

كاتب:

المستشار عبدالحليم الجندى

نشرت فى الطباعة:

المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الامام جعفر الصادق علیه‌السلام ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
مقدمة المجمع ----- ۱۰
تقدیم ----- ۱۰
ظهور الاسلام ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۲
مقدمة ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۳
اخو النبی ----- ۱۳
اشاره ----- ۱۳
اخو النبی ----- ۱۴
بین الخلفاء الراشدین ----- ۱۶
الشیعة ----- ۱۸
ابوالشهداء ----- ۲۱
اشاره ----- ۲۱
ریحانة النبی فی کربلاء ----- ۲۴
السلطان و الامام ----- ۲۸
مقدمة ----- ۲۸
اشارة ----- ۲۸
بین السلطان و الامام ----- ۲۸
اهل البیت ----- ۲۹
بین ابناء علی و بنی العباس ----- ۳۱

الرجلان ----- ۳۶
امام المسلمین ----- ۴۱
اشاره ----- ۴۲
مقدمة ----- ۴۲
اشارة ----- ۴۲
فی المدینة المنورة ----- ۴۲
اشاره ----- ۴۲
اهل المدینة ----- ۴۵
زین‌العابدین ----- ۴۸
الباقر ----- ۴۹
امام المسلمین ----- ۵۱
اشاره ----- ۵۱
مجالس العلم ----- ۵۳
التلامیذ الائمة ----- ۵۵
کل العلوم ----- ۵۸
مع القرآن ----- ۶۰
مع أهل الکوفة و أبی‌حنیفة ----- ۶۲
المذهب الجعفری ----- ۶۴
المدرسة الکبری ----- ۶۶
اشاره ----- ۶۶
مقدمة ----- ۶۶
اشارة ----- ۶۶
المدرسة الکبری ----- ۶۶
اشاره ----- ۶۶

المصحف الخاص أو كتاب الأصول ----- ۶۶
مصحف فاطمة ----- ۶۷
التدوين ----- ۶۷
مشيخة العلماء ----- ۷۰
و من هؤلاء ----- ۷۱
التلاميذ من الشيعة ----- ۷۳
اليک بعض الأسماء ----- ۷۴
الدرس الكبير ----- ۷۷
اشاره ----- ۷۷
السنة ----- ۷۹
الامامة ----- ۸۱
اشارة ----- ۸۱
امور خلافية فی الفقه ----- ۸۵
اشاره ----- ۸۵
الجمع بين الصلاتين ----- ۸۶
الأذان ----- ۸۶
المسح على الرجلين ----- ۸۶
اشارة ----- ۸۶
الزواج و الطلاق ----- ۸۷
فی الزواج ----- ۸۷
فی الطلاق ----- ۸۷
زواج المتعة (الى أجل معين) ----- ۸۷
الميراث ----- ۸۸
متعة الحج ----- ۸۸

التفسیر بالتأویل ----- ۸۹
البداء (و مفهومه الشائع: الظهور بعد الخفاء) ----- ۹۰
الرجعة ----- ۹۰
المنهج العلمی ----- ۹۱
مقدمة ----- ۹۱
التجربة و الاستخلاص ----- ۹۱
اشارة ----- ۹۱
فی السیاسة و الاجتماع ----- ۱۰۱
اشاره ----- ۱۰۱
فی الدولة و قواعدها ----- ۱۰۱
اشاره ----- ۱۰۱
المساواة أساس الدولة ----- ۱۰۲
العدل و نزاهة الحکم ----- ۱۰۳
الشوری و العنایة بالعامة ----- ۱۰۴
الحکام ----- ۱۰۵
المجتمع الجعفری ----- ۱۰۶
اشاره ----- ۱۰۶
الجهاد ----- ۱۰۷
فی المجتمع و دعائمه ----- ۱۰۹
الاسرة ----- ۱۰۹
الأخوة ----- ۱۱۰
المرأة ----- ۱۱۱
العلم ----- ۱۱۲
الدعاء ----- ۱۱۲

المنهج الاقتصادی ----- ۱۱۳
اشاره ----- ۱۱۳
العمل ----- ۱۱۴
اشاره ----- ۱۱۴
المضطرب بماله و المترفق، بیده أو التجارة و الصناعة ----- ۱۱۵
التجارة ----- ۱۱۷
المال ----- ۱۱۸
اشاره ----- ۱۱۸
العبادة و انفاق المال ----- ۱۱۸
اداء حقوق الآخرین فی المال ----- ۱۲۰
کنز المال ----- ۱۲۰
التعاون ----- ۱۲۱
الی الرفیق الأعلی ----- ۱۲۲
اشاره ----- ۱۲۲
مقدمه ----- ۱۲۲
عدالة السماء ----- ۱۲۴
الاسماعیلیة ----- ۱۲۶
پاورقی ----- ۱۲۸
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۹۴

الامام جعفر الصادق عليه‌السلام

اشارة

سرشناسه : جندی ، عبد الحلیم

عنوان و نام پدیدآور : الامام جعفر الصادق علیه السلام/عبد الحلیم الجندی ؛ تحقیق احمد جاسم المالکی

مشخصات نشر : تهران: المجمع العالمی للتقریب بین المذاهب الاسلامیه - المعاونیه الثقافیه، ۱۴۲۷ق، =۲۰۰۶م، =۱۳۸۵.

مشخصات ظاهری : ۴۹۵ص.

فروست : اهل البیت عند اهل السنه

شابک : :۹۶۴۸۸۸۹۶۹۴

وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی

یادداشت : الطبعه الثانیه

شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۶۱۵۸۷

مقدمة المجمع

کما أن تراث الاسلام حافل بأسماء لامعة من الکتاب و الباحثین الذین طووا بعض صفحاته باتجاه توثیق عری المحبة و التقارب بین المذاهب الاسلامیة، کذلک زخرت مکتبته بکتب جادة و هادفة أخذت موقعها فی مظان رفوفها، و احتلت مکانة عند القراء، لمساهمتها الواعیة فی ضخ هذا التراث بموضوعات علمیة و ثقافیة و تاریخیة من شأنها تعزیز أواصر الاخاء و المودة بین المسلمین. ذلک لما اتسمت بها من موضوعیة فی الطرح، و صدق فی العبارة، و محاولة التماس الحقیقة من منابعها الأصلیة، و التقاط الکلمة المجردة عن کل الأهواء و المیول، نحو رحاب الصدق و الانصاف و الکلمة الطیبة، و هو ترجمة حقیقیة لرغبة صادقة فی تصعید الوحدة، و توثیق الصداقة الحقة و التقارب بین طوائف المسلمین. فلیس المهم أن تکون هذه الکتب قد خطتها أقلام عراقیة او ایرانیة او مصریة أو سعودیة أو...، أو أن تکون شیعیة أو سنیة، بل المهم أن تکون موضوعیة و هادفة، تتخذ من «التقریب» منهجا لها، و تساهم مساهمة جادة علی هذا الصعید. و من هنا رأی المجمع العالمی للتقریب بین المذاهب الاسلامیة أن یخطو الخطوة الأولی فی هذا الاتجاه، و هو یتأمل المزید من باقی الأطراف، فقام مرکز التحقیقات و الدراسات العلمیة التابع له بتبنی بعض من هذه الکتب التی تعنی بالسیرة و المناقب، و کانت قد انطوت علی أفکار تقریبیة جادة، لغرض طبعها و نشرها بحلة جدیدة بعد توثیق مصادرها الواردة علی ید محققین شمروا سواعدهم لهذا الغرض الشریف. و من أبرز هذه الکتب: هذا الکتاب الماثل بین یدیک عزیزنا القاری و الذی یحمل عنوان [صفحه ۱۰] «الامام جعفر الصادق» للمستشار عبد الحلیم الجندی الذی لمع اسمه علی هذا الصعید، بعد ما أتحف المکتبة الاسلامیة بمجموعة کتب هادفة، اتسمت بالصدق و الرغبة فی تصعید الوحدة بین فرق المسلمین، فضلا عن أنها اشتملت علی جملة أفکار جدیرة بمطالعتها و نشرها فی الوسط الثقافی. و فی الوقت الذی نقدم شکرنا و تقدیرنا للمحقق الکریم الذی قدم ما بوسعه فی هذا السبیل، فاننا نکرر دعوتنا لکافة الأطراف المخلصة الی تبنی هکذا مشروع من أجل الوحدة و الاتحاد، و نبذ الفرقة و الاختلاف، و الله الموفق. مرکز التحقیقات و الدراسة العلمیة التابع للمجمع العالمی للتقریب بین المذاهب الاسلامیة [صفحه ۱۱]

تقدیم

كـان من المنطق أن يظهر هـذا الكتاب قبل - أو مع - كتابنا «أبى‌حنيفـة بطل الحريـة و التسامـح فى الاسـلام» سـنة ۱۹۴۵ م، أو كتـاب «مالك بن أنس». فلقد تتلمذ أبوحنيفة و مالك للامام الصادق، و تأثرا كثيرا به، سواء فى الفقه أو فى الطريقة. و مالك شـيخ الشافعى، و الشافعى يـدلى الى أبناء النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم بأسـباب من العلم و الـدم، و قـد تتلمـذ له أحمد بن حنبل سـنوات عشـرة. فهؤلاء أئمـة أهل السـنة الأربعـة، تلاميذ مباشـرون أو غير مباشـرين للامام الصادق. غير أن تعاقب الأئمه الأربعة لأهل السـنة، و تقارب مـذاهبهم فى تعبيرها عن فقه «أهل السـنة»، دفعا الى وجه آخر، فظهرت كتبنا عنهم بين سـنتى ۱۹۴۵ ، ۱۹۷۰ للميلاـد. و الى ذلك فقد تأكد فى كتابنا «توحيد الأمة العربية» سـنة ۱۹۶۵: أن «وحـدة القاعدة القانونية» هى الطريقة المثلى لربط المسـلمين، فى شتى أقطارهم، بتشـريع اسـلامى شامل، تضؤل دونه التشـريعات المعاصـرة فى الغرب أو فى الشـرق. و الفقه «الشـيعى» واحد من النهرين اللذين تسقى منهما حضارة أهل الاسـلام، و اليه لجأ الشارع المصـرى فى هذا القرن؛ لاجراء اصـلاحات ذات بال فى نظم الأسـرة المصرية. [صفحه ۱۲] و الامام جعفر الصادق يقف شامخا فى قمة فقه أهل بيت النبى عليه الصـلاة و السلام، هو فى الفقه امام، و حياته للمسلمين امام، و المسـلمون اليوم يلتمسون فى كنوز هم الذاتية مصادر أصـلية للنهضة؛ مسـلمة غير مخلطة و لا مستوردة. هو الامام الوحيد [۱] من «أهل البيت» الـذى أتيحت له امامة دامت أكثر من ثلث قرن، تمحض فيها مجلسه للعلم، دون أن يمد عينيه الى السـلطة فى أيدى الملوك. و بهذا التخصص سلم الأمة مفاتح العلم النبوى، و منه يبدأ التأصيل الواضح لمنهج علمى عام للفكر الاسلامى، نقلته أمم الغرب فبلغت به مبالغها الحاليـة، و عمل به بين يـديه، ثم أعلنه، تلميـذه جابر بن حيان أول كيمائى كما تبايع له أوروبـة الحديثة، و هو «منهج التجربة و الاستخلاص» أى الاعتبار بالواقع و تحكيم العقل، مع النزاهة العلمية. فالامام الصادق هو فاتح العالم الفكرى الجديد، بالمنهج العقلانى و التجريبى، كأصـحاب الكشوف الـذين فتحوا أرض الله لعبـاده فـدخلوها آمنين. و الامـام الصـادق هو الامـام الوحيـد [۲] فى التاريخ الاسـلامى، و العالم الوحيد فى التاريخ العالمى، الذى قامت على أسس مبادئه الدينية و الفقهية و الاجتماعية و الاقتصادية دول عظمى. و مصـر تـذكر منها، أكبر دولـة عرفها التاريـخ فيها، من عهـد الفراعنة - الدولة الفاطمية - التى امتد سـلطانها من المحيط الأطلسـى الى برزخ السويس، و لولا هزيمة جيوشـها أمام الأتراك لخفقت أعلامها على جبال الهملايا فى وسط آسـيا. و العالم كله مدين لها بمدينة القاهرة، [صـفحه ۱۳] والمسـلمون يـدينون لها بالجامع الأزهر، الـذى حفظ القرآن و السـنة، و اللغـة العربيـة و علومها كافـة، و يدينون لتعاليم الامام بقيام دولة كبيرة فى ايران، و مجتمع عظيم بالعراق. و معاهد علمية يتصدرها النجف الأشـرف، و شـعوب قوية فى الهند و باكسـتان و اليمن و أفغانسـتان و وسط آسـيا و لبنان و سوريـة، و كثير سواها. و هو الامام الـذى علم بالمواقف التى وقفت، قدر ما علم بالمبادئ التى أرساها. فالمواقف أعمال، و هى أعلى صوتا من الأقوال، و لقـد يعـدل الموقف الواحـد جهاد عمر كامل، أو مهمـة حياة رجل. و هو، بمكانه من أهل البيت، و حقه فى الخلافة، و امامته للفقهاء بلا اسـتثناء، كان غرضا يطلبه معظم خلفاء بنى العباس ليضـيفه الى قوائم القتلى من صـناديد القواد، أو الشـهداء من أهـل الـبيت. و كـان درسـا من السـماء أن يسـيطر الامـام على الميزان اذ يلتقيـان، فيضـعف الطالب عن المطلوب، و يرتفع الامام الصادق بالخليفة القاتل الى مستوى الحاكم العادل. [۳] . و المستقبليون الذين يتكلمون اليوم عن الأخـذ بأسـباب النهضـة العلمية، كمثل السياسـيين الذين لا يرون النهضة بالغة شأوها الا أن تكون شاملة لأمور الدين و الدنيا، هؤلاـء و أولاـء، بحاجـة الى أن يظهروا على حيـاة الامام الصادق، ليروا مقـدار ما تفلـح الـدعوة الصادقـة بالمبادئ الصـحيحة و الخطط المنجحـة فى اقامة دول و مجتمعات قوامها الدين و العلم و العدل و الاقتصاد العصـرى. و كمثلهم دعاة الاصـلاح الذين يمثلهم الشـيخ عبد المجيد سليم [۴] شيخ الأزهر فى النصف [صفحه ۱۴] الأول من هذا القرن عندما قال: «ان الأمم ليست بكثرة أفرادها و عديدها، و لكن بروحها و ايمانها و خلقها. و لعمرى ان سبيل ذلك لهو العلم» و قال: «ان كل اصـلاح لا يقوم على أساس تقويـة الروح الدينى فى الأمة لا بقاء له، و لا خير فيه، و اذا قلت: الروح الدينى، فانما أريد: الأخذ العملى بالشـريعة عن ايمان و ثقة، لا أن نكتفى بما ينص عليه الدسـتور من أن دين الدولة هو الاسـلام، ثم نكون فى أكثر أحوالنا و تشـريعاتنا و أخلاقنا على خلاف ما يأمر به الاسـلام، و ينهى عن الاسـلام». و الله نحمـد، لقد غيرت مصـر فى سـنة ۱۹۷۱ دسـتورها الـذى أشار الشـيخ اليه. و نصت على أن «الشـريعة الاسـلامية مصدر

رئيسى للتشريع» و هى دعوة صادقة لتقوم القوانين المطبقة جميعا على أساس الشريعة. و بعد: فالكتاب الحالى يبلغ غرضه اذا كان صوتا يدعو الى الوحدة، و المسلمون تجمعهم أصول فكرية واحدة و ان اختلفت الفروع أو تعددت الآراء، و فى تعدد الآراء ثراء، و لما عرض تلميذ لأحمد بن حنبل تسمية كتاب له «كتاب الاختلاف» قال له: سمه «كتاب السعة». ألا وانه لا صلاح للمسلمين و العرب اليوم فى مواجهة التحدى العالمى الا بالوحدة. و العالم الغربى الذى تهز الأفكار المادية و الالحادية عقائده، و يزعزع الرعب النووى اطمئنانه، بحاجة الى مبادئ الاسلام، و عرض شريعته علميا، كهيئة ما عرضها الامام الصادق على الملاحدة فى عصره فكانوا يسلمون، و كمثل ما علم تلاميذه و معاصريه قواعد العلم و الفقه و الاقتصاد التى تكفل للمسلمين النماء الفكرى و الاجتماعى و الاقتصادى. [صفحه ۱۵] و العالم الغربى، الذى يحسب للعالم الاسلامى حساب الطاقة التى خزنتها السماء فى الأرض الاسلامية، التى جعلها الله مقرا لبيته العتيق، و حساب المعادن التى تعكس الأقمار الصناعية لمعانها و اشراقها كلما صورت أرض العرب، هذا العالم الغربى الذى جمعته الحروب الصليبية فى مقابلة العالم الاسلامى، و الذى خططت حدوده الحالية حروب و معاهدات دينية، و ازدهرت قاراته الجديدة بعد هجرات تجرى فى جذورها النوازع الدينية، هذا العالم الغربى جدى بأن يواجهه المسلمون كالبنيان المرصوص، لا كهيئة الحجارة المتناثرة، قد بعثرتها فى مهاب الرياح الأربعة أمم غلبت عليها بالقوة من الخارج، و بالتخلف الاجتماعى و العسكرى و الاختلاف الدينى فى الداخل. و المسلمون اليوم لا يتنازعون سلطة كما كان الأقدمون منهم يتنازعون من أجل السلطة، و انما يتنازع غيرهم السلطة عليهم. و هم اليوم لا يتقاسمون القوة و انما يتقاسمون الضعف المادى، فى حين يختزنون القيم العليا للتقدم، و القوى التى تحصى و تعد، فحيثما ابتغوا الوسيلة و جدوا نصر الله. و يوم توجد فينا ارادة الانتصار سننتصر، و الله متم نوره. حياة الامام تنقسم فى ترجمتها قسمين: الأول عن الرجل، و الثانى عن علمه. و على ذلك وردت الصورة التى صورنا فيها هذه الحياة فى قسمين، كل منهما فى ثلاثة أبواب. القسم الأول: يدور حول ظهور الاسلام و تألق على و أولاده من فاطمة الزهراء فى الصدارة من الأشخاص و الأحداث، و البيئة التى نتج فيها الامام الصادق، فتعاونت على اعداده ظروف الوفاء أو العداء لأهل البيت، لتهىء منه اماما خصيصته تعليم العلم الذى تلقاه عن جديه، و طريقته الأسوة الحسنة فى أعمال حياته، و تحمل التبعات حيث تزوغ الأبصار. و القسم الثانى من الكتاب: يعرض تصور المؤلف للعلم الذى علمه الامام، و المدرسة التى [صفحه ۱۶] أنتجته، و المنهج العلمى العالمى الذى أخذ به العلماء الدينيون و الفقهيون، و الرياضيون و الفلكيون و الكيمائيون و علماء الطبيعة الاسلاميون، و نقله عنهم رياضيو العصور الوسيطة فى أوربة، ليصير «منهج التجربة و الاستخلاص» الذى يعمل به الفكر المعاصر، بعد اذ ترجم من العربية فى جنوب فرنسا و اسبانيا و صقلية و سواها من جامعات أوروبة، و سبق الى التنويه به «روجير بيكون» ثم نسب الى «فرنسيس بيكون» بعد ثلاثة قرون. و كذلك المنهج السياسى و الاجتماعى و الاقتصادى الذى أقام الدول العظمى و المجتمعات الاسلامية التى يباهى بها المسلمون فى العصر الوسيط، و فى العصور الحديثة. و فى هذا القسم باب أخير تبدو فيه عدالة التاريخ مصححة لانحراف الأعداء وافتياتهم على أبناء على، كما يظهر فيه نصر الله للمسلمين اذ يتحدون. و الله نسأل أن يقينا الزلل. [صفحه ۲۰]

ظهور الاسلام

اشاره

«لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، ليس بفرار، يفتح الله عز و جل على يديه» [۵] . «حديث شريف» [صفحه ۲۱]

مقدمة

اشارة

الامـام جعفر الصادق نتاج قرن كامل من العظائم، يحنى لها الوجود البشـرى هاماته، و يـدين بحضاراته. على رأسـها نبى الاسـلام عليه الصـلاة و السـلام، و فيها بطولات الامام على الى جوار النبى، و أثرها فى ظهور الاسـلام، و مشاركته فى ابان خلافة الخلفاء الراشـدين الثلاثـة الـذين سـبقوه، و آيـات نبوغه و تبريزه فى السياسـية و الاـدارة و القضـاء و الفقه و التشـريع و البيان العربى و العلم بوجه عام، و اجلاـل جميع المسـلمين لمكانته، و التفاف شـيعته حوله، و تفضـيلهم له على سائر الخلفاء الراشـدين. ثم قيام الفتنـة فى أخريات خلافة عثمـان و اغتيـاله و بيعـة المسـلمين لعلى، و خروج معاويـة عليهم بأهـل الشـام، و قيـام الحرب بين أميرالمؤمنين و بين جيش معاويـة، و خروج الخوارج و اغتيـال على، و البيعـة لابنه الحسن، ثم تصالـح الحسن و معاويـة حقنا للـدماء، و اسـتقرار الأمور للأخير نحو عشـرين عاما. و لما آلت الأمور الى ابنه يزيد استفتح حكمه بمذبحة كربلاء، حيث استشهد الحسين بن على أبوالشهداء، و أعقبتها و قعة الحرة، حيث سـفك دم الصـحابة و التابعين، ثم ضـربت جيوشه الكعبـة بالمنجنيق، و مات و جيوشه تضـرب الكعبـة، فتولى بعـده ابنه معاوية، فتنـازل عـن الخلافـة، و ولى بنـو أميـه مروان بن الحكم و تتـابع بعـده بنـوه. [صـفحه ۲۲] أمـا أبنـاء الحسـين فتتابعوا على حمل هموم المسـلمين، و اعلاء كلمـة الـدين، و القيام فى الأمة مقام جدهم الامام على بن أبى‌طالب، و النهوض بتبعات الامامة بتوفيق الله سـبحانه، من على بن الحسـين زين‌العابـدين، الى ابنه الامـام الباقر، الى حفيـده الامام الصادق. و الاشارات السـريعة الى كل أولئك، مع الوجازة المفروضة، موضوع الفصلين: الأول و الثانى فى هذا الباب، و فيهما مدخل الكتاب. [صفحه ۲۳]

اخو النبى

اشاره

«أنت أخى و صاحبى» [۶] . «حـديث شـريف» أول من آمن بالله و رسوله أم المؤمنين خديجة بن خويلد [۷] و أبوبكر الصديق و على بن أبى‌طـالب. و اختلف فى الأـول منهما، و الأكثرون يقولون: عليا [۸] و اختلفوا فى سن على [صـفحه ۲۴] يومئذ [۹] قال ابن‌اسحاق: ان عليـا أول من آمن بـالله، و صـدق رسول الله [۱۰] ، و هو ابن‌عشـر سـنين يومئذ [۱۱] . لكن حسـان بن ثابت [۱۲] و طائفـة قالوا: ان أبابكر هو الأول [۱۳] . [صفحه ۲۵] و روى ابن‌اسحاق [۱۴] كيف أسلم على بن أبى‌طالب بعد اسلام خديجة و صلاتها مع النبى بيوم واحـد، اذ جاء فوجـدهما يصـليان، فقال على: يا محمـد ما هـذا؟ فقال رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم: «دين الله الـذى اصـطفى لنفسه، و بعث به رسـله، فأدعوك الى عبادة الله، و كفر باللات و العزى». فقال على: هـذا أمر لم أسـمع به قبل اليوم، فلست بقاض أمرا حتى أحـدث أباطـالب، فكره رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم أن يفشـى عليه سـره قبل أن يسـتعلن أمره، فقال له «يا على، ان لم تسـلم فاكتم». فمكث على تلك الليلة، ثم ان الله أوقع فى قلبه الاسلام، فأصبح غاديا الى رسول الله، حتى جاءه فقال: ماذا عرضت على يا محمـد؟ فقال: «تشـهد أن لا اله الا الله وحـده لا شـريك له، و تكفر باللات و العزى، و تبرأ من الأنداد» ففعل على و أسـلم. و مكث على يأتيه سـرا خوفا من أبى‌طالب [۱۵] و كـان ممـا أنعم الله به على على أنه ربى فى حجر رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم قبل الاسـلام. و من رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم و خديجة - أول مسلمين - ولدت فاطمة الزهراء، و من أبنائها و من [صفحه ۲۶] أبناء على و أبى‌بكر الصديق، أى من أبناء نبى الاسـلام و المسلمين الثلاثة الأولين، ولد جعفر بن محمد الامام الصادق [۱۶] . و بدعوة أبى‌بكر أسـلم خمسة من العشرة [۱۷] الـذين بشـرهم رسول الله بالجنة [۱۸] ، و مـات و هـو عنهم راض: عثمـان بن عفـان، و الزبير بن العـوام، و طلحـة ابـن عبيـدالله، و عبـد الرحمـان بـن عـوف، و سـعد بن أبى‌وقـاص. و هؤلاـء الخمسـة هم أهـل الشـورى، الـذين جعل عمرالخلافـة فيهم و فى على بن أبى‌طـالب، ليختـاروا واحـدا منهم فيبـايعه المسـلمون. فعلى بن أبى‌طالب يجىء دائما فى صـدارة أهل الاسـلام، و أبوه و أمه فى الصدارة كذلك: لقد كفل أبوه محمدا ابن أخيه عبدالله و هو ابن‌ثمانى سـنين [۱۹] ، و خرج به الى الشام و

هو ابن اثنتى عشرة [۲۰] ، و هو الـذى مثله فى الزواج من أم المؤمنين خديجة [۲۱] و لما ماتت فاطمة بنت أسد [۲۲] - أم على - نزل النبى فى لحدها و ألبسـها قميصه صلى الله عليه و آله و سلم [۲۳] و قال «لم يكن أحـد أبر بى بعد أبى‌طالب منها» [۲۴] . و جزى النبى صنيعهما فى على، اذ كفله و هو ابن‌ست سـنين [۲۵] ، ثم جعله سابقا فى [صـفحه ۲۷] الاسـلام. فلما كان النبى يعبد الله فى غار حراء، كـان على يعبـد الله و هو صـبى مميز، ثم بسق الفرع و سـمق فى جوار أخيه [۲۶] و مربيـه و على عين أبيه. و فى سـنة سـبع من المبعث تـآمرت قريش على قتل الرسول، و أبى‌قومه بنوهاشم، و ظاهرهم بنو عمهم المطلب بن عبـد مناف [۲۷] ، فأجمع المشركون من قريش على اخراجهم من مكة الى الشـعب، فخرجوا مؤمنهم و كافرهم. فلما عرفت قريش أن رسول الله قد منعه قومه أجمعت ألا تدخل اليهم شيئا، و قطعت عنهم الأسواق ثلاث سنين [۲۸] . و كان أبوطالب يأمر رسول الله أن يأتى فراشه كل ليلة، حتى يراه من أراد به شرا، فاذا نام الناس أمر أحـد بنيه أو اخوته أو بنى عمه فاضـطجع على فراش الرسول، و أمره أن يرقـد على بعض فرشـهم، فيرقد عليها [۲۹] حتى اذا أكملوا ثلاث سـنين أخبر الله رسوله أن العهـد الـذى تعاهـدته قريش فى صـحيفة علقوها بالكعبـة قـد أكلته الأرضة، و لحست باقى الصـحيفة، فخرجوا من الشـعب الى قريش، و أنبأ أبوطالب قريشا أن الصحيفة قد أكلت، و أسماءهم قد لحست، كما أخبره ابن‌أخيه، و أنبأهم أنه و أهله سيحمونه عن آخرهم [۳۰] . و ذات يوم سأل النبى أهله: أيكم يوالينى فى الدنيا و الآخرة؟ - وعلى جالس - فسكتوا، و قال على: أنا أواليك فى الدنيا و الآخرة. فكانت هذه أول موالاة من النبى لعلى [۳۱] . و لما حضرت الوفاة أباطالب فى السنة العاشرة من المبعث عن بضع و ثمانين، جمع اليه وجوه قريش فقال بين ما قال: «... و انى أوصـيكم بمحمـد، فانه الأمين فى قريش، و الصـديق للعرب، و هو الجـامع لكـل ما وصـيتكم به. و قـد جاءنا بأمر قبله الجنان و أنكره اللسان مخافـة [صـفحه ۲۸] الشـنآن...، يا معشر قريش كونوا له ولاة...» [۳۲] . و النبى يقول: «ما زالت قريش كاعـة حتى مات عمى أبوطالب» [۳۳] . و ماتت خديجـة بعد أبى‌طالب بأيام أو أشهر أو أكثر [۳۴] و أذن الله للرسول فى الهجرة الى المدينة، و كان قد أمر أصـحابه بالهجرة الى الحبشة ثم الى المدينة، و لم يبق فيها الى جواره الا أبابكر و عليا، و الأول هو الصـديق، و الثانى هو الفـدائى الأول. فلقد رأيت قريش ذلك، فأجمعت على قتل النبى، فبيتوه و رصـدوه طول ليلهم ليقتلوه اذا خرج، فـأمر عليـا أن ينام على فراشه، و دعا ربه أن يعمى على قريش أثره، و خرج و قـد غشـى أبناءها النـوم، فلمـا أصـبحوا خرج على عليهم و قـال: ليس فى الـدار ديـار، فعلموا أن رسول الله نجـا [۳۵] . و كان الفـدائى الأول قـد شارف العشـرين من العمر، اسـتبقاه الرسول لأمر يتعلق بحياة الرسول، ليضـحى من أجله بحياته، و سلمت الحياتان؛ لأن الأولى حياة الاسلام، و لأن الثانية سوف تفديها و تحرسها مرة اثر أخرى [۳۶] .

اخو النبى

أقـام على بمكـة أيامـا ليرد فيهـا ودائع كانت عنـد الرسول، ثم لحق به فى المدينـة، فنزل مع [صـفحه ۲۹] بقبـاء، حيث أقام رسول الله مسـجدها، ثم خرج الى دور أخواله بنى عدى بن النجار، فأقام بها أشـهرا بنى فيها مسجده و آخى بين تسعين من المهاجرين و الأنصار على الحق و المسـاواة و التـوارث، حـتى نزل قوله تعـالى: (و أولو الأرحـام بعضـهم أولى ببعض) [۳۷] . أمـا أبـوبكر فـآخى بينه و بين خارجة بن زيد [۳۸] ، و أمـا عمر فـآخى بينه و بين عتبـان بن مالك [۳۹] ، و أمـا عثمـان فـآخى بينه و بين أوس بن ثابت أخى حسان [۴۰] . أما على فآخى بينه و بين نفسه صـلى الله عليه و آله و سـلم [۴۱] ، بـل هو قال له: «أنت أخى و صاحبى» [۴۲] و فى ذلك رواية ابن‌عباس [۴۳] أن عليـا كـان يقـول: «و الله، انى لأـخو رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم و وليه» [۴۴] و هـذه هى المؤاخاة الثانية، فالأولى كانت بمكة. ثم خرج المسـلمون ليوم بدر، فدفع رسول الله الراية الى على، و راية أخرى لرجل من [صفحه ۳۰] الأنصار [۴۵] فهـذه أولى معارك الاسـلام و كبراها. و فعل على الأفاعيل بالعـدو: قتل من المشـركين بيـده أربعـة، و قيل: خمسـة [۴۶] و قيل: سـتة، أكثرهم من أهل معاويـة بن أبى‌سـفيان، و هو ما يزال بين المشـركين. ثم قدم الرسول فلذة كبده لبطل بدر، فبنى بفاطمة الزهراء و هى فى الثامنة عشرة [۴۷] . روى ابن‌الأثير فى أسـد الغابة: أخبرنا... عن الحارث، عن على، فقال: خطب أبوبكر و عمر - يعنى فاطمة - الى

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأبى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليهما، فقال عمر: أنت لها يا على، فقلت: مالى من شيء الا درعى أرهنها، فزوجه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاطمة، فما بلغ ذلك فاطمة بكت، قال: فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فقال: «مالك تبكين يا فاطمة! فو الله لقد أنكحتك أكثرهم علما، و أفضلهم خلقا، و أولهم سلما» [۴۸] . أما العلم و الحلم و السلم فهى التى احتاج فيها على - و هو فى فتاء السن - الى الشهادة بها من النبى لدى زهراء النبى. و أما ميادين الوغى فقد شهدت له فيها رايات بدر، وستشهد له فيها الرايات الأخر: فى يوم أحد - أخطر معارك الاسلام - كان على فى الحرس الى جوار النبى، حين أصيب النبى فى المعركة، و كان طبيعيا أن يصاب على بستة عشر ضربة [۴۹] ، كل ضربة تلزمه الأرض! و كما يقول سعيد بن المسيب [۵۰] سيد التابعين: فما كان يرفعه الا جبريل عليه‌السلام [۵۱] فلما اشتد [صفحه ۳۱] الخطب، و قتل حامل الراية مصعب بن عمير [۵۲] ، دفع الرسول الراية لعلى [۵۳] ، فقتل على يومذاك واحدا، و قيل: ثلاثة مشركين [۵۴] . و فى يوم الخندق أزفت الآزفة [۵۵] حيث تيمم المشركون مكانا ضيقا فاقتحموه بخيلهم، فخرج لهم على بن أبى‌طالب فى نفر من المسلمين، حتى أخذوا عليهم الثغرة التى اقتحموا منها، و كان عمرو بن عبدود [۵۶] - فارس العرب - يريد أن يعرف مكانه يوم الخندق، فنادى من فوق الخيل هل من مبارز؟ فبرز له على، قال له عمرو: ما أحب أن أقتلك لما بينى و بين أبيك [۵۷] ، و أصر على، و نزل عمرو عن فرسه، و تجاولا، فما انجلى النقع حتى قتله على، وفر أصحاب الثغرة بخيولهم منهزمين [۵۸] . [صفحه ۳۲] و فى غزوة بنى قريظة كانت له راية المسلمين [۵۹] . و فى صلح الحديبية كان «كاتب» صحيفة الصلح على بن أبى‌طالب [۶۰] ، يملى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم! فلذلك كان أيمن صلح عرفه التاريخ البشرى، فقد أصبح الذين أسلموا بعده و قبل فتح مكة أكثر ممن أسلموا قبله، و به حفظت دماء الذين بايعوا تحت الشجرة، ليظهر الاسلام على أعدائه، و ييسر فتح مكة. و فى غزوة خيبر فتح الله على المسلمين حصنا، و استعصى اثنان: على أبى‌بكر و عمر، فقال عليه الصلاة و السلام: «لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، ليس بفرار، يفتح الله عزوجل على يديه». و لما أصبح دعا عليا و قال: «خذ الراية و امض حتى يفتح الله عليك» [۶۱] . و حمى الوطيس، و سقط ترس على، فتناول بابا و ترس به نفسه، و لم يزل يقاتل حتى فتح الله عليه. و صدق أبوبكر بعد سنين فى وصف على، عندما حدث المسلمين عن على و عمر: ان عليا اذا اعترضته عقبة حاول اقتحامها، فاما كسرته أو كسرها. أما عمر فانه اذا صادفته عقبة دار لها. وحمى الله فضائل الاسلام على يد على، فلم يره أحد فى موقف المنكسر، و لما استشهد فى دفاعه عن هذه الفضائل كان الاسلام ينتصر. و فى يوم حنين أعجبت المسلمين كثرتهم، فكادوا ينهزمون، و ثبت الرسول، و قتل على صاحب راية المشركين و أخذها منه، و كر المسلمون عليهم فهزموهم باذن الله [۶۲] . و لما قتل خالد بنى خزيمة خطأ، و سباهم و هم مسلمون، بعث الرسول عليا فوداهم، و رد اليهم [صفحه ۳۳] أموالهم، و قال لهم: انظروا ان فقدتم عقالا لأدينه، فبهذا أمرنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [۶۳] . و فى السنة التاسعة خرج رسول الله الى تبوك، و استعمل عليا على المدينة، فسأل على النبى فى ذلك، فأجابه: «انما خلفتك لما تركت ورائى، فارجع فاخلفنى فى أهلى و أهلك، فأنت منى بمنزلة هارون من موسى، الا أنه لا نبى بعدى [۶۴] » فكان تخليفه عن هذه الغزوة تقديما له، اذ وضعه موضع هارون من موسى عليه‌السلام، أى فى منزلة أخ الرسول من الرسول. و تتابع القديم، اذ نزلت عشر آيات من صدر سورة «براءة» من عهد كل مشرك لم يسلم أن يدخل المسجد الحرام بعد هذا العام، فقالوا للرسول: ابعث بها الى أبى‌بكر - و كان على الناس فى حج بيت الحرام - فقال عليه الصلاة و السلام «لا يؤديها عنى الا رجل من أهل بيتى» [۶۵] و بعث عليا على ناقته صلى الله عليه و آله و سلم، فأدرك أبابكر فى الطريق، فسأله أبوبكر: هل جاء أميرا أو مأمورا؟ قال على: بل مأمورا، فهو قد جاء بغرض خاص بتبليغ القرآن. أما امارة الحاج فكانت لأبى بكر. و فى كتب السنن: أن النبى بعد عودته من حجة الوداع نزل بغدير خم [۶۶] و أعلن أنه يترك القرآن و «عترته» للمسلمين [۶۷] ، ثم أخذ بيد على و دعا ربه: «اللهم وال من والاه، و عاد من [صفحه ۳۴] عاداه» [۶۸] . و كان للرسول كتابه، و المنفذون لأمره، و المفتون فى حياته، ثقة من الله و الرسول فى شجاعتهم و حكمتهم و سداد رأيهم، و فى كل صفة و كل طائفة كان على، فامتاز بهذه الخصيصة التى تحوى جماع خصائص أصحاب النبى. فكتاب النبى: أبى بن

كعب [۶۹] ، و أبوبكر، و عمر، و عثمان، و على، و زيد بن ثابت [۷۰] ، و معاوية بن أبى‌سفيان [۷۱] و حنظلة بن الربيع [۷۲] . [صفحه ۳۵] و المنفذون لأحكام - و منها ضرب الأعناق بين يدى النبى -: على، و الزبير [۷۳] ، و محمد بن مسلمة [۷۴] . و المفتون فى عهده: أبوبكر، و عمر، و عثمان، و على، و أبى بن كعب، و ابن مسعود [۷۵] ، و معاذ بن جبل [۷۶] ، و عمار بن ياسر [۷۷] ، و زيد بن ثابت، و سلمان [۷۸] ، و أبوالدرداء [۷۹] ، و أبوموسى [صفحه ۳۶] الأشعرى [۸۰] . و لما بعث النبى عليه الصلاة و السلام عليا الى اليمن، قال على: يا رسول الله، تبعثنى الى اليمن و يسألوننى عن القضاء و لا علم لى به، فضرب النبى بيده على صدره ثم قال: «اللهم ثبت لسانه واهد قلبه» قال على: فو الذى خلق الحبة و برأ النسمة، ما شككت فى قضاء بين اثنين بعد [۸۱] و هى خصيصة يدرك جلال اليقين فيها من ولى القضاء. [صفحه ۳۷]

بين الخلفاء الراشدين

صعدت روح رسول الله الى الرفيق الأعلى و على بطل جيوشه غير منازع، و كان قد دربه على القضاء و الافتاء، فهاتان الوظيفتان هما أسمى عمل فى الدول، و بخاصة فى الدولة المسلمة، حيث الحفاظ على الشريعة و ادارة الدول و سياسة الأمم، و استقرار النظم، و اطمئنان الجماعة واجبات دينية، و الافتاء يعدل التشريع فى أيامنا هذه، و القضاء هو توزيع العدالة، و العدل صفة الله سبحانه. لقد بعثه الى اليمن، فقضى، و له قضاء مشهور عرض على النبى فاستحسنه، و له السؤال المشهور يومذاك اذ سأل: أكون كالسكة [۸۲] المحماة أو الشاهد يرى ما لا يراه الغائب؟ فأجابه عليه الصلاة و السلام: «بل الشاهد يرى ما لا يراه الغائب» [۸۳] فدل بذلك على تفويضه فى أن يجتهد، و أن يعمل بمقاصد الشريعة...، و كان أيامئذ فى عنفوان شبابه، فلم يفارقه الاجتهاد العظيم للأمة فى كل مناسبة تقتضى الاجتهاد. و بالتربية النبوية فى القضاء و الافتاء نفذ على الى صميم الفكر التشريعى فى الأمة، أى صميم شريعة الاسلام، فاحتاج أبوبكر و عمر اليه فى جوارهما، ليشير عليهما و يقضى و يفتى. أما فتاواه التشريعية فستبقى مثلا أعلى للفكر الاسلامى فى سياسة الدولة و سياسة الناس. اذا اشتهر عمر بأنه المجتهد الأكبر من كثرة ما واجه من ظروف طارئة على الدولة المنتصرة فى الشرق و الغرب، و من طول ما حكم و هو خليفة، و اتساع ما فتح من الفتوح، و اختلاف من أسلم من أهل البلاد المفتوحة، فعلى كان يصحح الكثير للمجتهد الأكبر، و فى ذلك الحجة القاطعة على أنه فى أسمى وظائف الفكر، و هما التشريع و القضاء، كان بدوره مجتهدا أكبر. اليك قليلا من الأمثال، تخيرناها من أمور معلمة فى الدين و الفقه و السياسة: [صفحه ۳۸] - منع عمر تدوين الحديث [۸۴] مخافة أن يخلط القرآن بشىء، و بهذا أبطأ التدوين عند أهل السنة قرنا بتمامه، و انفتحت أبواب للجرح و التعديل، و للوضع، و للضياع. أما على فدون من أول يوم مات فيه الرسول، و لعله اذ دون صار مرجع الصحابة، بما فيهم عمر. و هذا الا تجاه العلمى للتدوين، يؤازره اتجاه دينى و فقهى و سياسى و اقتصادى؛ لتوزيع الحقوق. - قال عمر للناس يوما: ما ترون فى فضل فضل عندنا من هذا المال (مال الصدقة)؟ قالوا: يا أميرالمؤمنين، قد شغلناك عن أهلك و ضيعتك، فهو لك، فالتفت الى على و قال: ما تقول؟ قال: قد أشاروا عليك، قال عمر: قل، قال على: لم تجعل يقينك ظنا؟ أتذكر حين بعثك رسول الله صلى الله عليه و سلم ساعيا، فأتيت العباس بن المطلب فمنعك صدقته، فقلت لى: انطلق الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فوجدناه خاثرا [۸۵] ، فرجعنا، ثم غدونا عليه فوجدناه طيب النفس، فأخبرناه بالذى صنع، فقال لك: أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه؟ و ذكرنا الذى كان من طيب نفسه فى اليوم التالى، فقال: أما أنكما أتيتمانى اليوم و كان عندى من الصدقة ديناران، فكان الذى رأيتماه من خثورى له، و أتيتمانى اليوم و قد وجهتهما غدا (صباح اليوم) فذاك الذى رأيتما من طيب نفسى [۸۶] . - و دعا عمر امرأة فأجهضت ما فى بطنها بفزعها، فاستشار فى الدية، فقال له عثمان و عبدالرحمان: لا عليك، انما أنت مؤدب، و قال على: ان كانا قد اجتهدا فقد أخطآ، و ان لم يجتهدا فقد غشاك. أرى عليك الدية، فقال عمر: عزمت عليك ألا تبرح حتى تفرضها على بنى عدى [۸۷] و هذه الفتوى تعتبر تقدما تحاول أن تبلغه الحضارة المعاصرة، و لا تكاد. - و رأى عمر ذات يوم رجلا مع امرأة على معصية، فاستشار فى أن يقضى بعلمه أم لابد من شهادة غيره؟ قال على: يأتى

بأربعة شهداء، أو يجلد حد القذف، شأنه فى ذلك شأن [صفحه ۳۹] سائر المسلمين [۸۸] . - و لما فتح المسلمون الأمصار، طلب الفاتحون لأنفسهم أربعة أخماس الأراضى المفتوحة؛ أخذا بظاهر الآية، فاستشار عمر الصحابة، فاختلفوا، لكن عليا كان من الرأى الذى أخذ به عمر، و هو ابقاء الأرض فى أيدى أصحابها، و تكليفهم الخراج تسد من حصيلته حاجات الدفاع عن الأمة، و الانفاق على المحتاجين [۸۹] و فى بقاء الأرض فى أيدى أصحابها بقاء لهم أو لمن يجيئون بعدهم، و أثر هذه الفتوى فى نشر الاسلام يذكر و يشكر. - وعلى صاحب الرأى الشهير بتضمين الصناع ما يتلفونه، الا أن يثبتوا أنه من عمل غيرهم بعد اذ كانوا لا يضمنون؛ لأن يدهم يد الأمين [۹۰] ، لكن الزمان تغير فاقتضى تغير الناس التضمين، و فى ذلك قول على: لا يصلح الناس الا ذاك [۹۱] و هذا مضرب المثل على العمل بقصد الشارع من حفظ مصالح المسلمين و توخى المصلحة الاسلامية حيث تكون. - و رفعت الى عمر قضية رجل قتلته امرأة و خليلها، فتردد هل يقتل الكثيرين بالواحد؟ قال على: أرأيت لو أن نفرا اشتركوا فى سرقة جزور، هذا عضوا و هذا عضوا، أكنت قاطعهم؟ قال: نعم، قال على: فكذلك. فكتب عمر الى عامله: أن اقتلهما، فوالله لو اشترك أهل صنعاء كلهم لقتلتهم [۹۲] . - و جىء عمر يوما بأمراة زنت و أقرت، فأمر برجمها، لكن عليا قال: لعل بها عذرا، ثم سألها: ما حملك على ما فعلت؟ قالت: كان لى خليط و فى ابله ماء و لبن، و لم يك فى ابلى ماء و لا لبن، و ظمئت و استسقيته، فأبى أن يسقينى حتى أعطيه نفسى، فأبيت عليه ثلاثا، فلما ظمئت و ظننت نفسى ستخرج أعطيته الذى أراد، فسقانى، قال على: الله أكبر (فمن اضطر غير باغ و لا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم) [۹۳] . [صفحه ۴۰] - لقد كان عمر على الحق، اذ أمر ألا يفتى أحد بالمسجد و على حاضر، فجعل القضاء وقفا عليه فى ساحة القضاء. - و كان يقول: اللهم لا تنزل بى شديدة الا و أبوالحسن الى جنبى [۹۴] و [۹۵] بل يحيل سائليه على على، و يجيب أذينة العبدى [۹۶] اذ يسأله: من أين أعتمر؟ ايت على بن أبى‌طالب فاسأله [۹۷] بل يقول: لولا على لهلك عمر [۹۸] . و لعلى عهده المشهور الى الأشتر [۹۹] النخعى [۱۰۰] اذ ولاه مصر، فهو دستور سياسى و دينى [صفحه ۴۱] و عالمى، يضؤل دونه كل العهود، بما فيه من شمول و تفصيل لقواعد الحكم الصالح، و اليه يرجع كل من أراد نجاحا للحكم بصلاح الدنيا و الدين. و المصريون - مسلمين و مسيحيين - يحفظون قوله فيه لواليه: «و اشعر قلبك الرحمة بهم، و المحبة لهم، و اللطف بهم، و لا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم، فانهم: اما أخ لك فى الدين، أو نظير لك فى الخلق، يفرط منهم الزلل و تعرض لهم العلل» [۱۰۱] . - و على هو الذى يضبط فحوى الشرع و يرفعه الى مقامه الحق فى تعريفه للفقيه، فيقول للمسلمين: «ألا أنبئكم بالفقيه، حق الفقيه؟ من لم يقنط الناس من رحمة الله، و لم يرخص لهم فى معاصى الله، و لم يؤمنهم من مكر الله» [۱۰۲] . كان منذ شبابه الذى أنضجته أحداث النزال و الطعان فى الميدان، أعبد الناس، و أكثرهم فى عبادته جمعا مع الله، لا يقطع صلاته و السهام تقع بين يديه يمينا و شمالا، يربط على بطنه من الجوع فى حين يتصدق بأربعة آلاف درهم، و عليه ازار غليظ اشتراه بخمسة دراهم. أما قوته فمن دقيق الشعير، يأخذ قبضة فيضعها فى الماء فيصب عليها قدحا فيشربه... و فى يده كل مال المسلمين! و لما أصهر عمر اليه فى «أم كلثوم» [۱۰۳] كان يتوسل الى الآخرة بلحمة النسب، فلقد كان [صفحه ۴۲] يقول: لقد أعطى على بن أبى‌طالب ثلاث خصال، كل خصلة منها أحب الى من حمر النعم: تزويجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و سكناه المسجد مع رسول الله يحل فيه ما يحل له... [۱۰۴] . و لم يبرح عمر المدينة فى خلافته الا استخلف عليا عليها، فلقد كان ذلك سنة عنده. أليس صاحبهما صلى الله عليه و آله و سلم كان يستخلفه اذا برح المدينة؟ و على باب مدينة العلم، يقول الرسول عليه الصلاة و السلام «أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت بابه» [۱۰۵] . و هو امام البلاغة، يجىء معاوية رجل من الكذبة [۱۰۶] فيقول له: جئتك من عند أعيا الناس - يقصد عليا - فيجيب معاوية، و هو أعدى الناس لعلى: و يحك، فو الله ما سن الفصاحة للناس غيره [۱۰۷] كيف لا و بلاغته من بلاغة النبى؟ مذ كان فكره من فكره، و كان قد رباه فأحسن [صفحه ۴۳] تأديبه، حتى ليعيا بلغاء العرب عن فهم المعنى النبوى ويراه على بادى الرأى. شكا العباس بن مرداس [۱۰۸] للنبى قسمه من الفىء بقوله: أتجعل نهبى و نهب العبيد كنهب عيينة و الأقرع و العبيد فرس الشاعر، و عيينة بن حصن [۱۰۹] و الأقرع بن حابس [۱۱۰] من المؤلفة قلوبهم، قال عليه الصلاة و السلام: «يا على اقطع لسانه» فأخذه على و مضى، قال العباس: أقاطع أنت

لسانى يا أباالحسن؟ قال على: انى لممض فيك ما أمر. ثم مضى به الى ابل الصدقة و قال له: خذ ما أحببت [۱۱۱] . و من نهج بلاغته يسقى بلغاء العربية و حكماء الاسلام، و من تعليمه وضع النحو العربى [۱۱۲] . [صفحه ۴۴] و وضع النحو بتعليم على يذكر بالمكانة الخاصة لعلى فى علوم الاسلام، فالنحو العربى هو الذى حفظ العربية، لغة القرآن، و هو أمر أصولى للغة، كأصول الفقه، و سنرى موقفه المبدع فيها. و كذلك كانت مواقف على بعد ظهور الاسلام، و فى خلافة سابقيه، تتصدى للأساسيات فى الاسلام. لقد كان أطول الراشدين حياة فى الاسلام، مما يظهر أثره عميقا، عمق الحوادث و العلوم و أثرها فى الاسلام، و طويلا لطول المدة التى حييها فى المراكز الأولى منذ ظهور الاسلام. و ربما أجمل القول فى مكان على بين المسلمين قول ابن‌عباس: «لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربى أو أعجمى صلى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو الذى كان لواؤه معه يوم الزحف، و هو الذى صبر معه يوم فر غيره، و هو الذى غسله فأدخله قبره» [۱۱۳] . [صفحه ۴۵] أما عن العلم فيقول ابن‌عباس: «اذا ثبت لنا الشىء عن على لم نعدل الى غيره» [۱۱۴] و أما عن العدل فيقول ابن‌مسعود معلم الكوفة و سادس المسلمين: «كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة على» [۱۱۵] . من أجل هذا و كثير غيره، صح عند الشيعة: أن النبى أفضى اليه بظاهر الشريعة و خافيها، و أنه أفضى بها الى من خلفه. و ليس يملك أحد أن يفاضل بين الخلفاء الراشدين الأربعة الا باجتهادات تحتمل الخطأ و الصواب، لقد بايعهم المسلمون بيعة صحيحة، و بايع على الثلاثة السابقين عليه، فكانت بيعته شهادة لهم و له، فلهم جميعا مكانة الراشدين التى بوأهم الله اياها فى الزمن الذى أراده. و من الحكمة أن ندرأ أسباب المراء و الشحناء، فنتهى عن المفاضلة بين السابقين الأولين الا لحاجة، و أولى الناس بذلك الصحابة الذين أمرنا بالاستغفار لهم، و ألا نجعل فى قلوبنا غلا لهم. و لئن فاضل الأشعرى و الغزالى و بعض المتكلمين بين الخلفاء الراشدين، فرتبوهم على حسب ترتيب استخلافهم [۱۱۶] ، فربما كان الأرجح أن مجىء على فى آخر الخلفاء الأربعة تنحصر دلالته فى أن الله تعالى أجاءه الى حيث كان دوره – لا مرتبته – هو الرابع، ولله الحكمة البالغة. و على فى كثير من الأمور هو الأوحد، فالنبى هو الذى رباه، و آخاه، و أعده للعظائم فصنعها، و عهد اليه فى تبليغ آى القرآن...، و هى جميعا خصوصيات لا يرقى رقيه فيها أحد. أما ما لم يشركه فيه بشر فهو ما أجمعت عليه كتب الشيعة، و شاركها فيه كثيرون من علماء أهل السنة منذ القرون الأولى؛ كالسعودى [۱۱۷] و الحاكم [۱۱۸] و الكنجى [۱۱۹] ، حتى القرون الحديثة؛ [صفحه ۴۶] كالآلوسى [۱۲۰] ، و هو أن علينا ولد بالكعبة [۱۲۱] . و اذا كان للصديق مكان الصديقية، فلعلى قوله عليه الصلاة و السلام: «على منى و أنا منه» [۱۲۲] . و اذا كانت لعمر مكانة الفاروق، فعمر نفسه كان يتمنى لو كان له واحدة من ثلاثة من خصال على [۱۲۳] . و اذا كان عثمان ذا النورين باصهاره الى النبى فى زوجتين لعثمان، فعلى وحده صاحب النسب و العقب الباقى من رسول الله. لقد كان الحسن و الحسين يسميان الرسول أباهما، كما كان الرسول يسميهما ابنيه طول حياته. و لم يناديا عليا بأنه أبوهما الا بعد أن انتقل الى الرفيق الأعلى رسول الله صلى الله عليه و سلم.

الشيعة

لعلى – على ما رأينا – من فضل الله ما سلمه الجميع له، و تؤثره من جرائه الشيعة منذ القرن الأول، أى جيل الصحابة، ثم تلاحق عليه الجيلان التاليان، و هى الأجيال الثلاثة [صفحه ۴۷] المفضلة بقوله صلى الله عليه و سلم: «خير القرون قرنى – جيلى – ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» [۱۲۴] ، و توالت على تكريمه به جماعة المسلمين الا من ظلم، و هو موقعه الخاص من النبى و من علوم الاسلام. اذ تتفرع عنه فروع النسب من أهل البيت، و تنبع منه بحار شتى للمعرفة، تسقى منها المذاهب كافة، و فيها المتصوفة و المعتزلة، و تفيد منها العلوم كافة، و منها العبادات و المعاملات، و الحرب و السلم، و السياسة و الاقتصاد و الادارة، فتطبع بطابعه العلوم السلامية عند الشيعة، و تظهر آثاره فى علوم أهل السنة. و «الشيعة» كلمة قرآنية (و ان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم) [۱۲۵] . و التشيع لعلى مكانة للفوز تقررت بالسنة، روى السيوطى عم جابر بن عبدالله قال: كنا عند النبى فأقبل على، فقال النبى: «و الذى نفسى بيده، ان هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة» [۱۲۶] . و عن ابن‌عباس قال: لما نزلت (ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات...) [۱۲۷] قال رسول

الله لعلى: «هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين» [۱۲۸] . و عن أم‌سلمة رضى الله عنها: أن النبى قال لعلى: «أنت و أصحابك فى الجنة» [۱۲۹] . [صفحه ۴۸] و فى نهاية ابن‌الأثير ما نصه، فى مادة «لواقح»: و فى حديث على قال له النبى: «ستقدم على الله أنت «و شيعتك» راضين مرضيين، و يقدم عليك عدوك غضابا مقمحين» [۱۳۰] [۱۳۱] . و الزمخشرى يروى فى ربيع الأبرار [۱۳۲] حديث النبى عن «شيعة ولدك» و هو يتحدث الى على. و فى مسند أحمد بن حنبل، و خصائص النسائى كثير فى الدلالة على شيعة على [۱۳۳] . و يخصص المسلمون «الشيعة» بأنهم هم التابعون و المقتدون و المتميزون باتباعهم و اقتدائهم الكامل بالامام على و الأئمة من بنيه. و ربما كان تعريف ابن‌حزم للشيعة جامعا مانعا، فهو يقول: «من وافق الشيعة فى أن عليا «أفضل» الخلق بعد رسول الله، و «أحقهم» بالامامة، و ولده من بعده، فهو شيعى، و ان خالفهم فيما عدا ذلك فيما اختلف فيه المسلمون، فان خالفهم فيما ذكر فليس شيعيا» [۱۳۴] . ظهر تفضيل الشيعة لعلى على جميع الصحابة بمجرد وفاة النبى عليه الصلاة و السلام، اذ دعت الى ذلك دواع سياسة. فقد اجتمع المهاجرون و الأنصار – و على مشغول بتجهيز رسول الله لقبره – فبايعوا أبابكر باقتراح عمر، و ثقل على بطل الاسلام على أن يمضى الصحابة الأمور دونه، و ثقل على الزهراء [۱۳۵] و على «شيعة على» من صحابة الرسول، كما رأى البعض [صفحه ۴۹] أحقية على بالخلافة [۱۳۶] . و لكن عليا لم يلبث أن كمل اجماع المسلمين بالبيعة للصديق، و جعل خلافة الصديق بالمشاركة و المشورة، و تحمل فى خلافة الفاروق أعباء فى أخطر شؤون الدولة و الدين و الناس و الخليفة. لقد كان كله شجاعة نفس و سداد رأى يوم الردة، قالت عائشة رضى الله عنها: خرج أبى‌يوم الردة شاهرا سيفه راكبا راحلته، فجاء على رضى الله عنه فأخذ بزمام راحلته و قال: أقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم أحد: «شم [۱۳۷] سيفك، لا تفجعنا بموتك» فو الله ان أصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام أبدا [۱۳۸] . و لقد كان كله شجاعة فكر، و براعة فقه، يوم استشاره عمر فى غزو الفرس بنفسه، و كرر «أخو النبى» نصحه فى بلاغة معلمة و أسانيد تترى، لكنه لم يذكر (السابقة) لعمر كما صنع مع أبى‌بكر. فالصديق هو امام (الاتباع) الذى بلغ به مراتبه، أما عمر فهو «يجتهد» و يتبع، و عند على من (الاتباع) و (الاجتهاد) ما يروى الشيخين معا: قال لعمر بين ما قال: «ان هذا الأمر لم يكن نصره و لا- خذلانه بكثرة و لا- قلة، و هو دين الله الذى أظهره...، و مكان القيم بالأمر مكان النظام من الخزر يجمعه و يضمه، فاذا انقطع [صفحه ۵۰] النظام تفرق الخرز و ذهب، ثم لم يجتمع بحذافيره أبدا، و العرب اليوم وان كانوا قليلا- فهم كثيرون بالاسلام، عزيزون بالاجتماع، فكن قطبا و استدر الرحى بالعرب، و أصلهم دونك نار الحرب. انك ان شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها و أقطارها، حتى يكون ما تدع من الفورات أهم اليك مما بين يديك. ان الأعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولون: هذا أصل العرب، فان قطعتموه استرحتم، فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك و مطمعهم فيك...» [۱۳۹] . فلنلاحظ هذه الخطة المتعددة الغايات بالحركة الواحدة: أن يبقى قطبا للرحى، و أن يستديرها بالعرب، و أن يجعلهم يحاربون العدو بدلا من الخليفة، و أن يحميهم من تنازعهم و لم يكن قد مضى على توبة بعضهم من الردة الا شهور. و لنلاحظ ذلك الاحتياط فى الحرب حتى لا يجد العدو الخليفة غرضا قريبا فى متناوله، يستميت فى اصابته. و لنلاحظ تشبيه الخليفة بنظام العقد الذى يمسكه أن ينتثر. و لنلاحظ الوجازة، و النصاعة، و البلاغة «العلوية» و مستواها فى لسان العرب. و لما قبل الصديق و الفاروق نصيحته فى الحالين، وضعته النصيحتان فى موضعه معهما و من المسلمين – وهو فى صدر شبابه – فى الصدارة. و لا- ينال من هذه العبقرية فى وضع الخطط، ما سيصيبه و المسلمين معه يوم يستحبون الدعة، بعد ربع قرن، عندما آلت اليه المقاليد، و جاء الى الوجود جيل جديد، فعلت الفتن فيه أفاعيلها، فأتاحت لعلى بدلا من انفاذ خططه، أن يلقى خطبه الخالدة التى تعتبر مصادر للبلاغة العربية، و الحكمة السياسية و الفلسفية على مر الزمان، فتخص الامام بمقام بين خطباء التاريخ لا يرقى اليه أحد. [صفحه ۵۱] عهد الصديق لعمر، فكان عهده له فتحا من الفتوح على أبى‌بكر و الأمة، منذ كان عمر كأبى بكر مطلوبين للأحداث، و لم يكن لدى المسلمين ساعة ليشتوروا، فأرواح الشهداء تساقط فى الميادين، فى الشرق و الشمال، بالعراق و الشام، لتضىء العالم بأنوار الاسلام. و لا يمكن أن يرد على الذهن أن أبابكر فى عهده لعمر، فكر لحظة واحدة تفكير بعض قريش فى أن تصرف الخلافة عن بنى‌هاشم، مخافة أن تبقى وارثة فيهم، فلا تنال قريش حظوظها من السلطة، فانما كانت

هذه الفئة فى فكرها ظالمة لنفسها و لبنى هاشم، بمثل ما قد طالما ظلمت الصديق و الفاروق معا. فلقد عهد الفاروق لعلى بين الستة الذين عهد اليهم أن يختاروا للمسلمين من يبايعونه، و هو القائل عن على: «لو ولوه لحملهم على الجادة» [۱۴۰] و كان الجميع يعلمون أن الخلافة دائرة بينه و بين عثمان، و لم يشأ عمر أن يحمل مسؤولية الاختيار - و هو طعين - و كانت المشورة ممكنة، لا خطرة كما كانت عند وفاة أبى‌بكر. و لما جاء دور على - و هو طعين - لم يفكر فى أن يعهد لواحد من بنى هاشم، بل قيل له: «ان فقدناك - و لا نفقدك - هل نبايع الحسن؟» فأجاب: «لا آمركم و لا أنهاكم، أنتم أبصر» [۱۴۱] و ترك الأمر شورى للمسلمين [۱۴۲]. و كذلك ليس من الدقة أن يستنتج من تقدير عمر لعلى، أو لأهل البيت، أو لأم كلثوم بنت على - و هى تحت جناح عمر - أن عمر كان يتمنى شيئا خاصا لعلى فى صدد الخلافة، فلقد [صفحه ۵۲] كان عمر ينظر لمصلحة المسلمين أجمعين يوم عهد الى الستة أن يختاروا واحدا منهم يبايعه المسلمون. كان عمر ينظر لمصلحة المسلمين يوم دون الديوان، فدعا الأخ الأكبر لعلى، عقيل بن أبى‌طالب [۱۴۳]، و مخرمة بن نوفل [۱۴۴] و جبير بن مطعم [۱۴۵]، و قال لهم: «اكتبوا الناس على قدر منازلهم» فكتبوهم مبتدئين ببنى هاشم، ثم ببنى تيم - قبيلة أبى‌بكر - ثم بنى عدى - قبيلة عمر - فقال: وددت أنه هكذا، و لكن ابدأوا بقرابة النبى صلى الله عليه و سلم، الأقرب فالأقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله [۱۴۶]. و يوم فضل بعض الناس فى العطاء جزاء ما قدموا للاسلام، فلما ذكر له صنيع أبى‌بكر يوم رفض التفضيل و قال: انما أسلموا لله، و وجب أجرهم عليه، يوفيهم ذلك فى الأخرة، و انما هذه الدنيا بلاغ، أجاب عمر: «لا أجعل من قاتل رسول الله كمن قاتل معه...» [۱۴۷]. و يوم فضل أهل بدر على من عداهم، ثم جعل الباقين درجات، و مع ذلك قدم الأدنين من [صفحه ۵۳] رسول الله دون نظر الى جهاد أو سابقة اسلام، ففرض للعباس [۱۴۸] عم النبى اثنى عشر ألف درهم، و لأخته صفية [۱۴۹] عمة النبى و على ستة آلاف...، و لكل واحدة من زوجات النبى عشرة آلاف، و ميز عائشة لمحبة رسول الله اياها فجعل لها اثنى عشر ألفا. و يوم فضل الحسن و الحسين، اذ فرض لكل واحد شهد بدرا خمسة آلاف، و لأبنائهم ألفين ألفين، الا الحسن و الحسين ابنى على من فاطمة الزهراء، ألحقهما بفريضة أبيهما لقرابتهما من رسول الله، ففرض لكل منهما خمسة آلاف، حتى أسامة [۱۵۰] بن زيد بن حارثة - مولى الرسول - فرض له أربعة آلاف. و أجاب ابنه عبدالله [۱۵۱] - فقيه المسلمين و محدثهم - اذ [صفحه ۵۴] راجعه قائلا: فرضت لى ثلاثة و لأسامة أربعة، و قد شهدت ما لم يشهد أسامة؟! فقال لابنه: زدته لأنه كان أحب الى رسول الله منك، و لأن أباه كان أحب الى رسول الله من أبيك [۱۵۲]. و عبدالله أخ شقيق لحفصة أم‌المؤمنين. و لما فرض لعمر بن أم‌سلمة [۱۵۳] - أم‌المؤمنين - أربعة آلاف، و كان من شيعة على، استعتب البعض الخليفة لحداثته، فأجاب: فليأتنى الذى استعتب بأم مثل أم‌سلمة أعتبه [۱۵۴]. و أم‌المؤمنين أم‌سلمة أعلى الأصوات فى الدفاع عن على. و لقد كان عمر صادقا يوم عدل الى رأى أبى‌بكر و قال: لئن بقيت الى العام المقبل لألحقن آخر الناس بأولهم، و لأجعلنهم رجلا واحدا [۱۵۵]. [صفحه ۵۵] و جرى قضاء الله بأن يطعن أبولؤلؤة المجوسى [۱۵۶] عمر فى المسجد، فبعث عمر الى قوم كانوا يجلسون بين منبر الرسول و قبره من يقول لهم: يقول لكم عمر: أنشدكم الله، أكان ذلك عن رضى؟ فتلكأ قوم، فقال على: «وددنا أنا زدنا فى عمره من أعمارنا» [۱۵۷]، هكذا أصاب البعض الحصر، و واتت عليا الاجابة المواسية، و هى يقين عند عمر. أوصى عمر أن تكون الخلافة لواحد من الستة الذين مات النبى و هو عنهم راض، ثم اختاره الله الى جواره. و اجتمع أصحاب الشورى و أدار المداولات عبدالرحمان بن عوف [۱۵۸] مذ أعلن أنه لن يكون له فى الخلافة أرب، و استجوب الناس حتى استيقن من تحقيقاته أن لكل من على و عثمان مؤيدين فى جماعة المسلمين، فرقى المنبر و جلس مجلس النبى، [صفحه ۵۶] و أخذ بيد على و قال: هل أنت مبايعى على كتاب الله و سنة رسوله و فعل أبى‌بكر و عمر؟ قال على: اللهم لا، و لكنى أحاول من ذلك جهدى و طاقتى [۱۵۹] فأرسل عبدالرحمان يده و قال: هلم الى يا عثمان، فأخذ بيده و قال: هل أنت مبايعى على كتاب الله و سنة رسوله و فعل أبى‌بكر و عمر؟ قال عثمان: اللهم نعم، قال عبدالرحمان: اللهم اشهد، اللهم اشهد. و بايع عبدالرحمان عثمان، و قام الناس فبايعوا، و فيهم على بن أبى‌طالب. و ظاهر أن فيصل التفرقة بين الجوابين هو قول على: أحاول جهدى و طاقتى، و هو جواب رجل طالما حاول جهده و طاقته للنبى، و لأبى بكر و عمر، كما صنع أبوبكر و عمر، و كما سيصنع على فى

خلافته، و سيصنع عثمان فى خلافته، فلا عليه ان أجاب ذلك الجواب الفقهى الصادق من كل وجه، لكن السماء لم ترد أن يرضى ذلك الجواب عبدالرحمان، لتكون الخلافة يومئذ لعثمان بن عفان، باختيار من المسلمين، فى حدود ما قدرته السماء، و كان فى المسلمين يومئذ شبه اجماع على أن الخلافة آيلة الى على بحكم سنه. [صفحه ۵۷]

ابوالشهداء

اشاره

«هذان ابناى و ابنا بنتى، اللهم انى أحبهما، فأحبهما و أحب من أحبهما» [۱۶۰] . حديث شريف «هما ريحانتاى [۱۶۱] من الدنيا» [۱۶۲] . حديث شريف مضت سنوات ست على عثمان فى الخلافة و هو راض مرضى، يحدر الى الثمانين أو منها، أعقبتها ست أخرى، منها أربعة تتناهى الى سمعه فيها و شوشة الشكوى من كل صوب، و منها اثنتان يتعالى فيهما تشويش المشوشين ممن لا يصبرون، و مراجعة الذين يتحملون المسؤولية معه. [صفحه ۵۸] غاضبه عبدالرحمان بن عوف الذى اختاره للمسلمين، و غضب هو على عبدالله بن مسعود و على أبى‌ذر [۱۶۳] أصدق الناس لهجة [۱۶۴] ، و على عمار بن ياسر الذى واعده الرسول و أباه و أمه على الجنة [۱۶۵] ، و هذان الأخيران منذ انفجر فجر الاسلام شيعة على. أما ابن‌مسعود فهو القائل يوم اختيار عثمان: بايعنا أفضلنا و لم نأل [۱۶۶] و أما عبدالرحمان فقد أوصى لعثمان بين أهل بدر، و لما مات أخذ نصيبه. و نفى عثمان أباذر من المدينة الى الربذة [۱۶۷] أو نفى أبوذر نفسه؛ احتجاجا على ما صار اليه أمر معاوية و عثمان. فى هذه الفترة الأخيرة اجمع الناس فتذاكروا الأحداث، و كلفوا عليا أن يكلم عثمان، كما روى الطبرى فى أحداث سنة ۳۴، و على و عثمان صهران للرسول، الأول فى زهراء الرسول، و الثانى فى ابنتى الرسول. و الرسول يقول و هو يزوجه: «لو كن عشرا لزوجتهن عثمان» [۱۶۸] و نصح على عثمان أغلى النصيحة، و أجابه عثمان بمبرراته فى تعيين الولاة من أهله، و مما قال: ان معاوية عينه عمر، قال على: لكنه كان أخوف له من خادمه يرفأ [۱۶۹] . [صفحه ۵۹] و استمر الناس فى ضيقهم بالأمور، حتى اذا كان الموسم حج الولاة، فجمعهم عثمان للمشورة، فكانوا: معاوية بن أبى‌سفيان (الشام)، و سعيد بن العاص [۱۷۰] (الكوفة) و كلاهما ابن‌عم لعثمان [۱۷۱] ، و عبدالله بن سعد ابن أبى‌سرح [۱۷۲] (مصر) و هو أخو عثمان من الرضاع، و عبدالله بن عامر [۱۷۳] (البصرة) و هو ابن‌خال عثمان [۱۷۴] فلما انصرفوا الى [صفحه ۶۰] أقاليمهم رد أهل الكوفة سعيد بن العاص، و طلبوا أن يتولى عليهم أبوموسى الأشعرى، فولاه عثمان و أرسل المصريون فى سنة ۳۵ وفدا للعمرة يناظرون عثمان فى سياسة ولاته، و كان على [۱۷۵] و محمد ابن مسلمة رسولى السلام بين الخليفة [۱۷۶] و بين الناس [۱۷۷] . و انضم بعض أهل المدينة الى الناقدين فى نقدهم، و عنفوا على عثمان بالمسجد، فقنع بالبقاء فى داره، و أحاط القوم بالدار. و أقبل بعض بنى أمية يحرسونها، لكن الحراسة الحق كانت حراسة أبناء الصحابة: الحسن بن على، و الحسين بن على، و عبدالله بن عمر، و محمد بن طلحة [۱۷۸] و على امرتهم عبدالله ابن‌الزبير [۱۷۹] اذ عينه الخليفة، و أمر الرجال ألا يحاربون أحدا. و لم يخرج الخليفة للحج و أمر عليه عبدالله بن العباس. و لم يقدم للحج أحد من ولاة عثمان هذا العام، فلم يكن ذلك مفهوما لأحد، الا أن يكون تقصيرا من الولاة، و ليس فى المدينة جند، فهى كما يقول الرسول: «حرم آمن» [۱۸۰] و انما الجند فى الأقاليم و بخاصة فى الشام حيث معاوية. و لما تلا ابن‌عباس خطاب الخليفة على الحجيج لم يخفوا لنصرته، و أصبح عثمان صائما غداة ليلة، و بقى يحدث الحرس ألا يقاتلوا، حتى أقبل الثوار و قتلوه. [صفحه ۶۱] اجتمع أصحاب الرسول بعد مقتل عثمان يشتورون، و فيهم طلحة بن عبيدالله [۱۸۱] و الزبير بن العوام، فأتوا عليا و قالوا: لا بد للناس من امام، فقال لهم و الضيق يغلب على نفسه: «لا حاجة لى فى أمركم فمن اخترتم رضيت به» [۱۸۲] قالوا: ما نختار غيرك، و ألحوا، و هو يرفض و يقول: «لأن أكون وزيرا خير من أن أكون أميرا» [۱۸۳] قالوا: والله ما نحن منصرفين عنك حتى نبايعك. و لما رأى الحاح القوم خرج الى المسجد و بايعه الناس، فصعد المنبر و قال: «أيها الناس - عن ملأ و أذن - ان هذا أمركم ليس لأحد فيه حق الا من

أمرتم، و قد افترقنا أمس على أمر، و كنت كارها لأمركم، فأبيتم الا أن أكون عليكم، ألا و انه ليس لى دونكم الا مفاتيح أموالكم معى، و ليس لى أن آخذ درهما دونكم» [۱۸۴] . و فرق أميرالمؤمنين عماله فى الأمصار، و توقف بعض الناس فى بعض الأمصار، فجمع رجلى شوراه: طلحة و الزبير، فقال: [۱۸۵] «ان الأمر الذى كنت أحذركم قد وقع، و افترق المسلمون، و سأمسك الأمر ما استمسك، فاذا لم أجد بدا فآخر الدواء الكى» [۱۸۶] وكتب الى الأمصار فأجمعت الطاعة، الا معاوية بن أبى‌سفيان بالشام، حبس رسول أميرالمؤمنين اليه ثلاثة أشهر، ثم بعث برده يصدره بقوله: من معاوية الى على! كأنه ندله، بل طالبه فيه بدم عثمان! كأنما على هو الذى قتله! و كأنما معاوية صاحب دمه! و هو واحد من تاركيه بالمدينة [صفحه ۶۲] للثوار، بلا نجدة! و عبأ معاوية جيشه لقتال على. و فيما كان على يتجهز لقتال معاوية أتاه الخبر أن طلحة و الزبير قد نقضا البيعة، و أنهما و معهما أم‌المؤمنين عائشة و أهل مكة خالفوه، و خرجوا عليه قاصدين الى البصرة، فنهد للحرب، و كانت وقعة الجمل حيث انتصر، و ذكر يوم ذاك الزبير بقول النبى للزبير: «لتقاتلنه و أنت ظالم له» [۱۸۷] فترك الزبير حربه، و ندم طلحة قبل أن يستشهد. ثم رجع أميرالمؤمنين يسوى حسابه مع جيش الشام بقيادة معاوية، و تلاقى الجيشان فى صفين [۱۸۸] و فيها استشهد عمار بن ياسر و هو فى التسعين من العمر. و فيه قول الرسول: «تقتلك الفئة الباغية» [۱۸۹] و هو حكم على جيش معاوية. أما أميرالمؤمنين يومئذ ففيه يقول ابن‌عباس جوابا لرجل سأله: أكان على يباشر القتال فى صفين؟: [۱۹۰] «و الله ما رأيت رجلا أطرح لنفسه فى متلفة مثل على، رضى الله تعالى عنه، و لقد كنت أراه يخرج حاسرا عن رأسه بيده السيف الى الرجل الدارع، فيقتله» [۱۹۱] . تراءت بشريات النصر للبطل الذى تعود النصر، فرفع جيش الشام المصاحف على أسنة الرماح طالبين تحكيم كتاب الله بينهم، فأبى على أن يحارب و المصاحف مرفوعة و تمت [صفحه ۶۳] خدعة التحكيم باختيار معاوية عمرو بن العاص [۱۹۲] حكما يمثله، و اختار أصحاب على أباموسى الأشعرى، و خديعة عمرو لأبى موسى، اذ راوده على أن يخلع كل منهما صاحبه و يتركا الأمر للمسلمين يختارون من يشاءون، فقبل، ثم قدم عمرو أباموسى فخلع صاحبه، فلما جاء دور عمرو ثبت صاحبه! و خرج من أصحاب على جماعة لقبوله التحكيم فيما هو حق له، فحاربهم و انتصر عليهم فى «النهروان» [۱۹۳] و أطلق عليهم المسلمون اسم: الخوارج. و أخذ يعبىء جنده لمنازلة جيش الشام، و بدا على جنده آثار التعب من القتال، و على جيش معاوية آثار شرائه للرجال، و انقسم المسلمون: فهذا حزب على، و هذا حزب معاوية! و الذين عاصروا الاسلام منذ ظهوره، كالذين درسوه و الذين صدقوا فيه، يفهمون المرارة فى قول أميرالمؤمنين: «نزلنى الدهر حتى قيل: على و معاوية [۱۹۴] . رضى الله عن أميرالمؤمنين و أرضاه، فما كان ذلك ليقع الا فى آخر الزمان الذى قدره الله للخلفاء الراشدين [۱۹۵] ، و فى آخر الأيام لاتى قدرها الله لحياته. [صفحه ۶۴] لقد طعنه عبدالرحمان بن ملجم [۱۹۶] فى السابع عشر من رمضان سنة ۴۰، باتفاق بينه و بين زميلين من «الخوارج» أن يقتلوا عليا و معاوية و عمرا، فأصيب معاوية فى عجزه، و لم يصب عمرو اذ لم يخرج للصلاة و أناب نائبا عنه فقتل. أمر معاوية بالرجل فقتل، و أمر عمرو برجله فقتل، لكن أميرالمؤمنين أمر باستبقاء قاتله قائلا – و هو الطعين المشرف –: انه اذا عاش فهو ولى دمه، و اذا مات فانه ينهى عن المثلة [۱۹۷] ليلعلم الناس الدين، كمثل ما علم العالم جميعه قوانين الحرب و السلام فى حروبه فى «الجمل» سنة ۳۵، و «صفين» سنة ۳۶، و «النهروان» سنة ۳۷، فتداولتها المذاهب الأربعة [صفحه ۶۵] لتقدمها هدية من فقه الاسلام للقوانين المعاصرة. و مات أميرالمؤمنين بعد يومين عن ۶۵ أو ۶۳ عاما، و أربعة أعوام و تسعة أشهر و يوم واحد فى خلافة كلها معارك. و لما مات لم يوجد بخزائنه الا ستمائة درهم استبقاها ليشترى بها خادما. بل و كما لخص حياته سفيان الثورى: ما بنى لبنة على لبنة، و لا قصبة على قصبة، و ان كان ليؤتى بحبوته فى جراب [۱۹۸] الحبوة: الخراج. و كما يقول محمد بن كعب القرظى: سمعت على بن أبى‌طالب يقول: «لقد رأيتنى و أنا أربط الحجر على بطنى من الجوع و ان صدقتى لتبلغ اليوم أربعة آلاف دينار» [۱۹۹] . و لما قال معاوية لضرار من ضمرة: صف لى عليا، قال فيما قال: كان بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلا و يحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه و تنطق الحكمة من لسانه، يستوحش من الدنيا و زهرتها و يستأنس بالليل و وحدته. و كان – والله – غزير الدمعة طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر و من الطعام ما خشن. و كان فينا كأحدنا، يجيبنا اذا سألناه و يبتدئنا اذا أتيناه...، و نحن – و الله

- مع تقريبه لنا و دنوه منا لا نكلمه هيبة له، لا يطمع القوى فى باطله، و لا ييأس الضعيف من عدله...، يبكى بكاء الحزين و يقول: يا دنيا الى تعرضت أم الى تشوقت، فهيهات هيهات، غرى غيرى [۲۰۰] . بايع المسلمون الحسن بن على أميرا للمؤمنين، فخرج بجيش قوامه أربعون ألفا للقاء جيش معاوية، و تخاذل جنده كهيئة تخاذل الجند بين يدى أبيه، و جرت البرد بينه و بين [صفحه ۶۶] معاوية، فأحدث بينه و بين معاوية صلحا بعد خلافة دامت ستة أشهر و خمسة أيام «لعل الله أين يصلح به بين فئتين من المسلمين» [۲۰۱] فذلك قول جده عليه الصلاة و السلام. و دخل المتصالحان الكوفة، فسمى البعض عامهما هذا عام الجماعة. و أسماء الجاحظ: [۲۰۲] عام فرقة و قهر و جبرية و غلبة [۲۰۳] . حدث الشعبى [۲۰۴] قال: شهدت خطبة الحسن رضى الله عنه حين صالح معاوية و خلع نفسه، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: «أما بعد، فان أكيس الكيس التقى، و ان هذا الأمر الذى اختلفت أنا و معاوية فيه، ان كان له فهو أحق به منى، و ان كان لى فقد تركته ارادة لاصلاح الأمة و حقن دماء المسلمين (و ان أدرى لعله فتنة لكم و متاع الى حين) [۲۰۵] [۲۰۶] و رجع الحسن الى المدينة، و عوتب على صلحه فقال: «اخترت ثلاثا على ثلاث: الجماعة على الفرقة، و حقن الدماء على سفكها، و العار على النار» [۲۰۷] . [صفحه ۶۷] وليس بغير هذا يتكلم الحسن، فلقد كان رجل عبادة و سلام للناس، خرج من ماله مرتين، و قاسم الله ماله ثلاث مرات. و حج عشرين حجة ماشيا من المدينة الى مكة. و فى ربيع الأول سنة ۴۹ ه شعر بالسم يسرى فى جسده، لتبدأ به سلسلة أئمة أهل البيت الذين يموتون مسمومين على أيدى بنى‌أمية و بنى‌العباس، فأوصى للحسين، و قال: «اذا مت فادفنى مع جدى ما وجدت لذلك سبيلا» [۲۰۸] لكن مروان بن الحكم [۲۰۹] و الى معاوية على المدينة منع من تنفيذ الوصية، فدفن الحسن بالبقيع، و سيدفن معه فى قبره أئمة أهل البيت: الرابع و الخامس و السادس، فأكرم به قبرا! فيه أميرالمؤمنين الحسن، و على زين‌العابدين ابن‌الحسين، و ابنه محمد الباقر، و ابن‌الباقر: جعفر الصادق. لما مات الحسن كبر أهل الشام، فقالت فاختة بنت قريظة [۲۱۰] لمعاوية: أعلى موت ابن‌فاطمة تكبر؟ قال: ما كبرت شماتة بموته، و لكن استراح قلبى [۲۱۱] و قال له ابن‌عباس: «و الله يا معاوية، لا تسد حفرته حفرتك، و لا يزيد عمره فى عمرك...» [۲۱۲] . [صفحه ۶۸] و طلب معاوية البيعة لنفسه من محمد بن مسلمة الفدائى الثانى من أصحاب الرسول - اذ على الفدائى الأول [۲۱۳] - فقال له: لعمرى يا معاوية ما طلبت الا الدنيا، و لا اتبعت الا الهوى، و لئن كنت نصرت عثمان ميتا لقد خذلته حيا، و نحن و من قبلنا من المهاجرين و الأنصار [صفحه ۶۹] أولى بالصواب [۲۱۴] . و لما دخل سعد بن أبى‌وقاص [۲۱۵] على معاوية قال: السلام عليك أيها الملك، قال معاوية: ما كان عليك يا أبااسحاق ان قلت: أميرالمؤمنين؟ [۲۱۶] . كتب معاوية الى عماله بنسخة واحدة: انظروا من قامت عليه البينة أنه يحب عليا و أهل بيته، فامحوه من الديوان، و أسقطوا عطاءه [۲۱۷] و أمر من يأتمرون بأمره ألا يرووا أحاديث فضائل على و شيعته، ثم تمادى فكلف ولاته أن يلعنوا عليا و من أحبه على المنابر، فكتبت اليه أم‌المؤمنين أم‌سلمة تقول: انكم تلعنون الله و رسوله على منابركم لأنكم تلعنون عليا و من أحبه، و أشهد أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أحبه [۲۱۸] . و لما دانت الدنيا لمعاوية قيل له: قد بلغت ما بلغت، فلو كففت عن الرجل؟ فقال: لا و الله حتى يربو عليها الصغير، و يهرم الكبير [۲۱۹] . [صفحه ۷۰] و لو عاش بضع سنين بعد عام موته لشهد انهيار دولته، وانتهاء أسرته، أما الذين جاءوا بعده فسيشهدون صعود الشمس فى السماء معلنة حق على، مؤذنة بظهور أهل بيت النبى. جعل معاوية الخلافة ميراثا لابنه يزيد، بالسيف على رؤوس أبناء الصحابة جهرة، و بالرعب فى قلوب المستضعفين، و بالرشى فى جيوب الآخرين! [۲۲۰] . أما الحسين بن على فلم يستدرج و لم يستضعف، و أبى أن يبايع ليزيد. و أما عبدالرحمان بن أبى‌بكر [۲۲۱] فقال لمعاوية كلمته الخالدة فى خلافته و خلافة ابنه و من جاءوا بعده: انهم جعلوها «هرقلية، كلما مات هرقل قام هرقل» [۲۲۲] . و عبدالرحمان بن أبى‌بكر هو جد «جعفر الصادق» من ناحية أمه و أمها [۲۲۳] ، أما الحسين فجده من ناحية أبيه. كان رأى محمد بن مسلمة و سعد بن أبى‌وقاص: أن معاوية صاحب ملك...، و لكن ملك معاوية كان بصلح مشروط، فلما خرج على الشروط أمسى حقا لكل مجتهد أن يقول فيه باجتهاده، فى المرة الأولى والمرة الآخرة. و لقد قال أميرالمؤمنين على قوله فيه، و كشف الله لحكمة الامام وجه الحق فيما صار اليه أمر معاوية و أمور المسلمين، فحسبنا و حسبه قول على فيه - وقد أسلفناه - بل قول النبى لعمار عن جيش معاوية: «تقتلك الفئة الباغية» [۲۲۴] . [

صفحه ۷۱] أما عمرو فلائمة السنة فيه ما يكفيه، و حسبه قول الشافعى [۲۲۵] فيه، حول أساطين جامعه، حيث راح الشافعى يروى بعد قرن و نصف قرن فى جامع عمرو بفسطاط مصر، دخول ابن‌عباس على عمرو، و هو ابن‌بضع و ثمانين، و قول عمرو: أصبحت و قد ضيعت من دينى كثيرا، و أصلحت من دنياى قليلا، فلو كان الذى أصلحت هو الذى أفسدت، و الذى أفسدت هو الذى أصلحت لقد فزت...، فعظنى بعظة انتفع بها يا ابن‌عباس، قال ابن‌عباس: هيهات...، قال عمرو: ابن‌بضع و ثمانين و تقنطنى من رحمة الله! ثم رفع يديه و قال: اللهم ان ابن‌عباس يقنطنى من رحمتك، فخذ منى حتى ترضى، قال ابن‌عباس: هيهات يا أباعبدالله، تأخذ جديدا و تعطى خلقا، قال: من لى منك يا ابن‌عباس، ما أرسل كلمة الا أرسلت نقيضها! [۲۲۶] و المسلمون يتناقلون قول الشافعى فى جامع عمرو عن عمرو: قدم ابن‌عمامة على عمرو فألفاه صائما و قد أحضر اخوانه طعاما، و صلى صلاة فأتقنها، ثم أتى بمال فأمر بتفريقه، قال ابن‌عمامة: يا أباعبدالله و أتاك مال أنت به أحق من غيرك ففرقته، بم ذاك يا أباعبدالله؟ قال: ويحك يا ابن‌عمامة، فلو كانت الدنيا مع الدين أخذناها و اياه، ولو كانت تنحاز عن الباطل أخذناها و تركناه، فلما رأينا ذلك كذلك خلطنا عملا صالحا و آخر سيئا عسى أن يرحمنا الله [۲۲۷] . وسمع العالم الشافعى فى جامع عمرو يهتز تحتانا الى أبناء على فى الحجاز، فينشد: يا راكبا قف بالمحصب من منى و اهتف بقاعد خيفها و الناهض [صفحه ۷۲] ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان أنى رافضى [۲۲۸] .

ريحانة النبى فى كربلاء

انتهى عصر معاوية بعد خلافة طالت تسعة عشر عاما و ثلاثة أشهر و خمسة أيام [۲۲۹] ليبدأ عصر يزيد [۲۳۰] (۶۱-۶۴) فكان أفسد حكم، وقع فيه أفظع ظلم، و أعمق جرح فى قلوب أهل الاسلام، أنهاه الله بانهاء عمره، و انقطاع عقبه و عقب أبيه من سجل الدولة التى سعيا لها كل ذلك المسعى! و سيخلفه ابنه معاوية بن يزيد [۲۳۱] ، فيعلن أنه و أهله لا يستحقون الخلافة [۲۳۲] ، و يعتزل بعد نحو [صفحه ۷۳] أشهر ثلاثة، فكان اعتزاله من تلقاء نفسه، و عباراته و هو يعتزل: شهادتين بالفعل و بالقول، من نفس بنى أمية، بأنه جائرون. أنهى يزيد سنوات حكمه بتجريد جيش على المدينة، يسفك دمها، و ينتهك حرمها، فى وقعة الحرة سنة ۶۳، ليقتل فيها ثمانين من صحابة الرسول، فلم يبق بعدهم على ظهر الأرض بدرى واحد! و قتل من قريش و الأنصار ثمانمائة! و من الموالى و التابعين و سائر الناس عشرة آلاف، ثم لفظ آخر أنفاسه و جيشه يحاصر الكعبة بعد أن أحرقها! و أى نهاية لبشر أفظع من هذه النهاية! بل أى نهاية لدولة أبلغ فى الدلالة على غضب السماء عليها! فما كان حرق الكعبة، و لا قتل الصحابة، و تذبيح الآلاف، الا تتابعا للأحداث التى بدأ بها السنوات الثلاثة، و ختاما طبيعيا للبداية المفظعة لحكمه، و جزاء له و لدولته، ينزله بها و بنفسه. لقد استفتح حكمه بجريمة كربلاء فى يوم عاشوراء! فى العاشر من المحرم سنة ۶۱، فوقع فيها ما لا عين رأت و لا أذن سمعت مثله أو قريبا منه، من استشهاد أبى‌الشهداء: الحسين بن على الذى دعا له النبى «اللهم انى أحبه، فأحب من يحبه» [۲۳۳] ، و الذى عظمه الخلفاء الراشدون و الناس جميعا على مدار العصور، و هو القدوة فى عطائه و عبادته و تواضعه و شجاعته فى كل موقف: فى «الجمل» و «صفين» و «النهروان» الى جوار أميرالمؤمنين على، و فى غزوة أفريقية و خراسان و جرجان و القسطنطينية، متصدرا جيوش المسلمين فى عهد معاوية. كان بقية الرسول صلى الله عليه و سلم، و كانت آمال الأمة فيه آمالها فى بقية الرسول. و كان أبعد الناس عن أن يستخلف على المسلمين: يزيد، يزيد الصقور، يزيد الخمور، كما لقبه معاصروه [۲۳۴] فلم يكن أحد ليأمل شيئا من عهد يزيد، الا دنيا يصيبها، أو أموالا يجمعها، و لذلك رفض الحسين أن يبايعه. و دعا أهل الكوفة الحسين اليهم، فبعث قبله مسلما [۲۳۵] ابن‌عمه عقيل، و خرج فى أثره، [صفحه ۷۴] فقتل عبيد الله بن زياد [۲۳۶] و الى الكوفة مسلما، و تخاذل أهل الكوفة عن نصرة الحسين، فمضى حتى بلغ كربلاء على مبعدة خمسة و عشرين ميلا من الكوفة، و فى ركبه ثمانية عشر رجلا من أهل بيته، و ستون من شيعته. هنا لك لقيهم جيش عبيد الله بن زياد، على رأسه عمر بن سعد [۲۳۷] والى عبيد الله على الرى، فأعلن لهم الحسين أنه لا يريد الحرب، و خيرهم بين ثلاث: «أن تتركونى ألحق بيزيد، أو أن أعود من حيث جئت، أو أمضى الى بعض ثغور المسلمين فأقيم فيها» [۲۳۸] و رفض ابن‌زياد الا أن ينزل الحسين على

حكمه، أى أن يستسلم ليصير أسيرا لابن زياد و يزيد! ليصنعا فيه ما صنعاه بأهل المدينة، بعد عامين من استرقاق الرجال و النساء. و حاول ابن‌بنت رسول الله أن يسير بأهله فى أرض الله الواسعة، فسدت الجيوش أمامه كل مخرج! و انقضت عليه سهام الآلاف و سيوفهم، و هو يحارب كالأسد، و تسيل جراحات جسمه و هو فى السابعة و الخمسين حتى استشهد [۲۳۹] ، و استشهد رجال أهل البيت جميعا، [صفحه ۷۵] و الرجال الستون الذين يتألف منهم ركبه، الا غلاما مريضا عاجزا أن يتحرك، هو ابنه زين‌العابدين على بن الحسين! و ساق المجرمون الحريم، و جهز عبيدالله بن زياد، زينب بنت على [۲۴۰] و هذا الابن الوحيد الباقى من ذرية النبى و من معهما من الحريم، مع الرأس التى طالما مسح عليها و قبل فاها رسول الله صلى الله عليه و سلم، الى يزيد بن معاوية فى دمشق. و أعاد يزيد الوفد الى المدينة. ان فى انسانية البشر قابلية للفساد، كهيئة قابلية المواد للهبوط الى الأرض بقانون الجاذبية، و الاسلام لذلك يرفع الناس الى أعلى، اذ يدفع الأنفس الى ماهو أقوم، بالعبادة اليومية على مدار الليل و النهار، و تطهير النفس على مدار العمر. و من الفساد ما يستغلظ فيحوج اصلاحه الى آية من السماء، مثل: كسوف الشمس [صفحه ۷۶] و خسوف القمر، و فى استشهاد أبى‌الشهداء آية من الآيات. كانت كربلاء قارعة رجت الأرض رجا يعيد الاسلام غضا فى الأنفس، بما كان فيها من التصميم و الاجماع على الاستشهاد فى سبيله. لقد انقضى بين يوم وفاة النبى و بين كربلاء خمسون عاما، كانت ضرورية لتدهور احساس بعض الرجال فى أجيال، تدهورا كافيا ليقتلوا ابن‌نبيهم! و هم يصلون عليه و على آله الذين يقتلونهم! و حسب هؤلاء المجرمين حكما عليهم أن يقول لهم كبيرهم يزيد بن معاوية و عيناه تدمعان: قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين!! [۲۴۱] . و انما أطلق الروع دموعه، و أنطق الفزع لسانه، مقالة رياء، فلقد كرر جنده يوم «الحرة» ما فعلوه منذ عامين فى كربلاء، كما صنعوه مرة ثالثة اذ قذفوا الكعبة بالمنجنيق من أعلى جبل أبى‌قبيس. فالجريمة الأولى تدفع الى الثانية فالثالثة و غيرها، و الجرائم يصنعها المجرمون، و تصنع المجرمين. و يبقى هذا الرياء من يزيد، صيحة استهزاء بقوم باعوا أنفسهم للشياطين، لقاء متاع قليل لا يلبث أن يزول، قد لا يرضى عنه من ارتكب لأجله، لكنه مأخوذ به ولو لم يرض عنه، فالقائد الظالم مسؤول عما يقع من جنده، فما يظلمون الا بظلمه، ان لم يظلموا بأمر صريح منه. قالوا: كان الحسين يستطيع بالمداورة أو المناورة أن يكسب الزمن، أو يستطيع بالاستسلام أن يكسب الحياة، لكنه الذى قال فيه و فى أمه و أبيه و جده اقبال: [۲۴۲] . هى بنت من! هى زوج من! هى أم من! من ذا يدانى فى الفخار أباها؟! [صفحه ۷۷] و من قبله رفض أبوه رأى المغيرة بن شعبة أن يكسب الزمن بترك معاوية على الشام حتى يبايع، فلم يقبل على أن يناور أو يكسب الزمن، و ناور المغيرة فصار عاملا لمعاوية! الحق أن الحسين قدم للمسلمين الذين تعاقبوا فى آثاره على مدار الزمان حجة بالغة من أهل بيت الرسول، اذ ينفردون فى التاريخ بهذه الخصيصة التى لم يماثلهم أو يقاربهم فيها أهل بيت آخر فى تاريخ الانسانية: الاستشهاد فى سبيل هداية البشر لما هو أقوم، و هى بعض خصائص الرسل. منح الاستشهاد اسما لكربلاء، و خلد الأسماء التى تساقط أصحابها كالكواكب المنتثرة من السماء فوق الصحراء، لا لتنكدر، و لكن لتقدم للبشر درس الدفاع عن الحق، من فئة قليلة واثقة فى الحق سبحانه، لا تهمها أرواحها، و انما يهمها العمل الصالح فى ذاته، و لا تنظر الى الساعة التى هى فيها، و انما تمد أبصارها الى مستقبل الانسانية كله، لترتفع بالدنيا الى مستوى أفكار الائمة. ولقد صدق الحسين المسلمين فى كل موقف وقفه، و كان عند وصية أبيه له و لأخيه الحسن و هو يجود بأنفاسه الأخيرة: «أوصيكما بتقوى الله، و لا تبغيا الدنيا و ان بغتكما» [۲۴۳] فلم يبتغ الدنيا و اشترى بها الآخرة، فأمس يقول: «انى لا أرى الموت الا سعادة، و الحياة مع الظالمين الا برما» [۲۴۴] . و شملت السماء ابن‌النبى فى كربلاء بمزيد من التأييد، بمعان جليلة من جلال الاسلام، تختار منها هنا واقعة منه و واقعة من عدوه: فى الأولى أخذ اخذ أبيه، فسقى جيش العدو من العين التى نزل عندها [۲۴۵] و لم يحرم الماء قاتليه [۲۴۶] و فى الأخرى ترك قائدان من القواد جيش [صفحه ۷۸] ابن‌زياد، فى وطيس المعركة [۲۴۷] الى الجماعة العزلاء حول الحسين، ليستشهدوا فى الدفاع عن سيدالشهداء بين رجاله الذين ماتوا عن آخرهم، و هم عليمون أنهم يخوضون معركة خاسرة بكل المقاييس التى يتقايس بها المتحاربون، مظفرة بمقاييس المؤمنين. ولو عاش هؤلاء الشهداء العظماء سنوات أو أشهرا أخرى، لماتوا كما يموت الآخرون، لكنهم ماتوا شهداء «كربلاء» ليحيوا فى ضمير الزمان كله أمثالا للحق، و عناوين على عظمة

الاسلام. كانت كربلاء رسالة من ابن‌النبى للمسلمين، هى الأولى من نوعها، بما تحتويه من دروس لا تحصى، فحسبنا أن نشير الى البعض منها، و فى الدرس الواحد جماع دروس: و أول الدروس يتعلق بالحق ذاته، و فى الحق أعظم الدروس: أن لا يقر أحد الباطل، و أن يقدم فى سبيل ذلك نفسه، و أن يكون قدوة، و ألا يهاب المكثورون كثرة الظلمة، فالأمم تبقى بالمقاومة، و لا تصيبها الهزيمة ان فقدت معركة، ما دامت فيها ارادة النصر، يسعى ايمانها بين يديها لتبلغ غرضها كله ان لم يكن من فورها، فمرحلة بعد مرحلة. و أول من تعلم على الحسين بن على درس سنة ۶۱: كان عبدالله بن الزبير باستشهاده بمكة بعد أعوام عشرة، و هو مكثور بجند عبد الملك بن مروان [۲۴۸] بعد اذ حرقوا الكعبة، كما حرقها جند يزيد بن معاوية. [صفحه ۷۹] و تعلم عمر بن عبدالعزيز [۲۴۹] و علم المسلمين - فى مدة خلافته -: أن الكلام أو الصياح ليس الأداة المثلى للاصلاح، و انما المواقف هى التى تهز وجدان الشعوب، فكان له أعظم المواقف اذ بدأ بنفسه و أهله فضحى، فكانت فيه الأسوة الحسنة، و كلل الله سعيه فى أقصر مدة: ثلاثين شهرا كانت كافية لاصلاح دولة أدماها نحو قرن من الفساد، و لاسعاد أمة تنتظر القدوة من حكامها فلا تجدها. و الدرس الثانى يتعلق بجزاء السماء و بمصائر الطغاة و طرائقهم. انهم يحسبون الدنيا تدوم و لا تدور، و لا يدركون أن «الدهر بالانسان دوارى» كما يقول الشاعر العربى، و تركبهم شياطين الشهوة فيخالون أنهم يمسكون كرة الأرض فى قبضتهم، يصطنعون أسباب الوثوب على أعدائهم من حين لآخر، و يتحينون الفرص المؤاتية، و يختلقون الأعذار الزيوف ليقطعوا دابر العدو، وكلما جد جيل جدت لهم الأعذار، و لم تغنهم النذر...، فالذى حاوله فريق معاوية مع على فى صفين و لم يظفر به - من افناء شيعة على، أو من الاطاحة بأخصامه بالسم من الوجود [۲۵۰] - قد أتاحته ليزيد فرصة فى كربلاء. و للطغيان طبيعة و منهج، و من طبيعته أن يعمى و يصم، فلا ينظر و لا يسمع الا ذاته و أصواته. و أما المنهج فهو الغيلة مرة واحدة ان أمكنه، و الا فوثبة و ثبة، و لكل واحدة ما بعدها. والذى قارفه يزيد ليس مجرد سقطة، و انما كانت أمالسقطات، فمن بعد كربلاء كانت وقعة الحرة، ثم كان حريق الكعبة، فى سنوات ثلاثة متعاقبة، فحق عليها جزاء السماء فأوردته حتفه، و اسماء تملى للظالم، حتى اذا أخذته لم تفلته. و الدرس الثالث: يتعلق بأهل البيت أنفسهم. ۱- فهم العترة الطاهرة، يدخلون الجنة مع جدهم بعملهم، فلا يعملون الا العمل الأصلح، [صفحه ۸۰] والذى صنعوه فى كربلاء هو الذى كان يصنعه جدهم، والذى صنعه أصحابهم معهم هو الذى كان يصنعه الصحابة، و أعظم به و بهم صنيعا و صناعا! فما هو الا صفحات جديدة يضيفونها الى السيرة العطرة. ۲- و هم مثل جميع المسلمين ان لم يكن قبل جميع المسلمين، مطالبون بالجهاد و التضحية، و ليس فضلهم ليسقط التكليف عنهم، كما يزعم بعض المتصوفة عن رجال من المتصوفين. و هذا درس للمتواكلين الذين لا يقبل الاسلام تواكلهم. ۳- و هم يبلغون الذروة فيما يعملون: اذا حاربوا ماتوا شهداء، و لم يعطوا الدنية أو يستسلموا، لأن للمسلمين فيهم كما كان لهم فى جدهم: الأسوة الحسنة، و فى بيتهم سمقت المبادىء الكبرى، فمنهم يطلب البلاء الممتاز، و من هذا كان صغارهم - كالكبار منهم - أبطالا- يستشهدون و لا يتراجعون. لقد أذن الحسين لصحبه فى أن يعودوا تحت جنح الليل، و يدعوه وحده يواجه مصيره، فلم يقبل ذلك واحد منهم، و لم يرجف المرجفون من خصومهم - حتى اليوم - بأن واحدا منهم قد تردد، بل قال له ابنه زين العابدين، و هو مريض طريح على الثرى لا- يقدر على الحركة: «ألسنا على الحق؟» قال: «بلى والله الذى يرجع اليه العباد» قال الفتى: «فاذن لا نبالى» [۲۵۱] . و الدرس الرابع: يدور حول وحدة العمل الصالح، و فيه يجتمع الحق و الحقيقة فى المبدأ و المنتهى و ما بينهما. فاذا كانت الحقيقة أن أبناء الرسول رجال سلم و علم و قيادة، فهم لا يدارئون وراء هذه الحقيقة، فيقعدون عن الجهاد - جنودا - للحق، أو يكتفون دونه بالعلم اذا دعا الداعى الى الجهاد، أو يوصون بالسلم حيث الحرب واجبة لاعلاء كلمة الله، بل يستمسكون بالحق، و يضعون الحقيقة كلها فى خدمته. والحق والحقيقة و العمل الصالح كل لا ينقسم، والأهداف العظيمة لا يبلغها الناس الا [صفحه ۸۱] بأعمال عظيمة و وسائل سليمة. والدرس الخامس: درس فى الواجب و أدائه فى كل الظروف. و ان و هم المطالب به أنه غير مجد عليه أو على غيره، فهو لم يصبح واجبا الا لأن التكليف به يحقق المصلحة العامة أو الخاصة، ان حالة و ان مؤجلة، منظورة أو غير منظورة، و هو قد أصبح واجبا لأنه فضيلة، واذا لم يكن مجديا فى لحظة أو لرجل، ففى القيام به خير للناس و للدنيا، فى الظروف ذاته أو فى ظروف أخرى. و الظروف

غير المؤاتية لا تجعل الفضائل غير مؤاتية، فالفضائل مؤاتية أبدا، مطلوبة دائما. و اذا كانت القدرة - شرط التكليف و الرخص - متروكا تقديرها للرجل، فبالمعاناة أو التضحية ينسلخ الأقوياء من مسلاخ الضعفة، و يخلع الناس على العظماء وصف العظمة. و ما المعاناة و التضحية الا محاولات للثبات فى وجه الخطر أو لاقتحامه، فهى درجات فضل و أدوات تقدم فى معترك الوجود الانسانى، تضيف الى تياره المتدفق أسباب طهر و نقاء، و أساليب بقاء، منظورة للكثيرين و ان عمى عنها آخرون. والدرس السادس: يتعلق بوظيفة التاريخ، فهو يصحح العوج، و يصوب الانحراف، بالاستقامة على الجادة؛ خضوعا للعدل، و هو قانون السماء. ان الغلام المريض الذى بقى فى خيمة أبيه يوم كربلاء (زين العابدين) سيحيا ثلاثة و ثلاثين عاما حتى عام ۹۴، لتتسلسل فى عقبه ذرية ترفع أعلام الاسلام عالية فى ضمائر البشر، فى حين أن الطاغية الذى يرسل النار و الدمار على البيت العتيق بالحجاز، و على أهل البيت فى صحراء العراق، سيزول ملكه هو، و ينقطع دابره هو بعد ثلاث سنين بتنازل من ابنه عن ذلك الملك، لينقطع اسم معاوية بن أبى‌سفيان، و يزيد بن معاوية، من سجل الحوادث، و تخلد آثار أهل البيت ما تعاقب الجديدان. آية من السماء على أن دولة القتلة لم تعش، و أن دولة القتلى ستعيش أبدا. و أن دولة الظلم لا تبقى بمقاييس الزمن الا ساعة أو هنية، أما دولة العدل فتبقى الى قيام الساعة. و أنه [صفحه ۸۲] تعالى صادق الوعد (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله و الله مع الصابرين) [۲۵۲] . و ما أكثر ما كانت الغلبة ببقاء أسباب الانتصار، يتحقق بها النصر فى مكان آخر أو زمان آخر، بقوم يحبهم الله فينصرهم مهما كان عددهم، و يحبونه فيجودون بأرواحهم. و الدرس السابع: درس فى مبلغ ما تنجح الاستقامة و يفلح الاخلاص. فاذا كان أقرب الخطوط الى الهدف هو الخط المستقيم و ان كان ترسيمه أشد رهقا، فان استشهاد أبى‌الشهداء كان الأساس السليم لقيام الصرح العظيم الذى جمع بين عمله و بين اسمه، فصيرهما مبدأ، يحدث أثره فى عمارة الدنيا و اصلاح الجماعة، فى شكل قيام دولة، أو غلبة مذهب، أو وجود قدوة، أو ازدهار أمل فى بعث منتظر. بهذا دارت الأفكار الدينية و المذاهب الفقهية للشيعة، سواء الامامى منها أو الاسماعيلى أو الزيدى، فى آفاق الحسين العالية، و بلغت أوجها فى الفقه العملى القدير على التطور وفق حاجات البشر، فى العبادات و المعاملات و الأخلاق و النهج العلمى. و استمسك المسلمون عموما، و الشيعة خصوصا، بالحسين و آله و أبنائه، واقتدوا ببطولاتهم و مقولاتهم، فاستخرجوا منها أصولا زخارة، و بنوا عليها فروعا فى الدين و الاقتصاد والسياسة و الاجتماع، لتقيم نظما سياسية و علمية و فكرية و اقتصادية متكاملة، هى كالنهر العظيم يجرى الى جوار النهر الذى يسبح فى تياره أهل السنة. و النهران يتجاريان، كأنهما البحران يلتقيان على أصول الاسلام، و يعملان - كل على شاكلته - فى تدعيم مبادئه. و فى استشهاد على بطعنة خارجى ركبته الشياطين، و فى ظلم معاوية و قومه له، حيا و ميتا، و فى استشهاد الحسين و بنيه و بنى أخيه، و من كانوا معه من الشهداء الذين ذكرناهم، و الذين سنذكر البعض منهم، على أيدى الكثيرين ممن سنرى فظائعهم بعد، نمت و ترعرعت [صفحه ۸۳] عقيدة أهل الاسلام: ۱- أن عليا قبل التضحية دائما، فى جوار النبى و بعده، هو و بنوه، و أنهم ضربوا الأمثال من أنفسهم، لا بمجرد النصيحة أو الفصاحة أو السياسة، و لكن بالدم الذى يتكلم، فتكون له بلاغة الشهادة بين يدى الله سبحانه، فأصبحوا عنوانا على العدل المفتقد، و الأمل المنتظر، و بابا للرجاء فى عدل السماء، لتتدارك المسلمين برحمتها و مغفرتها. ۲- أن المسلمين يضيفون الى حساب الحسين من حساب بنى أمية و عمالهم و سفاحيهم، اذ أرادوا السلطة و المال و شفاء صدور قوم مبطلين، فقطعوا صلتهم بالله يوم قطعوا رأس ابن‌بنت رسول الله، و فى حين يتراءى قتلة أميرالمؤمنين على «خوارج» كما تضافرت الأمة على وصفهم [۲۵۳] ، أو «بغاة» كما سماهم أميرالمؤمنين نفسه، اذ لم يخرجوا عليه الا لفهم مخالف من أجل الدين، يتدلى قتلة الحسين الى أدنى درك فى جهنم، سفاحين أجراء، و تتعالى بطولات الحسين قدر ما تتعمق الحسرة من أجل استشهاده، فتبرز فى اجماع المسلمين عليه بطلا، و فى الفكر الشيعى حيث يضاف جهاده الى الوصية له بالامامة. فهذا يوم للحسين وحده، ناله بحقه، و فيه سند لامامة الأئمة من أبنائه: على زين‌العابدين، فمحمد الباقر، فجعفر الصادق، فالباقين من الأئمة. ظلت شجرة العدل و العلم و الأمل تسقى بدماء الشهداء كلما رأت السماء مصلحة للأمة، فلم تلبث الكوفة بعد نحو عام واحد من وقعة الحرة، أو ثلاثة أعوام من يوم كربلاء أن هز ضميرها تقصيرها، فقامت من الفور حركة التوابين [۲۵۴] سنة ۶۴ [۲۵۵] بين أهل الكوفة الندامى على [صفحه ۸۴] ما فرط منهم من تقصير،

فقتلوا قتلة الحسين و قواد جيش عبيدالله بن زياد، و لم تنته الندامة بقتل المختار بن عبيد [۲۵۶] زعيم التوابين سنة ۶۷، بل توالت الحروب على دولة بنى مروان: بقيام دولة عبدالله بن الزبير، و خروج الخوارج، و قيام الفتن، و منها: فتنة ابن‌الأشعث [۲۵۷] و قد انضم اليها العلماء، و خروج زيد [۲۵۸] بن على زين العابدين، و خذلان أهل الكوفة له سنة ۱۲۱، [صفحه ۸۵] كما خذلوا جده سنة ۶۱، فاستشهد زيد و مثل برأسه [۲۵۹] الخليفة هشام بن عبدالملك [۲۶۰] ، ثم استشهد ابنه يحيى [۲۶۱] سنة ۱۲۵. و كان جعفر الصادق ابن‌محمد الباقر ابن‌زين‌العابدين شجرة باسقة تترعرع فى كل ورقة من أوراقها خصيصة من خصائص أهل البيت فى عصر جديد للعلم، تعاونت فيه أجيال ثلاثة متتابعة منه و من أبيه و جده. و لما استمسك بامامته و قنع بمنصبه التعليمى، علا قدره فى أعين طلاب السلطة، و أمنوا جانبه، و اتخذوا من زهده فيها شهادة لهم ضد من ينازعونهم. لكنه كان الغرض الذى تنجذب اليه الأنظار، فهو يمثل العقيدة الدينية التى يقاس بفضائلها عمل الحكام فى الاسلام، و ما يتبعه من رضا العامة عنهم أو سخطها عليهم. و هو - بوجه خاص - حجر الزاوية من صرح أهل البيت، ترنو اليه أبصار الذين يدعون الخلافة بدعوى أنهم من «أهل البيت». و هو مقيم فى المدينة، العاصمة الأولة و الدائمة للاسلام، يتحلق فيها المتفقهة حول علماء الاسلام فى مسجد الرسول، يحملون بأيديهم مصابيح السنة، أو يعلنون شرعية الحكومة أو عدمها، و حسن السيرة أو فسادها، و اقرار أهل العلم أو انكارهم. و هى أمور أساسية تحرص [صفحه ۸۶] عليها الدولة، و تتجنب الاتهام بمخالفتها أى دولة. و اذا كانت دمشق قد أدارت ظهرها لمدينة الرسول، أو كانت بغداد قد فتحت أبوابها على العالم، و أوصدتها دون أهل المدينة، فالمسلمون يأتون الى مدينة الرسول كل عام، خفافا و على كل ضامر، اذ يحجون الى البيت العتيق بمكة، و يزورون قبر الرسول، و يشهدون آثاره فى المدينة. و اذا كان الخليفة المنصور يقول عن نفسه: انما أنا سلطان الله فى الأرض [۲۶۲] ، فهو يحس وطأة سلطان الدين والعلم فى المدينة، حيث امام المسلمين غير منازع «جعفر بن محمد» الذى يصفه الناس - و أبوجعفر المنصور [۲۶۳] فى طليعتهم - بالصادق [۲۶۴] . و من أوصافه [۲۶۵] كذلك: الطاهر، و الفاضل، و الصابر. [صفحه ۸۹]

السلطان و الامام

مقدمة

اشارة

«السلطان كراكب الأسد، يهابه الناس، و هو لمركوبه أهيب». (أفلاطون) آل الخلافة الى بنى العباس سنة ۱۳۲، و كان «السفاح» [۲۶۶] أول خلفائهم، ثم مات فخلفه أبوجعفر المنصور [۲۶۷] ، ليبقى فى الخلافة اثنين و عشرين عاما (۱۳۶ - ۱۵۸). وطد فيها أركان الدولة العباسية، و أخضع الخارجين عليها فى كل أرجاء «الامبراطورية»، فهى لم تعد دولة دينية كما دعوا لها منذ بثوا دعاتهم من فاتحة القرن، و لم تصر «للرضا من آل محمد» كما كانوا يدعون، بل غصبوا حق أبناء على، كما كان بنو على عند قيامها عاجزين عن تولى السلطة، و كان أحقهم بها - و هو جعفر بن محمد - عازفا عنها [۲۶۸] ، عارفا أن مهمة حياته هى [صفحه ۹۰] تعليم المسلمين. وجرت الأمور مجراها الطبيعى للغالبين على السلطة، يطوون أضالعهم على الخوف و الحقد و الحذر، و يشرعون أسلحتهم فى كل مكان للدفاع عن دولتهم، و كان ذوو القربى فى طليعة الأعداء، فاستعرت الشحناء بين الأقرباء، ثم سالت الدماء، و جعفر الصادق بعزوفه و استعلائه بعيد عن المذابح، لكن بعده عنها لا يقيه بطش خليفة حذر متنمر، تدعوه الى المواجهة الشرسة ما توسوس له هواجسه؛ مخافة أهل البيت و شيعتهم. و كان توفيق السماء حليف الامام فى مواجهاته و ان بقيت الدولة على حذرها، تنزل بأهل البيت العذاب و الاسترهاب، و الحبس و القتل، للخلاص منهم، مع التظاهر بالعدل فيهم، حتى تقطع دابرهم. [صفحه ۹۱]

بين السلطان و الامام

اهل البيت

«انما أنا سلطان الله فى الأرض» [۲۶۹] . (أبوجعفر المنصور) اختلف أهل التأويل فى صدد «أهل البيت»، و هم يفسرون قوله تعالى فى سورة الأحزاب: (يا أيها النبى قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا و زينتها فتعالين أمتعكن و أسرحكن سراحا جميلا - و ان كنتن تردن الله و رسوله و الدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما) [۲۷۰] ثم يوجه الخطاب فى الآيات: ۳۱ و ۳۲ و ۳۳ و ۳۴، و فى الأخيرتين يقول لنساء النبى: (و قرن فى بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى و أقمن الصلاة و آتين الزكاة و أطعن الله و رسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا - و اذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله و الحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا). و اذ كان التطهير هو الدرجة العليا للبشر [۲۷۱] ، و الاختصاص به بين المسلمين يجعل لأهل البيت حقوقا و امتيازات تؤهل لامامة الدين و امامة الدنيا، أى خلافة الدين و الدنيا، و كان ثمة سنن مروية فى تفضيل على و بنيه، و جعلهم من الأمة مجعل الأوصياء أو الائمة، و هذا شأن لا- يسلمة بنو أمية، و لا- بنو مروان، و لا بنو العباس، و لا كثير من قريش. فقد ذهب الفقهاء عموما، و المفسرون خصوصا، مذاهب شتى فى تعريف «أهل البيت» [صفحه ۹۲] يمكن تحصيلها فيما يلى: (۱) قال الشيعة: ان أهل البيت هم رسول الله صلى الله عليه و سلم و على و فاطمة و الحسن و الحسين [۲۷۲] . [صفحه ۹۳] يؤيدهم فى ذلك حديث أم‌سلمة أم‌المؤمنين: أن النبى أجلس الأربعة حوله على كساء له وضعه فوق رؤوسهم، و أومأ بيده اليمنى الى ربه، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل البيت، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا» [۲۷۳] . و عن أم‌سلمة: أن الآية نزلت و الرسول صلى الله عليه و سلم فى بيتها، و أنها عندئذ كانت على باب البيت فقالت: أنا يا رسول الله من أهل البيت؟ و أنه قال: «و انك الى خير، و أنت من أزواج النبى» [۲۷۴] و عنها أنها قالت: يا رسول الله أدخلنى معهم، و أنه قال «انك من أهلى» [۲۷۵] . (۲) و قال البعض: بل عنى الله بذلك أزواج النبى، والحجة فى ذلك توجيه الخطاب اليهن، و نقلوا ذلك عن ابن‌عباس تلميذ على و شيعته و عامله، و ذهبوا الى أن «البيت» أريد به مساكن النبى صلى الله عليه و سلم [۲۷۶] . [صفحه ۹۴] (۳) و قال فريق: بل أن (أهل النبى) هم أهل بيته، و لو كان أهل البيت هم زوجاته فقط لكان النص: (ليذهب عنكن الرجس) لا (عنكم) كما هو النص فى الآية، فدخل فى ذلك رجال، و أهل النبى - بدلالة السنن التى أشرنا الى بعضها - هم: فاطمة و على و الحسن و الحسين، و يؤيد ذلك قول الآية (و يطهركم). و هذا يوافق الرأى الأول. (۴) و اذا دخل الرجال فهم - كما قال فريق آخر - بنو هاشم. و «البيت» يراد به بيت النسب، فيدخل فى ذلك أعمام النبى، و فيهم بنو العباس و بنو أبى‌طالب [۲۷۷] . (۵) و يتوسع محيى الدين بن عربى [۲۷۸] (۵۶۰) فى الفتوحات المكية [۲۷۹] فيدخل «الفارسى» [صفحه ۹۵] فى أهل البيت، اذ الرسول يقول: «سلمان منا أهل البيت» [۲۸۰] و يضيف ابن‌عربى: «أن جميع ما يصدر عن أهل البيت معفو عنهم فيه، فهم مطهرون بالنص، معصومون و ان توجهت عليهم الأحكام الشرعية». و يذكر البعض قول الرسول: «سألت ربى أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتى، فأعطانا ذلك» [۲۸۱] و قوله: «يا فاطمة، تدرين لم سميت فاطمة؟ فقال على: لم سميت؟ قال عليه الصلاة و السلام: «ان الله عزوجل قد فطمها و ذريتها من النار يوم القيامة» [۲۸۲] . (۶) و فريق يرى أن أبناء على من الزهراء هم الذرية المقصودة فى سورة الطور، حيث قوله جل ثناؤه: (و الذين آمنوا و اتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم و ما ألتناهم من عملهم من شىء) [۲۸۳] . و رووا عن ابن‌عباس: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «ان الله ليرفع ذرية المؤمن اليه فى درجته» [۲۸۴] . و بهذا ترتفع ذرية النبى - و هى ذرية على من الزهراء - فتلتحق بالنبى، و هذا المعنى تفيده الآية: ۲۳ من سورة الرعد: (جنات عدن يدخلونها و من صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرياتهم). فأهل البيت ذرية داخلة الجنة مع جدها عليه الصلاة و السلام. [صفحه ۹۶] (۷) و هذا فريق يوسع فيشمل ذوى القربى، و تشمل آل محمد، بقوله تعالى فى سورة الشورى: (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) [۲۸۵] . و قال قوم: ان للنبى قرابة فى كل بطن من بطون قريش، و ان كان أخص القرابة هم الذرية. و ظاهر أن كل هذه الأفراق على أن ذرية على من فاطمة من أهل البيت، و أن الخلاف فيما عدا ذلك، فيرجح البعض أن القرآن و السنة الشارحة يجعلان أهل البيت هم ذرية النبى من على و فاطمة، و هما و معهما أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن. لكن الشيعة يقولون قولا واحدا: ان

الذرية و حدها و عليا و فاطمة هم أهل البيت، بدلالات شتى من الحديث [۲۸۶] ، ثابت منها: أن النبى طفق ستة أشهر - بعد نزول آية التطهير - يمر وقت صلاة الفجر على بيت فاطمة فينادى «الصلاة يا أهل البيت، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا» [۲۸۷] فهذا نص، و أنص منه حديث أمسلمة، اذ أفصح عنهم، و استبعد سواهم. و فى بعض الروايات: أن النبى صلى الله عليه و سلم أدخل عليا و فاطمة و ابنيهما تحت الكساء، ثم جعل يقول: «اللهم اليك لا الى النار، و أنا و أهل بيتى [۲۸۸] اللهم هؤلاء أهل بيتى و خاصتى - و فى رواية: و حامتى [۲۸۹] - اللهم أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا» [۲۹۰] . و سيظل وصف «أهل البيت» قضية بين بنى العباس و بنى على، فهو من مسوغات الخلافة [صفحه ۹۷] و استمرار الرضى عنها. سأل الرشيد [۲۹۱] يوما الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق: بم قلتم نحن ذرية رسول الله و أنتم بنو على؟ قال: قال تعالى: (و من ذريته داوود و سليمان و أيوب و يوسف و موسى و هارون و كذلك نجزى المحسنين - و زكريا و يحيى و عيسى) [۲۹۲] و ليس لعيسى أب، و انما ألحق بذرية الأنبياء من قبل أمه، و كذلك ألحقنا بالنبى أمنا فاطمة، و زيادة على ذلك قال عزوجل: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) [۲۹۳] و لم يدع رسول الله صلى الله عليه و سلم عند مباهلة النصارى غير على و فاطمة و الحسن والحسين [۲۹۴] . و لم يكن لوصف أهل البيت كبير خطر فى دنيا الملوك من بنى أمية، فلقد غلبوا أهل البيت على أمرهم جهارا نهارا برماحهم، و استقرار الأمور لهم، لكن الدولة فى عهد بنى العباس قامت على شعار الدعوة «للرضا من آل محمد» دون تسمية أحد بذاته. و لما أقبلت جيوش خراسان يقودها أبومسلم الخراسانى [۲۹۵] بالدولة الجديدة، بعد ربع قرن [صفحه ۹۸] من الاعداد السرى، كان مقدمها استجابة لهذا الشعار. كتب أبومسلم الخراسانى أيامئذ الى الامام جعفرالصادق: انى قد أظهرت الكلمة، و دعوت الناس عن بنى أمية الى موالاة «أهل البيت»، فان رغبت فلا مزيد عليك. و أجاب جعفر الصادق معلنا فلسفته: «ما أنت من رجالى، و لا الزمان زمانى» [۲۹۶] [۲۹۷] . و فى الوقت ذاته بعث أبوسلمة الخلال [۲۹۸] - الملقب بوزير آل محمد، والذى سيصبح وزيرا للسفاح أول خلفاء بنى العباس - الى جعفر الصادق، و عبدالله [۲۹۹] بن... «الحسن»، و عمرو الأشرف [۳۰۰] ، من أبناء على مع رجل من موالى أبىسلمة [۳۰۱] قائلا له: ان أجاب جعفر فلا تذهب الى غيره، و ان لم يجب فاقصد الى عبدالله، فان أجاب فأبطل كتاب عمرو. و ذهب الرسول الى جعفر فقال: مالى و لأبىسلمة و هو شيعة لغيرى، و وضع الكتاب فى النار حتى احترق، [صفحه ۹۹] و أبىأن يقرأه، قال الرسول: ألا تجيبه؟ قال: قد رأيت الجواب [۳۰۲] . ثم مضى الرسول الى عبدالله، فقرأ الكتاب، و قصد الى جعفر الصادق ينبئه بورود الكتاب اليه من شيعته بخراسان، قال الصادق له: و متى كان لك شيعة بخراسان؟ أأنت وجهت أبامسلم اليهم؟ هل تعرف أحدا منهم باسمه؟ فكيف يكونون شيعتك، و هم لا يعرفونك و أنت لا تعرفهم؟! قال عبدالله: كأن هذا الكلام منك لشىء؟ قال الصادق: قد علم الله أنى أوجب النصح على نفسى لكل مسلم، فكيف أدخره عنك؟ فلا تمن نفسك، فان الدولة ستتم لهؤلاء [۳۰۳] . و ذات يوم دخل على جعفر الصادق سدير الصيرفى [۳۰۴] قال: يا أباعبدالله، ما يسعك القعود، قال: لم؟ قال: لكثرة أنصارك... مائة ألف، مائتى ألف [۳۰۵] فتساءل الامام عن عدد المخلصين منهم، و أبدى زهدا، و بصرا بالعواقب. و الحق أن زين‌العابدين و ابنه و حفيده و بنيهم لم يتجهوا الى أن تكون لهم «دولة»، و من ذلك قول الكاظم لهشام بن الحكم: [۳۰۶] «يا هشام، كما تركوا لكم الحكمة اتركوا لهم الدنيا» [۳۰۷] . و لما خرج زيد بن زين‌العابدين على هشام، كان خروجه ثورة طارئة، والمنهج الزيدى غير منج الامام جعفر، و ثورة زيد لم يسبقها اعداد، بل استجاب لأهل الكوفة فخذلوه كما خذلوا جده، و انما الذى فكر و دبر، و أنفذ الدعاة، و تابع الدعوة، هم بنو العباس. [صفحه ۱۰۰] و ابراهيم الامام [۳۰۸] يكتب الى واحد من دعاته فى خراسان: «.. و ان استطعت ألا تبقى فى خراسان من يتكلم العربية فافعل» و هو تعطش للدم فى سبيل السلطة، و سفك لدماء العرب خاصة، لا يقول به واحد من الأئمة. و كان بنوهاشم قد اجتمعوا قبل ذلك بالأبواء - مكان فى أعلى المدينة - و القدور تغلى فى خراسان، والجو يزخر بالنذر، فعلى الذين يرسلون الدعاة الى خراسان، والذين تجرى الدعوة لهم، أن يتدارسوا أمورهم، ليعرفوا لمن تؤول الأمور. فمثل فرع العباس بن عبدالمطلب عم النبى: ابراهيم الامام بن محمد بن على بن عبدالله

بن عباس، و أخوه أبوجعفر المنصور، و عمهما صالح بن على [۳۰۹] و مثل فرع بنى على بن أبى‌طالب: عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على و ابناه: محمد [۳۱۰] و ابراهيم [۳۱۱] ، و محمد بن عبدالله بن [۳۱۲] عثمان بن عفان، لأن [صفحه ۱۰۱] أمه من بنى الحسن بن على، و هو أخو عبدالله لأمه. و أجمع الفرعان على «محمد بن عبدالله بن الحسن» الملقب بالنفس الزكية؛ لورعه الكامل، و علمه المشهود به، بل قد تحمس له أبوجعفر، و كان يومئذ يلبس قباء أصفر، و لما حج محمد لقى أباجعفر، فبايعه مرة أخرى بالمسجد الحرام ذاته، و أمسك أبوجعفر بركابه يومذاك وراح يقول للناس: هذا مهدينا أهل البيت [۳۱۳] . و اذ لم يكن لبيت الحسين ممثل فى اجتماع يوم الأبواء، بعث عبدالله بن الحسن الى كبيرهم جعفر بن محمد، فحضر و اعترض على بيعة محمد بن عبدالله، قال لا تفعلوا، فان هذا الأمر لم يأت بعد، لا ندعك و أنت شيخنا و نبايع ابنك. و فى رواية أخرى أنه أضاف: ان كنت ترى أن ابنك هذا هو المهدى فليس به، و ان كنت انما تريد أن تخرجه غضبا لله، وليأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، فانا والله لا ندعك و أنت شيخنا و نبايع ابنك [۳۱۴] فغضب عبدالله و قال: لقد علمت خلاف ما تقول، و لكن يحملك على هذا الحسد لا بنى [۳۱۵] قال جعفر: والله ماذاك يحملنى، و لكن هذا و أخوته و أبناؤهم دونكم، انها والله ماهى اليك، و لكن لهم، و ان ابنيك لمقتولان، ثم نهض و توكأ على يد عبدالعزيز بن عمران الزهرى [۳۱۶] فقال: أرأيت صاحب القباء الأصفر «أباجعفر»؟ قال: نعم، قال: فانا والله نجده يقتله، قال عبدالعزيز: أيقتل محمدا؟ قال: نعم. قال عبدالعزيز فيما بعد: فقلت فى نفسى: حسده و رب الكعبة، ثم قال عبدالعزيز: ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما (محمدا و أباه). قال: فلما قال جعفر ذلك انفض القوم فافترقوا، و لم يجتمعوا بعدها. و تبعه أبوجعفر و عبدالصمد (من أعمام أبى‌جعفر) فقالا- يا أباعبدالله (جعفر الصادق) أتقول هذا؟ قال:نعم، أقول و الله و أعلمه [۳۱۷] . [صفحه ۱۰۲] قالوا: كان أبوجعفر يسميه الصادق؛ لصدق نبوءته. و قالوا: دعا محمد عمرو بن عبيد [۳۱۸] زعيم المعتزلة لمبايعته، فاعتل عليه و قال: لا أبايع أحدا حتى اختبر عدله. و لقد ظل أبوجعفر المنصور يذكر هذا لعمرو. و كان جعفر الصادق اذا رأى محمد بن عبدالله بعد ذلك تغرغرت عيناه و قال: بنفسى هو، ان الناس ليقولون: انه المهدى، و انه لمقتول، ليس فى «كتاب على» [۳۱۹] من خلفاء هذه الأمة [۳۲۰] . بايع أبوسلمة الخلال للسفاح، و لم يبايع لأبى جعفر الأخ الأكبر، لأن أمه كانت أمولد بربرية تدعى سلامة [۳۲۱] ، و بدأ حكم بنى العباس فى سنة ۱۳۲. و أذيع فى الملأ- أن محمد بن على [۳۲۲] - أباالسفاح - موصى له بوصية [۳۲۳] من أبى‌هاشم [۳۲۴] عبد [صفحه ۱۰۳] الله بن محمد بن الحنفية بن على بن أبى‌طالب، اذ أحس عبدالله أثر السم [۳۲۵] الذى سقاه دسيس من الخليفة سليمان [۳۲۶] بن عبدالملك بن مروان (۹۸ ه) فمال فى الطريق الى حيث مات عند محمد بالحميمة [۳۲۷] و ثمة من يعتقد أن الامامة قد انتقلت بعد استشهاد الحسين الى أخيه محمد بن الحنفية، أمه خولة بنت جعفر من بنى حنيفة [۳۲۸] . و هذه الوصية تغنى بنى العباس عن الخلاف مع أبناء على، فى أن يكون العباسيون من أهل البيت أو لا يكونون. بهذا صير بنو العباس محمد بن على بن عبدالله بن العباس اماما، فلما مات آلت الامامة الى ابنه ابراهيم، فنودى بأنه «ابراهيم الامام»، فلما قتل ابراهيم بايعوا للسفاح سنة ۱۳۲.

بين ابناء على و بنى العباس

قضى السفاح على الأحياء من بنى أمية و بنى مروان، فاستحق فى التاريخ لقبه، و أدار وجهه للآخرين، فسأل عبدالله بن الحسن عن ابنه محمد (النفس الزكية) و أخيه ابراهيم، فلما علم باختفائهما سكت عن الطلب حينا، ثم عاجله أجله. و ولى أبوجعفر سنة ۱۳۶، و ألح فى طلبهما، فأعجزاه هربا. و للأقرباء أو الأصدقاء أولية فى سورة السلطة اذا عريت من خشية الله، و أولى الناس [صفحه ۱۰۴] بالفتكة البكر منها: الأقرباء اذا خيف أن يصيروا أعداء، و الأصدقاء الذين يحتمل أن يقدروا على الايذاء. فالأولون يغرى السلطان بهم الحسد أو الحقد أو الخوف من جانبه؛ لما يعرفون من دخائل يخشاها، أو لما يتضح لهم من عورات، أو فيهم من مطامع أو استخفاف بالسلطان الذى رأوه و هو سوقة، أو مطالبة السلطان لهم باعطائه حقه أو أكثر من حقه. و الآخرون أحرى بالخوف و الحذر؛ سدا

لذريعة الوثوب و افتراص الفرص، أو شغلا لهم بأنفسهم، أو معالجة من السلطان لما يكابده من الشجن أو الفزع من جراء الحكم، أو من العجز أو الجشع أو ضيق الصدر أو الأفق، و كالسلطان أعوانه. و لا يتوازن فى سدة السلطة الا القليلون، و قل ما يتوازنون. و للامام الصادق فى ذلك مقولة معلمة: «اذا كان لك صديق فولى ولاية، فأصبته على العشر مما كان لك عليه قبل ولايته، فليس بصديق سوء» [۳۲۹] . قيل لأبى جعفر: [۳۳۰] لقد هجمت بالعقوبة حتى كأنك لم تسمع بالعفو! فقال: لأن بنى مروان لم تبل رممهم بعد، ونحن بين قوم قد رأونا بالأمس سوقة و نحن اليوم خلفاء، فليس تتمهد هيبتنا فى نفوسهم الا بنسيان العفو و استعمال العقوبة [۳۳۱] . و صاحب السلطة كراكب الأسد - على ما قال أفلاطون - يهابه الناس و هو لمركوبه أهيب. لهذا أخذ بنوالعباس أبناء على أخذ ظلوم غشوم، و بطشوا، و غدروا بمن حذروهم من أنصارهم و ذويهم؛ كعبدالله بن على [۳۳۲] عم المنصور، و أبى‌مسلم الخراسانى قائدهم، و أبى‌سلمة الخلال وزيرهم، بمثل ما غدروا بأعدائهم بعد أن أمنوهم. ولما أعطى أبوجعفر المنصور محمد بن عبدالله أمانا، كتب اليه محمد ساخرا: أى [صفحه ۱۰۵] أماناتك هو؟ أأمان ابن‌هبيرة [۳۳۳] ، أو أمان عمك عبدالله، أو أمان أبى‌مسلم [۳۳۴] فقد أعطى أبوجعفر عهودا للكل، و قتل الأول و الثالث و لم يكن قد قتل الثانى بعد، لكنه كان قد حبسه من سبع سنين ليقتله بعد أن يقتل محمد بن عبدالله ابن‌الحسن ذاته، فصير خلافته كالمسبعة [۳۳۵] ، لا يأمن فيها الصديق أو العدو أو الصياد أو الفريسة! و زاد ضراوة أبى‌جعفر على أقربائه أن لواحد منهم فى عنقه بيعة، على ملأ منهم، كانت حرية أن تمنعهم و تمنعه، لولا ما للشهوة من خدر يطيح بالتوازن، فسولت له نفسه أن يتخلص من البيعة بالخلاص ممن بايعه و ان كان من قبل يمسك بركابه، بل طوعت له شهوته أن يتخلص ممن قد يشهد ضده، حتى لا يراه الناس أو يسمعوه يحكى لهم ما قد رأى و قد سمع! قال يعقوب بن عربى: [۳۳۶] سمعت أباجعفر يقول فى أيام بنى‌أمية: ما فى آل محمد أعلم بدين الله، و لا أحق بولاية الأمر من محمد بن عبدالله. و بايع له، و كان يعرفنى بصحبته و الخروج معه، فلما قتل حبسنى عشرين سنة [۳۳۷] . طلب أبوجعفر من عبدالله بن الحسن ابنيه: محمدا و ابراهيم، فأنكر مكانهما، فتقاولا، و أغلظ كل لصاحبه، و انصرف الخليفة من المدينة، فبث الجواسيس يأتونه من كل مكان بأخبار بنى الحسن. و فى سنة ۱۴۰ قصد أبوجعفر للحج، فنزل بالمدينة، و دعا عبدالله بن الحسن و طالبه بولديه. و كانا يأتيان أباهما معتمين فى هيئة الأعراب، فيستأذنانه فى الخروج، فيقول: «لا- [صفحه ۱۰۶] تعجلا- حتى تملكا، ان منعكما أن تعيشا كريمين فلا- يمنعكما أن تموتا كريمين» [۳۳۸] . و لما لم ينل أبوجعفر منالا انصرف من المدينة، و أمر بحبس عبدالله و أهل بيته، فبقوا فى السجن ثلاث سنين فى دار مروان - دار الامارة فى حكم بنى‌أمية - حتى اذا كانت سنة ۱۴۴ ولى أبوجعفر المنصور رباح بن عثمان [۳۳۹] عاملا على المدينة [۳۴۰] . و حج فى العام ذاته، فتلقاه عامله بالربذة فرده الى المدينة لاشخاص عبدالله بن الحسن و أهل بيته - بما فيهم محمد بن عبدالله.. بن عثمان - شاهد البيعة يوم الأبواء، فكانوا خمسة عشر أخذوا فى محامل الى الربذة، و نظر الامام الصادق اليهم و عيناه تهملان حتى جرت دموعه على لحيته [۳۴۱] و اقتيدوا الى الربذة فى الأغلال، و مزقت السياط جسد (محمد بن عبدالله.. بن عثمان) حتى اذا خرج أبوجعفر فى محمل ناداه عبدالله بن الحسن قائلا: يا أباجعفر، و الله ما هكذا فعلنا بأسراكم يوم بدر [۳۴۲] ، فلوى أبو جعفر رأسه كبرا و لم يعرج. وحمل أهل البيت تلقاء النجف، حتى اذا دخلوا الكوفة حبسوا فى قصر كان لابن هبيرة فى شرقى الكوفة، و هدم عليهم البيت بعد ستين يوما! فمات الذين لم يموتوا فى أثنائها، و دفن الجميع تحت الأنقاض، و شيخهم عبدالله فى الخامسة و السبعين [۳۴۳] . و خرج محمد بن عبدالله لليلتين بقيتا من جمادى سنة ۱۴۵، فاستولى على المدينة، و خرجت المدينة بأسرها مع محمد، فكان فى جيشه علماؤها الفحول، فيهم ابن‌هرمز [۳۴۴] شيخ [صفحه ۱۰۷] مالك، و ابن‌عجلان [۳۴۵] ، وابن أبى‌سبرة [۳۴۶] ، و عبدالله بن عمر العمرى [۳۴۷] ، و مصعب بن ثابت الزبيرى [۳۴۸] أما مالك [۳۴۹] فاكتفى فى الحرب بفتياه: أن بيعة المنصور كانت مكرهة [۳۵۰] ، و من أجلها أصابه ما أصابه [۳۵۱] من والى أبى‌جعفر و ابن‌عمه سنة ۱۴۶. و خرج مع محمد موسى [۳۵۲] و عبدالله [۳۵۳] ابنا الامام جعفر الصادق. و قصد جعفر الصادق الى محمد فى مجلس حربه قال: أتحب أن يصطلم أهل بيتك (يستأصل)؟ قال: ما أحب ذلك، قال: فان رأيت أن تأذن لى، فانك تعرف علتى، قال محمد: قد أذنت لك [۳۵۴] . [صفحه ۱۰۸] و مضى جعفر الصادق، فالتفت محمد الى ابنى جعفر و قال لهما:

الحقا بأبيكما فقد أذنت لكما، و التفت جعفر فقال: ارجعا، فما كنت لأبخل بنفسي و بكما [۳۵۵] فحاربا مع محمد أعظم حرب، و كان لعبد الله بلاء ممتاز. و وجه المنصور الى المدينة جيشا بقيادة ابن‌عمه و ولي عهده: عيسى بن موسى [۳۵۶] . و في غرة رمضان خرج ابراهيم أخومحمد و استولى على أكثر من مكان في اقليم البصرة، ثم استشهد محمد في ۱۴ من رمضان سنة ۱۴۵ ه، و استشهد ابراهيم [۳۵۷] عند باخمرى [۳۵۸] لخمس بقين من ذى القعدة، و أرسلت رأسه الى أبى‌جعفر المنصور، فطوف بها في الآفاق. واستولى عيسى بن موسى على عين أبى‌زياد [۳۵۹] ، ضيعة جعفر الصادق التي يقتات منها [۳۶۰] ، و يشرك في ثمرها أهل المدينة. [صفحه ۱۰۹] و سنرى المنصور بعد عامين من انتصار عيسى بن موسى يخلعه من ولاية العهد، و يولى ابنه المهدى سنة ۱۴۷، و كان قد حبس عمه عبدالله بن على من سنة ۱۳۸ في دار لتخر عليه فيموت سنة ۱۴۷! و عبدالله عمه و قائده المنتصر على آخر ملوك بنى أمية يوم الزاب، لكنه خرج عليه، فأرسل اليه جيشا بقيادة أبى‌مسلم الخراساني، و لجأ عبدالله الى أخويه سليمان و عيسى، فأخذا له عهدا على المنصور كتبه «ابن‌المقفع» [۳۶۱] و فيه: «و متى غدر أميرالمؤمنين بعمه فنساؤه طوالق، و دوابه حبس، و عبيده أحرار، و المسلمون في حل من بيعته!» [۳۶۲] فأما أبومسلم فسيدعوه أبوجعفر الى قصره بعد أمان يعطيه اياه، ثم يخرج عليه عبيده فيقتلونه أمامه. و أما عبدالله بن المقفع فسيقتله والى أبى‌جعفر سنة ۱۴۲، فيشفى صدر أبى‌جعفر!! روى الامام الصادق ما كان بعد أن هدأت الأحوال، قال: «لما قتل ابراهيم ابن‌عبدالله بباخمرى، حسرنا عن المدينة، و لم يترك فينا محتلم حتى قدمنا الكوفة، فمكثنا فيها شهرا نتوقع القتل، ثم خرج الينا الربيع الحاجب فقال: أين هؤلاء العلوية؟ أدخلوا على أميرالمؤمنين رجلين منكم من ذوى الحجى، فدخلنا اليه أنا و الحسن بن زيد، فلما دخلنا عليه قال: أأنت الذى تعلم الغيب؟! قلت: لا يعلم الغيب الا الله، قال: أنت الذى يجبى اليه هذا الخراج؟ قلت: اليك يجبى – يا أميرالمؤمنين – الخراج، قال: أتدرون لم دعوتكم؟ قلت: لا، قال: أردت أن أهدم رباعكم، و أروع قلوبكم، و أعقر نخلكم، و أترككم بالسراة لا يقربكم أحد من أهل الحجاز و أهل العراق، فانهم لكم مفسدة!! قلت له: يا أميرالمؤمنين، ان سليمان أعطى فشكر، و ان أيوب ابتلى فصبر، و ان يوسف ظلم فغفر، و أنت من ذلك النسل [۳۶۳] . [صفحه ۱۱۰] فتبسم و قال: أعد على ما قلت، فأعدت، فقال: مثلك فليكن زعيم القوم، و قد عفوت عنكم، و وهبت لكم جرم أهل البصرة. حدثني الحديث الذى حدثتنى عن أبيك عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه و آله. قلت: حدثنى أبى، عن آبائه عن على، عن رسول الله صلى الله عليه و آله: «صلة الرحم تعمر الديار، و تطيل الأعمال و ان كانوا كفارا» قال: ليس هذا. قلت: حدثنى أبى... عن رسول الله صلى الله عليه و آله: «الأرحام معلقة بالعرش تنادى: اللهم صل من وصلنى، و اقطع من قطعنى» قال: ليس هذا. قلت: حدثنى أبى: أن الله عزوجل يقول: «أنا الرحمان، خلقت الرحم و شققت لها اسما من اسمى، فمن وصلها وصلته، و من بتها بتته» قال: ليس هذا الحديث. قلت: حدثنى أبى...: «أن ملكا من الملوك كان فى الأرض، كان بقى من عمره ثلاث سنين، فوصل رحمه، فجعلها الله ثلاثين سنة. قال: هذا الحديث أردت، أى البلاد أحب اليك؟ فو الله لأصلن رحمى اليكم. قلنا: المدينة، فسرحنا الى المدينة، و كفى الله مؤونته» [۳۶۴] . فى هذا اللقاء دليل على ما يخشاه من بنى على، و من الصادق بالذات، فما يخشاه من بنى على هو فتنة الناس اذ يجتمعون اليهم، أما ما ينعاه على الصادق – و هو الوحيد الباقى ممن يمكن أن يجتمع بنو على و الناس حولهم – فلقد كان خليقا أن تطيب به نفسه؛ لما فيه من مصلحة له، و هو الادعاء على الصادق بأنه يعلم الغيب، فانه لم يبايع لأحد يوم الأبواء، بل ذكر أنها (الخلافة) ستكون لصاحب القباء الأصفر، و هو أبوجعفر. لكن الصادق كان حاسما فى رده عليه بأنه لا يعلم الغيب الا الله. و كان مما يخشاه أن يجبى الى الصادق خراج بعض الرعية، مما يعطى للامام، و كان الصادق فى ذلك حاسما أيضا، اذ أعلن أن الخراج لا يجبى الا لأبى جعفر، لأنه أميرالمؤمنين، قال: اليك يجبى – يا أميرالمؤمنين – الخراج، و جعل التسليم بامارة المؤمنين يسبق كلمة الخراج، فهذه العبارة بيعة بتمامها [۳۶۵] ، و الخراج حق من بويع له. و كان انتقال أبى‌جعفر من استجوابهم الى الخبارهم بأسباب دعوتهم، نقلة من الغضب الى غيره، و من الاستجواب الى الوعيد، و الى الاستعلاء. لكن الصادق نقله من عالم الكبرياء [صفحه ۱۱۱] المظلم، الى آيات الله التى تطمئن لها القلوب، فجعله – دون أن يشعر – مقارنا فى موقفه بمواقف الأنبياء، لعله يهتدى بهم، و ذكره كلام ربه جل و علا، و ذكره الشكر و الصبر والمغفرة، و ذيل ذلك

كله بأنه من نسل الذين يغفرون و يشكرون و يصبرون. بهذا أمكن الرجل الذى قد قلبه [۳۶۶] من الصخر أن يبتسم، بل أقبل يسأل أن يتعلم، فحدثه الامام الأحاديث، واحدا بعد واحد، حتى وقف منها عند حديث طول العمر، فلقد كان يرجو أن يطول عمر دولته، التى يخسر من أجلها فى كل يوم آخرته، الا أن يغفر الله له، فظن أنه بهذا الحديث يجد أمانا لنفسه، أو تخفيفا لما تكابده، و عندئذ ظهر ضعف نفسه، و جلال شأن المعلم الذى يتعلم عليه. و لم يكد الامام يأخذ زمام الكلام حتى راح يعلمه درسا من الدروس فى البداء: و هو أن القضاء [۳۶۷] الذى يتوقف على الشرط يتحقق عند وقوع الشرط، فهذا ملك وصل رحمه فطالت عمره من ثلاث الى ثلاثين، و كان أبوجعفر ملكا، و لكم طالت العمر على ملك بنيه و حفدته، فلقد كان كل خلفاء بنى العباس بعده منهم، ملكوا خمسة قرون، حتى دمر الظلم دولتهم. انما كان أبوجعفر يتداول الامام الصادق بحذر خليق بما للصادق من كرامة عندالله و الناس، و هو صاحب أكبر مدرسة شهدتها حواضر الاسلام فى ذلك الزمان: المدينة و مكة و الكوفة و بغداد و الفسطاط، و كان فى الستين من العمر، يروى عنه الآلاف حديث النبى و فقه الصادق و أبيه و أجداده [۳۶۸] . و الذين يحسنون الظن بالمنصور لا يتصورون حلمه يطيش فيفقد الأمة الامام الذى لا ينازعه ملكه، و ربما جاز للذين لا يحسنون الظن أن يخالوه يحسب حسبا للأعداد التى لا تحصى من تابعى الامام، و قد كان أبوجعفر يحسب حساب العلماء. و من بطش الحكام بالعلماء ما يدمر الدول. [صفحه ۱۱۲] و من فداء الأتباع ما يستهان فيه بعرين الأسد، لقد اقتحم الفدائيون من أتباع سنان (شيخ الجبل) [۳۶۹] خيمة صلاح الدين و هو فى عسكره ليصيبوه بخناجرهم فى وجهه. ظاهر من حديث الامام أنه حدثه فى صلة ذوى الأرحام و ان كانوا كفارا، فما أحراهم بالصلة ان كانوا غير ذلك. و يظهر مما يرويه الطبرى أن أباجعفر كان يود أيامئذ لو نسى الناس ما كان من أهل البيت فى حقه، و ما كان منه فى حقهم. روى الطبرى: لما أتى المنصور برأس ابراهيم بن عبدالله وضعه بين يديه، و جلس مجلسا عاما و أذن للناس، فكان الداخل يدخل فيسلم و يتناول ابراهيم فيسى ء القول فيه، و يذكر منه القبيح؛ التماسا لرضى أبى‌جعفر، و أو جعفر ممسك متغير لونه، حتى دخل جعفر بن حنظلة البهرانى فسلم ثم قال: «عظم الله أجرك يا أمير المؤمنين فى ابن‌عمك، و غفر له ما فرط فيه من حقك» فاصفر لون أبى‌جعفر و أقبل عليه فقال: أبا خالد، مرحبا و أهلا، فعلم الناس أن ذلك قد وقع منه، فدخلوا فقالوا مثل ما قاله جعفر بن حنظلة [۳۷۰] . و ربما دل على ذلك الميل ما يرويه عيسى بن رؤبة: [۳۷۱] لما جى ء برأس ابراهيم فوضع بين يدى أبى‌جعفر بكى، حتى رأيت دموعه على خدى ابراهيم، ثم قال: أما والله ان كنت لهذا لكارها، لكنك ابتليت بى وابتليت بك [۳۷۲] . [صفحه ۱۱۳] و لقد ترك أبوجعفر الذين تواروا عنه ممن خرجوا مع محمد و ابراهيم، و منهم: الحسين بن زيد [۳۷۳] ، و كان الحسين قد تربى فى بيت جعفر الصادق بعد قتل زيد، و كان يسمى: «ذا الدمعة الكبيرة» لكثرة بكائه على أبيه و أخيه يحيى، و لم يسائل أبوجعفر ولدى جعفر الصادق «عبدالله و موسى» و قد خرجا مع محمد، و ترك علماء المدينة، و ترك عيسى بن زيد [۳۷۴] اذ توارى عنه، و لما قيل له - من حرسه أو من المنافقين -: ألا تطلبه؟ قال: لا و الله لا أطلب منهم رجلا بعد محمد و ابراهيم، أنا أجعل لهم ذكرا؟ [۳۷۵] . و من ناحية أخرى ففقه الامام الصادق يعلم الناس طاعة الامام العادل، و الصادق هو القائل: «لا يستغنى أهل بلدة عن ثلاثة، يفزع اليهم فى أمر دنياهم و آخرتهم: فقيه عالم ورع، و أمير خير مطاع، و طبيب بصير ثقة، فان عدموا ذلك كانوا همجا» [۳۷۶] . و هو فقه فى طاعة الخليفة العادل أو الأمير الخير، و أبوجعفر يتمنى أن يظهر فى الناس كذلك. و الصادق يقول - و لا نحسبه يقصد الا أباجعفر و أبناء عمه -: «ما تثبت الدنيا الا على بنى العم، المتعاطفين بالبر، المتعلقين بالأدب، المجتمعين على التناصر» [۳۷۷] فهذه يد ممدودة [صفحه ۱۱۴] بالسلام من الامام، و درس للرعية لتسلم العنان لأمير خير، و ما أحرى أبى‌جعفر أن يكونه. و فى سنة ۱۴۷ عزم المنصور و هو راجع من موسم الحج أن يسير الامام الصادق من المدينة الى العراق، فاستعفاه الامام، فلم يعفه و حمله معه، و لكن الصادق كان يقبل عليه بمقدار، فليست دنيا أبى‌جعفر لتجدر بالمقاربة. و فى ذات يوم أرسل الى الصادق: لماذا لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟ فأجابه: «ما عندنا ما نخافك عليه، ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له، و لا أنت فى نعمة فنهنئك عليها، و لا نعدها نقمة فنعزيك عليها، فلم نغشاك؟» و يجيب أبوجعفر: تصحبنا لتنصحنا، و يجيب الامام: «من أراد الدنيا فلا ينصحك، و من أراد الآخرة فلا يصحبك» [۳۷۸] فالذى يريد الدنيا يسير فى

ركب صاحبها، فلا يقول كلمة لله، والذى يريد الآخرة يعتزل مجالس رجل يعجزه عمله و يعميه أمله عن طريق الآخرة. و صدق جعفر الصادق، و لم يكذب أبوجعفر المنصور، فلقد كان أحوج الناس الى النصيحة، و كانت صحبة الصادق له أمانا من النار. دخل عليه سفيان الثورى [۳۷۹] يوما فقال له: اتق الله، فقد ملأت الأرض ظلما و جورا، فطأطأ رأسه و قال: ارفع حاجتك! قال سفيان: حج عمر، فقال للخازن: كم أنفقنا من بيت المال؟ قال: بضعة عشر درهما! و أرى هنا أموالا لا تطيق الجمال حملها [۳۸۰] . و خرج سفيان، و لما راجع المنصور كاتبه ليقتل سفيان، قال له: أسكت يا أنوك (أحمق)، [صفحه ۱۱۵] فما بقى على الأرض من يستحى منه غير مالك [۳۸۱] و سفيان [۳۸۲] . [صفحه ۱۱۶] و اذا كان هذان الامامان اللذان ليس فى الأرض غيرهما، تلميذين فى مجلس الامام الصادق، يلتمسان علمه، و يترسمان هديه، فما أحوج الخليفة الى أن يقارب مجلس الصادق بأن يدعوه الى مجلسه. الحق أن أباجعفر كان من فزعه من الآخرة، و حاجته الى رضى الرعية، صادق الرغبة فى التقرب الى العلماء، و من أجل ذلك كان يرضى منهم ما يصك مسامعه من النقد و ان كان لا يستجيب له. طلب ذلك من صديقه عمرو بن عبيد. والمعافرى [۳۸۳] ، فاعتزلاه لكثرة الظلم على بابه كما قالا له، وهز ضميره ابن أبى‌ذؤيب و توعده بجهنم، و كمثله صنع ابن‌طاوس، فقبل استعفاء الصديقين، و أقر صدق ابن أبى‌ذؤيب [۳۸۴] فقال له: لولا أننى أعلم أنك صادق لقطعت عنقك. كما ارتاح لابن طاوس مع رفضه أن يطيعه مخافة أن تؤدى طاعته الى المشاركة فى معصية. [صفحه ۱۱۷] و لقد رفض أبوحنيفة أن يجلس للقضاء فى دولته بحجة الخوف من أن يظلم الناس ارضاء لحاشية يحب أبوجعفر أن يكرمها، و ما اكرام الحاشية الا الحكم لمصلحتها فيما ترتكب من مظالم لحساب صاحب السلطان أو نتيجة اغضائه، و هذا رد فقهى من امام أهل الرأى يتضمن التنديد بأبى جعفر و صحبته. و صحبة الظالم وجه مشاركة فى الحكم، و ربما فى الظلم، بتوطيد الأمور للظلام أو بتمكينه أن يبلغ غرضه، أو تقديم مصلحته على مصلحة المحكومين، و فيها شهادة له فى الناس، فهى شركة خاسرة فى الدنيا و الآخرة. و الامام الصادق هو القائل: «أيما مؤمن قدم مؤمنا الى قاض أو سلطان جائر، فقضى عليه بغير حكم الله، فقد شركه فى الاثم» [۳۸۵] . و على يقول: «كفاك خيانة أن تكون أمينا للخونة» [۳۸۶] . و ذات يوم دخل زياد القندى [۳۸۷] على الصادق فقال له: «و ليت لهؤلاء؟» - يقصد أصحاب السلطان - قال: نعم، لى مروة و ليس وراء ظهرى مال، و انما أواسى اخوانى من عمل السلطان، فقال: «يا زياد، أما اذ كنت فاعلا، فاذا دعتك نفسك الى ظلم الناس عند القدرة على ذلك، فاذكر قدرة الله عز و جل على عقوبتك و ذهاب ما أتيت اليهم عنهم، و بقاء ما أتيت الى نفسك عليك» [۳۸۸] . و فى واحد من اللقاءات يقول الصادق لأبى جعفر: «لقد بلغت ثلاثة و ستين، و فيها مات أبى و جدى» [۳۸۹] ليعلن له الاستخفاف بالموت الذى يتهدد الناس به، و أن الامامين اللذين قضيا - زين‌العابدين و الباقر - لم يعمرا أكثر مما عمر، و لكل أجل كتاب، فماذا يهاب؟ انه يطلق اعلانه بلغة عالية، و فى هدوء قادر على أن يطفىء جذوة رجل خصم، و فى توكل على الله [صفحه ۱۱۸] يبلغه مأمنه، فهو اذا واجهه واجهه والله معه. أرسل اليه أبوجعفر ذات يوم رزام بن قيس [۳۹۰] يدعوه للقائه، ففصلا عن المدينة، حتى بلغا النجف، فنزل جعفر عن راحلته فأسبغ الوضوء و صلى ركعتين ثم رفع يديه و هو يقول: «اللهم بك أستفتح و بك أستنجح، و بمحمد عبدك و رسولك أتوسل، اللهم سهل حزونته، و ذلل لى صعوبته، و أعطنى من الخير أكثر مما أرجو، واصرف عنى من الشر أكثر مما أخاف» [۳۹۱] ثم ركب راحلته حتى اذا بلغا قصر المنصور، أعلم المنصور بمكانه، فلم يحجبه قليلا أو كثيرا، بل تفتحت الأبواب و رفعت الستر، فلما قرب من المنصور قام اليه فتلقاه، و أخذ بيده و ماشاه، حتى انتهى به الى مجلسه، ثم أقبل عليه يسأله عن حاله. و ذات يوم عزم المنصور على حاجبه الربيع بن يونس [۳۹۲] أن يدعوه، و كانت تبرق فى أساريره بوارق الخطر، فلما خرج من اللقاء بسلام سأل الربيع الامام الصادق عن الدعاء الذى دعا به ربه فأكرمه الله فى لقاء المنصور، فأخبره به، فالصادق يستحضر رضى بارئ السماء فى كل آونة، وتعينه السماء [۳۹۳] . و مع ذلك السلام الذى نشده الصادق و علمه، يروى الطبرى: [۳۹۴] أن المنصور لما عزم الحج - فى آخر أيامه - دعا ريطة بنت أبى‌العباس؛ زوج المهدى، و كان زوجها بالرى، فأوصاها بما شاء و دفع اليها مفاتيح غرفة بها خزانته، و أمرها ألا تسلمها الى المهدى الا عندما يجيء نبأ موت المنصور،فلما مات ذهبت ريطة و المهدى ففتحا الغرفة، فاذا بقتلى من بنى على فى آذانهم رقاع، فيها

أنسابهم، و هم بين شيوخ و شباب و أطفال! فلما رأى المهدى ذلك ارتاع، [صفحه ۱۱۹] فحفرت لهم مقبة دفنوا فيها، ثم بنى عليها دكانا. لم يكن المنصور يكتفى بأن يقول مقالة لويس الرابع عشر [۳۹۵] بعد ثمانية قرون: «أنا الدولة»!! ذلك المقال الذى نبذه و استهجنه الساسة و المؤرخون فى الشرق و الغرب، بل كان المنصور يدعى دعوى أبعد و أشد، كان يخطب فيقول: «انما أنا سلطان الله فى الأرض» [۳۹۶] فيجمع فى يده ما عجز عنه الأباطرة و البابوات جميعا! فانما تقاسم الامبراطور و الكنيسة الأشياء فى القرن التاسع للميلاد، فصار لقيصر ملك الأرض، و الكنيسة مملكة السماء، أما أبوجعفر المنصور فادعى فى الأرض سلطان السماء، و أى شىء يستبعد على صاحب هذه الدعوى؟! و أبوجعفر - مع ذلك - ليس الا واحد من المستبدين الذين يزخر ثبت التاريخ بخطاياهم أو ضحاياهم. اليك مثلا واحدا من تاريخ الدولة التى تلقى اليها الديمقراطية الغربية مقاليدها: لقد أرسل هنرى الأول [۳۹۷] ملك انجلترا فرسانه يقتلون توماس بيكت [۳۹۸] رئيس أساقفة لندن، من أجل خلافه معه فى ولاية العهد لابنه فى الثلث الأخير من القرن الثانى عشر [۳۹۹] و فى الثلث الأول من [صفحه ۱۲۰] القرن السادس عشر بعث هنرى الثامن [۴۰۰] ملك انجلترا توماس ولزى [۴۰۱] رئيس أساقفة يورك الى السجن ريثما يصدر عليه حكم الاعدام، فمات قبل أن يعدم، ثم أرسل الى المقصلة توماس مور [۴۰۲] كبير قضاته من أجل خلافهما له فى زواجه و طلاقه. و لقد كان فزع المنصور من أجل دولته حريا أن يخرجه عن الاتزان فيستحوذ عليه الشيطان، لولا امساك الامام الصادق بالأعنة كلها كلما لقيه، فكان يضعه فى موضع النصفة. والذين يهابون لقاء الملوك ضعفاء عن اخفاء دخائلهم من البغض أو الحسد أو الخوف، والذين ليس فى قلوبهم من ذلك شىء يشجعون، أما الائمة فالله معهم، و هو حسبهم...، و أين من هذا الذى معه مالك الأرض و السماء، ملوك دولة أو اقليم! من أجل ذلك يشجع الرجال الصدق اذ يستشهدون، و من أجله نظر الصادق الى أبى‌جعفر فى شجاعة و صدق، فكان يلزمه القصد و النصفة. و لا عجب اذا كان أبوجعفر فى دخيلة نفسه يريد ليحفظ ظاهر الأمر فى وقار من لا يسفك الدم الا بقدر، و الصادق حجة له فى ثبات حكمه، مذ كان لا يرى بيعة غيره. [صفحه ۱۲۱] و أبوجعفر عليم بما يجرى فى ملكه، و هو من مطالع حكمه يستعمل العسس [۴۰۳] فى كل اتجاه، فلم يلبث سنين حتى أصبح يعلم بكاء بنت مالك بن أنس من الجوع فى داخل الدار، و هى و أبوها يكتمانه الا على الله سبحانه! و أبوجعفر هو القائل عن أوتاد حكمه: ما أحوجنى الى أن يكون على بابى أربعة نفر لا يكون على بابى أعف منهم، و هم أركان الدولة، لا يصلح الملك الا بهم: أما أحدهم: فقاض لا تأخذه فى الله لومة لائم، و الآخر: صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوى، و الثالث: صاحب خراج يستقصى و لا يظلم الرعية، ثم عض على اصبعه السبابة ثلاث مرات يقول: آه آه، قيل: ما هو يا أميرالمؤمنين؟ قال: صاحب بريد يكتب خبر هؤلاء على الصحة [۴۰۴] . [صفحه ۱۲۳]

الرجلان

«يا بنى: ان الذين حولنا لو يعلمون عن على ما نعلم، تفرقوا عنا الى أولاده» [۴۰۵] . (عبد العزيز بن مروان) الحق أن الاختلاف كان شديدا بين الامام جعفر الصادق و بين الخليفة أبى‌جعفر المنصور: فى طبيعتهما و طريقتهما و غاياتهما. هذا صاحب سلطان، فيه شركاء متشاكسون، تركبه هموم الدنيا، و تلبس جلده شياطينها، يترافع لينحنى الناس له، و يجمع دنياهم فى قبضته، شحيح النفس منقبض اليد، «دوانيقى» يحسب بالدرهم و الدانق [۴۰۶] ، تبدو منه صعقات السلطان عند الفزع، و تحوله مطامعه من الدماثة الى الشراسة، فلا يطمئن له أحد، أقام دولته على أشلاء الأعداء، و فزع الأقرباء، و جماجم أهل البيت فى خزائنه! أما الامام فرجل سلم لكل رجل، يتواضع ليرفع الناس كلهم، ولا تستعبده الدنيا قيد أنملة، يعطى و لا يأخذ، و يحيى أنفس الناس بالعطاء المسماح من العلم و الجاه و المال «ما قال لا قط الا فى تشهده» [۴۰۷] فهكذا كان أبوه وجده. والحق كذلك أن المنصور - بنجاحه فى اقامة أكبر دولة فى التاريخ الوسيط - يعتبر واحدا [صفحه ۱۲۴] من ثلاثة لا يعرف لهم التاريخ الاسلامى رابعا، و لا ينزل بهم التاريخ العالمى عن أعظم المؤسسين للدول. أولهم: معاوية بن أبى‌سفيان، و ثانيهم: عبد الملك بن مروان، مصائرهم متشاكلة، و وسائلهم متشابهة، و خصامهم لأهل البيت أساس

دولتهم، و نجاحهم فى دنيا السلطة مقطوع القرين: بدأوا علماء، وانتهوا ملوكا؛ كالملوك الأعاجم! والاسلام فضل من الله، يسخر لخدمته من يشاء، ولو مال عن الجادة رجل فانما يخذل نفسه، و لا يصيب الاسلام بسوء. لقد أخطأ معاوية فى اقامة دولته و فى حربه، و كان لزاما أن يقوده خطؤه الى أن يجعل الدولة «هرقلية، كلما مات هرقل قام هرقل» [۴۰۸] فيكون ابنه يزيد أشأم و ألأم خلف لسلف، لكن أحدا لا يتنازع فى أن دولته - و ان لم تمثل دولة الدين - قد انتشرت فى البر و البحر، و نشرت الاسلام، و جاهد فى غزواتها الصحابة و بنوهم والعلماء و الفقهاء، بل غزا و جاهد فيها بين جيوش المسلمين أبوالشهداء: الحسين بن على، فى فتح أفريقية، و غزو جرجان و طبرستان و القسطنطينية. و معاوية هو الذى مهد لدولة ابن عمه مروان بن الحكم. و عبدالملك بن مروان هو المؤسس الحقيقى للدولة المروانية التى أينعت فروعها بالأندلس، و أبقت الاسلام فى أوربة ثمانمائة عام، لتهيىء للحضارة الحديثة أن تنطلق من جامعات الأندلس و جوامعها، و هو عم عمر بن عبدالعزيز و صهره. و عمر - خامس الراشدين فى مدة خلافته - الذى كتب لعامله على المدينة يوم ولى الخلافة: أقسم فى ولد فاطمة رضوان الله عليهم عشرة آلاف دينار، فقد طالما تخطتهم حقوقهم. و قال معلنا حق على و باطل بنى‌أمية و مروان: «كان أبى [۴۰۹] اذا خطب فنال من على تلجلج، فقلت: يا أبت، انك تمضى فى خطبتك، فاذا أتيت على ذكر على عرفت منك تقصيرا؟ قال: أو فطنت الى ذلك؟ يا بنى ان الذين حولنا لو يعلمون من على ما نعلم تفرقوا [صفحه ۱۵۲] عنا الى أولاده...» [۴۱۰] . لكن أباجعفر كان أثقل الثلاثة حملا، اذا كان معاوية و عبدالملك قد سبقاه ففصلا بين الدين والدولة، فجزءا نظرية الدولة الاسلامية، كان هو قد سار على الدرب الذى اختطاه. ان المعارك التى خاضها من أجل دولته كانت أوسع مدى. ففزعه من أبى‌مسلم و جنده لم يكن الا رجع الصدى لصوت يتصايح فى آفاق حياته، و أعماق ذاته: أنهم سرقوا الدولة من أبناء على، و من هنا خوفه المستمر من انتقاض أهل خراسان الذى جاءوا لمبايعة «الرضا من آل محمد»، و أهل البيت أولى منه فى أنظار الذين جاءوا به و بأخيه الى السلطة. و خوفه من أعضاء بيته أشد، فلقد كان عمه عبدالله بن على قائد جيش الشام، لكنه خرج عليه، و أخمد فتنته أبومسلم الخراسانى، حتى اذا استسلم على عهد حبسه أبوجعفر ليقتله بعد زمن من قتله أبامسلم ذاته، و كذلك غدر بعيسى بن موسى الذى انتصر على محمد و ابراهيم فسلبه حقه فى ولاية العهد، و ولى ابنه المهدى عهده، فكان غدره كهيئة ما غدر عبد الملك بعمرو بن سعيد الأشدق فى ولاية العهد، قائلا: ما اجتمع فحلان فى شول الا أخرج أحدهما صاحبه! [۴۱۱] . و ما كان نقض معاوية عهده مع الحسن بن على الا- درس المعلم الأول للرجلين: أن يستعملا الزمن، و أن ينتهزا الفرص، و أن يحركا الحوادث بدهاء، و أن يقطفا الثمر: ثمرة ثمرة. و أبوجعفر لا يتردد فى اعلان التشابه بينهم، و فى تعطشه للدم، فيعلن فى الناس أن «الملوك ثلاثة: معاوية و كفاه زياده، و عبدالملك و كفاه حجاجه، و أنا ولا كفاة لى» [۴۱۲] . كأنما لم يكن فيما سفكه كفاية، فكان يريد أن يسفك له دما أكثر، سفاحون أصغر! الواقع أن أزمات أبى‌جعفر كانت آخذة بخناقه من كل صوب، فهى فى نفسه، و فى بيته، و فى دولته، و فى صلته بالأمة: أن كانت القوة العسكرية التى أجاءته الى الحكم قد تخلت [صفحه ۱۲۶] عنه، بل حملت السلاح ضده، و كانت القوة الفكرية التى قامت عليها الدولة قد صار أصحابها فرائس له، و كانت القوة العصبية: قوة أسرته، تترنح بخروج عمه عبدالله و قتله، و بمغامرته للاستئثار لبنيه بالخلافة دون سائر أهله. فاذا كان ثمة من أحبه، فان حبهم كان أقبح من البغض، مذ كانوا يؤلهونه، فيكفرون أنفسهم و يفضحونه، بل كادوا يقتلونه، يوم أحاط الراوندية [۴۱۳] بقصره، فلم يمكنه الله منهم الا بمساعدة عدو كان يطلب رأسه [۴۱۴] ، هو معن بن زائدة الشيبانى [۴۱۵] و كان معن حريا أن يقتله فى وطيس المعركة. حتى الذى أنجاه كان عدوا له! و فى سنة ۱۴۵ انتفضت خراسان، فقتلت جيوشه من أهلها سبعين ألفا، و أسرت بضعة عشر ألفا. و لم يكن شغله بالجيوش المحاربة فى المشرق أو فى جزيرة العرب أهم أشغاله، ففى افريقية خرج عليه محمد بن الأشعث والى افريقية، فجرد عليه جيشا بقيادة الأغلب بن سالم [۴۱۶] و، و سيقتل الأغلب بعد سنين، سنة ۱۵۰!! و لم ينهزم الخوارج الا بعد أن خاضوا ثلثمائة و خمسة و سبعين وقعة! و أمام جيش قوامه خمسون ألفا. كل أولئك و هو من شح نفسه، و من اصطحاب جماجم أهل البيت فى خزائنه، فى أمر مريج، يحسب أن كل صيحة عليه هى العدو، و أن كل خروج عليه يدعو الجميع ليخرجوا، و هم على خروج قادرون. مع كل ذلك نجح أبوجعفر بالحذر و

الغدر و معالجة الخصوم، فاستبقى دولته لتكون أطول [صفحه ۱۲۷] الدول الاسلامية عمرا، و أبعدها فى الحضارة العالمية أثرا. لكن التاريخ - و قانونه: الاستقامة - و طبيعة الأشياء - و قانونها: لكل فعل رد فعل، مساو له فى المقدار، و مضاد له فى الاتجاه - لم يتركا أبناءه و حفدته دون عقاب، و كأنما كان طول عمر دولته تطويلا للعقاب عليهم، و تكثيرا لمن ينزل بهم. كان من لوازم السلطة، أو علامات عدم الثقة بالنفس أو بالغير: أن تتراءى من أبى‌جعفر فى لقائه لأهل البيت أو التعامل معهم نزعات المستوفر الحذر، أو مظاهر الاستعلاء عند مواجهة الأعداء، أو من يضعهم فى مواضع الأعداء. لكن الامام الصادق كان يمسك بالزمام، فيرد الخليفة دائما الى حيث يطلب الموعظة أو العلم. و من امساك الزمام فى أحد هذه اللقاءات امساك الخليفة ذاته أن يميل على أهل البيت، فيقول له: «لا تقبل فى رحمك و أهل الرعاية من أهل بيتك من حرم الله عليه الجنة و جعل مأواه النار، فان النمام شاهد زور و شريك ابليس فى الاغراء بين الناس، فقد قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) [۴۱۷] و نحن أنصار و أعوان، و للملك دعائم و أركان، ما أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر، و أمضيت فى الرعية أحكام القرآن، و أرغمت بطاعتك الله أنف الشيطان، و ان كان يجب عليك فى سعة فهمك و كثرة علمك، و معرفتك بآداب الله: أن تصل من قطعك، و تعطى من حرمك، و تعفو عمن ظلمك، فان الكافى ليس بالواصل، انما الواصل من اذا قطعته رحمه وصلها، فصل رحمك يزد الله فى عمرك، و يخفف عنك الحساب يوم حشرك» [۴۱۸] . و يقول المنصور: قد صفحت عنك لقدرك، و تجاوزت عنك لصدقك، فحدثنى عن نفسى بحديث أتعظ به، و يكون لى زاجر صدق عن الموبقات. و بهذا السؤال انتشل المنصور نفسه من موقع قاطع الرحم، الى موضع المواسى لذوى القرابة، و مكانة طالب الموعظة، فأدلى بها اليه الامام. قال: «عليك بالحلم فانه ركن العلم، و املك نفسك عند أسباب القدرة، فانك ان تفعل ما [صفحه ۱۲۸] قدرت عليه كنت كمن شفى غيظا و داوى حقدا، و أحب أن يذكر بالصولة. و أعلم أنك ان عاقبت مستحقا لم يكن غاية ما توصف به الا العدل، و الحال التى توجب الشكر أفضل من الحال التى توجب الصبر» تلك آداب الله، و أسباب الحكم الصالح، و ملاك السيطرة للحاكم المسلم على قلوب الرعية. و ظاهر أن أباجعفر كان يتظاهر بالاستعلاء اذ يدعى الصفح، و ليس لديه تهمة، ولو كانت عنده تهمة للصادق لما طلب الموعظة اليه. و للملوك سماعات أو أبواق دعايات، منتشرة فى الرعية، تلتقط موجات الرضا و الغضب، و الهدوء و القلق، و تبث نظائرها حسب الحاجة. و النمامون كثر؛ كالفراشات التى تدور حول النور، تلتمس الدفء أو الظهور. و لأبى جعفر جهاز لاينى عن استعماله ليروع خصومه، أو ليجعلهم فى قبضة يده. فلقد يدس من أجهزته دسيسا بعد دسيس على بن الحسن و الحسين، مثل أن يدعو ابن‌مهاجر [۴۱۹] ذات يوم فيقول له: خذ هذا المال وائت المدينة، والق عبدالله بن الحسن و جعفر بن محمد (الصادق) و أهل بيتهم، و قل لهم انى رجل من خراسان، من شيعتكم، و قد وجهوا اليكم هذا المال، فادفع الى كل واحد منهم على هذا الشرط، كذا و كذا، فاذا قبض المال فقل: انى رسول، و أحب أن تكون معى خطوطكم بقبض ما قبضتموه منى. و ذهب ابن‌مهاجر، فلما رجع قال له أبوجعفر: ما وراءك؟ قال: أتيت القوم و هذه خطوطهم، ما خلا جعفر بن محمد، قال لى: يا هذا اتق الله و لا تغرن أهل بيت محمد، فانهم قريبو العهد بدولة بنى مروان، و كلهم محتاج، فقلت: و ما ذاك أصلحك الله، فقال: ادن منى، فدنوت، فأخبرنى بجميع ما جرى بينى و بينك؛ كأنه ثالثنا! قال المنصور: يا ابن‌مهاجر، انه ليس من أهل بيت نبوة الا و فيهم محدث، و ان جعفر بن محمد محدثنا اليوم [۴۲۰] . فالصادق يكشف للمنصور و دسيسه حقائق يعلمونها، و ينبههما على ألا يورطا أهل البيت من جراء حاجاتهم، يريد لأهله السلامة، و للخليفة الاستقامة، و للأمة الطمأنينة، و فى كل [صفحه ۱۲۹] ذلك خير لأبى جعفر المنصور. و لقد كان المنصور نفسه يجعل الصادق حجة من حججه، و اذا فاخر أهل البيت فاخرهم به! كتب اليه محمد بن عبدالله (النفس الزكية) يدعوه ليبايعه، و عيره بأمهات العباسيين لأنهن أمهات ولد، و أم المنصور بربرية تدعى «سلامة»، يتردد اسمها على ألسنة الذين فاخروه، فتولى المنصور كبره فى الرد على محمد، و لم يدع الفرصة تفوته ليستفيد حجة من مكانة الامام الصادق، قال فيما قال: «و ما ولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم أفضل من على بن الحسين زين العابدين، و هو لأم ولد، و لهو خير من جدك حسن بن حسن، و ما كان فيكم بعده مثل محمد بن على الباقر وجدته أم

ولـد، و لهو خير من أبيك، و لا مثل ابنه جعفر، وجـدته أم ولـد، و هو خير منك» [۴۲۱] . و غض المنصـور طرفه عن أن أم الولـد فى شجرة الباقر «شاه زنان» [۴۲۲] بنت كسـرى ملك الفرس. و أين منها - بعد اذا أسلمت - سلامة! على أن اللقاءات - أو الاحتكاكات - بين الرجلين لا تتوقف. فهـذان قطبان، لكل منهما عالمه، و هما ضـدان لهما مسـتويان، و الشـرف فيهما لرجل الدين و الزهد و العلم، و الملـوك أحوج الى العلمـاء من العلمـاء الى الملوك. و أبوجعفر حريص غـدر، يسـلط على الصـادق من وقت لآـخر، و فى مكـان بعد آخر، وجوهـا من التهديـد لشـخصه، و الاتهـام لولائه، و الازراء بعلمه. يقول له ذات يوم فى لقـاء له بالكوفـة: أنت يـا جعفر مـا تـدع حسـدك و بغيك و فسادك على أهل البيت من بنى العباس، و ما يزيـدك الله بـذلك الا شـدة حسـد و نكـد، و ما تبلغ به ما تقـدره. فيجيبه الصادق: «والله، ما فعلت شـيئا من ذلك، و لقد كنت فى ولاية بنى‌أمية، و أنت تعلم [صفحه ۱۳۰] أنهم أعدى الخلق لنا و لكم، و أنه لا حق لهم فى هذا الأمر، فو الله ما بغيت عليهم، و لا بلغهم عنى شـىء مع جفائهم الذى كان لى، و كيف أصـنع هذا الآن، و أنت ابن عمى، و أمس الخلق بى رحما، و أكثر عطاء و برا؟ فكيف أفعل هـذا؟!» [۴۲۳] . والصادق بهذا يسجل للخليفة بره، و يقدر له أولية ذوى الأرحام عنده فى البر بهم، و يقرر له حقه فى الخلافة، و ليس للمنصور فوق ذلك طلبات، و بهذا يستل الضغن من صدره، ليدعه فى ميـدانه الـذى يسـره الله له. و مع ذلك يعاد المشـهد فى بغـداد، بعد سـنة ۱۴۵، فيستحضـره المنصور لمواجهـة جديدة. يقول له: يا جعفر، ما هذه الأموال التى يجبيها لك المعلى بن خنيس؟ [۴۲۴] قال الصادق: معاذ الله، ما كان من ذلك شىء، قال المنصور: تحلف على براءتـك بالطلاق و العتاق، قال الصادق: نعم، أحلف بالله ما كان من ذلك شـىء، قال المنصور: بل تحلف بالطلاق و العتاق، قال الصادق: ألا ترضـى بيمينى: الله الذى لا اله الا هو! قال أبوجعفر: لا تتفقه على، قال الصادق: و أين يذهب الفقه منى؟ قال المنصور: دع عنك هـذا، فانى أجمع الساعة بينك و بين الرجل الذى رفع عنك هذا حتى يواجهك، فأتوه بالرجل، قال الصادق: تحلف أيها الرجل أن الـذى رفعته صـحيح؟ قال: نعم، ثم بدأ باليمين، قال: و الله الذى لا اله الا هو الغالب الحى القيوم، قال الصادق: لا تعجل فى يمينك فانى اسـتحلفك، قال أبوجعفر: ما أنكرت من هذه اليمين؟ قال الصادق: ان الله تعالى حى كريم، اذا أثنى عليه عبده لا يعاجله بالعقوبة، و لكن قـل أيهـا الرجل: أبرأ الى الله من حوله و قوته، و ألجأ الى حولى و قوتى، انى لصادق بر فيما أقول، قال المنصور للرجل: احلف بما اسـتحلفك به أبوعبـدالله. قال راوى الخبر: فحلف الرجل، فلم يتم الكلام حتى خر ميتا، فارتعـدت فرائص المنصور، و قال للصادق: سر من عنـدى الى حرم جـدك ان اخترت ذلك، و ان اخترت المقام عنـدنا لم نأل جهدا فى اكرامك، فو الله لا قبلت بعدها قول أحد أبدا [۴۲۵] . [صفحه ۱۳۱] و أين يذهب الفقه من امام المسـلمين، و هو الذى يوجه اليمين، و من حقه صـياغتها! و فى الصيغة ما ذكر المفترى بعظم افترائه، و بالخالق سـبحانه (و من أظلم ممن افترى على الله كذبا) [۴۲۶] و من الانسانى، و من جلال مقام الامام عنـد الله والنـاس أن يخر صـريعا من يفترى على الله و على الامـام فى مجلس الخليفـة. بهـذه الآيـة هـدى جبـار السـموات جبارا على الأرض لا يطأطىء رأسه، فاذا حركها عند ما يناوشه الذباب، سأل حضاره كالمسـتنكر: لم خلق الله الذباب؟! و كان الصادق حاضـرا يوما فأجاب: ليـذل الله به الجبابرة [۴۲۷] . و لئن كان فى وجود الـذباب فى المجلس تـذكرة للجبابرة، ففى سـقوط المفترى على الامام بين أيـديهم آيـة ما بعـدها آيـة. و كما يضـمن أبوجعفر طاعة الامام بالبغتات يصـطنعها من حين لآخر، لا يتورع عن محاولة افحام الامام بين علماء العصـر، أو تسـخير أعظم علماء العراق لينصب منه شـركا يوقع فيه الامام! و ليس هوى أبى‌جعفر مع أى منهما، و لا بأس عنده اذا أعجز كل منهما أو أحـدهما صاحبه. و ان المرء ليلمس خساسة الحيل الظاهرة من أبى‌جعفر، باتخاذ العلم و الفقه أداة للشـر المدبر، و عظماء العلماء وسائل للاساءة للمسالمين الـذين يأمن جانبهم، فلنقس عليها فظاعة تدابيره السـرية لمن يخشـى العواقب منهم، و لندرك جلالة الحق اذ ينتصـر على الحيلـة، و جلجلـة الحقيقـة اذ تظهرها وسـيلة أريـد بها طمس معالمها، و مكانة الامام الصادق فى العلم اذ يتواضع أمامه العظماء من الفقهاء، فى مجلس علمى يسـيطر عليه خليفـة عالم. أقـدم المنصور الامام الصادق من المدينة الى العراق، و بعث الى أبى‌حنيفة [۴۲۸] فقال له: ان [صـفحه ۱۳۲] الناس قـد افتتنوا بجعفر، فهيىء له المسائل الشـداد. و يقول أبوحنيفـة عن لقائه بعد ذلك: بعث الى أبوجعفر و هو بالحيرة، فأتيته، فـدخلت عليه و جعفر بن محمد جالس عن يمينه، فلما أبصـرت به دخلتنى من الهيبة لجعفر بن

محمد الصادق ما لم يدخلنى لأبى جعفر، فسلمت عليه، فأومأ الى، فجلست، ثم التفت اليه فقال: يا أباعبدالله، هذا أبوحنيفة، قال جعفر: انه قد أتانا، ثم التفت الى المنصور و قال: يا أباحنيفة، ألق على أبى‌عبدالله (الصادق) مسائلك، فجعلت ألقى عليه فيجيبنى، فيقول: أنتم تقولون كذا، و أهل المدينة يقولون كذا، و نحن نقول كذا، فربما تابعهم، و ربما خالفنا جميعا، حتى أتيت على أربعين مسألة [۴۲۹]. و لقد قال أبوحنيفة فى مقام آخر: «ألسنا روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس» [۴۳۰]. و انما يقصد أبوحنيفة باختلاف الناس: الاجتهاد الفقهى للمقارنة بين مذاهب المجتهدين، فأبو حنيفة - و هو الامام الأعظم عند أهل السنة - يقرر أن الامام الصادق أعلم الناس باختلاف فى المدينة حيث علم المحدثين، و فى الكوفة حيث علم أهل الرأى، و كانتا قد بلغتا أوجهما على أيدى أبى‌حنيفة و مالك، و هما التلميذان فى مجالس الامام الصادق، و كمثلهما كان امام العراق الآخر: سفيان الثورى. و أبوحنيفة أكبر سنا من جعفر الصادق، و لد قبله بأعوام، و سيموت بعده، و كان أبوحنيفة كما قال مالك: لو حدثك أن السارية من ذهب لقام بحجته [۴۳۱]. و الجاحظ كبير النقدة، يقول بعد مائة عام: «جعفر بن محمد الذى ملأ الدنيا علمه و فقهه، و يقال: ان أباحنيفة من تلاميذه، و كذلك سفيان الثورى، و حسبك بهما فى هذا الباب» [۴۳۲] والجاحظ يذكر تلاميذ العراق، ولو ذكر تلاميذ المدينة لما نسى مالك بن أنس. [صفحه ۱۳۳] بلغ الامام الصادق بمسالمته للمنصور بعض آماله لأهل بيته، بقية أيام حياته، بل طوال خلافة أبى‌جعفر المنصور، فكان ميمون النقيبة بالسلام الذى نشده، و الأمان الذى دعا له و أطال زمانه، و منع كثيرا من الطغيان الذى طالما شكاه أبوه، على ما سيروى ابن أبى‌الحديد فى شرح نهج‌البلاغة: «ثم لم نزل أهل البيت نستذل و نستضام، و نقصى و نمتهن، و نحرم و نقتل، و لا نأمن على دمائنا و دماء أوليائنا، و وجد الكاذبون و الجاحدون لكذبهم و جحودهم موضعا...، فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة، و رووا عنا ما لم نقله و ما لم نفعله ليبغضونا الى الناس. و كان عظم ذلك و كبره زمن معاوية بعد موت الحسن، فقتلت شيعتنا بكل بلدة، و قطعت الأيدى و الأرجل على الظنة، و من يذكر بحبنا و الانقطاع الينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره، ثم لم يزل البلاء يزداد الى زمان عبيدالله بن زياد قاتل الحسين، ثم جاء الحجاج [۴۳۳] فقتلهم [۴۳۴] كل قتلة، و أخذهم بكل ظنة و تهمة، حتى أن الرجل يقال له: زنديق أحب اليه من أن يقال: شيعة على» [۴۳۵]. و فى عصر الباقر، كان الحسن البصرى [۴۳۶] (۱۱۰) الجسور، قاضى عمر بن عبدالعزيز و شيخه الذى لا يهاب الخلفاء، اذا روى عن أميرالمؤمنين على قال: «قال أبوزينب» [۴۳۷] ليخفى الاسم الذى لا خفاء له! بل كان الشعبى (۱۰۴) شيخ المحدثين بالعراق يقول: «ماذا لقينا من آل على: اذا [صفحه ۱۳۴] أحببناهم قتلنا، و اذا أبغضناهم دخلنا النار» [۴۳۸]. و كان طبيعيا فى دولة «هرقلية» أن يكون همها الملك لا الدين، تعاقب من تتوهم خطره عليها و تترك من تزندق، أن تزداد الاستهانة بالدين فى مقابل السلام الذى تنشده الدولة، و البلهنية التى يؤثرها دعاة الدعة. بدأ ذلك من عهد معاوية و سيستمر استمرار فساد الدولة، و ستستبقيه لتصرف الناس عن الاهتمام بأهل بيت النبى، أو توقع بهم لفرطات تفرط من أحدهم، أو تعزى كذبا اليهم، منتهزة للفرص حينا، أو مفتعلة لها فى أغلب الأحيان. كانت الأوامر تصدر من بغداد الى أرجاء الامبراطورية التى تدين لبنى العباس، و منها مصر: أن «لا يقبل علوى ضيعة، و لا يسافر من الفسطاط الى طرف من أطرافها، و أن يمنعوا من اتخاذ العبيد الا العبد الواحد - و الرقيق يومذاك قوة العمل - و ان كانت بين العلوى و بين أحد خصومة فلا يقبل قول العلوى، و يقبل قول خصمه بدون بينة» [۴۳۹]. و كانوا يسفرون من الأطراف اللى العاصمة! ليكونوا تحت الرقابة، بل أمر الرشيد أن يضمن العلويون بعضهم بعضا، و كانوا يعرضون على السلطان كل يوم، فمن غاب عوقب [۴۴۰]، و كأن أهل بيت النبى جالية من العدو، أو شرذمة من المشبوهين. و لقد كان يكفى للحيطة أقل القليل من حاكم يريد أن يطمئن، و انما كان ذلك الكيد سياسة ابادة مستمرة، يشترك فى تنفيذها الخلفاء و الأشياع الظلمة، تدفع الثائرين الى أن يثوروا، فيؤخذوا بثوراتهم، أو يؤخذ غيرهم بجرائر تنسب اليهم. أما سياسة أهل البيت فواضحة من شعار أبناء على فى كلمة مسلم بن عقيل: «انا أهل بيت نكره الغدر» [۴۴۱] قالها عندما عرض عليه البعض قتل عبيدالله ابن زياد فى احدى زياراته، فنجا ابن‌زياد بهذا الشعار ليقتل مسلما [صفحه ۱۳۵] فيما بعد، أما شعار حاشية معاوية فكان «ان لله جنودا من عسل» [۴۴۲] يقصدون دس السم الى أعدائهم فيه. و لقد طالما استعمل الطغاة السم فى أهل البيت فى

القرون التالية، فان لم يكن سم فى خفاء فالقتل جهرة. و من الروايات: أن ائمة أهل البيت - الاثنى عشر - ماتوا مسمومين [۴۴۳] ،ما عدا أميرالمؤمنين عليا و أباالشهداء الحسين ماتا شهيدين. فى أيام الخليفة الهادى [۴۴۴] (سنة ۱۶۹) كان أهل بيت النبى فى المدينة يستعرضون كل يوم! لكل واحد منهم كفيل من نسيب أو قريب، بل ولى عليهم واحد من ذرية عمر بن الخطاب هو عبدالعزيز بن عبدالله [۴۴۵] ، فولى بدوره على أهل البيت رجلا يقال له: عيسى الحائك [۴۴۶] ، فحبسهم الحائك فى المقصورة، فثارت لأجلهم المدينة اذ ثاروا، و كسرت السجون، و أخرج المسجونون، و بويع للحسين بن على بن الحسن [۴۴۷] ، فبقى واحدا و عشرين يوما بالمدينة، ثم ارتحل الى مكة فأقام بها الى زمن الحج. و كرر التاريخ نفسه فى خروج الحسين و من معه من أهل المدينة، اذ جاءه الامام موسى الكاظم يستقيله من الخروج معه، كما صنع أبوه مع النفس الزكية محمد بن عبدالله، قال [صفحه ۱۳۶] الكاظم للحسين: «أحب أن تجعلنى فى حل من تخلفى عنك» قال: أنت فى سعة، قال الكاظم: «أنت مقتول، و عند الله عز وجل أحتسبكم من عصبة...» [۴۴۸] . و جهز الهادى جيشا لاقاه، حيث استشهد فى موقع يقال له: (فخ) [۴۴۹] و معه كثير من العلويين، و حملت رأس (الحسين شهيد فخ) الى القائد العباسى بالبشرى! مع رؤوس مائة آخرين. و استعرض القائد الرؤوس بالمدينة، فقال الامام الكاظم عندما عرضوا رأس الحسين: «انا لله و انا اليه راجعون، مض والله مسلما صالحا، صواما قواما، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، ما كان فى أهل بيته مثله» [۴۵۰] . و كان مع الحسين يحيى [۴۵۱] بن عبدالله بن الحسن (أخى محمد و ابراهيم و ادريس أبناء عبدالله بن الحسن) فلما انتهت المعركة استتر، ثم ظهر، فخرج على الرشيد فى بلاد الديلم، و وجه اليه الرشيد جيشا بقيادة الفضل بن برمك حتى استسلم بعهد مكتوب، و مع ذلك استفتى الرشيد العلماء لقتله، فأبى ذلك محمد بن الحسن [۴۵۲] صاحب أبى‌حنيفة و صاح: ماذا تصنع لو كان محاربا و ولى كان آمنا. لكن الرشيد وجد من علماء السوء من أفتاه بقتله، و كان هو أقدر على النفاق السياسى من مفتيه، أخذ من المفتى ما يملكه، ليصنع هو ما يقدر عليه، فسجن يحيى [صفحه ۱۳۷] و ضيق عليه الخناق حتى مات فى سجنه، كمثل ما سيموت فى سجن الرشيد الامام موسى الكاظم، و يشهد الرشيد الناس عليه، ليبرىء نفسه من تهمة اغتياله. أما الأخ الرابع ادريس [۴۵۳] فأفلت هاربا الى مصر، ثم الى المغرب، و قيل: دس اليه الرشيد هناك من سمه، فأسس ابنه دولة الأدارسة. و سيموت فى حبس الرشيد كذلك عبدالله بن الحسن الأفطس [۴۵۴] ، قتله جعفر بن برمك [۴۵۵] وزير الرشيد، و سيموت فى حبسه محمد بن يحيى بن محمد ابن‌عبدالله بن الحسن، و العباس بن محمد بن عبدالله، و كذلك الحسين بن... عبدالله بن جعفر [۴۵۶] . و فى عهد المأمون وجه الى جماعة من آل أبى‌طالب، فحملوا اليه فى مرو عاصمة خراسان، و فيهم الامام على الرضا ابن‌الكاظم ابن‌الصادق، فخاطبه فى أن يكون ولى عهده، فأبى، فتهدده بقوله: «ان عمر جعل الشورى فى ستة آخرهم جدك، و قال: من خالف فاضربوا عنقه، و لابد من قبول ذلك» [۴۵۷] فقبل، وبايع له المأمون، و العباس بن المأمون. [صفحه ۱۳۸] ثم دعاه المأمون للخطبة، فأوجز، و كأنه يتوقع و جازة أيامه، فاكتفى بعد أن حمد الله بقوله: «ان لنا عليكم حقا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لكم علينا حق، فاذا أديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم» [۴۵۸] لكنه مات بعد قليل فى ظروف مبهمة، لا يستبعد منها دس السم كما تؤكد الشيعة، فموت على الرضا كان حلا لاشكالات بنى العباس، سواء من يحبون المأمون، أو الكارهين للرضا أو للمأمون ذاته [۴۵۹] . و لا نستطرد للسرد، فليس فى تاريخ البشرية كلها أسرة شردت و جردت، و ذاقت العذاب و الاسترهاب، مثل أهل بيت النبى صلى الله عليه و سلم. بدأ بهم تاريخ الاسلام مجده، و استمر فيهم بعبرته و عظمتها، قدم أبوهم للبشرية أسباب خلاصها بكتاب الله و سنة الرسول، و قدم أهل بيته أرواحهم فى سبيل القيم التى نزل بها [صفحه ۱۳۹] القرآن و جاء ت بها السنة. كانت مصابيحهم تتحطم لكن شعلتهم لا تنطفىء، لتخلد الجهاد و الاستشهاد و الارشاد بالمثل العالى الذى كانوه، والضوء الذى لم تمنع الموانع من انتشاره، و علم فيه أبناء النبى أمته بعض علومه: أن الاستشهاد حياة، للمستشهدين و للأحياء جميعا [۴۶۰] . [صفحه ۱۴۲]

امام المسلمين

اشاره

أنت يا جعفر فوق الـ مدح و المدح عناء جاز حد المدح من قد ولدته الأنبياء [۴۶۱] . (عبدالله بن المبارک) [صفحه ۱۴۳]

مقدمة

اشارة

قامت الدولـة الاسـلامية بالمدينـة المنورة، حيث طبق الدين أكمل تطبيق، فلم تكن العاصـمة المناسـبة لدول ثلاثة أقامها أصـحابها من أجل خلافـة الـدنيا لا خلافـة الـدين. و المدينـة هى المقر الأمثل لأهل بيت الرسول، حيث يرتبطون بكل أثر فيها، و ترتبط بهم المعانى التى خلد بها الاسـلام، و انتصـر المسـلمون. و السنة هى الشجرة المباركة و فروعها، فى ثمرها اليانع رحمة و يسر و معرفة، و فى ظلالها الوارفة مودة و ايلاف و تواصل، و من هذه العناصـر نتج الفكر الرفيع للمجتمع العظيم، يسقى من القرآن و يحيا به. و بالقران و السنة، و الفكر الرفيع، و الفقه المحيط، اعتصم أهل البيت فى المدينـة، فاختصم و اياهم خلفاء الـدول الثلاثـة: الأمويـة و المروانية و العباسـية، و ولاتهم على المدينـة، لكنها ظلت مدرسة السـنة و الفقه، و تتابع فيها ائمة أهل البيت: زين العابدين، و الباقر، والصادق. و الفصل الثانى من البـاب الحالى مـداره مجلس امام المسـلمين جعفر الصادق، و أمثال لما يجرى فيه من أقوال، و من يشـرف بالانتهاء اليه من رجال، ليسوا كسائر الرجال، فهم ائمـة الفكر الاسـلامى جميعه، من سـنن وقفه، و زهـد و كلام، و علوم تطبيقية، منذ القرن الثانى للهجرة حتى يرث الله الأرض و من عليها. [صفحه ۱۴۵]

فى المدينة المنورة

اشاره

«اللهم ان ابراهيم عبـدک و خليلـک و نبيک، و انه دعاک لمکـة، و انى أدعوک للمدينـة بمثل ما دعاک لمکـة، و مثله معه» [۴۶۲] . ولى مروان بن الحكم امرة المدينة لمعاوية سنة ۴۲، و كان مروان طلبة الثوار على عثمان، لو تسـلموه لما قتلوا الخليفة كما قيل، و كان مروان يبحث لنفسه فى الفتنة عن مكان [۴۶۳] ، و من أجل ذلک رمى معاوية المدينة به، أو رماه بها، من فور ولايته للسلطة، و هو ابن عمه و ابن عم عثمان. كان معاوية يصـرفه عن الامرة ثم يعيده، و آثر مروان و أهله الاقامة بالمدينة فى الحالين على الذهاب الى دمشق عاصمة بنى‌أمية، حيث الصدارة لغيره، و حسن صلاته بأهل المدينة، فلما وقعت مجزرة كربلاء كانت عواطفه مع أهل بلدته. ثم أجاءته الرياح الى حيث نصبه أهله خليفة سنة ۶۴، بعد اعتزال معاوية ابن‌يزيد، ثم خلف مروان ابنه عبدالملک لتبقى خلافته عشـرين عاما، من سنة ۶۶ الى سنة ۸۶. و فى عبدالملک يقول عبدالله بن عمر: «ان لمروان ابنا فقيها فاسألوه» [۴۶۴] لكنه بعد الخلافة صار ظلوما غشوما. [صفحه ۱۴۶] أدخل عليه الأسـرى ذات يوم، فأمر بضـرب أعناقهم دون اسـتجواب! فقال له رجل من أهل الشام كان يعرفه أيام تنسـكه: لقد أقسـت الخلافه قلبک، و كنت رؤوفا! فأجاب: كلا، و لكن أقساه الضـغن بعد الضـغن. كان يسـتنكر ضـرب جيوش يزيد بن معاوية للكعبة سنة ۶۳ فى حصار مكة، حتى اذا ولى الخلافة ضربها الحجاج له فى سنة ۷۳!! و لما سئل الحسن البصرى أن يقول قوله فى عبد الملک بن مروان، أجاب: ماذا أقول فى رجل الحجاج احـدى سيئاته!! [۴۶۵] . و لم يتمهـد الملک لابنه الوليد [۴۶۶] الا بعد عشرين عاما من حكم عبدالملک، فلقد بويع لابن الزبير بمكة سنة ۶۴ من أهل الحجاز و العراق و مصر، فدارت رحى الحرب، و استمرت بيعة العراق لابن الزبير حتى سنة ۷۱ عندما قتل جند عبدالملک مصعب بن الزبير، و هدموا قصـر الخلافة الزبيرية بالكوفة. و فى العام التالى استرجع «المدينـة» لعبـد الملک طارق بن عمر [۴۶۷] ، و فى سـنة ۷۳ قتل عبـدالله بن الزبير، و استسـلم للحجاج أهل مكـة. و فى حياة

الامـام جعفر كان على امرة المدينـة أبان بن عثمان [۴۶۸] حتى سنة ۸۲ حين عزله عبدالملك بهشام بن اسـماعيل [۴۶۹] الذى ضرب سعيد بن المسيب سنة ۸۵ من جراء رفضه بيعة [صفحه ۱۴۷] الوليد و سـليمان ابنى عبد الملك، و طاف به فى المدينة. ثم عزل الوليد هشاما بعمر بن عبدالعزيز سـنة ۸۷، و عمر زوج أخته و هو زوج أخت عمر، و الأربعـة حفـدة مروان. وأمر الوليـد عمر أن يوقف هشاما للنـاس أمام دار مروان، و لكل عنـده مظلمـة، فمر الناس به يلمزونه و يغمزونه، فصاحب المعروف لا يقع، و ان وقع وجـد متكأ. و كان هشام من كثرة ما أساء الى على بن الحسـين زين العابـدين يقول: ما أخاف الا من على زين العابـدين، فلو أزرى به زين‌العابـدين لحق عليه الدمار من العابدين و من العامة، لكن زين‌العابدين و مواليه و خاصته مروا به لا يتعرضون له بكلمة، فلما مروا و سلم هشام، صاح: الله يعلم حيث يجعـل رسالته [۴۷۰] . ورد عمر بن عبـدالعزيز لأهل البيت فـدكا [۴۷۱] ، و كان النبى قـد أعطاها لفاطمـة الزهراء، و لم يورثهـا أبوبكر و عمر لها [۴۷۲] فكـان اجتهـاد عمر بن عبـدالعزيز خلافـا فى الفقه مع أبى‌بكر و مع جـده عمر بن الخطاب. و منع عمر الشـعار الأموى الآثم، و هو سب على، و زاد انصافا فاسـتعاض عنه شـعارا تبدو فيه معانى التوبة النصوح و الاسـتغفار من الذنوب، و هو الآية الكريمة: [۴۷۳] (ربنا اغفرلنا [صـفحه ۱۴۸] و لاخواننا الذين سـبقونا بالايمان) [۴۷۴] و كان معاوية قد اسـتحدث نظام القصص ليثنى القصاص على الخلفاء من بنى أمية، و يزينوا للناس حالهم [۴۷۵] ، فأمرهم عمر أن يقصروا الثناء على المؤمنين [۴۷۶] . و فى عمر يقول أحمـد بن حنبـل: «ليس أحـد من التابعين قوله حجـة، الا عمر بن عبـد العزيز» و يخاطبه كثير [۴۷۷] – و هو من شـعراء الشـيعة – بقوله: و ليت و لم تسبب عليا و لم تخف مريبا و لم تقبل مقالة مجرم و صدقت بالقول الفعال مع الذى أتيت فأمسـى راضـيا كل مسلم [۴۷۸] . و فى العام التالى لولاية عمر على المدينة حج الوليد، و بدا له أن يأمر بتوسـعة المسـجد، لتدخل فيه حجرات أمهات المؤمنين، و بيت على الذى أذن له به النبى فى حين ردم أبواب سائر الصـحابة، فنصح الناس الخليفة أن يعود الى مقر الملك فى دمشق و يصدر أوامره منها بتوسـيع المساجـد عامـة فى مكة و المدينة و بيت المقدس، و أن يبنى مسـجدا بدمشق، و بهذا يتحقق غرضه دون أن يلومه النـاس، فرجع الى دمشق و أصـدر منهـا أوامره [۴۷۹] . و شق الأمـر على أهـل المدينـة، و تظـاهروا عليه طـالبين تركَ «الحجرات» كما تركها صاحب الشـريعة، فأصر الوليد و أنفذ – لتنفيذ أمره – بعثة من العمال من بلاد الروم [۴۸۰] . قال خبيب بن عبدالله بن الزبير لعمر: نشـدتك الله يا عمر أن تذهب بآية من آيات الله تقول: (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) [۴۸۱] ، و طعن فى بنى أمية، و بلغ [صفحه ۱۴۹] خبره الوليد بدمشق فأمر بجلده، فجلد [۴۸۲] ، و مضى زمن و مات خبيب [۴۸۳] فكان عمر يقول كلما بشـره بالجنـة أحد: كيف! و خبيب على الطريق! [۴۸۴] . و فى سـنة ۹۱ حـج الوليد فزار المسـجد، و خطب على منبر الرسول قاعدا فى كبرياء! فنفر الفقهاء، و ترضـى السادات، فاسـتفز الفقراء [۴۸۵] . و كـان عمر يؤوى بالمدينـة من يتهـددهم بطش الحجـاج فى العراق، لكن الوليد ولى الحجاج على الحج سـنة ۹۲،فاسـتعفاه عمر من مرور الطاغية بمدينة الرسول، فقبل. و لم يكن عدل عمر مانعا، بل ربما صـار مقتضـيا أن يعزله الوليـد بعثمـان بن حيان المرى [۴۸۶] سنة ۹۳، فـأنزل الوالى الجديـد النكـال بالعلماء، و منهم: ناسك المـدينة محمد بن المنكدر [۴۸۷] فقيه بنى تيم قبيلـة أبى‌بكر و أخوال جعفر الصادق، و قذف أهل المدينة من فوق المنبر بقوله: أيها الناس، انا وجـدناكم أهل غش لأميرالمؤمنين فى قـديم الـدهر و حديثه [۴۸۸] . [صـفحه ۱۵۰] و امتـدت يـد البطش الى أبى‌بكر بن محمـد بن عمرو بن حزم الأنصـارى [۴۸۹] (وجـده عمرو عامل الرسول)، فأمر بحلق لحيته لولا أن عزل الخليفـة الجديـد سـليمان بن عبـدالملك عثمان بأبى بكر ذاته سنة ۹۶ [۴۹۰] ، و بقى أبوبكر أميرا على المدينة حتى سنة ۱۰۱، و اجتمع له القضاء و الامرة عليها فى خلافة عمر بن عبـدالعزيز. و لما عزله يزيد بن عبدالملك [۴۹۱] بعد وفاة عمر بعبد الرحمان بن الضـحاك ابن‌قيس [۴۹۲] ، عذب الوالى الجديد أبابكر [۴۹۳] ، فلما عزل عبدالرحمان سنة ۱۰۴، حاقت البأساء و الضراء بعبدالرحمان، حتى صادر يلتمس الصدقة من سوء حاله [۴۹۴] . و فى سنة ۱۰۶ تولى ابراهيم [۴۹۵] بن هشام بن اسـماعيل، و هو خال الخليفة هشام ابن عبدالملك، فبقى ابراهيم واليا الى سنة ۱۱۴، ثم عزل بخالد [۴۹۶] بن عبدالملك بن الحارث بن أبى‌العاص، فبقيت له الامرة حتى سنة ۱۱۸. [صفحه ۱۵۱] و خطب خالد على منبر الرسول، فـانتقص أولاد الرسول و أباهم عليا! فقام اليه داود بن قيس [۴۹۷] فبرك على ركبتيه و قال: كـذبت كذبت، حتى حيل بينهما

[۴۹۸] ثم عزل بمحمد بن هشام بن اسماعيل [۴۹۹] أخى ابراهيم، فبقى حتى سنة ۱۲۵. و كما ولى محمد و ابراهيم ابنا هشام؛ لخؤلتهما لهشام بن عبدالملك، ولى الوليد [۵۰۰] بن يزيد امرة المدينة خاله محمد [۵۰۱] بن يوسف الثقفى، و أمره أن يعذبهما [۵۰۲] ، و أن يقيمهما للناس، و أن يبعث بهما الى والى العراق [۵۰۳] ليذيقهما الهوان حتى يموتا من العذاب، ففعل، و بقى حتى سنة ۱۲۶، فعزل بعبد العزيز بن عمر بن عبدالعزيز [۵۰۴] ليبقى ثلاث سنوات حتى سنة ۱۲۹، فيحل [صفحه ۱۵۲] محله عبدالواحد [۵۰۵] بن سليمان بن عبدالملك [۵۰۶] . و فى ولاية عبدالواحد كانت شمس بنى‌أمية فى الغروب، لقد طرد الحارث بن سريج [۵۰۷] عاملهم نصر بن سيار [۵۰۸] من أقصى الشرق فى مرو، و أقبل أبوحمزة «الخارجى» [۵۰۹] يخرجهم من قلب الاسلام فى المدينة سنة ۱۳۰ بعد وقعة قديد [۵۱۰] ، و فيها قتل من أهل المدينة خلق [صفحه ۱۵۳] كثير، و هرب عبدالواحد. و سفر الى أبى‌حمزة - و هو على أبواب المدينة - السفراء: شيخ بنى‌هاشم عبدالله بن الحسن، و محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان؛ و كان محسوبا مع بنى هاشم لما يجمعه بهم من رحم، و عبدالرحمان [۵۱۱] بن القاسم بن محمد بن أبى‌بكر خال الامام جعفر، و عبدالله بن عمر بن.. عمر، و معهم ربيعة الرأى [۵۱۲] شيخ مالك بن أنس فى رجال آخرين، فعامل أبوحمزة الوفد معاملة الخوارج للصحابة: عبس و بسر فى وجه الأولين حفيدى على و عثمان، و بشر فى وجه الثالث و الرابع حفيدى الشيخين: أبى‌بكر و عمر، و قال لهما: و الله ما جئنا الا لنسير بسيرة أبويكما. قال شيخ بنى‌هاشم: و الله ما جئناك لتفضل بين آبائنا، ولكن بعثنا اليك الأمير برسالة، و هذا ربيعة يخبرك بها... [۵۱۳] . أقام أبوحمزة بالمدينة ثلاثة أشهر، ثم خرج لقتال جند الشام فانهزم. ثم جاءت دولة بنى العباس، وتولى امرة المدينة للسفاح عمه داود بن على [۵۱۴] ، فقام فخطب فقال: أيها الناس أغركم الامهال حتى حسبتموه الاهمال؟! و السيف مشهر: [۵۱۵] . حتى يبيد قبيلة فقبيلة و يعض كل مثقف بالهام و يقمن ربات الخدور حواسرا يمسحن عرض ذوائب الأيتام! لكن الله عاجله بعد ثلاثة أشهر فلقى حتفه، و ولى بعده زياد بن عبدالله بن المدان خال [صفحه ۱۵۴] السفاح [۵۱۶] . و أحاط السفاح ببنى أمية، دعاهم و منحهم الأمان، حتى اذا اجتمعوا به أعمل رجاله السيوف فيهم، و كانوا نيفا و ثمانين رجلا، و فى سنة ۱۳۳ قتل عماله من أشياعهم ثلاثين ألفا بالشام. و استدعى عبدالله بن على [۵۱۷] - أخو داود، و قائد جيش الشام - الامام الأوزاعى [۵۱۸] امام الشام الى عسكره فسأله: ما تقول فى بنى أمية؟ قال: لقد كانت بينك و بينهم عهود، و كان ينبغى أن تفوا بها، قال: ويحك، اجعلنى و اياهم لا عهد بيننا. يقول الأوزاعى: فأجهشت نفسى و كرهت القتل، فذكرت مقامى بين يدى الله فقلت: دماؤهم عليك حرام، فانتفخت عيناه و أوداجه و قال: ويحك لم؟ قلت: قال رسول الله: «لا يحل دم امرىء مسلم الا بثلاث: ثيب زان، و نفس بنفس، و تارك دينه» قال: ويحك أوليس الأمر لنا ديانة؟ أليس رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أوصى لعلى؟ فسكت، و جعلت أتوقع رأسى يسقط... و قال: أخرجوه، فخرجت [۵۱۹] . و روى عبدالله بن على رماحه من الدم بما لم يسمع التاريخ بمثله! حتى اذا ولى أبوجعفر المنصور (۱۳۶ - ۱۵۸) عزل زياد بن عبدالله بن المدان [۵۲۰] عن المدينة بمحمد بن خالد القسرى، و أمر بحمل زياد بن عبدالله الى العراق مكبلا بالحديد. ثم عزل محمد بن خالد [۵۲۱] و ولى مكانه رباح بن عثمان بن حيان سنة ۱۴۱ [۵۲۲] و هو ابن‌عم [صفحه ۱۵۵] مسلم بن عقبة [۵۲۳] الذى يسميه البعض: مجرم بن عقبة، فهو قائد الجيش الذى دمر المدينة و ارتكب الفظائع فى معركة الحرة سنة ۶۳، ففاخر الناس بنقائصه قال: أنا الأفعى بن الأفعى، أنا ابن‌عثمان بن حيان و ابن عم مسلم ابن‌عقبة المبيد خضراءكم، المفنى رجالكم [۵۲۴] فوثب عليه الناس فحصبوه بالحصى و رموه بالحجارة [۵۲۵] . و فى امرته اقتحم الجند منازل أهل البيت، فأخرجوا منها رجالهم الى السجون، و مرت مواكب أهل البيت فى شوارع المدينة و هم فى الأصفاد، هزلهم العذاب و الأيام الشداد، ثم سيقوا الى الكوفة، ليودعوا السجن حيث حبسوا [۵۲۶] - كما يقول المسعودى فى مروج الذهب - فى سرداب تحت الأرض، لا يعرفون الليل من النهار، حتى مات أكثرهم، ثم خر عليهم ليموت تحت أنقاضه الأحياء منهم، و يدفن الذين سبقوهم الى الموت دون أن يعنى بهم أحد! و بقى رباح حتى خرج محمد بن عبدالله (النفس الزكية) على المنصور و قبض الخارجون على رباح و أدخلوه سجن المدينة هو و أخاه. و لما انتهت الحرب عين المنصور على المدينة عبد بن الربيع الحارثى [۵۲۷] فبقى حتى سنة ۱۴۷ ثم عزل [۵۲۸] فولى مكانه جعفر [۵۲۹] بن سليمان بن على بن

عبدالله بن عباس، فبقى واليا حتى سنة ۱۴۹، و هو الذى أمر بضرب مالك بن أنس حتى انخلعت كتفه و طافوا به فى المدينة [۵۳۰] . [صفحه ۱۵۶] و فى ولاية جعفر بن سليمان مات الامام الصادق [۵۳۱] . بهذه الوجازة العجلى لأمر الولاة فى نحو قرن من الحكم الأموى و المروانى و العباسى للمدينة، عاش فيه الامام الصادق، تتكشف أمور حسبنا أن ننبه على بعضها الآن: (۱) فى حكم بنى مروان، لم يكن لأهل البيت - بخاصة - مشكلة مع الدولة، و انما كانت المشكلة لأهل المدينة عامة مع العاصمة. أما خروج زيد بن على زين العابدين سنة ۱۲۱ وابنه يحيى سنة ۱۲۵ [۵۳۲] فكان فى أواخر أيام بنى مروان، و كذلك كان خروج عبدالله [۵۳۳] بن معاوية بن عبدالله بن جعفر سنة ۱۲۷، بعد عامين من استشهاد يحيى بن زيد. و لقد سلم عبدالله نفسه لأبى مسلم الخراسانى بعد أن انهزم نصر بن سيار والى خراسان لبنى مروان، فقضى أبومسلم عليه بعد أن استسلم. بهذا يمكن القول: ان زين العابدين و ابنه محمدا الباقر عاشا أكثر من نصف قرن فى سلام مع السلطة، و بهذا السلام تبوءآ الذروة من الاحترام و الطمأنينة اللذين يمهدان للعلم أن ينتشر، و للقدوة الصالحة أن يشيع هداها، كالشعاع ينشر النور فى المدينة، و يحمل الدفء الى الأفئدة الوافدة من شتى الأقطار. (۲) كان الأمراء على المدينة: اما أقرباء للخلفاء فى دمشق و الأنبار و الكوفة، و اما صنائع [صفحه ۱۵۷] لهم. لكنهم كانوا - عدا عمر بن عبدالعزيز - مستضعفين من الجميع، يعزلون و يقامون للناس؛ ليتخذوهم سخريا أو ينكلوا بهم. و فى أواخر أيام بنى مروان سخر الناس منهم علانية، و اشتجروا معهم اذا مسوا أميرالمؤمنين عليا بسوء. و كان عبدالملك قد أوصى عامله على المدينة بقوله: «جنبنى دماء بنى هاشم، فانى رأيت آل حرب لما تهجموا عليهم لم ينصروا» [۵۳۴] و هو الباطش، الذى تولى له بالعراق: الحجاج، و بخراسان: المهلب بن أبى‌صفرة، و بمصر: هشام بن اسماعيل و ابنه عبدالله، و باليمن: محمد أخو الحجاج، و بالجزيرة: محمد بن مروان (أخو عبدالملك). و كل من هؤلاء ظالم فاتك. و لما سئل عبدالله بن المبارك: أبومسلم خير أمالحجاج؟ أجاب: لا أقول أبومسلم خير من أحد، لكن الحجاج شر منه [۵۳۵] . (۳) أما فى عهد العباسيين - أبناء العمومة - فقد هبت على بنى على ريح صرصر، من الطغيان المدمر، لتنزل بهم و بأحفاد الصحابة و التابعين الفزع الأكبر، كهيئة ما صنع بنو أمية فى كربلاء و الحرة، و طبائع الطغيان واحدة.

اهل المدينة

غاضبت دمشق العراق و الحجاز أيام صيرها معاوية حاضرة بنى أمية، و تابعته على ذلك دولة بنى مروان، لكن المدينة بلدة طيبة و شعب كريم، و ثبت أهلها بالأمويين بعد كربلاء، ثم تركوهم يجلون عنها، على موثق من أهلها، ألا يدلوا جند يزيد على عوراتها، و جلا الأمويون الى الشام الا زوج مروان بن الحكم: عائشة بنت عثمان بن عفان، توجهت الى الطائف فى حماية على زين العابدين [۵۳۶] . والمدينة واحة فى قفر، والرزق نزر فى الصحارى الساخنة، الا ما يرد الى الناس من [صفحه ۱۵۸] تجارة أو عطاء متقطع كسحائب الصحراء، يجرى و يجف، حسب الشهوات فى دمشق. و أهل البيت تجيئهم حقوقهم فى بيت المال أو لا تجى، لكنهم ينفقون المال خفيفة و علانية ولو كان بهم خصاصة. فعلى زين العابدين مصدر من مصادر الرزق المجهولة للناس، لا يعرف الا بعد أن يموت، فيتفقد الناس المصدر فيعرفونه [۵۳۷] و كذلك أبناؤه، يتزعمهم الباقر، و هو القائل: «ان استطعت ألا تقابل أحدا الا ولك الفضل عليه، فافعل» [۵۳۸] . أما ابن‌عمهم عبدالله بن جعفر بن أبى‌طالب فكان وثيق العرى بالخلفاء، سأله يزيد بن معاوية يوما: كم عطاؤك؟ قال: ألف ألف درهم، قال يزيد: قد أضعفناها لك. قال ابن‌جعفر: فداك أبى و أمى، و ما قلتها لأحد قبلك! فضاعف يزيد عطاءه مرة ثانية. و لما خرج عبدالله من المجلس، قال جلساء يزيد: تعطى رجلا واحدا أربعة آلاف ألف درهم! قال: ويحكم، انى أعطيتها أهل المدينة أجمعين، فما يده فيها الا عارية [۵۳۹] . و الحق: أن الفقراء كان لهم فى أمواله حق معلوم، فكانوا يستدينون فى انتظار ورود عطاء عبدالله بن جعفر من العاصمة. و كان الخلفاء يحجرون على شباب قريش أن يبرحوا الحجاز الا باذن، فأمسى سجنا واسعا لمن فيه منهم، وازداد أهله انعزالا و ارتباطا، فتراحموا و تصاهروا، لتصير المدينة مجتمعا مقطوع القرين، نرى فيه: سكينة بنت الحسين [۵۴۰] يبنى بها [۵۴۱] مصعب بن الزبير، ثم يبنى [صفحه ۱۵۹] بضرة لها عائشة بنت طلحة [۵۴۲] ، أى أطراف يوم الجمل

تجتمع فى بيت واحد. و اليك أطرافا أخرى فى أختها فاطمة: [۵۴۳] ولدتها أمإسحاق بنت طلحة [۵۴۴] ، و تزوجها [۵۴۵] عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، و يرزقان محمدا [۵۴۶] ، و له بنت من خديجة بنت عثمان بن عروة بن الزبير تدعى حفصة [۵۴۷] ، و أم عروة أسماء بنت أبى‌بكر. فهؤلاء: رسول الله، و خمسة من العشرة المبشرين بالجنة على و أبوبكر و عثمان و طلحة و الزبير، يجتمعون فى حفصة! أما الامام جعفر الصادق فآية من الآيات: جده لأبيه: زين العابدين، و زين العابدين و سالم بن عبدالله بن عمرو القاسم بن محمد بن أبى‌بكر أولاد خالات ثلاثة، هن بنات كسرى يزدجرد [۵۴۸] . و أبوه الباقر، ولدته لزين العابدين بنت عمه فاطمة بنت الحسن. و أمه: أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى‌بكر، و قد تزوج أميرالمؤمنين على أم [صفحه ۱۶۰] محمد؛ أسماء بنت عميس بعد موت أبى‌بكر، فصار ربيبه، و ترعرع فى كنفه حتى شهد معه الجمل، و كان على الرجالة، و شهد معه صفين. و ولاه مصر حتى قتلته جيوش معاوية فى مصر. و أمها أسماء بنت عبدالرحمان بن أبى‌بكر، عم القاسم و شقيق عائشة، شهد اليمامة مع خالد، و قتل محكم اليمامة فى الحصن فاقتحمه المسلمون. و بعث اليه معاوية بمائة ألف درهم فردها و قال: (لا- أبيع دينى بدنياى) [۵۴۹] . و عبدالرحمان هو القائل و هو يرفض البيعة ليزيد: جعلتموها هرقلية، كلما مات هرقل قام هرقل [۵۵۰] . فجعفر قد ولده النبى عليه الصلاة و السلام مرتين، و على مرتين، والصديق مرتين، ليدل بهذا المجد الذى ينفرد به فى الدنيا على أنه نسيج وحده. و من الناحية الأخرى ولده كسرى مرتين، ليدل الدنيا - من أعلى مواقعها - على أن الاسلام للموالى و العرب، فذلك هو الدين الذى جاء به رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الذى دافع من أجله عن المساواة بين المسلمين كافة أميرالمؤمنين على. هكذا وجدت المدينة مجتمعها، و رفعت أبناء الصحابة الى أعلى مقام، و أهل البيت الى صدارة المجتمع، يمدون أنسابهم الى هاماته، و أسبابهم الى طبقاته. و ذا يوم أصهر الحجاج الى عبدالله بن جعفر فى بنته أم‌كلثوم [۵۵۱] ، فأبرد اليه الخليفة عبد الملك ليسوغ أباها المهر و يعجل طلاقها، لأنه تجاوز قدره، و هى حجة ظاهرة، قد تخفى حجة [صفحه ۱۶۱] حقيقية، اذ كان يخشى أن يمد الحجاج بسبب الى أسرة قد يشمله هداها، أو يأسره الاخلاص لها، أو يبعده عن أن يكون بجمعه لعبد الملك، و بقسوته على من عداه. لكن العلم ظل الخصيصة الكبرى للمدينة، ففيها وضعت القواعد العامة لتطبيق المبادىء الالهية التى بعثت بها السماء آخر رسلها لاصلاح البشر، و وضعت أسس الدولة و مبادئ الجماعة، وانتشر الدين فى القارات الثلاثة المعروفة، لتقدم الحضارة الاسلامية، سياسة و ادارة، و تشريعا دوليا و مدنيا و جنائيا و اقتصاديا، و قواعد علمية، و علوما تطبيقية و رياضية، لم تشهدها القرون قبل، و ستبنى عليها الحضارات جميعا، فتكون مجازا للبشرية من جهالات القرون الأولى الى حضارات العصور الحديثة العلمية و الاقتصادية و التشريعية و الاجتماعية. و لما انقضى عهد الرسالة والراشدين الأربعة، تابعت عاصمة الاسلام - و ان لم تعد عاصمة الدولة - رسالتها بالفقه، و هو فى الحضارة الاسلامية كحجارة الأساس فى البنيان: أن كانت منه قواعد الفكر الاسلامى كافة، و كانت الحرية الفكرية لحمته و سداه، و الفضيلة الانسانية مبدأه و منتهاه، و فيه صلاح الناس، و التخفيف عليهم، و فتح أبواب الرجاء لهم، و تمكينهم من التطور لملاحقة حاجات الأعصر، بأداته الديناميكية المحركة نحو التقدم، و هى اجتهاد الرأى. و فى أهل البيت كان النبى مدينة العلم و على بابها [۵۵۲] ، و ريحانتا الرسول [۵۵۳] من الدنيا: الامام الحسن و الامام الحسين يمثلون الجيل الأول، و فى الجيل الثانى كان السجاد - من كثرة السجود [۵۵۴] - أو زين‌العابدين [۵۵۵] - من كمال عبادته - وابناه: الامام الباقر و زيد، و كان لزيد [صفحه ۱۶۲] مذهبه. أما الجيل الثالث من القرون المفضلة فقد تراءى فيه للمسلمين: جعفر بن محمد الصادق، بدر تمام، لجيل كان ختام أجيال. و أما من عدا أهل البيت فقد نهض عنهم الصحابة و أبناؤهم و أحفادهم بعبء العلم نهضة جديرة بدين يجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة، فاشتهرت بينهم: أما المؤمنين: عائشة [۵۵۶] و أم‌سلمة، و زينب بنت أبى‌سلمة [۵۵۷] و العبادلة الأربعة: أبناء العباس و عمر و الزبير و عمرو، و أبوسلمة بن عبدالرحمان بن عوف [۵۵۸] ، و عبدالرحمان بن أبى‌بكر، و بنته حفصة [۵۵۹] ، و عروة [۵۶۰] بن الزبير ابن أخت عائشة، و ابن‌أخيها القاسم [۵۶۱] بن محمد بن أبى‌بكر، [صفحه ۱۶۳] و راويتها عمرة [۵۶۲] بنت عبدالرحمان، و هؤلاء الثلاثة أعلم الناس بحديث عائشة و سالم [۵۶۳] ابن عبدالله بن عمر، و سعيد بن المسيب، و خارجة بن زيد، و عبيد الله [۵۶۴] ابن عبدالله بن عتبة بن

مسعود، و أبوبكر بن عبدالرحمان، و سليمان بن يسار [۵۶۵] . و تعلم عليهم جيل جديد، فيه: محمد بن شهاب الزهرى [۵۶۶] ، و أبوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم، و محمد بن المنكدر، و محمد و عبدالله ابنا أبى‌بكر بن حزم، و ربيعة الرأى، و هؤلاء مشيخة مالك بن أنس. و مالك يعاصر فى النصف الثانى من القرن الثانى نهاية الأجيال المفضلة. ثم هو شيخ المدرسة التى نجب فيها محمد بن ادريس الشافعى و تلميذه أحمد بن حنبل. [صفحه ۱۶۴] و لقد طالما زاحم التلاميذ أشياخهم فى العلم و ان لم يزاحموهم فى مكانتهم عندالله و الناس. و من المدينة انطلق الفقه الاسلامى الى العراق، حيث أقام عبدالله بن مسعود زمانا معلما و وزيرا كما سماه عمر، و تعلم عليه تلاميذه و تلاميذ على؛ كعبيدة و علقمة و الحارث. و عن طريق علقمة تعلمت مدرسة النخعيين يتقدمها الأسود و عبدالرحمان، و يتوسط عقدها ابراهيم بن يزيد [۵۶۷] شيخ حماد بن أبى‌سليمان [۵۶۸] . و فى حلقة حماد بالكوفة قضى أبوحنيفة عشرين عاما يتعلم، ليصبح علما على مدرسة الرأى و القياس الذى قعد قواعده الشافعى فانتشر فى كل فروع العلم الاسلامى. و هوى أبى‌حنيفة مع أبناء على معروف، وصلة فكرة بزعماء أهل البيت واضحة، و أن مذهبه ليقارب المذهب الزيدى أكثر مما يقارب المذهب الحنفى غيره من مذاهب أهل السنة، كما قيل [۵۶۹] . و لقد استشهد زيد بن زين‌العابدين سنة ۱۲۱، و فى ذلك العهد جلس أبوحنيفة مجلس حماد بن أبى‌سليمان بعد وفاته، و شرع يدون بعض مذهبه و كثيرا من الفروع، ثم مكن أبويوسف [۵۷۰] للمذهب [۵۷۱] بتولية زملائه القضاء؛ ليلزموا الناس به، ثم نشره محمد بن الحسن [۵۷۲] . [صفحه ۱۶۵] بتدوينه فى كتبه الشهيرة. و تدوين الفقه فى كتاب «المجموع» قد سبق به زيد مدرسة أبى‌حنيفة، و لعل أباحنيفة تعلم تدوين الفقه عليه، بل أن الجميع قد قلدوا فيه صنيع أهل البيت أنفهسم، ولديهم الكتب فيها العلم: أحاديث و فقها، يتعلمونه كابرا عن كابر. فالحجاز و العراق قد تضامنا فى انتاج الفقه، لتتابعهما بعد ذلك شتى الحواضر، فى الفسطاط و دمشق و قرطبة و القيروان، و فى المغرب، و فى المشرق، و فى الاندلس، و وسط آسيا. و ظاهر من هذا التأريخ أمور: (۱) أن المذاهب الفقهية جميعا، بما فيها المذاهب الباقية الى اليوم لأهل السنة، يتصدرها فى الظهور مذهب أهل البيت على يد زيد بن على زين العابدين. و كذلك يسبق المذهب الزيدى مذهب الامام جعفر الصادق، الذى تبعه الائمة من نسله، و صار يسمى مذهب الامامية. فالصادق صار اماما بموت أبيه الباقر فى العقد الثانى من المائة الثانية، ثم كانت وفاته بعد استشهاد عمه زيد سنة ۱۲۱ بسبعة و عشرين عاما، سنة ۱۴۸. أما أبوحنيفة فمات فى سجن أبى‌جعفر المنصور سنة ۱۵۰، و أما مالك فمات بعد أبى‌حنيفة بتسعة و عشرين عاما سنة ۱۷۹، و الشافعى مات بعد أبى‌حنيفة بأربعة و خمسين عاما سنة ۲۰۴، و لحق بهم ابن‌حنبل سنة ۲۴۱. و أصحاب المذاهب الأخرى بين معاصرين لهم أو لاحقين. (۲) أن الامام جعفر - كما سنرى - ينهى عن استعمال القياس [۵۷۳] كمثل ما يرفضه فقهاء المدينة عموما، و المحدثون خصوصا، و هم زعماء الفقه فى المائة الأولى. و سنرى بعد أن نهى الصادق عن القياس، لا يعارض الاجتهاد، بل انه ليأمر به، و يبلغ بمنهاجه فى الاجتهاد ما يبلغه سواه. [صفحه ۱۶۶] و سنرى أن منهاجه فى الاعتبار و الاستخلاص هو منهج الفكر الاسلامى، نقله عنه الفكر العالمى. (۳) أن البيئة التى عاش فيها أهل البيت ستين عاما بعد مجزرة كربلاء كانت منجبة، بظهور العلم و العلماء من الرجال و النساء، فشاركت المرأة فى العلم من عهد أمهات المؤمنين، و وجدت الفقيهات فى جيل التابعين و تابعى التابعين من أهل السنة، فتصدرت نساء أهل البيت: سكينة بنت الحسين (۱۱۷) رضى الله عنهما، و كانت برزة، تساجل فحول الشعراء [۵۷۴] ، بل الفقهاء. و هى بهذه المساجلات امام فى استعمال الحرية الشخصية و الفكرية [۵۷۵] ، تعلم المسلمين و المسلمات أن المرأة نصف الناس، و أن اظهار مواهبها، و صقلها و تنميتها، خير للنصف الذى هو المرأة، و خير للنصف الآخر. و من المساواة بينهما تقررت للمرأة حقوقها كاملة، و سلم لها [صفحه ۱۶۷] بالحرية الفكرية التى قد تفهم من كلمات الامام على بن أبى‌طالب يوم لقى عائشة، فى اثر انتصاره يوم الجمل، فقال لها: «غفر الله لك» قالت: ولك [۵۷۶] و ما استغفر لها الا لخطأ منها فى الاجتهاد رآه. و اذا كان النصفان يجتهدان و يجاهدان، فالأمة كلها فى حالة تقدم، أو محاولة تقدم - والاجتهاد فى ذاته تقدم - بالعلم أو السعى اليه، و هو بعض الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و بهما و بالتقوى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله) [۵۷۷] . (۴) و فى الهدأة الوقور فى هذه البيئة ازدهر العلم على النحو الذى كان حريا

بالمدينة، و بأهل البيت، من حفظ لحديث الرسول، و تريث فى النظر و المناظرة، و تلبث فى ابداء الآراء، لما فيها من شبهة المخاطرة، و صدق فى خدمة حديث النبى بالعمل به، و تعليم الناس اياه. و انما اشتعلت الثورات، و شققت الفلسفات فى العراق، ففيها تعاقبت ثورات: التوابين، والخوارج، و الخارجين؛ كابن الزبير و ابن‌الأشعث و الآخرين، و من غليان المراجل هنا لك أحدثت المبادىء الهدامة أو الغلواء أو الخصومات آثارها، كمثل ما نسب الى عبدالله بن سبأ [۵۷۸] أو غيره من عقائد الغلاة الذين تبرأ منهم الشيعة [۵۷۹] ، كما تبرأ الامام على ممن ألهوه فحرقهم بالنار [۵۸۰] . لكن آراء الغلاة و أعداء الاسلام لم تكن تكاد تفد على المدينة حتى تخرج منها واهنة أو [صفحه ۱۶۸] محطمة. فقى جوها النقى تفتحت أبواب بيت النبى، و تخرج فى علومها الأئمة.

زين‌العابدين

(۳۸ – ۹۴ ه) تعاظم بيت زين‌العابدين فى عدد أفراده يوما بعد يوم، و قدم «السجاد» لنا ابنه «الباقر» ثم قدم «الباقر» ابنه «الصادق»، فكانوا مثلا عليا فى العزوف عن السلطة، و الانصراف الى تعليم الناس العلم الصحيح و العمل الصالح و الأسوة الحسنة. روى [۵۸۱] عن جابر بن عبدالله [۵۸۲] و ابن‌عمر، الى جوار روايته علم أهل البيت و حديثهم عن أبيه الحسين و أم المؤمنين أم‌سلمة، و سمع ابن‌عباس، ليروى عنه فيما بعد ابناه: عبدالله و الباقر، و خلق كثير. و رأى بعينى المريض العاجز عن الاستشهاد مصائر أبيه العظيم، و اخوته و أعمامه و أولادهم يوم كربلاء. و تجلت فيه الفضائل المنبثقة من الورع و الرحمة: يصلى لله فى اليوم و الليلة ألف ركعة [۵۸۳] ، و لهذا سمى:«السجاد» اذ توضأ اصفر لونه، و اذا قام أرعد من الفرق، و لما سألوه قال، أتدرون من أريد أن أقف بين يديه و من أناجى؟ [۵۸۴] . و مع تألق عبدالله بن جعفر بالمدينة، و هو الصحابى الذى يحرص الخلفاء فى دمشق على [صفحه ۱۶۹] مرضاته، و تفريق عبدالله عطاء ه الجزل فى فقراء المدينة، و استشهاد ابنين له يوم الحرة، و ثالث فى كربلاء، و مع أنه زوج زينب بنت على، عمة زين العابدين، مع هذا كله كان زين العابدين يحتل مكانه فى الصدارة، و يحمل و صفه بجدارة. و فى ذلك نص يروى عن مالك بن أنس قال: «سمى زين العابدين لعبادته» [۵۸۵] . علمته المحنة و الورع: الحكمة و حسن الخطاب، فكان فى باكورة حياته على علم عظيم. قال له يزيد يوم أدخل عليه مريضا مع نساء أهل البيت الناجيات من كربلاء: أبوك الذى قطع رحمى، و جهل حقى، و نازعنى سلطانى، فصنع الله به ما قد رأيت! قال زين العابدين: (ما أصاب من مصيبة فى الأرض و لا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها) [۵۸۶] قال يزيد: (و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) [۵۸۷] قال زين العابدين: «هذا فى حق من ظلم لا من ظلم» [۵۸۸] [۵۸۹] . تتابع على الكذب ولاة الشام و الأمصار من عهد معاوية، يشتمون عليا بأمر بنى أمية، فكان يبقى من كذبهم شىء فى عقول العامة أو الصبية الذين لا يعلمون. كان عبيد الله بن مسعود من فقهاء المدينة السبعة، و كان معلم عمر بن عبد العزيز و هو صبى، أودعه أبوه أخواله بنى عدى – قوم عمر بن الخطاب – بالمدينة، فسمع يوما شتم على، فقال لعمر: يا بنى، متى علمت أن الله غضب على أهل بدر؟ قال الصبى: و هل كان على فى [صفحه ۱۷۰] بدر؟ قال عبيدالله: و هل كانت بدر كلها الا لعلى؟! [۵۹۰] فلما ولى عمر الخلافة أبطل شتم أهل البيت، ورد اليهم حقوقهم. و قال رجل من أنصار الأمويين بالشام: دخلت المدينة فرأيت رجلا راكبا على بغلة، لم أر أحسن وجها و لا ثوبا و لا سمتا و لا دابة منه، فسألت، فقيل: هذا على بن الحسين بن على، فأتيته – و قد امتلأ قلبى له بغضا – فقلت له: أنت ابن على بن أبى‌طالب؟ قال: أنا ابن ابنه، فقلت: بك و بأبيك أسب عليا، فلما انقضى كلامى قال: أحسبك غريبا، مل بنا الى الدار، فان احتجت منزلا أنزلناك، أو الى مال واسيناك، أو الى حاجة عاوناك على قضائها، فانصرفت من عنده و ما على الأرض أحد أحب الى منه [۵۹۱] . و يروى أنه احترق البيت الذى هو فيه و هو قائم يصلى، فلما انصرف (من الصلاة) قيل له: ما بالك لم تنصرف حين اشتعلت النار؟ قال: اشتغلت عن هذه النار بالنار الأخرى [۵۹۲] . و أنه لما حج و أراد أن يلبى أرعد و اصفر و خر مغشيا عليه، فلما أفاق سئل، فقال: انى لأخشى أن أقول: لبيك اللهم لبيك، فيقول: لا لبيك و لا سعديك، فشجعوه حتى لبى، فغشى عليه حتى خر من راحلته [۵۹۳] و كان يرحل من المدينة الى مكة، فلا يقرع راحلته مرة واحدة! [۵۹۴] . يقول الأصمعى: لم يكن للحسين

رضى الله عنه عقب الا من ابنه زين العابدين، و لم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن، فجميع الحسينيين من نسله [۵۹۵] . أما أكبر صدقته فبالليل، يقول: «صدقة الليل تطفئ غضب الرب» [۵۹۶] . و مع عظم مكانه كان اذا دخل المسجد تخطى الرقاب حتى يجلس فى حلقة زيد بن أسلم [صفحه ۱۷۱] اذا كان هنالك، فيقول له نافع بن جبير بن مطعم: أنت سيد الناس، تأتى تتخطى خلق الله و أهل العلم من قريش حتى تجلس مع هذا العبد الأسود؟! فيجيب: «انما يجلس الرجل حيث ينتفع، و ان العلم يطلب حيث كان» [۵۹۷] . و لقد كان يريد أن يجلس الى سعيد بن جبير، و قيل له: ماذا تصنع بلقاء سعيد؟ فأجاب: «أريد أن أسأله عن أشياء ينفعنا الله بها» [۵۹۸] [۵۹۹] . و زين العابدين لا ينسى أن النبى أمر زيد بن حارثة - و كان مولى للنبى - على جعفر بن أبى‌طالب، و جعل له القيادة [۶۰۰] ، فان قتل كانت لجعفر، فان قتل كانت للصحابى عبدالله بن رواحة. و زين العابدين بهذا يضع السوابق لأهل البيت ليتعلموا العلم المقارن من فقه المسلمين كافة، و لذلك سيجلس ابنه الباقر الى نافع مولى ابن‌عمر [۶۰۱] و سيجلس حفيده الصادق الى [صفحه ۱۷۲] عكرمة [۶۰۲] (۱۰۳) مولى ابن‌عباس والى عطاء بن أبى‌رباح [۶۰۳] (۱۱۴) مولى قريش، يجلس فى المسجد الحرام مجلس ابن‌عباس، كما يجلس الصادق الى عبدالله [۶۰۴] بن أبى‌رافع مولى أميرالمؤمنين على. فاذا جلس زين العابدين فى المسجد جلس بين القبر و المنبر، و انعقدت حلقة كحلقة أبيه فى روضة كرياض الجنة [۶۰۵] ، يقول عنها القائل: [۶۰۶] «اذا دخلت مسجد رسول الله، فرأيت حلقة كأن على رؤوسهم الطير، فتلك حلقة أبى‌عبدالله، مؤتزرا الى أنصاف ساقيه» [۶۰۷] . و لقد يتحدث مع سليمان بن يسار (۱۰۷) مولى أم‌المؤمنين ميمونة [۶۰۸] الى ارتفاع الضحى، فاذا أرادا أن يقوما قرأ عليهما عبدالله بن أبى‌سلمة [۶۰۹] سورة، فاذا فرغ عبدالله من التلاوة دعوا الله سبحانه. و لقد يدخل ابن‌شهاب الزهرى (۱۲۴) و صحبه فيسأله: فيم كنتم؟ فيجيبه: أنهم كانوا يتذاكرون الصوم، و أنهم لم يروه واجبا الا فى رمضان، فيقول السجاد: «الصوم على أربعين [صفحه ۱۷۳] وجها» [۶۱۰] ثم يشرحها له وجها وجها، فمنها ما يجب، و منها ما هو بالخيار أو الاباحة... الخ. و فى علمه يقول محمد بن سعد - صاحب الطبقات -: «كان زين العابدين ثقة مأمونا، كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، عالما، و لم يكن من أهل البيت مثله» [۶۱۱] . و يقول الزهرى: «ما رأيت أفقه من زين العابدين لولا أنه قليل الحديث» [۶۱۲] و هذه الشهادة بالفقه من شيخ مالك بن أنس تعلن رأى جيل التابعين. بل أن الزهرى يعلن مكانة زين العابدين بين كل الأحياء بقوله: «ما رأيت قرشيا أفضل منه» [۶۱۳] قصد اليه يوما، و نفسه تكاد تبسل من ذنب ألم به، فرده الامام الى صميم الاسلام، قال: «قنوطك من رحمة الله التى وسعت كل شىء أعظم من ذنبك» [۶۱۴] . والشافعى الذى يقول فى ابن‌شهاب الزهرى: «لولا الزهرى لذهبت السنن من المدينة» يضع زين العابدين فى أعلى مكان، فيعده أعلم أهل المدينة [۶۱۵] . كان كثير البكاء من يوم كربلاء، فقيل له فى ذلك، فقال: «ان يعقوب عليه‌السلام بكى حتى ابيضت عيناه من الحزن على يوسف - و لم يتحقق موت يوسف - و قد رأيت بضعة عشر رجلا [صفحه ۱۷۴] من أهلى يذبحون فى غداة واحدة». و ربما فسر لنا هذا المقال بعض أسباب انصرافه الى تعليم المسلمين دينهم؛ لصلاح دنياهم، واجماع المسلمين على اجلاله [۶۱۶] . و فى سنة ۹۴، سنة الفقهاء، مات جمع من فقهاء المدينة: عروة بن الزبير، و السعيدان: ابن‌جبير و ابن‌المسيب، و أبوبكر بن عبدالرحمان. و ارتفعت فيها أو فى سنة ۹۵ روح زين العابدين الى الرفيق الأعلى، مخلفا أربعة عشر ولدا، منهم عشرة رجال، كبيرهم: محمد؛ أبوجعفر، المكنى بالباقر، و فيهم: زيد بن على.

الباقر

(۵۷ - ۱۱۴ ه) انصرف الامام محمد الباقر للعلم بكله، فهذا أول دروس أبيه له، بقر العلم أى تبحر فيه، فسمى الباقر [۶۱۷] . [صفحه ۱۷۵] روى علم أبيه و جديه: الحسين و الحسن، وجد أبيه: على، و جادل عبدالله بن عباس. و عنه روى بقايا الصحابة و التابعين، و كان يقصد الحسن البصرى و نافعا مولى ابن‌عمر. سأل سائل عبدالله بن عمر فى مسجد الرسول، فأشار الى حيث يجلس الباقر، و قال: اذهب الى هذا الغلام وسله، و أعلمنى عما يجيبك، فلما عاد اليه بالجواب قال: انهم أهل بيت مفهمون [۶۱۸] . و روى عنه الفطاحل: أخوه

زيد، و ابنه جعفر الصادق، ثم الأوزاعى امام الشام، و ابن‌جريح [۶۱۹] امام مكة، و أبوحنيفة، و عبدالله بن أبى‌بكر بن حزم شيخ مالك امام المدينة، و حجاج بن أرطأة [۶۲۰] (۱۴۵) و مكحول بن راشد [۶۲۱] ، و عمرو بن دينار [۶۲۲] (۱۱۵)، و يحيى بن كثير (۱۲۹)، و الزهرى (۱۲۴) و ربيعة الرأى (۱۳۶)؛ شيخا مالك، و الأعمش [۶۲۳] (۱۴۸)، و القاسم [صفحه ۱۷۶] بن محمد بن أبى‌بكر (۱۰۶)، و أبان بن تغلب [۶۲۴] (۱۴۱)، و جابر الجعفى (۱۲۸)، و زرارة بن أعين [۶۲۵] (۱۵۰)، و الثلاثة الأخيرون من كبار علماء الشيعة و رواة ابنه جعفر الصادق. يقول محمد بن المنكدر - شيخ مالك بن أنس - فى الباقر: «ما كنت أرى أن مثل على بن الحسين يدع خلفا يقاربه فى الفضل، حتى رأيت ابنه محمدا الباقر» [۶۲۶] . و ما هو فى سجاياه الا خليفة «السجاد»، يطوف بالبيت فيركع و يسجد، فاذا مكان سجوده قد بلله الدمع. يقول عنه الحسن البصرى: «ذلك الذى يشبه كلامه كلام الأنبياء» [۶۲۷] . عايش الباقر أباه زمانا طويلا، و لم يمتحن محنة أبيه فى كربلاء [۶۲۸] ، أو محنة أخيه زيد اذ أخرجه أهل الكوفة و خذلوه، و لم تعتور حياته الامتحانات المتعاقبة التى اعتورت حياة ابنه الامام الصادق، أو خلافات بنى عمومته - أبناء الحسن - أو الارهاب الفكرى أو الفعلى من الخليفة المنصور. فأتيح للباقر أن يبلور اتجاه أهل البيت - من نسل الحسين - الى العلم و التعليم، ويبرز فيه العناية بفقه العبادات و المعاملات، و كثر ترديد اسمه مصاحبا لاسم ابنه الامام الصادق فى كتب الفقه الشيعى [۶۲۹] ، و اليه يرجع أصحاب الكلام فى العقائد الشيعية، و كثير [صفحه ۱۷۷] من الفقه المستنبط من القرآن و السنة. روى عنه جابر الجعفى [۶۳۰] أكثر من خمسين ألف [۶۳۱] حديث، و روى عنه محمد بن مسلم [۶۳۲] ثلاثين ألفا. و كان عبد الملك بن مروان يعرف له حقه و هو فى صدر شبابه، فى حياة أبيه. اليك أمثالا لفكره فى السياسة و الفقه و التفسير: - روى الكسائى: [۶۳۳] دخلت على الرشيد فقال: هل علمت أول من سن الكتابة على الذهب و الفضة؟ قلت: عبدالملك بن مروان، قال: ما السبب؟ قلت: لا أعرف، قال: كانت القراطيس للروم، و كان أكثر من بمصر على دينهم، و كانت تطرز «أبا و ابنا و روحا» و تخرج من مصر تدور فى الآفاق، فأمر عبدالعزيز - و كان عامله على مصر - بابطال ذلك، و أن تطرز بصورة التوحيد،مشهدا الله ألا اله الا هو، فلما وصلت القراطيس الى ملك الروم كتب الى عبدالملك: ان لم يرد هذا الطراز على ما كان عليه فسينقش على القراطيس شتم النبى! فاستشار عبد الملك، فلم يجد عند أحد رأيا، فاستشار الباقر، فقال له: لا يعظم عليك هذا الأمر من جهتين: الأولى: أن الله عزوجل لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم، و الثانية: أن تهدد من يتعامل بغير دنانيرك. فلما علم الروم أن دنانيره سيبطل التعامل بها ان حوت [صفحه ۱۷۸] شتما كف عما تهدد به [۶۳۴] . - و فى الاحتكار و رفع الأسعار، يقول فى مسجد الرسول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «أيما رجل اشترى طعاما فكبسه أربعين صباحا، يريد غلاء المسلمين ثم باعه، فتصدق بثمنه، لم يكن كفارة لما صنع» [۶۳۵] . - واليمين عند الشيعة لا تنعقد الا قسما بالله و أسمائه الحسنى و صفاته الدالة عليه صراحة، فمن حلف بغيرها لا- يحنث اذا لم يفعل، سئل الباقر عن قوله تعالى: (والليل اذا يغشى) [۶۳۶] (و النجم اذا هوى) [۶۳۷] و ما الى ذلك، فأجاب: «ان لله عزوجل أن يقسم بما شاء من خلقه، و ليس لخلقه أن يقسموا الا- به» [۶۳۸] . - وسئل: أبالناس حاجة الى الامام؟ فأجاب: أجل؛ ليرفع العذاب عن أهل الأرض [۶۳۹] و ذكر قوله تعالى: (و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم) [۶۴۰] . تعاقب على الخلافة فى حياة الباقر أربعة من أبناء عبدالملك [۶۴۱] ، و زوج ابنته عمر بن عبد العزيز - خامس الراشدين فى مدة خلافته - و كان عمر يتردد على الامام الباقر يستنصحه، و الباقر يوصيه بالمسلمين أجمعين، فيقول له بين ما يقول: «أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولدا، و أوسطهم أخا، و أكبرهم أبا. فارحم ولدك، وصل أخاك، و بر والدك. فاذا [صفحه ۱۷۹] صنعت معروفا فربه» [۶۴۲] أى: تعهده. و كان نشر التشيع لأهل البيت همه، قال سعد الاسكافى: [۶۴۳] قلت لأبى جعفر الباقر: انى أجلس فأقص و أذكر حقكم و فضائلكم، قال: «وددت لو أن على كل ثلاثين ذراعا قاصا مثلك» [۶۴۴] . و حج هشام بن عبدالملك فى أيام ملكه (۱۰۵ - ۱۲۵) فرأى الباقر بالمسجد يعلم الناس فى مهابة و جلال تعاليم الاسلام و آدابه و فرائضه و أحكامه، و الناس خشع فى مجلسه، و غلبت هشاما غريزة المعاجزة لأهل البيت، فبعث اليه [۶۴۵] من يسأله: ما طعام الناس و شرابهم يوم المحشر؟ و أجابه الباقر بآيات الكتاب الكريم، و استطرد فى تعليمه و تعليم من أرسله. و سمعه الحجيج - عامئذ - يقول للناس: «الحمد لله الذى بعث محمدا بالحق نبيا، و

أكرمنا به، فنحن صفوة الناس من خلقه، و خيرته من عباده و خلفائه، فالسعيد من تبعنا، والشقى من عادانا» [۶۴۶] . و رجع هشام الى عاصمته، فأرسل فى دعوة الباقر و ابنه الصادق الى قصبة الملك فى [صفحه ۱۸۰] دمشق. يقول الصادق: «لما وردنا دمشق حجبنا ثلاثا، ثم أدخلنا فى اليوم الرابع» [۶۴۷] و كأنما أراد هشام أن يظهرهما على أنه اذا لم تكن له مكانة فى جوار البيت العتيق و مسجد الرسول، أو كانت الكرامة كلها فى الحج الأكبر لأهل البيت، فان له بيتا فى دمشق و حجابا و مواعيد! والباقر، كالائمة من أبنائه، يفضلون عليا على سائر الصحابة، لكنهم لا يبرأون من الشيخين، يقول لجابر الجعفى: «يا جابر، بلغنى أن قوما بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا و يتناولون أبابكر و عمر رضى الله عنهما، و يزعمون أنى أمرتهم بذلك، فأبلغهم أنى الى الله منهم برىء، و الذى نفس محمد بيده، لو وليت لتقربت الى الله بدمائهم، لانالتنى شفاعة محمد أبدا ان لم أكن أستغفر لهما و أترحم عليهم» [۶۴۸] . و هو لا يترحم عليهما فحسب، و لكنه يأمر تلميذه بأن يتولاهما، و أن يبرأ من أعدائهما، يقول لتلميذه سالم: «يا سالم، تولهما، و ابرأ من عدوهما، فانهما كانا امامى هدى، رضى الله عنهما». بل أنه يتخذ عمل أبى‌بكر حجة فى الفقه، سئل عن حلية السيف فجوزها، قال: «لا بأس به، قد حلى أبوبكر الصديق رضى الله عنه سيفه». قال السائل: و تقول الصديق؟! فوثب وثبة واستقبل القبلة ثم قال: «نعم، الصديق، فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله له قولا فى الدنيا و الآخرة» [۶۴۹] . و فى سنة ۱۱۴ ه اختاره الله الى جواره، لتبدأ امامة ابنه جعفر الصادق. [صفحه ۱۸۱]

امام المسلمين

اشاره

«ان الله أراد منا شيئا، و أراد بنا شيئا. فما أراده بنا طواه عنا، و ما أراده منا أظهره لنا، فما بالنا نشتغل بما أراده بنا عما أراده منا» [۶۵۰] . (الامام الصادق) ولد الامام الصادق فى السابع عشر من ربيع الأول سنة ۸۲ على قول أو غرة رجب، و فى أقوال أخرى: انه ولد سنة ۸۰ أو سنة ۸۳. و تتابع بعده أبناء الباقر، و لهذا يكنى الباقر: أباجعفر، أما أخوه الشقيق: فعبد الله. و أما أولاد الصادق: فاسماعيل و عبدالله – و به يكنى أباعبدالله – و أمفروة من زوجته فاطمة بنت الحسين... بن الحسين بن على، و موسى (الكاظم)، و اسحاق، و محمد. و أمهم أم ولد، تدعى: «حميدة»، والعباس وعلى و أسماء من أمهات متفرقات. و اسم جعفر فى بيت زين العابدين مذكر بأول الشهداء من بيت أبى‌طالب، فعلى هو الثانى فيه، و الحسين هو الثالث. أما الأول فجعفر بن أبى‌طالب قائد جيش مؤتة و شهيدها، الطيار فى الجنة، و ذوالجناحين، كما وصفه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كما روى البخارى و مسلم: قال له رسول الله: [صفحه ۱۸۲] «أنت أشبهت خلقى و خلقى» [۶۵۱] . و هو أول زوج لأسماء بنت عميس [۶۵۲] جدة أمفروة: أمجعفر الصادق. و لقد مر بنا كيف ولده رسول الله مرتين، و على مرتين، و الصديق مرتين، ليدل التاريخ على أنه نسيج وحده، و أن كسرى يزدجرد ملك الفرس قد ولده مرتين، ليدل على أن الاسلام للموالى و العرب. فالباقر – و هو من هو – أكفأ الناس لأم فروة [۶۵۳] المنحدرة من صلب أبى‌بكر أول الخلفاء الراشدين، و القاسم بن محمد [۶۵۴] الذى يرشحه للخلافة عمر بن عبد العزيز؛ خامس الخلفاء الراشدين. و كأنما سلم الباقر ابنه شعار حياته فى مقولتين صيرتاه ربانيا من كل وجه: الأولى: «شيعتنا من أطاع الله» [۶۵۵] و الثانية: «ان الله خبأ رضاه فى طاعته، فلا تحقرن من الطاعات شيئا [صفحه ۱۸۳] فلعل رضاه فيه، و خبأ سخطه فى معصيته، فلا تحقرن من معصية شيئا فلعل سخطه فيه، و خبأ أولياءه فى خلقه، فلا تحقرن أحدا فلعله ذلك الولى» [۶۵۶] . تلقى الصادق من أبيه كل ما وعاه قلبه، وقرأ كل ما حوته كتبه، واستمع الى علماء العصر، و انتفع بعلوم جده لأمه القاسم بن محمد بن أبى‌بكر (۱۰۶)، و كان مثلا عاليا للأمة، و واحدا من الأعمدة السبعة المسمين «علماء المدينة السبعة» [۶۵۷] يعلن عمر بن عبدالعزيز أنه «لولا خوف الفتنة من بنى أمية لاستخلفه على الأمة»، و يوصى عمر عماله أن يكتبوا السنن من عنده. فهذا رجل له ورع عمر بن عبدالعزيز، و عنده كل علم المدينة، و أنه ليستطيع أن يقول – من صلة على الوثقى

بأبيه محمد بن أبى‌بكر -: انه أوثق أهل بيته صلة برسول الله صلى الله عليه و سلم، و بأول من تبعه، عليا كان أو أبابكر، بل بهما معا. و عندما نذكر أن القاسم بن محمد ظل مصدرا للعلم حتى شارف الصادق ربع القرن من حياته، و أن الصادق شهد حلقات عكرمة مولى ابن‌عباس، (۱۰۴) و عطاء بن أبى‌رباح بمكة حيث كان يجلس ابن‌عباس، و أن أوامر الولاة فى الموسم كانت «لا يفتى الناس الا عطاء» [۶۵۸] ، كما شهد بالمدينة حلقة عبدالله ابن أبى‌رافع - مولى أميرالمؤمنين على - الذى أملى على عليه كتابه الى معاوية، و حلق خاله عبدالرحمان بن القاسم [۶۵۹] ، و عروة بن الزبير (۹۴) الراوية عن خالته عائشة، و محمد بن المنكدر (۱۳۰) شيخ مالك، فليس علينا أن نحاول البحث عما تلقاه جعفر بن محمد الصادق فى صباه. [صفحه ۱۸۴] و لقد كان علم أهل البيت حسبه، فكيف اذا اجتمع اليه علوم هؤلاء، ليملأ بالفقه الشيعى و بالفقه المقارن مدينة الرسول، من يوم مات أبوه و هو بعد فى ثلاثيناته؟ والصبى من أهل البيت لا ينفق صباه فى عمل لا شىء، فذلك هو اللهو، أو فى عدم عمل شىء، فهذا هو الفراغ، و على الأجيال المتعاقبة منهم تبعات فى تعاقب الامامة، لا تدع لهم محيصا عن الاحاطة الكاملة بما لدى غيرهم من علم فوق علمهم، و ما هو الا القرآن والسنة و السيرة. و القرآن كما يقول ابن‌عباس: «فى بيتهم نزل» [۶۶۰] ، و السنة من بيتهم صدرت، والسيرة سيرتهم. واللغة طريق ذلك كله، و هى بعد حصيلته، و انك لتدرك منزلة جعفر بن محمد فى البيان العربى من تداوله للتفسير فى اقتدار على تخريج المعانى لا قرين له، و سنراه غدا عمدته النصوص فى الفقه و الدين، يستخرج منها أعمق المعانى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، شأن أمراء البيان، و من تكن النصوص عمدته الأولى فالبلاغة عدته الكبرى. و لئن لم يتميز الأطفال أو الصبية فى بيت زين العابدين و الباقر بخصوصيات تكبر و تنمو، فتبرز اذ هم شيوخ و ائمة. ان بيت زين العابدين ذاته كان «خصوصية» فى مجتمع الاسلام، فيه المثل الأعلى من العلم المحيط، و الورع الكامل، والتفرغ للخدمة العامة، و تعلق القلوب به، و اتجاه الأبصار تلقاءه. على هذا درج بيت زين العابدين، مع الاستمرار و الاستقرار، فلم يعكر الصفو فيه غير مصرع زيد فى سنة ۱۲۱، بعد اذ خذله أهل الكوفة فى مخرجه، فمصرع ابنه يحيى. و حمل الصادق الأمانة فى ذوى رحمه - منذ صار اماما بوفاة الباقر سنة ۱۱۴ - فكان يحنو على الأحياء من أبناء عمه زيد، و يأسو جراحات من سقط أباؤهم فى الحرب من رجال زيد، فبعث ألف دينار فرقت فى ورثتهم [۶۶۱] . و ليس أحد بحاجة فى ترجمة أئمة أهل البيت ليسترسل فى وصف خصال من يرث [صفحه ۱۸۵] أخلاق الأنبياء و يعلمها. فلنستحضر و نحن فى بيت النبى، ما كان يصنعه النبى، و لنتيقن أن الامام الصادق كان يحاول أن يصنع نظيره، و لنستحضر فعال على و زهراء النبى، و الحسن و الحسين، و زين‌العابدين، والباقر. فهى أصول يتلقاها الخلف عن السلف، ليعملوا بها، ثم يعلموا بها. و ربما أجزأ فى هذا المقام ذكر أمثال عادية من الحوادث اليومية تصور صميم «الشخصية»، و فيما نذكره دلائل على كثير لم نذكره. فحياة الامام مدرسة و تطبيقاتها، و العمر أيام تتكرر، و الحياة جماع أعمال يدل بعضها على البعض الآخر، و منها الجزئى الذى يستنبط منه الكلى، و كثيرا ما كان العمل الواحد (رد فعل) عفوى أو فورى، صادرا عن عدة قواعد يجرى عليها العقل أو الشعور أو السليقة أو الطريقة، فردود الأفعال شهادات عيان بدخائل الانسان. (۱) مات بين يدى الامام ولد صغير، فبكى، وقال: «سبحانك ربى لئن أخذت لقد أبقيت، و لئن ابتليت لقد عافيت». و حمله الى النساء، و عزم عليهن ألا يصرخن، و قال: «سبحان من يقبض أولادنا و لا نزداد له الا حبا، انا قوم نسأل الله ما نحب فيعطينا، فاذا نزل ما نكره فيمن نحب رضينا» [۶۶۲] . فأى قلب فى اطمئنانه و اتزانه، كمثل ذلك الذى يفيض بالشكر، حيث يغيض الصبر عند الغير! (۲) و نهى أهل بيته عن الصعود، فدخل يوما فاذا جارية من جواريه تربى بعض ولده، قد صعدت السلم والصبى معها، فلما نظرت الامام ارتعدت لعصيانها و سقط الصبى من يدها، فمات! فخرج الصادق متغير اللون، فسئل عن ذلك فقال: «ما تغير لونى لموت الصبى، و انما تغير لونى لما أدخلت على الجارية من الرعب» ثم قال لها بعد ذلك: «أنت حرة لوجه الله، لا بأس عليك» [۶۶۳] . فهذا أمر واحد عادى، تبعته وقائع ثلاثة غير عادية، أعقبها من الامام تصرفات لا تصدر [صفحه ۱۸۶] الا عن الامام، فى كل واحدة منها أنواع فضائل: تبدأ باحترام انسانية الانسان، و تنتهى بعطاء، دونه كل عطاء، يختمه بالكلمة الطيبة - لا بأس - و يبدؤه بأعلى القيم الانسانية، اذ يمنحها حريتها. (۳) و ذهب مرة يعزى أحد المصابين بفقد ولده، و انقطع فى الطريق شسع [۶۶۴] نعله، فتناوله من رجله و مشى حافيا، فخلع ابن‌يعفور شسع

نعله و قدمه له، فأعرض عنه كهيئة المغضب و قال: «لا، فصاحب المصيبة أولى بالصبر عليها» [۶۶۵] فالامام لا يلقى متاعبه على من دونه، بل يتحمل الأذى ليتعلم الناس وجوب العمل، و لزوم التحمل، وليعلم الكبراء أنهم كبراء بما يضربونه من المثل، و ليدرك الجميع أن الصبر على المصيبة شطر الايمان، و أحق الناس به من أتيحت الفرصة له. (۴) و ذات يوم دعا للطعام عابر سبيل لم يقرئه السلام، فراجعه حضاره متسائلين بين يديه: أليست السنة أن يسلم الرجل أولا ثم يدعى للطعام؟ فأجاب الامام: «هذا فقه عراقى فيه بخل» [۶۶۶] . ففقه الامام «علوى» يبدأ بالعطاء، و عملى فيه مبادرة، و اجتماعى يسعى به المعطى الى الآخذ، و اسلامى انسانى، كله كرامة. لقد ولد فى دار شعارها البدار بالعطاء مع الاخفاء، حتى الصدقة يقول فيها الباقر: «أعط و لا تسم، ولا تذل المؤمن» [۶۶۷] . و فى ذلك السنة...، و سنرى تطبيقات شتى من الامام لهذا الفقه فى المنهج الاقتصادى. (۵) و صحا رجل من الحاج فلم يجد همیانه (الكمر الذى يلفه المحرم حول بطنه و فيه نفقته من النقود) فخرج فوجد الامام الصادق يصلى، فتعلق به و هو يقول: أنت أخذت همیانى! قال الصادق: كم كان فيه؟ قال: ألف دينار، فأعطاه ألف دينار، و مضى الرجل فوجد همیانه، فرجع يعتذر و يرد ألف دينار، فأبى الصادق أن يأخذها و قال: «شىء خرج من يدى [صفحه ۱۸۷] فلا يعود»، قال الرجل لمن حوله: من هذا؟ قالوا: جعفر الصادق، قال: لا جرم، هذا فعال مثله [۶۶۸] . فامام المسلمين لا ينعزل عنهم، فلا ينماز منهم، حتى ليخطئ الجاهلون منهم فى شخصه، فيعرض عن الجاهلين، و يخف ليخفف كرب المكروب، لا- يحزنه و همه أو اتهامه، و انما تحزنه همومه، فيشركه فيها بالصنيع النابه مرة اثر أخرى. و الناس أسمع للصوت الذى لا- صرير له، و أبصر بالاخلاص الذى لا يتصايح صاحبه به، و الأفضال أفعال تدرك آثارها الحواس الخمسة. و لا نستطرد فى السرد، ففى كل واقعة سلفت «عدسة» صغيرة تريك العالم الكبير الذى وراءها، من مناقب كالنجوم و ان كان أصحابها من البشر. هذه سماء تسعى على الأرض، و هؤلاء بقية النبى عليه الصلاة والسلام، يعيشون فى الدنيا!

مجالس العلم

شهد الامام الصادق انحدار الناس بعد عصر الخلفاء الراشدين، و رأى بعين الصبى المأمول من أهل بيت الرسول ما صنعه عمر بن عبدالعزيز فى خلافته بين سنتى ۹۸ و ۱۰۱، اذ أعاد الدين غضا فى نحو من ثلاثين شهرا، و أثبت للدنيا أن المدة - كما سمى الناس خلافته - كانت كافية لتعيد الناس الى الاسلام الصحيح، عندما يوجد خليفة صادق العزم، يتخذ الخلافة - كما قال - سبيلا الى الجنة. و كان بعض الصالحين يستعجلون عمر ليصنع كل ما صنع فى أول يوم ولى الخلافة، قال له ابنه عبد الملك: «يا أبت، ما بالك لا تنفذ الأمور، فو الله لا ابالى فى الحق لو غلت بى القدور» لكن عمر كان يتأتى للأمور فى رفق و أناة و اصرار، قال: «لا تعجل يا بنى، ان الله تعالى ذم الخمر مرتين، و حرمها فى الثلاثة، و انى أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة، فيدفعوه جملة، فتكون فتنة». و بهذا قدر على أن يرد المظالم، و أغنى الله الناس على يديه، فأصبح عمر لا يجد فقراء يوزع المال عليهم، فى المدينة أو فى القرية. [صفحه ۱۸۸] لكن الامام الصادق تعلم من حياة الخليفة الصادق العزم: أن اصلاحاته لم تؤت ثمارها بعد مماته، اذ دمرها الخلفاء الذين جاءوا بعده، و تتابع الباقون يدمرون. و شهد الامام الصادق مقدم بنى العباس، و كيف ناقضوا شعارات دولتهم، و حكموا حكم جاهلية. هكذا رأى رأى العيان: أن صلاح الأمر لا يكون بتولى السلطة، أو بمجرد اصلاحها مدة قصيرة أو طويلة، و كل عمر قصيرة، و انما الصلاح فى اصلاح الأمة، فكيفما تكونوا يولى عليكم، و لكل أمة الحكومة التى تستحقها. و استيقنت نفسه الصواب فيما صنعه أبوه وجده، و هو أن يعلموا الأمة، فاذا تعلمت صلحت، فلم يستضعفها حكامها، و هى عندئذ تأمرهم بالمعروف و تنهاهم عن المنكر، و تشركهم تبعاتهم، فالأمة القوية لا تظلم حكامها و لا يظلمونها. و بشعار الثقة بالله سبحانه: «الله ولیى و عصمتى من خلقه» [۶۶۹] و بنقش الخاتم الذى يعلن مصدر قوته: «ما شاء الله، لا قوة الا بالله، استغفر الله» [۶۷۰] . قصد الى مجلس العلم، فى مسجد النبى أو فى داره، يستعمل البعد المكانى حيث يجلس للتعليم فى مدينة الرسول، و البعد الزمانى فهو تابعى يعيش فى جيل التابعين و تابعى التابعين، و البعد الثالث و هو ارتفاع نسبه الى النبى و على، أما البعد الرابع فعمق علمه و علم أبيه و جده. فى هذه المجلس المهيب بالمدينة أو بالكوفة،

يجلس رجل ربعة، ليس بالطويل و لا بالقصير، أزهر، له لمعان كالسراج، يسعى نوره بين يديه، رقيق البشرة، أسود الشعر جعده، أشم الأنف، أنزع، قد انحسر الشعر عن جبينه فبدا مزهرا، له اشراق، و على خده خال أسود [۶۷۱] . [صفحه ۱۸۹] المسلمون أيامئذ أحوج اليه ليعلمهم، منهم اليه ليحكمهم، كل ما يحيط به يوحى بالرجاء فى فضل الله، فلما طعن فى السن زاد جلالا و سناء و احياء للأمل. يلبس الملابس التى عناها جده عليه الصلاة و السلام حينما قال: «كلوا و اشربوا و البسوا فى غير سرف و لا مخيلة» [۶۷۲] . رآه سفيان الثورى و عليه جبة خز دكناء، فقال: يا ابن رسول الله، ما هذا لباسك! فقال: «يا ثورى، لبسنا هذا لله» ثم كشف عن جبة صوف يلبسها، و قال: «و لبسنا هذا لكم» [۶۷۳] . كان جده على يختار الخشن من الألبسة، و يلح الجوع عليه فيعلل معدته بقرص شعير، بخيط نعله ان لم يكن مشغولا، أو يتركه لمن يخيطه بأجر اذا انشغل، لكن الزمان يتغير فيغير الصادق، ليظهر أثر النعمة، و يقول للناس: «اذا أنعم الله على عبده بنعمة أحب أن يراها عليه، لأن الله جميل يحب الجمال» [۶۷۴] و يقول «ان الله يحب الجمال و التجمل، و يكره البؤس و التباؤس...» [۶۷۵] . والنظافة من الايمان، فيها الكرامة و السلامة للنفس و للأسرة و للمدينة، فعلى المرء كما يقول الامام: «أن ينظف ثوبه، و يطيب ريحه، و يجصص داره، و يكنس أفنيته» [۶۷۶] . و ذات يوم رآه عباد بن كثير البصرى [۶۷۷] فى الطواف، فقال له: تلبس هذه الثياب فى هذا [صفحه ۱۹۰] الموضع، و أنت فى المكان الذى أنت فيه من على؟! فأجاب كما يروى الامام نفسه: (فقلت: فرقبى [۶۷۸] - نسبة الى «فرقب» حيث تصنع ثياب كتان أبيض - اشتريته بدينار، و قد كان على فى زمن يستقيم له ما لبس فيه، و لو لبس مثل ذلك اللباس فى زماننا لقال الناس: هذا مرائى مثل عباد...» [۶۷۹] . قيل له يوما: كان أبوك و كان...، فما لهذه الثياب المروية (حرير مرو)؟! فأجاب: «ويلك فمن (حرم زينة الله التى أخرج لعباده و الطيبات من الرزق)؟» [۶۸۰] . و انك لترى آثار النعمة على مالك و أبى‌حنيفة، و اجابات مشتقة بدقة من هذه الاجابات، فى ردود الرجلين بشأن ملابسهما و أنعم الله عليهما - و كان كلاهما لباسا - فالمذموم من الثياب مافيه خيلاء، و المحمود ما كان اظهارا لنعمة الله على عبده، حتى تلميذه العظيم الثالث سفيان الثورى - و هو امام الزهد و الورع والحديث والفقه - قد انتفع بدروس الامام فى الملبس، فأمسى يقول: [۶۸۱] «الزهد فى الدنيا هو بقصر الأمل، ليس بأكل الخشن و لا بلبس الغليظ»، «ازهد فى الدنيا ثم نم، لا لك و لا عليك»، «ان الرجل ليكون عنده المال و هو زاهد فى الدنيا: و ان الرجل ليكون فقيرا و هو راغب فيها». و كان الرسول عليه الصلاة و السلام يلبس ما تيسر من الصوف تارة، و من القطن تارة، و من الكتان تارة، و كانت مخدته من أدم حشوها ليف نخل، و لما قال له رجل: يا رسول الله، أنا أحب أن يكون ثوبى حسنا و نعلى حسنة، أفمن الكبر ذاك؟ قال «لا، ان الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق و غمط الناس» [۶۸۲] . و لم يعب الصحابة بعضهم على بعض الملابس من أعلى و أدنى، لا يعيب صاحب الخز [صفحه ۱۹۱] على صاحب الصوف، و لا صاحب الصوف يعيب على صاحب الخز. فى هذا المجلس تتلمذ للامام جعفر، وروى عنه - كما يقول أرباب الاحصاءات [۶۸۳] - أربعة آلاف من الرواة، و كتب عنه أربعمائة كاتب، كلهم يقول: قال جعفر بن محمد [۶۸۴] . فأى مجلس كان ذلك المجلس! تتراءى فيه أشياء من رسول الله صلى الله عليه و سلم، بعضها مادى يجرى فى أصلاب رجل بعد رجل، و بعضه معنوى يتراءى فى معانيه و فحوى مقولاته لكل هؤلاء. ليس بالمجلس لجاجة و لا حجاج عقيم، يقول للتلامذة: «من عرف شيئا قل كلامه فيه، وانما سمى البليغ بليغا لأنه يبلغ حاجته بأدنى سعيه» [۶۸۵] . اذا سأل سائل عن خلافات الصحابة أجاب: (علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى و لا ينسى) [۶۸۶] . يهتدى بهديه الكبراء فى الامتناع عن الجواب فى خلاف الصحابة، يقول أحمد بن حنبل اذ يسأل عما كان بين الصحابة: كان بينهم شىء الله أعلم به [۶۸۷] و مع ذلك يعجب و يتساءل عن طلحة و الزبير: أكانا يريدان أعدل من على [۶۸۸] . و لا يضيع الحق فى المجلس: سمع أن أحد الولاة نال من أميرالمؤمنين على! فوقف الصادق فقال: «ألا أنبئكم بأعلى الناس ميزانا يوم القيامة، و أبينهم خسرانا؟ من باع آخرته لغيره، و هذا هو الفاسق» [۶۸۹] و عرف الناس الفاسق: الذى باع آخرته لمن يشتهون أن يقدح لهم [صفحه ۱۹۲] فى على بن أبى‌طالب. و المقياس عند صاحب المجلس هو الاخلاص لله و الرسول، يقول ويروى عن آبائه عن أميرالمؤمنين على: «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا قول الا بعمل، و لا قول و لا عمل الا بنية، و لا قول و لا عمل و لا نية الا باصابة السنة» [۶۹۰] . والقاعدة هى المساواة بين

الناس، مساواة فطرية - مهما اختلفت العقائد و الأجناس - يقول: «الناس فى آدم مستوون» [۶۹۱] حتى عبدة النار يقول فيهم: «سنوا بهم سنة أهل الكتاب» [۶۹۲] . و للنساء و البنات عنده المكانة العالية، قياما بوصية جده بالنساء فى آخر خطبه عليه الصلاة و السلام - روى الجارود بن المنذر: قال لى أبوعبدالله الصادق: «بلغنى أن لك ابنة فتسخطها، ما عليك منها؟ ريحانة تشمها، قد كفيت رزقها، و قد كان رسول الله أبابنات» [۶۹۳] . و أى مثل فى الاسلام كمثل رسول الله! و أى نعمة أن يكون للمرء ريحانة أو رياحين! و أى فضل كفضل البنات يكفى رزقهن الله! يقول الصادق: «ان ابراهيم سأل ربه ابنة تبكيه و تندبه بعد موته» [۶۹۴] لينبه على بقاء الوفاء فى أفئدة البنات بعد الممات. و من الدروس الأولية فى هذا المجلس تعليم الناس أن يسعوا لعمارة الدنيا بالعمل للرزق، و مجانبة الخلائق الفاقرة بالتواكل أو البطالة، و بهذا المبدأ أصبح المجتمع الشيعى مجتمع العاملين، و بلغ حظه - حيثما كان - من النماء و الاستغناء، و الانتفاع بما منحه الله للبشر من مواهب، و أتاح لهم من وسائل. جاء مجلس الامام يوما جماعة من الزهاد يريدون منه اظهار التقشف و الزهد الكامل، [صفحه ۱۹۳] فقال لهم: «حدثنى أبى: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ابدأ بمن تعول، الأدنى فالأدنى...، هذا ما نطق به الكتاب ردا لقولكم...، قال العزيز الحكيم: «و الذين اذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا و كان بين ذلك قواما) [۶۹۵] أفلا ترون أن الله تعالى قال [۶۹۶] غير ما أراكم تدعوننى اليه؟...». فنهاهم عن الاسراف، و نهاهم عن التقتير، فلا يعطى جميع ما عنده ثم يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له، للحديث الذى جاء عن النبى: «ان أصنافا من أمتى لا يستجاب دعاؤهم: رجل يدعو على والديه، و رجل يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب عليه و لم يشهد عليه، و رجل يدعو على زوجته و قد جعل الله تخلية سبيلها بيده، و رجل يقعد فى بيته و يقول: رب ارزقنى، و لا يطلب الرزق، فيقول الله عزوجل: يا عبدى: ألم أجعل لك السبيل الى الطلب، ألم أرزقك رزقا واسعا؟ فهلا اقتصدت كما أمرتك و لم تسرف فيه، و قد نهيتك عن الاسراف، و رجل يدعونى فى قطيعة رحم...» ثم علم الله عزوجل كيف ينفق، فقال: (و لا- تجعل يدك مغلولة الى عنقك و لا- تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) [۶۹۷] فهذه أحاديث رسول الله يصدقها الكتاب، والكتاب يصدقه أهله من المؤمنين [۶۹۸] ، و فيهم سلمان الفارسى و أبوذر رضى الله عنهما. فأما سلمان فكان اذا أخذ عطاءه رفع منه قوته حتى يحضر عطاؤه من قابل، فقيل له: يا أباعبدالله، أنت فى زهدك تصنع هذا و أنت لا تدرى لعلك تموت اليوم أو غدا؟ فكان جوابه أنه قال: ترجعون لى البقاء و قد خفتم على الفناء، أما علمتم أن النفس قد تلتاث على صاحبها مالم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه، فاذا أحرزت معيشتها اطمأنت. و أما أبوذر فكانت له نويقات و شويهات يحلبها، و يذبح منها اذا اشتهى اللحم أو نزل به الضيف... و من أزهد من هؤلاء و قد قال فيهما رسول الله ما قال؟ و لم يبلغا من الزهد أن صارا لا يملكان شيئا ألبتة، كما تأمرون الناس بالقاء أمتعتهم و شيئهم... و يؤثرون على أنفسهم [صفحه ۱۹۴] و عيالهم...» [۶۹۹] . فالامام يريد مجتمعا عاملا متواصلا، فيه قصد وجد. فبهذا يعين الله من يعين نفسه من عباده.

التلاميذ الائمة

كان سفيانالثورى امام العصر فى الورع و السنن والفقه للعراق كافة، و كانت له فى مجابهة الخليفة مواقف لا يمل الحديث فيها، و كان كثيرون من رواد المجلس كسفيان لهم مكانة فى المسلمين: منهم عمرو بن عبيد الذى نشأت على يديه فرقة المعتزلة، و أبوحنيفة، و محمد بن عبدالرحمان بن أبىليلى ترب أبىحنيفة، و امام المدينة مالك بن أنس. و أبوحنيفة هو الامام الأعظم لأهل السنة، و مالك أكبر من تلقى عليه الشافعى علما. و أطولهم فى تعليمه زمانا، والشافعى شيخ أحمد بن حنبل. و كمثلهم كان المحدثون العظماء: يحيى بن سعيد محدث المدينة، و ابن‌جريح و ابن‌عيينة محدثا مكة، و ابن‌عيينة هو المعلم الأول للشافعى فى الحديث. فلندع للائمة وصف مكانهم من الامام، و فيه وصف مجالس علمه: يقول مالك بن أنس: «كنت أرى جعفر بن محمد، و كان كثير الدعابة و التبسم، فاذا ذكر عنده النبى اخضر و اصفر، و لقد اختلفت اليه زمانا، فما كنت أراه الا على ثلاث خصال: اما مصليا واما قائما و اما يقرأ القرآن، و منا رأيته يحدث عن رسول الله الا- على الطهارة، و لا يتكلم فيما لا يعنيه، و كان من العلماء و العباد و الزهاد الذين يخشون الله، و ما

رأيته قط الا- و يخرج و سادة من تحته و يجعلها تحتى» [۷۰۰] . و فى مقولة أخرى يضيف مالك: «و كان كثير الحديث، طيب المجالسة، كثير الفوائد، اذا قال: (قال رسول الله) اخضر مرة واصفر أخرى، حتى ينكره من يعرفه، و لقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام، كلما هم بالتلبية انقطع الصوت فى حلقه، و كاد أن يخر عن [صفحه ۱۹۵] راحلته، فقلت: يا ابن‌رسول الله، أو لابد لك أن تقول! قال: كيف أجرؤ أن أقول: لبيك و أخشى أن يقول الله عز و جل: لا لبيك و لا سعديك» [۷۰۱] [۷۰۲] . و انا لنذكر ما كان يصنعه جده زين العابدين فى هذا المقام [۷۰۳] . و أصبح مالك اذا ذكر النبى اصفر لونه، فاذا تساءل جلساؤه قال: لو رأيتم ما رأيت لما أنكرتم على ما ترون، و يذكر لهم حال ابن‌المنكدر [۷۰۴] ، ثم يعقب بحال جعفر. انما كان مالك يجد ريح الرسول فى مجلس ابن‌بنته، و يحس أو يكاد يلمس شيئا ماديا، يتسلسل من الجد لحفيده، و أشياء غير مادية تملك اللب والقلب، فالرؤية متعة و السماع نعمة، و الجوار – مجرد الجوار – تأديب و تربيب، و فى كل أولئك طرائق قاصدة الى الجنة. و صاحب المجلس طهر كله، لا يتحدث عن جده الا على الطهارة، يقول: «الوضوء شطر الايمان» [۷۰۵] ، و من أجل ذلك لم يعد الوضوء عنده أو فى مذهبه مجرد وسيلة لغيره – أى للصلاة – بل أمسى مستحبا لذاته كالصلاة المستحبة، يتهيأ به المتوضىء لدخول المساجد [۷۰۶] ، و قراءة [صفحه ۱۹۶] القرآن [۷۰۷] ، بل الزوجان ليلة زفافهما [۷۰۸] ، و المسافر الى أهله [۷۰۹] ، و القاضى ليجلس للقضاء [۷۱۰] ، والامام الذى يفتى أو يعلم. و ما هو بدع أن يشغف به مالك – وهو الأموى بهواه – فانما هو حب الرسول و أهل بيته، فحبهم ايمان، و ما كان تعبير مالك الا حبا، و هو – بعد – التلميذ النجيب لفقهاء بنى‌تيم (قبيلة أبى‌بكر) سواء كانوا من مواليهم كربيعة الرأى أو من أنفسهم كمحمد بن المنكدر، أو أمهم منهم كالامام جعفر. و أبوبكر الصديق يقف فى قمة التاريخ العلمى لمصادر مالك باتباعه و اجتهاده، و أبنائه و بنى تيم. تعلم مالك الكثير من السلوك على الامام جعفر، فكان اذا حدث لا يحدث الا على الطهارة، و يحمى مجلسه ممن يخرجونه عن قصده، كما يكرم تلامذته، بل صار اماما لليسر الذى تتمثل فيه خصائص المدينة، و أمسى عنوانا على العلم: فاذا خاصم السلطة خاصمها من أجل النزاهة العلمية فحسب، و فى منهجه: الاحتفال الكامل بالواقع، و فى طريقته: العمل للرزق؛ حتى لا يحتاج لأحد، مما يعبر عن اقتداء كامل بالامام الصادق. و كهيئة الامام الصادق، لم يجار فقهاء العراق فى قولهم: أرأيت... أرأيت، أى: افتراض الفروض، و استباق الحوادث، وابداء الرأى فيما لم يحدث، حتى سماهم خصومهم: «الأرأيتيين». و من رضا الامام عن التلميذ كان الصادق يشير باتيان حلقة مالك. روى عنوان البصرى أنه كان يختلف الى الامام جعفر يتعلم عليه، فغاب الامام عن المدينة، فاختلف الى مالك سنتين، ثم عاد الصادق، فعاد عنوان الى مجلسه، فنصحه أن يجلس الى مالك [۷۱۱] . [صفحه ۱۹۷] و لقد يدخل الامام المسجد، فيقدم اليه تلميذ من تلاميذه ابن أبى‌ليلى [۷۱۲] (۱۴۸) قاضى الكوفى، فيقول الامام: أنت ابن أبى‌ليلى القاضى؟ و يجيب: نعم، فينبهه الامام على جلال خطر القضاء بقوله: «... تأخذ مال هذا و تعطيه هذا، و تفرق بين المرء و زوجه، لا تخاف فى ذلك أحدا...، فما تقول اذا جيء بأرض من فضة و سماء من فضة، ثم أخذ رسول الله بيدك فأوقفك بين يدى ربك فقال: يا ربى هذا قضى بغير ما قضيت؟!» [۷۱۳] واصفر وجه ابن أبى‌ليلى مثل الزعفران، لكنه خرج من المسجد مزودا بزاد من خشية الله، زوده به ابن‌رسول الله. و لما سئل [۷۱۴] مرة: أكنت تاركا قولا أو قضاء لرأى أحد؟ أجاب: لا، الا لرجل واحد، هو جعفر بن محمد الصادق [۷۱۵] . و ابن أبى‌ليلى قاضى بنى‌أمية و بنى‌العباس، و هم أعداء الامام! فى هذا المجلس بالمدينة، أو بالكوفة فى احدى قدمات الامام جعفر الى العراق، دخل أئمة الكوفة مجتمعين: أبوحنيفة و ابن أبى‌ليلى و ابن‌شبرمة (۱۴۴) على الامام جعفر، فجعل الصادق ينبه أباحنيفة مكتشف أداة «القياس» على خطرها فى حضور العالمين الآخرين، و فى مواجهة هذين يقول الامام الصادق لأبى حنيفة: «اتق الله و لا تقس الدين برأيك» [۷۱۶] . [صفحه ۱۹۸] و لقد يكون أبوحنيفة فى حلقته بالكوفة أو فى المدينة فيقف عليها الامام الصادق، و لا تقع عليه عين أبى‌حنيفة، فاذا لمحته عيناه هب أبوحنيفة واقفا و هو فى مجلس الدرس، فقال: «يا ابن‌رسول الله، لو شعرت بك أول ما وقفت ما رآنى الله أقعد و أنت قائم» [۷۱۷] ليشهد الله على دخيلة نفسه أنها لا- تقبل الجلوس والامام قائم. و أبوحنيفة (۸۰ – ۱۵۰) أكبر عمرا من الامام الصادق، لكن الصادق يشد أزره بعبارات مشجعة، فيقول له: «اجلس يا أباحنيفة، فعلى هذا

أدركت آبائى» [۷۱۸] يريد بذلك: اعظام مجالس العلم، و وقوف الجميع، و جلوس الأستاذ. انقطع أبوحنيفة الى مجالس الامام طوال عامين قضاهما بالمدينة، و فيهما يقول: «لولا العامان لهلك النعمان» [۷۱۹] و كان لا يخاطب صاحب المجلس الا بقوله: «جعلت فداك يا ابن‌بنت رسول الله». و لقد يتحدى الامام الصادق فى مجلسه أباحنيفة ليختبر رأى صاحب الرأى، فيسأل: ما تقول فى محرم كسر رباعية الظبى؟ و يجيب أبوحنيفة: يا ابن‌رسول الله، لا أعلم مافيه، فيقول له الامام الصادق: أنت تتداهى! أولا تعلم أن الظبى لا تكون له رباعية [۷۲۰] و انما سكت أبوحنيفة لأنه لم يعلم كما قال، أو لأنه يمتنع عن أن يصحح للامام السؤال، و ما كان أعظم أدب أبى‌حنيفة بين نظرائه! فما بالك به بين يدى الامام؟! فاذا جاء ابن‌شبرمة وحده يسأل عما لم يقع - كدأب تلاميذ أبى‌حنيفة و مدرسة الكوفة - لم يتردد الامام فى دفعه بالحسنى. ذهب اليه ذات يوم يسأله عن القسامة فى الدم، فأجابه بما صنع النبى، فقال ابن‌شبرمة: أرأيت لو أن النبى لم يصنع هذا، كيف كان القول فيه؟ فأجابه: «أما ما صنع النبى فقد أخبرتك به، و أما مالم يصنع فلا علم لى به». و الصادق عليم بالاختلاف بين آراء الفقهاء، أى بعلم المدينة و علم الشام و علم الكوفة، و هو يروى عشرات الآلاف من الأحاديث، فى حين كانت قلة ما سلمه أهل العراق من الحديث آفة علمائه، [صفحه ۱۹۹] حتى صوبهم الشافعى فى نهاية القرن، بالقوة التى لا نزاع فيها لخبر الواحد، و بوضع قواعد القياس. و الحسن بن زياد اللؤلؤى [۷۲۱] يعلن رأى صاحبه فى احاطة الامام الصادق فيقول: «سمعت أباحنيفة و قد سئل: من أفقه الناس ممن رأيت؟ فقال: جعفر بن محمد» [۷۲۲] . و لما استفتى أبوحنيفة فى رجل أوصى «للامام» باطلاق الوصف، قال: انها لجعفر بن محمد. فهذا اعلان لتفرده بالامامة فى عصره. و لم تكن السنتان اللتان حيى بسببهما النعمان بن ثابت (أبوحنيفة) و لم يهلك، الا تكملة لسنين سابقة كان يتدارس فيها فقه الشيعة، و من ذلك كان يشد أزر زيد بن على فى خروجه على هشام بن عبد الملك [۷۲۳] و قيل: مال الى محمدو ابراهيم؛ ولدى عبدالله بن الحسن فى خروجهما على المنصور. و أن قد جاءته امرأة تقول: ان ابنها يريد الخروج مع هذا الرجل - فى ابان خروج ابراهيم - و أنا أمنعه، فقال لها: لا تمنعيه [۷۲۴] . و يروى أبوالفرج الاصفهانى عن أبى‌اسحاق الفزارى: جئت الى أبى‌حنيفة فقلت له: أما اتقيت الله؟ أفتيت أخى بالخروج مع ابراهيم حتى قتل!! فقال: «قتل أخيك حيث قتل، يعدل قتله لو قتل يوم بدر، و شهادته مع ابراهيم خير له من الحياة» [۷۲۵] . [صفحه ۲۰۰] و لئن كان مجدا لمالك أن يكون أكبر أشياخ الشافعى، أو مجدا للشافعى أن يكون أكبر أساتذة ابن‌حنبل، أو مجدا للتلميذين أن يتلمذا لشيخيهما هذين، ان التلمذة للامام الصادق قد سربلت بالمجد فقه المذاهب الأربعة لأهل السنة. أما الامام الصادق فمجده لا يقبل الزيادة و لا النقصان، فالامام مبلغ للناس كافة علم جده عليه الصلاة و السلام، و الامامة مرتبته، و تلمذة أئمة السنة له تشوف منهم لمقاربة صاحب المرتبة. أما يجىء للمناظرة عمرو بن عبيد (۱۴۴) زعيم المعتزلة، الذى لم يضحك أبوحنيفة طول حياته بعد أن قال له عمرو اذ ضحك مرة فى ابان مناظرته: يا فتى، تتكلم فى مسألة من مسائل العلم و تضحك؟! [۷۲۶] والذى يبلغ من وقاره أن يراه الرائى فيحسبه أقبل من دفن والديه! فاذا انتهى الكلام قال عمرو للامام: «هلك من سلبكم تراثكم، و نازعكم فى الفضل و العلم» [۷۲۷] . و يجى امام خراسان عبدالله بن المبارك، و هو امام فقه، و بطل معارك، تلمذ للامام زمانا، و لأبى حنيفة، فتعلم ما جعله يخفى بطولاته فى الفتوح «لأن من صنعها لأجله - سبحانه - مطلع عليها [۷۲۸] و فى الامام جعفر شعره الذى ورد فيه: أنت يا جعفر فوق ال مدح، و المدح عناء انما الأشراف أرض و لهم أنت سماء جاز حد المدح من قد ولدته الأنبياء [۷۲۹] . [صفحه ۲۰۱] فاذا كان الصادق فى مواجهة مع المنصور، حيث القواد و العلماء يجلسون على مبعدة منه، فان مجلس الامام عن يمينه... حتى ولو دعاه يخوفه، فلقد طالما انتهت اللقاءات بالموعظة يلقيها الامام من حديث رسول الله، و لحديث رسول الله شرف المجلس، و لابن رسول الله شرف من رسول الله. ولو جلس الصادق على مبعدة أو مقربة من الخليفة، لكان الشرف حيث يجلس، و ربما قربه الخليفة ليلتمس لنفسه القربى الى الناس فى الدنيا، و يوم لا تملك نفس لنفس شيئا، و عندما تلتمس الشفاعة. و أبوجعفر المنصور يقر بمكانه من العلم و التقوى مع ضيق صدره بمكانته فى الأمة، يقول: «هذا الشجى المعترض فى حلقى أعلم أهل زمانه، و انه ممن يريد الآخرة لا الدنيا» [۷۳۰] . و من نص الاقرار ما يدل على أن مجلس «الصادق» للعلم، لم يكن ليسلم من مراقبة أعوان السلطان، و صاحب المجلس شجى معترض فى حلقه! و هو

قد ينبئ عن أن الفرصة متاحة للامام ليلقى دروسه، مع الحيطة الواجبة، حتى لا يغص الخليفة بريقه مما ينقل اليه و ان كان المؤكد أن مجرد وجود الامام كان فيه الشجى المعترض.

كل العلوم

و المجلس مورد عذب، كثير الزحام، لكل فيه ما يغنيه، فالامام فى مجلسه الرفيع يروى السنة عن آبائه، و ما يقوله يجرى عند الشيعة مجرى الأصول، فاذا أبدى الرأى فى واقعة معينة جعله الشيعة مجعل السنة، والتزموها باعتبارها نصا عنه. أما أهل السنة فيأخذونه مأخذ اجتهاد الائمة. و اللسان العربى علم العلوم، و امام المسلمين امام فى البلاغة العربية، عبر عن أسلوبه أبوعمرو بن العلاء [۷۳۱] حين قال عن أساليب العربية: «العرب تطيل ليسمع منها، و توجز ليحفظ [صفحه ۲۰۲] عنها» [۷۳۲] . و عند الصادق: لكل مقام مقال، يسهب و يستطرد - كما ستقرأ بعد - أو يوجز ليحفظ عنه، و يتذوق منه بحروف لها جرس فى الأذن، و نغم فى الفم، كأن يقول: «لا تصل فيما خف أو شف» و كلاهما كاشف. و يجرى على لسانه الشعر الرفيع، مثل الذى يرويه عنه سفيان الثورى: لا اليسر يطرؤنا يوما فيبطرنا و لا لأزمة دهر نظهر الجزعا ان سرنا الدهر لم نبهج لصحبته أو ساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا مثل النجوم على مضمار أولنا اذا تغيب نجم، آخر طلعا [۷۳۳] . أو مثل قوله جوابا لسفيان اذ يسأل: يا ابن‌رسول الله، لم اعتزلت الناس؟ قال: «يا سفيان، قد فسد الزمان و تغير الاخوان، فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد» و أنشد: ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب و الناس بين مخاتل و موارب يفشون بينهم المودة و الصفا و قلوبهم محشوة بعقارب [۷۳۴] . و مثل قوله: فلا تجزع و ان أعسرت يوما فقد أيسرت فى زمن طويل و لا تيأس فان اليأس كفر لعل الله يغنى عن قليل و لا تظنن بربك ظن سوء فان الله أولى بالجميل [۷۳۵] . و مثل قوله: لا تجزعن من المداد فانه عطر الرجال و حلية الآداب [۷۳۶] . [صفحه ۲۰۳] فاذا جاءه المناظرون من كل فج عميق، أو التلاميذ الفقهاء، يمثلون أقطار الاسلام، و يجادلون فى الأصول أو الفروع، فهو البحر لا تنزفه الدلاء، يروى العقول و يشفى الصدور. فالديصانى [۷۳۷] زعيم فرقه ملحدة، و صاحب الاهليلجة [۷۳۸] طبيب هندى، و عبد الكريم [۷۳۹] بن أبى‌العوجاء [۷۴۰] عربى ملحد، و عبد الملك مصرى يتزندق [۷۴۱] ، و عمرو بن عبيد شيخ المعتزله، [صفحه ۲۰۴] و أبوحنيفة امام الكوفة، و مالك امام المدينة، و سفيان الثورى، و غيرهم. كل هؤلاء تملأ مجادلاته معهم الكتب، و لا يضيق صدرا بجدالهم، بل يضرب الأمثال بمسلكه معهم و اتساع صدره لهم، على الحرية الفكرية التى يتيحها الامام للناس فى مجلسه، ليفهموا العلم، أو ليؤمنوا عن فهم، دون اكراه أو اعنات، و على سعة الخلاف الفقهى لكل اتجاهات المسلمين، و على اليسر و الرحمة فى الشريعة، فكل هذه أسباب لنشر الاسلام و خلود فقهه. يقول ابن‌المقفع - و هو متهم بالمجوسية، أو بالزيغ على الأقل - اذ يومىء الى «الصادق» فى موضع الطواف: «هذا الخلق ما منهم أحد أوجب له بالانسانية الا ذلك الشيخ الجالس» [۷۴۲] . و يذهب ابن أبى‌العوجاء لينا ظره فتعتريه سكتة، فيسأله الامام: ما يمنعك من الكلام؟ فيقول: «اجلالا لك، و مهابة منك، و ما ينطق لسانى بين يديك، فانى شاهدت العلماء، و ناظرت المتكلمين، فما تداخلنى من هيبة أحد منهم ما تداخلنى من هيبتك» [۷۴۳] . رآه الامام مرة بالحرم، فقال له: ما جاء بك؟ قال: عادة الجسد و سنة البلد، و لنبصر ما الناس فيه من الجنون و الحلق ورمى الحجارة! قال الصادق: أنت بعد على عتوك و ضلالك يا عبدالكريم؟ فذهب يتكلم، فقال الامام: لا جدال فى الحج، و نفض رداءه من يده و قال: ان يكن الأمر كما تقول و ليس كما نقول نجونا و نجوت، و ان يكن الأمر كما نقول و ليس كما تقول نجونا و هلكت [۷۴۴] و أى صبر فى حرية الفكر كمثل هذا الصبر من الامام الصادق؟ و حيث تؤدى المناسك! و انما ترك الامام رجلا ملحدا سيقتل بعد فى الحاده سنة ۱۶۱. و اذا لم يأخذ الملحدين بالشدة؛ فتحا لأبواب الهداية لهم، فهو صارم فى صدد المغالين [صفحه ۲۰۵] فى على أو فيه، ليكفهم عن غلوائهم، و منهم: بيان بن سمعان التميمى [۷۴۵] ، كان يعتقد ألوهية على و الحسن و الحسين، ثم محمد بن الحنفية، ثم ابنه أبى‌هاشم، بل زعموا أنه قال: انه - بيانا - المراد بقوله تعالى: (هذا بيان الناس) [۷۴۶] و ادعى المغيرة بن سعيد الانتماء الى الباقر! و صار يؤله عليا، ثم جعفر الصادق، و يكفر أبابكر وعمر و من لم يوال عليا [۷۴۷] . و كذلك كان بشار الشعيرى [۷۴۸] . يقول جعفر

الصادق لمرازم: [۷۴۹] «تقربوا الى الله، فانكم فساق كفار مشركون» [۷۵۰] و يقول له: «اذا قدمت الكوفة فأت بشار الشعيرى و قل له: يا كافر يا فاسق، أنا برىء منك» [۷۵۱] . [صفحه ۲۰۶] دخل عليه بشار يوما فصاح به: «اخرج عنى لعنك الله، و الله لا يظلنى و اياك سقف أبدا» فلما خرج قال: «ويحه، ما صغر الله أحد تصغير هذا الفاجر، والله انى عبدالله و ابن أمته» [۷۵۲] . و يقول عن المغيرة بن سعيد: «لعن الله المغيرة بن سعيد، لعن الله يهودية كان يختلف اليها يتعلم منها الشعر و الشعبذة و المخاريق، فوالله ما نحن الا عبيد، خلقنا الله و اصطفانا، ما نقدر على ضرر و لا نفع الا بقدرته...، و لعن الله من قال فينا ما لا نقول فى أنفسنا» [۷۵۳] . و يقول: «من قال: اننا أنبياء، فعليه لعنة الله، و من شك فى ذلك فعليه لعنة الله» [۷۵۴] . و ينبه الأذهان على دسائس خصوم الشيعة بالاختلاق عليهم، فيقول: «انا أهل بيت صادقون، لا نعدم من يكذب علينا عند الناس، يريد أن يسقط صدقنا بكذبه علينا» [۷۵۵] . و يقول لخيثمة: [۷۵۶] «أبلغ شيعتنا أننا لا نغنى من الله شيئا، و أنه لا ينال ما عند الله الا بالعمل، و أن أعظم الناس يوم القيامة حسرة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره...» [۷۵۷] . و هى مقولات لا تترك مجالا لدعاوى المغالين فى جعفر الصادق و آبائه و بنيه من الأئمة، و تنفى عنه ما ادعوه من علم الغيب، فلا يعلم الغيب الا الله، كما تجعل الائمة مجعل البشر، و هى آراء أبيه و جده. سأل سائل جده زين العابدين: متى يبعث على؟ فأجاب: «يبعث و الله يوم القيامة، و تهمه [صفحه ۲۰۷] نفسه» [۷۵۸] أى: أنه يحاسب يوم الحساب كما يحاسب غيره. و أما تعبير الأحلام فالصادق يرى أنها «لو كانت كلها تصدق كان الناس كلهم أنبياء، ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة، بل كانت فضلا لا معنى لها، فكانت تصدق أحيانا لينتفع بها الناس فى مصلحة يهتدى لها، أو مضرة يحذر منها، و تكذب كثيرا لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد) [۷۵۹] . فرؤى الأنبياء حقائق من هدى النبوة، أما رؤى الآخرين فأصداء أفكار تتحرك فى باطنهم، منها ما يصدقه الواقع و منها ما يكذبه. روى هشام بن الحكم: (كان بمصر زنديق يبلغه عن أبى‌عبدالله (الامام الصادق) أشياء، فخرج الى المدينة لينا ظره، فلم يصادفه و قيل له: انه خارج بمكة، فخرج الى مكة، و نحن مع أبى‌عبدالله، فصادفنا فى الطواف، و كان اسمه عبدالملك، وكنيته: أبوعبدالله، فضرب كتفه كتف أبى‌عبدالله... فقال له أبوعبدالله:... فمن هذا الملك الذى أنت عبده؟ من ملوك الأرض أو من ملوك السماء؟ و أخبرنى عن ابنك عبد اله السماء أم عبد اله الأرض؟ قل ما شئت تخصم... اذا فرغت من الطواف فائتنا. فلما فرغ أتاه الزنديق فقعد بين يديه، قال أبوعبدالله: أيها الرجل، ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم، و لا حجة للجاهل...، يا أخا مصر، ان الذين يذهبون اليه و يظنون انه الدهر، ان كان الدهر يذهب بهم لم لا- يردهم؟ و ان كان يردهم لم لا يذهب به؟ يا أخا مصر لم السماء مرفوعة، و الأرض موضوعة؟ لم لا تنحدر السماء على الأرض؟ لم لا تنحدر الأرض فوق طبقاتها؟ و لا يتماسكان و لا يتماسك من عليها؟ قال الزنديق: أمسكهما الله ربهما و سيدهما...، فآمن الزنديق، فقال: اجعلنى من تلامذتك، فقال: يا هشام بن الحكم، خذه اليك، فعلمه هشام، فسار يعلم أهل الشام و أهل [صفحه ۲۰۸] مصر الايمان [۷۶۰] . و يروى هشام: «أن زعيم [۷۶۱] الديصانية [۷۶۲] و فد على مجلس الامام فقال له: دلنى على معبودى و لا- تسألنى عن اسمى، فاذا غلام له صغير فى كفه بيضة يلعب بها.. فقال: يا ديصانى، هذا حصن مكنون له جلد غليظ، و تحت الجلد الغليظ جلد رقيق، و تحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة و فضة ذائبة، فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة، و لا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة، فهى على حالها، لم يخرج بها مصلح فيخبر عن صلاحها، و لا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها، و لا يدرى أللذكر خلقت أم الأنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس، أو لا ترى لها مدبرا؟ فأطرق الديصانى ثم قال: أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، و أنك امام و حجة من الله على خلقه، و أنا تائب مما كنت فيه» [۷۶۳] . قصد اليه فى مجلسه ذات يوم نفر من المعتزله، يطلبون اليه بيعة محمد بن عبدالله النفس الزكية، فطلب اليهم أن يختاروا واحدا منهم لينا ظره، فاختاروا زعيم المعتزلة عمرو بن عبيد. و ظاهر أن تاريخ ذلك المجلس كان معاصرا لرفض الامام الصادق أن يبايع يوم الأبواء قبل قيام الدولة العباسية سنة ۱۳۳، فلقد كان عمرو بن عبيد من أنصارها، له صلة خاصة بالمنصور، واشتهر عنه أنه لم يبايع محمدا، و قال: انه لم يختبر عدله، و ربما كان ذلك المجلس فى اثر مقتل الوليد بن يزيد سنة ۱۲۶، أو فترة الحروب الأخيرة لبنى مروان التى قامت على أثرها الدولة العباسية. قال عمرو: قتل أهل الشام خليفتهم، و ضرب الله بعضهم بقلوب

بعض و شتت أمرهم، [صفحه ۲۰۹] فنظرنا فوجدنا رجلا له دين و عقل و مروءة، و هو محمد بن عبدالله بن الحسن، فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه، و قد أحببنا أن نعرض ذلك عليك، فانه لا غناء لنا عنك لفضلك، قال الصادق: انا نسخط اذا عصى الله، فاذا أطيع الله رضينا، أخبرني يا عمرو: لو أن الأمة قلدتك أمرها، فملكته بغير قتال و لا مؤونة، فقيل لك و لها من شئت: من كنت تولى؟ قال عمرو: كنت أجعلها شورى بين المسلمين، قال الصادق: بين كلهم؟ قال: نعم، قال: قريش و غيرهم؟ قال عمرو: العرب و العجم، قال الصادق: يا عمرو، أتتولى أبابكر و عمر أم تتبرأ منهما؟ قال: أتولاهما. قال الصادق: يا عمرو، ان كنت رجلا تتبرأ منهما فانه يجوز الخلاف عليهما، و ان كنت تتولاهما فقد خالفتهما، فقد عمد عمر الى أبي‌بكر فبايعه و لم يشاور أحدا، ثم ردها أبوبكر عليه و لم يشاور أحدا، ثم جعلها عمر شورى بين ستة فأخرج منها الأنصار، ثم أوصى الناس بشيء، و ما أراك ترضى به أنت و لا أصحابك، قال عمرو: و ما صنع؟ قال الصادق: أمر صهيبا أن يصلي بالناس ثلاثة أيام، و أن يتشاور أولئك الستة ليس فيهم أحد سواهم، الا ابن‌عمر يشاورونه و ليس له من الأمر شيء، و أوصى من بحضرته من المهاجرين و الأنصار ان مضت الثلاثة و لم يفرغوا و لم يبايعوا أن يضرب أعناق الستة، و ان اجتمع أربعة قبل أن يمضي ثلاثة أيام و خالف اثنان أن يضرب أعناق الاثنين، أفترضون بهذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين؟ قال: لا. قال الصادق: أرأيت لو بايعت صاحبك الذي تدعو اليه، ثم اجتمعت لكم الأمة، و لم يختلف منهم رجلان، أفمضيتم الى المشركين؟ قال: نعم، قال الصادق: فتفعلون ماذا؟ قال عمرو: ندعوهم الى الاسلام، فان أبوا دعوناهم الى الجزية، قال الصادق: فان كانوا مجوسا و عبدة النار و البهائم، وليسوا أهل الكتاب؟ قال عمرو: سواء... و بعد محاورة في شأن الجزية و الصدقات أقبل على عمرو و الناس و قال: (اتق الله يا عمرو، و أنتم أيها الرهط فاتقوا الله، فان أبي‌حدثني، و كان خبير أهل الأرض و أعلم بكتاب الله و سنة رسول الله: أن رسول الله قال: «و من ضرب بسيفه و دعاهم الى نفسه، و في المسلمين من هو أعلم منه، فهو ضال متكلف» [۷۶۴] . [صفحه ۲۱۰]

مع القرآن

كان جده علي يقول: «سلوني عن كتاب الله، فو الله ما من آية الا أنا أعلم بليل نزلت أم بنهار، في سهل نزلت أم في جبل» [۷۶۵] فلقد كان دائما الى جوار الرسول، و هو باب مدينة العلم، و الامام جعفر يصدر من المنبع ذاته. يقول مثل جده علي: «كان أصحاب محمد يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقل، ان القرآن لا يقرأ هذرمة [۷۶۶] و لكن يرتل ترتيلا، و اذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها و أسأل الله تعالى، و اذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها و تعوذ بالله من النار» [۷۶۷] . للقرآن عنده المقام الأول، يسأل عمن يؤم القوم، فيجيب: «أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: يتقدم القوم أقرؤهم للقرآن، فان كانوا في القراءة سواء فأقدمهم هجرة، فان كانوا في الهجرة سواء فأكبرهم سنا، و ان كانوا في السن سواء فأعلمهم بالسنة، و أفقههم في الدين، و لا يتقدمن أحد الرجل في منزله، و صاحب السلطان في سلطانه» [۷۶۸] . و نصوص القرآن حاضرة كلما أراد أن يدلي بحجة، و هو في قمة البلاغة العربية تسعفه اللغة، لا يلجأ الى التأويل بديلا من التفسير، فهو في فهم النصوص أنفذ بصيرة، لم يعلم له تفسير نوقض فيه، و التفسير بتخريج مجازات القرآن لا يقدر عليه الا البلغاء [۷۶۹] . [صفحه ۲۱۱] و من القرآن ينبثق فقه الامام في كل باب: - يسأله سائل عن قوله تعالى (من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا و من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) [۷۷۰] فيجيب: «من أخرجها من هدى الى ضلال فقد - والله - قتلها» [۷۷۱] . - و يجيئه زنديق يسأله عن تفسير قوله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة) [۷۷۲] و قوله تعالى في آخر السورة: (و لن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء و لو حرصتم فلا تميلوا كل الميل) [۷۷۳] فيفحم الامام الزنديق فيقول: «أما قوله: (فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة) فانما عنى النفقة، و أما قوله: (و لن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء و لو حرصتم) فانما عنى المودة، فانه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودة» [۷۷۴] . - ويقول عن الرزق الذي يحض الله على الانفاق منه: (و مما رزقناهم ينفقون) [۷۷۵] فيفسرها «و مما علمناهم يبثون» فالعلم رزق، و اذاعته انفاق واجب

[۷۷۶] . [صفحه ۲۱۲] - و من تعبيره عن حجية القرآن أبدا يسأله السائل: لم صار الشعر و الخطب يمل ما أعيد منها، و القرآن لا يمل؟ فيجيب: «لأن القرآن حجة على أهل العصر الثانى كما هو حجة على أهل العصر الأول، فكل طائفة تراه عصرا جديدا، و لأن كل امرىء فى نفسه، متى أعاده و فكر فيه تلقى منه فى كل مدة علوما غضة، وليس هذا كله فى الشعر و الخطب» [۷۷۷] . - و يقول المفضل [۷۷۸] قلت: أخبرنى عن قول الله عزوجل: (و جعلها كلمة باقية فى عقبه) [۷۷۹] قال: «يعنى بذلك الامامة، جعلها فى عقب الحسين الى يوم القيامة» فقلت: فكيف صارت الامامة فى ولد الحسين دون ولد الحسن، و هما جميعا ولدا رسول الله صلى الله عليه و سلم، و سبطاه، و سيدا شباب أهل الجنة؟ فقال: «ان موسى و هارون كانا نبيين مرسلين أخوين، فجعل الله النبوة فى صلب هارون دون صلب موسى، و لم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ فان الامامة خلافة الله عزوجل، جعلها فى صلب الحسين دون صلب الحسن، لأن الله هو الحكيم فى أفعاله، لا يسأل عن فعله و هم يسألون» [۷۸۰] . - و يعلن الامام رأيه بوجوب الامامة، فيسأله السائل عن منزلة الائمة، و من يشبهون؟ [صفحه ۲۱۳] فيقول: «كصاحب موسى و ذى القرنين، كانا عالمين، و لم يكونا نبيين» [۷۸۱] [۷۸۲] . - و فى قوله تعالى: (يمحو الله ما يشاء و يثبت) [۷۸۳] يقول الامام: «و هل يمحو الله الا ما كان ثابتا، و هل يثبت الله الا ما لم يكن» [۷۸۴] ، و يقول: «لو علم الناس ما فى القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه» [۷۸۵] و انما يقصد استجابة الله لدعاء العباد، و فى ذلك قوله: «ما عظم الله بشىء مثل البداء» [۷۸۶] . - ويسأله عمرو بن عبيد عن الكبائر من كتاب الله، فيسردها، و يضع فى جوار كل كبيرة النص عليها من الكتاب العزيز، فهى: [صفحه ۲۱۴] الشرك: (ان الله لا يغفر أن يشرك به) [۷۸۷] . اليأس من روح الله: (لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) [۷۸۸] . عقوق الوالدين: (و برا بوالدتى و لم يجعلنى جبارا شقيا) [۷۸۹] . قتل النفس: (و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزآؤه جهنم خالدا فيها) [۷۹۰] . قذف المحصنات: (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا و الآخرة) [۷۹۱] . أكل مال اليتيم: (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا و سيصلون سعيرا) [۷۹۲] . أكل الربا: (الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس) [۷۹۳] . الفرار من الزحف: (و من يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بئس المصير) [۷۹۴] . السحر: (و لقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق) [۷۹۵] . الزنا: (و لا تقربوا الزنى انه كان فاحشة و ساء سبيلا) [۷۹۶] . اليمين الغموس: (ان الذين يشترون بعهد الله و أيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة و لا يكلمهم الله و لا ينظر اليهم يوم القيامة و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم) [۷۹۷] . الغلول: (و من يغلل يأت بما غل يوم القيامة) [۷۹۸] . [صفحه ۲۱۵] منع الزكاة: (و الذين يكنزون الذهب و الفضة و لا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) [۷۹۹] . كتمان الشهادة: (و من يكتمها فانه آثم قلبه) [۸۰۰] . شهادة الزور: (و الذين لا يشهدون الزور) [۸۰۱] . نقض العهد و قطيعة الرحم: (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون فى الأرض أولئك هم الخاسرون) [۸۰۲] . كفران النعمة: (و لئن كفرتم ان عذابى لشديد) [۸۰۳] . بخس الكيل: (ويل للمطففين) [۸۰۴] . و ترك الصلاة: (.....) [۸۰۵] و اللواط: (....) [۸۰۶] و قول الزور: (.....) [۸۰۷] و شرب الخمر: (.....) [۸۰۸] و البدعة: (.....) [۸۰۹] [۸۱۰] . - و من علم الامام جعفر بالقرآن أخذ القراءات عليه حمزة بن حبيب التيمى [۸۱۱] ، و فيها مد [صفحه ۲۱۶] و اطالة و سكت على الساكن قبل الهمز. - وفى صفات الله يقول الامام لعبد الملك بن أعين: [۸۱۲] «تعالى الله الذى ليس كمثله شىء و هو السميع البصير، تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون لله بخلقه...، ان المذهب الصحيح فى التوحيد مانزل به القرآن من صفات الله عز و جل، فانف عن الله تعالى البطلان و التشبيه، فلا نفى و لا تشبيه، هو الله الثابت الموجود» [۸۱۳] . - و يقول لمن سأله: هل رأى رسول الله ربه: «نعم، لقد رآه بقلبه، أما ربنا جل جلاله فلا تدركه أبصار الناظرين، و لا تحيط به أسماع السامعين» [۸۱۴] . - و سأله الأعمش - شيخ المحدثين - عن مكان الله، فقال: «لو كان فى مكان لكان محدثا» [۸۱۵] و لما سئل عن استوائه على العرش، قال: «انه يعنى أنه لا شىء أقرب اليه من شىء» [۸۱۶] . [صفحه ۲۱۷] - سئل عن قوله تعالى: (وسع كرسيه السموات و الأرض) [۸۱۷] فقال: «العرش فى وجه: هو جملة الخلق، والكرسى و عاؤه، و فى وجه آخر: هو العلم الذى أطلع الله عليه أنبياءه و رسله و حججه، و الكرسى هو العلم

الذى لم يطلع عليه أحدا من أنبيائه و رسله و حججه» [۸۱۸] . - و سئل عن قوله تعالى: (و كان عرشه على الماء) [۸۱۹] و قول البعض: ان العرش كان على الماء و الرب فوقه! فأجاب «كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولا، و وصفه بصفة المخلوق، و لزمه أن الشيء الذى يحمله أقوى منه» [۸۲۰] . و واضح من ذلك نهى الامام عن التجسيد و التشبيه، و تصحيحه أفهام تلاميذه، كيوم جاءه يونس بن ظبيان [۸۲۱] يقول: ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما.. يزعم أن الله تعالى جسم! قال الامام: «ويله، أما علم أن الجسم محدود متناه، فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة و النقصان، فاذا احتمل الزيادة و النقصان كان مخلوقا!» [۸۲۲] . - و واضح منحى الامام فى الاحتجاج بنظام الكون، و نظام الجسم الانسانى، و بالعقل، و هو درس من جده على يلفت النظر الى بديع صنع المبدع جل جلاله، و فى ذلك قول على [۸۲۳] . أتحسب أنك جرم صغير و فيك انطوى العالم الأكبر [۸۲۴] . [صفحه ۲۱۸] - يجى الامام رجل من أهل مصر أوصى أخوه للكعبة بجارية مغنية فارهة كانت له، فقيل له: ادفعها الى بنى شيبة، و فيهم سدانة الكعبة، و اختلف الناس فى أداء الوصية، و أخيرا أشاروا عليه أن يأتى الامام، قال الامام: «ان الكعبة لا تأكل و لا تشرب، و ما أهدى اليها فهو لزوارها، فبع الجارية و ناد: هل من محتاج؟ فاذا أتوك فسل عنهم و أعطهم» [۸۲۵] . - و يسأل عن القضاء و القدر فيجيب: «هو أمر بين أمرين: لا- جبر و لا- تفويض» [۸۲۶] [۸۲۷] و يحسم القضية بين الجبرية و القدرية، فيقول: «ما من قبض و لا بسط الا الله، فيه مشيئة و رضاء و ابتلاء» [۸۲۸] . - يسأل عن الجبر و التفويض: جعلت فداك، أجبر الله العباد على المعاصى؟! فيجيب: [صفحه ۲۱۹] «الله أعدل من أن يجبرهم على المعاصى ثم يعذبهم عليها». فيقول السائل: جعلت فداك ففوض اليهم؟ فيجيبه: «لو فوض اليهم لم يحصرهم بالأمر و النهى». فيقول السائل: جعلت فداك، فبينهما منزلة؟ فيجيب «نعم، ما بين السماء و الأرض» [۸۲۹] . و فى مجلس آخر يسأله السائل: و ما أمر بين أمرين؟ فيجيب: «مثل ذلك رجل رأيته على معصية، فنهيته فلم ينته، فتركته، ففعل تلك المعصية. فليس حيث لم يقبل منك فتركته، كنت أنت الذى أمرته بالمعصية» [۸۳۰] و [۸۳۱] . و يقول لسائل آخر: «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من زعم أن الله يأمر بالسوء و الفحشاء فقد كذب على الله، و من زعم أن الخير و الشر بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه، و من زعم أن المعاصى بغير قوة الله فقد كذب على الله، و من كذب على الله أدخله النار» [۸۳۲] [۸۳۳] . [صفحه ۲۲۰] و يقول: «ان الله أراد منا شيئا، و أراد بنا شيئا، و ما أراده منا أظهره لنا، فما بالنا نشتغل بما أراده بنا عما أراده منا» [۸۳۴] .

مع أهل الكوفة و أبى‌حنيفة

و لقد يقول له قائل: ان لى جارا يزعم أنك تبرأ من أبى‌بكر و عمر! فيجيب: «برىء الله من جارك. و الله انى لأرجو أن ينفعنى الله بقرابتى من أبى‌بكر» [۸۳۵] . أو يسأله السؤال ذاته سالم بن أبى‌حفصة، فيجيب بما أجاب أبوه الباقر: «يا سالم تولهما و ابرأ من عدوهما، فانهما كانا امامى هدى رضى الله عنهما» [۸۳۶] . يقول سالم: قال لى جعفر: «أيسب الرجل جده؟ أبوبكر جدى، لا نالتنى شفاعة محمد يوم القيامة ان لم أكن أتولاهما و أبرأ من عدوهما» [۸۳۷] . و لقد كان لجده زين العابدين ابن‌أسماه عمر [۸۳۸] ، و كان زين العابدين يترحم على أبى‌بكر و عمر و عثمان. [صفحه ۲۲۱] و يقول أبوحنيفة: استأذنت عليه فحجبنى، و جاء قوم من أهل الكوفة استأذنوا لهم فدخلت معهم، فلما صرت عنده قلت: يا ابن‌رسول الله، لو أرسلت الى أهل الكوفة فنهيتهم أن يشتموا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فانى تركت فيها أكثر من عشرة آلاف يشتمونهم! فقال: لا يقبلون منى، فقلت: و من لا يقبل منك و أنت ابن‌رسول الله؟ فقال الصادق: أنت أول من لا يقبل منى، دخلت بغير اذنى، و جلست بغير أمرى، و تكلمت بغير رأيى، و قد بلغنى أنك تقول بالقياس، فقلت: نعم أقول به، فقال: ويحك يا نعمان، أول من قاس ابليس حين أمر بالسجود لآدم فأبى و قال: خلقتنى من نار و خلقته من طين! أيهما أكبر يا نعمان: القتل أم الزنا؟ قلت: القتل، قال: فلم جعل الله فى القتل شاهدين و فى الزنا أربعة؟ أيقاس لك هذا؟ قلت: لا- قال: فأيهما أكبر: البول أو المنى؟ قلت: البول، قال: فلماذا أمر فى البول بالوضوء و أمر فى المنى بالغسل؟ أيقاس لك هذا؟ قلت: لا- قال: أيهما أكبر الصلاة أم الصوم؟ قلت: الصلاة، قال: فلم وجب على الحائض أن تقضى الصوم و لا تقضى

الصلاة؟ أيقاس ذلك؟ قلت: لا، قال: فأيهما أضعف: المرأة أم الرجل؟ قلت: المرأة، قال: فلم جعل الله للرجل سهمين فى الميراث و للمرأة سهما أيقاس ذلك؟ قلت: لا. قال: و قد بلغنى أنك تقرأ آية من كتاب الله (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم): أنه الطعام الطيب و الماء البارد فى اليوم الصائف، قلت: نعم، قال: لو دعاك رجل و أطعمك و سقاك ماء باردا، ثم امتن عليك، ما كنت تنسبه اليه؟ قلت: البخل، قال: أفبخل علينا؟ قلت: فما هو؟ قال: حبنا أهل البيت [۸۳۹] [۸۴۰] . [صفحه ۲۲۲] والمسلمون يرفعون أباحنيفة الى مكانته العليا بين كبار المجادلين من أهل الاسلام، و لا يجدونه ساكتا فى يوم من الأيام، كهيئة ما كان فى ذلك المقام. فأما تفسير القرآن بما ينفى البخل عن المعطى جل شأنه فحجة الصادق فيه لا راد لها، و أما حجاجه بعدم طاعة أهل الكوفة فظاهر لأبى حنيفة، امام الكوفة فى الفقه و الأدب الدينى و الاجتماعى، الذى دخل و جلس و تكلم دون أن يطيع، ثلاث مرات. أما أسئلته عن القياس فقد وضعت القياس موضع التهمة، و لم يحر أبوحنيفة جوابا، و هو [صفحه ۲۲۳] المقتدر. و لو سأل الصادق أباحنيفة عن حكمة كل حكم لأجاب، و أضاف: أن كل ذلك ليس يمنع القياس عنده. و ربما كان أبوحنيفة يومذاك كهيئته يوم سكت عن الرد بأن الظبى لا تكون له رباعية [۸۴۱] ، مخافة أن يظن به ظان أنه يريد ردا على الامام، فى حين أنه قد جاء الى مجلسه ليتعلم، أو اجلالا منه لمقام الامام و هو بين يديه، فذلك أدب الأئمة الذى جعل الشافعى و هو يصلى عند قبر أبى‌حنيفة [۸۴۲] لا يرفع يديه، و يقول: أدبا مع هذا الامام أن أظهر خلافه بحضرته. طعم أبوحنيفة يوما مع الامام الصادق، فرفع الامام يده حمدا لله، ثم قال: «اللهم هذا منك و من رسولك»، قال أبوحنيفة: يا أباعبدالله، أجعلت مع الله شريكا؟ قال الامام: ان الله يقول فى كتابه: (و ما نقموا الا أن أغناهم الله و رسوله من فضله) [۸۴۳] فقال أبوحنيفة: لكأنى ما قرأتها قط فى كتاب، و لا سمعتها الا فى هذا الموقف [۸۴۴] . و لقد يدخل عليه سفيان الثورى و فيه قول القائل: «ما رأيت الغنى أذل منه فى مجلس الثورى، و لا الفقير أعز منه فى مجلس الثورى» [۸۴۵] و الذين يجلون ورع الامام أحمد بن حنبل يشبهونه فيه بسفيان الثورى، و سفيان الثورى يسمى أميرالمؤمنين فى الحديث [۸۴۶] ، و حسبه أن [صفحه ۲۲۴] يكون من تلاميذه فى الحديث ابن جريج امام مكة، والأوزاعى امام الشام، و مالك بن أنس امام المدينة، و ابن‌اسحاق [۸۴۷] امام المحدثين فى السيرة، و هو فوق كل ذلك امام عامل، رمى كتاب المهدى له فى دجلة - و فيه توليته للقضاء - و هرب من السلطان، فولى شريكا [۸۴۸] بدله. و كان سفيان كثير المغاضبة للخلفاء، و لهذا كثر ما كان الخليفة يطلب دمه، و كان يختفى عن عيونه. يستأذن سفيان على الامام، فلا يرفض الاذن بل يدخله ليعلن له أن ظهوره فى المجلس العلمى و هو مختف أمر غير سائغ؛ صيانة للمجلس العلمى من أن يكون مجلس المطلوبين، و حماية للمطلوب ذاته، و حفظا لعلاقة الامام بالخليفة، و مع ذلك لا يضن الامام عليه بالحكمة، يقول ابن أبى‌حازم [۸۴۹] كنت عند جعفر الصادق يوما و اذا بسفيان الثورى بالباب، فقال: ايذن لى، فدخل، فقال له جعفر: انك رجل يطلبك السلطان فى بعض الأحيان، و نحضر عنده، و أنا أتقى السلطان، فاخرج عنى غير مطرود [۸۵۰] قال سفيان: حدثنى حديثا أسمعه و أقوم. قال الامام: حدثنى أبى، عن جدى، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله، و من استبطأ الرزق فليستغفر الله، و من حزنه أمر فليقل: لا حول و لا قوة الا بالله» [۸۵۱] . طلب اليه سفيان يوما أن يعظه، فقال: «يا سفيان، لا مروءة لكذوب، و لا أخ لملول، و لا راحة لحسود، و لا سؤدد لسيء الخلق». فقال سفيان: زدنى، قال: «يا سفيان، ثق بالله تكن [صفحه ۲۲۵] مؤمنا، و ارض بما قسم الله تكن غنيا، و أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما، و لا تصحب الفاجر يعلمك فجوره، و شاور فى أمرك الذين يخشون الله عز و جل» فاستزاده سفيان، فقال: «من أراد عزا بغير عشيرة، و غنى بغير مال، فلينتقل من ذل معصية الله الى عز طاعته» [۸۵۲] . فاذا أوصى زرارة عندما ولى القضاء، ذكره حساب السماء، قال: «انه اذا كان يوم القيامة و جمع الله الخلائق سألهم عما عهد اليهم، و لم يسألهم عما قضى عليهم» [۸۵۳] فالقضاء أمانة الله، و اذا كان القاضى يجرى عليه قضاء الله فهو مسؤول عما يجرى به قضاؤه على غيره. و يوصى الامام ابنه موسى الكاظم فيقول: «يا بنى، من رضى بما قسمه الله له استغنى، و من مد عينه الى ما فى يد غيره مات فقيرا، و من لم يرض بما قسمه الله له اتهم الله فى قضائه، و من استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره. يا بنى: من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته، و من سل سيف البغى قتل به، و من احتفر لأخيه بئرا سقط

فيها، و من داخل السفهاء حقر، و من خالط العلماء و قر، و من دخل مداخل السوء اتهم. يا بنى، اياك أن تزرى بالرجال فيزرى بك، و اياك و الدخول فيما لاـ يعنيك فتذل لذلك. يا بنى، قل الحق لك أو عليك. يا بنى، كن لكتاب الله تاليا، و للاسلام فاشيا، و بالمعروف آمرا، و عن المنكر ناهيا، و لمن قطعك واصلا، و لمن سكت عنك مبتدئا، و لمن سألك معطيا، و اياك و النميمة فانها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال، و اياك و التعرض لعيوب الناس، فمنزلة المتعرض لعيوب الناس بمنزلة الهدف» [۸۵۴] . [صفحه ۲۲۶] و تصبح هذه الوصية تراثا للائمة بعده، فيعلن الامام الثامن على الرضا: أنه «» ما ترك هذه الوصية الى أن توفى» [۸۵۵] . ولقد يفد على المجلس الكميت [۸۵۶] – شاعر أهل البيت – كما كان يدخل على زين العابدين [۸۵۷] و الامام يعرف انبعاث الشاعر، و يخشى عليه من الخيال الصادق فى تصوير ظلم يعانيه أهل البيت. و شعر الكميت من أسير الشعر فى الأدب العربى – و البرد تنقل للخليفة [صفحه ۲۲۷] الخبء من أى شىء – فيستأذن الكميت الامام قائلا: جعلت فداك، ألا أنشدك؟ فينبهه الامام قائلا: «انها أيام عظام» [۸۵۸] فيقول الكميت عن القصيدة: انها فيكم، و يقول الامام: هات، فينشده قصيدته التى مطلعها: ألاهل عم فى رأيه متأمل و هل مدبر بعد الاساءة مقبل الى أن قال: كلام النبيين الهداة كلامنا و أفعال أهل الجاهلية تفعل رضينا بدنيا لا نريد فراقها على أننا فيها نموت و نقتل و نحن بها مستمسكون كأنها لنا جنة مما نخاف و نعقل فكثر البكاء و ارتفعت الأصوات، الى أن قال: كأن حسينا و البهاليل حوله لأسيافهم ما يختلى المتبقل فلم أر مخذولا أجل مصيبة و أوجب منه نصرة حين يخذل فرفع جعفرالصادق يديه و قال: «اللهم اغفر للكميت ما قدم و ما أخر، و ما أسر و ما أعلن، و أعطه حتى يرضى» ثم أعطاه ألف دينار و كسوة، قال الكميت: والله ما أحببتكم للدنيا، ولو أردتها لأـتيت من هى لديه، و لكنى أحببتكم للآخرة، فأما الثياب التى أصابت أجسامكم فانى أقبلها لبركتها، أما المال فلا أقبله [۸۵۹] .

المذهب الجعفرى

أخرج الحاكم فى تاريخه بالاسناد الى أبى‌بكر، عن رسول الله قال: «من كتب على علما أو حديثا، لم يزل يكتب له الأجر ما بقى ذلك العلم أو الحديث» [۸۶۰] . و أجمع أبوبكر أيام خلافته على تدوين الحديث، فجع خمسمائة حديث، فبات ليلته يتقلب كثيرا، قالت عائشة: فغمنى تقلبه، فلما أصبح قال لى: أى بنية، هلمى الأحاديث التى [صفحه ۲۲۸] عندك، فجئت بها فأحرقها [۸۶۱] . و عن الزهرى، عن عروة: أن عمر أراد أن يكتب السنن، فاستفتى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأشاروا عليه أن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهرا، ثم أصبح يوما فقال: انى كنت أريد أن أكتب السنن، و انى ذكرت قوما قبلكم كتبوا كتبا فأكبوا عليها و تركوا كتاب الله، و انى والله لا أشوب كتاب الله بشىء أبدا [۸۶۲] . لكن عليا دون، و خلف فى شيعته طريقة التدوين، فلقد كان على ثقة من طريقته، و هو الذى يقول فيه الرسول: «على مع القرآن و القرآن مع على، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [۸۶۳] . و عنه قال الرسول: «يا معشر قريش، والله ليبعثن الله عليكم رجلا منكم، امتحن الله قلبه للايمان، فيضربكم على الدين» قال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا»، قال عمر: أنا [صفحه ۲۲۹] هو يا رسول الله؟ قال: «لا، و لكن ذلك الذى يخصف النعل» [۸۶۴] و كان على يخصف نعلا للنبى عند ذلك. و بالتدوين الفقهى استقر المذهب فى صدور الحفظة و النقلة، من على الى بنيه، فبنيهم، و بخاصة زين العابدين و زيد و الباقر و الصادق، ثم عملت مجالس الامام الصادق فى نشره كمثل عمل التدوين فى استقراره، و أدرك الائمة الذين تلمذوا له و تلاميذهم أمورا ترفع مجلس الصادق فوق المجالس، سواء مجالس أهل السنة أو «أهل البيت»، منها: (۱) أن الذى يلقى هذا العلم امام موصى اليه «باسمه» من أبيه [۸۶۵] ،و بهذا ينماز من عمه زيد بن على صاحب المذهب الزيدى، و من غيره من الشيعة. (۲)أن هذا الامام يقف بين العلماء جميعا فى مكان خاص. فالسنة عند الشيعة بعد موته تثبت عن طريقه، الا ما ندر، فعنه يروى آلاف، و عنهم جاء ت الأحاديث المروية فى كتبهم [۸۶۶] . (۳) أن الآراء الفقهية فى أصول الدين و أصول الفقه و فروع المعاملات و العبادات سيراها اللاحقون منسوبة اليه، و ربما اقترن به أبوه الباقر، أو أشير الى رأى جده السجاد، لكن نبع العلم منه هو الأشهر و

الأكثر. و اذا لم يعرف التاريخ اماما فى السنن من درجته، أو اماما فى الفقه من مرتبته، فالتاريخ - كذلك - لا يعرف اماما اجتمعت له الامامتان مثله. [صفحه ۲۳۰] (۴) أنه الامام الذى يوثقه ائمة المسلمين جميعا، و يستوى فى ذلك من أهل السنة أئمة الرأى فهم تلاميذه، و أئمة الحديث فهو فى القمة منهم. و روايته للحديث يوثقها واضع الأساس العلمى لقبول الحديث: الشافعى، و علماء الجرح و التعديل؛ كيحيى بن معين، و أبى‌حاتم، و الذهبى، و ابن‌حنبل و الآخرين، و تتردد فى كتب الصحاح أحاديثه. كما يبايعه امام أهل البيت الذى سبق بفرقه عظيمة و فقه خالد: عمه زيد بن على زين العابدين، صاحب «المذهب الزيدى»، و يضعه موضع الامامة فيقول: «فى كل زمان رجل من أهل البيت يحتج به الله على خلقه، و حجة زماننا ابن‌أخى جعفر، لا يضل من كان من شيعته، و لا يهتدى من خالفه» [۸۶۷] . (۵) أن هذا الامام هو أول و آخر واحد من صلب آبائه و أجداده من الله عليه بهذه الفرصة: أواخر الدولة المروانية المشغولة عنه بتثبيت دعائمها المهتزة، و أوائل عهد الدولة العباسية التى تمد اليه بسبب من السلام أو الخصام، و آصرة من النسب، تخدمانه أو تخدمانها و هى ترفع شعار أهل البيت و الدفاع عن الدين، و بهذا أتيحت له حرية الجلوس لكل الناس، و التدريس لكل العلوم ، و أن تسيل الأباطح بأعناق المطى اليه من بقاع العالم، فى حقبة ممتازة من التاريخ العالمى و الاسلامى. (۶) أنه الامام الذى طمأن الخلفاء (الملوك) فى الدولتين، و كانوا سفاحين غلاظ الأكباد، فهو كما يقول الشهرستانى و أبونعيم فى الملل و النحل و حلية الأولياء: «ما تعرض للامامة قط، و لا نازع فى الخفلافة أحدا. و من غرق فى بحر المعرفة لم يطمع فى شط، و من تعلى الى ذروة الحقيقة لم يخف من حط» [۸۶۸] . (۷) أنه الامام الذى أتيح له على مدار ثلث قرن [۸۶۹] من الزمان بعد موت أبيه سنة ۱۱۴ أن يكون «الامام»، فامتد به عصر سلام، ضرورى لنشر العلم، باطمئنان طالبه و واهبه، و الدولة [صفحه ۲۳۱] التى ينتشر فى رعاياها. هذه العناصر التى لم تجتمع لواحد من آبائه أو أبنائه جميعا هى التى سوغت لمن تبع فقه من الشيعة أن يطلقوا على مذهبه: «المذهب الجعفرى»، و ما هو فى صميمه الا «مذهب على»، وانما تخول السماء بركاتها لبعض الأسماء فى شكل حظوظ، و كان الامام جعفر الصادق جديرا بنعمة السماء قدر ما صدق و كافح فى خدمة الاسلام. و ما كان على بحاجة الى ما يخلد اسمه، فالاسلام فى أعظم أيامه يقترن باسم على، قدر ما اقترن اسم على بالنبى و بيت النبى. والمذهب يحمل اسم جعفر؛ لأنه صاحب مدرسة سقيت منه السنة الصحيحة، و مصادر الفقه العظيم، والمنهاج السياسى والاجتماعى و الاقتصادى الذى نهجه تابعوه، و روى ذلك كله الآلاف، و روى عنهم أمثالهم. و فى الجدود - بمعنى: الحظوظ - جد و جد، لكنها ليست خبط عشواء، فاسم «أمريكا» قد خلد اسم أمريجو فسپوتشى، لأن أمريجو فسپوتشى كان كاشفا حقيقيا لبعض شواطئها سنة ۱۴۹۹. و لم يغمط حظ الكاشف الثانى حق كرستوفو كولمبس [۸۷۰] الكاشف الأول لها فى سنة ۱۴۹۳، فاسم «كولومبوس» ما يزال يجرى على كل لسان، على أنه كاشف العالم الحديث، و التاريخ كله يقدمه على فسپوتشى. ولسنا فى مقام مقارنات برجال، فعلى و جعفر فوق المقارنات، بما قدموا للعالم كله - وسيطه و حديثه - من عناصر الحضارة التى نقلت العالم من جهالات العصور القديمة و ظلمات العصور الوسطى الى الحضارة المعاصرة، على عجلات التقدم، يحركها العلم [صفحه ۲۳۲] الصحيح، والاجتهاد الذى لا يتوقف. و كسب الأمم من علم الائمة، كاقتران أسماء أصحاب الكشوف بكشوفهم، و أرباب الابتكارات بفتوحهم، ليس صدفة، و لا محض جزاء، و انما هو توفيق من الله للانسانية و للناس، لتكريم أمم و رجال فتحوا أرض الله لعباده، أو مكنوهم من أنعم السماء أو سنن الأنبياء، ليشجع الشجعان، و يستمر ضوء الفكر الانسانى فى اشراقه؛ حفزا للعزائم؛ و ظهورا للعلم. و منذ القرن الميلادى الماضى يطلق العلماء أسماء الرجال الذين يسروا للناس أسرار الطبيعة على «مقاييس الطبيعة»: «الوات» [۸۷۱] نسبة الى Watt، و الفرد نسبة الى Fataday، و الأمبير [۸۷۲] نسبة الى Ampere، و الفولت [۸۷۳] نسبه الى Volta، والأهم نسبة الى Ohm، و الميجاهرتز نسبة لهرتز Hartz، و رونتجن [۸۷۴] نسبة الى Rontigen. و هم: انجليزيان، و فرنسى، و ايطالى ، و ثلاثة من الألمان. و أين تجربة أو تجارب، أو كشف أو كشوف، من شريعة بتمامها، و امام فى الصدر من أئمتها، وطأ نصوصها، و أصل أصولها، و قعد القواعد لها، و أقام عليها دولا باقية بقاء الزمان، و مجتمعات خالدة بخلود الاسلام ، ينسب المذهب فيها الى صاحبه، فيكون المذهب «الجعفرى» أو المذهب «الامامى» المنسوب الى الامام جعفر، والى القول بامامة الائمة الاثنى

عشر. [صفحه ۲۳۶]

المدرسة الکبری

اشاره

یا أهل بیت رسول الله حبکمو فرض من الله فی القرآن أنزله کفاکمو من عظیم القدر منزلة من لم یصل علیکم لا صلاة له [۸۷۵] . [صفحه ۲۳۷]

مقدمة

اشارة

فی هذا الباب محاولة لرسم خطوط تقریبیة للبنیان العظیم لفکر الشیعة الجعفریة (الاثنی عشریة أو الامامیة) الذی کان الامام الصادق فی طلیعة بناته، والذی یحمل اسمه ، و ان شارکت فی رفع صرحه مدرسة کاملة من السابقین علیه، و الآخذین اخذه، من تلامیذه و تلامیذهم. بدأت بالنبی علیه الصلاة و السلام مدینة العلم، و علی بابها، و تتابع فیها الصحابة العظماء، و التابعون، و تابعوا التابعین، و فی الأجیال الثلاثة: الامام علی و الحسن و الحسین، ثم زین العابدین فالباقر فالصادق. ثم تلمذ للامام الصادق فریق المخضرمین ممن تعلموا علی أبیه أو أبیه وجده، و من الشباب الذین تعاونت قرائحهم فیب تفتیق الکلام فی العقیدة، و تشقیق المعانی فی الفقه، لیصبحوا للذین جاء وا بعدهم – حتی الیوم – علامات علی الطریق. و فی مشیخة هذه المدرسة ورد الفصل الأول. والفصل الثانی یتناول أمورا أساسیة فی فکر المدرسة، دون حصر لتفاصیله، أو تطرق للاختلاف علیه بینهم و بین أهل السنة، أو بینهم و بین فرقهم، حتی لا نخرج من اطار الصورة التی نحاول رسمها، و تنقیتها مما تبرأ منه الشیعة، و تقع التبعات فیه علی الغلاة المطرودین. و قد خصصنا بالبیان فی هذا الفصل مسألتین أصولیتین، لکل منهما أثر فی الفقه، سواء [صفحه ۲۳۸] أکان فقه معاملات أم فقه عبادات، فبدأنا ب «الحدیث» و شروط قبوله، و ثنینا ب «الامامة». و أضفنا کلمات عن مسائل خلافیة بین المذهب الجعفری و بین غیره المذاهب التی تتقاسم أهل السنة، تخیرناها من شتی مناحی التفکیر الفقهی، لتتم أبعاد الصورة للقارىء، و یزداد جانبها الخلفی جلاء: أن الدین واحد عند أهل السنة و الشیعة. [صفحه ۲۳۹]

المدرسة الکبری

اشاره

«ما ذا لقینا من أبناء علی، اذا أحببناهم قتلنا، و اذا عاديناهم دخلنا النار» [۸۷۶] . (الشعبی) أخذ الفروع و الأصول عن الامام جعفر جمع غفیر من ثقات الشیعة، و رووا ذلک لمن بعدهم علی سبیل التواتر القطعی، ورواه هؤلاء لمن خلفوهم قرنا بعد قرن. فالصادق یروی علم من قبله، و یروی الائمة من أبنائه علمه، کما یرویه تلامذته، فهو الحلقة التی تتوسط السلسلة، أو العروة الوثقی بین کتب آبائه و بین ما کتب بعده «الامامیة».

المصحف الخاص أو کتاب الأصول

آلی أمیرالمؤمنین علی نفسه بعد الفراغ من تجهیز الرسول صلی الله علیه و آله، ألا یرتدی الا للصلاة أو یجمع القرآن [۸۷۷] ، فجمعه

مرتبا على حسب النزول، و أشار الى عامه و خاصه، و مطلقه و مقيده، و محكمه و متشابهه، و ناسخه و منسوخه، و عزائمه و رخصه، و سننه و آدابه، و نبه على أسباب النزول فيه. و من جلال شأن هذا الكتاب قال فيه محمد بن سيرين : «لو أصبت هذا الكتاب كان فيه [صفحه ۲۴۰] العلم» [۸۷۸] فهو كما يظهر من محتوياته مصحف خاص، و كتاب أصول من صنع على. و الجامعة [۸۷۹] : كتاب طوله سبعون ذراعا، من املاء النبى و خط على، فيه ما يحتاجه الناس من حلال و حرام و غيره، حتى ليصل فى التفصيل الى أرش الخدش (التعويض عنه). و قد وصفها بذلك الباقر و الصادق، و شهدها عندهما الثقات من أصحابهما، و منهم: أبوبصير. قال الصادق: «أما والله عندنا ما لا نحتاج الى أحد، والناس يحتاجون الينا، ان عندنا الكتاب باملاء رسول الله صلى الله عليه و سلم و خط على بيده، صحيفة طولها سبعون ذراعا، فيها كل حلال و حرام» [۸۸۰] . و قال: «ان الجامعة لم تدع لأحد كلاما، فيها الحلال والحرام، ان أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس، فلم يزدهم من الحق الا بعدا، و ان دين الله لا يصاب القياس» [۸۸۱] . و لقد دعا الخليفة أبوجعفر المنصور بكتاب على هذا، فجاء به الامام الصادق وقرأ فيه: «أن النساء ليس لهن من عقار الرجل اذا توفى عنهن شىء» و قال أبوجعفر: هذا والله خط [صفحه ۲۴۱] على و املاء رسول الله صلى الله عليه و سلم [۸۸۲] . و أبوجعفر من العلماء كما قال عنه مالك امام المدينة، و كما أقر له الجاحظ كبير النقدة، فهو قد يقسم لأنه قرأ كتابة قبل ذلك لعلى، أو لأن لديه من العلم ما يعرفه أنها باملاء النبى. و كتاب الديات: و هو يغطى ما يسمى فى الفقه المعاصر المسؤولية المدنية عن الفعل الضار بالجسم، أورد محتوياته ابن‌سعد فى كتابه المعروف بالجامع، وروى عنه أحمد بن حنبل فى المسند الأعظم، و ذكره البخارى و مسلم، ورويا عنه.

مصحف فاطمة

و من التراث العلمى عند الشيعة ما يسمى مصحف فاطمة [۸۸۳] حدثوا عن الصادق اذ سئل عنه: «أن فاطمة مكثت بعد رسول الله خمسة و سبعين يوما، و كان قد دخلها حزن على أبيها، و كان جبريل يأتيها فيحسن عزاءها و يطيب نفسها، و يخبرها بما يكون بعدها فى ذريتها، و كان على يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة» [۸۸۴] . فليس هذا مصحفا بالمعنى الخاص بكتاب الله تعالى، و انما هو أحد المدونات.

التدوين

يروى «الصدوق» فى الأمانى: أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «المؤمن من اذا مات ترك ورقة واحدة عليها علم، تكون تلك الورقة يوم الاقيامة سترا بينه و بين النار» [۸۸۵] . [صفحه ۲۴۲] و فى حياة النبى أو حياة على، اقتدت بعلى شيعته فى التدوين، أو قل: هديت لتنفيذ أمر الرسول، يقول ابن‌شهرآشوب: «أول من صنف فى الاسلام على بن أبى‌طالب، ثم سلمان الفارسى، ثم أبوذر» [۸۸۶] و الاثنان شيعة على. و السيوطى يروى: أن عليا و الحسن بن على ممن أباحوا كتابة العلم بين الصحابة و فعلوها [۸۸۷] . و ألف أبورافع – مولى الرسول، و صاحب بيت مال على باكوفة – كتاب السنن و الأحكام و القضايا [۸۸۸] يقول موسى [۸۸۹] بن عبدالله بن الحسن: سأل أبى‌رجل عن التشهد، فقال أبى: هات كتاب أبى‌رافع، فأخرجه فأملاه علينا [۸۹۰] . أما على بن أبى‌رافع فكتب كتابا فى فنون الفقه على مذهب أهل البيت – أى آراء على بن أبى‌طالب – و كانوا يعظمون شأن هذا الكتاب، و يحملون شيعتهم عليه [۸۹۱] . و من الشيعة: زيد الجهضمى، حارب مع على، و ألف كتابا يحوى خطبه. و منهم : ربيعة بن سميع، له كتاب فى زكاة النعم [۸۹۲] . [صفحه ۲۴۳] و منهم: عبدالله بن الحر الفارسى، له لمعة فى الحديث، جمعها فى عهد رسول الله [۸۹۳] . و منهم: الأصبغ بن نباته [۸۹۴] صاحب على، روى عنه عهده [۸۹۵] الى الأشتر النخعى [۸۹۶] ، و وصيته الى ابنه محمد بن الحنفية [۸۹۷] . و منهم: سليم بن قيس الهلالى [۸۹۸] صاحب أميرالمؤمنين، له كتاب فى الامامة، و له مكانة عليا فى المذاهب من حيث الأصول [۸۹۹] . [صفحه ۲۴۴] و ذات يوم كان الحكم بن عيينة [۹۰۰] عند الباقر يسأله فقال: «يا بنى، قم فأحضر كتاب على، فأحضر كتابا مدرجا عظيما ففتحه، و جعل

ينظر حتى أخرج المسألة، و قال: «هذا خط على، و املاء رسول الله» و أقبل على الحكم و قال: «اذهب أنت و سلمة و المقداد حيث شئتم يمينا و شمالا، فو الله لا- تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبريل» [۹۰۱] . و من قبل الامام الباقر وجدت عند الامام زين العابدين الصحيفة المسماة الصحيفة الكاملة [۹۰۲] و عن زين‌العابدين آلت الى الشيعة رسائل عدة، منها: رسالة الحقوق [۹۰۳] ، و رسالة [۹۰۴] الى ابن‌شهاب الزهرى [۹۰۵] . [صفحه ۲۴۵] و كذلك ألف عمرو بن أبى‌المقدام [۹۰۶] جامعا فى الفقه، يرويه عن الامام زين العابدين [۹۰۷] . فلما صارت الامامة للصادق حض على تدوين العلم أيا كان موضوعه [۹۰۸] ، دينيا أو دنيويا، فقه عبادات أو معاملات أو علوما تطبيقية، و كان يقول: «القلب يتكل على الكتابة» [۹۰۹] . و كان يملى على تلاميذه، و يجيئهم بالدواة و القرطاس، و يقول: «اكتبوا فانكم لا- تحفظون حتى تكتبوا» [۹۱۰] . و يلتمس سفيان الثورى اليه أن يحدثه بحديث خطبة الرسول بمسجد الخيف، و يرجوه ليأمر له بقرطاس و دواة ليثبته، فيأمر له، ثم يمليه: «بسم الله الرحمن الرحيم، خطبة رسول الله فى مسجد الخيف، نضر الله عبدا سمع مقالتى فوعاها، و بلغها من لم تبلغه: يا أيها الناس، ليبلغ الشاهد منكم الغائب، فرب حامل فقه ليس بفقيه، و رب حامل فقه الى من هو أفقه منه» [۹۱۱] . [صفحه ۲۴۶] و كتب عبدالله الحلبى [۹۱۲] كتابا عرضه على الصادق، فصححه و استحسنه، و سنرى حفيده الامام العسكرى يعرض عليه يونس بن عبدالرحمان [۹۱۳] كتاب «يوم و ليلة» [۹۱۴] فيصححه و يأمر بالعمل به. و لما غاب «المهدى» فى النصف الثانى من القرن الثالث، أحوجت «الغيبة» الى الرجوع للمدونات التى تزخر بها خزائن الشيعة، اذ لم يكن لديهم امام ظاهر يسألونه، و كثرت الكتابة عندهم فى القرن الرابع. كان أول المستفيدين بالتدوين الباكر أولئك الذين يلوذون بالائمة من أهل البيت، فيتعلمون شفاها أو تحريرا، أى من فم لفم أو بالكتابة . فما تناقلته كتب الشيعة من الحديث [صفحه ۲۴۷] هو التراث النبوى فى صميمه، بلغ الشيعة فى يسر طوع لعلمهم الازدهار، فى حين لم يجمع أهل السنة هذا التراث الا بعد أن انكب عليه علماؤهم قرنا و نصف قرن حتى حصلوا ما دونوه فى المدونات الأولى، ثم ظلوا قرونا أخرى يجوبون الفيافى و القفار فى كل الأمصار، فتطابقت السنة - فى مجموعها - عند هؤلاء و أولاء، الا أمورا لا تتصل بأصل الدين، و خلافات فى الفروع ليست بدعا فى الأمة. و ربما كان اختلاف مذاهب أهل السنة فيما بينهم و بين أنفسهم أكثرا ظهورا فى بعض المسائل من خلافهم فيها مع فقهاء الشيعة. و اذا لا حظنا أن من الرواة من قيل: انه روى عشرات الآلاف من الحديث عن الامام [۹۱۵] ، تجلت كفاية التراث الموثوق به عند الشيعة لحاجات الأمة. و اذا لا حظنا توثيق الشافعى و مالك و أبى‌حنيفة و يحيى بن معين و أبى‌حاتم و الذهبى للامام الصادق [۹۱۶] - و هم واضعوا شروط المحدثين، و قواعد قبول الرواية و صحة السند - فمن الحق التقرير بأن حسبنا أن نقتصر على التفتيش عن رواة السنة عن الامام الصادق. و الشيعة يكفيهم أن يصلوا بالحديث الى الامام، لا يطلبون اسنادا قبل الامام جعفر، بل لا [صفحه ۲۴۸] يطلبون اسنادا قبل الائمة عموما؛ لأن الامام بين أن يكون يروى عن الامام الذى أوصى له، و بين أن يكون قرأ الحديث فى كتب آبائه، الى ذلك فان ما يقوله سنة عندهم، فهو ممحص من كل وجه، فليست روايته للحديث مجرد شهادة به، بل هى اعلان لصحته. و اذ كان ما رواه الصادق، رواية الباقر، و رواية السجاد عن الحسين عن الحسن، أو عن على عن النبى [۹۱۷] ، فهذا يصحح الحديث على كل منهج، فالثلاثة الأخيرون من الصحابة المقدمين، يروون عن صاحب الرسالة، اذ يروى الحسن و الحسين عن على عنه. و لا مرية كان منهج على و من تابعه فى التدوين خيرا كبيرا للمسلمين، منع المساوئ المنسوبة الى بعض الروايات، و أقفل الباب دون افتراء الزنادقة والوضاعين، فالسبق فى التدوين فضيلة الشيعة، و لما أجمع العلماء بعد زمان طويل على الالتجاء اليه كانوا يسلمون بهذه الفضيلة - بالاجماع - لعلى و بنيه. و السنة شارحة للكتاب العزيز، و هو مكتوب باملاء صاحب الرسالة. فهى كمثله حقيقة بالكتابة. انما كان المحدثون من أهل السنة فى القرون الأولى مضطرين لسماع لفظ الحديث من الأشياخ أو عرضه عليهم، لأن السنن لم تكن مدونة [۹۱۸] ، فكانت الرحلة الى أقطار العالم لتلقى [صفحه ۲۴۹] الحديث على العلماء وسيلتهم الأكيدة، و لم يغير ذلك النظر انتشار التدوين فى نهاية القرن الثانى و منتصف الثالث، و كثرة الحديث المدون فى المسانيد و المجاميع و الصحاح التى ألفت بعد تلك الفترة، و منها: مسند أحمد بن حنبل (۲۴۱) حوى ثلاثين ألفا دون المكرر، اختارها من ثلاثة أرباع مليون، جمعها من أفواه العلماء من

أقصى الأرض و أدناها، و حدث بها تلاميذه لينقلوها الى الأجيال التالية. و كان فى أواخر أيامه يستوثق لنفسه، فيروى للناس الحديث و يطلب المسند يقرأ فيه. ثم جاءت أجيال تأخذ الحديث من الصحف الموثوق بصحة صدورها من صاحبها دون أن يرتحل اليه، و هذا ما أطلقوا عليه الوجادة [۹۱۹] - (لفظ مولد من «وجد» غير مسموع من العرب) يقولون: وجدنا بخط فلان. و فى القرن الرابع اعتبر ابن‌يونس الصفدى [۹۲۰] (۳۴۷) اماما حافظا للحديث و ان لم يرحل. قلنا فى كتابنا «أحمد بن حنبل امام أهل السنة»: [۹۲۱] و البعض من المحدثين لم يكونوا [صفحه ۲۵۰] يروون عن الامام جعفر الصادق؛ لأنه يحدث بما قرأه فى الكتب...، سئل أبوبكر بن عياش، و هو من أول أشياخ أحمد: لماذا لم تسمع من جعفر و قد أدركته؟ قال: سألناه عما يحدث من الأحاديث، أشىء سمعته؟ قال: «لا، لكنها رواية رويناها عن آبائنا» [۹۲۲] ، و عقبنا ذلك بقولنا: والشافعى [۹۲۳] و يحيى بن معين [۹۲۴] متفقان على توثيقه [۹۲۵] ، و هو شيخ مالك. و ليس بعد هؤلاء أدلة على جواز طريقة الامام جعفر مع علمه الضخم فى كل باب. و فى كتابنا «الامام الشافعى» [۹۲۶] أجملنا الكلام عن موضع الامام من الاسلام كله فى كلمات: «الامام جعفر... يمثل صميم الاسلام.. يجتمع فى نسبه النبى عليه الصلاة و السلام و أبوبكر و على، و هو امام فى الدين و الفقه، و بحر فى العلوم الطبيعية.» و هذا البحر، و القطعة من الاسلام و المسلمين الثلاثة الأولين - بل الأربعة الأولين و فيهم أم المؤمنين خديجة - امام يهتدى بهديه و اجتهاده أئمة أهل السنة كافة. أما الشيعة الامامية فقول الامام المعصوم يجرى عندهم مجرى قول النبى من كونه حجة على العباد، و لقد توسع علماؤهم فى اصطلاح السنة الى ما يشمل «قول كل واحد من المعصومين و فعله و تقريره» [۹۲۷] . [صفحه ۲۵۱] فالائمة المعصومون ليسوا بهذه المثابة من قبيل رواة السنن، بل هم منصوبون من الله تعالى، على لسان النبى، لتبليغ الأحكام عن طريق الالهام، كالنبى بطريق الوحى اليه و هو خاص به، أو عن طريق التلقى من المعصوم الذى يسبق. أما فعل المعصوم فدليل على الاباحة، و أما تركه فدليل على عدم الوجوب [۹۲۸] . و تآليف الامام الصادق كثيرة، منها: رسالة فى شرائع الدين، و وصاياه للامام الكاظم و رسالة فى الغنائم و وجوب الخمس [۹۲۹] ، و توحيد المفضل [۹۳۰] ، و كتاب الاهليلجة [۹۳۱] ، و كتاب مصباح الشريعة، و كتاب مفتاح الحقيقة، و رسالة الى أصحابه [۹۳۲] ، و رسالة الى أصحاب الرأى و القياس، و رسالة لمحمد بن النعمان [۹۳۳] ، و أخرى لعبدالله بن جندب [۹۳۴] و رسالة فى وجوه المعايش [صفحه ۲۵۲] للعباد [۹۳۵] و وجوه اخراج الأموال [۹۳۶] ، و رسالة فى احتجاجه على الصوفية فيما ينهون عنه من طلب الرزق [۹۳۷] ، و رسالة حكم قصيرة [۹۳۸] . و الرسالتان الأخيرتان عملان أساسيان فى الاقتصاد و الاجتماع، يدلان على منهاج الامام فى صلاح الدنيا بالعمل و العبادة معا. و ثمة الرسائل العلمية [۹۳۹] المقترنة بجابر بن حيان [۹۴۰] . أما كتاب الجفر [۹۴۱] المنسوب الى الامام الصادق، فيقول عنه ابن‌خلدون ((۷۳۲-۸۰۶)(۱۳۳۲ [صفحه ۲۵۳] - ۱۴۰۶): «و اعلم أن كتاب الجفر كان أصله أن هارون ابن‌سعيد البجلى [۹۴۲] - و هو رأس الزيدية - كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق، و فيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم، و لبعض الأشخاص منهم على الخصوص. وقع ذلك لجعفر ونظائره من رجالاتهم على طريق الكرامة و الكشف الذى يقع لمثلهم، و كان مكتوبا عند جعفر فى جلد ثور صغير، فرواه عنه هارون البجلى و كتبه و سماه الجفر باسم الجلد الذى كتب عليه، لأن الجفر فى اللغة هو الصغير، و صار هذا الاسم علما على الكتاب عندهم، و كان فيه تفسير القرآن، و ما فى باطنه من غرائب المعانى مروية عن جعفر الصادق، و هذا الكتاب لم تتصل روايته، و لا عرف عينه، و انما يظهر منه شواذ من الكلمات لا يصحبها دليل، ولو صح السند الى جعفر الصادق لكان نعم المستند من نفسه أو من رجال قومه، فهم أهل الكرامات، و قد صح عنه أنه كان يحذر بعض قرابته بوقائع تكون لهم، فتصبح كمال يقول» [۹۴۳] . و الروايات متضافرة على أن «الجفر» غير «الجامعة» [۹۴۴] ، و البعض يقول: ان الجفر من مؤلفات على أملاه عليه النبى [۹۴۵] . و هو جفران [۹۴۶] الأبيض و هو وعاء [۹۴۷] من أدم فيه علوم الأنبياء و الوصيين و الذين مضوا من [صفحه ۲۵۴] علماء بنى اسرائيل، والأحمر [۹۴۸] فيه علم الحوادث والحروب. كان تلاميذ الصادق مدونين كبارا، فلقد عاشوا فى عصر نهضة علمية كبرى أعجب بها العالم، تبارت فيها يراعات المدونين، و دارت عجلات التدوين كهيئة مادارت عجلات الطباعة عند ظهور المطبعة، بدأها عمر بن عبد العزيز على رأس القرن اذ أمر بتدوين السنة، و تابعها علماء الأمة من أهل السنة. و من بعد وفاة الصادق فى عام ۱۴۸ دون

أربعة آلاف من التلاميذ فى كل علومه، و من جملتها ما يسمى «الأصول الأربعمائة»، و هى أربعمائة مصنف لأربعمائة مصنف من فتاوى الصادق، و عليها مدار العلم و العمل من بعده، و خير ما جمع منها كتب أربعة هى مرجع الامامية فى أصولهم و فروعهم الى اليوم، و هى: «الكافى» و «من لا يحضره الفقيه» و «التهذيب» و «الاستبصار» [۹۴۹] . [صفحه ۲۵۵] - «و الكافى» [۹۵۰] للكلينى، أبى‌جعفر محمد بن يعقوب الكلينى (۳۲۹)، أعظمها و أقومها، و أحسنها و أتقنها، فيه (۱۶۱۹۰) حديثا ألفه الكلينى فى عشرين سنة. - و أما كتاب «من لا يحضره الفقيه» [۹۵۱] فوضعه ابن‌بابويه القمى، محمد بن على بن موسى بن بابويه القمى [۹۵۲] الملقب بالصدوق (دخل بغداد سنة ۳۵۰، و مات بالرى سنة ۳۸۱)، و فيه (۵۹۶۳) حديثا، و هذا الكتاب أهم مؤلفاته، مع أنه ألف ثلاثمائة كتاب. - و أما «التهذيب» [۹۵۳] و «الاستبصار» [۹۵۴] فوضعهما بعد نحو قرن محمد بن الحسن بن على [صفحه ۲۵۶] الطوسى (۴۶۰) الملقب ب «شيخ الطائفة». و كان فقيها فى مذهبى الشيعة و أهل السنة. و فى التهذيب (۱۳۵۹۰) حديثا، و فى الاستبصار (۵۵۱۱) حديثا. دخل الطوسى [۹۵۵] بغداد سنة ۴۰۸ و استقر بها فى أيام الشيخ المفيد [۹۵۶] محمد بن النعمان (۳۳۶ - ۴۱۱) صاحب «شرح عقائد الصدوق» و «أوائل المقالات». و نحو مائتى مؤلف. و تلمذ الطوسى بعد موت الشيخ المفيد للشريف المرتضى [۹۵۷] ، فنجب فى مدرسة الشرف، و فى «دار العلم» [۹۵۸] التى أنشأها، و كان يجرى عليه اثنى عشر دينارا فى الشهر طوال ملازمته له حتى وفاة المرتضى، و انتفع بكتب المرتضى و الكتب التى حوتها مكتبته، فألف فى كل [صفحه ۲۵۷] علوم الاسلام، و اجتهد الاجتهاد المطلق، فكان حجة فى فقه الشيعة و السنة. و من أجل آثاره: تدريسه فى مجالسه، و أماليه بالنجف الأشرف فى جوار مشهد أميرالمؤمنين على. و بهذا افتتح عصر العلم النجف الأشرف، فصار صنوا للأزهر الأغر - الذى أقامته دولة من دول الشيعة - و المعهدان هما اللذان حفظا علوم الاسلام. فالطوسى، و الشريفان: الرضى و المرتضى، و الشيخان: المفيد و الصدوق [۹۵۹] ، و الكلينى [۹۶۰] ، قد وصلوا ما انقطع من التأليف منذ عصر الامام الاصادق حتى منتصف القرن الخامس، ليستمر التيار فى التدفق. و الشريفان فى مدرسة جدهما صنوان، أبوهما أبوأحمد الموسوى [۹۶۱] (نسبة الى جده الامام موسى الكاظم). و فيه قول ابن‌أبى‌الحديد شارح نهج‌البلاغة للشريف الرضى: كان أبوه: أبوأحمد، جليل القدر، عظيم المنزلة فى دولة بنى العباس و بنى بويه، و لقب بالطاهر ذى المناقب، و لقبه أبونصر بن بويه [۹۶۲] بالطاهر الأوحد، ولى نقابة الطالبيين عدة دفعات، كما ولى النظر فى المظالم، و حج بالناس مرارا على الموسم. عاش أبوأحمد طوال القرن الرابع (۳۰۴ - ۴۰۰) و كان يستخلف على الحج ولديه: الرضى و المرتضى. [صفحه ۲۵۸] والشريف الرضى [۹۶۳] (۳۵۸-۴۰۶) هو شاعر العربية الشهير، و جامع «نهج‌البلاغة» الأشهر، من خطب أميرالمؤمنين على، تولى نقابة الطالبيين فى حياة أبيه و من بعده، و تولى النيابة عن الخليفة العباسى. فهذه ولاية ينفرد بها فى التاريخ، تجمع بين نقابة الطالبيين و بين نيابة الخلافة السنية. و للشريف الرضى تآليف عظيمة فى تفسير القرآن منها: (۱) تلخيص البيان فى معجزات القرآن (۲) حقائق التأويل و متشابه التنزيل (۳) معانى القرآن، كذلك له (۴) مجازات الآثار النبوية (۵) خصائص الأئمة. أما الشريف المرتضى (۴۳۶) فيقول عنه الثعالبى [۹۶۴] فى «يتيمة الدهر» [۹۶۵] - و هما متعاصران -: «انتهت الرئاسة اليوم ببغداد الى المرتضى فى المجد و الشرف و العلم و الأدب و الفضل و الكرم، وله شعر نهاية فى الحسن، و مؤلفاته كثيرة، منها: أمالى المرتضى، الشافى، تنزيه الأنبياء، المسائل الموصلية الأولة، مسائل أهل الموصل الثانية، مسائل أهل الموصل الثالثة، المسائل الديلمية، المسائل الطرابلسية الأخيرة، المسائل الحلبية الأولة، المسائل الجرجانية، المسائل الصيداوية، و تآليف أخرى كبيرة فى الفقه و القياس و رفضه. و قد شرح تلميذه الطوسى أكثر من مؤلف له». و من أعظم آثاره انشاء «دار العلم» ببغداد، و رصده الأموال عليها، و اجراؤه العطاء على التلاميذ و اطعامهم و اسكانهم، و كان يتبع «دار العلم» هذه مكتبته التى تحوى أكثر من ثمانين ألف مجلد. و حسبه أن يكون الطوسى من تلاميذه. [صفحه ۲۵۹] و فى آثار هذا السلف العظيم تتابع ركب العلماء و المؤلفين الفحول يخلدون فقه الاسلام.

مشيخة العلماء

كان مع الكتاب التى آلت عن على و معاصريه مؤلفات، كبيرة أو صغيرة، وضعها من جاءوا بعده، و سير لهذا الثبت الضخم من شيعته من الصحابة و التابعين و تابعى التابعين. فهذا هو التراث التاريخى للشهداء و أشياع الشهداء، لا تكف الأمة عن ترديده، جهرة و خفيفة، يتصدرهم الصحابة العظماء، و اليك بعض الأسماء: سلمان الفارسى، (و الذى يطلق عليه سلمان المحمدى [۹۶۶]، و أبوذر أصدق الناس لهجة [۹۶۷]، و عمار الذى تقتله الفئة الباغية [۹۶۸]، و هو فى التسعين يحارب مع على، والعباس بن عبدالمطلب، و أبوأيوب الأنصارى [۹۶۹]، و المقداد بن الأسود الكندى [۹۷۰] الذى قال لعلى يوم [صفحه ۲۶۰] بيعة السقيفة: «ان أمرتنى ضربت بسيفى، و ان أمرتنى كففت»، قال: «اكفف» [۹۷۱] و خزيمة ذو الشهادتين [۹۷۲]، و أبوالتيهان [۹۷۳] و عبدالله و الفضل [۹۷۴] ابناالعباس، و بلال بن رباح [۹۷۵]، و هاشم بن عتبة المرقال [۹۷۶]، و أبان [۹۷۷] و خالد [۹۷۸] ابنا سعيد بن العاص، و أبى‌بن كعب [۹۷۹] سيد القراء. [صفحه ۲۶۱] و أنس بن الحارث بن نبيه [۹۸۰]، و عثمان [۹۸۱] و سهل [۹۸۲] ابنا حنيف، و بريدة [۹۸۳]، و حذيفة [۹۸۴]، و قيس بن [صفحه ۲۶۲] سعد بن عبادة [۹۸۵] رئيس الأنصار، و هند بن أبى‌هالة [۹۸۶] - أمه أم‌سلمة [۹۸۷] أم‌المؤمنين - و جعد بن هبيرة المخزومى [۹۸۸] - أمه أم هانىء بنت أبى‌طالب - و جابر بن عبدالله الأنصارى. و سيجرى فى آثار الصحابة: التابعون لهم و تابعو التابعين، فيضيفون الى التراث العظيم آثار رجال عظماء منهم، من أشياع على: الأحنف بن قيس، سويد بن غفلة، الحكم بن عيينة، سالم بن أبى‌الجعد، على بن أبى‌الجعد، السعيدان [۹۸۹] ابن‌جبير و ابن‌المسيب، يحيى بن [صفحه ۲۶۳] نظير العدوانى [۹۹۰]، الخليل بن أحمد الفراهيدى [۹۹۱] مؤسس علم العروض، أبومسلم معاذ بن مسلم الهراء مؤسس علم الصرف. و فى مدرسة التابعين هذه برز أبوهاشم؛ عبدالله بن محمد بن الحنفية ابن‌أميرالمؤمنين. و أبوهاشم أول من تكلم فى علم الكلام، و من بعده نشأت مدرسة المعتزلة، يتزعمها واصل بن عطاء و عمرو بن عبيد، و بأبى هاشم تبدأ مدرسة المتكلمين من الشيعة. و من جيل التابعين: هشام بن محمد بن السائب الكلبى [۹۹۲]، و أبومخنف الأزدى [۹۹۳] المؤرخان. و يتوالى موكب العلم العظيم من عهد على، و تتعالى أصوات الدعاة العظماء للمذهب [صفحه ۲۶۴] الشيعى؛ كالنابغة الجعدى [۹۹۴]: شهد صفين مع أميرالمؤمنين، و له فيها أشعاره المشهورة، و كان معه عروة بن زيد الخيل [۹۹۵]، و لبيد بن ربيعة [۹۹۶]، و كعب بن زهير [۹۹۷] صاحب قصيدة «بانت سعاد»، و من بعدهم: الفرزدق و كثير عزة من شعراء القرن الأول، ثم الكميت، و قيس بن ذريح [۹۹۸]، و السيد الحميرى [۹۹۹]، و دعبل الخزاعى، و أبوتمام [۱۰۰۰]، و البحترى [۱۰۰۱]، وديك الجن [۱۰۰۲]. [صفحه ۲۶۵] و الحسين بن الضحاك [۱۰۰۳]، و ابن‌الرومى [۱۰۰۴]، و الأشجع [۱۰۰۵] السلمى [۱۰۰۶]. [صفحه ۲۶۶] و علم أهل البيت علم كل الأمة، فأمير المؤمنين على فى قمة السند عند الجميع، من سنة و شيعة، لكن الذين ينقلون عنه - من الشيعة أو أهل السنة - محل تفاوت. فالشيعة لا يقبلون كلمة ممن حارب عليا أو ظلمه من اصحابة أو التابعين، و أهل السنة، مع اختلافهم من ناحية شروط الرواية و الراوى، لا يقبل بعضهم ما لا يصل اليه بطريقته، و يتشكك بعضهم فى بعض ما يرويه الشيعة؛ لأمور تتعلق بالسند أو بالمتن أو براويه من الشيعة. و فى أسناد الشيعة فحول - بكل المقاييس - فى العدالة و النزاهة و العلم، تتردد أسماؤهم عالية فى كتب الحديث و الصحاح التى يقوم عليها العلم عند أهل السنة. و الحق أن «جوهر الحديث النبوى» واحد عند هؤلاء و أولاء، مع تعدد الطرق.

و من هؤلاء

- الحارث بن عبدالله الهمدانى [۱۰۰۷] (۶۵) صاحب أميرالمؤمنين على و خاصته، حديثه فى [صفحه ۲۶۷] كتب السنن الأربعة، قال ابن‌سيرين: «كان من أصحاب ابن‌مسعود، خمسة يؤخذ عنهم، أدركت أربعة منهم وفاتنى الحارث، فلم أره. و كان يفضل عليهم، و كان أحسنهم، و يختلف فى هؤلاء أيهم أفضل: علقمة و مسروق و عبيدة» [۱۰۰۸]. - علقمة بن قيس النخعى [۱۰۰۹] (۶۲) عم الأسود و أخويه أبناء يزيد، كان من أولياء آل محمد، و الشهرستانى يعده من الشيعة، فهو قد شهد صفين مع أميرالمؤمنين، و استشهد فيها أخوه أبى [۱۰۱۰]، و خضب علقمة سيفه من دماء الخوارج، و لم يزل عدوا لمعاوية حتى مات. و مكانة علقمة عند أهل السنة من

المسلمات، كان عنده كل علم ابن‌مسعود [۱۰۱۱] . و فى بيت علقمة نشأت مدرسة النخعيين، و فيها نجب ابراهيم بن يزيد [۱۰۱۲]، واسطة العقد فى فقه العراق [۱۰۱۳] . [صفحه ۲۶۸] - ظالم بن عمرو [۱۰۱۴] ، قاضى البصرة لعلى (أبوالأسود الدؤلى) (۶۹). احتج به أصحاب الصحاح الستة [۱۰۱۵] ، و هو واضع علم النحو. و مكان النحو من اللغة، و مكانة اللغة من القرآن و السنة و كل علوم الأمة، يضعان أباالأسود فى أعلى مكان. - عبدالله بن شداد بن الهاد [۱۰۱۶] (۸۱)، أمه سلمى بنت عميس أخت أسماء أم‌عبدالله بن جعفر و محمد بن أبى‌بكر و يحيى بن على. و هو أخو عمارة بن حمزة لأمه، و حمزة بطل أحد و شهيدها. روى عن على و أمى المؤمنين: عائشة و ميمونة. خرج مع القراء أيام ثورة ابن‌الأشعث فقتل يوم دجيل [۱۰۱۷] . احتج بحديثه أصحاب الصحاح، و سائر الأئمة أصحاب المسانيد [۱۰۱۸] . - سليمان بن صرد الخزاعى [۱۰۱۹] (۶۵) كبير الشيعة فى عصره [۱۰۲۰] ، و بطل من أبطال صفين. يحتج به المحدثون، و حديثه عن رسول الله بلا واسطة، [صفحه ۲۶۹] أو بواسطة الصحابى جبير بن مطعم، موجود فى صحيحى البخارى و مسلم. و حديثه فى غيرهما كثير [۱۰۲۱] . و هو أميرالتوابين [۱۰۲۲] الخارجين للثأر لدم الحسين، و كانوا أربعة آلاف، ساروا الى عبيدالله بن زياد و هو فى سبعين ألفا، فتلاقوا فى موضع يقال له: «عين الوردة» حيث استشهد سليمان عن ثلاثة و تسعين عاما و هو يحارب جيش عبيدالله بن زياد [۱۰۲۳] . أما عبيدالله بن زياد فقتله ابراهيم بن الأشتر النخعى بيده [۱۰۲۴] . - صعصعة بن صوحان العبدى [۱۰۲۵] ، أسلم فى عهد النبى و لم يره، و هومن مشاهير خطباء العربية الذين خلدت بلاغتهم [۱۰۲۶] ، فهو تلميذ فى مدرسة أميرالمؤمنين، شهد معه «الجمل» و معه أخواه زيد و سيحان، و كانت الراية بيد سيحان يوم ذاك، فقتل، فأخذها زيد فقتل، فأخذها صعصعة و انتصر [۱۰۲۷] ، ثم شهد صفين مع أميرالمؤمنين. روى عن على و ابن‌عباس، ونفاه المغيرة بن شعبة والى العراق بأمر معاوية الى الجزيرة فى البحرين فمات، احتج به النسائى [۱۰۲۸] . [صفحه ۲۷۰] - عمرو بن وائلة [۱۰۲۹] أبوالطفيل (۱۱۰)، كان صاحب راية المختار بن عبيد الثقفى، و هو آخر الصحابة موتا. قدم على معاوية يوما فقال له: كيف وجدك على خليلك أبى‌الحسن؟ (يقصد أميرالمؤمنين عليا) فأجاب: كوجد أم موسى على موسى، و أشكو الى الله التقصير. قال معاوية: كنت فيمن حصر عثمان؟ قال: لا، ولكن فيمن حضره، قال معاوية: فما منعك من نصره؟! قال: فما منعك أنت من نصر عثمان؟ قال: لا، و لكن فيمن حضره، قال معاوية: فما منعك من نصره؟! قال: فما منعك أنت من نصر عثمان؟ كنت فى أهل الشام وكلهم تابع لك فيما تريد؟ قال معاوية: أو ما ترى طلبى لدمه نصرة له؟ قال: انك لكما قال أبوجعفر: لألفينك بعد الموت تطلبنى و فى حياتى ما زودتنى زادا [۱۰۳۰] . و حديثه فى صحيح مسلم، روى عن رسول الله، و عن على و ابن‌مسعود و حذيفة بن اليمان و حذيفة بن سعد و ابن‌عباس و عمر و معاذ [۱۰۳۱] . - ابراهيم بن يزيد النخعى (۹۵)، أبوه يزيد بن عمرو بن الأسود النخعى، و أخواله: الأسود [۱۰۳۲] و ابراهيم [۱۰۳۳] . [صفحه ۲۷۱] و عبدالرحمان [۱۰۳۴] أبناء يزيد بن قيس، يؤلفون - مع علقمة بن قيس - مدرسة النخعيين. وابن قتيبة يعتبر ابراهيم من الشيعة [۱۰۳۵] و روايته فى الصحيحين [۱۰۳۶] و عنه يروى حماد بن أبى‌سليمان، و عن حماد يروى أبوحنيفة. و من فحول القرن الثانى كثيرون، نختار منهم بعض الأسماء: - عطية العوفى [۱۰۳۷] (۱۱۱) كان أبوه من أصحاب على، و على هو الذى أعطاه اسمه، ضربه الحجاج ۴۰۰ سوطا لامتناعه عن سب على (وحد الجلد مائة!) له ذرية نبلاء من الشيعة، منهم: الحسين بن الحسن بن عطية الذى ولى القضاء [۱۰۳۸] يحتج به أبوداود و الترمذى [۱۰۳۹] . [صفحه ۲۷۲] - جابر بن يزيد الجعفى [۱۰۴۰] (۱۲۷) قالوا: انه كان يؤمن بالرجعة، و أحاديثه فى مسلم [۱۰۴۱] ، و روى عنه النسائى [۱۰۴۲] و الترمذى [۱۰۴۳] و أبوداود [۱۰۴۴] و أخذ عنه شعبة. و من أجل قولهم عنه و وثاقته يروى ابن‌عبدالحكم عن الشافعى: «أن سفيان (بن عيينة) قال لشعبة: لئن تكلمت فى جابر لأتكلمن فيك» [۱۰۴۵] . [صفحه ۲۷۳] - شعبة بن الحجاج [۱۰۴۶] (۱۶۰) أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين. - عبدالرزاق بن همام [۱۰۴۷] (۲۱۰) شيخ أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين [۱۰۴۸] ، و اسحاق بن راهويه [۱۰۴۹] سئل يحيى - و هو أستاذ الجرح و التعديل - عن الرواية عن عبدالرزاق مع تشيعه، فقال: لو ارتد عن الاسلام ما تركنا حديثه [۱۰۵۰] . و كان عبدالرزاق يتكلم فى عثمان. و ذكر أمامه معاوية مرة فقال: [۱۰۵۱] لا تقذروا مجالسنا [صفحه ۲۷۴] بذكر ولد أبى‌سفيان [۱۰۵۲] . - الأعمش: سليمان بن مهران الأسدى الكوفى [۱۰۵۳] (۱۴۸). يحتج

بن أصحاب الصحاح الستة [۱۰۵۴] و يروى عنه شعبة و جرير و السفيانان (الثورى امام الكوفة، و ابن‌عيينة امام المدينة) بعث اليه هاشم بن عبدالملك ليكتب له مناقب عثمان و مساوئ على، فأخذ القرطاس و أدخلها فى فم شاة و قال للرسول: قل له هذا جوابه، قال الرسول: لقد أقسم أن يقتلنى ان لم آت بجوابك! فكتب: «أما بعد، فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعتك، ولو كان لعلى مساوئ أهل الأرض ما ضرتك، فعليك بخويصة نفسك، و السلام» [۱۰۵۵] . - ابن‌لهيعة (۱۷۴) قاضى مصر [۱۰۵۶] يقول عنه سفيان: «عند ابن‌لهيعة الأصول، و عندنا [صفحه ۲۷۵] الفروع» [۱۰۵۷] . - شريك بن عبدالله النخعى القاضى [۱۰۵۸] (۱۷۷). كان يقول: «على خير البشر، فمن أبى‌فقد كفر» [۱۰۵۹] سأله الخليفة المهدى يوما: ماذا تقول فى على بن أبى‌طالب؟ قال: ما قال فيه جداك العباس و عبدالله، قال: ما لا قالا؟ قال شريك: أما العباس فمات و على عنده أفضل الصحابة، و كان يرى المسلمين يسألنه عما ينزل من النوازل، و ما احتاج هو الى أحد حتى لحق بالله. و أما عبدالله فانه كان يضرب بين يديه بسيفين، و كان فى حروبه سيفا منيعا، و قائدا مطاعا. فلو كانت امامته على جور كان أول من يقعد عنها أبوك لعلمه و فقهه فى أحكام الله [۱۰۶۰] و لم يمض طويل وقت حتى عزل شريك [۱۰۶۱] . [صفحه ۲۷۶] - خالد بن مخلد القطوانى (۲۱۳) شيخ البخارى [۱۰۶۲] قال عنه أبوداود: صدوق، و لكن يتشيع [۱۰۶۳] . - هشيم بن بشير [۱۰۶۴] ، أول أشياخ أحمد بن حنبل المحدثين (۱۶۳). - عبيدالله بن موسى العبسى [۱۰۶۵] (۲۶۳) من مشايخ البخارى. [صفحه ۲۷۷] - معروف الكرخى [۱۰۶۶] (۲۰۰) زعيم الصوفية. وصف ابن‌حنبل معروفا لابنه عبدالله بن حنبل عندما سأله: هل عنده علم؟ فقال: كان عنده رأس الأمر كله: تقوى الله [۱۰۶۷] .

التلاميذ من الشيعة

صنف الحافظ أبوالعباس ابن‌عقدة [۱۰۶۸] كتابا جمع فيه رجال الصادق و رواة حديثه، و أنهاهم الى أربعة آلاف، و كتب من أجوبته أربعمائة مصنف. و أنما أمكنه من ذلك انقطاعه المخلص للتعليم عامة، و تعليم السنن و الفقه و التفسير خاصة، للشيعة و لغيرهم. كان الرواة من تلامذته [۱۰۶۹] و من غيرهم - كما يقول اليعقوبى - يروون عنه فيقولون: قال العالم. و كثيرا ما جلس فى مجلس الامام المخضرمون الى جوار الجيل الجديد من المتفقهة، [صفحه ۲۷۸] و من الأولين: قيس الماصر [۱۰۷۰] ، و أبان بن تغلب؛ و مؤمن الطاق. و كثيرا ما درب التلاميذ بين يديه ليصنعوا على عينيه: يفد على المدينة وافد من الشام، فيعدو الى المجلس يناقشهم فى «وجوب تنصيب الامام» فيتجارون فى جداله حتى يسلم لهم. ثم يعلق الامام الصادق على طريقتهم أو قدرتهم، فيقول لحمران بن أعين: «تجرى الكلام على الأثر فتصيب». ثم يلتفت لهشام بن سالم فيقول له: «تريد الأثر و لا تعرفه». و يلتفت الى الأحول (الطاقى) و يقول: «قياس رواغ، تكسر باطلا ببالط، لكن باطلك أظهر». و يقول لقيس الماصر: «تتكلم و أقرب ما تكون الى الخبر عن رسول الله. أنت و الأحوال قفازان حاذقان».. و أخيرا يقول لهشام بن الحكم: «يا هشام، لا تكاد تقع تلوى رجليك، اذا هممت بالأرض طرت، مثلك يكلم الناس، فاتق الزلة...» [۱۰۷۱] . و لقد يلاحظ المرء من ذلك تعدد طرقهم، و تفاوت علمهم، و نفاذ بصر الامام الى خصائصهم، و دوره فى تصويب و تدريب كل منهم. و هو لا يتركهم دون تشجيع: يشير الى زرارة بن أعين [۱۰۷۲] و بريد العجلى [۱۰۷۳] و أبى‌بصير المرادى [۱۰۷۴] و محمد بن مسلم [۱۰۷۵] فيقول: «لولا [صفحه ۲۷۹] هؤلاء لانقطعت آثار النبوة و اندرست» [۱۰۷۶] و كان فى أسرة زرارة الحفاظ المدققون، يتصدرهم تلميذا الامام: الحسن و الحسين ابنا زرارة. و الامام يهب الأسرة جلال الذكرى فى التاريخ، فيقول: «لولا أسرة زرارة و نظرائه لانقطعت أحاديث أبى» [۱۰۷۷] . و هو اذ يثنى على أسرة زرارة، يشجع النظراء، و ربما لا يتركهم الامام دون تضييف: فالمستشرق رونلدسن [۱۰۷۸] يصور بعض مجالس الامام مع تلاميذه، فيقول ما تعريبه: و من الوصف الذى نقرؤهم عن اكرام جعفر الصادق ضيوفه فى بستانه الجميل فى المدينة، و استقباله الناس على اختلاف مذاهبهم، يظهر لنا أنه كانت له مدرسة شبه سقراطية. و قد ساهم تلاميذه مساهمة عظمى فى تقدم علمى: الفقه و الكلام، و صار اثنان من تلامذته و هما أبوحنيفة و مالك فيما بعد من أصحاب المذاهب الفقهية، و أفتوا بالمدينة أن اليمين التى أعطيت فى بيعة المنصور لا تعتبر، ما دامت

أعطيت بالاكراه. و يروى: أن تلميذا آخر من تلامذته و هو واصل ابن‌عطاء رئيس المعتزلة، جاء بنظريات فى الجدل مما أدى الى اخراجه من حلقة تدريس الامام جعفر. و كان جابر بن حيان الكيماوى الشهير من تلامذته أيضا [۱۰۷۹] . [صفحه ۲۸۰]

اليك بعض الأسماء

- أبا بن تغلب [۱۰۸۰] (۱۴۱) تلميذ زين العابدين و الباقر و الصادق، قال له الباقر: «اجلس فى المسجد و أفت الناس، فأنا أحب أن يرى فى شيعتى مثلك» [۱۰۸۱] و قال له الصادق: «ناظر أهل المدينة، فأنا أحب أن يكون مثلك من رواتى و رجالى» [۱۰۸۲] . كان اذا دخل على الصادق عانقه، و أمر بوسادة تثنى له، و أقبل عليه بكله [۱۰۸۳] و لما مات قال: «أما والله لقد أوجع قلبى موت أبان» [۱۰۸۴] . روى عن الصادق ثلاثين ألف حديث [۱۰۸۵] و هو - بهذه المثابة - شاهد على التعاقب و الاستمرار و الشمول فى علم أهل البيت. يعرف الشيعة بأنهم (الذين اذا اختلف الناس أخذوا بقول على، و اذا اختلف الناس عن على أخذوا بقول جعفر ابن‌محمد) [۱۰۸۶] فهو القائل فى جعفر بن محمد: (ما سألته عن شىء الا قال: قال رسول الله) [۱۰۸۷] . كان اذا جلس بالمسجد تقوضت اليه الحلق، و أخليت له سارية النبى، فيجيئه الناس يسألونه، فيجيئهم بمختلف الأقوال. ثم يذكر قول أهل البيت و يورد حججه [۱۰۸۸] و من أجل هذا [صفحه ۲۸۱] المنهج فى التدريس كان الصادق يوصى التلاميذ بأن يعبوا من منابعه. يقول لأبان بن عثمان: [۱۰۸۹] «ايت أبان، فانه سمع عنى ثلاثين ألف حديث، فاروها عنه» [۱۰۹۰] فهو لا يتردد فى تفضيله حتى ليجعله طبقة بينه و بين سميه فى الرواية عنه. و قد احتج بحديثه مسلم بن الحجاج فى صحيحه، و أصحاب السنن الأربعة، و روى عنه سفيان بن عيينة شيخ الشافعى [۱۰۹۱] و له كتب شتى منها: كتاب فى الأصول [۱۰۹۲] . - ثابت بن دينار [۱۰۹۳] (۱۵۰)؛ أبوحمزة الثمالى، تلميذ الصادق [۱۰۹۴] و السدى المفسر [۱۰۹۵] يقول [صفحه ۲۸۲] فيه الرضا حفيد الصادق: أبوحمزة فى زمانه كلقمان فى زمانه [۱۰۹۶] . استشهد بنوه الثلاثة: حمزة و نوح و منصور فى خروجهم مع زيد بن على [۱۰۹۷] روى عنه الترمذى [۱۰۹۸] . - و مؤمن الطاق [۱۰۹۹] كما يسميه الشيعة، نسبة الى «طاق المحامل» حيث كان متجره، أو «شيطان الطاق» [۱۱۰۰] كما يسميه فقهاء السنة، هو محمد بن على بن النعمان الأحول، و يقال: ان أباحنيفة هو الذى لقبه بشيطان الطاق؛ لمناظرة جرت بين الخوارج و بينه أمام أبى‌حنيفة [۱۱۰۱] و الراجح أن خصومه سموه كذلك لعبقريته، أما الامام الصادق فيناديه بعبارة بارعة يرضاها الجميع: «يا طاقى» [۱۱۰۲] أو يقول: «صاحب الطاق» [۱۱۰۳] . [صفحه ۲۸۳] كان مناظرا لا يشق له غبار، رآه تلميذ آخر [۱۱۰۴] يناظر، و أهل المدينة يضيقون بمناظرته حتى قطعوا آراءه، و هو لا ينكف عن الجدل، فنبهه على أن الامام ينهاهم عن الكلام، فالتفت اليه و قال: أو أمرك أن تقول لى؟ قال: لا، و لكنه أمرنى أن لا أكلم أحدا، قال: اذهب فأطعه فيما أمرك. و سمع الصادق بالواقعة من التلميذ، فتبسم، بل هو قال له: «ان صاحب الطاق يكلم الناس فيطير، أما أنت ان قصوك لن تطير» [۱۱۰۵] . و يروى أنه ناظر زيد بن على فى امامة الامام الصادق [۱۱۰۶] . كان أبوحنيفة يتهمه بالرجعة، و هو يتهم أباحنيفة بالقول بالتناسخ [۱۱۰۷] تلاقيا بالسوق يوما و مع صاحب الطاق ثوب يبيعه، قال أبوحنيفة: أتبيعه الى حين رجعة؟ قال: ان أعطيتنى كفيلا أن لا تمسخ قردا [۱۱۰۸] . و لما مات الامام الصادق قال له أبوحنيفة: مات امامك، فأجابه: لكن امامك لا يموت الا يوم القيامة، امامك ابليس [۱۱۰۹] . و له كتاب فى مناظراته لأبى حنيفة [۱۱۱۰] . [صفحه ۲۸۴] - أبان بن عثمان بن أحمر البجلى [۱۱۱۱] ، يروى عن الصادق ثم عن الكاظم، وله مؤلفات شتى، و ذكره ابن‌حبان فى «الثقات». و هو على رأس الستة الذين أجمع الشيعة على تصحيح ما يصح عنهم، و الاقرار بالفقه لهم [۱۱۱۲] و هم: أبان، و جميل بن دراج، و عبدالله بن مسكان، وعبدالله بن بكير، و حماد بن عيسى، و حماد بن عثمان. - هشام بن الحكم (۱۷۹)، نشأ بالكوفة، و دخل بغداد للتجارة و استقر بها، و لزم الامام الصادق، ثم صار خصيصا بالامام الكاظم. يقول عنه ابن‌النديم: هو من جلة أصحاب جعفر، و هو من متكلمى الشيعة ممن فتقوا الكلام فى «الامامة» [۱۱۱۳] . عمل مدة من الزمان قيما بمجالس الكلام عند يحيى بن برمك وزير الرشيد، و كان أول أمره من أصحاب جهم بن صفوان [۱۱۱۴] ، ثم انتقل الى القول بالامامة فى شبابه، فكان الصادق يدعو له: «لا تزال مؤيدا بروح القدس ما

نصرتنا بلسانك» [۱۱۱۵] . و نفذ هشام الى المعتزلة من خلال (النظام)، و ظل أثره قويا فى غير المعتزلة حتى ظهر المذهب الأشعرى. و هشام هو الذى يقول: «ما رأيت مثل مخالفينا، عمدوا الى من ولاه الله من سمائه فعزلوه، و الى من عزله الله من سمائه فولوه» [۱۱۱۶] يقصد تبليغ على سورة براءة بدلا [صفحه ۲۸۵] من أبى‌بكر، و قول جبريل للرسول: «لا يؤديها عنك الا أو رجل منك» [۱۱۱۷] . كان اذا قصد افحام معارضيه لم يثبت أمامه رجل، سمعه الرشيد فى بعض مجالس يحيى بن برمك، و كان يحضرها من وراء ستر، فقال: «ان لسان هشام أوقع فى نفوس الناس من ألف سيف» [۱۱۱۸] و لما فتك الرشيد بالبرامكة طلب هشاما، فاختفى، فأخذ به خلقا كثيرا، ثم أطلقهم بعد أن مات هشام مستترا [۱۱۱۹] . و لم تكن مجالس المناظرات خالية من الخطر، يسأل هشاما سائل ذات يوم: أما علمت أن علينا نزاع العباس - جد الرشيد - الى أبى‌بكر؟ فأيهما كان الظالم لصاحبه؟ قال هشام فيما بعد: «قلت فى نفسى: ان قلت: العباس بلغ ذلك الرشيد، و ان قلت: عليا ناقضت نفسى» قال هشام: لم يكن فيهما ظالم، قال السائل: أفيختصم اثنان، و هما محقان؟! قال هشام: نعم اختصم الملكان الى داود، و ليس فيهما ظالم، و انما أراد أن ينبهاه، كذلك اختصم هذان الى أبى‌بكر ليعلماه ظلمه [۱۱۲۰] فهو ينجو من المزالق، و يكرم الرجلين، و يفضل عليا على أبى‌بكر. و من وصية الامام الصادق له قوله: «يا هشام، من أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من الحسد، و السلامة فى الدين، فليفزع الى الله فى مسألته. ان كل له عقل، فمن عقل قنع بما يكفيه، و من قنع استغنى، و من لم يقنع لم يدرك الغنى أبدا...، يا هشام كما تركوا لكم الحكمة اتركوا لهم الدنيا...، العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، ان الزرع ينبت فى السهل....، من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه» [۱۱۲۱] . و كان يحذره من التشبيه و التجسيم [۱۱۲۲] ، و قد كانت تبلغه عنه زلات فى هذا الشأن، و مع [صفحه ۲۸۶] ذلك لا يكف عن تشجيعه، فيستعيده رواية ما وقع منه مع عمرو بن عبيد زعيم المعتزلة، و يستحى هشام، فيقول له الامام: «اذا أمرتكم بشى ء فافعلوا»، فيقول هشام: بلغنى ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه فى مسجد البصرة، فعظم ذلك على، فخرجت اليه، و دخلت البصرة يوم الجمعة، و أتيت المسجد، و اذا بحلقة عظيمة فيها عمرو...، و الناس يسألونه...، فقعدت فى آخر القوم على ركبتى، ثم قلت: أيها العالم، انى رجل غريب، تأذن لى فى مسألة...، قلت: ألك عين؟ قال: نعم، فقلت: ألك أنف؟... ألك لسان؟... ألك أذن؟ قال: نعم، قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أميز به كل ماورد على هذه الجوارح و الحواس، قلت: أو ليس فى هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال: لا، قلت: لابد من القلب و الا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم، فقلت: يا أبامروان، والله تعالى لم يزل جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح، و تتيقن به مما شكت فيه، و يترك هذا الخلق كلهم فى حيرتهم و شكهم و اختلافهم، لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم و حيرتهم، و يقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه شككك و حيرتك؟! فسكت، ثم التفت الى و قال: أنت هشام بن الحكم...، فضحك الامام و قال: «من علمك هذا؟» قال: شىء أخذته منك... قال: «هذا والله مكتوب فى صحف ابراهيم و موسى» [۱۱۲۳] . و ظاهر أن طريقته كانت طريقة الامام فى استعمال المحسوسات، و الاعتبار بها فى الاثبات، و استعمال العقل بنزاهة فى الاستدلال، و سنعرض لها فيما بعد. بلغت مؤلفات هشام سبعة عشر مؤلفا [۱۱۲۴] ، منها: كتاب «الامامة»، كتاب الوصية والرد على من يطلبها، و كتاب الحكمين. - جابر بن حيان، أول من استحق فى التاريخ لقب: كيميائى، كما تسميه أوربة المعاصرة [۱۱۲۵] و هو الذى يشير اليه الرازى [۱۱۲۶] (۲۴۰-۳۲۰) جالينوس العرب [۱۱۲۷] فيقول: «استأذنا [صفحه ۲۸۷] أبوموسى جابر بن حيان» [۱۱۲۸] و المؤرخون - الا بعضا غير المسلمين [۱۱۲۹] - متفقون على تلمذته للامام [۱۱۳۰] ، و على صلته أو تأثره به فى العلم و العقيدة، و أكثرهم على أنه صار بعد موت الامام من الشيعة الاسماعيلية، يقول فى كتابه «الحاصل»: (ليس فى العالم شىء الا و فيه من جميع الأشياء، و الله لقد و بخنى سيدى (يقصد الامام الصادق) على عملى فقال: «والله يا جابر، لولا أنى أعلم أن هذا العلم لا يأخذه عنك الا من يستأهله، و أعلم علما يقينا أنه مثلك، لأمرتك بابطال هذه الكتب من العلم» [۱۱۳۱] . و كانت كتب رياضة و كيمياء تسبق العصور بجدتها، قيل: انه أخذ علمه عن خالد بن يزيد [۱۱۳۲] ، ثم أخذ عن الامام جعفر. [صفحه ۲۸۸] و هو يشير الى الامام دائما بقوله: «سيدى»، و يحلف به، و يعتبره مصدر الالهام له، يقول فى مقدمة كتابه «الأحجار»: «و حق سيدى، لولا أن هذه الكتب باسم سيدى - صلوات الله عليه - لما وصلت الى حرف من

ذلك الى الأبد» [۱۱۳۳] . ذكر له المستشرق كراوس Kraus ناشر كتبه فى العصر الحديث أربعين مؤلفا [۱۱۳۴] و أضاف ابن‌النديم فى القرن الرابع للهجرة عشرين كتابا أخرى، و ينقل ابن‌النديم قوله: «ألفت ثلاثمائة كتاب فى الفلسفة، و ألفا و ثلاثمائة رسالة فى صنائع مجموعة و آلات الحرب، ثم ألفت فى الطب كتابا عظيما، ثم ألفت كتبا صغارا و كبارا، و ألفت فى الطب نحو خمسمائة كتاب، ثم ألفت فى المنطق على رأى أرسطاليس، ثم ألفت كتاب الزيج أيضا نحو ثلاثمائة ورقة، ثم ألفت كتابا فى الزهد و المواعظ. و ألفت كتبا فى العزايم كثيرة حسنة، و ألفت فى الأشياء التى يعمل بخواصها كتبا كثيرة، ثم ألفت بعد ذلك نحو خمسمائة كتاب نقضا على الفلاسفة، ثم ألفت كتابا فى الصنعة يعرف بكتب الملك، و كتابا يعرف بالرياض» [۱۱۳۵] . و تلاميذ الصادق المشهورون، فيما عدا من سلف ذكرهم، من كبار أهل السنة أشياخ للفقهاء فى جميع المذاهب، منهم: سفيان بن عيينة، و سعيد بن سالم القداح، و ابراهيم بن [صفحه ۲۸۹] محمد بن أبى‌يحيى، و عبد العزيز الدراوردى [۱۱۳۶] ، و قد روى الشافعى عن كل هؤلاء. و جرير بن عبدالحميد [۱۱۳۷] ، و ابراهيم بن طهمان [۱۱۳۸] ، و عاصم بن عمر... بن عمر بن الخطاب، و أبوعاصم النبيل [۱۱۳۹] (۲۱۲) شيخ أحمد ابن‌حنبل، و أبوعاصم آخر تلاميذ الصادق وفاة [۱۱۴۰] ، و قد روى عنه كتابا [۱۱۴۱] و الكسائى عالم اللغة، و عبدالعزيز بن عبدالله الماجشون [۱۱۴۲] زميل مالك فى الفتيا فى موسم الحج، و عبدالعزيز بن عمران... بن عبدالرحمان بن عوف، و ابن‌جريج [۱۱۴۳] امام مكة، و الفضيل بن عياض [۱۱۴۴] ، و القاسم بن معن [۱۱۴۵] ، و حفص بن غياث [۱۱۴۶] و الثلاثة أصحاب أبى‌حنيفة، [صفحه ۲۹۰] و منصور بن المعتبر [۱۱۴۷] ، و مسلم بن خالد الزنجى [۱۱۴۸] شيخ الشافعى بمكة، و يحيى بن سعيد القطان [۱۱۴۹] . و انما أحدثت السياسة الخلافات بين فقهاء السنة و الشيعة، فأنتجت وجوها لخلافات فقهية و حديثية، فوجدنا للشيعة رواة ليسوا من رواة الكتب التى يتداولها أهل السنة و منها: الصحاح الستة المشهورة، فالشيعة لا يقبلون أحاديث من حاربوا عليا، أو أخطأوا فى حقه. و من الناحية الأخرى وجدنا فى بعض كتب الحديث لأهل السنة أوصافا للرواة من الشيعة، تتضح منها جذور هذه الخلافات، و اليك بعض أمثال: - كان الشعبى - شيخ المحدثين بالكوفة على رأس المائة الأولى - يكذب الحارث الهمدانى صاحب على، فيسلط الله على الشعبى ثقات أثباتا من الرواة يستخفون به [۱۱۵۰] . [صفحه ۲۹۱] - و أبان بن تغلب نجبة مدرسة السجاد و الباقر والصادق، يقول فيه الحافظ السعدى: زائغ مجاهر [۱۱۵۱] و يقول فيه الجوزجانى: زائغ مذموم المذهب [۱۱۵۲] و يقول عنه الحافظ الذهبى فى ميزان الاعتدال: [۱۱۵۳] شيعى جلد، و لكنه صدوق، فلنأخذ صدقه و عليه بدعته [۱۱۵۴] . - و على هذا النحو نجد خالد بن مخلد القطوانى (۲۱۳)، و هو من مشايخ البخارى، يقول عنه ابن‌سعد: انه كان مفرطا فى التشيع [۱۱۵۵] و يقول عنه أبوداود: صدوق لكنه يتشيع [۱۱۵۶] . - و تجد تليد بن سليمان، يقول فيه أبوداود - تلميذ أحمد -: رافضى يشتم أبابكر و عمر، فلنا «صدقه» و عليه «بدعته». لكن ابن‌حنبل يأخذ عنه [۱۱۵۷] و حسب الرجل شهادة ابن‌حنبل. [صفحه ۲۹۲] - و جعفر بن سليمان يقول فيه ابن‌عدى: «أرجو أنه لا بأس به» [۱۱۵۸] ، فى حين أن أحمد ابن حنبل عندما يقال له: ان سليمان بن حرب يقول: لاتكتبوا حديث جعفر بن سليمان، يرد أحمد: «لم يكن ينهى عنه، انما كان جعفر يتشيع» [۱۱۵۹] فيبين سبب ظلم سليمان له. - ولقد تجد الراوية يقول بالرجعة، فيضعفه يحيى بن معين، أستاذ الجرح و التعديل، و زميل أحمد بن حنبل، لكنك تجد عبدالرزاق بن همام يقول بالرجعة [۱۱۶۰] ، و مع ذلك يروى عنه: الأعمش، و سفيان، و شعبة، و ابن‌حنبل، و يحيى نفسه، و سفيان بن عيينة؛ شيخ المحدثين بمكة و أستاذ الشافعى [۱۱۶۱] ، و أحمد بن حنبل صاحب المسند الأعظم [۱۱۶۲] . - أو تجد زبيد بن الحارث [۱۱۶۳] ، يقول فيه الجوزجانى: كان ممن لا يحمد الناس مذاهبهم. و يضيف: احتملهم الناس لصدق ألسنتهم فى الحديث [۱۱۶۴] لذلك يحتج به أصحاب الصحاح [صفحه ۲۹۳] و أرباب السنن [۱۱۶۵] ، و كمثلهم: الشعبى و ابراهيم بن يزيد النخعى. و الحافظ ابن‌حجر فى تهذيب التهذيب [۱۱۶۶] يقول فى الجوزجانى: «و أما الجوزجانى فلا عبرة بحطه على الكوفيين، فالتشيع فى عرف الأقدمين هو... [۱۱۶۷] أن عليا كان مصيبا فى حروبه، و أن مخالفه مخطىء، مع عدم تقديم الشيخين [۱۱۶۸] و ربما اعتقد بعضهم أن عليا أفضل الخلق بعد رسول الله، و اذا كان معتقد ذلك ورعا دينا، صادقا، مجتهدا، فلا ترد روايته». و هذا هو الذى جعل روايات الرواة الذين ذكرناهم و

أمثالهم، تتردد فى كتب الصحاح و السنن. هكذا كان انقسام الأمة نقمة على العلم، و كان الوقوف على أبواب السلاطين نقمة أخرى، و الوسائل طبعة، من ترهيب و ترغيب و بث للعيون و الأرصاد، و بخاصة على الشيعة، مما أورث هؤلاء العمل بالتقية، و التقية أو الحذر يوجبان الانطواء أو التباعد. و فى عصر الخلافة العباسية كان «مذهب السلطان» مذهب أبى‌حنيفة فى المشرق، و مذهب مالك بافريقية فى المغرب، فى حين كانت المعتزلة تتزعم التجديد و تلتصق بالخلفاء. و كان الشافعية - كامامهم - أساتيذ جدل، و كمثلهم كان أهل الظاهر أتباع داود [۱۱۶۹] ، و قد بدأ شافعيا. و أما المحدثون فقد كانوا يمثلون السلف و الدفاع عن السنة. و كانت خلافات المتفقهة سمة العصر، و مثلهم المالكية. [صفحه ۲۹۴] و فى القرن الرابع الهجرى جاب المقدسى [۱۱۷۰] (۳۸۰) العالم الاسلامى، فذكر: «أن أهل الأندلس كانوا اذا وقعوا على معتزلى أو شيعى قتلوه!» ثم وصف تناحر الوسط العلمى فى عصره بعبارات حادة، قال: «قلما رأيت فى بغداد من فقهاء أبى‌حنيفة الا رأيت أربعا: الرياسة مع لباقة فيها، و الحفظ، و الخشية، و الورع. و فى أصحاب مالك أربعا: النقل، و البلادة، و الديانة، و السنة. و فى أصحاب الشافعى: النظر، و الشغب، و المروءة، و الحمق. و فى أصحاب داود: الكبر، والحدة، والكلام، و اليسار. و فى الشيعة: البغضة، والفتنة، و اليسار، والصيت». أما الصفتان الأوليان اللتان يصف بهما الشيعة فمردهما الى التمسك بمقدساتهم و علومهم فى مواجهة المتعصبين الذين لا يكفون عن التناوش معهم من قريب أو بعيد. و أماالصيت، فأى صيت فى الأمة أبعد من صيت أهل البيت أو محبيهم؟! و أما اليسار فمرده الى فتوح الله عليهم بالعلم الذى طالما علمهم الامام جعفر الصادق، فى منهج كامل فى الاقتصاد، سنعرض له فيما بعد. [صفحه ۲۹۵]

الدرس الكبير

اشاره

«لكل نبى وصى و وارث، و ان وصيى و وارثى على بن أبى‌طالب» [۱۱۷۱] . (حديث شريف) أحدث انقسام الأمة بفعل بنى أمية أثره فى الفقه، و ليس كلام بعض المسلمين فى أفراد [صفحه ۲۹۶] من الصحابة الا- أثر من آثار هذا الانقسام. و من الطبيعى ألا تمتنع الألسنة عما لم تمتنع عنه الأسلحة، و أن تستمر معارك الكلام و ان توقفت رحى الحرب. شق أهل الشام عصا الطاعة لأميرالمؤمنين منذ استخلف، و انتهت يوم «وقعة الجمل» فتنة عمياء، فيومئذ قال محمد بن الحنفية و هو يحمل الراية: هذه والله الفتنة الكاملة العمياء. و ناداه أميرالمؤمنين: «هل عندك فى جيش، مقدمه أبوك، شىء؟!». و نفر ابطل للقاء أهل الشام فى صفين، و رفع جيش معاوية المصاحف، ثم كانت خدعة التحكيم و خروج الخوارج و هزيمتهم، لكنهم ظلوا يمثلون التعصب العميق لفكر لم يتمرس بالسياسة و تبعات القيادة و حقن الدماء، فلاموا عليا لقبوله التحكيم مع معاوية [۱۱۷۲] و عندئذ لم يوالوا عليا و لا من والاه، لكن الدولة لم تؤل اليهم و لهذا قل أثرهم فى الاتجاه العام للأمة. و انما الذى أحدث أثره العظيم فى الأمة خلاف معاوية، اذ ولى الحكم و ألزم ولاته بالطعن فى على [۱۱۷۳] ، و التنكيل بمن والاه. و نظرت العامة الى مصلحتها العاجلة فى توقى الشرور من السلطة، و نظر المتفقهون - و معهم جمهور الأمة - بفقه طابعه الشمول، أنزل الخلفاء الراشدين الأربعة منازلهم، و سبحت ثلة منهم بزوارق السلطة خوفا أو طمعا، و رأى البعض ارجاء ابداء الآراء، و بطش بنو أمية جبارين، فقل عدد الشيعة أو توارى بعضهم تقية، كما قل اتصال أهل [صفحه ۲۹۷] البيت بالعامة و فقهاء الجمهور، و استمسك الشيعة بفقههم و روايات الأحاديث من أئمتهم أو عن أئمتهم. و لما قتل معاوية حجر بن عدى [۱۱۷۴] ، لغضب الصحابى الجليل من القدح فى أهل البيت، كان معاوية يقتل استقلال الآراء عن السلطة! ثم كانت البطشة الكبرى بأهل البيت فى كربلاء (سنة ۶۱)، متابعة من يزيد لأبيه فى حماية «العرش» الأموى بغير حساب، ثم صفت وقعة الحرة (۶۳) جيل الصحابة من المهاجرين و الأنصار. و فصلت حروب المختار بن عبيد بين أشياع السلطة و بين على من جديد، و لم تكن حرب ابن‌الزبير مع أهل الكوفة، ولا حربهم لبنى مروان، الا أسبابا جديدة لانكماش الشيعة، و الحجاج - والى عبدالملك بن مروان - مصلت

سيفه، و كمثله الولاة بعده. فى أخريات هذا العهد كان زين العابدين قد ملأ الأفق بورعه و علمه و سخائه حتى مات، و بزغ نجم الباقر فى سماء المدينة، و أعقبه الصادق، ليبدأ امامة مهد لها أبوه، و مكن لهم أن ينشروا العلم: الانصراف عن السياسة أو المطالبة بالحكم، فأشرق الفجر الجديد. لكن خروج زيد بن على، ثم هجوم الخوارج على المدينة، ثم هزيمتهم، ثم هزيمة بنى مروان أمام العباسيين، ثم فتكات العباسيين بأبناء على، و قد تضاءلت بالنسبة لها صعقات الأمويين، كل أولئك زاد القطيعة بين أصحاب السلطة و بين أهل البيت، و الانطواء من الشيعة على أنفسهم، و الانفصال بين معظم الرواة من أهل السنة و بينهم. فرأينا عامر بن شراحبيل الشعبى (۱۰۴) شيخ المحدثين فى العراق، و قاضى بنى مروان، يقول: «ماذا لقينا من آل على؟ اذا أحببناهم قتلنا، و ان عاديناهم دخلنا النار» [۱۱۷۵]. و من كثرة ما عمل للخفاء، صار دربا على معاملة الأمراء: سأله الحجاج كم عطاءك؟ [صفحه ۲۹۸] قال: ألفين، فاستدرك الحجاج و قال: ويحك كم عطاؤك؟ قال: ألفان، قال: لم لحنت؟ قال: لما لحن الأمير لحنت، و لما أعرب أعربت.. و سمعنا الحسن البصرى (۱۱۰) الجسور، اذ يروى عن على، يقول: «قال أبوزينب» [۱۱۷۶] و لما سأله ابن‌عياش: [۱۱۷۷] ما هذا الذى يقال عنك انك قلته فى على؟ أجاب: «يا ابن‌أخى، احقن دمى من هؤلاء الجبابرة، لولا ذلك لسالت بى أعشب» [۱۱۷۸]. و لما تقطعت بين الشيعة و غيرهم الأسباب، اضمحلت أو قلت المشاركة العلمية، و صار هنالك عالمان فقيهان متقاطعان. و لم يكن غريبا فى هذه القطيعة أن تقل رواية أهل السنة عن أهل البيت، أو أن نرى مالك بن أنس - فى المدينة ذاتها - يسأل [۱۱۷۹] عن سبب ندرة الرواية منه عن على و ابن‌عباس، فيجيب: «لم يكونا ببلدى» [۱۱۸۰] يقصد: أن عليا كان بالكوفة، و ابن‌عباس بمكة، أو نراه يقتصر، فيما يرويه عن الامام الصادق، على أحاديث قليلة جدا فى الموطأ، و فيه نحو من ألف حديث [۱۱۸۱]. [صفحه ۲۹۹] و لما قال البخارى - بعد أكثر من مائة عام من قيام الدولة العباسية - عن صحيحه: «ما وضعت فيه الا الصحيح، و ما تركت من الصحاح أكثر»، كان فى هذا القول دلالة على الاحتياط العلمى، و على أن أحاديث صحاحا قد أغفلت، و أنها أكثر مما تضمنه كتابه من الصحيح. و لعله بهذا يقصد، - فيما يقصد - أحاديث «على» و أهل البيت فيما تركه من صحاح، فهو لم يرو أحاديث أهل البيت، فى حين احتج بها الجميع [۱۱۸۲]، وورد الكثير منها فى سائر الصحاح و المسانيد [۱۱۸۳]. [صفحه ۳۰۰] و مع أن الحرب الكلامية، والافتراءات الموجهة للرواة كانت ضروسا، فقد وثق الأئمة الفقهاء و المحدثون - أعظم التوثيق - الامام جعفر الصادق، و شرفوا بالرواية عنه. و وقفت المذاهب الأربعة موقف الاجلال له، فكان ذلك اعلانا من أهل العلم أن ائمة أهل البيت للجميع، لا للشيعة وحدهم، و أن الحديث متى ثبت عنهم هو حديث جدهم صلى الله عليه و سلم. كان يوسف بن أبى‌يوسف [۱۱۸۴] يروى عن أبيه، عن أبى‌حنيفة، عن «جعفر بن محمد» عن سعيد بن جبير، عن ابن‌عمر حديث رسول الله. و فى الوقت ذاته يروى عن أبيه، عن أبى‌حنيفة، عن اسحاق بن ثابت، عن أبيه، عن على بن الحسين حديث رسول الله، مع أن على بن الحسين (زين العابدين) لم ير جده [۱۱۸۵]، و اللقاء من شروط البخارى. و يروى يوسف عن أبيه، عن أبى‌حنيفة، عن «جعفر بن محمد» حديث رسول الله، مع أن الصادق حفيد زين العابدين. فهذا أبوحنيفة و من روى عنهم - كمثل مالك و غيره - يروون عن أئمة أهل البيت، و يأخذون بحديثهم عن رسول الله، مع أنهم لم يلقوه، أو لم يكن بينهم و بين الرسول صحابى. و الكتب التى يقوم عليها الفقه الشيعى تروى كلها عن الامام جعفر الصادق أو الأئمة المعصومين، يستوى فى ذلك الكتاب الأربعة الشهيرة و غيرها. فى هذه الأضواء نستطيع أن نفهم انقسام العلم بانقسام مصادره، و انحسار هذا البحر من بحاره عن الجمهور، باقتصاره على الشيعة. ولا جرم كانت فيه كفاية لانتاج دق الفقه و جله، بما فيه عن غزارة، و باعتماده على النقل و العقل معا. و باقبال الشيعة - شأن الأقليات جميعها - على تعميق علومها، و تقوية شعوبها، و ساعدهم انفتاح الفكر و اجتهاد الرأى فى تطهير وسطهم العلمى و الاجتماعى ممن ينتسبون، أو ينسبهم الخصوم اليهم، من الغلاة فى على بن [صفحه ۳۰۱] أبى‌طالب [۱۱۸۶]، ثم تمييز علمهم من علم المخالفين الذين يتولون غير الامام جعفر و غير أبيه؛ كالزيدية [۱۱۸۷]. [صفحه ۳۰۲] أو من علم الذين يتولون غيره و غير أبيه وجده؛ كالكيسانية [۱۱۸۸]. يقول الشيخ المفيد فى غلاة الشيعة: «و هم الذين نسبوا أميرالمؤمنين و الأئمة من ذريته عليهم‌السلام الى الألوهية و النبوة، و وصفوهم [۱۱۸۹] فى الدين و الدنيا بما تجاوزوا فيه الحد، و خرجوا عن القصد، فهم ضلال و

كفار» [۱۱۹۰] . و الامامية لا يجيزون القدح فى الصحابة [۱۱۹۱] فاذا وجد قادحون منهم فآراؤهم فردية، فى أفراد من الصحابة، يبديها المتطرفون، و أشباههم موجودون فى أهل السنة، ممن قدحوا فى [صفحه ۳۰۳] بطل الاسلام على، و ريحانتى النبى: الحسن و الحسين. و القدح «معصية» لا تخرج من الاسلام. و لا يعتبر معصية اجتهاد «مجتهد» تأول فأخطأ. و قد نظر علماء السنة هذا النظر الأخير الى خلافات المعتركين من الصحابة فى الجمل و صفين، فاعتبروها اجتهادات فيها الخطأ و الصواب. و الامام على معلم أول للأصول و الفقه و أدب الدنيا و الدين، يقول عن الخوارج الذين كفروه! و طلبوا اليه التوبة [۱۱۹۲] «اخواننا بغوا علينا» [۱۱۹۳] . و الامامية يقولون: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم أوصى الى اثنى عشر اماما بأسمائهم. كل منهم يبين خلفه باسمه، اذ يكشفه الله له، أولهم على الذى أوصى للحسن، و أوصى الحسن للحسين و تتابعت لزين العابدين، و منه للباقر الذى أوصى للصادق، و تتابعت الوصية من الصادق الى ابنه موسى الكاظم (۱۸۳)، فابن الكاظم على الرضا (۲۰۳)، فابن الرضا محمد الجواد (۲۲۰)، فابن الجواد على الهادى (۲۵۴)، فابن الهادى الحسن العسكرى (۲۶۰)، فابن العسكرى محمد المهدى المولود بسامرا سنة ۲۵۶، و المختفى بعد عام ۲۶۰، و المنتظر ظهوره ليملأ الدنيا عدلا. [صفحه ۳۰۴]

السنة

يروى الحارث الأعور: قلت: يا أميرالمؤمنين، اذا كنا عندك سمعنا منك ما يشد ديننا، و اذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفة و لا ندرى ماهى؟ قال: أو فعلتموها؟... سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يقول: «أتانى جبريل فقال: يا محمد ستكون فى أمتك فتن، قلت: فما المخرج منها؟ فقال: كتاب الله» [۱۱۹۴] و اذا كان فى الكتاب حل لكل مشكلة، فالسنن موضحة و منفذة لأحكامه. و السنن اذ تروى عن جعفر بن محمد الصادق، أو عنه عن آبائه، أو تروى عن الأئمة عامة لا يوجد فيها صحابى يختلف الشيعة معه، على أساس هذه الأحاديث قام فقه الشيعة الامامية، مرويا عن الامام فلا يناقشونه، فكلامه نصوص، أى هو سنة، فى غنى عن الاسناد، تغنى عن الاجتهاد، و فى كتبهم كما قيل: ما يكفى الأمة حتى أرش الخدش [۱۱۹۵] . و قد دون علم الأئمة و فقههم فى كتبهم، و منه علم لدنى عن الامام المعصوم، و منه تفسيرهم للقرآن [۱۱۹۶] و الأئمة - عندهم - قد اختصوا بعلم ما لم ينص عليه و ما لم يعلنه النبى صلى الله عليه و سلم. و أقوال الأئمة حجة تلى الكتاب و السنة، و الفقهاء الشيعة لا يتجهون الى الأدلة الا فى غيبة الامام أو حديث الامام. و السنة أساسها القرآن، يقول الامام الصادق: «اذا رويت لكم حديثا فسلونى أين أصله من القرآن» [۱۱۹۷] روى [۱۱۹۸] يوما نهى النبى عن «القيل و القال، و فساد المال، و كثرة السؤال» فقيل له: أين هذا من كتاب الله؟ فأجاب: «ان الله تعالى يقول: (لا خير فى كثير من نجواهم الا من [صفحه ۳۰۵] أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس) [۱۱۹۹] و قال تعالى: (و لا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما) [۱۲۰۰] و قال تعالى: (لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم) [۱۲۰۱] . فهذه أصول قرآنية ثلاثة لحديث واحد فى السلوك، و هو عليه الصلاة و السلام لا ينطق عن الهوى. و اذا لم يكشف الاجماع عن رأى الامام المعصوم فباب الاجتهاد مفتوح لطلب الحكم الشرعى فيما ليس فيه نص، و العقل - مع الضوابط التى يضعونها من قواعد و أصول - قدير على أن يبلغ المجتهد طلبه. روى هشام بن سالم قول الصادق: «انما علينا أن نلقى اليكم الأصول، و عليكم أن تفرعوا» [۱۲۰۲] و فى نهج‌البلاغة جملة من الأصول التى نبه عليها أميرالمؤمنين على، و تكلم فيها الأئمة الباقر و الصادق و الرضا؛ كالكلام عن الناسخ و المنسوخ، و العام و الخاص، و النوافل و الفرائض، و الرخصة و العزيمة، و المطلق و المقيد، و المحكم و المتشابه، و الواجب و غير ذلك. و مما ردده الأئمة الثلاثة قواعد الجمع بين الحديثين المتعارضين، و الترجيح بينهما، و التخيير، و أحكام النسخ، و لزوم رد المتشابه الى المحكم، و جواز الأخذ بخبر الواحد، و العمل بالظاهر، و منع القياس أو تفسير القرآن بالرأى، و العمل بالستصحاب، و أصالة الحل و الاباحة، و الطهارة و البراءة و الصحة، و قواعد الفراغ واليد و القرعة. و كلام الامام الصادق فى هذه الأبواب كثير، و لهشام بن الحكم كتاب فى مباحث الألفاظ [۱۲۰۳] ، و فى الأصول [۱۲۰۴] . [صفحه ۳۰۶] والسنة المتواترة هى التى يتكاثر رواتها و

يتفرقون الى حد لا يمكن معه اتفاقهم على الكذب، و بهذا يتحصل على قاطع بأنهم لم يجمعهم جامع على الكذب، و التواتر عن الرسول كالتواتر عن الامام المعصوم. و الامام الصادق يقول: «حديثى حديث أبى، و حديث أبى‌حديث جدى، و حديث جدى حديث الحسين، و حديث الحسين حديث الحسن، و حديث الحسن حديث أميرالمؤمنين، و حديث أميرالمؤمنين حديث رسول الله، و حديث رسول الله قوله تعالى» [۱۲۰۵] . و التعبير بأن حديث الرسول هو قوله تعالى يعدل القول بأن السنة هى الحكمة التى ذكر القران أن الرسول يعلمها للمسلمين. و خبر الواحد مقبول لدى جمهور الفقهاء عندهم، و حجتهم فى ذلك - على الجملة - كحجج أهل السنة [۱۲۰۶] . و الصادق لا يرى بأسا فى رواية الحديث بالمعنى، سأله تلميذه: أسمع منك الحديث، فأزيد و أنقص؟ فأجاب: «أن تريد معانيه فلا بأس» [۱۲۰۷] . و لا يضيقون صدرا بالارسال من الثقات [۱۲۰۸] ، بغير معارض، فلقد تقرأ: «صحيح فلان عن بعض أصحابنا عن الصادق عليه‌السلام» [۱۲۰۹] . [صفحه ۳۰۷] و يمكن القول اجمالا: ان الحديث عندهم: صحيح، و حسن، و موثق، و ضعيف. فالحديث الصحيح: هو الذى ينقله العدل الضابط عن مثله فى جميع الطبقات حتى الامام المعصوم [۱۲۱۰] . و الحديث الحسن: هو المتصل السند بالامام المعصوم، فان انقطع السند لم يعد حسنا. و يتشرط أن يكون الراوى ممدوحا من غير معارضة ذم و ان لم تثبت العدالة، فلو ثبتت لكان صحيحا [۱۲۱۱] . و لا يمكن أن تصل رواية غير الامامية الى احدى هاتين الدرجتين مهما كانت منزلته من التقى و الفقه. و الحديث الموثق: هو ما دخل فى طريقه غير امامى اذا كان الأصحاب الامامية يوثقونه. و هنا لا يشترط الاتصال بالامام المعصوم، و هناك من يشترط أن يتوسط غير الامامى اماميين، وهناك من يرفضه. و الحديث الضعيف: غير هذه الأقسام الثلاثة [۱۲۱۲] . و ما لا يبلغ حد التواتر يسمى خبر الواحد، فوصف الواحد يراد به عدم التواتر، و قد يكون عن متعددين. فالخبر المستفيض و المشهور نوع من خبر الواحد، المستفيض: ما رواه أكثر من اثنين [۱۲۱۳] ، و المشهور: ما اشتهر على الألسن و فى الكتب و ان كان رواية واحد [۱۲۱۴] . [صفحه ۳۰۸] أما الشهادة فيقول فيها الامام جعفر: «لو لم تقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت الا شهادة الأنبياء و الأوصياء، فمن لم تره بعينيك يرتكب ذنبا و لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهوا من أهل العدالة و الستر، و شهادته مقبولة وان كان فى نفسه مذنبا» [۱۲۱۵] . و اذا كان فى بعض المذاهب من لا يقبل شهادة أصحاب الصنائع التى يسمونها «دنيئة» [۱۲۱۶] ، فالامامية يرون قبول شهادتهم، والله يقول: (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) [۱۲۱۷] فليس فى الصناعات شريف و مشروف، و انما الصناع فيهم من هؤلاء و هؤلاء. والشيعة - مع هذا - ضائق صدرهم بالطفيليين و المستجدين، فهؤلاء متساهلون فى عزة النفس التى أمر الله بها المسلمين. والصادق يقول: «ان الاجماع لا ريب فيه» [۱۲۱۸] و هو عند الامامية: «اتفاق جماعة يكشف اتفاقهم عن رأى المعصوم» [۱۲۱۹] فلا يخلو عصر من وجود الامام ظاهرا أو خافيا [۱۲۲۰] و اذا كان [صفحه ۳۰۹] اتفاق جماعة من الامامية فيخرج غيرهم، و من أجل ذلك عرفت آراء الصادق من خلال اتفاق تلاميذه. و ليست الحجة للاجماع، بل هى لرأى الامام المعصوم الذى يكشف عنه الاجماع [۱۲۲۱] . و الاجماع يثبت بالتواتر و المشاهدة و بخبر الواحد. و ليس اجتماع الرجال شرطا عندهم. و الاجماع من عصر أو عصرين لا يجعل الحكم ضرورة دينية أو مذهبية، بل يكون اجتهاديا يقبل الجدال، أما اجماع الأمة فى كل عصر و مصر، من عهد الرسول للآن، فيجعل الحكم من ضرورات الدين. والاجماع من الصحابة يدخل فيه على بن أبى‌طالب، فهو الامام المعصوم. و العقل يكشف عن نظر الامام ان لم يوجد نص أو اجماع. فالاجتهاد [۱۲۲۲] مفتوح أبدا فى الظنيات التى ليس فيها دليل من الشرع يفيد اليقين، و ليس للعقل فيها حكم واجب حتم؛ كخلاف الصحابة فى العول فى المواريث، و عدة الحامل المتوفى عنها زوجها، و كالمعاملات. أما القطعيات فلا اجتهاد فيها؛ كالعقائد الواجبة، و ما ثبت من الأحكام العملية بالتواتر، و العقائد؛ كاتصاف الله بالكمال و ارسال الرسل و انزال الكتب و البعث و الحساب، و الأحكام العملية؛ كالصلاة و الصوم و الحج. و ليس من وسائل اجتهاد الشيعة: القياس، فالامام الصادق يقول: «ان السنة اذا قيست محق الدين» [۱۲۲۳] و لما قيل له: أرأيت ان كان كذا و ذا ما يكون القول فيها؟ قال: «ما أجبتك [صفحه ۳۱۰] فيه من شىء فهو عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، لسنا من أرأيت فى شىء» [۱۲۲۴] لكن وسائل استعمال العقل مباحة للمجتهد. و الامام الصادق يقول: «ما من أمر يختلف فيه اثنان الا و له أصل فى كتاب الله، و

لكن لا تبلغه عقول الرجال» [۱۲۲۵] . و آيات الأحكام قليلة، و كمثلها قلة أحاديث أصول الأحكام [۱۲۲۶] ، فوجب الاجتهاد. و نحن مأمورون باستعمال العقل، و حكم السماء تظهر للعقول بالتدريج. و كان أصحاب النبى يجتهدون فى وجوده، و ازدادت حاجتهم للاجتهاد بعد موته، و الدنيا أطوار تحتاج للفقه الذى يطبق عليها حكم الشريعة؛ لتبقى الحياة محكومة بالدين، و تتطور فى حدود مقاصد الشارع. و حكم الله فى كل مسألة معين، نصب الله دليلا عليه، فمن المجتهدين من يصل اليه و يصيبه، و منهم من لا يصل اليه و يظن غيره، فهو مخطئ معذور، مغفور له خطؤه ما دام قد بذل جهده دون هوى، و للمصيب أجران؛ لصوابه و اجتهاده، و للمخطىء أجر واحد على اجتهاده [۱۲۲۷] فلذلك حكمه صلى الله عليه و سلم [۱۲۲۸] و من أجله كانت السماحة التى اتصف بها الصحابة اذ [صفحه ۳۱۱] يختلفون. و المنصفون من كل المذاهب يعلنون أن فى المذاهب الفقهية المعتبرة خطأ و صوابا، و ليس منها مذهب واحد كله خطأ أو كله صواب. لذلك كان التعصب المطلق آفة تؤوف الفقهاء. لقد كثرت مخالفات على لعمر، و نزول عمر عنده رأى على. و على هو القائل بأنه ترك لعمر تنفيذ رأيه فى «بيع أمهات الأولاد» فى حياة عمر، و لما آل اليه الأمر أنفذ رأيه. فعلمنا أمورا، منها: ۱- أن المذهب الشيعى و هو يدور حول آراء على، انما هو مذهب حى فى حياة الخلفاء الراشدين أنفسهم، فلما آل اليه الأمر، و أتيحت له الفرصة التى أتيحت لغيره تطبيق اجتهاداته، أنفذها، و لكن المكان و الزمان ضاقا عليه؛ لتوزع جهده فى الحروب، و انحصار سلطانه على الأرض، و معاجلته بيد الخوارج. ۲- حق الخليفة فى انفاذ رأيه، و من ثمة أنفذ عمر رأيه فى أمور شتى، كما أنفذ أبوبكر رأيه من قبل، والرأى اجتهاد. ۳- مشروعية الخلاف، و هو درس تعلمه الصحابة من صاحبهم صلى الله عليه و سلم، مطلوب من الجميع أن يتعلموه، و أن يعلموا الناس أنه وسيلة التقدم. روى النسائى: [۱۲۲۹] أن رجلا أجنب فلم يصل، فذكر ذلك للنبى فقال: «أصبت»، و أجنب رجل فتيمم وصلى، فذكر ذلك للنبى فقال: «أصبت». و روى البخارى [۱۲۳۰] عن عمران بن حصين أنه قال للرجل الذى اعتزل فلم يصل فى القوم: [صفحه ۳۱۲] «فما يمنعك أن تصلى؟» فقال: أصابتنى جنابة و لا ماء، قال: «عليك بالصعيد، فانه يكفيك». و رأى عمرو بن العاص فيما فهم من قوله تعالى: (و لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) [۱۲۳۱] جواز التيمم للجنب اذا خاف على نفسه البرد. و الآثار فى الخلاف بين الصحابة كثيرة جدا [۱۲۳۲] ، و الخلاف بين المجتهدين أجل من أن يحصر، و فيه ثراء للفكر، وسعة فى الدنيا. و رحمة بالأمة. كان أحمد بن حنبل يرى الوضوء من الفصد و الحجامة و الرعاف، فقيل له: فان كان الامام قد خرج منه الدم و لم يتوضأ، هل تصلى خلفه؟ فقال: كيف لا أصلى خلف مالك و سعيد بن المسيب؟ و كان مالك يفتى الرشيد أنه لا وضوء عليه اذا هو احتجم، فصلى يوما بعد الحجامة، و صلى خلفه أبويوسف صاحب أبى‌حنيفة و هو يرى الوضوء من الحجامة. و اغتسل أبويوسف فى الحمام، و أخبر بعد صلاة الجمعة أنه كان فى بئر الحمام فأرة ميتة، فلم يعد صلاته و قال: نأخذ بقول اخواننا من أهل المدينة: اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا [۱۲۳۳] . فهؤلاء أئمة المذاهب لا- يتسامحون فى خلافاتهم فحسب، بل يتجاوزون الخلاف العلمى الى التطبيق العملى. من أجل ذلك يقول أحمد لتلميذه اسحاق بن بهلول [۱۲۳۴] اذ ألف كتابا يريد [صفحه ۳۱۳] أن يسميه كتاب الاختلاف [۱۲۳۵] «سمه كتاب السعة». و يقول عمر بن عبدالعزيز «ما سرنى باختلافهم حمر النعم».

الامامة

اشارة

الاسلام دين و دولة. فالدولة تكفل لمبادئ الاسلام التطبيق و الانتشار و انتفاع الجماعة و الأفراد به، و بالدين عزة الفرد و الجماعة و رسوخ أركان الدولة. و الدين للدولة روح للجسد، و هو للفرد دم نقى يجرى فى عروقه، أو هواء صحى يتنفسه، ولا حياة الا بالدم و التنفس. و كان من آيات الاعجاز الاسلامى أن يبلغ المسلمون الذروة أفرادا أو دولا- أو مجتمعات، فى عصر أو فى أشهر بل فى ساعات، بمجرد اخلاصهم فى التمسك بالاسلام. لقد بلغوا ما يدعو اليه الاسلام فى «خلافة» أبى‌بكر و عمر، و السنين الستة الأولى من

«خلافة» عثمان، و فى أقل من ثلاثين شهرا فى «خلافة» عمر ابن‌عبد العزيز. و الخلافة الراشدة قيادة مسددة. و لقد بلغ المحاربون مبالغهم، فى يوم واحد، هو العاشر من رمضان سنة ۱۳۹۳ [۱۲۳۶] ، اذ كانوا يقتحمون حصون اسرائيل و هم يتنادون: الله أكبر، الله أكبر. والامامة - أو الخلافة - قد تكون خلافة عن النبى فى تبليغ الأمور الدينية، أو فى الولاية السياسية، أو فيهما جميعا. و هى عند الشيعة دينية و سياسية محصورة فى أهل البيت [۱۲۳۷] لكنها عند جمهور أهل السنة تجوز لأى قرشى عادل، يختاره المسلمون بشورى صحيحة، و بيعة [صفحه ۳۱۴] عامة. و لا تبقى الخلافة الا ما بقى الخليفة قائما بالعدل، فاذا انحرف لم تبق خلافة نبوية، بل استحالت سلطة دنيوية، أى ملكا. و الشافعية و المالكية و الحنابلة يرون القرشى العادل اذا تغلب، فبايعه المسلمون بيعة صحيحة راضين مرضيين، تكون البيعة له صحيحة و ان تأخرت عن الولاية التى نالها بالغلبة، أما الحنفية فيشترطون سبق البيعة ضمانا للحرية، و كفالة للمشورة. و الشيعة الامامية يرون الامامة ثابتة لاثنى عشر اماما بذواتهم، لا بالبيعة لهم، و لكن بالوصية اليهم، و هم على و بقية الاثنى عشر، والله يعلن الامامة لمن قبله فيوصى السلف للخلف، و ليست بيعة الجماعة لهم الا اعلان رضا المسلمين بهم، لا ترشيحهم أو اختيارهم. و الشيعة الامامية يرون واجبا على الله تعالى أن ينصب اماما للناس؛ لطفا منه بعباده. و أهل السنة يرون نصب الامام واجبا على الناس. أما الخوارج فلا يرون واجبا نصب الامام، بل يرونه «جائزا»، الا اذا قامت الحاجة اليه فيجب. و هم كالمعتزلة يرون أن الخلافة يصلح لها أصلح رجل فى الأمة، عربيا أو غير عربى، ويرون أنها تكون بانتخاب حر، و يؤثرون أن ينتخب غير قرشى، ليسير نزعه ان أخطأ. يقول الامام الصادق: «لا يموت الامام حتى يعلم من يكون من بعده فيوصى له» و يقول: «أترون الموصى منا يوصى الى من يريد؟ لا والله، ولكن عهد من الله و رسوله لرجل فرجل، حتى ينتهى الأمر الى صاحبه» [۱۲۳۸] . و يقول للتلميذ له: يا أبامحمد، ان الله افترض على أمة محمد صلى الله عليه و سلم خمس فرائض: الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج و ولايتنا. فرخص لهم فى أشياء من الفرائض الأربعة [۱۲۳۹] ، ولم يرخص لأحد من المسلمين فى ترك ولايتنا، لا- والله ما فيها رخصة [۱۲۴۰] و قال النبى عليه الصلاة [صفحه ۳۱۵] والسلام: «من مات و ليس عليه امام مات ميتة جاهلية» [۱۲۴۱] عليكم الطاعة فقد رأيتم [۱۲۴۲] أصحاب على [۱۲۴۳] . و من توفيق الامام جعفر و أبنائه، أنهم لم يطلبوا لأنفسهم خلافة دنيوية، و بهذا يتميز تاريخ الشيعة الامامية من الشيعة الاسماعيلية، التى ستظهر بعد موت الامام بوقت طويل، والتى كان من أهدافها ولاية السلطة، و اقامة الدول. قال سليمان بن خالد للامام الصادق: ان الزيدية قوم عرفوا و خرجوا و شهدهم الناس، و ما على الأرض محمدى أحب اليهم منك، فان أردت أن تدنيهم و تقربهم منك فافعل، فأجاب: «ان كان هؤلاء السفهاء يريدون أن يصدونا عن علمنا الى جهلهم [۱۲۴۴] فلا- مرحبا بهم، و ان كانوا يسمعون قولنا و ينظرون أمرنا فلابأس» [۱۲۴۵] . و مع أن مؤمن الطاق - تلميذ الامام الصادق - ثبط زيدا عن الخروج، فالصدوق يروى عن الامام الكاظم قول أبيه: «رحم الله عمى زيدا، انه دعا الى الرضا من آل محمد، ولو ظفر لوفى» [۱۲۴۶] فزيد لم يدع لنفسه، لأن الامامة كانت للباقر، و انما كان خروجه تجديدا للاستشهاد عندما تدعو دواعيه. يقول الصادق: «مضى والله عمى زيد و أصحابه شهداء على مثل ما مضى عليه الحسين بن على بن أبى‌طالب و أصحابه» [۱۲۴۷] بل هو يعلن الاستعداد للاستشهاد، ويراه واجبا من [صفحه ۳۱۶] واجبات أهل البيت عامة، والأئمة خاصة، و أبوبصير يروى عنه قوله: «ان الله تعالى أعفى [۱۲۴۸] نبيكم أن يلقى من أمته ما لقيت الأنبياء من أممها، و جعل ذلك علينا» [۱۲۴۹] . و الشيعة مجمعون أن عليا أولى بالخلافة - دينية أو دنيوية - من الصديق و من عمر و من عثمان، لكن عليا سما عن أن يترك فى الأمة صدعا يوم بايع لأبى بكر [۱۲۵۰] ، و قبل استخلاف أبى‌بكر لعمر، و بايع لعثمان مع المسلمين. و تسبيب البيعة بأنها كانت لرأب الصدع، فيه تسليم بأن ولاية شؤون الدولة يمكن أن تنفصل عن الخلافة الدينية [۱۲۵۱] فلو كانت غير ذلك لما سلم على فى أمر يخالف الدين، و لقد طالما عالن الخلفاء الثلاثة برأيه الشجاع، و أجمعوا دائما على تقديره، و نزلوا عنده، و سيبقى له فى ضمير التاريخ و صحفه أنه دخل فى اجماع المسلمين، فذلك درس لهم - من دروسه التى لا تكاد تحصى - ليعتصموا بحبل الله جميعا و لا يتفرقوا. و الذين يقولون - من أى فريق -: ان عليا بايع «مرغما» يتأولون [۱۲۵۲] فعلى أعلى صوتا [صفحه ۳۱۷] و مكانا من أن يرغم، أو لا يعلن رأيه مواجهة، و لما بايع عمر لأبى بكر يوم السقيفة، كان يومئذ - كعلى يوم بايع - يرأب الصدع بين المهاجرين و الأنصار،

و هم بين أظهرهم، و لما جعل عمر الخلافة شورى فى الستة بعده، كان مسؤولا عن المسلمين، كما كان أبوبكر يوم استخلفه، و على فى طليعة المسؤولين، و كمثله الأئمة بعده. و الذين ينسبون الى الشيعة ما صنعه أو فهمه الدهماء منهم من قدح فى أبى‌بكر أو فى عمر ظالمون، و من الشيعة مفكرون يعلنون أن من تعود البعض من الشيعة أن يلعنوه فى احتفالات مآتم عاشوراء - و قد ظهرت بعد موت الامام جعفر الصادق بقرن، فى عهد دولة بنى بويه - هو عمر بن سعد قائد الجيش الذى قتل الحسين. جاء فى كتاب الأستاذ أحمد مغنية عن الامام جعفر الصادق: «و قد حورب المذهب الجعفرى فى عهد العثمانيين والأتراك...، كما أن المفرقين أنفسهم وجدوا فى اتفاق الاسمين: عمر بن الخطاب و عمر بن سعد قاتل الحسين، ميدانا واسعا يتسابقون فيه فى تشويه الحقائق.. [يعرف الناس جميعهم أن الشيعة يعنون عناية تامة فى المآتم الحسينية التى تقام أيام عاشوراء و غير عاشوراء من أيام السنة... و الحسين هو موضوع تلك المآتم...] و كان طبيعيا أن يكون لعنة اللعنات عمر بن سعد، و من من المسلمين و غير المسلمين لا يلعن عمر بن سعد قاتل ابن بنت رسول الله؟... لا أنكر وجود أفراد - بالأمس - من سواد الشيعة و بسطائهم لا يفرقون بين هذين الاسمين، بل لا يعرفون أن فى الدنيا التاريخ الاسلامى (عمرين: تقيا و شقيا) [۱۲۵۳] و ساعد على بعد الشقة و توسيع نطاق الفتنة شيوخ جهلة مرتزقة، أئمة من كلتا الطائفتين: السنية و الشيعة...». و أيا كانت الجهالة أو العصبية فهى بلاء ابتليت به الأمة، يتفجر بذاء و خصومات فى المناسبات، و فيما كان يقع بين مذاهب أهل السنة مشابه منها، و المؤكد أن أئمة المذاهب منها براء، و أن الجيل الذى تعلم عليهم برىء من التعصب أو الافتراء، و أن العلماء الصدق بعيدون [صفحه ۳۱۸] عن متابعة السواد و البسطاء [۱۲۵۴] . و فقه المذهب غزير فى الامامة مذ فتق الكلام فيها التلاميذ فى حياة الامام و بعد مماته، مستندين الى أحاديث للنبى صلى الله عليه و سلم و على آله، وردت فى كتبهم و فى كتب أهل السنة ذاتها، و يرتبون عليها نظرية الامامية. أما أهل السنة فلهم فى شأن هذه الأحاديث و جهات نظر أخرى حول السند، و حول المعنى اللازم. اليك «بعض» الأحاديث: يقول عليه الصلاة والسلام: «يا أيها الناس، انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، و عترتى أهل بيتى» [۱۲۵۵] . و يقول: «انى تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى: كتاب الله حبل ممدود من السماء، و عترتى أهل بيتى، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» [۱۲۵۶] . [صفحه ۳۱۹] و يقول: «انى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله... و عترتى أهل بيتى» [۱۲۵۷] . و يقول: «انى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزوجل و عترتى... فانظروا كيف تخلفونى فيهما» [۱۲۵۸] أو «انى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و أهل بيتى، و أنهما لن يفترقا...» [۱۲۵۹] . ذلك أنه لما رجع عليه الصلاة و السلام من حجة الوداع نزل بغدير خم يوم ۱۸ ذى الحجة فى السنة العاشرة - والشيعة تعتبره عيدا يسمى عيد الغدير - و كان قد نزل عليه الوحى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) [۱۲۶۰] . [صفحه ۳۲۰] فأمر بدوحات فقممن [۱۲۶۱] ، فقال: «كأنى دعيت فأجبت، انى قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله تعالى وعترتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض... ثم قال: ان الله عزوجل مولاى، و أنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على و قال: اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه» [۱۲۶۲] و [۱۲۶۳] . و ابن‌حجر فى صواعقه يقرر أن لهذا الحديث طرقا كثيرة وردت عن نيف و عشرين صحابيا مع اختلاف فى المكان، أهو غدير خم أم الطائف أم المدينة [۱۲۶۴] أما طرقه عن أهل البيت فنحو ثمانين طريقا [۱۲۶۵] . و فى على قوله صلى الله عليه و سلم: «من أحب أن يحيا حياتى، و يموت ميتتى، و يدخل الجنة التى [صفحه ۳۲۱] و عدنى ربى، فليوال عليا و ذريته من بعده، فانهم لن يخرجوكم من باب هدى، و لن يدخلوكم فى باب ضلالة» [۱۲۶۶] و [۱۲۶۷] . و فى أهل البيت قوله صلى الله عليه و سلم: «ألا ان مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق» [۱۲۶۸] . و «انما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى اسرائيل، من دخله غفر له» [۱۲۶۹] [۱۲۷۰] . [صفحه ۳۲۲] و قوله: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتى أمان لأهل الأرض من الاختلاف» [۱۲۷۱] [۱۲۷۲] . و الشيعة مؤمنون بأنه لا ينقض حجة هذه الأحاديث على منزلة أهل البيت و مكانة على، تأويلها من بعض أهل السنة أو التشكيك فيها من البعض الآخر. و الآخرون يرونها سندا صحيحا فى تكريم على، و لا يرونها سندا فى الامامة بالمعنى الذى يريده

الشيعة. و لقد كان الصحابة يجلون عليا كل الاجلال، و الكثرة منهم لا تسلم له بأولوية الخلافة [صفحه ۳۲۳] على سابقيه من الخلفاء، ثم جاء جيل جديد أصبح فيه انكار هذه الأولوية وسيلة للسلطة لتثبيت شرعيتها، بل طريقا الى أصحاب السلطة، يسلكه من يلتمسون المصلحة أو الجاه أو الراحة. لكن الأمة بقيت على حب على و أبنائه، و كثرتها ككثرة الصحابة فى اجلاله، فالشافعى - أكبر عقل علمى - يضع حب أهل البيت بين فرائض الدين، و يذكر المسلمين بأن الصلاة على أهل البيت جزء من الصلاة لله، يقول: يا أهل بيت رسول الله حبكمو فرض من الله فى القرآن أنزله كفاكمو من عظيم القدر أنكمو من لم يصل عليكم لا- صلاة له [۱۲۷۳] . والامام أحمد يقول: «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله من الفضائل ما جاء لعلى» [۱۲۷۴] و تشيع أبوحنيفة محل اقرار أو انكار، و هو القائل: «لولا السنتان لهلك النعمان» [۱۲۷۵] قاصدا مدة دراسته على الامام الصادق، و مالك بن أنس من أنبه تلاميذ الامام جعفر ذكرا [۱۲۷۶] والأربعة أئمة أهل السنة. أخرج أحمد بن حنبل عن عائشة: جاء رجل فوقع فى على و عمار عند عائشة، فقالت: أما على فلست قائلة لك فيه شيئا، و أما عمار فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فيه: «لا يخير [صفحه ۳۲۴] بين أمرين الا اختار أرشدهما» [۱۲۷۷] . و لقد كان عمار من أول حياته فى الاسلام، حيث كان فى آخر يوم فى حياته فى الدنيا، مع على و فى جنده، مات فى صفين و هو فى التسعين، قتلته الفئة الباغية عليه و على على معه. و لقد أوصى [۱۲۷۸] النبى لعلى أن يغسله صلى الله عليه و سلم و يجهزه و يدفنه، و يفى دينه، و ينجز وعده، و يبرئ ذمته، و يبين للناس ما اختلفوا فيه، و ما ذلك الا لأن عليا منه و من أهل بيته حيث هو. من هذه المكانة لعلى كان معه فى صفين ثمانون من الصحابة الأحياء كلهم بدرى، و هؤلاء من أهل الجنة. أما معاوية فمعه الواهمون أو أهل الدنيا الذين يعدهم و يمنيهم، لتصير الأمور الى ما انتهت اليه فى أيامه و ما بعد أيامه. و أما الأمة فجعلت مكان معاوية من على، مثلا- سائرا فى اللسان العربى: «و أين معاوية من على» [۱۲۷۹] . [صفحه ۳۲۵] يقول الأحنف بن قيس: دخلت على معاوية فقدم الى الحار و البارد، والحلو والحامض مما كثر تعجبى منه، ثم قدم لونا لم أعرف ماهو، فقلت: ما هذا؟ قال: هذا مصارين البط محشوة بالمخ!! قد قلى بدهن الفستق، و ذر عليه بالطبرزد [۱۲۸۰] فبكيت، فقال: ما يبكيك؟ قلت: ذكرت عليا...، بينا أنا عنده و حضر وقت الطعام و افطاره (اذا كان صائما) وسألنى المقام، فجىء له بجراب مختوم، فقلت ما فى الجراب؟ قال: سويق شعير، قلت: خفت عليه أن يؤخذ أو بخلت به؟ قال: لا، و لا أحدهما، و لكنى خفت أن يلته الحسن و الحسين بسمن أو زيت، فقلت: محرم هو يا أميرالمؤمنين؟ قال: لا، و لكن يجب على أئمة الحق أن يعتدوا أنفسهم من ضعفة الناس لئلا يطغى الفقير فقره، فقال معاوية: ذكرت من لا ينكر فضله [۱۲۸۱] . يرى الشيعة أهل البيت ثانى الثقلين، و أولهما القرآن، و الثقل: كل خطير نفيس، و هم عدل القرآن فى الأمة، و خلفاء الرسول فى الحفاظ على الشريعة. فللأئمة جميع ماله من المناصب، ما عدا رتبة النبوة، ولديهم الكتب التى دون فيها علم النبوة، و فيهم ينحدر الهدى النبوى، و تنحصر الامامة. و أن الله سبحانه و تعالى يختار للنبوة من يشاء، و يختار للامامة من يشاء، و يأمر نبيه بالنص عليه و تنصيبه للناس بعده للقيام بوظائفه [۱۲۸۲] ، الا أن الامام لا يوحى اليه، بل يتلقى الأحكام عن النبى مع تسديد السماء له، فهو مبلغ عن النبى، فى حين أن النبى مبلغ عن الله جل شأنه. [صفحه ۳۲۶] و الامامية يرون الامام انسانا من البشر، لكنه أفضل أهل زمانه، و لا تجوز عبادته، فهذا عمل من خداع ابليس. و أن من هذا شأنه يجب أن يكون معصوما من الخطأ، فالناقص لا يكمل غيره. و وجه الحاجة الى العصمة فيه و فى النبى واحد [۱۲۸۳] ، و هو حفظ الأحكام عن الخطأ، و اذ كان ذلك كذلك، فما يرد عن الامام سنة، سواء أكان رواية عن النبى أم كان رأيه؛ لأنه نص، أما مالا لا يرد عن الامام فهو محل للاجتهاد وفق القرآن و السنة و الاجماع و الدليل العقلى. و أما ولاية الحكم، فقد رأينا الامام الصادق و آباءه لم يطلبوها، كما لم يطلبها الأئمة بعده. يقول الكاظم لهشام: «كما تركوا لكم الحكمة اتركوا لهم الدنيا» [۱۲۸۴] فما أحراهم أن يتركوا للملوك ما يتناحرون عليه. و يعتبر الشيعة الاعتقاد بامامة الأئمة الاثنى عشر من أصول الدين عندهم، و أنها «رديفة» التوحيد و النبوة [۱۲۸۵] ، و فى حين لا- يوافق أهل السنة على ذلك، لا تكفر الشيعة أهل السنة فى انكارها هذا الأصل، و لا يكفر أهل السنة الشيعة باعتقادها فى الامامة. و انما يشتد الخلاف من جراء الغلو فى الأئمة، و نسبة أشياء اليهم يختلف فى بعضها أهل السنة أنفسهم؛ كالرجعة [۱۲۸۶] ، أو القدح فى بعض الصحابة؛ كعمرو و معاوية و

المغيرة، أو يختلف فيها الشيعة أنفسهم؛ كولاية المفضول، والنص على الامام بالاسم لا بالوصف، مما حدا بالأضداد و الأشياع الى تبادل أزمة الثقة، أما الفاقهون فأدخلوا خلافاتهم فى اطار ما يختلف فيه المجتهدون، و أما المتعصبون من كل ملة فيتقاطعون، و ما يتقاطعون الا للمصلحة أو [صفحه ۳۲۷] للغلواء أو لضيق الأفق [۱۲۸۷] . [صفحه ۳۲۸] و مرد عدم التكفير [۱۲۸۸] بين الشيعة و أهل السنة مع الخلاف فى الاعتقاد بالامامة، الى أن الأصول - كما يقول الشيعة - ثلاثة: التوحيد، و النبوة، و البعث. و يكفى من التوحيد الايمان بوحدانية الله تعالى، و يكفى من النبوة الايمان بأن محمدا صلى الله عليه و سلم رسول الله صادق فيما أخبر به معصوم، و يكفى من المعاد الاعتقاد بأن كل مكلف يحاسب بعد الموت. أما الفروع التى هى من ضرورات الدين فهى كل حكم اتفقت عليه المذاهب الاسلامية كافة، من غير فرق بين مذهب و مذهب؛ كوجوب الصلاة، فانكار حكم من هذه الأحكام انكار للنبوة، و تكذيب لما ثبت فى دين الاسلام بالضرورة. و ضرورات المذهب الشيعى نوعان: نوع يعود للأصول و هو الامامة، فيجب أن يعتقد كل شيعى امامة الاثنى عشر اماما، و النوع الثانى يرجع الى الفروع؛ كنفى العول [۱۲۸۹] و نفى [صفحه ۳۲۹] التعصيب [۱۲۹۰] ، فمن أنكر فرعا منها كان غير شيعى و ان كان مسلما. والايمان و الاسلام عند الشيعة مترادفان، يثبتان لمن آمن بالتوحيد و النبوة و البعث، ويطلقان على معنى أخص هو هذه الأركان، و معها ركن العمل بدعائم الاسلام - و هى الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الجهاد - و يزيدون ركنا خامسا هو الاعتقاد بالامامة، و أنها منصب الهى كالنبوة، منصوص على من يليها، و أن الامام أفضل أهل زمانه، و معصوم. فمن اقتصر على الأركان الأربعة الأولى مسلم مؤمن، و انما الاعتقاد بالامامة له أثر فى منازل القرب والكرامة يوم القيامة. يقول الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء» [۱۲۹۱] نعم يظهر أثر التدين «بالامامة» فى منازل القرب و الكرامة يوم القيامة، أما فى الدنيا فالمسلمون بأجمعهم سواء، و بعضهم لبعض أكفاء، و أما فى الآخرة فلا شك أن المسلمين تتفاوت درجاتهم و منازلهم حسب نياتهم و أعمالهم، و أمر ذلك و علمه عند الله سبحانه، و لا مساغ للبت به لأحد من الخلق. و الغرض أن أهم ما امتازت به الشيعة عن سائر فرق المسلمين هو القول بامامة الأئمة الاثنى عشر، و به سميت هذه الطائفة الامامية، اذ ليس كل الشيعة تقول بذلك...، و القول بالاثنى عشر ليس بغريب عن أصول الاسلام و صحاح كتب المسلمين. فقد روى البخارى و غيره فى صحاحه حديث الاثنى عشر خليفة بطرق متعددة فيها بسنده عن النبى صلى الله عليه و سلم «أن هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة...» [۱۲۹۲] . [صفحه ۳۳۰] والشيعة يعتقدون أن الأرض لا تخلو من حجة على العباد، من نبى أو وصى، ظاهر أو مستور، فالامام المهدى الثانى عشر غائب منتظر [۱۲۹۳] . [صفحه ۳۳۱] و الامامة منصب دينى لا يجوز التنازل عنه؛ لأنه من الله [۱۲۹۴] و لما تنازل على للخلفاء السابقين عليه، كان التنازل عن الخلافة الدنيوية وحدها، و بناء على أسباب.

امور خلافية فى الفقه

اشاره

يظهر من استعراض كبريات مسائل الخلاف بين الشيعة و بين المذاهب أهل السنة فى الفقه، أنها لا تمس أصل الدين، و أنها تحتمل الاجتهاد، و تتسع للخلاف عليها، كما اتسعت أمور أمثالها للخلاف بين مذاهب أهل السنة ذاتها، الا زواج المتعة، فالخلاف فيه يتميز مما عداه. أما الفرائض الدينية فواحدة عندهم و عند أهل السنة: فى الصلاة: الفروض واحدة لدى أهل السنة ولديهم، و عدد الركعات فيها واحد، أما المندوب عندهم فلا حصر له، و أفضله عندهم «الرواتب»، و عددها على المشهور: ثمانية للظهر، و ثمانية للعصر قبل الفريضة، و أربع للمغرب بعد الفريضة، و للعشاء ركعتان جالسا، و يجوز قائما، و ثمانية ركعات صلاة الليل، و ركعتا الشفع، و ركعة الوتر، و ركعتا الصبح قبل الفريضة. فالرواتب عندهم كثيرة [۱۲۹۵] و يشترطون القراءة فى الصلاة باللغة العربية، و لا يجيزون الترجمة [۱۲۹۶] ، و يشترطون الجهر بالبسملة [۱۲۹۷] . و فى الزكاة، و وجوه البر: لا يختلفون عن جمهور المسلمين، بل هم يضيفون اليها

«خمس» الـدخل الـذى يجبى للامـام، لانفاقه فى مصارفه الدينيـة [۱۲۹۸] . [صـفحه ۳۳۲] و فى الصـوم: يرون الكـذب على الرسـول [۱۲۹۹] يفطر الصائم. و فى الحج: جهاد [۱۳۰۰] لا يسقط بالموت، بل يؤديه الوارث عن مورثه، و للغير أن يؤديه عن من مال للمورث قبل أن تقسم التركة [۱۳۰۱] . و يكثرون من مظاهر «الروح الاسـلامى» فى العقود، فيستحبون البدء بالبسملة فى كل معاملة [۱۳۰۲] ، و يحرصون على الصيغة العربية [۱۳۰۳] ، و يكرهون معاملة تارك الصـلاة و المستهتر [۱۳۰۴] ، و يحرمون الاتجار بما يترتب عليه فساد المجتمع [۱۳۰۵] . و فيمـا يلى أنواع خلاـف بينهم و بين أهـل السـنة، لعلها تبين الاطار العام أو المعالم المهمـة، للوفاق و للخلاف بين الفريقين:

الجمع بين الصلاتين

المسـلمون مجمعـون على جـواز الجمع فى الحـج، فى جبـل عرفـة بين الظهر و العصـر، و فى المزدلفـة بين المغرب و العشـاء للحجـاج خاصة، أما غير ذلك فمحل خلاف [۱۳۰۶] . فالشـيعة يجيزون الجمع مطلقا جمع تقديم و تأخير، لعذر و غير عذر، فى السفر و الحضر و ان كان التفريق عندهم أفضل، الا اذا حدث حرج [۱۳۰۷] . [صفحه ۳۳۳] و حجة الشيعة مشتقة من صحاحهم [۱۳۰۸] ، و من تفسير الامام الصادق لقوله تعالى: (أقم الصـلاة لدلوك الشـمس الى غسق الليل و قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشـهودا) [۱۳۰۹] فالغسق: هو تراكم الليـل و اشـتداد الظلمـة، و بهـذا تكون أوقات الصـلاة الأربعـة ممتـدة من الزوال الى نصف الليل [۱۳۱۰] ، فالظهر و العصـر ينتهيـان فى الغروب، و المغرب و العشـاء الى نصـف الليـل. أمـا الصـبح فقـد اختصـها الله بقـوله: (و قرآن الفجر ان قرآن الفجر كـان مشهودا).

الأذان

كـان بلاـل – مؤذن الرسول – يؤذن لصـلاة الصـبح، فيقول بعـد «حى على الفلاح»: «الصـلاة خير من النوم»، و أقره الرسول على ذلك [۱۳۱۱] . و الشيعة يقولون: ان الاذان كان فيه «حى على خير العمل» حتى عهد عمر، كما قال [صفحه ۳۳۴] الامام الباقر، و سبب رفعها من الأـذان: أن المؤذن وجـد عمر نائما عنـد أذان الصـبح، فأضاف «الصـلاة خير من النوم» – كما أورد الزرقانى فى تعليقه على الموطأ [۱۳۱۲] – فاستحسنها عمر، فأمر أن تضاف الى أذان الصبح [۱۳۱۳] و أخرج ذلك ابن أبى‌شيبة [۱۳۱۴] . و علماء الشيعة متفقون على أن قول: «أشـهد أن عليا ولى الله» ليس من فصول الأذان و أجزائه، و أن من يأتى به بنيـة أنه من الأذان فقـد أبدع فى الدين، أى أدخل فيه ما هو خارج عنه [۱۳۱۵] . و يقول الشـيعة: ان اسقاط «حى على خير العمل» كان بأمر من أولى الأمر فى عهد عمر [۱۳۱۶] ، حرصا منهم على أن تفهم العامـة أن الجهاد فى سبيل الله هو خير العمل، و أن النـداء [صـفحه ۳۳۵] على الصلاة بخير العمل مقدمة لفرائضها الخمسة ينافى التحريض المطلوب للجهاد، فخطب عمر فنهى عنه [۱۳۱۷] .

المسح على الرجلين

اشارة

يختلف الناس فى أن مسح القدمين هو الفرض، أو الغسل هو الفرض، لأن رسول الله صـلى الله عليه و سـلم توضأ و مسح على قدميه. و الشـيعة تستدل يمسح الرسول على قدميه على أن المسح هو الفرض [۱۳۱۸] و مروى عن ابن‌عباس أنه قال: «ما صـح عن رسول الله الا غسلتين و مسحتين» [۱۳۱۹] . [صفحه ۳۳۶] و يفسرون الآية (و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم) [۱۳۲۰] بما يسعفهم فى المسح [۱۳۲۱] .

الزواج و الطلاق

فى الزواج

- المهر لا- يقدر قلة و لا- كثرة، الا- أن يقصر عن التقويم، كأن يقول: حبة قمح! أما الكثرة ففيها قول الله: (و آتيتم احداهن قنطارا) [۱۳۲۲] و ان كان يكره تجاوز مهر السنة الذى أصدقه النبى زوجاته، و هو خمسمائة درهم [۱۳۲۳] . - و يجوز النظر الى وجه المطلوب زواجها دون استئذان، و مع الوجه الكفين، و ينظرها قائمة و ماشية. و للمرأة أن تنظر الى الرجل [۱۳۲۴] و لا يجوز العزل عن المرأة الا باذنها [۱۳۲۵] . - و للمرأة - بكرا أو ثيبا - أن تزوج نفسها ممن تريد اذا بلغت رشدها و ان كان من المستحسن أن تستأذن وليها فى ذلك [۱۳۲۶] .

فى الطلاق

- أما الطلاق الثلاث بفم واحد: فجعله عمر ثلاثا زجرا للناس [۱۳۲۷] و بقى الأمر كذلك ثلاثة [صفحه ۳۳۷] عشر قرنا، ظهر فيها ما أحوج الى العودة الى الأمر الأول. والشيعة لم يقبلوا عمل عمر من بادئ الأمر، فالطلاق الثلاث فى مجلس واحد يقع مرة واحدة [۱۳۲۸] ، و لا- حلف عندهم بالطلاق على عمل [۱۳۲۹] و هذان اصلاحان أحدثتهما مصر فى سنة ۱۹۲۹ [۱۳۳۰] . - و هم يوجبون حضور شاهدين للطلاق، فى حين لا- يوجبون حضور شاهدين للزواج. فالزوجية تنشأ دون شهود، لكن الطلاق واجب له الشهود [۱۳۳۱] و المتفقهة الآن من أهل السنة فى مصر يستحسنون ايجاب حضور شاهدين للطلاق، بل هذا تعديل مطلوب فى مشروع قانون للأحوال الشخصية. - و هم يمنعون طلاق المغضب، و المتهيج و المنزعج [۱۳۳۲] ، و يقررون أن الطلاق الذى أمر به الله و رسوله هو الذى يقع اذا حاضت المرأة و طهرت من حيضتها، فأشهد الرجل شاهدين عدلين قبل أن يجامعها على تطليقه، ثم هو أحق برجعتها مالم تحض ثلاثا، فان مضت ثلاثة قروء قبل أن يراجعها فهى أملك لنفسها، فان أراد أن يخطبها من الخطاب خطبها، فان تزوجها كانت عنده [۱۳۳۳] . - وليس للمريض أن يطلق، و له أن يتزوج، فان تزوج و دخل بها فجائز، و ان لم يدخل و مات بطل الزواج، و لا مهر و لا ميراث للزوجة [۱۳۳۴] . فلنلاحظ اليسر فى الزواج عندهم، والتشدد فى الطلاق، و رعاية المرأة فى كل حال، [صفحه ۳۳۸] والحرص على الأسرة.

زواج المتعة (الى أجل معين)

والشيعة يسمونه الزواج المؤقت، و يرجعونه الى قوله تعالى: (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن» [۱۳۳۵] والمفسرون متفقون على أن جماعة من الصحابة العظماء أفتوا باباحتها، منهم: ابن‌مسعود [۱۳۳۶] ، و أبى بن كعب [۱۳۳۷] ، و ابن‌عباس [۱۳۳۸] ، و جابر بن عبدالله [۱۳۳۹] ، و عمران بن حصين [۱۳۴۰] ، بل [صفحه ۳۳۹] كانوا و هم يتلون الآية ينطقون بتفسيرها فيقرأون: «فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى». فالمشروعية ثابتة، و العمل بها ثابت. و انما يجزم أهل السنة بأنها أبيحت لدواعيها، ثم نسخت بأحاديث جازمة [۱۳۴۱] و الشيعة لا- يرونها أحاديث ثابتة، و يقولون: ان الحلال القطعى الثبوت لا ينفيه تحريم غير قطعى [۱۳۴۲] . و هم يقولون: ان المتعة سائغة فى السفر لطلب العلم و التجارة و الجهاد، فلقد كانت مشروعيتها للسفر و للجهاد، و انها زواج عادى، لولا أنه الى أجل، فالزوجة فى زواج المتعة تعتد اذا انتهى الأجل؛ ككل طلاق، و لابد من المهر..، و الابن من الزواج هو ابن‌عادى، له الميراث والنفقة، أما الزوجة فلا نفقة و لا ميراث لها، الا اذا اشترطت، و ليست النفقة من لوازم الزوجية، فالناشز زوجة و لكنها بلا نفقة، و من النساء من ترث و ليست زوجة، كمن طلقت فى مرض الموت، و مات زوجها قبل مضى سنة [۱۳۴۳] . و الثابت أن عمر أعلن تحريم المتعة، اذ

خطب النـاس فقـال: «متعتـان كانتـا على عهـد رسول الله صـلى الله عليه و سـلم، و على عهـد أبى‌بكر رضـى الله عنه، و أنا أنهى عنهما» [۱۳۴۴] و أنه حرمها و هو بصدد قضيهٔ [صـفحه ۳۴۰] لعمرو بن حريث، ثم أطلـق النهى [۱۳۴۵] . و أهل السـنهٔ يقررون أن نهى عمر عنها كان اعلانا لتحريم ثابت قبل ذلك، و لم تقبل الشيعهٔ نهى عمر من بادىء الأمر، بل قال على: «لولا نهى عمر عن المتعهٔ ما زنى الا شفا (قليل أو مشف على الهلكـهٔ) أو شـقى» [۱۳۴۶] . و ثبت عن الامـام الصادق قوله: «ثلاث لا أتقى فيهن أحـدا: متعـهٔ الحـج، و متعهٔ النساء، و المسح على الخفين» [۱۳۴۷] . و من نوادر يحيى بن أكثم [۱۳۴۸] قاضى المأمون أنه سأل شيخا من أهل البصرهٔ: بمن اقتديت [صفحه ۳۴۱] فى جواز المتعـهٔ؟ قـال: بعمر! قـال: كيف و كـان من أشـد الناس فيها؟ [۱۳۴۹] قـال، انه صـعد المنبر فقال: أيها الناس، متعتان أحلهما الله و رسوله لكم، و أنا أحرمهما عليكم و أعاقب عليهما! فقبلنا شهادته و لم نقبل تحريمه [۱۳۵۰] .

الميراث

للشـيعهٔ تفسـير فى المواريث فى صالـح البنات، لذواتهن، و لمن يتوسل للميراث بهن. [صـفحه ۳۴۲] يقول تعالى: (يسـتفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالـهٔ ان امرؤ هلـك ليس له ولـد و له أخت فلهـا نصف مـا ترك و هو يرثهـآ ان لم يكن لها ولـد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك و ان كانوا اخوهٔ رجالا و نساء فللذكر مثل حظ الأنثيين) - [۱۳۵۱] و هم يرون البنت ولدا فى اللغهٔ و العرف، و لذلك يعطون البنت دائمـا، و لاـ يعطون الأخت أو الأخ ان كان هناك بنت أو ابن، فكلاهما ولـد [۱۳۵۲] وهم يسقطون الوصيهٔ مادام هناك ولد، ابن‌أو بنت [۱۳۵۳] . و للشـيعهٔ قاعـدهٔ: أن كل فريضـهٔ يهبطها الله الا الى فريضهٔ، تكون مقدمهٔ عند «العول» و كل فريضهٔ اذا زالت عن فرضها، لم يكن لها الا ما بقى، تكون مؤخرهٔ. مثال ذلك: للزوج النصف، فان هبط له الربع، فان دخل عليه فى التقسيم ما يزيد عن السـهام رجع الى الربع المفروض، و لا يزيله عن الفرض شىء، و مثله: الزوجهٔ و الأم. أما البنات و الأخوات فلهن النصف و الثلثان، فاذا أزالتهن الفرائض عن ذلـك لم يكن لهن الاـ ما بقى، فاذا اجتمع ما تقـدم الله و ما أخر بـدىء بما قـدم الله فأعطى حقه كاملا، فان بقى شىء كـان لمـا أخر [۱۳۵۴] . و هـو تطبيق لحـديث ثابت عنـدهم [۱۳۵۵] ، أورده الشـهيد الثانى [۱۳۵۶] ، و أورده الحـاكم فى المستدرك و قال: انه صحيح على شرط مسلم [۱۳۵۷] و يستشهد أهل السنهٔ بآيات، و يستشهد الشيعهٔ بآيات [۱۳۵۸] . [صفحه ۳۴۳] و هم ينفردون بما يسمى «الحبوهٔ» [۱۳۵۹] للولد الأكبر: ملابس أبيه و ثيابه و مصـحفه و خاتمه، زيادهٔ على حصته فى الميراث [۱۳۶۰] ، كمـا ينفردون بعـدم توريث الزوجـهٔ من عقار الزوج و رقبـهٔ الأرض عينا و قيمـهٔ [۱۳۶۱] ، لأخبار وردت عن الأئمـهٔ مرويـهٔ عن النبى [۱۳۶۲] .

متعهٔ الحج

ينشـىء الحاج احرامه من ميقاته (أماكن القصد الى البيت الحرام) و المتمتع يأتى مكهٔ و يطوف بالبيت، ثم يقصـر و يحل من احرامه و يقيم بعـد ذلك حلالا، ثم يفيض الى المشـعر الحرام، ثم يأتى بأفعال الحـج باحرام جديـد. و هذان: التقصـير و الاحلال، تيسـير باباحهٔ محظورات الاحرام فى المـدهٔ المتخللهٔ بين الاحرامين [۱۳۶۳] و هـذا ما كرهه عمر و حرمه قائلا: هى سـنهٔ رسول الله، لكنى أخشـى أن يعرسوا بهن - نسـائهم - تحت الأراك [۱۳۶۴] ، ثم يروحون بهن حجاجا، فخطب و نهى عن هـذه المتعـهٔ مع متعـهٔ الزواج [۱۳۶۵] . [صفحه ۳۴۴] و مع ذلـك فـابن عمر يقول عن عمـل أبيه: أرأيت ان نهى عنها أبى و صـنعها رسول الله، أأمر أبى‌أتبع أم أمر رسول الله؟ [۱۳۶۶] و ابن‌عبـاس كعلى لا يحرمان ما حرمه عمر [۱۳۶۷] . و لما قـدم على من اليمن وجد فاطمهٔ الزهراء قد حلت و لبست صبيغا، و اكتحلت، فـأنكر ذلك عليها، فقالت: ان أبى أمرنى بهـذا، فـذهب الى رسول الله، فقال: «صـدقت صـدقت» [۱۳۶۸] والشيعهٔ لهذا يرون متعهٔ الحج [۱۳۶۹] .

التفسير بالتأويل

يروى الشيعة عن النبى أنه قال: «ان للقرآن ظاهرا و باطنا، و لبطنه بطن الى سبعة أبطن» [۱۳۷۰] ويروون عن على أنه قال: «ما من آية قرآنية الا ـ ولها ظاهر و باطن، و حد و مطلع» [۱۳۷۱] ويروى هذا البيان عن سهل التسترى [۱۳۷۲] ، من المفسرين الصوفيين. و أنه أضاف: [صفحه ۳۴۵] فالظاهر: التلاوة، والباطن: الفهم، و الحد: حلالها و حرامها، والمطلع: اشراف القلب على المراد به فقها عن الله عزوجل... قيل له: ما الباطن؟ قال: فهمه [۱۳۷۳] . و يروون عن الامام الصادق أنه قال: «ان فى كتاب الله أمورا أربعة: العبارات، و الاشارات، و الحقائق، و اللطائف. فالعبارات: للعوام. و الاشارات: للخواص، و اللطائف: للأولياء، و الحقائق: لأنبياء الله» [۱۳۷۴] . و المتتبع لتفسيرات الامام الصادق و أجوبته على المسائل يجدها تنبع من بحر عميق فى فهم القرآن و اللسان العربى، أمكنه أن يكشف للناس بين الفينة و الفينة ما فيه من شمول، و ما بينه و بين السنة من صلة الأصل بفرعه، و بذلك قدر الامام أن يفسر القرآن بالقرآن – ففى بيته نزل – و أن يجد للحديث الواحد أصولا عدة، فى آيات متفرقة، بمجرد أن يدلى اليه سائل بسؤال! و هو منهج سيتتابع عليه عظماء الأئمة من أهل السنة، و فى طليعتهم أحمد بن حنبل. ولا يسوغ لنا أن نعتبر تفسيرات الصادق من أضرب التفسير بالرأى، أو بالمأثور، أو بهما – و هى مصنفة بين عقلى و نقلى و صوفى و رمزى و قصصى و... الخ – و فى البعض منها تأويل باطنى. و ابن‌عطية [۱۳۷۵] من كبار مفسرى أهل السنة، ينفى صحة نسبة تفسير باطنى أو رمزى الى [صفحه ۳۴۶] الامام الصادق، و يقول «... و هذا قول جار على طريقة الرموز، و لا يصح عن جعفر بن محمد رضى الله عنه، و لا ينبغى أن يلتفت اليه» [۱۳۷۶] . اليك مثلا – بين نظائر تجل عن الحصر – لاستعمال اللسان العربى فى التفسير: يقول زرارة للامام الصادق: من أين علمت أن المسح ببعض الرأس؟ و يجيب الامام: لمكان الباء فى قوله تعالى [۱۳۷۷] (وامسحوا برؤوسكم) [۱۳۷۸] يقصد: أن الباء للبعضية [۱۳۷۹] . و لقد تتابع على هذا التفسير الأئمة فى اللغة و الفقه [۱۳۸۰] جاء فى المصباح المنير فى مادة «بعض»: أن الباء فى قوله تعالى: «وامسحوا برؤوسكم) للتبعيض...، و نص على مجيئها للبعض ابن‌قتيبة...، و أبوعلى الفارسى و ابن‌جنى...، و ذهب الى مجيء الباء بمعنى البعض الشافعى و هو من أئمة اللسان، و قال بمقتضاه أحم و أبوحنيفة. و من استعمال ظاهر اللسان العربى تفسير «الكوثر» بأنه الذرية الكثيرة، فى قوله تعالى: (انا أعطيناك الكوثر) فهى صيغة مبالغة من الكثرة «فوعل»، يؤيد ذلك الآية التى تجيء فيما بعد (ان شانئك هو الأبتر) و الأبتر: من لا عقب له. و بهذا ساغ تفسير الشيعة بأن الكوثر هو الذرية [۱۳۸۱] ، و قد رزق الله النبى الذرية الكثيرة من فاطمة، فهى الكوثر المقصود. و الآخرون [صفحه ۳۴۷] يقولون: ان الكوثر نهر فى الجنة [۱۳۸۲] و غيرهم يؤولونه بأنه النبوة [۱۳۸۳] . و لقد أسلفنا طائفة من تفسيرات الامام؛ كالخوف من عدم العدل بين النساء، والانفاق من رزق الله، و رؤية الله جل شأنه، و قتل النفس باخراجه من الهدى الى الضلال، و التفسيرات التى جعلت أباحنيفة يقول عن آية (و ما نقموا الا أن أغناهم الله و رسوله من فضله) [۱۳۸۴] لكأنى ما قرأتها قط فى كتاب الله، و لا سمعتها الا فى هذا الموقف [۱۳۸۵] و هى جميعا صادرة عن فهم دقيق للسان العربى الذى نزل به القرآن. و التفسير بالظاهر ممن يفهم البلاغة العربية و مجازاتها المتعددة، و الاستعارة، و الايجاز اللفظى، و هو بعض خصائص الاعجاز البيانى فى القرآن، لا ينفى استعمال العقل، بل فيه مجال واسع له، و لا ينفى القيمة العظيمة لتفسير الزمخشرى المعتزلى [۱۳۸۶] ، و هو حجة فى اللغة، و حجة فى الجمع بين الظاهر و بين وجوه الرأى بالمعانى الدقيقة و أسرار البلاغة [۱۳۸۷] . [صفحه ۳۴۸] و ممن أثارهم الاعجاب به: الامام يحيى بن حمزة العلوى [۱۳۸۸] (۷۴۹) صاحب كتاب «الطراز». و ما من تفسير ثبت عن امام عن أهل البيت الا تلقته العقول بالقبول، لأنه لا ـ يغاير النص من القرآن و السنة، و انما يشرحهما فى نورانية باهرة [۱۳۸۹] ، فى حين أن المعتزلة يؤولون ليخضعوا المعنى لأصولهم الخمسة [۱۳۹۰] و هذا خلاف عظيم بين المؤولين و بين الامام جعفر والشيعة الامامية. أما الاسماعيلية فلهم بعض التأويلات الباطنية التى تهمل المعنى الظاهر، و تحمل الألفاظ ما لا تحتمله. والاسماعيلية فرقة شيعية، لم تظهر الا بعد موت الامام جعفر بقرن أو أكثر.

البداء (و مفهومه الشائع: الظهور بعد الخفاء)

نسب الى الشيعة القول بأن الله يبدو له فيغير ما قرره لظهور طارىء، و أطلقوا على ذلك لفظ [صفحه ۳۴۹] البداء [۱۳۹۱] والشيعة الامامية لا تقول شيئا بهذا المعنى، بل تعتقد أن الله عالم بكل شيء، و علمه أزلى بما كان و ما يكون [۱۳۹۲] . يقول الامام الصادق: «ما بدالله فى شيء الا كان فى علمه قبل أن يبدو له» [۱۳۹۳] . وسأله منصور بن حازم [۱۳۹۴] هل يكون اليوم شيء لم يكن فى علم الله بالأمس؟ قال: «لا، من قال هذا فقد أخزاه الله» قال منصور: ما كان و ما هو كائن الى يوم القيامة أليس فى علم الله؟ قال: «بلى، قبل أن يخلق الخلق» [۱۳۹۵] . و يروى عنه قوله: «ان الله لم يبد له عن جهل» [۱۳۹۶] . فجميع الكائنات الممكنة، قبل أن تخلق، قدرها الله تعالى و كتبها بمشيئته و ارادته فى اللوح المحفوظ، والله تعالى يقول: (يمحو الله ما يشاء و يثبت) [۱۳۹۷] ، و كل ما يتعلق به القضاء و التقدير لابد له من تعلق الارادة و المشيئة به، و ما لا يكون قضاؤه و تقديره حتميا مما هو مورد المحو و الاثبات تتعلق المشيئة بمحوه و اثباته. و قد يكون وجوده و تكوينه بارادة الله تعالى منوطا، أى مشروطا بتحقق أمر آخر، فيكون [صفحه ۳۵۰] قد جرى فى علمه تعالى أن يوجد اذا حصل ما اقتضت المصلحة التى يعلمها الله أن تكون شرطا، والله تعالى يقول: (فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا – يرسل السماء عليكم مدرارا) [۱۳۹۸] ، و يقول: (و لو أن أهل القرى آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الأرض و لكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يسكبون) [۱۳۹۹] . و روى أحمد فى المسند: أن النبى قال: «ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه، و لا يرد القدر الا الدعاء، و لا يزيد فى العمر الا البر» [۱۴۰۰] . و عن أبى‌سعيد: أن النبى قال: «ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها اثم و لا قطيعة رحم الا أعطاه احدى ثلاث: اما أن يستجيب لدعوته، أو يصرف عنه من السوء مثلها، أو يدخر له من الأجر مثلها» قالوا: يا رسول الله، اذن نكثر، قال: «الله أكثر» [۱۴۰۱] . و من القضاء علم مخزون لا يطلع الله عليه أحدا، فلا بداء فيه، و قضاء أخبر به ملائكته و رسله، فهذا أيضا لا بداء فيه، و قضاء معبر عنه بلوح المحو والاثبات، و فى هذا القسم يرد قول الشيعة بالبداء: (يمحو الله ما يشاء و يثبت) [۱۴۰۲] . و الشهرستانى ينفى عن الامام جعفر ما ينسب اليه من أقوال فى الغيبة و البداء بمعنى تغيير ارادة الله. [صفحه ۳۵۱]

الرجعة

لقد خلط المؤلف بين مفهوم «الرجعة» و مفهوم «المهدى». و الرجعة كما يعرفها الشيخ المفيد فى أوائل المقالات: ص ۷۷، «هى أن الله تعالى يرد قوما من الأموات الى الدنيا فى صورهم التى كانوا عليها، فيعز فريقا و يذل فريقا، و يديل المحقين من المبطلين، و المظلومين منهم من الظالمين، و ذلك عند قيام مهدى آل محمد عليهم‌السلام، و الراجعين الى الدنيا فريقان: أحدهما: من علت درجته فى الايمان و كثرت أعماله الصالحات...، فيريه الله دولة الحق و يعزه بها...، و الآخر: من بلغ الغاية فى الفساد...، و كثر ظلمه لأولياء الله...، فينتصر الله – تعالى – لمن تعدى عليه قبل الممات». و قال فى ص ۴۶: «و اتفقت الامامية على وجوب رجعة كثير من الأموات الى الدنيا قبل يوم القيامة و ان كان بينهم فى معنى الرجعة اختلاف». و قد شرح الاختلاف فى ص ۱۵۲ فراجع. و قد استدل لها الشيعة بعدة آيات و روايات و الفت فى ذلك الكتب و الرسائل، و هى ليست قضية المهدى المنتظر عليه‌السلام. فان منكر الرجعة عند الشيعة ليس بكافر، و ان منكر المهدى كافر. القول «برجعة» المهدى المنتظر ليس مجمعا عليه فى الفكر الشيعى، فمنهم من لا يعتبرها عقيدة، و منهم من يأخذ بها، كما أخذ بعض أهل السنة ببعض أنباء الغيب و حوادث المستقبل و أشراط الساعة، مثل: نزول عيسى من السماء، و ظهور الدجال الذى يظهر قبل الامام بقليل فيقتله الامام، و خروج السفيانى الذى يخرج من الوادى اليابس حتى ينزل بدمشق، فلذلك اختراع لحساب بنى أمية فى الأندلس. و ثمة سفيانى قيل: ان خالد بن يزيد اخترعه لحساب بنى أمية ضد بنى مروان، و من قبلهم وجد (القحطانى) المنتظر – رجل فى قحطان – يسوق العرب بعصاه، بل ادعى عبدالرحمان بن الأشعث أنه القحطانى المنتظر [۱۴۰۳] . بل أن سعيد بن المسيب – علامة التابعين – يعتبر عمر بن عبدالعزيز المهدى المنتظر للمدينة [۱۴۰۴] و قد سمى العباسيون لهم مهديا (الخليفة المهدى بن المنصور) [۱۴۰۵] . [صفحه ۳۵۲] و أبوجعفر المنصور يقول عن محمد النفس الزكية: «هذا مهدينا أهل البيت»

[۱۴۰۶] ولقد سمى الكثيرون من يتولونهم بالمهدى: فأتباع محمد بن الحنفية لقبوه بالمهدى [۱۴۰۷] ، و ابن‌صرد يلقب الحسين بالمهدى، و أشياع المختار الثقفى لقبوه بالمهدى، بل أن كثرة الزيدية يقولون: ان كل واحد من الأئمة مهدى! فزيد مهدى، و ابنه يحيى مهدى، و محمد بن عبدالله ابن الحسن «النفس الزكية» مهدى، و كل فاطمى شجاع عالم زاهد يدعو الى الحق بالجهاد فهو لدى الزيدية امام [۱۴۰۸] مهدى [۱۴۰۹] و من الناس من ينتظر عودة من يسمونهم كذلك. و فى مسند أحمد بن حنبل: سمعت عليا يقول: قال رسول الله: «لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله عز و جل رجلا منا يملؤها عدلا كما ملئت جورا» [۱۴۱۰] . [صفحه ۳۵۳] و يقول بعض الشيعة: ان عقيدة البعث أصل مجمع عليه، و انه عندما يؤخذ القول بالرجعة على أنها بعث فلا وجه لنفى العدالة عمن يفهمها كذلك [۱۴۱۱] . و لقد رددت كتب السنن الكلام فى المهدى و ظهوره، و منها: سنن أبى‌داود [۱۴۱۲] و الترمذى [۱۴۱۳] و النسائى [۱۴۱۴] و ابن‌ماجة [۱۴۱۵] ، و لم يرد ذكره فى صحيحى البخارى و مسلم، و تكلم البعض فى أسناد الأحاديث المروية فى السنن. و فى الوقت ذاته نجد السيوطى فى كتابه «العرف الوردى فى خبار المهدى» [۱۴۱۶] و ابن‌حجر فى كتابه «القول المختصر فى أخبار المهدى» [۱۴۱۷] و هما من فحول علماء أهل السنة، و آخرين غيرهم، يكتبون عن المهدى، و يروون أحاديث فى ظهوره. و فى تفسير الأحاديث اذا صحت تتغاير الأنظار [۱۴۱۸] . [صفحه ۳۵۴] و ابن‌الجوزى الحنبلى يسمى القائلين بالرجعة فى كتابه «تلبيس ابليس»: الرجعية [۱۴۱۹] و لقد أسلفنا تضعيف بعض محدثى أهل السنة للقائلين بالرجعة. [صفحه ۳۵۷]

المنهج العلمى

مقدمة

«ان العلم هو علم محمد صلى الله عليه و سلم، فى ميراث محمد صلى الله عليه و سلم» [۱۴۲۰] . (ابن‌تيمية) فى الباب الحالى فصول ثلاثة تحاول تصوير منهج الامام الصادق العلمى و الحضارى و السياسى و الاقتصادى، كما رسم خطوطه بالفعل و بالقول، و كما اقتفى آثاره و بنى عليه علماء الاسلام، الفقهاء منهم و الرياضيون و التطبيقيون، مستمتعين بحرية الفكر و البحث التى وردت بها نصوص الكتاب العزيز و أمرت بها السنة. و كان الامام الصادق من الأوائل فى تعليمها للمسلمين، ممن انتسبوا اليه، و ممن أخذوا عنهم، يستوى فى ذلك الشيعة و فقهاء أهل السنة. على هؤلاء الفقهاء و العلماء تعلم أهل أوربة منهج النزاهة العلمية و الواقعية الذى تبلور فى طريقة «التجربة و الاستخلاص»، و الذى أعلنه جابر بن حيان، أول من استحق فى العالم لقب «كيميائى» كما يعبر عنه الأوربيون [۱۴۲۱] . و من المنهج الحضارى: المنهج السياسى و الاقصادى الذى يستهدف عمارة الدنيا بالعدل فى الناس، و العمل للحياة، و التكافل بين أعضاء الجماعة، والسعى لاستثمار طاقات الناس و أموالهم. و هى قواعد بلغ بها الفقه الشيعى غايته، ابتداء من منهج أميرالمؤمنين على، معمولا به فى حياته أو خلافته، أو منصوصا فى عهده للأشتر النخعى، و كله سياسة و اجتماع و اقتصاد، الى رسالة حفيده زين العابدين فى الحقوق، و هى تجرى فى آثاره، الى برنامج [صفحه ۳۵۸] حفيده جعفر الصادق العلمى و الحضارى، السياسى و الاقتصادى، يدلى به للناس، و يطبقه بنفسه، و يضع به الأسس لدول، أو مجتمعات، أو جماعات، أو جمعيات، تعمل بمنهاجه لتبلغ أوجها به. و هذه خصيصة لا ـ يجارى الصادق فيها عالم من العلماء فى التاريخ. و حسبنا فى هذا المقام كلمات، كالاشارات، تضمنتها الفصول الثلاثة التى حواها هذا الباب. [صفحه ۳۵۹]

التجربة و الاستخلاص

اشارة

«أما اذا خرجت من الانكار الى منزلة الشك، فانى أرجو أن تخرج الى المعرفة» [۱۴۲۲] . (جعفر الصادق) «لو أتيح لى الأمر لحرقت

كتب أرسطو كلها، لأن دراستها يمكن أن تؤدى الى ضياع الوقت، و احداث الخطأ، و نشر الجهالة». (روجير بيكون ۱۲۹ ميلادية) «لم يكن روجير بيكون فى الحقيقة الا واحدا من رسل العلم الاسلامى و المنهج الاسلامى الى أوربة المسيحية». (روبر بريفو) أتيحت للامام الصادق حقبة طويلة للتعليم، يتلقاه أو يلقيه، فلم يحبس كمثل ما حبس الكثيرون من أهل بيته. أو يقتل كما قتل عظماؤهم. و لم يصطدم مذهبه الفقهى بمذهب فقهى للسلطان، فبنو أمية و بنو العباس حتى عهده لم يكن لهم مذهب فقهى، اذ لم تظهر المذاهب «رسميا» الا فى أخريات القرن الثانى للهجرة، عندما صير أبويوسف مذهب أبى‌حنيفة مذهب السلطان [۱۴۲۳] ، و استعصمت المدينة بفقهها [۱۴۲۴] ، ثم [صفحه ۳۶۰] ظهر الشافعى فى أواخر القرن الثانى [۱۴۲۵] . و لم يصطدم الامام بمذهب سياسى للخليفة، اذ لم يظهر اعتناق الدولة للاعتزال الا فى عصر المأمون، فى فاتحة القرن الثالث. و كان الجهميون [۱۴۲۶] و القدريون [۱۴۲۷] مستضعفين، و لم يكن لمناقشات أصحاب الملل و النحل شأن يستلفت النظر. بهذا أتيح للامام فى مجلسه العلمى، و اقتداره الذى يسلم به الجميع، أن يرسى فى أمنة واطمئنان قواعد «منهج علمى» ما يزال يعبر القرون، باعتباره فتحا من الفتوح التى فتحها الله على البشر. و فحوى المنهج: أن العلم «مشاهدة» و «نزاهة فكرية» فى «استخلاص» النتائج، لا يقبل الله سواها من عالم أو متعلم. فى هذا الفحوى قول الامام: «اطلبوا العلم، فانه السبب بينكم و بين الله» [۱۴۲۸] ، و السبب الى الله لا يقوى الا بقلب خاشع، و من ثم وجب اخلاص النية فيه، و صدق الهمة فى تلقيه، و قبول حقائقه دون تلويثها بشوائب الهوى أو الغرض أو المقررات السابقة، أو العوامل الخارجية. و بهذه الخصائص تصبح «النزاهة العلمية» سمتا للعبادة، و شأوا للسيادة، يقول الامام: «الملوك حكام على الناس، و العلم حاكم عليهم... حسبك من العلم أن تخشى الله، و حسبك من الجهل أن تعجب بعلمك» [۱۴۲۹] . [صفحه ۳۶۱] و لتحقيق ذلك يأمر الامام طالب العلم – من بدء أمره – بالتحلى بخصال، و ينهاه عن نقيضها، يقول: «لا تطلب العلم لثلاث: لترائى به، و لا لتباهى به، و لا لتمارى به. و لا تدعه لثلاث: رغبة فى الجهل، و زهادة فى العلم، و استحياء من الناس» [۱۴۳۰] و ما المراء أو الاصرار على عدم المعرفة أو تحقير العلم أو خوف النقد، الا خروق واسعة تتساقط منها كنوز العلماء، و مواهب المتعلمين، و واجب الفرد فى أن يتعلم، فى أمة فرض رسولها العلم على كل مسلم و مسلمة [۱۴۳۱] ، فالعلم فى الاسلام طريق للبقاء و التقدم. و يقول لمحمد بن النعمان (مؤمن الطاق)، و هو المناضل الجدل: «يا ابن‌النعمان، اياك و المراء فانه يحبط عملك، و اياك والجدل فانه يوبقك، و اياك و كثرة الخصومات فانها تبعدك من الله. و ان من قبلكم كانوا يتعلمون الصمت و أنتم تتعلمون الكلام...، انما ينجو من أطال الصمت عن الفحشاء... ان أبغضهم الى المترئسون، المشاؤون بالنمائم، الحسدة لاخوانهم، و انما أوليائى الذين سلموا لأمرنا، و اتبعوا آثارنا. و ليست البلاغة بحدة اللسان، و لا بكثرة الهذيان، و لكنها اصابة المعنى و قصد الحجة». و يضيف: «يا ابن‌النعمان، ان أردت أن يصفو لك ود أخيك فلا تمازحنه و لا تجارينه و لا تباهينه، لا تطلع صديقك من سرك الا على مالو اطلع عليه عدوك لم يضرك، فان الصديق قد يكون عدوك يوما...» [۱۴۳۲] . و من أدوات المنهج: طمأنينة المعلم و المتعلم بالاستغناء عن الناس، فالامام يحث تلاميذه على العمل للرزق، و يمدهم بالمال ليتجروا، و يستغنوا عن الناس؛ ليستمع اليهم [صفحه ۳۶۲] الناس، و ليقدروا على الاستمرار فى التلقى و فى الالقاء. و من أدواته: التعمق و التخصص، «فالعلم لا يعطيك بعضه الا أن تعطيه كلك» [۱۴۳۳] كما يقول أبويوسف. فأبان بن تغلب وزرارة بن أعين متخصصان للفقه، يفتيان الناس فى مسجد الرسول، و حمران بن أعين حجة فى علوم القرآن، و مؤمن الطاق للكلام – علم التوحيد – و هشام بن الحكم للكلام فى العقائد و فى الامامة، و أبان بن عثمان للكلام فى الاستطاعة و ما اليها. و المنهج شامل: يسأل الامام عن قوله تعالى: (و من يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) [۱۴۳۴] فيقول: «الحكمة هى المعرفة و التفقه فى الدين» [۱۴۳۵] . و لما جمع للحكمة: المعرفة و التفقه فى الدين، كان يعلم الناس أن الفقه وحده ليس الحكمة، و انما هو درجة فيها [۱۴۳۶] و هو القائل: «تفقهوا فى الدين، فان من لم يتفقه منكم فهو أعرابى» [۱۴۳۷] . [صفحه ۳۶۳] و لما جعل مطلق المعرفة بعض الحكمة، فتح الباب لكل أنواع العلوم، فليست المعرفة قاصرة على العلم الدينى، فهذا ينفيه نصه على التفقه فى الدين معها. وانما قصد الامام العلم عموما، و منه العلوم التطبيقية، و الفلسفات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية التى كان لها فى مجالس الامام الصادق مكان، هو أول مكان تلقاه

فی حلقة امام للدین فی مدارس الاسلام؛ کمکان جابر بن حیان. و هذه التفرقة بین ألوان المعرفة یوجبها المنهج العلمی علی الدارسین، و هذا الجمع لشتی العلوم ایذان بتطبیق المنهج الاسلامی فی فنون العلم العالمی، کما سنری بعد. و للمنهج - بعد - شعار من حب رسول الله، و تقدیر أصحابه (محمد رسول الله والذین معه) [۱۴۳۸] ، فلا یقبل العلم من رجل، أو یقبل العلم علی رجل، قصر ایمانه عن صیانتهم، یقول الامام لجابر الجفی: «أبلغ أهل الکوفة أنی برئ ممن یتبرأ من أبی‌بکر و عمر رضی الله عنهما و أرضاهما» [۱۴۳۹] . فهذا العلم دین، و المجلس العلمی کمجالس العابدین، والشیخان و ان خالفتهما نظریات الشیعة، محل اجلال المسلمین. و کمثل الشیخین فی حفظ الکرامة: عثمان بن عفان، و هم جمیعا کعلی بن أبی‌طالب، أصحاب بل أصهار لصاحب الشریعة، و تعلیم الشریعة أول أعمال الامام، و الامام سید عصره، لا تسقط من حضار مجلسه کلمة نابیة. بهذه النزاهة الفعلیة و الفکریة، و بالاخلاص للمعرفة، و التزام قیم الاسلام، استعمل الامام الصادق «العقل» أصلا من الأصول، الی جوار القرآن و السنة و الاجماع. و النص علی العقل و استعماله مستمد من القرآن الذی طالما خاطب فطرة البشر «لتعتبر» بما تدرکه الحواس من آیات الله [۱۴۴۰] و تتدبرها، و تستصحبها، لتری آلاءه علی عباده، و تشهد [صفحه ۳۶۴] تقدیره و تدبیره، فتقنعهم بوجوده و وحدانیة و قدرته، فتصبح الدلیل ما بعده دلیل [۱۴۴۱] . و کما استعمل الصادق «العقل»، استعمل «الحریة» التی منحها القرآن للانسان: لا یکره الناس علی أن یکونوا مؤمنین [۱۴۴۲] ، و لا یستعمل فی جدالهم الا التی هی أحسن، و لا فی وعظهم الا الموعظة الحسنة، حتی ثبوت الألوهیة لا یرضاه الله باکراه. و العقل لا یعمل الا حرا، و اذا أکره تعطل أو انحرف، والجدال بعنف تعسف، و للعقل کرامة، و الکرامة هی الحریة. و الاعتبار بالآثار و الأشیاء المحیطة بالناس، بالمشاهدة و الاستخلاص، ثم الحریة والأمانة فی التفکیر و التقدیر، أی النزاهة الفکریة، هما صمیم المنهج. و هو لا- یتجلی قدر ما یتجلی فی الدلالة علی الله جل ثناؤه. الیک مثلا من زندیق تحداه بقوله: کیف یعبد الله الخلق و لم یروه؟ قال الصادق: «رأته القلوب بنور الایمان، و أثبتته العقول بیقظتها اثبات العیان، و أبصرته الأبصار بما رأته من حسن الترکیب و احکام التألیف، ثم الرسل و آیاتها، و الکتب و محکماتها، و اقتصر العلماء علی ما رأوه من عظمته دون رؤیته» [۱۴۴۳] . فلنلاحظ أنه یبدأ بآثار الله التی یراها الناس فی نور الایمان، و یثبتها العقل و البصر، ثم یثنی بالرسل اللافتین أنظار الناس الی آیات الله، و بالنصوص المحکمة التی جاءوا بها، و أخیرا یذکر ما یحصله العلم المحدود بما یراه العلماء من آثار ذلک. لکن الزندیق یستمر: أ لیس هو قادرا أن یظهر لهم، فیعرفوه، فیعبد علی یقین؟ قال الصادق: «لیس للمحال جواب»، قال الزندیق: فمن أین أثبت أنبیاء و رسلا؟ قال الصادق: «انا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعالیا عن جمیع ما خلق، و کان ذلک الصانع حکیما، لم یجز أن یشاهده خلقه أو یلامسوه...، ثبت أن له سفراء فی خلقه و عباده یدلونهم علی مصالحهم...» [۱۴۴۴] . [صفحه ۳۶۵] و مثلا مما یروی محمد بن سنان: حدثنی المفضل بن عمر قال: کنت ذات یوم بین القبر و المنبر - قبر الرسول بالمدینة - و أنا أفکر فیما خص به الله تعالی سیدنا محمدا صلی الله علیه و سلم...، اذ جاء ابن أبی العوجاء فجلس بحیث أسمع کلامه، فخرجت من المجلس محزونا متفکرا فیما بلی به الاسلام و أهله من کفر هذه العصابة و تعطیلها، فدخلت علی مولای علیه‌السلام منکسرا، فقال: مالک؟ فأخبرته، فقال: بکر علی غدا...، فلما أصبحت غدوت، فاستؤذن لی، فجلست و قمت بین یدیه فقال: «ان الشکاک جهلوا الأسباب و المعانی فی الخلقة، و قصرت أفهامهم عن تأمل الصواب و الحکمة، فخرجوا بقصر علومهم الی الجحود...، فهم فی ضلالهم و تجبرهم بمنزلة عمیان دخلوا دارا قد بنیت أتقن بناء، و فرشت بأحسن الفرش...، و وضع کل شیء من ذلک موضعه...، فجعلوا یترددون فیها یمینا و شمالا...، محجوبة أبصارهم عنها...، و الانسان کالمالک لهذا البیت...، ففی هذا دلالة علی أن العالم مخلوق بتقدیر و حکمة، و نظام و ملاءمة، و أن الخالق له واحد...» [۱۴۴۵] . و هو هنا یدلل بما تلمسه الحواس علی لزوم وجود مالا تلمسه، فهو یستعمل العقل و الواقع معا. ویروی ابن‌بابویه القمی (۳۸۱): کان ابن أبی‌العوجاء و ابن‌المقفع یلاحظان الجمع الذی کان یطوف بالکعبة، فقال ابن‌المقفع لأصحابه: لا واحد من هؤلاء یستحق اسم الانسانیة الا هذا الشیخ الجالس - و أشار الی جعفر بن محمد - فقام ابن أبی‌العوجاء الی الشیخ، و تحدث معه، ثم رجع الی صاحبه و قال: ما هذا ببشر، ان کان فی الدنیا روحانی یتجسد اذا شاء ظاهرا، أو یتروح اذا شاء باطنا، فهو هذا!... ظل یحصی لی قدرة الله التی فی نفسی،

و التى لم أستطع رفضها، حتى ظننت أن الله قد نزل بينى و بينه [۱۴۴۶] . و نزول الله بين الامام و بين ملحد، باعتراف الملحد، آية باقتدار المنهج على بلوغ غرضه، [صفحه ۳۶۶] و قدرة مجادل جمع الآيات الربانية حججا بين يدى منكر أخذته حجة الأمر الواقع فأبلس. فاذا تصدى الامام لأصحاب الأغلوطات أزرى بالسفسطات، و بدههم - كدأبه - بالواقع فبهتتهم - كأن لم يشهدوها قبل - حقائق الأمر الواقع. طلب واحد من تلاميذه بيانا عن قول أبى‌شاكر الديصانى رئيس الطائفة الديصانية [۱۴۴۷] - و هى طائفة ملحدة تنعم بحرية العقيدة فى بلدان الاسلام -: ان فى القرآن ما يدل على أن الاله ليس واحدا: ففيه (و هو الذى فى السماء اله و فى الأرض اله) [۱۴۴۸] فأجاب الامام بقوله: «قل له: ما اسمك فى الكوفة؟ فيقول: فلان، فقل له: ما اسمك فى البصرة؟ فيقول: فلان، فقل له: فكذلك ربنا فى السماء اله، و فى الأرض له، و فى البحار اله، و فى كل مكان اله» [۱۴۴۹] . و فى كتاب الاهليلجة المروى عن طريق المفضل بن عمر، يستعمل الجدل العلمى فى تنبيه الشكاك على أنهم فى بداية الطريق نحو المعرفة، يقول: «.. أخبرنى هل رقيت الى الجهات كلها و بلغت منتهاها؟... فهل رقيت الى السماء التى ترى أو انحدرت الى الأرض السفلى فجلت فى أقطارها؟... فما يدريك لعل الذى أنكره قلبك هو بعض مالم تدركه حواسك و لم يحط به علمك... أما اذ خرجت من الانكار الى منزلة الشك فانى أرجو أن تخرج الى المعرفة» [۱۴۵۰] . فلنلاحظ أنه يجادل الرجل بأن يرتفع من الادراك المادى الى حيث يفكر، و أنه يرفع المفكر الى حيث يستيقن، فيطالب الشاك بمزيد من التجربة المحسوبة الملموسة، ليصل من الشك الى المعرفة، و هى مراحل العلم الذى يصل اليه الناس بوسائل مأمونة و مجربة. و هذا المنهج «الواقعى» القائم على النزاهة الفكرية و الحرية العقلية هو الآن منهج عالمى، يدين به الجميع للقرآن و أصول الفكر الاسلامى على ما سنرى بعد [۱۴۵۱] . [صفحه ۳۶۷] ففى حين استخلص علماء العالم القديم من اليونان «نظريات» عمموها ليخضعوا لها نتائج الاستنباط، و فرضت سيادة الفكر الارسطاليسى على العقل فى أوربة منطق النظريات و العمومات، و قاومت الكنيسة فى تاريخها القديم حرية التفكير، نرى القرآن ينبه «العقل» على الاعتبار بالمحسوس الذى يتمثل فى «الواقع»، و أن يرفض الاستسلام للعمومات التى تحكم مقدما أى أمر واقع، ويرشد الانسان الى استعمال فكره بحرية من أى قيد. بل نرى الامام الصادق يعتبر «التقليد» مذلة عقلية «و استعبادا للنفس»، و يحاجج فى ذلك حجاج القرآن، و يفسره تفسيره الرائع. عن أبى‌بصير، عن أبى‌عبدالله الصادق فى معنى (اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله) [۱۴۵۲] قال: «أما والله ما دعوهم الى عبادة، ولو دعوهم ما أجابوهم، و لكن أحلوا لهم حراما و حرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون» [۱۴۵۳] . و فى تعبير آخر يقول: عن أبى‌بصير، عن أبى‌عبدالله الصادق: (اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله) قال: «والله ما صاموا لهم و لا صلوا، لكن أحلوا لهم حراما و حرموا عليهم حلالا، فاتبعوهم» [۱۴۵۴] فالاتباع دون فهم، فى الحلال و الحرام أو غيرهما، ترك لزمام النفس فى قبضة الغير، و اهدار لحريتها و قدرتها، و تلك عبادة لغير الله، و ليس بعد ذلك [صفحه ۳۶۸] كفر. و ليس أبلغ من هذه العبارات فى الدعوة للحرية الفكرية، والحث على الاجتهاد و استعمال العقل. يقول الشافعى عن مكانة على فى علوم الاسلام: «كان على كرم الله وجهه قد خص بعلم القرآن و الفقه؛ لأن النبى صلى الله عليه و سلم دعا له، و أمره أن يقضى بين الناس، و كانت قضاياه ترفع الى النبى صلى الله عليه و سلم فيمضيها» [۱۴۵۵] . و لقد آلى على نفسه بعد الفراغ من تجهيز الرسول صلى الله عليه و سلم ألا يرتدى الا للصلاة أو يجمع القرآن - كما أسلفنا - فجمعه مهتما بأمور «أصولية» فى الشريعة و فقهها، تتعلق بالمحكم والمتشابه، أى بما لا يحتمل الاجتهاد وما يحتمله، و بالنصوص التى نسخت و التى هى واجبة التطبيق، و بالمطلق منها والذى يحتمل التخصيص، و العزائم والرخص، و بالفروض و المندوبات، و فيها المحرم و المكروه [۱۴۵۶] ، و ما هو تهذيب للأمة من فضائل و آداب [۱۴۵۷] . و فى «نهج‌البلاغة» طائفة من أصول الفقه التى ينبه عليها أميرالمؤمنين رضى الله عنه، و هذه و تلك أساسيات فى أصول الفقه. [صفحه ۳۶۹] و الأصول أدلة فى طريق أو نهج، و لا امامة الا بمنهج. والفقه السنى يعتبر الشافعى أول من اتجه الى تجلية أصول الفقه فى كتابه «الرسالة» و قد وضعه والناس يتحلقون حوله، فى جوار الكعبة بعد سنة ۱۸۴. و ليس غريبا أن نجد النبوغ الشافعى يتلاقى و أمورا أساسية أهمت من بادئ الأمر على بن أبى‌طالب، أو نجد أفكارا «علوية» أو آراء «شيعية» تظهر بقوة فى مذهب الشافعى و آرائه.

والشافعی من أبناء عمومة النبی و علی [۱۴۵۸] ، یباهی بحب أهل البیت و یتحدی به، و هو امام فی اللسان العربی، له لغة خاصة تعلنها قوامیس اللغة، طوعت له امامته فیها أن یفهم القرآن فهم الذین نزل فیهم. و اتصال اللغة و البلاغة بالفقه فی الاسلام أساسی؛ لأن الفقه فهم للقرآن، و القرآن عربی، فالشافعی فی استنباطه للأصول من القرآن کان موجها بفهم عربی عمیق للکتاب الکریم، التی صنعت علی أسسه العقلیة الاسلامیة. یقول أحمد بن حنبل و هو الامام الرابع لأهل السنة فی الفقه، فوق أنه امام فی اللغة: «الشافعی فیلسوف فی أربعة أشیاء: فی اللغة، و اختلاف الناس، و المعانی، و الفقه» [۱۴۵۹] و هذه هی الأمور الأساسیة فی کل فقه. و سواء أنبثقت الأصول من اهتمامات علی فی جوار قبر النبی بالمدینة غداة صعود روح النبی الی الرفیق الأعلی، أو ممن نحوا ذلک النحو من الشیعة، أم انبثقت من «رسالة الشافعی» فی جوار البیت الحرام بمکة، و سواء أطلع الشافعی علی کتب لأهل البیت أو علی آرائهم أم لم یطلع، فالأصول قرآنیة المبدأ و المنتهی، مشتقة من نصوص القرآن و السنة و منهاجهما و أسلوبهما، و من ذلک شرفها فی الفکر الدینی و العلمی. و حریه التفکیر توجب «الاجتهاد» علی أساس العلم - کما یقرر الشافعی فی رسالته [۱۴۶۰] - مع النزاهة الفکریة الکاملة، غیر مقیدة الا بما تثق بوجوده، و تحقیق المناط و تنقیحه، و التدقیق فی الفرع و فی الأصل و السند، فیما لیس قطعی الورود فی السنة أو قطعی الدلالة [صفحه ۳۷۰] فیها أو فی الکتاب العزیز، و مع اتخاذ الأهبة و الدربة، و هذه کلها أمور یوجبها القرآن والسنة. والحضارة العالمیة مدینة بهذا المنهج الاسلام بما طور من فکر الأمم التی دانت به، فی أربعة عشر قرنا، و من أسالیبها و وسائلها العلمیة، حتی صبغ فکرها - فی شکله و موضوعه - صبغة الله، و من أحسن من الله صبغة! و کما ارتفع العرب درجات بالاسلام انتفع به کل الأمم، ممن أسلموا و ممن لم یسلموا، و من ثمة کان الاسلام خیرا کله للعالم کله، فتلک خصائص رسالته العالمیة و الأبدیة، و السمو والطریق الیه مفتوحة حتی یرث الله الأرض و من علیها. و ما تقدم الانسانیة الا حاصل دفع الله الناس بعضهم ببعض، و أخذ بعضهم بید البعض، و من أجل ذلک اختص الفقه الاسلامی بخصیصة القدرة علی احداث التطور و مواکبته، مع الیسر و حفظ الدین، بالاجتهاد الذی أمر به الله علی أصول القرآن والسنة [۱۴۶۱] . أعلن علی تمسکه بالاجتهاد [۱۴۶۲] اذا تولی امارة المؤمنین بعد عمر بن الخطاب، و من أجل ذلک وحده لم یبایع له عبدالرحمان بن عوف، و أعلن عثمان التزامه بأن «یتبع» عمل السابقین، فجعل عبدالرحمان یبایع له [۱۴۶۳] . فالاجتهاد شعار من شعارات علی من بادیء الأمر [۱۴۶۴] ، و شعارات الشیعة من بعده، و من [صفحه ۳۷۱] ذلک لم یصخ عظماؤهم الی ذلک الصوت البغیض الذی أعلن اقفال باب الاجتهاد فی القرن الرابع الهجری [۱۴۶۵] ، لتنفتح أبواب التقلید، و تخبو شعلة الفکر، بل شهد الشیعة فی القرن الرابع ذاته نهضة شاملة تتراءی فی أعمال عظمائهم [۱۴۶۶] فاستعمال العقل أصل، والأصل لا یتعطل. و ما الاجتهاد الا الحریة الفکریة فی استخلاص النتائج، و النزاهة العلمیة أو الاعتبار بالواقع و الصحیح. و هاتان العجلتان اللتان تحملان موکب الفکر الانسانی المنجب، هما شعار مجالس الامام الصادق کما سلف البیان، بل هما أساس ما استخلصه تلمیذه جابر بن حیان من تجاربه العلمیة، و عنه انتقل الی أوربة المنهج التجریبی، أو منهج «التجربة و الاستخلاص» کما یسمی فی العصور الحدیثة. و من نزاهة المنهج فی الفقه: کان الاقرار بضعف الانسان، فلیس الاجتهاد مقابلا للحقیقة، و انما هو أحسن أداة یمکن أن یصل بها المرء الیها، یقول أبوحنیفة: «علمنا هذا رأی، فمن جاءنا بأحسن منه کان أولی بالصواب منا» [۱۴۶۷] . و لما قال الشافعی «الاجتهاد القیاس» [۱۴۶۸] وانهما «اسمان لمعنی واحد»، و استطرد فقعد له القواعد، لیجری علماء أهل السنة فی مضماره، صلی الأصولیون من أهل السنة بعده فی [صفحه ۳۷۲] حلبة الفکر العالمی، منذ القرن الثانی للهجرة، والتاسع للمیلاد، فوضعوا القواعد التی لم یبدأ فی تعرفها الأوربیون الا بعد ثمانیة قرون تحت عناوین: اطراد العلة، و أنها اذا توفرت ثبت الحکم، أو: قانون اطراد الحوادث، لوجود «نظام» فی الکون، أو تناسق تخضع له الأشیاء، طردا و عکسا، باطراد أسبابها و ملابساتها فیها، و هذا ما قرره الأصولیون المسلمون عند تماثل العلل لاستنباط الأحکام. غیر أن الأصولیین المسلمین فاقوا فی تمحیصهم «جون ستیوارت مل» [۱۴۶۹] فی أبحاثه، اذ تعمقوا فی مسالک العلة، و دققوا فی الاستقراء و الاستنباط، مع الورع الکامل و النزاهة الفکریة المثلی، فکان عندهم لکل رکن من أرکان «القیاس» أبحاثه، و ضمانات صحته، باتساع الاختبار و امتحان الاستخلاص، و ایجاب أن تجمع الأصل «المقیس علیه»، و الفرع

«المقيس» علة، لتنتج ثمرة القياس و هى «الحكم» [۱۴۷۰] . و أولى الأصوليون العلة و تخريجها اهتماما مقطوع النظير، فشرطوا لها مسالك نقلية من نص أو اجماع، أو عقلية من تحقيق المناط بوجود العلة، و تنقيح المناط بحذف مالا يدخل فى الاعتبار، و بطرائق السبر و التقسيم و الطرد؛ لحصر الأوصاف التى تصلح للعلية، و استبعاد مالا يصلح منها، و مقارنة الأوصاف للحكم، و دوران العلة مع المعلول وجودا و عدما... الخ، مع تكامل اختبار الوقائع، و سلامة النتائج ثم قبولها [۱۴۷۱] . كل أولئك دون دخل لمقررات أو نظريات سابقة، و مع التقرير بأن ما يصل اليه المجتهد ليس الحقيقة، و انما هو الراجح بغلبة الظن، فان اجتهادا آخر قد يغيره، و الاجتهاد مفتوح، و قانونه الحرية، فاذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، و اذا حكم فاجتهد ثم أخطأ [صفحه ۳۷۳] فله أجر. و على هذا التحديد أخذ المنهج التجريبى فى الوجود: تمحيص الواقعة و الاستخلاص بحرية و نزاهة. و القرآن يحوى جميع صور الاستدلالات العقلية، و منها: قياس الأولى [۱۴۷۲] ، و فى هذه الصور تبرز طريقة الاعتبار بآيات الله المادية الواقعية المحيطة بالناس، والتى تحسها حواسهم، و كذلك كانت طريقة الأنبياء فى الاستدلال على الله بلفت النظر الى آياته أو بقياس الأولى، و هو ما يكون الحكم المطلوب فيه أولى بالثبوت من الصورة المذكورة فى الدليل الدال عليه. و كان أحمد بن حنبل يستعمل هذا القياس، و هو القائل: انه لا يصار الى القياس الا عند الضرورة [۱۴۷۳] . و ابن تيمية [۱۴۷۴] يجعل للفطرة مكانها فى الميزان الذى تعرف به الأحكام، ويروى: أن معرفة الاختلاف و التماثل أمر فطرى، و استعماله ضرورى، و الميزان عنده هو العدل، و ما يعرف به العدل [۱۴۷۵] ، و أنه هو القياس العقلى القرآنى [۱۴۷۶] . [صفحه ۳۷۴] و الوزير الصنعانى [۱۴۷۷] (۸۴۰) صاحب كتاب «ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان» يذكر: أن ائمة أهل البيت لم يعرفوا المنطق اليونانى و الارسطاليسى، و لم يصوغوا أدلتهم على التوحيد فى صور منطقية، و انما فى منهج قرآنى أساسه الاعتبار، و أن الامام عليا لم يعرفه فى خطبه و مواعظه، و أن الائمة قدموا أدلة التوحيد من غير ترتيب مقدمات المنطق و لا تقاسيم المتكلمين. و يقرر الوزير الصنعانى: أن أسلوب المسلمين أرجح و أحجى من أسلوب المناطقة «فهذا أسلوب الأنبياء و الأولياء والأئمة و السلف فى النظر، و خالفهم بعض المتكلمين و أنواع المبتدعة فتكلفوا و تعمقوا، و عبروا عن المعانى الجلية بالعبارات الخفية» [۱۴۷۸] . و الذين ينكرون القياس، من أهل السنة؛ كداود (۲۷۰) امام أهل الظاهر، وابن‌حزم [۱۴۷۹] (۴۵۶)، أو من المعتزلة كالنظام (ابراهيم بن سيار شيخ الجاحظ)، يعتمدون على النص وحده، و قد أسعفتهم النصوص فى اقامة مذهب بتمامه، و لم تخذلهم قدرتهم الفقهية فى استخراج الفقه باستعمال كليات الشريعة فى الاجتهاد. فدل هؤلاء على أن نصوص الكتاب والسنة تجعل كليات الشرع و قواعده كافية «للعقل» ليبلغ بالفقه الاسلامى مبالغه، فيحقق أن الله تعالى ما فرط فى الكتاب من شىء، فلكل واقعة [صفحه ۳۷۵] حكم [۱۴۸۰] ، و على المجتهد طلبه بالعقل و النقل معا. والشافعى من حرصه على العمل بهما معا، يندد ب «الاستحسان» و يسميه تلذذا [۱۴۸۱] ، مع أن الاستحسان فى جملة أمره استعمال لنص خاص أو قاعدة متعلقة بالواقعة المطلوب لها الحكم [۱۴۸۲] . و أهل القياس مجمعون على أن المنهى عنه هو الاجتهاد مع النص القطعى، أو اطلاق العنان لاستخراج الأحكام دون تقيد بالنصوص الخاصة أو العامة، و هم يجمعون على قياس العلة و يختلفون فيما عداه [۱۴۸۳] . و من المعانى الجامعة التى تتردد فى أبواب الاجتهاد: أن أحكام الشريعة جميعا – حتى فى الأعمال غير التعبدية – فيها معنى تعبدى، أى: حق لله، يطاع فيه الله و يعبد، فمن أحسن بيعه و شراءه، و اجارته و اعارته، أو قضاءه أو فتواه... الخ فهو يطيع الله و يستحق ثوابه، و من ساءت معاملته فهو خاسر فى أمرين: قضاء الناس ضده، و غضب الله عليه؛ لأنه يعصى الله فيما عمل من عمل غير صالح. و من ثمة تأثير الجانب الروحى أو الوازع الدنى فى الحياة الواقعة، و فى الدراسة العلمية، و فى طلب الأحكام الفقهية، فى المجتمع الاسلامى، و هو امتياز لا تبلغه الأمم الأخرى أو مجتمعاتها. و فى منهج الاعتبار بالواقع أو بالآثار الدالة على المطلوب «واقعية» أدنى الى التصديق من مجازفات الفكر، و فى الواقع المادى ضمان أن لا يبعد الاستخلاص من الملموس و المحسوس بالحواس الخمس، و هذه الواقعية أو النزاهة الفكرية، تسبق واقعية «أوجست كومت» [۱۴۸۴] بقرون عشرة، و عقلانية «ديكارت» [۱۴۸۵] بقرون تسعة، كما تسبق «جون ستيوارت [صفحه ۳۷۶] مل [۱۴۸۶] » فى نظرية اطراد العلل بقرون عشرة. و بهذه القرون يقاس سبق الحضارة الاسلامية. و الى جوار المشاهدة الواقعية و التحقيق

النزيه و الاستخلاص الصادق، يضيف الفقه الاسلامى ضمانا جديدا هو اعتبار الاجتهاد؛ سعيا لبلوغ الحق لا بلوغا له. فثمة عوامل أخرى قد تكون موجودة، أو قد يدركها عقل آخر فتجعله أدنى الى السداد، أو تجعله يصل الى السداد، و هذا الاحتمال الذى يلازم الاجتهاد يحتمل تداخل العناصر، فالنتائج نسبية حتى تقطع التجربة بأنها لا تتخلف أبدا، و هى فى الفقه تبقى نسبية حتى تبلغ الحكم الذى شرعه الشارع، فشرع الله هو الثابت، الذى يقصد المجتهدون قصده. و ربما كان الكلام المنقول عن «جابر بن حيان» أوضح كلام فى الدلالة على المنهج التجريبى الذى تعلمه فى مجلس الامام أو من كتب الامام. يخاطب جابر الامام فى مقدمة كتابه «الأحجار» بقوله: «و حق سيدى، لولا أن هذه الكتب باسم سيدى صلوات الله عليه لما وصلت الى حرف من ذلك الى الأبد» [۱۴۸۷] . و يقول جابر فى كتابه «الخواص» [۱۴۸۸] عن طريقته: «اتعب أولا- تعبا واحدا، واعلم، ثم اعمل، فانك لا- تصل أولا- ثم تصل الى ما تريد». و فى كتابه «السبعين» [۱۴۸۹] يقول: «من كان دربا (مجربا) كان عالما حقا، و من لم يكن دربا لم يكن عالما، و حسبك بالدربة فى جميع الصنائع أن الصانع الدرب يحذق، وغير الدرب يعطل». [صفحه ۳۷۷] و يحصل جابر طريقته فى عبارته المأثورة: «عملته بيدى و بعقلى، و بحثته حتى صح، و امتحنته فما كذب». و فى هذا المقام يقول أستاذ الفلسفة الاسلامية المعاصر فى جامعة القاهرة د. زكى نجيب محمود: «... فلو شئت تلخيصا للمنهج الديكارتى [۱۴۹۰] كله لم تجد خيرا من هذا النص الذى أسلفناه عن جابر». ويرى الصيدلى المعاصر د. محمد يحيى الهاشمى: أن «الواقعية» هى التى سوغت لجابر أن يقسم القياس أو الاستدلال و الاستنباط الى ثلاثة أقسام: المجانسة و مجرى العادة و بالآثار، و من دلالة المجانسة دلالة الأنموذج، كمن يريك بعض الشىء دلالة على كله، و هو استدلال غير قاطع، اذا الأنموذج لا يوجب وجود شىء من جنسه يساويه تماما فى الطبيعة و الجوهر، و كذلك دلالة مجرى العادة فانه كما يقول جابر: «ليس فيه علم يقين واجب اضطرارى برهانى أصلا، بل علم اقناعى يبلغ أن يكون: أحرى و أولى و أجدر لا غير، لكن استعمال الناس له، و تقبلهم فيه، و استدلالهم به، و العمل فى أمورهم عليه أكثر كثيرا جدا...، و ليس فى هذا الباب علم يقين واجب، و انما وقع منه تعلق و استشهاد الشاهد على الغائب؛ لما فى النفس من الظن و الحسبان، فان الأمور ينبغى أن تجرى على نظام و مشابهة و مماثلة، فانك تجد أكثر الناس يجرون أمورهم على هذا الحسبان و الظن». يقول جابر: «... و بالجملة فليس لأحد أن يدعى أنه ليس فى الغائب الا مثل ما شاهد... انما ينبغى له أن يتوقف حتى يشهد البرهان بوجوده من عدمه...» فهو ينقد القياس من الناحية المنطقية أو الرياضية ليترك المجال مفتوحا للحقائق القاطعة التى تثبت بالتجارب. و حسبك دليلا على دقة طريقة التدليل بآثار الأشياء: أن تجدها احدى المسلمات فى المعامل و الجامعات، فى القارات جميعا، منذ بدأ الأخذ بطريقة التجربة والاستخلاص حتى اليوم، و ستبقى أبدا. و عندما توضع أقوال جابر [۱۴۹۱] فى القرن الثانى للهجرة الى جوار أقوال الحسن بن الهيثم [۱۴۹۲] . [صفحه ۳۷۸] (۳۵۴ - ۴۳۰) بعد أكثر من قرنين، و قد عمل فى خدمة الدولة الفاطمية، و هى دولة من دول الشيعة، و له ۴۷ كتابا فى الرياضيات، و ۵۸ كتابا فى الهندسة، تتأكد لنا طريقة التجربة و الاستخلاص التى سلكها الامام الصادق و أتقن العمل بها، و وصفها جابر والحسن. و قد أحسن الحسن التعبير عنها بمنهج علمى واضح الفحوى محدد العبارات [۱۴۹۳] . [صفحه ۳۷۹] و يشهد بها من أهل أوربة «درايبر» فى كتابه «النزاع بين العلم و الدين» فيقول: «كان الأسلوب الذى توخاه المسلمون سبب تفوقهم فى العلم، فانهم تحققوا أن الأسلوب النظرى لا يؤدى الى التقدم، و أن الأمل فى معرفة الحقيقة معقود بمشاهدة الحوادث ذاتها، و من هنا كان شعارهم فى أبحاثهم هو «الأسلوب التجريبى»، و هذا الأسلوب هو الذى أرشدهم الى اكتشاف علم الجبر و غيره من علوم الرياضة والحياة، و اننا لندهش حينما نرى فى مؤلفاتهم من الآراء العلمية ما كنا نظنه من ثمرات العلم فى هذا العصر» [۱۴۹۴] . و القارىء يلاحظ فى هذا المقام أمورا، منها: الأول: أن جابرا يقرر اذ يقسم بالامام: استرشاده فى طريقته هذه به، و أن علمه منه هو سبب توفيقه. ولو كان قد تلقى الطريقة عن دون لقاء له لما نقص الفضل، فذلك شأن العلماء فى كل زمان. الثانى: أن ممارسة جابر لطريقته مع اقرار الامام له، قد ضبطتها مدارسة أبى‌حنيفة للامام. اذ أنبهت القياسين على وجوب ضبط طريقة القياس بوضع حدود له، و استبعاد ماليس منه [۱۴۹۵] . و ظاهر من قبول أبى‌حنيفة لنهى الامام عن القياس، و عدم مجادلته للامام بكلمة: أن أباحنيفة أدرك أن النهى عن القياس نهى عن القول فى الدين بالرأى، و

ليس مقصودا به النهى عن الاجتهاد و استعمال العقل. [صفحه ۳۸۰] و ظاهر أن الامام بلغ مراده من أبى‌حنيفة و ممن تابعوه فى القياس، فلم يقل أحمد منهم فى الدين برأيه، والتزم القائلون بالقياس كل الدقة، بعد اذ جاء الشافعى و فصل شروطه تفصيلا. الثالث: أنه يظهر من محاورة الامام لأبى حنيفة يوم استأذن عليه فحجبه، فدخل مع أهل الكوفة التى سلف ذكرها أمران: ۱- أن الأحكام التى ذكرها الامام لأبى حنيفة وارد فيها نصوص، مما يجعل لتحريم القول فى الدين بالرأى أو مطلق القياس حجة مسلمة. ۲- أن الامام ذكر أباحنيفة بقياس ابليس، اذ أعلن ابليس أنه يخرج عن طاعة الله برأيه، فكان رأيه عصيانا صريحا لأمر صريح، و خروجا على نص وارد على سبيل الجزم. و ليس عجيبا، و انما هو التواتر على استعمال العقل، أن يقرر أئمة أهل السنة جميعا أن باب الاجتهاد مفتوح اذا لم يكن ثمة نص، و أن يجمع علماؤهم أن أحدا لا يقول الكلمة الأخيرة فيه، و أن يكون هذا منهج الفقه الشيعى الذى دأب عليه علماؤه. يقول ابن‌ادريس [۱۴۹۶] (۵۹۸) من فقهاء الشيعة المتقدمين: «اذا فقدت الثلاثة - الكتاب و السنة والاجماع - فالمعتمد عند المحققين التمسك بدليل العقل» [۱۴۹۷] . و من فحولهم المحقق نجم الدين الحلى [۱۴۹۸] (۶۷۶) يقسم الدليل العقلى قسمين: الأول: يتعلق بالخطاب - فحواه و لحنه و دليله - و الثانى: ما ينفرد العقل بالدلالة عليه لحسنه أو قبحه [۱۴۹۹] . [صفحه ۳۸۱] و الشهيد الأول محمد بن مكى [۱۵۰۰] (۷۸۶) يوسع فى القسم الأول و يفصل فى القسم الثانى، فيزيد: البراءة الأصلية، و ما لا دليل عليه، و الأخذ بالأقل عند التردد بين الأكثر و الأقل، و الاستصحاب [۱۵۰۱] . و ربما أجمل التفصيل قول بعض المتأخرين [۱۵۰۲] من الأصوليين عن الدليل العقلى: انه كل حكم للعقل يوجب القطع بالحكم الشرعى، فالدليل العقلى يوجب القطع، و ليس بعد القطع حجة [۱۵۰۳] . بالعقل أدرك الانسان وجود ربه، ودان بالرسالات، و أدرك المعانى و العلل، و قدر على تمييز القبيح و الحسن بفطرة البشر. فالقبح مفسدة و الحسن مصلحة [۱۵۰۴] ، و ما يدركه العقل منهما هو حكم عقلى يستقل الانسان بتقريره، و ما يستقل العقل بتقريره من مصلحة أو مفسدة هو مصلحة أو مفسدة شرعية، و على كليهما تدور الأحكام. فالشرع هاد للبشر، و البشر مفطورون على استعمال نعمة الشارع، و لا يمنع هذا التأييد الشرعى للعقل، أو التأييد العقلى للشرع: أن توجد بعض مصالح يراها الشرع و لا يفطن لها العقل العادى فيتردد أمامها بظنه. و اذا كان أصل استعمال العقل يسع كل وسائل النظر، فالفقيه ملزم بالاحتياط - و هو أول ما تستوجبه النزاهة العقلية - لوجود احتمال التزاحم و التعارض، فلا تجوز المجازفة بالتحليل و التحريم مع وجود هذا الاحتمال.. و انما يلجأ الفقيه، لاستخراج الحكم عند عدم ظهور النص، الى استعمال العقل، و بقواعد يمليها العقل و النقل، مثل: وجوب دفع الضرر المحتمل، [صفحه ۳۸۲] و مثل: عدم العقاب بلا بيان [۱۵۰۵] . والعقل اذ يقرر قبح العقاب بلا بيان، يسوغ للمكلف أن يصنع ما يراه عند عدم البيان. و بتعبير آخر: تصبح الاباحة هى الأصل، والحرية هى الأصل، حتى تتقيد بنص [۱۵۰۶] . يقول الامام الصادق: «كل شىء لك حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه» [۱۵۰۷] و من هنا اتسع مجال النشاط الانسانى، فلا حرام الا ما حرم الله. والنص نقطة الثبات، أو حجر الزاوية فى الفقه، فلا اجتهاد مع وروده [۱۵۰۸] . و التزام فحواه أو التزام مقاصد الشارع التى ينطق النص بها، أو يدل على معناها مجموع النصوص، لا يدخل بالمصلحة أو بالقياس شيئا على الشرع ليس منه [۱۵۰۹] . و الامام الصادق يفتح أبواب رحمة الله، و يرفع الحرج، و يبيح الرخص، يقول: «الوضوء نصف الايمان» [۱۵۱۰] و يقول: «انه توبة من غير استغفار» [۱۵۱۱] و مع هذا سئل عن رجل يكون معه [صفحه ۳۸۳] الماء فى السفر و يخاف قلته؟ فقال: «يتيمم بالصعيد و يستبقى الماء» [۱۵۱۲] و يقول: «من خاف عطشا فلا يهريق قطرة، و ليتيمم بالصعيد، فالصعيد أحب الى» [۱۵۱۳] . سئل عن رجل ليس معه ماء، و الماء عن يمين الطريق و يساره غلوتين أو نحو ذلك (الغلوة: مسافة مرمى السهم) [۱۵۱۴] فقال «لا آمره أن يغرر بنفسه فيعرض له لص أو سبع» [۱۵۱۵] . و سئل عن رجل يمر بالركية (البئر) و ليس معه دلو، قال: «ليس عليه أن يدخل الركية، لأن رب الماء هو رب الأرض، فليتيمم. ان الله جعل التراب طهورا كما جعل الماء طهورا» [۱۵۱۶] . و يقول: ان أباذر قال: يا رسول الله هلكت، جامعت أهلى على غير ماء، فقال صلى الله عليه و سلم: «يا أباذر، يكفيك الصعيد عشر سنين» [۱۵۱۷] . [صفحه ۳۸۴] و سئل عن رجل به القروح و الجراحات فيجنب؟ قال: «لا بأس بأن يتيمم و لا يغتسل» [۱۵۱۸] . و الفقهاء يقولون: ان نفى الحرج فى الشريعة من باب الرخصة؛ لأن تحمل الألم و المشقة غير منهى عنه، و نفى

الضرر من باب العزيمة؛ لأن الضرر منهى عنه [۱۵۱۹] ، يقول تعالى: (و لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) [۱۵۲۰] . يقول الصادق: «لا صلاة الا الى القبلة» فقيل له: أين حد القبلة؟ قال: «ما بين المشرق و المغرب كله قبلة» [۱۵۲۱] و يشرح ذلك قوله: «يجزى التحرى أبدا اذا لم يعلم وجه القبلة» [۱۵۲۲] . و الفقهاء يصرحون بالاذن [۱۵۲۳] لمن يشك فى الدليل بأن يستعمل قواعد الشرع من أصول الحل و الطهارة والتخيير و استصحاب الحال - و معناه استدامة ما كان ثابتا، و نفى ما كان منفيا - فمن شك فى قيامه بالوضوء قبل أن يصلى فعليه أن يتوضأ، لأن الوضوء شرط واجب قبل الصلاة، والحال قبل الوضوء للصلاة حال تقتضى الوضوء. و من توضأ ثم شك فى نقض الوضوء فهو على وضوء. و من شك فى أنه توضأ بعد أن دخل فى الصلاة، قطعها و توضأ؛ ليحرز شرط الصلاة. فان شك بعد اتمام الصلاة فليس عليه أن يعيدها، فقد فرغ منها، لكن عليه أن يتوضأ لصلاة تالية؛ لأنه لم يبدأها و لم ينته منها، أى لم يتجاوز الشىء الذى شك فيه الى غيره. سئل الامام الصادق عن رجل شك فى الأذان و قد دخل فى الاقامة، قال: «يمضى». قيل له: شك فى الاقامة و قد كبر، قال: «يمضى»... و فى التكبير و قد قرأ، قال: «يمضى»... و فى [صفحه ۳۸۵] القراءة و قد ركع، قال: «يمضى»... و فى الركوع و قد سجد، قال: «يمضى»... الى أن قال: «اذا خرجت من شىء ثم دخلت فى غيره فشككك ليس بشىء» [۱۵۲۴] . يقول: «اذا شككت فى شىء من الوضوء و قد دخلت فى غيره فليس شك بشىء، انما الشك اذا كنت فى شىء لم تجزه» [۱۵۲۵] . وسئل عن رجل يشك كثيرا فى صلاته، فقال فيما قال: «ان الشيطان خبيث معتاد لما عود، فليمض أحدكم فى الوهم» [۱۵۲۶] أى لا يحفل به... و بنى الفقهاء على ذلك قاعدة: لا شك لكثير الشك [۱۵۲۷] . يقول الامام الصادق: «من كان على يقين ثم شك، فلا ينقض اليقين بالشك» [۱۵۲۸] و هذا اعلان عن دليل استصحاب الحال، و اعتماد الواقع و الظاهر، كمن استأجر أرضا و شاع أمره فى الناس يعامل معاملة المستأجر، و لا يقبل منه ادعاء الملك الا بدليل. و تتعاون مع هذا الأصل أصول أخرى، مثل: أصل البراءة والاباحة حتى يرد منع الشارع. و يستثنى الفقهاء الشيعة [۱۵۲۹] من المنع من القياس حالتين: ۱- حالة العلة المنصوصة. و كثير ماهى فى الكتاب والسنة. [صفحه ۳۸۶] ۲- حالة مفهوم الأولوية، كقول: أف للوالدين اذ نهى الله عنها، فمن باب أولى ماهو أشد. و يفرعون على العمومات و المبادئ الكلية الواردة فى النصوص والاجماع كمثل: قواعد الوفاء بالعقود و درء الحدود بالشبهات،و جواز كل شرط الا أن يحل حراما أو يحرم حلالا. وعلى هذه الكليات مدار الفقه، والاجتهاد بها واجب، و بالاجتهاد بلغ الفقه الشيعى ما بلغه فقه أهل السنة، كل على شاكلته. ندب الرسول عليا الى اليمن، فسأله الامام: أكون كالسكة المحماة أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ - أى اجتهد رأيى فيما بين يدى مما ليس بين يديك - قال عليه الصلاة والسلام: «بل الشاهد يرى ما لا يراه الغائب» [۱۵۳۰] فهو يأذن له أن يجتهد، أو يأمره أن يجتهد. و يقول ابن‌مسعود للقضاة و المفتين و المجتهدين: «من عرض له منكم قضاء فليقض بما فى كتاب الله، فان لم يكن فى كتاب الله فليقض بما قضى به نبيه صلى الله عليه و سلم، فان جاء أمر ليس فى كتاب الله و لم يقض به نبيه فليقض بما قضى به الصالحون، فان جاء أمر ليس فى كتاب الله و لم يقض به الصالحون فليجتهد رأيه، فان لم يحسن فليقم و لا يستحى» [۱۵۳۱] . والشيعة فى اجتهادهم يعملون بأصل الاحتياط الواجب مع العلم بالتكليف الملزم، و أصل التخيير اذا تردد الفعل بين الوجوب والحرمة [۱۵۳۲] ويروون الحسن والقبح أمرين «عقليين» [۱۵۳۳] ثابتين بالعقل، و ما أمر الشارع و نهيه فى صددها الا لأن العقل يأمر بهما، فلا حاجة اذن [صفحه ۳۸۷] لسؤال الشرع ابتداء، بل يسأل العقل، فعدم العلم بالنهى كاف للحل، و لا تحتاج الاباحة لدليل، و انما يحتاج ادعاء عكسها الى دليله، فالاختراعات الحديثة مباحة استنادا الى ما ثبت شرعا من أن كل شىء مطلق حتى يرد فيه نهى. والجواز فى التصرف مطلق لا يقيده الا التثبت من حق الغير، فالمعاملات، أية كانت، صحيحة مالم تزاحم حقا عاما أو خاصا، أو يوجد نص أو معنى يحرمها. و فى كثير من الأحيان، يكون عمل الفقيه مجرد تحكيم النصوص بعضها على بعض، مثل قوله تعالى: (و ما جعل عليكم فى الدين من حرج) [۱۵۳۴] ، و قول الرسول: «لا ضرر و لا ضرار» [۱۵۳۵] ، و قاعدة: «الضرورات تبيح المحظورات» [۱۵۳۶] و قاعدة: «ان الله يأمر بالعدل و الاحسان» [۱۵۳۷] و هذه أمثال للأدلة الحاكمة على أدلة سواها، فالعمل بها ليس تخصيصا للنص بالمصلحة، و انما هو حكومة نص على نص، أى رفع اليد عن الكتاب و السنة بدليل منهما - أيضا - مجعول فى ظرف خاص يزاحم الدليل الآخر أو يحكم

عليه. والشيعة اذ يبنون فهمهم على أن الله يأمر بالفعل لمصلحة، و ينهى عن الفعل لمفسدة، لا يعتبرون مخالفا للأمر و النهى من يوجد فى حالة اضطرار، و انما يشترطون أن تكون المخالفة [صفحه ۳۸۸] على قدر الضرورة، و ارتفاع المسوغ حالة انتهاء الاضطرار، أو عند تجاوز المقدار، يقول تعالى: (و ما جعل عليكم فى الدين من حرج) [۱۵۳۸] و (يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر) [۱۵۳۹] و (يريد الله أن يخفف عنكم) [۱۵۴۰] . و بالانتفاع بهذه الرخص يظهر أن الاضطرار نسبى، بل يظهر أنه ليس الا خيار، و فيه ارادة، و الاجبار هو ما يعدم الاختيار بما يزيل من القدرة و هى شرط التكليف، فالمضطر فى الواقع «يختار» الفعل لعامل خارجى أو داخلى (نفسى)، كمن لا يملك الا ثوبا واحدا يلبسه ليستره، (و يختار) أن يبيعه ليأكل، اذ يؤثر العرى على الجوع اذا لم يقدر أن يواجه جوعه بطريق آخر. و لا عجب أن تتآمر كثرة الأوربيين بالصمت عن مناهج العلم الحديث المنقولة من نهج المسلمين، كدأبهم فى تنكير صلة آباء العلوم الرياضية و الهندسية بالمهد الذى نشأت فيه، فذلك استمرار للحرب الصليبية، و اخضاع للحقائق العلمية للتعصب الدينى المتأصل فى الحضارة الأوروبية. فهم لا يذكرون أن «فيثاغورث» [۱۵۴۱] . «و أرشميدس» [۱۵۴۲] و «اقليدس» [۱۵۴۳] آباء الرياضيات ألقوا الدروس و تلقوها فى مدرسة [صفحه ۳۸۹] الاسكندرية بمصر، و لا يذكرون أنهم لم يعرفوا كتاب اقليدس المسمى «الأساسيات» أو «العناصر» الا عن نسخة عربية، و لا يذكرون أن أوروبة المعاصرة أخذت عن العلم الاسلامى المنهج العلمى المعاصر، أى منهج التجربة و الاستخلاص. يقول الشاعر محمد اقبال [۱۵۴۴] ان دبرنج Dubring يقول: «ان آراء روجير بيكون أصدق و أوضح من آراء سلفه... و من أين استمد روجير بيكون دراسته العلمية؟ من الجامعات الاسلامية فى الأندلس» [۱۵۴۵] . و يقول بريفو [۱۵۴۶] Robert Briffault: «انه لا ينسب الى روجير بيكون (۱۲۹۴) [۱۵۴۷] و لا [صفحه ۳۹۰] الى سميه الآخر فرانسيس بيكون (۱۶۲۶) أى فضل فى اكتشاف المنهج التجريبى فى أوربا، [صفحه ۳۹۱] و لم يكن روجير بيكون فى الحقيقة الا واحدا من رسل العلم الاسلامى و المنهج الاسلامى الى أوربة المسيحية، و لم يكف بيكون عن القول بأن معرفة العرب و علمهم هما الطريق الوحيد للمعروفة... و لقد انتشر منهج العرب التجريبى فى عصر بيكون، و تعلمه الناس فى أوروبة، يحدوهم الى هذا رغبة ملحة». و يضيف: «انه ليس هناك وجهة نظر من وجهات العلم الأوربى لم يكن للثقافة الاسلامية عليها تأثير أساسى، و ان أهم أثر للثقافة الاسلامية هو تأثيرها فى العلم الطبيعى و الروح العلمى، و هما القوتان المميزتان للعلم الحديث» ثم يضيف: «ان ما يدين به علمنا للعرب ليس ما قدموه لنا من اكتشاف نظريات مبتكرة غير ساكنة، ان العلم مدين للثقافة الاسلامية بأكثر من هذا، فقد أبدع اليونان المذاهب و عمموا الأحكام، لكن طرق البحث، و جمع المعرفة الوضعية و تركيزها، و مناهج العلم الدقيقة، والملاحظة المفصلة العميقة، و البحث التجريبى، كانت كلها غريبة عن المزاج اليونانى...، ان ما ندعوه بالعلم ظهر فى أوروبة نتيجة لروح جديدة فى البحث، و لطرق جديدة فى الاستقصاء، طريقة التجربة و الملاحظة و القياس، و لتطور الرياضيات صورة لم يعرفها اليونان، و هذه الروح و هذه المناهج أدخلها العرب الى العالم الأوروبى». أو كما يقول المستشرق المعاصر برنارد لويس: «ان أوربة القرون الوسطى تحمل دينا مزدوجا لمعاصريها العرب، و هم الواسطة التى انتقل بها الى أوروبة جزء كبير من ذلك التراث الثمين. كما تعلمت أوربة من العرب طريقة جديدة وضعت العقل فوق السلطة، و نادت بوجوب البحث المستقل و التجربة. و كان لهذين الأساسين الفضل الكبير فى القضاء على العصور الوسطى، و الايذان بعصر النهضة». وروجير بيكون يعلن تأثره بالمنهج العربى، و رفضه للمنهج الأرسطى الذى سيطر على الفكر الأروبى من جراء الفساد فى بعض استنتاجاته فى العلوم الطبيعية، فيقول: [صفحه ۳۹۲] «If it had my way , I should burn all books of Aristotle , for the study of them can lead to a loss of time , produce error , increase ignorance». و تعريبه: «لو أتيح لى الأمر لأحرقت كل كتب أرسطو؛ لأن دراستها يمكن أن تؤدى الى ضياع الوقت، و الوقوع فى الخطأ، و نشر الجهالة». و كما قال جوستاف لوبون بعد ست قرون من وفاة بيكون: «أدرك العرب بعد لأى أن التجربة و المشاهدة خير من أفضل الكتب، و لذلك سبقوا أوروبة الى هذه الحقيقة. فالمسلمون أسبق الى نظام التجربة فى العلوم». [صفحه ۳۹۳]

فى السياسة و الاجتماع

اشاره

«و انما عماد الدين، و جماع المسلمين، والعدة للأعداء: العامة، فليكن صغوك لهم، و ميلك معهم» [۱۵۴۸] . (أبوجعفر المنصور) لم تكن خلافة أميرالمؤمنين على هادئة أو هانئة، ولو هدأت لحمل الناس على الجادة بعلمه و عدله، و شجاعة رأيه و زهده. والزهد آية على صدق الولاة، و سبيل معبدة لهم الى أنفس الرعية، فالشجاعة تروعها، أما الزهادة فتقنعها. و على رضى الله عنه امام الزاهدين و المتقشفين من الصحابة، أجمع عليه العلماء و الفقهاء و البلغاء و أبطال الحروب و الحكماء و كل محب لأهل بيت النبى صلى الله عليه و سلم. و الصوفية يمدون اليه بالأسباب، فيضعونه فى قمتهم، كما يصرح بذلك: الشبلى، و الجنيد، و سرى السقطى، و أبويزيد البسطامى، و معروف الكرخى. و هم يسندون اليه الخرقة التى يتخذونها شعارا لزهدهم. و أحمد بن حنبل - والصوفية يعتبرونه من أئمتهم - يقول: انه «ما اجتمعت لأحد من الفضائل بالأسانيد الصحاح ما اجتمع لعلى» [۱۵۴۹] ، يقابله الجاحظ زعيم المعتزلة، أى فى الطرف [صفحه ۳۹۴] الأقصى من الخصومة لأحمد، و مع ذلك يتلاقى الطرفان فى «على» حيث يقول الجاحظ: «لا يعلم رجل من أهل الأرض: متى ذكر السبق فى الاسلام و التقدم فيه، و متى ذكرت النخوة و الذب عن الاسلام، و متى ذكر الفقه فى الدين، و متى ذكر الزهد فى الأمور التى يتناحر الناس عليها، كان مذكورا فى هذه الخلال كلها، الا على» [۱۵۵۰] . و المعتزلة يمدون اليه أسبابهم الفكرية عن طريق حفيده أبى‌هاشم بن محمد بن الحنفية. و فى مكان بعيد جدا من المعتزلة يقف محيى الدين بن عربى، من فلاسفة المتصوفة، ليقول: «على من أصحاب العلم، و ممن يعلمون من الله ما لا يعلمه غيره». و يقول السراج الطوسى [۱۵۵۱] «لأميرالمؤمنين على رضى الله عنه من بين جميع أصحاب رسول الله «خصوصية» بمعانى جليلة، و اشارات لطيفة، و ألفاظ مفردة، و عبارات و معان للتوحيد و المعرفة و الايمان و العلم، و غير ذلك، و خصال شريفة تعلق و تخلق بها أهل الحقائق من الصوفية». و لقد طالما افتتن بشخصيته الناس و منهم المستشرقون الذين يتحدثون عنه على طريقتهم فى الايضاح عن آرائهم، مثل «كارادى فو» [۱۵۵۲] حيث يتصوره «ذلك البطل المتوجع [صفحه ۳۹۵] المتألم، و الفارس الصوفى، و الامام ذو الروح العميق القرار، التى يكمن فى مكامنها سر العذاب الالهى». و اذا ذكرت كلمة «الامام» مطلقة، انصرفت الى على بن أبى‌طالب دون سائر الصحابة. و لم يكن النهج العلمى الذى أجزنا الاشارة اليه قبل، الا استعمالا لأصول تهدى الى معرفة حكم الشرع و دليله، لبلوغ السعادة فى الدنيا و الآخرة. و كان طبيعيا، و قد تضافرت فى رسم حدود هذه السعادة و ضوابطها، و العلاقات الهادية اليها نصوص القرآن و السنة، أن تجلى الامام على فى هذه المجال، و أن يتخلف لنا من حياته و سنوات حكمه، على قصرها، و انحسار سلطته فيها، مواقف معلمة، و نصوص شارحة، و أن يتتابع فى نسقها أعمال الأئمة من بنيه، ليتشكل منها مذهب سياسى و اجتماعى و اقتصادى متكامل. فنرى الحسن يضرب مثلا فى العطاء و حقن الدماء، و نرى الحسين يضرب مثلا للجهاد فى حروب الأمة و للاستشهاد فى سبيل الحق، و نرى الأئمة الثلاثة بعدهما يفصلون القواعد للمجتمع العظيم، و الدولة المثلى، و الأسرة الفاضلة، والانسان الذى يتغيا الكمال. و كان لزاما، أن تكون بين تعاليمهم تعاليم دستورية و اقتصادية و اجتماعية، فالامام على و الأئمة من عقبه بناة دول و حماة مجتمعات، ازدهرت فيها الأسرة، و صلح بها الرجل و المرأة، و استغنى الناس فيها بكدهم و كدحهم.

فى الدولة و قواعدها

اشاره

لم يكد أميرالمؤمنين يتلقى البيعة حتى أطلق كلماته كالصواعق رجوما للمنحرفين، أو كالبوارق المألقة بآمال المصلحين، فى منهاجه

السياسى و الاجتماعى و الاقتصادى الجامع.

المساواة أساس الدولة

لقد خطب فى اليوم التالى لمبايعته، فقال: «أما بعد.. ألا لا يقولن رجال منكم غدا قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار، و فجروا الأنهار، و ركبوا الخيول الفارهة، و اتخذوا الوصائف الرقيقة، و صار ذلك عليهم عارا و شنارا، اذا ما منعتهم ما كانوا يخوضون فيه، و أصرتهم الى [صفحه ۳۹۶] حقوقهم التى يعلمون، فينقمون ذلك و يستنكرون و يقولون: حرمنا ابن أبى‌طالب حقوقنا» [۱۵۵۳] . فلما كان الغد غدا الناس لقبض حقوقهم، فأمر كاتبه عبيدالله بن أبى‌رافع أن يبدأ بالمهاجرين، و أعطى كل من حضر منهم ثلاثة دنانير، ثم ثنى بالأنصار، ثم سائر الناس كلهم، سوى بينهم الأحمر فيهم و الأسود، فقال له سهل بن حنيف: هذا غلامى أعتقته بالأمس! قال: «نعطيه كما نعطيك ثلاثة دنانير». و قد تخلف عن هذه القسمة طلحة، و الزبير، و سعد بن أبى‌وقاص، و عبدالله بن عمر، و سعيد بن العاص، و مروان بن الحكم [۱۵۵۴] . و قال على: «ألا ـ ان كل قطيعة أقطعها عثمان، و كل مال أعطاه من مال الله فهو مردود فى بيت المال، فان الحق قديم لا يبطله شىء، ولو وجدته قد تزوج به النساء و فرقه فى البلدان لرددته الى حاله، فان فى العدل سعة، و من ضاق عنه الحق فالجور عنه أضيق» [۱۵۵۵] . و لما جاء ته امرأتان فسوى بينهما، قالت احداهما: انى امرأة من العرب، و هذه أعجمية! فقال: «انى لا أرى لبنى اسماعيل فى هذا الغنى فضلا على بنى اسحاق» [۱۵۵۶] . و غضب البعض مما يصنع أميرالمؤمنين، و كتب عمرو بن العاص الى معاوية يقول: «ما كنت صانعا فاصنع...» [۱۵۵۷] . و دعا البعض فى السر الى رفض على لمساواته بينهم و بين الأعاجم [۱۵۵۸] و لما بلغه ذلك صعد المنبر متقلدا سيفه و قال: «.. ليس لأحد عندنا فضل الا بطاعة الله و طاعة الرسول... [صفحه ۳۹۷] قال الله تعالى: (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم)» [۱۵۵۹] ، ثم صاح بأعلى صوته: «أطيعوا الله و أطيعوا الرسول، فان توليتم فان الله لا ـ يحب الكافرين» [۱۵۶۰] . فى هذه الأيام الأولى وضح منهاجه الدستورى: المساواة فى الحقوق، و العدل بين الناس. و منهاجه الاقتصادى: المساواة فى العطاء بين فئات الشعب. و منهاجه الاجتماعى: ليس فى الاسلام شريف و مشروف، و لا ـ أحمر و أسود، و لا ـ عربى و أعجمى، و انما أكرم الناس أتقاهم. و كان عدله مع الذين حاربوه أو كفروه أو قتلوه دروسا فى الفقه: روى الغزالى فى «المستصفى»: أن قضاته استشاروه فى شهادة الخوارج بالبصرة، فأمر بقبولها كما كانت تقبل قبل خروجهم عليه، لأنهم انما حاربوا على تأويل، و فى رد شهادتهم تعصب و اثارة خلاف [۱۵۶۱] . حتى قاتله عبدالرحمان بن ملجم نهى عن المثلة به [۱۵۶۲] . و بالمساواة التى هى خصيصة الاسلام الأولى، بعد التوحيد، أهرع أبناء البلاد المفتوحة – من غير العرب – الى اعتناق الاسلام. ثم اختار كثير منهم الانضمام تحت لواء الشيعة. و لما سادت الدعوة لأهل البيت فى خراسان أقبلت جيوشها تقيم دولة الدين على أنقاض بنى أمية و بنى مروان. و كانت تولية «الرضا» من «أهل البيت» و التسوية بين «الموالى العرب»، شعار الدولة التى أقامها أبومسلم الخراسانى و التى سرقها بنو العباس من بنى على، كما أوضحنا قبل [۱۵۶۳] . [صفحه ۳۹۸] و لقد و هم الذين نسبوا أسباب التشيع [۱۵۶۴] فى خراسان الى ما زعموه من تشابه تتابع الخلافة النبوية و الدينية فى بيت الرسول، و توارث الملك عند الفرس فى الدولة الكسروية، و حكم كسرى «بالحق الالهى» [۱۵۶۵] . [صفحه ۳۹۹] فلقد ترك الفرس دين كسرى بتمامه الى الاسلام و قواعده. انما كانت تفرقة الولاة و الحكام بين العجم و بين العرب سببا لتصبح المساواة صيحة التجمع منهم على أميرالمؤمنين على و بنيه، و كان أهل البيت مضطهدين، تهوى اليهم الأفئدة، و كانوا شجعانا يستشهدون، فاجتمع على ايجاب الانضمام اليهم: الدين و العقل و المصلحة، و هى دوافع كافية للجهاد ضد بنى أمية. أما زعم الزاعمين [۱۵۶۶] أن اصهار الحسين الى الفرس فى أم‌زين‌العابدين كان سببا لتشيعهم، فينقضه أن ابنى عمر و أبى‌بكر أصهرا اليهم فى أختين لها، و مع ذلك لم يتعصب الفرس لأبويهما. لا ـ مراء كان طلب المساواة هو الباعث على التشيع لعلى، من قوم سلبت حقوقهم فى المساواة، و هم فى قمة المجتمع العلمى و الدينى، يحملون مسؤوليات الدين الجديد مع العرب [۱۵۶۷] . و الدول العظيمة، و الحروب الدامية، و تغيير التاريخ،

لا يحدثها الغضب من أجل النسب، و انما تحدثها المبادىء الخالدة، و البطولات الرائعة، و ابتغاء مستقبل أفضل. و تفسير التاريخ على أساس النسب تفسير أوربى يدفع المستشرقين اليه سوابق «الزواج السياسى» بين ملوكهم، و «حروب الوراثة» بين دولهم.

العدل و نزاهة الحكم

فى حياة على و مبادئه، و خطبه و أقضيته، عن هذين مالا نظير له فى أى عصر، و المقام يضيق عن الاستقصاء. فحسبنا أن نقف قليلا عند فقرات من عهده لمالك بن الحارث (الأشتر [صفحه ۴۰۰] النخعى)، فهذا عهد مقطوع القرين فى شكله و موضوعه، فى التراث العالمى و الاسلامى، و بخاصة فى السياسة الاسلامية، و الحكم الصالح، سواء فى صياغته أو محتوياته. وهذا العهد يضع اسم على فى ذروة المؤسسين للدول (واضعى الدساتير)، حيث يتكلم عما يسمى فى الدساتير العصرية بالمقولات الأساسية، و واجبات الولاة نحو الأمة، و طريقة قيامهم بحقوق الجماعة، بالتفصيل اللازم، والتنبيه على ملء الفراغ، فيما سكت عنه، بالرجوع الى أصل الشريعة: القرآن و السنة. و لقد تتابعت على هذا العهد شروح الأئمة من بعد، فرأينا لزين العابدين فى رسالة الحقوق تفصيلات جديدة يقتضيها الزمان، و شهدنا الامام جعفر الصادق يضيف التطبيق، و التفصيل الدقيق، لما تضمنته رسالة زين العابدين و عهد على، فيجعل من تنفيذهما و شروحه لهما عهدا جديدا للمسلمين و للشيعة، تبلغ به مجتمعاتهم أو دولهم مبالغها كلما التزموهما أو قاربوا الالتزام بهما. يبدأ «عهد على» بتحديد مهمة الوالى «حين ولاه مصر: جباية خراجها و جهاد عدوها، و اصلاح أهلها، و عمارة بلادها» فهو قد جمع له ولاية الخراج و ولاية الحكم، و قال: «واعلم أن الرعية طبقات، لا يصلح بعضها الا ببعض، و لا غنى ببعضها عن بعض: فمنها جنود الله، و منها كتاب العامة، و منها قضاة العدل [۱۵۶۸] ، و منها عمال الانصاف و الرفق، و منها أهل الجزية و الخراج من أهل الذمة و مسلمة الناس، و منها التجار و أهل الصناعات، و منها الطبقة السفلى من ذوى الحاجة و المسكنة، و كلا قد سمى الله سهمه. فالجنود باذن الله حصون الرعية، وزين الولاة، و عز الدين، و سبيل الأمن، و ليس تقوم الرعية الا بهم، ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله تعالى لهم من الخراج...، ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة و العمال و الكتاب، لما يحكمون من المعاقد، و يجمعون من المنافع، و يؤتمنون عليه من خواص الأمور و عوامها. و لا قوام لهم جميعا الا بالتجار و ذوى الصناعات...، ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة و المسكنة الذين يحق رفدهم و معونتهم، و فى الله لكل سعة. و على الوالى حق بقدر ما [صفحه ۴۰۱] يصلحه...» [۱۵۶۹] . أما ولاية الادارة عامة، و العمال و الكتاب خاصة، فيقول عنها: «فول من جنودك: أنصحهم فى نفسك لله و رسوله و لامامك، و أطهرهم جيبا، و أفضلهم حلما...، ثم الصق بذوى المروءات...، ثم تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما...، و لا تحقرن لطفا تتعاهدهم به و ان قل...، و ليكن آثر جندك عندك من واساهم فى معونته...، و ان أفضل قرة عين الولاة استقامة العدل فى البلاد بظهور مودة الرعية...» [۱۵۷۰] . و أما عن العدالة، و قوامها القضاء، فيبدأ المشترع العظيم - فى التعبير الأوربى - الكلام فيها عن القانون الواجب التطبيق، فيقول: «وارد الى الله و رسوله ما يضلعك من الخطوب، و يشتبه عليك من الأمور، فقد قال الله تعالى لقوم أحب ارشادهم: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله و الرسول) [۱۵۷۱] فالرد الى الله الأخذ بمحكم كتابه، والرد الى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة». و يقرن القانون الالهى بالقاضى كما يتطلبه الاسلام، فيعقب على ما سبق بقوله عن صميم القضاء: «ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك فى نفسك، ممن لا تضيق به الأمور، و لا تمحكه الخصوم، و لا يتمادى فى الزلة، ولا يحصر عن الفىء الى الحق اذا عرفه، و لا تشرف نفسه على طمع، و لا يكتفى بأدنى فهم دون أقصاه، أوقفهم فى الشبهات، و آخذهم بالحجج، و أقلهم تبرما بمراجعة الخصم، و أصبرهم على تكشيف الأمور، و أصرمهم عند اتضاح الحكم...، ممن لا يزدهيه اطراء، و لا يستميله اغراء، و أولئك قليل. ثم أكثر تعاهد قضائه، و أفسح له فى البذل ما يزيح علته و تقل حاجته الى الناس، و أعطه من المنزلة لديك مالا يطمع فيه غيره من خاصتك، ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك» [۱۵۷۲] . [صفحه ۴۰۲] و لئن كانت رسالة عمر الى أبى‌موسى الأشعرى [۱۵۷۳] قد جمعت جمل الأحكام فى كلمات

مختصرة، لا يجد محق عنها معدلا، ان عهد على للأشتر كان فى زمان مختلف، فجاء جامعا، بل مضيفا - فى الموضوع الذى وردت فيه رسالة عمر - أمورا شتى يحتاجها زمان على و كل زمان بعده. وورود القانون، و الدعوى، و اختيار القاضى، و سلوكه، و طريقة القضاء، و استقلال القضاء، فى فقرتين بين فقرات ذلك العهد، مظهر من مظاهر شموله و اتساع نطاقه، و أسباب خلوده. أما الادارة العامة - عمال الوالى - ففيهم يقول أميرالمؤمنين: «انظر فى أمور عمالك فاستعملهم اختيارا، ولا تولهم محاباة و أثرة...، و توخ منهم أهل التجربة و الحياء من أهل البيوتات الصالحة، و القدم فى الاسلام، فانهم أكرم أخلاقا، و أصح أعراضا...، ثم أسبغ عليهم الأرزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم، و غنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم، و حجة عليهم ان خالفوا أمرك أو خانوا أمانتك...، ثم تفقد أعمالهم...» [۱۵۷۴] . و أما الكتاب ففيهم قوله: «ثم انظر فى حال كتابك، فول على أمورك خيرهم، و اخصص رسائلك التى تدخل فيها مكائدك و أسرارك، بأجمعهم لوجوه صالح الأخلاق، ممن لا تبطره الكرامة فيجترىء بها عليك فى خلاف لك بحضرة ملأ...، ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك و استقامتك و حسن الظن منك... و لكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك، فاعمد لأحسنهم فى العامة أثرا...» [۱۵۷۵] . [صفحه ۴۰۳] ثم يقول عن الضعفة: «و تعهد أهل اليتم و ذوى الرقة فى السن ممن لا حيلة له، و لا ينصب للمسألة نفسه...، واجعل لذوى الحاجات منك مجلسا عاما...، فلا تكونن منفرا و لا مضيعا، فان فى الناس من به العلة و له الحاجة، و قد سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم حين وجهنى الى اليمن: كيف أصلى بهم؟ فقال:«صل بهم كصلاة أضعفهم، و كن بالمؤمنين رحيما».

الشورى و العناية بالعامة

فى بداية العهد الى الأشتر أمران: الأول: خاص بالأشتر، و الثانى: خاص بالعامة و الخاصة. و الأمران عصريان فى كل عصر، و مطلوبان فى كل مكان، و من كل الحكام: أما الأول: ففيه قوله له: «ان الناس ينظرون من أمورك فى مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك، و يقولون فيك ما كنت تقول فيهم، و انما يستدل على الصالحين بما يجرى بهم على ألسنة عباده...، فاملك هواك، و شح بنفسك عما لا يحل لك...، و أشعر قلبك الرحمة للرعية و المحبة لهم و اللطف بهم، و لا تكونن عليه سبعا ضاريا تغتنم أكلهم، فانهم صنفان: اما أخ لك فى الدين و اما نظير لك فى الخلق، يفرط منهم الزلل و تعرض لهم العلل، و يؤتى على أيديهم فى العمد و الخطأ، فأعطهم من عفوك و صفحك مثل الذى تحب و ترضى أن يعطيك الله» [۱۵۷۶] [۱۵۷۷] . و قوله: «و اذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك...، فان الله يذل كل جبار و يهين كل مختال، أنصف الله و أنصف الناس من نفسك و من خاصة أهلك و ممن لك فيه هوى، و ليس شىء أدعى الى تغيير نعمة الله و تعجيل نقمته من اقامة على ظلم...» [۱۵۷۸] . و يقول عن الشورى: «و لا تدخلن فى مشورتك من يعدل بك عن الفضل و يعدك الفقر، [صفحه ۴۰۴] و لا جبانا يضعفك عن الأمور، و لا حريصا يزين لك الشر بالجور، فان البخل و الجبن غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله...، والصق بأهل الورع والصدق...، ثم رضهم على أن لا يطروك...، و لا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة...» [۱۵۷۹] . و أما الثانى: ففيه قوله: «و ليكن أحب الأمور اليك أوسطها فى الحق، و أعمها فى العدل، و أجمعها لرضى الرعية، فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة، و ان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة، و ليس أحد من الرعية أثقل على الوالى مؤونة فى الرخاء، و أقل معونة فى البلاء، و أكره للانصاف، و أسأل بالالحاف، و أقل شكرا عند الاعطاء، و أبطأ عذرا عند المنع، و أخف صبرا عند ملمات الدهر، من أهل الخاصة. و انما عماد الدين، و جماع المسلمين، و العدة للأعداء: العامة من الأمة، فليكن صغوك لهم و ميلك معهم» [۱۵۸۰] . بأبى أنت و أمى يا أميرالمؤمنين! ان رسول الله يقول: «اطلعت فى الجنة فوجدت أكثر أهلها الفقراء» [۱۵۸۱] و أنت فى طليعة أهل الجنة، تحب أكثر أهلها عددا فى الحياة الدنيا، و من أجل ذلك تكرم العامة و هم كثرة الأمة، و تؤثر منها الفقراء. و لقد كنت دائما قدوة، و أردت الخاصة على أن تكون قدوة، و حذرتها من مطامعها و مزالقها، ولو حذرت للزمت الجادة، و صلح أمر هذه الأمة. ان من يضع دستورا فى

العصر الحديث خليق بأن يرتوى من عهدك، ويروى الأمة من ينابيعك، فى تطبيق الشريعة، و سيادة القانون، و استقلال القضاء، و أمانة الولاة، و نزاهة الادارة، و احترام العامة، و الزام الخاصة أن تكون قدوة فى الأمة. يقول ابن‌المقفع فى شأن الخاصة بعد مائة عام، فى كتابه لأبى جعفر: «و قد علمنا علما لا يخالطه الشك أن عامة قط لم تصلح من قبل نفسها، و لم يأتها الصلاح الا من قبل امامها...، و حاجة الخواص الى الامام الذى يصلحهم الله به كحاجة العامة الى خواصهم [صفحه ۴۰۵] و أعظم من ذلك». و يتصدى الامام زين العابدين فى «رسالة الحقوق» بالشرح الشامل، و التفصيل الطويل، لسلوك الجماعات و الأفراد و ما يجب لها شرحا و تفصيلا، تقتضيهما حالة الناس و ظروف الزمان فى النصف الثانى من القرن: عصر كربلاء، و الحرة، و ضرب الكعبة، و الدولة الهرقلية، و تغير الناس. و استقصاء السجاد فيها للأحكام مظهر لتحمله مسؤولية تعليم المسلمين أمور دينهم و شؤون دنياهم، فهى تبدأ بحقوق الله عز و جل، و أكبرها ما أوجبه الله تعالى من حقه، فجعل للجوارح حقوقا، و لأفعالها حقوقا «ثم تخرج الحقوق منك الى غيرك من ذوى الحقوق الواجبة عليك، و أوجبها عليك: حق أئمتك، ثم حقوق رعيتك، ثم حقوق رحمك. فهذه حقوق يتشعب منها حقوق، فحقوق أئمتك ثلاثة...، و حقوق رعيتك ثلاثة...، و حقوق رحمك كثيرة متصلة...، فأوجبها عليك: حق أمك ثم حق أبيك...، ثم حق مولاك المنعم عليك، ثم» [۱۵۸۲] [۱۵۸۳] . [صفحه ۴۰۶] و تطرقت رسالة الحقوق للعلاقات الحكومية و القضائية والاجتماعية التى تنظم الجماعة الاسلامية، فنظمت آدابها و التزاماتها الخلقية و القانونية بالتفصيل. و ربما أجزأ فى تقريب منهاجها الى الألباب مثل ننقله منها عن معاملة السلاطين، حيث يقول: «و أما حق سائسك بالسلطان فأنت تعلم أنك جعلت له فتنة، و أنه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان، فعليك أن تخلص له فى النصيحة. و لا تماحكه و قد بسطت يده عليك، فتكون سبب هلاك نفسك و هلاكه...، و تلطف لعطائه ما يكفه عنك دون أن يضر بدينه، و تستعين عليه فى ذلك بالله فلا تعانده...، فانك ان فعلت ذلك عققته و عققت نفسك و عرضتها للمكروه» [۱۵۸۴] .

الحكام

تابع الامام الصادق عمل آبائه فى التنبيه على قواعد الحكم الصالح، و منها حقوق العامة - و هى جسم الجماعة - بنصوص دستورية يوجزها، لتحفظ عنه و تنقل منه، و اليك أمثالا: يقول: «أفضل الملوك من أعطى ثلاث خصال: الرحمة، والجود، والبذل» [۱۵۸۵] . و يقول: «ليس للملوك أن يفرطوا فى ثلاثة: حفظ الثغور، و تفقد المظالم، و اختيار الصالحين لأعمالهم» [۱۵۸۶] . و ما هى الا أركان الدولة الثلاثة: الجيش، و القضاء، و الادارة. أو مبادئ الحكم الثلاثة: المنعة فى الخارج بالجيش، و العزة فى الداخل بالعدل، و الحكم الصالح بالادارة الحسنة. و الرسول يقول: «من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم» [۱۵۸۷] و هو مقال موجه للعامة [صفحه ۴۰۷] و الخاصة فى أمة خصيصتها الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و أول المسؤولين عنهما: الولاة و العلماء و القادرون. و الصادق يقول لكل هؤلاء: «خير الناس أكثرهم خدمة للناس» [۱۵۸۸] ، و يقول للحكام: «كفارة عمل السلطان قضاء حاجات الاخوان» [۱۵۸۹] ، و يقول: «المستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل (العثرات)» [۱۵۹۰] و هى مقولة تنطق بها سجلات الطغيان حيثما كان، و فى جميع الحقب. فالزلة الواحدة تزعزع قوام الطاغية أو المتعصب أو المتحكم، فهو كالواقف على قدم واحدة. و تعاليم الصادق فى العدل و الرفق بالرعية مقولات دستورية فى الأمة، يقول: «ما أوسع العدل و ان قل» [۱۵۹۱] و يقول: «أما ان المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم» [۱۵۹۲] . و يقول لوالى المنصور على الأهواز اذ استنصحه [۱۵۹۳] . [صفحه ۴۰۸] «... فاعلم أن خلاصك و نجاتك فى حقن الدماء، و كف الأذى عن أولياء الله، و الرفق بالرعية. و الثانى: حسن المعاشرة مع لين فى غير ضعف، و شدة فى غير عنف...، و اياك و السعاة و أهل النمائم...، و لا تستصغرن من حلو و فضل طعام فى بطون خالية...، اياك يا عبدالله أن تخيف مؤمنا» [۱۵۹۴] . تلك دروس جده صلى الله عليه و سلم، و هو القائل: «سبعة يظلهم الله يوم القيامة: امام عادل...» فبدأ بالعدل [۱۵۹۵] . بل يقول عليه الصلاة و السلام: «عدل السلطان يوما يعدل عبادة سبعين سنة» [۱۵۹۶] . و الدنيا قد تدوم، و الدولة قد تقوم، مع

العدل و الكفر، لكنها لا تبقى مع الظلم و ان كان الظلم واقعا على غير مسلم، والله تعالى يقول فى محكم كتابه [۱۵۹۷] (كونوا قوامين لله شهداء بالقسط و لا يجر منكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) [۱۵۹۸] . يقول الامام الصادق: «من نكد العيش: السلطان الجائر، و الجار السوء، و المرأة البذيئة» [۱۵۹۹] فالسلطان الجائر أذى دائم، و منكر مستمر، تضيق الدنيا به و ان رحبت، كما يضيق [صفحه ۴۰۹] المكان - على رحبه - بالجار السوء، و تضيق الحياة - و ان طالت أو اتسعت - مع المرأة الطويلة اللسان. و الامام يبدأ بالسلطان الجائر لأن أذاه يفسد الدنيا و ان صلحت، و الأسرة و ان هنؤت، و اذا عم العدل احتمل الناس همومهم حيث هم. و من فساد السلطان أن يتولى سدته المتكبرون و المتعالون، فى دخيلتهم منحطون، يقول الصادق: «ما من أحد يتيه [۱۶۰۰] الا من ذلة وجدها فى نفسه» [۱۶۰۱] . و من ذلك ينحى عن الرياسات من يجرون أزرهم خيلاء، فهؤلاء لا ينتفعون بتجربة من أنفسهم و الا لما تكبروا على الناس، أو من غيرهم و الا لما غرهم الغرور، يقول: «لا يطمع القليل التجربة المعجب برأيه فى الرياسة» [۱۶۰۲] و يقول: «من طلب الرياسة هلك» [۱۶۰۳] . فاذا ولى الحاكم فليخش الله فى الناس، و ليعلم أن فيهم ضعفا، و أنه مطالب بالعفو و الصفح الجميل، يقول الامام: «أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، و أنقص الناس عقلا من ظلم من دونه، و لم يصفح عمن اعتذر اليه» [۱۶۰۴] . و الناس مطالبون بأن يمحضوا النصح باخلاص، و ليس الاخلاص مجرد النية الحسنة أو البدار بالكلام، و انما هو الفكر الجاد، و تقليب الأمور على وجوهها، و الاستماع الى المخالفين، [صفحه ۴۱۰] فالامام يقول: «لا تكن أول مشير، و اياك و الرأى الفطير» [۱۶۰۵] . و كثيرا ما تأذى الناصح بنصحه، و ركبت المنصوح شياطين غلوائه، و قد يستفيد الظنة المتنصح. و ينبه الامام الأمة على ألا تشترى الراحة بالرياء، اذ «المؤمن يدارى و لا يمارى» [۱۶۰۶] كما يقول، و ينبه الناس - و منهم الحكام - على أن يسارعوا الى الخيرات باصلاح عيوبهم، و اعلانها دون تأثم أو تحرج. و الناس يمدون أيديهم الى من يصارحهم بمصاعبه، فيشركونه فى متاعبه، يقول: «أنفع الأشياء للمرء سبقه الناس الى عيب نفسه، و أشدها مؤونة اخفاء الفاقة...» [۱۶۰۷] . و كما يقول: «من لم يتفقد النقص فى نفسه دام نقصه، و من دام نقصه فالموت خير له...» [۱۶۰۸] . و لعل أنفع الناس للمرء، من يهدى اليه عيوبه: بأن ينبهه عليها.

المجتمع الجعفرى

اشاره

الامام مبلغ عن النبى صلى الله عليه و سلم علمه، و هذا العلم أجناس و أنواع، نشير فى هذا المقام الى بعض منها فى السياسة و الاجتماع و الاقتصاد، و هو حسب أى مجتمع، ليقيم دولة راسخة الأركان، و أمة تعمل كخلية النحل، لا مجرد جمعية للاصلاح أو جماعة متطلعة للتقدم؛ كالجمعيات و الجماعات التى تزخر بها المجتمعات فى العصور الحديثة، يقصد اصلاح جزئى أو الدعوة لمبادى معينة. و كثير من المبادى ء التى تحدثنا عنها قبل، و التى سنتحدث عنها بعد، شذرات من دروس متداولة عن الامام، لو حاولنا جمعها كنا كمن يجمع مصابيح السماء. و قد يكفى فى هذا [صفحه ۴۱۱] المقام ذكر بعض توجيهات الامام «لشيعتنا» كما يقول، أو «للجعفرى» [۱۶۰۹] الجدير بالانتساب للامام، كما يسمى تابعيه. و اذا كانت هذه التوجيهات اشارات الى مؤهلات الانتساب اليه، فهى تقطع بانه كان يعد «دعاة» [۱۶۱۰] يدعون لمجتمع يدين بمبادئه. و هذه المبادى مضافة الى الفقه المدنى و الجزائى و نظرية الامامة، كافية لاقامة مذهب متكامل تقوم على قواعده «دولة» تكفل الجزاء و الثواب، فالقاعدة القانونية، مع العقيدة الدينية و النظريات الخلقية، كالماء الذى يسقى البذور الصالحة التى تنتظر الزمن لتشق الأرض و تظهر، فى حماية الدولة. و لقد كلل الله بالنجاح سعيه، و ظهرت دول و مجتمعات ازدهرت فى العالم، مع اصطناع التغييرات التى تستدعيها حاجات السلطان و الزمان و المكان، أو الدعاية للدولة، كما كان الشأن فى الدول و المجتمعات الاسماعيلية؛ كالفاطميين المنتسبين الى اسماعيل بن الامام جعفر. و أحدثت هذه المبادى آثارا منجحة فى المجتمعات الشيعية، فى أمم اسلامية أو غير اسلامية، أنمت التمسك الدينى بفضائل الاسلام، و أمكنت من الدفاع عنه بقوة و

ايمـان، و أبـدعت عبقريتهـا الاقتصاديـة التى طالمـا حضت عليها تعاليم الامام. فالتعاليم الصادرة عن الامام الصادق ليست مجرد أصول فقهيـة أو فروع علميـة كمـا هو دأب الائمـة من أهـل السـنة، بـل هى تتعـدى ذلـك المجال الى كل مجال للناس فيه نشاط سياسـى أو اجتماعى أو اقتصادى. و من أجل ذلك العموم فى رسالة الامام و مقامه فى الاسـلام، كان شعور أبى‌حنيفة و مالك و سفيان الثورى و عمرو بن عبيد و نظرائهم أو المقاربين لهم أنهم فى مجلسه تلامذة، و اعتبار الأمة أنهم هنالك كذلك و ان كانوا أئمة. [صـفحه ۴۱۲] و من نفاذ البصـيرة، و عظمة الطريقة، و جلال السمت، و اتساع العلم، كان اعتراف خصوم المسلمين أنفسهم بأنه - بين الحجيج جميعا - الفرد العلم. أمـا المبـادى الفقهيـة و مبادى العقيـدة و السياسة فقـد تكلمنا عنها، و تبقى كلمات، كالاشارات، عن المبادى الخلقيـة و الاجتماعيـة التى انتخبنـا بعضـها، لتـدل على اتجـاهه بهـا نحو تكوين مجتمع قوى، و اعـداد الـدعاه له. أوصـى الامـام المفضل بن عمر بخصال يبلغهن من وراءه من شيعة أهل البيت: «أن تؤدى الأمانـة الى من ائتمنك، و أن ترضـى لأخيك ما ترضاه لنفسك. و اعلم أن للأمور أواخر فاحـذر العواقب، و أن للأمور بغتات فكن منها على حذر، و اياك و مرتقى جبل سـهل اذا كان المنحدر وعرا» [۱۶۱۱] . و أوصـاهم: «صـلوا عشـائركم، و اشـهدوا جنـائزهم، و عـودوا مرضـاكم، و أدوا حقوقهم، فـان الرجـل منكم اذا ورع فى دينه و صـدق الحديث و أدى الأمانة و حسن خلقه مع الناس قيل: هذا جعفرى، و يسـرنى ذلك، و اذا كان غير ذلك دخل على بلاؤه وعاره، و قيل: هـذا أدب «جعفر»! فو الله ان الرجل كان يكون فى القبيلـة من شـيعة على فيكون زينها، آداهم للأمانة، و أقضاهم للحقوق، و أصدقهم، يحمـل اليه وصاياهم و ودائعهم، تسأل العشيرة عنه و يقـال: من مثل فلانـ؟» [۱۶۱۲] . و أوصـاهم: «أوصـيكم بتقـوى الله و اجتنـاب معاصـيه، و أداء الأمانة لمن ائتمنكم، و حسن الصـحابة لمن صحبتموه، و أن تكونوا لنا دعاة صامتين» [۱۶۱۳] . فهو بهذا يربط احسان العمـل بالانتساب لأهل البيت، و يضع القواعـد المثلى للتجمع. دخل عليه المفضل بن قيس [۱۶۱۴] ذات يوم يسأله الدعاء، و كما قال: «فشـكوت اليه بعض [صفحه ۴۱۳] حالى و سألته الـدعاء، فقال: يا جاريـة هاتى الكيس...، فقال «هذا كيس فيه أربعمائة دينار فاسـتعن بهـا» قلت: مـا أردت هـذا الكيس، و لكن أردت الـدعاء لى، قال: «و لا أدع الـدعاء لك، و لكن لا تخبر الناس بكل ما أنت فيه فتهون عليهم» [۱۶۱۵] . هكـذا تتابع منه العطاء غير المطلوب، و الدعاء المطلوب، و النصح الواجب. فهو معلم فى المقام الأول، أعطى فأغنى، ثم نصـح، ليقبل النصـح منه. و الأمال أعلى صوتا من الأقوال. و هو يزيـد العلاقـة بين أصـحابه وثاقة، قال يوما لبعض أصـحابه: «ما بال أخيك يشـكوك؟» قال: يشـكونى اذ استقصـيت عليه حقى، فقال مغضـبا: «كأنك اذا استقصـيت حقك لم تسى؟ أرأيت ما حكى الله عن قوم يخـافون سوء الحسـاب؟ أخافوا أن يجور عليهم؟ و لكن خافوا الاسـتقصاء، سـماه الله سوء الحساب، فمن استقصـى فقـد أساء» [۱۶۱۶] . أرأيت الى مـدى مـا يسـتنبط الامـام من النص؟ والى مقـدار ما يـدخل فى أنفس أمته من الاحساس الرقيق بمتاعب بعضـهم، كالجسم تتداعى أعضاؤه بادراك مرهف و تكافل كامل؟ ذلك أدب جده صـلى الله عليه و آله و سـلم. والامام يعلمهم أن تكون لهم اليد العليا بالابتداء بالعطاء. و فى السؤال رهق، والصلة تفقد رونقها، و ربما قيمتها، ان لم تكن فيها مبادرة: دخل عليه رجل من خراسان قال: لقد قل ذات يدى و لا أقدر على التوجه الى أهلى الا أن تعينونى... فنظر الامام للجالسين و قال: أما تسـمعون ما يقول أخوكم؟... انمـا المعروف ابتـداء، فأما ما أعطيت بعـد ما سأل فانما هو مكافأة لما بـذل من ماء وجهه... و قـد قال رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم: «و الـذى فلق الحب وبرأ النسـمة، و بعثنى بالحق نبيا، لما يتجشم أحدكم من مسألته اياك أعظم مما ناله من معروفك...» فجمعوا له خمسمائة درهم [۱۶۱۷] ، و بهذا اشترك الجميع فى أداء الواجب. [صفحه ۴۱۴] و هو القائل «أغنى الغنى الا تكون للحرص أسيرا» [۱۶۱۸] . و التنبيه على الارهاق فى الاسـتقصاء، و على انعدام فضل المسؤول على السائل، خصيصـتان اسـلاميتان ترفعان قدر الجماعة، بمـا فيهما من مؤالفـة و تكافل. و التعبيرات العاليـة عنهما تعبيرات امام: قال مصادف [۱۶۱۹] كنت عنـد أبى‌عبدالله، فدخل رجل فسأله الامـام: «كيف خلفت اخوانـك؟» فـأحسن الثنـاء عليهم، فسأله: كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم؟ قال الرجل: قليلـة، قال الامام: كيف مساعدة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليلة: قال الامام: فكيف يزعم هؤلاء أنهم شيعتنا؟» [۱۶۲۰] .

الجهاد

يقول أبوالدرداء: «من رأى أن الغدوة الى العلم ليست بجهاد فقد نقص فى عقله و دينه». و الصادق لا يكتفى بالتعليم، بل يحض على الجهاد بالنفس و المال، و يقول للمسلمين: «الجهاد واجب مع امام عادل، و من قتل دون ماله فهو شهيد» [۱۶۲۱] . ويرى الانحياز الى الظالمين تمكينا لهم، و الجهاد مع العادلين تثبيتا للاسلام، سأل يوما عبدالملك بن عمرو [۱۶۲۲] «لم لا تخرج الى هذه الديار التى يخرج اليها أهل بلادك؟» أى تجاهد مع الولاة، قال عبدالملك: أنتظر أمركم و الاقتداء بكم، قال الامام: «اى والله لو كان خيرا ما [صفحه ۴۱۵] سبقونا اليه» قال عبدالملك: ان الزيدية يقولون: ليس بيننا و بين جعفر خلاف الا أنه لا يرى الجهاد! قال الامام: «أنا لا أرى الجهاد؟...، بلى والله، انى أراه، لكنى أكره أن أدع حلمى الى جهلهم» [۱۶۲۳] . و لقد كان عظيما جهاد جده الحسين فى جيوش معاوية، بل جهاد الحسين ضد معاوية نفسه، اذ يخاطبه بقوله: «ثم سلطته (زيادا) عى العراقيين يقطع أيدى المسلمين و أرجلهم و يصلبهم على جذوع النخل...، فكتبت اليه: أن اقتل كل من كان على دين على! فقتلهم و مثل بهم بأمرك...» [۱۶۲۴] . أما كربلاء فملحمة فى الاسلام. فاذا كان الجهاد للدفاع عن الاسلام اذا ما تهدده العدو، أو حين يغزو أرض المسلمين عدو، فذلك فرض عين على كل فرد ولو كان تحت امرة أمير جائر. سئل الامام الرضا عن الرجل يرابط تجاه العدو، كيف يصنع؟ قال: «يقاتل عن بيضة الاسلام، لا عن هؤلاء» [۱۶۲۵] يقصد الحكام الظلمة. و المرابطة فى الثغور ان كانت للاستطاع فلها مدة، و هى مستحبة [۱۶۲۶] ، و اذا كانت لملاقاة العدو فهى واجبة [۱۶۲۷] و الرجل المسلم كفء لرجلين عند اللقاء، يقول الامام الصادق: «من فر من رجلين فقد فر، و من فر من ثلاثة فلم يفر» [۱۶۲۸] . و الجهاد لغير الدفاع، أى لمجرد الغزو، فرض كفائى، قال الصادق: «جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: انى راغب فى الجهاد نشيط، فقال له صلى الله عليه و سلم: فجاهد فى سبيل الله، قال الرجل: ان [صفحه ۴۱۶] لى والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بى ويكرهان خروجى، قال النبى: أقم مع والديك، والذى نفسى بيده لأنسك بهما يوما وليلة خير من جهاد سنة» [۱۶۲۹] . و الامام بهذا يعلم الناس ايثار الوالدين بالرعاية، فهما النواة التى تزدوج لتصنع الأسرة، و هى بدورها نواة الأمة، و التمكين لهذه تكوين لتلك. أما اذا احتيج للرجل لكفاءة خاصة فيه فالجهاد فرض عين عليه. و الصادق يعلم المسلمين قوانين الاسلام فى الحروب، فيقول: «اذا أخذت أسيرا فعجز عن المشى، و لم يكن معك محمل، فأرسله و لا تقتله» [۱۶۳۰] و يعلن أن «اطعام الأسير حق على من أسره و ان كان يراد من الغد قتله، فانه ينبغى أن يطعم و يسقى و يرفق به، كافرا كان أو غيره» [۱۶۳۱] . و يعلم المسلمين «أن رسول الله كان اذا بعث سرية دعا أميرها فأجلسه الى جنبه، و أجلس أصحابه بين يديه، ثم قال: سيروا باسم الله و على سبيل الله... و لا- تغدروا، و لا- تغلوا، و لا- تمثلوا، و لا- تقطعوا شجرة الا أن تضطروا اليها، و لا تقتلوا شيخا فانيا و لا صبيا و لا امرأة» [۱۶۳۲] . وينهى الصادق عن قتل الرسل، أو قتل الرهن [۱۶۳۳] ، أو استعمال السم [۱۶۳۴] ، حتى فى حرب المشركين، فاذا كانت حرب فلتكن حربا نظيفة، أى اسلامية. و لنتذكر فى هذا المقام قول «على» و هو يسير الجند للقتال: «لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم، [صفحه ۴۱۷] فانكم بحمد الله على حجة، و تركككم اياهم حتى يبدؤوكم حجة أخرى عليهم. فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا، و لا- تجهزوا على جريح، و لا- تهيجوا النساء بأذى... ان كنا لنؤمر بالكف عنهن و هن مشركات...» [۱۶۳۵] . و قول الصادق: «نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يلقى السم فى جهاد المشركين [۱۶۳۶] و عن قتل النساء والولدان فى دار الحرب [۱۶۳۷] ، و عن الأعمى [۱۶۳۸] ، و الشيخ العانى [۱۶۳۹] ، و ما بيت عدوا قط فى ليل» [۱۶۴۰] . و قول الصادق لاحسان معاملة أهل الذمة: «ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبل الجزية من أهل الذمة على ألا يأكلوا الربا و لا لحم الخنزير، و لا ينكحوا الأخوات و بنات الأخ و بنات الأخت، فمن فعل ذلك منهم فقد برئت منه ذمة الله و ذمة رسوله» [۱۶۴۱] . فعلى المسلمين ألا يتعرضوا لأهل الذمة بسوء، بل أن عليهم أن يدافعوا عنهم، ماداموا لا ينشرون الدعوة ضد الاسلام، و لا يتظاهرون بارتكاب المنكرات، و لا يؤون اليهم أعداء الاسلام. و كل من له كتاب؛ كاليهودى و النصرانى، أو شبه كتاب؛ كالمجوس، فهو ذمى، اذا قبل شروط الذمة و التزم بها، فاذا لم يتلزم فحكمه حكم الحربى. [صفحه ۴۱۸]

فى المجتمع و دعائمه

الاسرة

اذا رتبت تعاليم الامام تصدر تعاليمه للناس قوله: «أصل الرجل دينه و تقواه، الناس فى آدم مستوون» [۱۶۴۲] و هذه المساواة الفطرية تسبقها البنوة لآدم، ثم يبلغها أغراضها حدب القوى على الضعيف، و العالم على الجاهل، و الذى أتيحت له الفرصة على من لم تتح له. و لما سأل الامام رجلا: من سيد هذه القبيلة؟ فأجاب: أنا، قال الامام: «لو كنت سيدهم ما قلت: أنا». و لما فصل المكرمات المطلوبة من الناس قال: «المكارم عشر: صدق الناس، و صدق اللسان، و أداء الأمانة، وصلة الرحم، وقرى الضيف، و اطعام السائل، و المكافأة على الصنائع، و التذمم للجار، و التذمم للصاحب، و رأسهن الحياء» [۱۶۴۳] . فهو يبدأ بالصدق و أداء الأمانة، ثم يتبعها صلة الرحم، و لها عنده أعلى مقام، فبها قيام الأسرة - و هى نواة المجتمع الاسلامى - بتنظيمها القانونى الذى لا ضريب له فى أمم غير أمة الاسلام. يقول: «خمسة لا يعطون شيئا من الزكاة: الأب و الأم و الولد و الزوجة و المملوك، لأنهم عياله و لازمون له» [۱۶۴۴] فالانفاق على هؤلاء فرض، و الصدقات مع وجوبها و تعميمها و الحث عليها لا تستحق للناس الا أن يكتفى ذوو الأرحام، يقول الامام: «لا صدقة و ذو رحم محتاج» [۱۶۴۵] . [صفحه ۴۱۹] ولو ظن واصل الرحم أنه يضع المعروف فى غير موضعه - و للمعروف دائما موضع - فالامام يقول له: «لا تقطع رحمك و ان قطعك» [۱۶۴۶] . وقع كلام بينه و بين عبدالله بن الحسن (و ربما كان ذلك من جراء يوم الأبواء، و سلف القول فيه) و كان عبدالله أعلى أهل البيت سنا، فأغلظ عبدالله القول، فلم يرد الصادق، ثم افترقا، ثم تلاقيا على باب المسجد فابتدره الصادق يقول «كيف أمسيت يا أبامحمد»؟ (فهو أبومحمد المهدى - النفس الزكية - و ابراهيم و الباقين من بنى عبدالله بن الحسن)، و قال عبدالله كالمغضب: بخير! قال الصادق: «يا أبامحمد، أما علمت أن صلة الرحم تخفف الحساب؟» ثم تلا قوله تعالى: (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب) [۱۶۴۷] فقال عبدالله: فلا ترانى بعدها قاطعا رحما [۱۶۴۸] . يقول الصادق: «ان رجلا أتى النبى فقال: يا رسول الله، انى لى أهلا قد كنت أصلهم و هم يؤذوننى، و قد أردت رفضهم، فقال له رسول الله: ان الله يرفضكم جميعا، قال الرجل: كيف أصنع؟ قال: تعطى من حرمك، و تصل من قطعك، و تعفو عمن ظلمك، فاذا فعلت ذلك كان الله عزوجل لك عليهم ظهيرا» [۱۶۴۹] . و كان الامام يصلى عن ولده فى كل ليلة ركعتين، و عند والده فى كل يوم ركعتين [۱۶۵۰] . يقول فى صدد الصلاة عن الميت: انه «ليكون فى ضيق فيوسع عليه ذات الضيق، ثم يؤتى فيقال له: خفف الله عنك ذلك الضيق لصلاة فلان أخيك عنك» [۱۶۵۱] . [صفحه ۴۲۰] و ربما أجمل منهاج الصادق فى القول و العمل للناس عامة، كلمات له يتناقلها الناس فى كل مكان: «خير من الصدق قائله، و خير من الخير فاعله» [۱۶۵۲] . فهنا فضائل كثيرة مجتمعة، هى: الخير، و صنعه، و امكان الاقتداء بصانعه. و اعلان لرأى الامام بأن الايمان عقيدة و عمل، و أن العمل الصالح يحول الفكر المجرد الى فعل نافع أو أمر واقع، و العمل هو الوسيلة المنجحة اذا جرى مجرى الأصول. و الصادق يروى عن على: «سمعت رسول الله يقول: عليكم بسنتى: فعمل قليل فى سنة خير من كثير فى بدعة» [۱۶۵۳] . و الامام يرى أن «رأس الحزم التواضع» [۱۶۵۴] و أن التواضع هو «الرضا بأن تجلس من المجلس بدون شرفك، و أن تسلم على من لقيت، و أن تترك المراء و ان كنت محقا» [۱۶۵۵] و يقول: «من أكرمك فأكرمه، و من لم يكرمك فأكرم نفسك عنه» [۱۶۵۶] . و يضيف الى ذلك «انك لن تمنع الناس من عرضك الا بما تنشره عليهم من فضلك» [۱۶۵۷] و هذا الفضل بعض المعروف، أما عن تمام المعروف فيقول: «المعروف لا يتم الا بثلاثة: تعجيله، و تصغيره، و ستره» [۱۶۵۸] . [صفحه ۴۲۱] يقول: «العافية نعمة يعجز عنها الشكر» [۱۶۵۹] بل يقول: «المعروف زكاة النعم» [۱۶۶۰] . و الله تعالى يقول: (و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) [۱۶۶۱] ، فما أكثر ما يستحق الناس من المعروف عند المسلم الصادق. و السخاء سمو ولو من الجاهل، يقول الامام: «جاهل سخى أفضل من ناسك بخيل» [۱۶۶۲] . فلنتصور مجتمعا يسود فيه السخاء، و يعمم العطاء، و يتواتر المعروف، ليتعاون الناس فى دنياهم، و تستوثق القربى فيهم، فتزداد لحمة الأسرة وثاقة، ثم تلتزم الجماعة و الأفراد بالمكارم العشرة الى

نص عليها الامام، انه المجتمع الاسلامى! لنقرأ وصية الامام لعبدالله بن جندب، لنلمس مواقع الجمال و الكمال فى هذا المجتمع: «لا تكن بطرا فى الغنى و لا- جزعا فى الفقر، و لا- تكن فظا غليظا يكره الناس قربك، و لا تكن واهنا يجفوك من عرفك، و لا تشار من فوقك، و لا تسخر ممن دونك، و لا تنازع الأمر أهله... يا ابن جندب: لا تتصدقن على أعين الناس يزكوك، فانك ان فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك، و لكن اذا أعطيت بيمينك فلا تطلع عليها شمالك، فان الذى تتصدق له سرا يجزيك علانية، فقد علم ما تريد» [۱۶۶۳].

الأخوة

كان طبيعيا أن تمتد هذه المبادى السياسية و الاجتماعية الموجهة للأفراد الى بيئتهم، و أن يكون المقام العظيم للأصحاب و الصحبة، و هى القرابة التى يختارها المرء لنفسه، و لا- تفرض عليه من أسلافه. و الصحبة أداة منجحة للتكافل و التكامل، و بها تجتمع «الخلية الأولى» للجماعة الهادفة. [صفحه ۴۲۲] و لعل فى اهتمام الامام بالصحبة و الأخوة دليلا على اتجاهه نحو ايجاد مجتمع أو جماعات تتآخى فى التشيع، و بمثل هذه الجماعات قامت الدول الشيعية على نظم مشهورة فى الدعوة لها، خافية أو معلنة، و بخاصة نظم الدعوة الاسماعيلية. و كما حفلت مجالس الامام و مقولاته بوصف «الجعفرى»، و بعبارة «شيعتنا»، حفلت بتوكيد أسباب التعاون بين الاخوان. هو أولا- يجعل المودة بينهم من الدين فيقول: «من حب الرجل دينه حبه اخوانه» [۱۶۶۴] ، ثم ينتقل من الوضع الدينى الى الاجتماعى فيقول: «وطن نفسك على حسن الصحبة لمن صحبت، و حسن خلقك، و كف لسانك، و اكظم غيظك» [۱۶۶۵] ، «أما يستحى الرجل منكم أن يعرف جاره حقه و لا- يعرف حق جاره، ليس منا من لم يحسن مجاورة جاره» [۱۶۶۶] . و قديما قيل لأبى الأسود الدؤلى تلميذ «على عليه‌السلام»: بعث داركَ؟ قال: «بعت جارى» [۱۶۶۷] و قيل: «الرفيق قبل الطريق» [۱۶۶۸] . و الامام الصادق يقول: «أيسر حق من حقوق الاخوان أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك، و أن تكره لأخيك ما تكره لنفسك، و أن تتجنب سخطه، و تتبع مرضاته، و تطيع أمره، و تعينه بنفسك و مالك و لسانك و يدك و رجلك، و أن تكون عينه و دليله و مرآته، و لا تشبع و يجوع، و لا تروى و يظمأ، و لا تلبس و يعرى، و أن تبر قسمه، و تجيب دعوته، و تعود مريضه، و تشهد [صفحه ۴۲۳] جنازته، فاذا علمت أن له حاجة تبادر الى قضائها، و لا تلجئه الى أن يسألكها» [۱۶۶۹] . فكل وجه من الوجوه المشار اليها أداة تراحم تمكن للأخوة الاسلامية، و كل تفريط، مهما قل أمره، أو ضاق زمنه، تنقص من الأخوة الاسلامية، فاذا أطال المسلم قطيعة أخيه فهى احدى الكبر، فالمجتمع المتقاطع هو كالمجتمع بين أعداء...، أو كالجزر المتنازحة فى اليم، حدود كل منها مصالحها. يقول النبى عليه الصلاة و السلام: «هجرة الرجل أخاه سنة كسفك دمه» [۱۶۷۰] . و ما أدق نصح الامام فى معاشرة الناس: «لا تفتش الناس فتبقى بلا صديق» [۱۶۷۱] ، «المؤمن يدارى و لا يمارى» [۱۶۷۲] ، «مجاملة الناس ثلث العقل» [۱۶۷۳] . و هو ينهى عن الظنة، فالظنين متهم، يقول: «ضع أمر أخيك على أحسنه، و لا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءا و أنت تجد لها فى الخير محملا» [۱۶۷۴] . أما من فرط حيث تجب اليقظة فلا يلومن الا نفسه، يقول الامام: «من كتم سره كانت الخيرة بيده» [۱۶۷۵] ، و يقول:«لا تثقن بأخيك كل الثقة، فان سرعة الاسترسال لا تقال» [۱۶۷۶] ، و يقول: [صفحه ۴۲۴] «صدرك أوسع لسرك» [۱۶۷۷] و «سرك من دمك فلا تجره فى غير أوداجك» [۱۶۷۸] ، و يقول: «من خان لك خانك، و من ظلم لك سيظلمك، و من نم اليك سينم عليك» [۱۶۷۹] . و لما سئل عن الرجل العدل قال: «من غض طرفه عن المحارم، و لسانه عن المآثم، و كفه عن المظالم» [۱۶۸۰] . و الاخوان - عند الامام - هم المواسون، فهم بين ثلاثة: «مواس بنفسه، و آخر مواس بماله، و هما الصادقان فى الاخاء، و آخر يأخذ منك البلغة و يريدك لبعض اللذة فلا تعده من أهل الثقة» [۱۶۸۱] . و الامام يأمر بالرفق بالناس، فينبه الذين يتطاولون ليتطامنوا، فيقول: «من الجور قول [صفحه ۴۲۵] الراكب للراجل: الطريق» [۱۶۸۲] ، فهو الراكب و بيده الزمام، و الطريق للناس كافة، و كفى الراجلين أنهم يمشون، و كفاه أنه فوق ظهر. يقول الامام: «لا تسم الرجل صديقا، سمة معرفة، حتى تخبره بثلاثة: تغضبه فتنظر غضبه أيخرجه عن الحق الى الباطل، و عند الدينار و الدرهم، و حتى تسافر

معه» [۱۶۸۳] . و يقول: «ثلاثة لا تعرف الا فى مواطن: لا يعرف الحليم الا عند الغضب، و لا الشجاع الا عند الحرب، و لا الأخ الا عند الحاجة» [۱۶۸۴] . و من التبذل تنقص الكرامة، يقول: «لا تمار فيذهب بهاؤك، و لا تمزح فيجترأ عليك» [۱۶۸۵] و «لا جهل أضر من العجب» [۱۶۸۶] . و الغضب عند الامام: «مفتاح كل شر» [۱۶۸۷] بما فيه من ذبذبة للذات، و زعزعة للتوازن، فعنده أن «من ظهر غضبه ظهر كيده» [۱۶۸۸] ، بل أن «من لم يملك غضبه لم يملك عقله» [۱۶۸۹] ، فى حين أن «المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق، و اذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل» [۱۶۹۰] . [صفحه ۴۲۶] و يهتف الامام بالشيعة: «يا شيعة محمد، ليس منا من لم يملك نفسه عند الغضب، و يحسن صحبة من صاحبه، و مرافقة من رافقه، و مخالفة من خالفه» [۱۶۹۱] . و أى أدب للنفس و العقل كمثل ذلك الذى يعبر عنه الامام باحسان المخالفة! و ما هو الا الحلم و الأناة، قرظهما رسول الله للمنذر اذ أتاه، فى وفد عبدالقيس، فقال له: «فيك خلتان يحبهما الله عزوجل: الحلم و الأناة» [۱۶۹۲] . و فى عبارات تأخذ شكل ثلاثيات، قليلة العدد جليلة الفحوى، يجمع الامام آلاف الرذائل المدمرة فى ستة أصحاب خرق، هم كالجيوب المخرورقة للمجتمع، لا تبقى و لا تذر، و هم: المرائى: و الكسلان، و المسرف، و المنافق، و الحاسد، و الظالم، تشتعل بنقائصهم نيران الرذالات جمعاء، و اذ يتكاثرون فى كل مكان، بالعدوى و التناتج، و يستهين الناس بخطرهم على أنفس الأفراد و مقومات الجماعة و قوة الدولة، مع أن أخطارهم السلبية تتوازن فى ضررها مع أعظم الايجابيات، فتفقد الأمم تماسكها. و جمعها فى صعيد واحد، و اجمالها فى كلمات، آية على نفاذ البصيرة، و احسان البيان، يقول الامام: «للمرائى ثلاث علامات: يكسل اذا كان وحده، و ينشط اذا كان الناس عنده، و يحب أن يحمد بما لم يفعل». «و للكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتى يفرط، و يفرط حتى يضيع، و يضيع حتى يأثم». «و للمسرف ثلاث علامات: يشترى ما ليس له، و يأكل ما ليس له، و يلبس ما ليس له». «و للمنافق ثلاث علامات: اذا حدث كذب، و اذا وعد أخلف، و اذا اؤتمن خان». «و للحاسد ثلاث علامات: يغتاب اذا غاب، و يتملق اذا شهد، و يشمت بالمصيبة». «و للظالم ثلاث علامات: يعصى من فوقه، و يعتدى على من دونه، و يظاهر [صفحه ۴۲۷] الظالمين» [۱۶۹۳] و لكل واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها أكثر من ألف باب.

المرأة

فى فقه الامام عناية بالغة بالنساء، فى الزواج و الطلاق و الميراث، و هى دعائم الأسرة و قوائم المجتمع، و قد عرضنا لبعضه قبل، لكن اهتمامه الاجتماعى بالأسرة أو بالمرأة لا يقف عند الحكم الفقهى، و انما يتعداه الى الترغيب و التهذيب بالنصح الدؤوب. فمرآة المجتمع العظيم: الأسرة السعيدة، و زينتها و حليتها: المرأة الصالحة، و هى نصف الناس، و أم الجميع، يقول الامام: «اتقوا الله فى الضعيفين: اليتيم و النساء» [۱۶۹۴] . و يقول: «البنات حسنات، و البنون نعم. الحسنات يثاب عليها، و النعم مسؤول عنها». و اذا كان البنات حسنات يلقى بهن المرء بارئه فيزدنه درجات، فالامام يجعل للأمهات درجة فى طاعة أوامرهن، فيأمر بالمبادرة بطاعة الأم، اذا دعا الأبوان [۱۶۹۵] . و يلقى على الأم فى دارها واجب استثمار الزمن فى خدمة الأسرة و الأمة، و يفرض على المجتمع واجب احصان أفراده بالتيسير فى المهور، و على المرأة واجب التعاون فى انجاح الزوجية بالوفاء بحق الزوج، و يجمع بين حسن التبعل و بين حسن الجوار، فيقول: «الشؤم فى المرأة: كثرة صداقها و عقوق زوجها، و فى الدار: ضيق ساحتها و شر جيرانها» [۱۶۹۶] . [صفحه ۴۲۸] يقول [۱۶۹۷] عليه الصلاة و السلام: «علموا أبناءكم السباحة و الرماية، و نعم لهو المرأة فى بيتها المغزل» [۱۶۹۸] فهن مطالبات ألا يفتحن الأبواب للشيطان بالفراغ، مطالبات بأن يعملن ما يجمل بهن، و المرأة التى تسمك المغزل بيد، و تهز مهد الطفل بيد، تضم بين ذراعيها أسرة سعيدة. و لقد كان النساء آخر ما أوصى به صلى الله عليه و سلم. يقول الامام: «صلاح حال التعايش على مكيال ثلثاه: فطنة، و ثلثه: تغافل» [۱۶۹۹] و هذه الأثلاث تتردد فى مضامين ثلاثيات شتى، تجتمع و تفترق، لكنها كلها أركان لسعادة المجتمع الكبير الذى هو الأمة، و الصغير الذى هو الأسرة. و قد سلف علينا فى ثلاثية سابقة كيف قرن نكد الزوجية بالنكد فى الجيرة و السلطان الجائر [۱۷۰۰] وهنا يستلفت الأنظار الى ما يجب من احسان العشرة: بالسلوك الرفيع، و الانفاق اللازم، و احترام الذات، حيث يقول: «ان

المرء يحتاج فى منزله و عياله الى ثلاث خلال يتكلفها و ان لم يكن فى طبعه ذلك: معاشرة جميلة، وسعة بتقدير، و غيرة بتحصن» [۱۷۰۱] . ثم يقول ليبين أثر المرأة فى سلام الأسرة: «ثلاث من ابتلى بهن كان طائح العقل: نعمة مولية، و زوجة فاسدة، و فجيعة نجيب» [۱۷۰۲] فهو يضع فسادها فى منزلة بين المنزلتين: النعمة [صفحه ۴۲۹] الضائعة، و الفجيعة الحالة، فى حين يقدمها عند صلاح حالها على فلذة الكبد و الصديق الصافى اذ يقول: «الأنس فى ثلاثة: الزوجة الموافقة، و الولد البار، و الصديق الصافى» [۱۷۰۳] . و الرجل رأس الأسرة، لا يلقى مقاده أو مقادها الى الزوجة، و الا غرقت السفينة، يقول الامام: «ثلاثة من استعملها فسد دينه و دنياه: من ساء ظنه، و أمكن من سمعه، و أعطى قياده حليلته» [۱۷۰۴] . و فى هذه الثلاثية تجتمع سلبيات خلقية ثلاثة فى دنيا الرجل، فتحل الأشباح محل الأشياء، و الأصداء محل الأصوات، و النساء محل الرجال، و ليس هذا عالم المسلمين. و فى ثلاثية أخرى نرى تصنيفا من نوع خاص: «النساء ثلاثة: واحدة لك، و واحدة عليك و لك، و واحدة عليك. أما التى لك فهى العذراء، و التى لك و عليك فهى الثيب، أما التى عليك فهى المتبع التى لها ولد من غيرك» [۱۷۰۵] و انما ينبه الامام الرجال ليزداد برهم بمن يمكن أن تكون لهم أو عليهم، كى يتكلفوا لها خصالا نص عليها: معاشرة جميلة، وسعة بتقدير، و غيرة بتحصن.

العلم

أينما ذهبت فى سيرة الامام فثم وجه العلم، و التعويل على العلماء، و التمسك بالخلق العلمى و أساليبه. يقول لعنوان البصرى: «اسأل العلماء ما جهلت، و اياك أن تسألهم تعنتا و تجربة، و اياك أن تعمل برأيك شيئا و خذ بالاحتياط فى جميع ما تجد اليه سبيلا، و اهرب من الدنيا هربك من الأسد...» [۱۷۰۶] . و يقول لحمران بن أعين: «العمل الدائم القليل على اليقين، أفضل عند الله من العمل [صفحه ۴۳۰] الكثير على غير يقين» [۱۷۰۷] . و هذا القولان لعنوان و حمران نصيحتان نابعتان من منهج الامام فى الفقه و أصوله، فهو يلتزم الأشياء الثابتة و النصوص الواضحة، لأنها نقطة الارتكاز، و ينصح بعدم المجازفة فى طريق غير مؤكدة، يقول: «العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، لا تزيده سرعة السير الا بعدا» [۱۷۰۸] . و من المنهج حسن التلقى و حسن الأداء، فهو لا يحب المحال و العنت، كما قال لعنوان: «الجهل نقص فى الدين و الخلق و معاملة الناس» [۱۷۰۹] ، أو كما قال: «الجهل فى ثلاث: الكيد، و شدة المراء، و الجهل بالله» [۱۷۱۰] . و يقول: «ثلاثة يستدل بهن على اصابة الرأى: حسن اللقاء، و حسن الاستماع، و حسن الجواب» [۱۷۱۱] أما البلاغة فهى «ليست بحدة اللسان، و لا بكثرة الهذيان لكنها اصابة المعنى و قصد الحجة» [۱۷۱۲] . و قديما قيل: البلاغة: الايجاز [۱۷۱۳] و قيل: من البلاغة حسن الاستماع [۱۷۱۴] . و الصادق ينبه العلماء و الأدباء و كله صاحب موهبة على أن «من أدب الأديب دفن [صفحه ۴۳۱] أدبه» [۱۷۱۵] . انما الطريق القاصدة طريق التقوى و الاجتهاد و التأمل، يقول: «كثرة النظر فى العلم تفتح العقل» [۱۷۱۶] و «كثرة النظر بالحكمة تلقح العقل» [۱۷۱۷] و «من أخلاق الجاهل الاجابة قبل أن يسمع، و المعارضة قبل أن يفهم، و الحكم بما لا يعلم» [۱۷۱۸] و «الرجال ثلاثة: عاقل و أحمق و فاجر: العاقل ان كلم أجاب، و ان نطق أصاب، و ان سمع وعى. و الأحمق ان تكلم عجل، و ان حدث ذهل، و ان حمل على القبيح فعل. و الفاجر ان أئتمنته خانك، و ان حدثته شانك» [۱۷۱۹] . و من اجلاله وظيفة المعلم يقول: «أربعة ينبغى لكل شريف ألا يأنف منها: أولها: خدمته لمن تعلم منه...» [۱۷۲۰] . و «العلم جنة...، و العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس [۱۷۲۱] و الله ولى من عرفه. العاقل غفور و الجاهل ختور [۱۷۲۲] و من خاف العاقبة تثبت فيما لا يعلم. و من هجم على أمر من غير علم جدع أنف نفسه» [۱۷۲۳] و «أكمل الناس عقلا أحسنهم خلقا» [۱۷۲۴] . و «الخشية طريق العلم، و العلم شعاع المعرفة و قلب الايمان، و من حرم الخشية لا يكون [صفحه ۴۳۲] عالما» [۱۷۲۵] .

الدعاء

منهج أهل البيت فى اصلاح الدنيا هو المعرفة، و أولها معرفة الخالق [۱۷۲۶] جل شأنه بالعقل، و تثبيت الفهم بالخشوع و التقوى، فليس

فی غیرهما قناعة أو جدوی، یقول علیه الصلاة و السلام و علی آله: «أعوذ بالله من علم لا ـ ینفع، و قلب لا یخشع، و نفس لا تشبع» [۱۷۲۷] و فی ذات یوم ذهب قوم یقولون للامام الصادق: ندعو فلا یستجاب لنا! فأجاب: «لأنکم تدعون من لا تعرفونه» [۱۷۲۸] فمعرفة الله مطهرة للحیاة، وصلة و ثقی بین الرجاء و الرضا، و بین الدعاء و الاستجابة. و الدعاء تزکیة للنفس و سبیل لها الی خالقها - باخلاص تام - فهو ترياق من نفس الانسان، و معراج الی رضاء السماء بالالتجاء الکامل الی الله، و الانفصال فی وقت الدعاء و حوالیه عن الرذیلة، فاذا تعددت أوقاته، تکرر الانفصال مما یشین، وازداد العبد قربا، و أوقات قرب من خالقه سبحانه، بالتکرار و اخلاص النیة. و من أجل ذلک یبرز الدعاء فی مناهج الشیعة و مؤلفاتهم؛ کالصحیفة السجادیة - نسبة الی زین‌العابدین، و فیها عشرات الأدعیة، و البعض یسمیها مزامیر أهل البیت [۱۷۲۹] - و مصباح [صفحه ۴۳۳] المتهجد، و مختصر المصباح [۱۷۳۰] و هما من مؤلفات الطوسی. و من ضروب التربیة العصریة الایحاء الی الذات، و فی الدعاء ایحاء و رجاء، و توجه الی الله، وسعی لمرضاته. و للأئمة دعوات مأثورة، تحویها صحف مشهورة، و لها مناسبات معلومة، و أوقات تمارس فیها، فی الاصباح و الأمسیة و الأیام و اللیالی و الشهور، کأدعیة لیلة الجمعة، أو رجب، أو شعبان، أو رمضان. و للصادق أدعیة تتردد فی کتب الصوفیة، فیها الایحاء العمیق بالفضائل الی نفس من یدعو، فی موقف یعلم أن الله حاضره، و أنه المرجو سبحانه. فهی أداة اصلاح نفسانی مقطوع النظیر، فوق أنها نداء، یتعالی نحو السماء فی التماس المغفرة. یقول الشعبی شیخ المحدثین من أهل السنة: عجبت ممن یقنط و معه الممحاة، قیل: و ما الممحاة؟ قال: الاستغفار [۱۷۳۱] . و لقد کان الصادق یدعو الله فی کل أوقاته، و منها لقاءاته مع أبی‌جعفر حیث کان یدعوالله قبل أن یدخل علیه، فیثبت الله جنانه، و یحیل بطش الجبابرة الی ما یشبه طنین الذباب [۱۷۳۲] . و من المأثور عنه قوله: «ان الدعاء یرد القضاء، و ان المؤمن لیذنب فیذهب بذنبه الرزق» [۱۷۳۳] . [صفحه ۴۳۵]

المنهج الاقتصادی

اشاره

«لیس خیرکم من ترک آخرته لدنیاه و لا ـ دنیاه لآخرته، خیرکم من أخذ من هذه لهذه» [۱۷۳۴] . (حدیث شریف) لیس المنهج السیاسی أو الاجتماعی - و منهما الاقتصادی - الا متابعة للمنهج العلمی من الواقعیة، و اعمال العقل، و العمل للتقدم، وفق حاجات الزمن، و اختلاف الأقالیم، علی أساس المساواة بین الناس، و عمارة الدنیا بالعدل، و احسان القیام علی مرافقها. و المنهجان - سواء العلمی أو السیاسی الاجتماعی - ینبعان من القرآن و تطبیقات السنة، و هما وجهان لعملة واحدة هی القیم الاسلامیة، فکل ما أبعد من هذه القیم لا یکون اسلامیا و ان انتظم مسلمین، فالمسلمون لا یصلحون الا أن یلتزموا قیم دینهم، و قد أصلها الامام علی، و تابعه فیها الأئمة من بنیه. و من القیم الاجتماعیة السلیمة تنشأ القیم الاقتصادیة المنجحة، و لذلک تتجلی الوحدة الموضوعیة بین الدین و السیاسة و الاقتصاد، و الوحدة الفنیة بین علمی المالیة و الاقتصاد، و بینهما و بین فن الادارة، فی عهد أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب للأشتر النخعی. و سنری بعض المقولات فیه تکاد تکتب فی النصف الثانی من القرن العشرین للمیلاد [۱۷۳۵] بأیدی المصلحین الاقتصادیین العالمیین، فهی عصریة أبدا؛ لأنها اسلامیة خالصة. [صفحه ۴۳۶] یقول: «و تفقد أمر الخراج بما یصلح أهله، فان فی صلاحه و صلاحهم صلاحا لمن سواهم، و لا ـ صلاح لمن سواهم الا ـ بهم، لأن الناس عیال علی الخراج و أهله...، و لیکن نظرک فی عمارة الأرض أبلغ من نظرک فی جبابة الخراج، لأن ذلک لا ـ یدرک الا ـ بالعمارة، و من طلب الخراج بغیر عمارة أخرب البلاد و أهلک العباد، و لم یستقم أمره الا قلیلا...، و لا یثقلن علیک شیء خففت به المؤونة علیهم، فانهم ذخر یعود علیک فی عمارة بلدک، و تزیین ولایتک، مع استجلابک حسن ثنائهم، و تبجحک [۱۷۳۶] باستفاضة العدل فیهم...، فربما حدث من الأمور ما اذا عول فیه علیهم من بعد احتملوه طیبة أنفهسم» [۱۷۳۷] . أما عن نشاط الأفراد فی التجارة و الصناعة و الزراعة و الخدمات، و البیع و الشراء، و عن حریة

الاتجار و الانتقال و العمل كأداة للانتاج، ففيها التعبير العلمى الرفيع عن التاجر و العامل، اذ يسميهما «المضطرب بماله» [۱۷۳۸] و «المترفق ببدنه» [۱۷۳۹] و فيها التأييد و التيسير و الاشراف و المتابعة من السلطة، و التعاون بين الراعى و الرعية، حيث يقول: «ثم استوص بالتجار و ذوى الصناعات و أوص بهم خيرا، المقيم منهم و المضطرب بماله و المترفق ببدنه، فانهم مواد المنافع و أسباب المرافق و جلابها من المباعد و المطارح...، فانهم سلم لا تخاف بائقته، و تفقد أمورهم بحضرتك و فى حواشى بلادك، و اعلم مع ذلك أن فى كثير منهم ضيقا فاحشا...، وشحا قبيحا، و احتكارا للمنافع، فامنع من الاحتكار...» [۱۷۴۰] . أما الطبقة الأخرى، و هى التى تمثل اليد السفلى؛ لعجزها، و لأنها تأخذ من اليد العليا لاقتدارها، فأوامره فى صددها قاطعة، يقول: «ثم الله الله فى الطبقة السفلى، من الذين لا حيلة لهم، و المساكين، و المحتاجين، و أهل البؤس و الزمنى، فان فى هذه الطبقة قانعا [صفحه ۴۳۷] و معترا...، و اجعل لهم قسما من بيت مالك...» [۱۷۴۱] . و لقد سلف القول عن المنهج السياسى لدى أميرالمؤمنين، و هو المساواة التامة بين المسلمين فى العطاء و حقوق بيت المال، و ترك الأرضين فى أيدى أصحابها بعد الفتح، و غير ذلك مما يكشف لنا منهاجه الاقتصادى بتمامه، و فيما أوضحناه اشارة الى ما لم نعرض له بتوضيح. و النظريات تكشفها كليات، و الكليات و الجزئيات والتطبيقات ينتظمها جميعا أصل ثابت من قول الرسول: «ليس خيركم من ترك دنياه لآخرته و لا آخرته لدنياه، و لكن خيركم من أخذ من هذه الهذه» [۱۷۴۲] .

العمل

اشاره

العمل عند الشيعة قوة الانتاج الكبرى، و من أجل ذلك كان العمل للمعاش فرضا على المؤمن ليحيا فى هذه الدنيا، و لا يجوع فيها و لا يعرى، أو تجرفه القوى، أو يحرفه الفراغ و اللهو، أو تفسده طراوة الدعة. و أول ما ينبغى له: البدء بتقوية النفس، و تبرئتها من الشح و الطمع، و حثها على طلب الحلال، يقول الامام: «مثل الدنيا كمثل ماء البحر، كلما شرب العطشان منه ازداد عطشا» [۱۷۴۳] و «أربعة تذهب ضياعا: الأكل بد الشبع، و السراج فى القمر، و الزرع فى السبخة، و الصنيعة عند غير أهلها» [۱۷۴۴] . [صفحه ۴۳۸] أما المؤمن فهو «من طاب مكسبه، و حسنت خليقته، و وضحت سريرته، و أنفق الفضل من ماله، و أمسك الفضل من كلامه، و كفى الناس شره، و أنصف الناس من نفسه» [۱۷۴۵] ، و هو «حسن المعونة، خفيف المؤونة، جيد التدبير لمعاشه، و لا يلسع من جحر مرتين» [۱۷۴۶] . ثم يضع الامام الضوابط للسعى فى الحياة و تحصيل المعايش، فيقول: «ليكن طلبك للمعيشة فوق كسب المضيع، و دون طلب الحريص الراضى بدنياه، المطمئن اليها، أنزل نفسك من ذلك بمنزلة المنصف المتعفف، و ترفع بنفسك عن منزلة الواهن الضعيف، و تكسب ما لابد منه للمؤمنين» [۱۷۴۷] . و هو اذ يوصى بالاجمال فى الطلب، ينادى بالحكمة فى الانفاق، فيقول: «ان السرف يورث الفقر، و ان القصد يورث الغنى» [۱۷۴۸] . و تدبير المعاش أساسى ليجتمع للمرء مال يكفى نفسه، و يفضل منه على غيره، و يؤدى به واجبه فى الدين و الدنيا، و من أجل ذلك كان الصادق يعمل بيده، و يتجر، و ينفق أمواله على الناس، و هو الامام القدوة، ليوجه أنظار شيعته للعمل فى الحياة الدنيا، كى يقدروا على أعباء الحياة، و أداء الزكاة، وصلة الرحم، و الانفاق فى المحتاجين، و لا يمكن المرء من كل ذلك الا رزق يحصله من دأبه، يقول الامام: «من لم يكن فيه خصلة من ثلاث لم يعد نبيلا: من لم يكن له عقل يزينه، أو جدة تعينه، أو عشيرة تقصده» [۱۷۴۹] . و الصحابة العظماء كانوا يعملون ليعيشوا، و ما أكثر ما عمل على ليعيش، و هو تراث أهل [صفحه ۴۳۹] البيت الذين لا يضيعون الزمان سدى، يقول الامام: «الأيام ثلاثة: يوم مضى لا يدرك، و يوم الناس فيه فينبغى أن يغتنموه، و غد فى أيديهم أمله» [۱۷۵۰] و ما الاغتنام الا بالعمل الصالح للنفس و للناس. أما من قعد يلتمس عطاء الآخرين فيده هى السفلى، و مثله مثل القاعد عن العبادة، أو كالذى ينتظر الذهب و الفضة تساقطان من السماء، يقول عن القاعدين: «الداعى بلا عمل كالرامى بلاوتر» [۱۷۵۱] . و الشيعة فى كل مجتمعاتهم يدأبون كدأب آبائهم أو أشد، و يتقلبون فى البلاد بتجاراتهم، كهيئة ما كانوا يتقلبون

فى الأيام الأولى، مع الزام صاحب المال المسؤولية عن طريقة كسب و أبواب انفاقه، يقول يحيى بن معاذ [۱۷۵۲] «مصيبتان لم يسمع بمثلهما فى الأولين و الآخرين للعبد فى ماله عند موته: يؤخذ منه كله، و يسأل عنه كله» [۱۷۵۳] . و هم الى جوار ايجابهم العمل يوجبون الاستقلال فيه، و عدالة توزيع الرزق منه، فلا يجوزون الشركة المطلقة بين اثنين فى كل نشاطهما، و شرط الشركة وجود رأس المال، و هم يسمون الشركة بدونه «شركة أبدان» [۱۷۵۴] و لا يصححونها، لأن كل انسان مستقل بجهده، و منافع جهده له، فاذا أخذ من الآخر ما لا يستحق، و فى هذا حض على الاستقلال الشخصى، و السعى الخاص، حتى لا يكون أحد كلا على غيره. و كمثلهم الشافعى لا يجوز هذه الشركة [۱۷۵۵] ، فكل ما سعى. [صفحه ۴۴۰] و هم أعداء للتواكل، جاء أميرالمؤمنين عليا العلاء الحارثى [۱۷۵۶] فقال: يا أميرالمؤمنين، أشكو اليك أخى عاصما، لبس العباءة و تخلص من الدنيا، قال: على به، فلما جاء قال: «يا عدو نفسه، لقد استهام بك الخبيث (الشيطان)، أما رحمت أهلك و ولدك، أترى الله أحل لك الطيبات و هو يكره أن تأخذها: أنت أهون على الله من ذلك؟» قال: يا أميرالمؤمنين، هذا أنت فى خشونة ملبسك و جشوبة مأكلك! قال: «ويحك، انى لست كأنت، ان الله قد فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس» [۱۷۵۷] . و لكم كان رقيقا صاحب هذا الملبس الخشن اذا عامل الضعفاء... ولو كانوا غير ناس، أو كانوا من الأداء: «كان يوصى من فى يده ابل الصدقة ألا يحول بين ناقة و فصيلها، و أن لا يبالغ فى حلبها خشية أن يضر ذلك بوليدها، و أن لا يركب ناقة و يدع غيرها، بل يسوى فى الركوب بينها و بين صاحباتها» [۱۷۵۸] . و لما حال بينه و بين الماء جند معاوية حاربهم عليه فأجلاهم عنه، ثم سقاهم منه! ليسويهم فى الماء بجنده [۱۷۵۹] .

المضطرب بماله و المترفق، بيده أو التجارة و الصناعة

هذا مصطلحان ذكرهما الامام على عليه‌السلام فى عهده لمالك، راجع: نهج‌البلاغة ج ۳ ص ۹۹، تحف العقول: ص ۱۴۰، بحارالأنوار: ج ۷۴ ص ۲۵۶ اذا كانت الحضارة الغربية لم تفطن الى أن العمل أداة الانتاج الأولى الا فى العصور الأخيرة، فلقد طالما أعلنت ذلك السماء، و العمل التجارى أو اليدوى ميراث الأنبياء، و من [صفحه ۴۴۱] عمل الصحابة تعلم الناس جلال قدر المضطرب بماله أو المترفق بيده أو ببدنه، كما يعبر أميرالمؤمنين [۱۷۶۰] . و الصادق يمسك المسحاة و يعمل فى بستان له، و حبات العرق تنساب كالبلور المذاب على الجبين المزهر! فيهيب به تابع له: جعلت فداك، أعطنى المسحاة أكفك، فيجيبه: «انى أحب أن يتأذى الرجل بحر الشمس فى طلب المعيشة» [۱۷۶۱] و كان عندئذ يلبس قميصا، و يفتح الماء بالمسحاة و يقول: «انى لأعمل فى بعض ضياعى ولى ما يكفينى، ليعلم الله عزوجل أنى أطلب الرزق الحلال» [۱۷۶۲] . و كان النبى عليه الصلاة و السلام يتناوب ركوب راحلته، و يقول لزميليه فى السفر: على و أبى‌لبابة [۱۷۶۳] حينما أرادا أن يستمر راكبا فى نوبتهما: «ما أنتما بأقوى على المشى منى، و ما أنا بأغنى عن الأجر منكما» [۱۷۶۴] و كان ينزل عن بغلته ليركب من يأخذ بزمامها معه. و يقول لمن يريد حمل شىء بدلا منه: «صاحب الشىء أولى بحمله» [۱۷۶۵] . أما أميرالمؤمنين على فيحمل لأهله التمر و البلح فى ثوبه و يقول: لا ينقص الكامل من كماله ما جر من نفع الى عياله [۱۷۶۶] . [صفحه ۴۴۲] و يروى على: «أن الزهراء أجرت الرحى حتى أثرت الرحى بيدها، و قمت البيت حتى اغبرت ثيابها، و أوقدت القدر حتى اسودت ثيابها و أصابها من ذلك ضر» [۱۷۶۷] . و يقول عطاء: «ان كانت فاطمة لتعجن حتى أن قصتها لتصيب الجفنة» [۱۷۶۸] . و أى عظمة فى الدنيا كعظمة اليد العليا، و هى تعمل لبناية الدنيا فتعطى. لقد قبل رسول الله اليد التى تحمل المسحاة يوم أقبل من تبوك، فلقيه سعد الأنصارى فنظر الى يد سعد و قال: «ما هذا الذى أكتب يديك»؟ فقال: يا رسول الله، أضرب بالمر و المساحة فأنفقه على عيالى، فقبل رسول الله يده و قال: «هذه يد لا تمسها النار» [۱۷۶۹] . و لما أعطى الرسول اليد العاملة أمانا من النار، جعل العمل عبادة، و ان ورد النص على العمل البدنى، فما هى الا اشارة لكل عمل، و هو عليه الصلاة و السلام قائل: «لأن يأخذ أحدكم حبله فليأتى الجبل فيجىء بحزمة حطب على ظهره فيبيعها و يستغنى، خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه» [۱۷۷۰] . و هو عليه الصلاة و السلام و على آله ينبه على قيمة الوقت، و الالتزام بالواجب، البدء بالعمل النافع، فيقول: «ان قامت الساعة و فى يد

أحدكم فسيلة فليغرسها، و ان استطاع ألا تقوم الساعة حتى يغرسها، فليغرسها» [۱۷۷۱] . [صفحه ۴۴۳] و أى جلال كجلال رسول الله و هو يعمل بيده، من أجل تحرير شيخ من أشياخ الشيعة العظماء، ليحفظ الشيعة لأنفسهم و للدنيا معهم، ذلك الدرس العظيم: أن العمل و الحرية صنوان، و أن كلا منهما وسيلة للآخر. أرسل النبى صلى الله عليه و سلم على بن أبى‌طالب الى «خليسة» مولاة سلمان الفارسى، و كانت قد اشترته بثلاثمائة درهم من أعراب حملوه الى يثرب، و مكث معها ستة عشر شهرا حتى قدم النبى يثرب، فسميت المدينة، فأتاه سلمان، فأرسل النبى عليا الى خليسة بعد اذ أسلمت، لتعتق سلمان، قالت: قل للنبى: ان شئت أعتقته، و ان شئت فهو لك، قال صلى الله عليه و سلم: «أعتقيه أنت» فأعتقته، فغرس لها رسول الله ثلاثمائة فسيلة [۱۷۷۲] . و كان عليه الصلاة و السلام يقول: [۱۷۷۳] «سلمان منا أهل البيت» [۱۷۷۴] . و مع أن الامام الصادق يرى انفاق المال فى البر تجارة مربحة، فيقول: «انى لأملق أحيانا [صفحه ۴۴۴] فأتاجر مع الله بالصدقة، فيربحنى و أتسع» [۱۷۷۵] أى أنه يوجب الانفاق فى حالى اليسر و الاملاق، ويرى علاجا للفقر أن يتعامل مع الله بعطائه للفقراء، فهو فى الوقت ذاته يشجع الناس على العمل. و المجتمع الشيعى مجتمع العاملين، لا يتسع للمتسولين، و الامام الصادق - من جراء ذلك - يؤثر عطاء الذين لا يسألون الناس على الذين يسألون. ولو قام أهل الاسلام بواجب الانفاق لما افتقر مسلم واحد، فالعمل بكل أموال الأمة يجعل الحبة الواحدة مائة حبة، ذلك تقدير العزيز الحكيم فى تشريعه [۱۷۷۶] ، و الصدقة تربى [۱۷۷۷] أو على الأقل لا تنقص، يقول عليه الصلاة و السلام: «ما نقصت صدقة من مال» [۱۷۷۸] بل يقول: «انما ترزقون بضعفائكم» [۱۷۷۹] . و العمل فى الصناعة و التجارة مدرسة الدنيا، و وسيلة لعمارتها بالكسب الحلال، و أداء حق المال، و هو محل اكبار المسلمين أجمعين، يتراءى فى كثير من أسماء جلة الفقهاء [۱۷۸۰] . [صفحه ۴۴۵] و الصادق هو القائل: «الشاخص فى طلب الحلال كالمجاهد فى سبيل الله» [۱۷۸۱] و القائل: «انى لأرى الرجل فيعجبنى فأقول: أله حرفة؟ فان قالوا: لا، سقط من عينى» [۱۷۸۲] . و يقول الامام الباقر: «الصدقة لا تحل لمحترف، و لا لذى مرة سوى» [۱۷۸۳] فالمحترف غنى بحرفته، و ذو القوة غنى باقتداره على العمل. و الرسول عليه الصلاة و السلام يقول: «ملعون من ألقى كله على الناس» [۱۷۸۴] . سأل ابراهيم بن أدهم [۱۷۸۵] (۱۶۲) تمليذه شقيق البلخى [۱۷۸۶] (۱۹۵) و هما الزاهدان الشهيران: ما [صفحه ۴۴۶] بدء أمرك الذى أبلغك هذا؟ قال شقيق: مررت ببعض الفلوات فرأيت طائرا مكسور الجناحين فى فلاة من الأرض، فقلت: أنظر من أين يرزق هذا، فقعدت بحذائه: فاذا بطير أقبل و فى منقاره جرادة فوضعها فى منقار الطير مكسور الجناحين، فقلت فى نفسى: ان الذى قيض هذا لهذا قادر أن يرزقنى حيث كنت، فتركت التكسب و اشتغلت بالعبادة. قال ابراهيم: و لم لا تكون أنت الطير الصحيح الذى أطعم الطير العليل حتى تكون أفضل منه؟ أما سمعت عن النبى رحمهما الله: أن «اليد العليا خير من اليد السفلى» [۱۷۸۷] . و خرج الامام الصادق يسعى للرزق فى يوم صائف شديد الحر، فقالوا: يا ابن رسول الله، هذه حالك عندالله عز و جل، و قرابتك من رسول الله، و أنت تجهد نفسك فى هذا اليوم! فقال لمن حدثه: «خرجت فى طلب الرزق لأستغنى عن مثلك» [۱۷۸۸] . و لما أخبروه يوما عن رجل يقول: لأقعدن و لأصلين و لأعبدن الله، قال: «هذا أحد الذين لا يستجاب لهم» [۱۷۸۹] . و لا بأس أن يجد العامل فى عمله بعض مشقة، فما هى الا زيادة فى الفضيلة فيه، أو الهناءة به. جاءه من يرجوه ليدعو الله الا- يجعل رزقه على أيدى العباد، فأجابه: «أبى الله عليك ذلك، آلى الله الا أن يجعل رزق العباد بعضهم من بعض، و لكن ادع الله أن يجعل رزقك على [صفحه ۴۴۷] أيدى خيار خلقه فانه من السعادة، و لا يجعله على أيدى شرار خلقه فانه من الشقاوة» [۱۷۹۰] . و الصادق بهذا التنبيه يلفت النظر الى أن التعامل يقتضى وجود طرفين، و السعيد من صلح طرفه الآخر، و هو فوق ذلك يكمل نقصا لدى كثير من الصالحين الذين يفوتهم أن خوض الغمرات للرزق، مع النجاة من ارتكاب الاثم فى تحصيله، درجة أعلى فى الفضل، بل هو يبصرهم بالمكروه الذى يلقاه الناس اذ يبتغون غضارة العيش أو نضارة الحياة، يقول: «ليس من أحد و ان ساعدته الدنيا بمستخلص غضارة عيش الا من خلال مكروه» [۱۷۹۱] و الغضارة: نضارة و وضاءة و صلاح بال، لا يمكن أن تكون بمعدى عن المكاره، و منها الايجابى الذى يستوجب النضال، و منها سلبى، يتراءى فيما يفقده المرء من ذات نفسه باضعاف قدرته على التحمل، أو منعها من العمل، أو مصير ذاته الى الترهل. و منها ما يتقاضاه الناس من أعراض الناضرين اذ يمسون أغراضا لسهام

الكلام. و انما ينضر الله عبدا سمع مقال الرسول و وعاه [۱۷۹۲] أسلوبا فى الحياة، و ما هو الا الجد و أداء الواجب، و الاقتصاد فى مظاهر الرفاه و هو أقوم و أسلم. و ينضر الامام وجه العمل ذاته ليزيد العامل قوة، و يزيد الأداء أناقة، و صلات المتعاملين و ثاقة، حيث يقول: «كل ذى صناعة مضطر الى ثلاث خصال يجتلب بها الكسب: أن يكون حاذقا بعمله، مؤديا للأمانة، مستميلا لمن استعمله» [۱۷۹۳] . و لما ختم الخصال الثلاثة بالاستمالة كان يوجه من استعمل غيره أو استعمله غيره؛ ليدخل قلب عميله فى حسابه. فهذا درس اسلامى اجتماعى فى المحبة، مثلما أنه درس اقتصادى فى احسان الصناعة، و وثاقة العلاقة، و لباقة الأخذ، و لياقة العطاء، و الحياة كلها أخذ و عطاء. [صفحه ۴۴۸]

التجارة

روى المعلى بن خنيس تابع الامام: [۱۷۹۴] رآنى أبوعبدالله و قد تأخرت عن السوق، فقال: «اغد الى عزك» [۱۷۹۵] قال معاذ: [۱۷۹۶] قلت لأبى عبدالله: هممت أن أدع السوق، قال: «يسقط رأيك، و لا يستعان بك على شىء» [۱۷۹۷] . و قال لمن ترك التجارة: «لا تتركها، فان تركها مذهبة للعقل، اسع على عيالك، و اياك أن يكونوا هم السعاة عليكم» [۱۷۹۸] . و سأل عن تلميذ له: «ما حبسه عن الحج؟» فقيل: قل شيؤه، فاستوى جالسا - و كان متكئا - و قال: «لا تدعوا التجارة فتهونوا» [۱۷۹۹] . و كسب المال من حله و انفاقه فى محله واجبان على المسلم، و التجارة ممارسة و تعامل، أى: مران على الشؤون العامة و الخاصة. و التاجر أعلى عينا بالأمور، و أقدر على مد يد العون [صفحه ۴۴۹] للآخرين، و فى الاضطراب فى الأسواق اثراء للجماعة، و تخطيط مشترك للمعايش، و هو قبل ذلك امتحان مستمر للنزاهة و البعد عن المحرمات. و عناية الشيعة بتوضيح الحلال و الحرام فى التجارة ظاهرة فى نصوص الفقه، فالمحرم مما يكتسب به أنواع [۱۸۰۰] . ۱- الأعيان النجسة؛ كالخمر. ۲- الآلات المحرمة؛ كآلات القمار. ۳- ما يقصد به المساعدة على المحرم؛ كبيع السلاح لأعداء الدين. ۴- ما لا ينتفع به؛ كالمسوخ. ۵- الأعمال المحرمة؛ كالغناء عدا المغنية لزف العرايس اذا لم تغن بالباطل و يدخل عليها الرجال، و النوح بالباطل، أما بالحق فجائز، و هجاء المؤمنين، و تعليم السحر و الكهانة. ۶- الأجرة على القدر الواجب من تغسيل الأموات. و لا بأس بالرزق من بيت المال، و كذا على الأذان. أما جوائز الظالم فمحرمة ان علمت بعينها، و الولاية من العادل جائزة، و ربما وجبت، و الولاية من الجائر محرمة، الاب مع الخوف، فلو تيقن التخلص من المأثم و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر استحبت. و كما يعمل الامام بيده ليتعلم الناس، يتجر بماله ليعلمهم دروسا فى التجارة، بالتطبيق العملى الذى تشهد الملايين فتتعلم، و هو أجدى عليها من أن تعطى ملايين تنفقها و لا تتعلم. دعا يوما مولاه «مصادف» فأعطاه ألف دينار و قال له: «تجهز حتى تخرج الى مصر، فان عيالى قد كثروا»، فتجهز بمتاع، و خرج مع التجار حتى اذا دنوا من مصر، استقبلتهم عير خارجة منها، فسألوهم عن المتاع الذى يحملونه ما حاله فى مصر، و ما متاع العامة؟ فعلموا منهم أن ليس بمصر منه شىء، فتحالفوا على ألا ينقصوا من ربح دينار دينارا...، و وسع عليهم فى الربح. ثم فصلت العير عن مصر الى المدينة بالكسب العميم، و دخل مصادف على مولاه و معه كيسان فى كل منهما ألف دينار، و قال: جعلت فداك، هذا رأس المال، و هذا الربح، قال الصادق: «ان هذا الربح كثير، ماذا صنعتم؟» فحدثه كيف سألوا، و كيف توافقوا، [صفحه ۴۵۰] و كيف باعوا، قال الصادق: «سبحان الله، تحلفون بالله على قوم ألا تبيعوا أو يربح الدينار دينارا!» ثم أخذ واحدا من الكيسين فقال: «هذا رأس مالى، و لا حاجة لنا فى الربح»، ثم قال: «يا مصادف، مجالدة السيوف أهون من طلب الحلال» [۱۸۰۱] . هكذا بورك لمصر فى متاع الامام، لكن الامام لم يقبض درهما من أموال مصر: أن قد أساء البيع الوكلاء مذكانوا محتكرين، و «لا يحتكر الا خاطى» [۱۸۰۲] و هذا أول الدروس، و هى كثيرة، منها: أن زيادة الجهد واجبة عند كثرة العيال، و أن ترك ما فيه شبهة هو الحق، و أن النظر الى الأمة كلها واجب، و هو أوجب على العلماء و الرعاة. كان اذا جاع الناس صنع صنيع آبائه، فأخذ جرابا فيه الخبز و اللحم و الدراهم على عاتقه، فذهب الى ذوى الحاجات من أهل المدينة فقسمها فيهم و هم لا يعرفونه: حتى اذا مات افتقدوه فعلموا أنه «الامام الصادق» [۱۸۰۳] . و ما جاع قادر الا ذكر البطون الخاوية. و فى سعة أرزاق الحمقى عبرة

للعقلاء، يقول الامام: «ان الله تعالى وسع أرزاق الحمقى ليعتبر العقلاء و يعلموا أن الدنيا لا ينال ما فيها بعمل و لا حيلة» [۱۸۰۴] . و «كم من طالب للدنيا لم يدركها، و مدرك لها قد فارقها، فلا يشغلنك طلبها عن عملك، و التمسها من معطيها و مالكها. فكم من حريص على الدنيا قد صرعت...» [۱۸۰۵] ما الدنيا؟ «هل الدنيا الا أكل أكلته، أو ثوب لبسته، أو مركب ركبته؟» [۱۸۰۶] . و لا تعاب القلة و انما تعاب الرذيلة، و منها التظاهر و الاعلان الكاذب، و الصدق صفة [صفحه ۴۵۱] المتعاملين مع الله، و القليل مع الصدق كثير، و من ثمة بركات الله فى النفس و العقل و المال للصادقين. و الصادق يعد بهذا كله فى كلمته الجامعة: «من أراد الله بالقليل من عمله أظهر الله منه أكثر مما أراد» [۱۸۰۷] . يقول لمن ساعد - بغير أجر - فى عمل لم يجد صاحبه مالا ليكرى من يساعده فيه: «أما أنك ان تساعد أخاك أحب الى من طواف أسبوع فى البيت» [۱۸۰۸] . و ترى من ذلك بروز «العمل الصالح» فى أبواب العبادة، و تقديمه بين النوافل. و الصادق يخصص بعض ماله للاصلاح أيا كان وجهه. تشاجر رجلان على ميراث، فمر بهما المفضل بن عمر - صاحب الامام - فدعاهما الى منزله، فأصلح بينهما بأربعمائة دينار من جيبه، حتى اذا استوثق كل منهم من صاحبه، قال المفضل: انها ليست من مالى، ان الامام اذا رأيت اثنين من أصحابنا يتنازعان أن أصلح بينهما من ماله [۱۸۰۹] .

المال

اشاره

هذه القوة الكبرى للانتاج و هى العمل، تعاونها قوة أخرى هى المال، شريطة أن يستعمل، فاذا لم يستعمل تنقصته الزكاة عاما بعد عام حتى تقضى عليه، و من أجل ذلك صار مباحا الاتجار فى مال اليتيم لحسابه حتى لا يأكله الزمن [۱۸۱۰] و انما يستعمل المال فى التجارة و فى الصناعة و الزراعة و سائر الوجوه، فلا يكنز و لا يؤخذ عليه ربا، بل يتواصل المسلمون فيه بالمعروف. [صفحه ۴۵۲] سئل الصادق: لم حرم الله الربا؟ و أجاب: «لئلا يتمانع الناس المعروف» [۱۸۱۱] و المعروف مطلوب فى العلاقات العادية و المالية و بين جميع المتعاملين، فى القروض و نظرة الميسرة، أو المشاركة فى مخاطر الاتجار أو الاستصناع، و المزارعة، و الخدمات، وسواها، لتجرى الأرزاق لهم من الله على أيديهم. و أول الواجبات فى المال أن يكون أداة تعمير للدنيا باستثماره، و للأنفس بمشاركة المحتاجين اليه، سواء للعمل به أو للعيش منه، و ألا يكون وسيلة للاستعلاء و انما وسيلة للتواصل، يتأدى بها المسلم الى العمل الصالح. و من الأوليات فى هذه الواجبات: الاقتصاد و الترفق، يقول الامام: «أيما أهل بيت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم فى الرزق، و الرفق فى تقدير المعيشة خير من السعة فى المال، و الرفق لا يعجز عن شىء، و التبذير لا يبقى معه شىء» [۱۸۱۲] و فى القليل كفاية مع القناعة، و الكثير لا يغنى مع السرف. و فى المعنى ذاته يقول الصادق: «ضمنت لمن اقتصد ألا يفتقر» [۱۸۱۳] و انما يفتقر من يتجاوز الحدود، و يبعثر قواه، و يخسر أشياءه. و بالرفق فى الأمور تجرى الحياة بين الناس على نسق مقبول، يقول الامام: «من كان رفيقا فى أمره نال ما يريده من الناس» [۱۸۱۴] . و الله تعالى يحب الرفق فى الأمر كله [۱۸۱۵] . [صفحه ۴۵۳]

العبادة و انفاق المال

يكاد أكثر ما جمع من تعاليم الامام فى الأبواب الاجتماعية و الاقتصادية يتجه بفحواه شطر هذا الوجه من وجوه العبادة، و الله تعالى يصف المتقين فى محكم كتابه، فى أول صفحاته، بأنهم (الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة و مما رزقناهم ينفقون) [۱۸۱۶] . و كل نعمة رزق، يقول عليه الصلاة و السلام: «نعمتان مغبون فيهما أكثر الناس: الصحة و الفراغ» [۱۸۱۷] فهاتان نعمتان يسأل عنهما الانسان، و الامام يقول: «المعروف زكاة النعم» [۱۸۱۸] فالمعروف زكاة واجبة لمجرد الفراغ من التبعات و السلامة من المرض. و من التطبيق الاسلامى للانفاق و وجوهه المادية و المعنوية يظهر أنه العبادة الاسلامية الشاملة لكل الناس، ولكل شىء، ولكل ساعة فى

الحياة يتاح فيها مد يد بالمودة للغير، بالعطاء أو قبول العطاء، و الاقراض أو الاقتراض، و دفع الأذى، أو مجرد المعونة بالفعل أو القول، أو بالعمل المادى، أو بمجرد الكف عن الأذى، و ما الى ذلك من أبواب التعاون بين أفراد المجتمع، سواء بالمال أو بالسعى أو بالجاه أو بمجرد الاهتمام. و اهتمام المسلم بما أهم المسلم هو الذى يهب المقرور دفئا، و المكروب برءا، و المنكوب [صفحه ۴۵۴] طمأنينة، يقول صاحب الشريعة: «من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم» [۱۸۱۹] . ولما حصرت الشريعة الفرائض رحمة من الله بعباده المكلفين، أطلقت المندوبات لتتيح لهم أن يتطوعوا بالعمل الصالح كيفما قدروا و حيثما وفقوا - و بخاصة فى انفاق المال - ثم أكثرت الحض عليه، ثم جعلته ممكنا للجميع، و فى وجوه النشاط الانسانى جميعها، يقول الامام: «ليعن بعضكم بعضا، فان أبانا رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقول: ان معونة المسلم خير و أعظم أجرا من صيام شهر و اعتكافه شهرا فى المسجد الحرام. و اياكم و اعسار أحد من اخوانكم المسلمين، فان أبانا رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقول: ليس لمسلم أن يعسر مسلما، و من أنظر مسلما أظله الله يوم القيامة بظله حيث لا ظل الا ظله...» [۱۸۲۰] . و ذات يوم قال رجل، ان بينى و بين رجل منازعة فى أمر، و انى أريد أن أتركه فيقال لى: ان تركك ذلة، فقال الامام: «ان الذليل هو الظالم» [۱۸۲۱] فهو لا يرى الترك عيبا، و انما العيب بالظلم، أيا كان مصدره، التارك أو المتروك له. و دخل عليه عمار الساباطى [۱۸۲۲] فقال له: «يا عمار، انك رب مال كثير، فتؤدى ما افترض عليك الله من الزكاة؟ قال، نعم، قال: فتخرج الحق المعلوم من مالك؟ قال: نعم، قال: فتصل قرابتك؟ قال: نعم، قال: فتصل اخوانك؟ [صفحه ۴۵۵] قال: نعم، قال: يا عمار ان المال يفنى، و البدن يبلى، و العمل يبقى، و الديان حى لا يموت، يا عمار، ما قدمت فلم يسبقك، و ما أخرت فلن يلحقك» [۱۸۲۳] . و الأيادى قروض، و الامام يعد بالرد المضاعف، ويعلن فضل من أعطى، و يؤثر عليه فضل الآخذ، و العرف لا يذهب بين الله و الناس. قال له تلميذ: [۱۸۲۴] انى لا أتغذى أو أتعشى الا و معى اثنان أو ثلاثة أو أكثر، فأرضاه الامام بالجزاء الموعود، و أعلن له أن فضلهم يفوق فضله، قال: «فضلهم عليك أكثر من فضلك عليهم، اذا دخلوا عليك دخلوا بالرزق الكثير» [۱۸۲۵] . و الامام يحض على دوام التواصل، اذ يجعل النعمة التى يخولها المعطى للآخذ نعمة تتكرر، اذ تشكر لتتكرر، يقول: «اشكر من أنعم عليك، و أنعم على من شكرك، فانه لا ازالة لها اذا شكرت، و لا اقالة لها اذا كفرت» [۱۸۲۶] . [صفحه ۴۵۶] و البخل قبض القادر يده عن العطاء، و نفسه عن الأمل، فذلك داء البخلاء. و الامام الذى يوجب السخاء عند اقبال الدنيا و حين يفيض الخير، يوجب الرجاء و الصبر عند ادبارها، فالدنيا تدور، يقول: «عجبت لمن يبخل بالدنيا و هى مقبلة عليه، أو يبخل بها و هى مدبرة عنه، فلا الانفاق مع الاقبال يضره، و لا الامساك مع الادبار ينفعه» [۱۸۲۷] . ففيم يقف البخلاء دورة المال أو نعمة الرجاء! و الصادق يروى عن جده أميرالمؤمنين: «قيل: يا نبى الله، أفى المال حق سوى الزكاة؟! قال: نعم، بر الرحم اذا أدبرت، وصلة الجار المسلم، فما أقر بى شبعان و جاره المسلم جائع. ثم قال: ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت [۱۸۲۸] أنه سيورثه» [۱۸۲۹] . و فى كل مشاركة فضل، يقول صفوان بن يحيى [۱۸۳۰] - من أصحاب الامام الكاظم - جاءنى عبدالله بن سنان [۱۸۳۱] قال: هل عندك شىء؟ قلت: نعم، فبعثت ابنى يشترى لحما بدرهم، فقال: أين أرسلت ابنك؟ فأخبرته، فقال: رده، عندك زيت؟ قلت: نعم، قال: هات، فانى سمعت أباعبدالله الصادق يقول: «هلك امرؤ احتقر لأخيه ما يحضره، و هلك امرؤ احتقر لأخيه ما [صفحه ۴۵۷] قدمه اليه» [۱۸۳۲] . والجود بالموجود جود، و فى التكليف رهق، و فى كل ارهاق أذى، و السمح لا يؤذى، و لا يحس الأذى فيما هو طبيعى. و من السماحة فى الأخذ و العطاء ينتشر التواصل، بأى شىء و فى كل شىء. فالامام لا يتكلف لأحد، و يعلن فضل الطاعم على صاحب الطعام، قال هشام بن سالم: [۱۸۳۳] دخلنا على أبى‌عبدالله و نحن جماعة، فتغذينا و تغذى معنا، و كنت أحدث القوم سنا، فكنت أقصر و أنا آكل فقال لى: «كل، أما علمت أنه تعرف مودة الرجل لأخيه بأكله طعامه» [۱۸۳۴] . يقول الامام لأضيافه: «أشدهم حبا لنا أكثرهم أكلا عندنا» [۱۸۳۵] . و كانت «عين زياد» [۱۸۳۶] ضيعة له فجعلها له و للناس، يأمر وكيله بأن يثلم فى كل حيطان الضيعة ثلما ليدخل الناس فيأكلوا، و يأمر كل يوم بعشر ثبنات، يقعد على كل واحدة منها عشرة يطعمون، كلذما قام عشرة جاء عشرة، يلقى لكل منهم بعض الرطب، أما الذين لا يجيئون من جيران الضيعة فكل منهم مد يرسل اليه، حتى اذا جاء أوان قطع الثمار أعطى الوكلاء العمال أجورهم

عنه، و أمر الامام بالباقى فحمل الى المدينة ففرق فى أهلها، كل حسب استحقاقه [۱۸۳۷] . [صفحه ۴۵۸] يقول ابن أبى‌طيفور: رأيت عند أبى‌عبدالله ضيفا، فقام يوما فى بعض حوائجه فنهاه، و قام بنفسه الى هذه الحاجة، و قال: «نهى رسول الله عن استخدام الضيف» [۱۸۳۸] .

اداء حقوق الآخرين فى المال

و اذا واسى الصادق أعطى فأغنى. سأله فقير فأعطاه ألف درهم، فلما مضى الرجل أمر خادمه ليرجعه، قال الخادم: يا سيدى سئلت فأعطيت، فماذا بعد العطاء؟ قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: خير الصدقة ما أبقت غنى» و قال للرجل: «انا لم نغنك، فخذ هذا الخاتم فقد أعطيت فيه عشرة آلاف درهم» [۱۸۳۹] . و لا مرية فى أنه لم يغن الرجل ليأكل، و انما أغناه بالمال ليعمل، فالعطاء ليس طعاما يعطى، و انما هو فرصة عمل بالتعبير الاقتصادى المعاصر، أى تمكين من أداة انتاج تحفظ انسانية الانسان، و تزيد ثراء الجماعة. و العطاء وفاء بحقوق، و ليس مجرد أريحية، فأميرالمؤمنين على هو القائل: «ان الله فرض على الأغنياء فى أموالهم ما يكفى الفقراء، فان جاعوا أو عروا فبظلم الاغنياء» [۱۸۴۰] و القائل: «الفقر هو الموت الأكبر» [۱۸۴۱] . [صفحه ۴۵۹] و سئل الباقر عن الزكاة تجب فى مواضع لا يتمكن السائل من أدائها فيها، فأجاب: «اعزلها، فان اتجرت بها فأنت لها ضامن، و لها الربح» [۱۸۴۲] . و يقول الصادق: «ان الله عزوجل فرض للفقراء فى مال الأغنياء ما يسعهم، ولو علم أن ذلك لا يسعهم لزادهم، انهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله عزوجل...، ولكن أتوا من منعهم حقهم، ولو أن الناس أدوا حقوقهم كانوا عايشين بخير» [۱۸۴۳] . و بنص عنه: «ان الله تبارك و تعالى شرك بين الفقراء و الأغنياء فى الأموال، فليس لهم أن يصرفوا الى غير شركائهم» [۱۸۴۴] . و على أساس هذه النصوص يتساءل الفقهاء: هل الفقير «شريك» فى ملك العين (فى خصوص الزكاة)، أو أن له «مجرد حق» فيها؟ فالبعض على أنه شريك بمقدار حصته، و البعض على أنه صاحب حق فيها و هو مقدار نصيبه، و صاحب النصيب من لا يملك مؤونة سنة له و لعياله، و الاغنياء من يملكون ذلك المقدار [۱۸۴۵] . يقول الامام الصادق: «تحرم الزكاة على من يملك قوت سنة» [۱۸۴۶] . ولا يدع الامام الناس، فقراء أو أغنياء، دون تنبيههم على أصل الداء، و هو الطمع، فيعالنهم بمقولة من مقولاته التى تتناقلها الأجيال: «ان كان ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا [صفحه ۴۶۰] يغنيك» [۱۸۴۷] . و لحقوق الفقراء على الأغنياء عند الشيعة مصدر آخر زاخر، فوق مصدر الزكاة، و هو خمس المكاسب. و الله تعالى يقول: (و اعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسه و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل) [۱۸۴۸] . و الشيعة تفسر الآية تفسيرا يسع أكثر مال يكتسب، اذ يدخل فيه خمس أرباح التجارات و الصناعات و الاجارات و العمل و الوظائف و الهدية و الوصية، و أرباح مالك المنجم، و المدخرات من الكسب الحرام اذا اختلط بالحلال و لم يتميز، فان تميز أخرج كله، و اللؤلؤ المستخرج، و المواريث التى لم يؤد عنها الخمس، و ذلك بعد أن يستنزل المكلف مؤونة الحفظ مؤونة الذين يعولهم و مركبه و مسكنه، و نفقات أضيافه لمدة سنة كاملة، و ما زاد على ذلك ففيه الخمس [۱۸۴۹] . كتب رجل الى الامام الباقر: [۱۸۵۰] أخبرنى عن الخمس أهو على جميع ما يستفيده الرجل من قليل أو كثير...، و كيف ذلك؟ فكتب الامام بخطه: «الخمس بعد المؤونة» [۱۸۵۱] . و لا يحمل الخمس الى غير بلده الا مع عدم وجود المستحق فيه، و يجوز أن تخص به طائفة واحدة، و الأحوط قسمته. [صفحه ۴۶۱] و الفقهاء يقررون أن للامام نصف الخمس، و أن نصفه الباقى ليتامى آل النبى و مساكينهم و فقرائهم و أبناء السبيل منهم [۱۸۵۲] . و الآن - حيث الامام غائب - فالأقوال كثيرة فى توزيع حق الامام، و ربما جاز من تعددها اختيار الانفاق على المصالح التى تحفظ للأمة دينها و شريعتها. و الرسول عليه الصلاة و السلام يكلف المسلمين أن يقصدوا بالبر الفقراء، و أن يتطهروا بين الفقراء، و يتقوا الله تقوى الفقراء، يقول صلى الله عليه و سلم: «من أراد الله فليطلبه عند الفقراء» [۱۸۵۳] .

كنز المال

أميرالمؤمنين على هو الذى ذكر عمر بخثور نفس رسول الله حتى وزع مالا كان عنده [۱۸۵۴] ، و أعلن ساعة استخلافه أن الدولة ليس لها فى المال الا أن تقسمه فى المسلمين متساويين، فرقى المنبر يقول للمسلمين عن نفسه: «... ألا و انه ليس لى دونكم الا مفاتيح أموالكم معى، و ليس لى أن آخذ درهما دونكم» [۱۸۵۵] . جيء ذات مساء بمال أفاءه الله على المسلمين، فأشار اليه و قال: «أقسموه» قالوا: أمسينا، فأخره الى غد، قال: «تقبلون لى أن أعيش الى غد؟» قالوا: ما بأيدينا ذلك، قال: «فلا تؤخروه» فقسموه من فورهم [۱۸۵۶] . [صفحه ۴۶۲] و لما بعث أبوموسى الى عمر من العراق ألف ألف درهم فرقها، ففضلت فضلة، فاختلفوا أين يضعها، خطب عمر الناس قائلا: أيها الناس قد فضلت لكم فضلة بعد حقوق الناس، فقام صعصعة - و هو بعد غلام شاب أسلم فى حياة النبى و لم يره - و قال: يا أميرالمؤمنين انما يتشاور الناس فيما لم ينزل فيه قرآن، و أما ما نزل به قرآن فضعه مواضعه التى وضعه الله عزوجل فيها، فقال عمر: صدقت، أنت منى و أنا منك، فقسمه بين المسلمين [۱۸۵۷] . و صعصعة - كما أسلفنا - بطل «يوم الجمل» الى جوار أميرالمؤمنين على، استشهد أخواه و هما يحملان الراية، ثم حملها صعصعة و انتصر [۱۸۵۸] . و أبوذر أب من آباء الشيعة العظماء، و سيرته درس تحتفى به مجالسهم و أمالى كبرائهم، ينبه الناس من قديم على خطر الفقر و اقترانه بالكفر، و تعريضهما العقيدة و الوطنية و وحدة الجماعة للدمار، فيقول: «اذا ذهب الفقر الى بلد، قال الكفر: خذنى معك» [۱۸۵۹] . و لقد حرم كنز المال بحبسه عن المسلمين فى بيوت الأموال، أو حرمانهم منه و تعريضهم للافتقار، فأوجب على الدولة توزيع المال فى أصحاب الحق فيه من الرعية. و حرم النعيم على من يعيش بين الجياع، فاذا كان اخوة المسلم فى عيشة راضية فالنعيم يباح. و لما أرسل اليه عثمان مائتى دينار مع رسول يقول: هذه من مال عثمان، و هو يقول لك: انها من صلب ماله ما خالطها حرام، قال أبوذر: هل أعطى أحدا من المسلمين مثلما أعطانى؟ قال، كلا قال: اذهب أنت و الدراهم، انما أنا رجل من المسلمين يسعنى ما يسعهم، و لست فى حاجة الى المال، قال الرسول: أصلحك الله، انى لا أرى فى بيتك قليلا و لا كثيرا، فرفع أبوذر الوسادة و أراه قرصين من خبز الشعير و قال: بل عندى هذان، و انى لغنى بهما [صفحه ۴۶۳] و ثقتى بالله [۱۸۶۰] . و مر أبوذر بمعاوية و هو يبنى داره الخضراء، فصاح به: من أين لك هذا؟ ان كنت بنيتها من مال المسلمين فهى الخيانة، و ان كنت بنيتها من مالك فهى الاسراف، فشكاه معاوية الى عثمان [۱۸۶۱] . و ظاهر من هذا النهج: النحو الاقتصادى الذى ينحوه الشيعة من تداول المال، و عدم كنزه عن الأمة ولو كان فى يد الدولة، و وجوب تقسيمه فى المسلمين أو العمل به لهم، و الاستكثار من طرحه فى التداول [۱۸۶۲] ، و انفاق الخمس الذى يجبى للامام. و اذا أضفنا الى ضخامة نسبة الخمس: تحصيله عن أكثر الكسب، و تيسير حسابه على العاملين على الصدقات، و الدافعين للزكوات، و الانفاق الواجب و المندوب، و الزام القادر العمل بنفسه و بماله، و معونة المستحقين للعون بالمال دون ربا، مع نظرة الميسرة، و مع التواصل حيثما قدر القادرون، و احتاج غير القادرين، يتجلى مبلغ ما تتفتح الميادين الواسعة أمام الجهد الانسانى فى المجتمع الاسلامى لتثمير ثرائه، و اغناء فقرائه، و ايلاف أنفس المسلمين فيه. [صفحه ۴۶۴] ذلك قول الامام جعفر: «لو أدى الناس زكاة أموالهم ما بات مسلم فقيرا» [۱۸۶۳] .

التعاون

العنصر الثالث فى الاقتصاد - كما هو ظاهر من تعاليم الامام فى فصول هذا الباب - هو التعاون، و ليس كمثله «منظم داخلى» أو «محرك ذاتى» للنشاط الفردى أو القومى. و لقد مر بنا أنه واجب «قانونى» يخرج من الايمان من بات شبعان و جاره جائع [۱۸۶۴] . كما أسلفنا القواعد الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية التى شرعها الاسلام و شرحها الامام، ليخلف للأمة منهاجه الذى اعتزت به الأمة فبلغت شأوها العالى بالمنهج العلمى العصرى أبدا، و المنهج الاجتماعى الذى جعلها كالبنيان المرصوص، و المنهج الاقتصادى الذى يستعمل العلم و العمل و المال فى تعاون مأمور به، أى فى تكافل الكامل. و لئن مرت بها فترات مظلمة، ان مردها الى الخروج على قواعد المنهج، و انما عصمتها فى الرجوع الى الأمر الأول. [صفحه ۴۶۶]

الى الرفيق الأعلى

اشاره

«الحمد لله الذى لم يخرجنى من الدنيا حتى بينت للناس جميع ما تحتاج اليه» [۱۸۶۵] . «الامام جعفر الصادق» [صفحه ۴۶۷]

مقدمه

كان الامام فى لقاءاته الأخيرة مع الخليفة (أبى‌جعفر المنصور) يقول له: «لا تعجل، لقد بلغت الرابعة و الستين، و فيها مات أبى و جدى» [۱۸۶۶] فلقد كان يحس باقتراب يومه، و يلتمس من ذلك قوة عند اللقاء، تؤيده فى الصدام معه و الثبات فى وجهه، و الدفاع عن حقوق الله و الناس عنده، و تذكيره بالآخرة. و هو الى ذلك يهيء الدولة و الناس لما بعد موته. و الناس الذين يتساءلون: منى نصرالله، يولون وجوههم شطر الامام. مذ قطع أبوجعفر أسباب الأمل فى الأمان و الاطمئنان بالنكال يصبه على من عارضه، و خص أهل البيت بكفل زاخر من عذابه، فمال الكثيرون عنه اليهم، و لم يكن باقيا من مشيختهم الا الامام الصادق، تهوى اليه الأفئدة من بعيد و قريب، و ينكاب عليه التلامذة من أشياخ العلماء. و مضت الأيام، و الناس بين البأساء و النعماء، و الفزع و الرجاء، و الامام فى دروسه و مجالسه يرسى مبادئه للأجيال القادمة، و يهدى بالقول و العمل، و بمجرد أن به حياة. و جاء ذلك اليوم الذى قال فيه، و هو رخى البال: «الحمد لله الذى لم يخرجنى من الدنيا حتى بينت للناس جميع ما تحتاج اليه» [۱۸۶۷] . [صفحه ۴۶۸] و هو افصاح عن اكتمال المذهب الشيعى فى تعاليمه، و نظام الدولة الشيعية ان أمكن أن تظهر، و المجتمع الشيعى فى كل حال، و ان شئت قلت مقاله: المجتمع الجعفرى، أو مقال الفقهاء: مجتمع «الشيعة الامامية». و جاءت ساعة الموت، و هو فى تمام صحوه، و أهل البيت حافون حوله. قالت زوجه «حميدة» [۱۸۶۸] أم الامام موسى الكاظم - و كانت من البرير - لرجل من أصحابه: [۱۸۶۹] لو رأيت أباعبدالله عند الموت لرأيت عجبا، فتح عينيه ثم قال: «ان شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاة» [۱۸۷۰] . فهذا امام تنتهى امامته يعهد لامام تبدأ أيامه، فينبهه، و الناس على حقهم فى شفاعة أهل البيت و واجبهم لينالوها باقامة عمود الدين. و تضيف مولاته «سالمة» ساعة الموت حسنات فتقول: «أغمى عليه، فلما أفاق قال: أعطوا الحسن بن على (بن على بن الحسين) [۱۸۷۱] سبعين دينارا، و أعطوا فلانا كذا، و فلانا كذا، قلت: أتعطى رجلا حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك؟ قال: أتريدون ألا أكون من الذين قال عنهم الله عزوجل: (و الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب)؟ [۱۸۷۲] نعم يا سالمة، ان الله خلق الجنة و طيب رحيها، و لا يجد ريحها عاق و لا قاطع [صفحه ۴۶۹] رحم» [۱۸۷۳] . أجل، كان الامام قطعة من صميم الاسلام، جده عليه الصلاة و السلام خلقه القرآن [۱۸۷۴] ، أما هو فخلقه سنة جده، وجده يعلن سنته حيث يقول: «أفضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح» [۱۸۷۵] . و يقول: ان أول الواجبات فى المال بعد الزكاة «بر الرحم اذا أدبرت» [۱۸۷۶] . فالامام فى ساعة الموت يوصى لمن يليه، و يذكر الشفاعة، و الصلاة، وصلة الرحم، و هو يريح رائحة الجنة. صعدت روح الامام الى الرفيق الأعلى فى شوال ۱۴۸ [۱۸۷۷] ، لتترك أباجعفر [۱۸۷۸] فى الفزع الأكبر، فلقد غابت عن الدنيا أسباب سلام يثق بها، ولاح فى السماء نجم جديد، بامام جديد، ليس له به عهد. و أبوجعفر ليس الرجل الذى ينتظر حتى ينكشف له أمر فيه غرر، بل هو يبتدر الخطر. [صفحه ۴۷۰] قال أبوأيوب الجوزى: [۱۸۷۹] بعث الى أبوجعفر المنصور فى جوف الليل، فدخلت عليه و هو جالس على الكرسى و بين يديه شمعة، و فى يده كتاب، فلما سلمت عليه رمى الكتاب الى، و هو يبكى، و قال: هذا ابن سليمان (والى المدينة) يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات، فانا لله و انا اليه راجعون، قالها ثلاثا، ثم قال: و أين مثل جعفر؟! ثم قال: اكتب، فكتبت صدر الكتاب، ثم قال: اكتب ان كان قد أوصى الى رجل بعينه فقدمه و اضرب عنقه!! هكذا يأمر بقتل من يجهله، و يحرمه حق المحاكمة، لمجرد أن من فحوى الوصية لرجل بعينه أنها رسالة للأمة تعلن الامام الجديد! لكن الله كف بطش أبى‌جعفر، فرجع الجواب اليه أن الامام أوصى الى خمسة، هم: أبوجعفر المنصور، و ابن‌سليمان [۱۸۸۰] ، و

عبدالله، و موسى، و حميدة [۱۸۸۱] و الأخيرون: ولدا الامام و زوجه، فليس هنا وصى بعينه، و الأولان أبوجعفر ذاته و واليه، و ليس الى قتل هؤلاء من سبيل! و ما كانت وصية «الصادق» لأبى جعفر و واليه الا توصية لهما بالأمة، و تذكيرا لهما بأنهما ملاقيا الله مثله، و أبوجعفر أجدر خلق الله بأن يذكره الناس بالموت، و أن يذكروه عند الموت، ان محبين له و ان مبغضين، و لما قرن الامام أباجعفر بابنيه و زوجه كان يذكره أن يخاف الله فيهم و فى ذوى رحمه. كان أبوجعفر يسابق الموت الى من تتم الوصية اليه وحده، ففوتت عليه وصية الامام بغيا، لم يمنعه من مقارفته تساقط دمعه، أو أن يسترجع الله مرات ثلاثة، و كأنه يجعل الدمع مدادا لأمر يهتبل الفرصة لاصداره، ليقطع رأس امام جديد من أهل البيت يطاف بها فى [صفحه ۴۷۱] المدائن. و أنسة شياطين الفزع و الطمع أن يذكر ما علمه الصادق من صلة الرحم، و ازداد نسيانا يوم لا أحد ينسى! و جرى المهدى و الرشيد فى أثر أبى‌جعفر، يهتدون به، و يدسون الجواسيس ليعرفوا من يجتمع اليه الناس بعد موت الامام. سأل سائل موسى الكاظم، فقال الكاظم: «اذا هدأت الرجل [۱۸۸۲] و انقطعت الطريق فأقبل» [۱۸۸۳] و سأله آخر فقال له: «سل تخبر، و لا تذع، فان أذعت فانه الذبح» [۱۸۸۴] . بل كان هشام بن سالم ينبه زملاءه الشيعة حتى لا يقعوا فى حبائل أبى‌جعفر. و ظاهر من ذلك أن المجالس العظيمة التى كانت تنعقد فى حياة الامام الصادق قد ولى زمانها. ولى الامامة موسى الكاظم بعد أبيه، فتتابع فى حياته عهد الهادى ثم عهد الرشيد، و اقتصر - كما سيقتصر الأئمة من بعده - على العلم و امامة الدين، دون أن يمدوا عينا أو فكرا الى الخلافة الدنيوية، و مع هذا حبس الرشيد الامام الكاظم حتى سنة ۱۸۳، ثم أمر فأدخل الناس السجن ليروه ميتا، ليس به آثار قتل، و الشيعة يقولون: مات مسموما [۱۸۸۵] . و خلف الكاظم فى الامامة ابنه على الرضا، حتى اذا صار المأمون خليفة [صفحه ۴۷۲] ولاه عهده على رغمه [۱۸۸۶] سنة ۲۰۱، و أمر ابنه و بنى‌العباس بمبايعته [۱۸۸۷] ، فصنعوا، و زوجه من بنته أم حبيب [۱۸۸۸] فى سنة ۲۰۲، كما زوج ابنه محمدا الجواد بنته أم الفضل [۱۸۸۹] ، الا أن عليا الرضا مات سنة ۲۰۳ فجأة! مسموما، فى أكلة عنب كما يقولون [۱۸۹۰] ، و فى أثناء عودته فى ركب المأمون من مرو الى بغداد [۱۸۹۱] . و فى رحلة العودة هذه، و فى ركب المأمون ذاته، قتل وزيره الذى دبر له كل أمره: الفضل بن سهل، و كان شديد التشيع [۱۸۹۲] . و توجه محمد الجواد بزوجته الى المدينة، بعيدا من بغداد، فلما ولى المعتصم أشخصه اليها، [صفحه ۴۷۳] فقدمها لليلتين بقيتا من المحرم سنة ۲۲۰، و فى نهاية السنة مات! و الناس تقول فى موته ما قالوه عن موت أبيه وجده [۱۸۹۳] ، و ما سيقولونه فى موت ابنه على الهادى [۱۸۹۴] بعد أن صار اماما، استقدمه الخليفة الى العسكر فى سر من رأى حيث قصر الخلافة [۱۸۹۵] ، فلما مات الهادى سنة ۲۵۴ قام بالامامة ابنه الحسن الخالص [۱۸۹۶] حتى سنة ۲۶۰، عام وفاته [۱۸۹۷] ، ليخلفه ابنه محمد آخر الأئمة الاثنى عشر، قالوا: دخل سردابا فلم يرجع، و الناس ينتظرون رجوعه... و هو عند الشيعة الامامية [۱۸۹۸] «المهدى المنتظر» [۱۸۹۹] . [صفحه ۴۷۴] بهذا التاريخ يختم الأئمة الاثنا عشر حقبة من الزمن علموا فيها المسلمين العلم الذى آل اليهم عن آبائهم - عن طريق الامام الصادق - بعيدين عن السلطة، مدركين جلال ما يقدمون للأمة، من تراث جدهم صلى الله عليه و سلم، يعضون عليه بالنواجذ، و يبرؤونه من الزيوف، و يتبرؤون ممن غلوا فيهم [۱۹۰۰] . أقامت الأمم الاسلامية الدول تترى، فى القارات الثلاثة فى العالم المعروف، منتسبة الى أهل البيت من أبناء الحسين أو أبناء عمومتهم، و مجتمعات مزدهرة، و حضارات يضرب بها الأمثال: فى العراق و اليمن و خراسان و ايران و أفغانستان و باكستان و الهند و لبنان و سورية [صفحه ۴۷۵] و الكويت و البحرين و شرق أفريقية، و كثير سواها. ففى المغرب أقام الدولة الادريسية: ادريس [۱۹۰۱] بن ادريس بن عبدالله أخى الشهداء الثلاثة محمد و ابراهيم و يحيى أبناء عبدالله بن الحسن، و كان قد فر الى المغرب الأقصى عن طريق مصر سنة ۱۷۲ هاربا من بطش الرشيد، ثم قيل: بعث اليه الرشيد من سمه [۱۹۰۲] . و فى المشرق قامت دولة أخرى على يد الحسن [۱۹۰۳] بن زيد بن... الحسن (۲۵۰ - ۲۷۰)، و أعقبه فيها أخوه [۱۹۰۴] ، و هما فقيهان زيديان [۱۹۰۵] و قامت الدولة الساسانية بخراسان، عاصمتها بخارى فى روسيا السوفيتية الآن، و أقام أئمة الشيعة الاسماعيلية دولة كبرى فى أفريقية و آسيا (الدولة الفاطمية)، ثم قامت الدولة الامامية الكبرى [۱۹۰۶] فى ايران، حيث بقيت العقيدة الامامية و الفقه الامامى عقيدة و شريعة حتى اليوم، وسيطرت الدولة البويهية (۳۲۴ - ۴۴۷) على الخلافة العباسية بتمامها، و وضعت مراسم التشيع و أعياده، فجعلت

يوم كربلاء مأتما قوميا [۱۹۰۷] ، و يوم الغدير عيدا اسلاميا [۱۹۰۸] . [صفحه ۴۷۶] و أمر معز الدولة بن بويه فكتب على المساجد فى بغداد «لعن الله معاوية ابن أبى‌سفيان، و لعن من غصب فدكا، و مع منع أن يدفن الحسن فى قبره جده عليه‌السلام، و من نفى أباذر الغفارى، و من أخرج العباس من الشورى» فحكه الناس؟، فاكتفى بأن أمر أن يكتب على المساجد «لعن الله الظالمين لآل الرسول صلى الله عليه و سلم» و أمر ألا يذكر فى اللعن الا معاوية [۱۹۰۹] . و تحول بنو بويه عن زيديتهم، و سلكوا مسلكا اماميا، و ولوا الشريف أباأحمد [۱۹۱۰] نقابة الطالبيين و امارة الحج [۱۹۱۱] بل ولوا ابنه الشريف الرضى النيابة عن الخلافة العباسية [۱۹۱۲] ، و مع ذلك كان بين حين و آخر يشعر بالسخط، فيجرى على لسانه الشعر الذى يمجد الخلافة الاسماعيلية: أى عذر الى المجد ان ذل غلام فى غمده المشرفى ألبس الذل فى ديار الأعادى و بمصر الخليفة العلوى [۱۹۱۳] . فهذا زعيم امامى، يفاخر بخليفة اسماعيلى، و هو فى الوقت ذاته قد ولى نيابة الخليفة السنى.

عدالة السماء

و الدول – كالكائنات الحية، و كالأفراد و المجتمعات – تشتق قانونها من أسباب وجودها، و تلتزمه فتبقى و تسلم، أو تخرج عليه فتفقد سببا أو أكثر من أسباب تقدمها و نمائها، و ربما [صفحه ۴۷۷] فقدت سبب بقائها، و كلما أصابها السقم رجعت الى سبب وجودها تلتمس السلامة. لقد نشأت الدولة الاسلامية و المجتمع الاسلامى على قواعد الاسلام فى السنة الأولى للهجرة، فأخضعت دول العالم المعروف فى بضعة عشر عاما من حياة النبى و أصحابه، و أقامت المجتمع الأفضل الذى صنع على يد الرسول و على عينه. و كلما أبعد المسلمون من هذا الفضل، قل الشبه فى الصورة عنه فى الأصل، و كلما فكروا فى العودة الى الأمر ولوا وجوههم شطره، و ما هو الا عمل النبى و آله و صحبه. فكل عمل أو بحث لاقامة الدولة المثلى لمجتمع مسلم يتجه بالطبيعة الى أيام النبوة، و العمل بالقرآن و السنة. و آل النبى هم أقرب الرجال الى الصميم من ذلك و الى قلوب الأمة، و هم أرفع شعار يمكن تحريك الجموع به، فهم أهل النبى و القرآن و السنة جميعا، لابالعرق وحده، و انما بسيرتهم التى ليس لها فى التاريخ نظير. و الامام الصادق يتوهج كالنجم الثاقب فى هذه السماء، فهو مدرسة العلم مع الزهادة فى السلطة، و هو امام فقه فى الدين و العلم، و صاحب مناهج للدنيا، و معلم للاصلاح و التشريع و السياسة و الاقتصاد، و هى الوسائل المحركة للتقدم فى جميع الأمم. فلا عجب أن كانت دعوات الاصلاح و دعاءات الرجاء فى كل العصور تتلمس فى علمه المدون، و سيرته التى يمجدها المسلمون، ذكريات فضائل تمشى على الأرض، و تطبيقات مفلحة، لتعاليم كفيلة باقامة حكم صالح يرد الحكام الى الدين، و يعيد الدين غضا فى أنفس الناس، كما كان فى أفئدة السلف الصالح. و يتراءى مصداق هذه الحقيقة للقانون الطبيعى للاسلام، أو للطبيعة الدينية للمجتمع المسلم، فى قيام الدولة العباسية بدعوى «تصحيح التاريخ» و بشعار «الدعوة الى الرضا من آل محمد»، فلما أجهضت هذه الدولة مبادئها بخعت نفسها، فصارت ملكا عضودا خيراته للملوك، فلم يك معدى عن اعادة التصحيح بالعودة الى رسالة النبى و تعاليمه و آله. و انما انحرفت الدولة الاسلامية فى تجاربها التى أقامتها الدول: الأموية و المروانية و العباسية لغصبها حقوق أهل البيت، و نصبها العداء لهم، فى موجة انصراف الحكام عن مصالح الأمة و شريعتها الى شهواتهم، فتصحيح التاريخ يبدأ باقرار حق على و أبناء النبى و العمل بالشريعة. [صفحه ۴۷۸] و التاريخ خاضع لقانون الطبيعة أو قانون الحركة: «لكل فعل رد فعل، مساو فى المقدار، و مضاد له فى الاتجاه». و الحقائق الكبرى فى التاريخ كالظواهر العظمى فى الطبيعة، لا تخفى، و الذى يخفى الحرارة أو البرودة لا يبغته الغليان أو التجمد، أو رعدة الحمى أو رعشة البرد، و الذى يخفى الضغط الجوى لا يأخذه الانفجار أخذ الفجاءة. و عمر بن عبدالعزيز [۱۹۱۴] و المأمون هما الانفجاران المحتومان فى دولتى بنى‌مروان و بنى‌العباس، لأنهما الممثلان الصادقان للضمير الاسلامى فى الدولة أو الجماعة أو الأفراد، أو فى العلم أو فى الحكم أو العدل أو الجهاد، على رأس المائة الأولى و رأس المائة الثانية. أما عمر فنما فى أكناف بيت طالما حاول طمس فضائل على، فلما شب عن الطوق أصبح يعلن للناس اسرار أبيه له أن الناس لو عرفوا فضائل على لا نصرفوا اليه عن دولتهم، حتى اذا ولى امرة المدينة أبطل

سب على على المنابر، و كان عمر يرزح تحت الرقابة الشديدة من الخليفة الوليد، و السباق المجنون من الحجاج لظلم بنى على، مع استرضاء بنى مروان للحجاج، حتى ليعزل الوليد عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه، لارضاء الحجاج بن يوسف الثقفى [۱۹۱۵] . فلما ولى عمر الخلافة أقسم أن يتخذها طريقا الى الجنة، فرد لأهل البيت مظالمهم، و أعاد لهم فدكا [۱۹۱۶] ، و بعث اليهم عشرة آلاف دينار ليعوضهم عما سلبهم سابقوه. و كانت الشهور الثلاثون - مدة خلافته - تلقى على كاهل رجل هزل الورع جسده، أعباء الدين و الدنيا، يدرك أن أيامه معدودات، و تهمه أهله بأنه يوشك أن يخرج الخلافة منهم الى بنى على [۱۹۱۷] . [صفحه ۴۷۹] بل أعلن عمر أنه لو استطاع لعهد بالخلافة لمن كان مثله، فقال: «لو كان لى من الأمر شى ء لاستخلفت أعيمش بنى تيم القاسم بن محمد ابن أبى‌بكر [۱۹۱۸] و هو العليم أن محمدا ترعرع فى حجر على قبل أن يستخلف [۱۹۱۹] ، و أنه حارب معه معاوية، فلما ولاه مصر، باء بدمه قواد معاوية [۱۹۲۰] ، فهو عدو بنى‌أمية من كل وجه، و أن «القاسم» همزة الوصل بين الصديق و بين أهل البيت، بنته أم‌فروة تحت جناح الباقر، و ابنهما جعفر الصادق فى عنفوان صباه، أمل تتجه الأبصار تلقاءه. و أما المأمون فعبقرى العلم، سواء العلم الدينى من أصول و فقه و دين و حديث، أو العلم العام، و فيه: التاريخ و الفلسفة و العلوم التطبيقية و الرياضية و الفلكية، و حيث له فى جوار قصره مرصد يرصد فيه النجوم [۱۹۲۱] ، و هو بطل حروب، و رجل دولة عالمى، لا يعرف التاريخ، من عهد اليونان و الرمان حتى الآن، ملكا بلغ مبالغه فى كل أولئك مجتمعا، و هو يقف فى القمة من الدولة العباسية، فمن بعده بدأ الانحدار، و كانت الأعوام السبعون التى انصرفت من عمرها و انحرفت فى ابانها تشير الى الحاجة الى عقل عبقرى فيه انصاف، ليحدث عودا على بدء، فأعلن تشيعه [۱۹۲۲] ، بل عهد من بعده لامام الشيعة فى عصره، بل زوجه و ابنه من بنتين له [۱۹۲۳] . [صفحه ۴۸۰] و لقد كان حقيقا أن يبلغ غرضه لولا أن الامام «علیا الرضا» مات فجأة، كمثل ما كان السياسيون فى العهد العباسى يموتون فجأة! ولو لا أن المأمون رأى أن يأمن فى سربه انتقاضات أهله، بعد اذ حاربوه بجيوشهم لمدة عامين [۱۹۲۴] من جراء تشيعه، لكان قد ولى عهده بعد على الرضا زوج بنته الأخرى، الامام التاسع محمدا الجواد. و كانت خلافة المأمون تمثل حكما يحاول أن يستقر على أساس دينى، و هذا ظاهر فى عهده لعلى الرضا، و على أساس علمى، و هذا ظاهر فى عمله لالزام الناس برأى المعتزلة [۱۹۲۵] ، و على سند سياسى ليقدر على مقاومة تيارات تتناوشه من شتى الجهات، سياسية كالوافدة من الفرس و الروم، أو عائلية كنزاعات أهله، أو فكرية كالقضايا التى آلت الى المسلمين من مواريث اليهودية و المسيحية، يحمل ألوية الجدال فيها المعتزلة، و المأمون من كبرائهم. و لما فقد الذين جاءوا بعده قدرتهم على التوازن بين الزوابع، كهيئة توازنه، آلت الدولة الى الترك، و تتابع تقسيمها أقاليم و دولا، و لم يعد للدين فى الدول الجديدة الكلمة العليا، بل أصبحت للمعايش و الأرزاق و مداراة الحكام، و بهذا دب التدهور فى الأفراد و المجتمعات و الدولة، و أفسدت الدولة الفرد، و أفسد الفرد بدوره الدولة. و من تصحيح التاريخ للأشياء كانت أول دولة استقلت عن بنى‌العباس فى القرن الثانى دولة ادريس بن ادريس بن عبدالله فى المغرب، فدولة الحسن بن زيد فى المشرق. و تتابعت الدول فى القرن الثالث بخراسان و مصر و أفريقية، و فى اليمن حيث ملك القاسم [صفحه ۴۸۱] بن ابراهيم [۱۹۲۶] (۲۴۶-۲۸۶) و اليه تنسب الزيدية القاسمية، ثم الهادى بن القاسم [۱۹۲۷] و اليه ينسب الهادوية، و بقيت دولة الشيعة باليمن حتى اعلان الجمهورية سنة ۱۹۶۲ للميلاد. و فى القرن الرابع قامت دولة بنى بويه ۳۲۴ [۱۹۲۸] - ۴۴۷ ه، ۹۴۵ - ۱۰۵۵ م و هى شيعة زيدية [۱۹۲۹] فى العراق و فارس، حيث عاصمتهم شيراز. و قام الحمدانيون فى العراق و الشام ۳۱۷ - ۳۵۸ [۱۹۳۰] ، و هم شيعة امامية [۱۹۳۱] ، يذكر الاسلام لهم الدفاع عنه ضد غزوات الامبراطورية الرومانية من بيزنطة [۱۹۳۲] ، و تدين لهم الأمة العربية بأحسن أشعار أبى‌الطيب المتنبى [۱۹۳۳] ، و بشعر [صفحه ۴۸۲] أبى‌فراس الحمدانى [۱۹۳۴] ، و فلسفة الفارابى [۱۹۳۵] فيلسوف المسلمين - المعلم الأول عند العرب - أو المعلم الثانى [۱۹۳۶] فى العالم حيث أرسطو هو المعلم الأول. و فى القرن الخامس كان بنو حمود بالأندلس [۱۹۳۷] (۴۰۷ - ۴۴۷) و هم من ابناء الأدارسة، و فى القرن السادس كان ابن تومرت [۱۹۳۸] (... بن عبدالرحمن... بن محمد بن الحسن بن على) [۱۹۳۹] . [صفحه ۴۸۳] مؤسس دولة الموحدين [۱۹۴۰] ، و كانت خطبة الجمعة عندهم تشتمل على الصلاة عليه، باعتباره الامام المرحوم المهدى المعلوم [۱۹۴۱] و

ان كانت دولته و دولـة الأدارسـة أو بنى حمود أو الدولـة الفاطميـة تحكم شـعوبا سـنية. و لا شك أن كبرى الدول التى أقامها الشـيعة كانت الدولة الفاطمية (الاسماعيلية).

الاسماعيلية

و يلقبون – فى مراجع أهل السـنة – ألقابا أخرى، أهمها: «الباطنية». (منه). قامت الدولة الفاطمية (نسـبة الى فاطمة الزهراء) فى المغرب، ثم مصر منتسبة الى «اسماعيل [۱۹۴۲] «بن الامام جعفر الصادق، و كان قدمات فى حياة الصادق، و الاسـماعيلية ينفون [صـفحه ۴۸۴] ذلك، و منهم من يقول: ان أباه ادعى موته اتقاء لأذى أبى‌جعفر المنصور له [۱۹۴۳] . و فى أواخر القرن كان عبدالله بن ميمون القداح [۱۹۴۴] (۱۹۸) من أتباع الخطابيـة [۱۹۴۵] ينشـر دعوة لنفسه بالبلاد، فأجابه حمـدان بن الأشـعث – قرمط [۱۹۴۶] – ثم مات القـداح، فخلفه أبناؤه و دعوا لأنفسـهم باعتبار أنهم من ولد عقيل، ثم هرب أحفاده الى المغرب فى أفريقية، و بجهدهم أو [صـفحه ۴۸۵] جهد منصـور اليمن ابن حوشب ۲۲۶ [۱۹۴۷] فى بلاد المغرب ظهر عبيـدالله المهدى [۱۹۴۸] مؤسـس الدولة الفاطمية سنة ۲۹۸، لتبقى دولة عظمى حتى سـنة ۵۶۷، فتحت جيوشـها فسـطاط مصر فى ۱۷ شـعبان سنة ۳۵۸ (۷ / ۷ / ۹۶۹) [۱۹۴۹] . و فى ليلـة الفتـح وضع جوهر الصقلى [۱۹۵۰] قائد الجيش حجارة الأساس لمدينة القاهرة، و تم بناؤها فى رمضان سنة ۳۷۱ [۱۹۵۱] ، وفتح الأزهر للصلاة فى الشهر ذاته، و هو يوافق يونيو – يوليو سنة ۹۷۲ [۱۹۵۲] و فى صفر سنة ۳۶۵ عقد القاضى أبو على الحسن بن النعمان [۱۹۵۳] أول حلقاته فى [صفحه ۴۸۶] الجامع الأزهر، فكان أول مدرس فيه، فدرس للناس مختصـر أبيه فى فقه آل البيت [۱۹۵۴] و فى سنة ۳۶۶ عين أبوعلى بن النعمـان قاضـيا للقضاة، فعرفت مصـر هـذه الوظيفـة لأول مرة [۱۹۵۵] . هكـذا نشـأ الأزهر معهـدا شـيعيا، ثم صار جامعـة لكل علوم الاسلام [۱۹۵۶] و هكذا نشـرت الدولة الفاطمية ألويه الاسـلام و علوم الشـيعة فى مصر و الشام و الحجاز و وسط آسيا، و أقامت مدينة القـاهرة، و أنشـأت الجامع الأزهر، و خطب لها فى مكـة و المدينـة على المنابر [۱۹۵۷] ، و فى سـنة ۴۵۰ خطب لهـا الخطباء على منابر بغداد لمدة نحو عام [۱۹۵۸] . و عليها خرجت طائفـة الدروز [۱۹۵۹] التى ألهت «الحاكم بأمر الله» [۱۹۶۰] فقاتلهم المصريون فهربوا [صفحه ۴۸۷] الى الشام سنة ۴۰۸، أما «الحاكم بأمر الله» فقد شاركت فى قتله أخته «ست الملك» [۱۹۶۱] لاضطهاده رعيته و فساد أرائه كما قيل، و كانت أمها جاريـة روميـة قبطيـة من سـرارى الخليفـة العزيز بالله. و كان التسامـح الـدينى من تقاليـد هـذه الدولة حتى صار حديث التاريخ، و لقد عين العزيز بالله «أرسانيوس» و «أريسطيس» خالى «ست الملك» [۱۹۶۲] بطريقين للاسكندرية و لبيت المقدس، فقوى نفوذ النصـارى فى الدولـة، و كـان وزيره يعقوب بن كلس يهوديا السـلم [۱۹۶۳] و هو الـذى نظم التدريس [۱۹۶۴] فى الأزهر [۱۹۶۵] . أما الاسـماعيلية فى المشرق فعلا نجمهم على يد الحسن بن الصباح [۱۹۶۶] و قد أمضى [صفحه ۴۸۸] سنوات بمصر، اتصل فى أبانها بالخليفة المستنصر، فدعا له بعد اذ عاد الى اقليم فارس، ثم دعا من بعده لابنه نزار، و فى سنة ۱۴۸۳ استولى على قلعة الموت، ثم اشـتد ساعده باصفهان، و سيطر الحسن بن الصباح بأساليب السياسة العادية و غير العادية على أقاليم كبيرة فى فارس [۱۹۶۷] ، فقتل أتباعه الوزير نظام الملك [۱۹۶۸] (۴۰۸ – ۴۸۵) منشـى المدرسة النظامية فى بغداد [۱۹۶۹] ، و فى سنة ۵۰۰ ه قتلوا الوزير فخر الدين [۱۹۷۰] ، كما قتلوا من فقهائها الشافعيـة المشـهورين: أبا المظفر الخجنـدى [۱۹۷۱] سنة ۴۹۶، و تلميـذه أباجعفر المشاط [۱۹۷۲] سنة ۴۹۸، و أبا المحاسن ابن اسماعل الرويانى [۱۹۷۳] سنة ۵۰۲، و كان يقول: «لو احترقت كتب الشافعى [صفحه ۴۸۹] لأمليتها» [۱۹۷۴] . و لا مراء فى أن الخلاف بين الاسـماعيلية و بين المدرسـة النظامية راجع الى الخصومة الشديدة التى تتبدى فى الصـحيفة ۶۷ من كتاب «سياسة نامه» الذى يدين بوجوده «لنظام الملك»، و فيها وجوب الطعن فى «الروافض» و وصفهم بأنهم «مارقون عن الدين» [۱۹۷۵] . و لما صار الحسن بن الصـباح داعى الـدعاة للنزارية الفاطمية، أبى أن يدعى الامامة، حتى توفى سـنة ۵۱۸، فخلفه آخرون، انتسب واحد منه الى نسـل «نزار» الفـاطمى [۱۹۷۶] ، و فى سـنة ۶۵۴ اسـتولى هولاـكو على معاقلهم فقصـدوا الى الشام و الهنـد. و فى الشام حالفوا الرهبان الصـليبيين فترة، و خالفوا صـلاح الـدين فترة، و دخل أتباعهم خيمته فى عسـكره و طعنوه بخناجرهم. و منهم الفـدائيون الـذين

قتلوا أمير طرابلس الصليبى الكونت ريمون. و تمتاز الاسماعيلية بالتنظيم و الدعاية السريين، و أنهم يطورون أمورهم، و من التطور، و مراعاة مقتضى الحال، وجد التباين فى تعاليمهم من وقت لآخر، لكن الأصل الأصيل عندهم هو أن الامام المعصوم من نسل محمد بن اسماعيل ابن جعفر الصادق. و عندهم أن من قام بالطهارة و الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الجهاد و الولاية، لكنه عصى الامام، فطاعته غير مقبولة [۱۹۷۷] . [صفحه ۴۹۰] و هم يذهبون الى أن لكل ظاهر «باطنا»، و أن تأويل الباطن من عند الله، اختص به على بن أبى‌طالب، و من ذلك يقولون بمشاركة على للنبى، و يستدلون بقصة موسى مع الرجل الصالح فى سورة الكهف، و يفسرون القرآن تفسيراتهم، و يقولون: ان نور الله حل بالامام [۱۹۷۸] . و من تعاليمهم ما تأثر بفلسفات الأقدمين. و للشيعة الاسماعيلية فى العصور الحديثة مواقف مشهورة فى الدفاع عن الاسلام و نشره. كانت الدولة الفاطمية أكبر دول العالم، قوة عسكرية و فكرية، فى العصور الوسطى، تتمثل فيها وحدة المسلمين و سماحة الدين [۱۹۷۹] . [صفحه ۴۹۱] و فيها أثبتت وحدة القاعدة القانونية فى الأمة، بل وحدة الدين فى المذاهب، اقتدارها على أن تجمع المسلمين فى دولة واحدة، هى أعظم الدول حضارة فى القارات المعروفة هى ذلك الزمان، عاصمتها مصر - القاهرة، و جامعتها الأزهر، سعد فيها المسلمون و المسيحيون و اليهود و الذميون، حتى غزاها من الداخل انقسام شعوبها، و قيام امارات شتى، وسفه الوزراء، و ضعف الخلفاء. و أغرى غزو شعوبها أنفسهم فى داخلها بأنقسامهم و تفككهم، الصليبيين، ليقوموا بالغزو الخارجى، و صدهم المسلمون مرات، حتى اذا ادلهم الخطب استعانت الدولة الشيعية فى مصر الدولة السنية فى دمشق [۱۹۸۰] ، و على رأسها السلطان نور الدين محمود [۱۹۸۱] (۵۶۹) أستاذ صلاح الدين [۱۹۸۲] (۵۸۹) ليثبت أهل مصر و الشام أن الاسلام واحد و ان اختلفت المذاهب. و لما وحد صلاح الدين امارات المسلمين فى بضع سنين [۱۹۸۳] من الموصل الى حلب و دمشق و القاهرة، استقام له المحور القوى، فنهد للقاء الصليبيين، و نصره الله فى حطين. و هذا درس فى الوحدة مطلوب الى المسلمين أن يتدارسوه. و المجتمع الاسلامى ينماز من المجتمعات المعاصرة بأنه مجتمع دينى الأساس بأطوار [صفحه ۴۹۲] تاريخه و طبيعته، و بأن تعاليم القرآن و السنة هى غذاؤه اليومى، و هواؤه النقى الذى يتنفسه المسلمون. العائلة فيه محكومة قوانين دينية و تقاليد اسلامية، فى: الزواج، و الطلاق، و الأبوة، و البنوة، و النفقة، و الحضانة، و سائر علاقات الأسرة. و الفرد فيه واقف بين يدى الله على مدار ساعات النهار و زلفا من الليل. و المجتمع كله مفروض عيله فرض وجوب، و الفرد مفروض عليه فرض كفاية: أن يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، أى يتكافل فى دفع كل خروج على الدين. بهذا صار الحفاظ على الاسلام و قيمه مسؤولية قانونية و عامة، و أصبح التميز بين الحلال و الحرام حجر الأساس فى المجتمع، و فى علاقات الأفراد و الأسرة. و أمسى لزاما على كل دولة اسلامية أن تتأخى أواخى الدين و هى تنظر الى المصالح المادية و السياسية ، لها و الناس. و لقد بقى الأمر كذلك طوال القرون العشرة التى كانت فيها الدول الاسلامية مستقلة، تتعلم علومها الحضارة الغربية، حتى اذا اضمحلت ران الظلام السياسى و الركود الاقتصادى على القلوب، فانتقلت شمس الحضارة من الشرق الى الغرب فى أوربة، و بدأت العصور الحديثة و حضارتها الأوربية فى الظهور، منذ ختام القرن الخامس عشر للميلاد. ولم يكن مصادفة، و انما كان لزاما للتحلل و التقاطع و التخاذل، أن يبدأ طرد العرب - فى ذلك القرن - من اسبانيا، و أن تكون محاولات طردهم معاصرة للثورات الدينية فى المسيحية، و للارهاب الدينى فى دولها، و أن يكون نصيب المسلمين من هذا الارهاب فوق ما يتصور البشر، من العذاب و التقتيل و التحريق و التنصير، بل قتل من يتنصر بدعوى عدم الاخلاص فى التنصر!! و فى ظلمات الجهالة و التخلف بهرت المقهورين حضارة أوربة، فلم تبق لهم ذاتهم، ولم يصيروا أوربيين، و عجزوا عن أن يطردوا الغزو الأوربى، فى حين قدر آباؤهم على دفع الغزو الصليبى لأنهم كانوا أقرب الى القيم الاسلامية. و تلاحق التدهور حتى بداية النهضة الحديثة للمسلمين، حتى اذا أخذت الشعوب الاسلامية بأسباب العلم، نظرت الى داخلها تلتمس القوة من ذاتها، فاستشعرت حقائق القوة فى طاقاتها، و عادت تلتمس الأسباب فى صميم حضارتها، و فى تمسكها بعقيدتها التى اشتقت منها منهجها العلمى، و هو الذى صار «المنهج العلمى العالمى» الذى نقلته عنها أوربة [صفحه ۴۹۳] منذ القرون الوسطى [۱۹۸۴] . و التاريخ معلم كبير، و أول علومه: أن كثيرا من صفحاته تتكرر، و أنه خطاب مستمر، مفتوح السجل لكل ذى بصر. و يعلمنا التاريخ أن الواحدة هى

التى تصنع النصر، سواء أكانت وحدة شاملة كمثل ما كان الأمر فى الصدر الأول، أم كانت وحدة للحرب كما صنع الخليفة الفاطمى «الشيعى» و سلطان دمشق «السنى»، لرد غائلة الصليبيين، أم وحدة القوى كما صنع صلاح الدين ليعيد بيت المقدس للمسلمين...، كل أولئك صيحات عالية بأن الاسلام واحد كلما جد خطر، و أن الاعتصام به مصدر الظفر. و لما اتحد العرب، و تجمع المسلمون، بعد العاشر من رمضان سنة ۱۳۹۳ [۱۹۸۵] حنى العالم هاماته لهم. و يعلمنا التاريخ أن أمتنا بلغت شأوها كلما استمسكت بعقيدتها و التزمت تعاليمها، و أن التقصير فى جانب الدين كالخرق الواسع، لا يبقى على شىء مهما يجمع الناس. و الصلحون الاجتماعيون و السياسيون الذين تعمى أبصارهم عن هذه الحقيقة يضربون فى حديد بارد. انه تعالى يقول: (ويريكم آياته فأى آيات الله تنكرون أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) [۱۹۸۶] . و العمل بالقيم الاسلامية داع الى سن القانون الاسلامى الموحد، لتجرى أمور المسلمين و معاملاتهم كافة، و عقوباتهم اذا انحرفوا عن الجادة، على نسق واحد، يسموبهم فى معاملاتهم كل يوم، و يمنع الجريمة و ينتشل الهلكى من أعماق السجون، و يصون المعنى التعبدى فى كل حكم فقهى، و الجانب الانسانى فى كل حكم جنائى. [صفحه ۴۹۴] و لا جرم أن تقنين الفقه الاسلامى و العمل به هو الاسهام الأعظم منا فى الحضارة المعاصرة، و بأعظم ما نملك من القيم، و نحن قادرون على ذلك باستعمال مصادرنا العلمية. و أين من شرع الله قوانين البشر؟! و الخطر اليوم يملأ الأفق: قد تطرقت الى الأرض العربية و الاسلامية الدعوات الالحادية و المادية المدمرة للقوى الذاتية للأمة، يؤيدها امتياز القوة، و المال المبذول بسخاء، و التكنولوجيا التى تخطف البصر، و رفع الاستعمار الفكرى و السياسى و الاقتصادى أعلامه عالية! و ما التبشير الدينى الأوربى و الأمريكى فى بلدان المسلمين الا وجه واحد من وجوهه. أما الغزو الداخلى للاسلام - من داخل مجتمعات المسلمين - فشر مكانا و أنفذ أثرا، و الأوربيون - من كل معسكر - يسلطون عينا أسبابه. ان التاريخ يعلمنا أن وجود اسرائيل فى الأرض التى كان الصليبيون يحتلونها - بالذات - ليس مصادفة، بل هو فكر غربى قديم، أقام بالفعل و بالقوة دولة صليبية - هنا - فى هذا المكان. و انما يكرر الفكر الأوربى نفسه، بعد سبعة قرون، بغرس دولة «يهودية» بدلا من دولة «صليبية» فى القلب، من جسم العرب. و اسرائيل دولة «دينية» مد الغرب الينا بها مخالبه، و الدفاع ضد دولة دينية يهودية يقتضى الالتجاء الى القيم الدينية و ان لم يستلزم اقامة دولة دينية، و لقد طالما استعملت أوربة الأسلحة الدينية ضد المسلمين [۱۹۸۷] . ان الحضارة الأوربية - من شرق و غرب - تحسب حساب «قوة عربية اسلامية» فى [صفحه ۴۹۵] مفترق الطرق الى العالم، و فى ملتقى المصالح للدول العظمى، و أنها قوة يبلغ عددها الآن مائة مليون، قد تكون مائتين فى نهاية القرن الميلادى [۱۹۸۸] ، يزخر اقليمها باسباب القوة، و تصنع صحراواتها بالمعادن، فتضىء فى صور الأقمار الصناعية الدائرة حول الأرض ليل نهار. و الحضارة الأوربية تحسب حسابا آخر لاجتماع المسلمين على «المبادى» التى سادوا بها كلما اجتمعوا. و الحضارة الأوربية أو الأمريكية و ان كانت ذات منهاج وثنى، راسخة الجذور فى الفكر الدينى [۱۹۸۹] لقد كانت «الحرب الصليبية» صيحة التجمع لشعوب أوربة المشتتة فى العصور الوسطى، و كانت معاهدة «وستفاليا» راسمة حدود دولها الحالية من (۱۶۴۸)، و هى نصفان: نصف دينى لارضاء البروتستنت [۱۹۹۰] ، و نصف سياسى لمنع الحروب الدينية بعد منح حرية العقيدة. و هذه المجتمعات و الدول فى أوربة و أمريكا آخذة الآن فى العودة الى الدين، و الى التكتل تحت أسماء أو صور مختلفة؛ كالحلف أو المعاهدة أو المنظمة أو المؤتمر، و منها السياسى و الاقتصادى و العلمى و الاجتماعى. فما أحرانا أن نتحد على تسامح الاسلام و قيمه العالية... لنبقى و نقوى. ألا و «ان هذا الأمر لا يصلح آخره الا بما صلح به أوله» [۱۹۹۱] .

پاورقی

[۱] لم يكن الامام الصادق عليه‌السلام هو الوحيد الذى طالت امامته لأكثر من ثلث قرن، بل هناك أربعة أئمة آخرون: السجاد عليه‌السلام: ۶۱ - ۹۵، و الكاظم عليه‌السلام: ۱۸۳ - ۱۴۸، و الهادى عليه‌السلام: ۲۲۰ - ۲۵۴، و الامام المهدى (عج) المولود سنة ۲۵۵.

[۲] لا يختلف جميع أئمة أهل البيت عليهم‌السلام، فى الهدف الا أنهم يتعددون بالطرق و السبل المؤدية الى تحقيق الأهداف الالهية.

[۳] الا- أن المنصور لم يستطع أن يرتقى بنفسه على الرغم من محاولات الامام الصادق عليه‌السلام، و ذلك لسوء و خبث سريرته، و لحب الملك.

[۴] هو الشيخ عبد المجيد سليم الحنفى المصرى؛ مفتى الديار المصرية، تخرج بالأزهر، و أخذ عن الشيخ محمد عبده. تقلب فى مناصب التدريس و القضاء و الافتاء، و تولى مشيخة الأزهر مرتين، و الافتاء نحو عشرين عاما، و يقال: أصدر ما يقرب من ۱۵ ألف فتوى، بينها ما يرجع اليه الفقهاء و القانونيون. ولد فى سنة ۱۲۹۹ ه، و توفى بالقاهرة ۱۳۷۴ ه. (الأعلام: ج ۴ ص ۱۴۹).

[۵] مسند أحمد، ج ۱ ص ۹۹، البداية و النهاية: ج ۷ ص ۳۵۳، الصواعق المحرقة: ص ۲۶، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۲۴، مستدرک الحاكم: ج ۸ ص ۵، أمالى المحاملى: ص ۳۲۴، مسند سعد الدورقى: ص ۵۱، فضائل الصحابة لعبد الله بن أحمد: ج ۲ ص ۶۵۹.

[۶] شرح أصول الكافى: ج ۱۲ ص ۱۸۶، مناقب أميرالمؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفى: ج ۱ ص ۳۱۴، بحارالأنوار: ج ۲۶ ص ۵۲، و ج ۳۸ ص ۳۴۰، المعيار و الموازنة لأبى جعفر الاسكافى: ص ۲۰۸، المصنف لابن أبى‌شيبة الكوفى: ج ۷ ص ۵۰۷، سنن النسائى: ج ۵ ص ۱۲۶، مسند أبى‌يعلى: ج ۴ ص ۲۶۶، كنزالعمال: ج ۱۳ ص ۱۰۹، الجوهرة فى نسب الامام على و آله للبرى: ص ۶۴، مسند أحمد: ج ۱ ص ۲۳۰، الاستيعاب لا بن عبدالبر: ج ۲ ص ۴۶۰، ترجمة الامام على من تاريخ دمشق: ج ۱ ص ۱۲۲ ح ۱۶۸، منتخب كنزالعمال بهامش مسند أحمد: ج ۵ ص ۴۶، تاريخ بغداد: ج ۱۲ ص ۲۶۸، الامتاع للقزوينى: ص ۳۴۰.

[۷] راجع سيرة ابن‌اسحاق: ج ۲ ص ۱۲۰ ح ۱۷۹، و غاية السؤول فى سيرة الرسول: ج ۱ ص ۳۲.

[۸] أخرج القرطبى فى تفسيره: ج ۸ ص ۵۹ عن السدى، و الرازى فى تفسيره: ج ۱۶ ص ۱۱، و الواحدى فى اسباب النزول: ص ۱۶۴ قول على بن أبى‌طالب عليه‌السلام للعباس بن عبد المطلب، و شيبة بن عثمان محتجا عليهما: أنا أول من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأمة، و هاجر، فأنزل الله تعالى: (أجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر). و أخرج صاحب تاريخ دمشق: ج ۱۲ ص ۳۰۵، و فى ترجمة الامام على بن أبى‌طالب: ص ۹۱۷، و الحافظ السيوطى فى الدر المنثور: ج ۴ ص ۱۴۶، و ابن‌الصباغ فى الفصول المهمة: ص ۱۲۳ عن على عليه‌السلام قال: «لقد صليت الى القبلة ستة أشهر قبل الناس، و أنا صاحب الجهاد». و ذكر الخوارزمى فى المناقب: ص ۱۱۱ ح ۱۲۰، و ص ۲۶۵ ح ۲۴۷ عن جابر قال: كنا عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم فأقبل على بن أبى‌طالب، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: قد أتاكم أخى، ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده، ثم قال: و الذى نفسى بيده، ان هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: انه أولكم ايمانا معى، و أوفاكم بعهد الله. و فى كنز العمال: ج ۶ ص ۱۵۳، و مسند أحمد: ج ۵ ص ۲۶، و الاستيعاب: ج ۳ ص ۳۶، و مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۰۱ و ۱۱۴، و الرياض النضرة: ج ۲ ص ۱۹۴: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى على عليه‌السلام: «انه لأول أصحابى اسلاما، و أكثرهم علما، و أعظمهم حلما». و فى المستدرک للحاكم: ج ۳ ص ۱۴۷ ح ۴۶۶۲، و تاريخ الخطيب البغدادى: ج ۲ ص ۸۱، و الاستيعاب لابن عبد البر: ج ۲ ص ۴۵۷، و السيرة الحلبية: ج ۱ ص ۲۸۵: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «أولكم وروداً على الحوض أولكم اسلاما: على بن أبى‌طالب». و أخرج الطبرانى عن سلمان و أبى‌ذر، و البيهقى و العدنى عن حذيفة، و الهيثمى فى المجمع: ج ۹ ص ۱۰۲، و الحافظ الكنجى فى الكفاية: ص ۷۹: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بعد أن أخذ بيد على: «ان هذا أول من آمن بى، و هذا أول من يصافحنى يوم القيامة، و هذا الصديق الأكبر، و هذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق و الباطل، و هذا يعسوب المؤمنين». و زاد الحافظ الكنجى: «و هو بابى الذى أوتى منه، و هو خليفتى من بعدى». و كذا فى أسد الغابة: ج ۴ ص ۱۷. و عقد النسائى لذلك فصلا فى كتابه خصائص الامام على: ص ۴۲ و ما بعدها.

[۹] قال ابن عبدالبر: «و اختلفوا فى سن على يومئذ، فقيل: ثمانى سنين و قيل: عشر سنين و قيل: اثنتا عشرة سنة و قيل: خمس عشرة سنة قاله الحسن البصرى و غيره» راجع الدرر فى اختصار الغازى و السير: ج ۱ ص ۳۸.]

[۱۰] سيرة ابن اسحاق: ج ۲ ص ۱۱۹ ح ۱۷۶: قال: حدثنا يونس، عن يوسف بن صهيب، عن عبدالله بن بريدة قال: أول الرجال اسلاما

على بن ابى‌طالب، ثم الرهط الثلاثة أبوذر و بريدة وابن‌عم لأبى‌ذر. و كذا ما ذكره الطبرى فى: ج ۲ ص ۵۵ - ۵۹ من أخبار فى اسلام على أولا.

[۱۱] سيرة ابن‌اسحاق: ج ۲ ص ۱۱۸ ح ۱۷۴ و ج ۲ ص ۱۲۰ ح ۱۷۹، و انظر أسد الغابة: ج ۴ ص ۱۷.

[۱۲] حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجى الأنصارى، الصحابى، شاعر النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية و الاسلام. عاش ستين سنة فى الجاهلية، و مثلها فى الاسلام. و كان من سكان المدينة. اشتهرت مدائحه فى الغسانيين و ملوك الحيرة قبل الاسلام، لم يشهد مع النبى مشهدا لعلة اصابته. قال أبوعبيدة: فضل حسان الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار فى الجاهلية، و شاعر النبى فى النبوة، و شاعر اليمانيين فى الاسلام. و كان شديد الهجاء فحل الشعر، توفى سنة ۵۴ هجرية. (الأعلام: ج ۲ ص ۱۷۵).

[۱۳] الدرر: ج ۱ ص ۳۸ قال: «روى عن حسان بن ثابت و ابراهيم النخعى و طائفة: أبوبكر أول من اسلم و الاكثر منهم يقولون: على».

[۱۴] سيرة ابن‌اسحاق: ج ۲ ص ۱۱۸ ح ۱۷۳.

[۱۵] هذا خلاف ما عرف من سيرة أبى‌طالب مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم قبل بعثته الشريفة، فقد نقل صاحب غاية السؤول ج ۱ ص ۳۱: «و خرج به عمه الى الشام، وجرت نوادر تشهد برسالته». و أفرد صاحب الخصائص الكبرى فصلا لعلاقة النبى صلى الله عليه و آله و سلم مع عمه أبى‌طالب و أولاده فى الجزء الأول: ص ۱۴۲، و قصة الراهب بحيرا على مرأى و مسمع من أبى‌طالب حين قال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ قريش: ما علمك؟ فقال: انكم حين أشرفتم من العقبة لم يمر بشجر و لا حجر الا خر ساجدا، و لا يسجدان الا لنبى، و انى أعرفه بخاتم النبوة فى أسفل غضروف كتفه» ج ۱ ص ۱۴۲. و كذا قصة الرؤيا التى رآها عبدالمطلب، و كان أبوطالب يحدث بها، و النبى قد خرج و يقول: «كانت الشجرة و الله اباالقاسم الأمين» ج ۱ ص ۶۷. و كان أبوطالب يقول لولده على عليه‌السلام: «قد بذلناك و البلاء شديد لفداء الحبيب و ابن‌الحبيب». أنظر أعيان الشيعة: ج ۱ ص ۲۱۹. و غيرها من الشواهد الكثيرة على ذلك. و كان أبوطالب قد صنع شعرا فى النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال فيه: ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا نبيا خط فى أول الكتب (السيرة النبوية: ج ۲ ص ۱۹۷) و ذكر الطبرى فى: ج ۲ ص ۵۸: أن أباطالب قال لعلى: أى بنى، ما هذا الدين الذى أنت عليه؟ قال: يا أبه آمنت بالله و برسوله، و صدقته بما جاء به، و صليت معه لله. فزعموا أنه قال له: أما أنه لا يدعوك الا الى خير، فألزمه.

[۱۶] قال المسعودى فى مروج الذهب: ج ۲ ص ۳۰۷: «و أم جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب أم فروة بنت القاسم بنت محمد بن أبى‌بكر الصديق».

[۱۷] على ما نقله الطبرى فى تاريخه: ج ۲ ص ۶۰.

[۱۸] أنظر صحيح الترمذى: ج ۵ ص ۶۰۶ ح ۳۷۴۸، و سنن أبى‌داود: ج ۴ ص ۲۱۱ ح ۴۶۴۸.

[۱۹] السيرة الحلبية: ج ۱ ص ۱۸۴، غاية السؤول فى سيرة الرسول: ج ۱ ص ۳۱: مسائل الامام أحمد: ج ۱ ص ۱۸.

[۲۰] مسائل الامام أحمد: ج ۱ ص ۱۸.

[۲۱] المصدر السابق.

[۲۲] فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف الهاشمية، أول هاشمية ولدت خليفة، و هى أم أميرالمؤمنين على ابن أبى‌طالب. نشأت فى الجاهلية بمكة و تزوجب أباطالب. كان النبى يزورها و يقيل فى بيتها، ثم هاجرت مع أبنائها الى المدينة، و ماتت بها، و كفنها النبى صلى الله عليه و اله و سلم بقميصه و اضطجع فى قبرها، و قال: «لم يكن أحد بعد أبى‌طالب أبر بى منها» و قبرها فى البقيع. (الأعلام: ج ۵ ص ۱۳۰). و قال صاحب الذريعة نقلا عن بحر الجواهر: ان فاطمة بنت أسد أول من آمن بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم، و ذلك عندما رأت منه صلى الله عليه و آله و سلم من أمر النخلة اليابسة، توفيت سنة ۵ هجرية.

[۲۳] تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۱۴: «و قيل له: يا رسول الله، لقد اشتد جزعك على فاطمة، قال: «انها كانت أمى، ان كانت لتجيع صبيانها و تشبعنى، و تشعثهم و تدهننى».

[۲۴] الاستيعاب لابن عبدالبر: ج ۴ ص ۴۴۶، الأعلام للزركلى: ج ۵ ص ۱۳۰.

[۲۵] تاريخ الطبرى، ج ۳ ص ۵۷، و ذكر الخبر كاملا.

[۲۶] العرب تسمى ابن العم الشقيق أخا. (منه). و «سمق » بمعنى: طال و علا.

[۲۷] البداية و النهاية: ج ۲ ص ۲۵۴.

[۲۸] تاريخ الطبرى: ج ۱ ص ۵۵۰، البداية و النهاية: ج ۳ ص ۸۸، البدء و التاريخ: ج ۴ ص ۱۵۳، الكامل: ج ۱ ص ۶۴.

[۲۹] انظر اعلام الورى للطبرسى: ج ۱ ص ۱۲۵، و الصحيح من السيرة: ج ۵ ص ۹۱.

[۳۰] تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۳۲، و اعلام الورى للطبرسى: ج ۱ ص ۱۲۷.

[۳۱] البداية و النهاية: ج ۷ ص ۳۵۱. و ذكر الطبرى أيضا فى تاريخه: ج ۲ ص ۶۳ عن على عليه‌السلام قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعمومته: «أيكم يؤازرنى على هذا الأمر، على أن يكون أخى و وصيى و خليفتى فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعا و قلت، و أنى لأحدثهم سنا و أرمصهم عينا و أعظمهم بطنا و أحمشهم ساقا: أنا يا نبى الله، أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتى ثم قال: ان هذا أخى و وصيى و خليفتى فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا...».

[۳۲] الروض الأنف: ج ۱ ص ۲۵۹، المواهب: ج ۱ ص ۷۲، تاريخ الخميس: ج ۱ ص ۳۳۹، ثمرات الأوراق بهامش المستطرف: ج ۲ ص ۹، بلوغ الارب: ج ۱ ص ۳۲۷، السيرة الحلبية: ج ۱ ص ۳۷۵، أسنى المطالب: ص ۵. و لكن الشيخ المفيد رضى الله عنه نقل وصيته لرسول الله صلى الله عليه و و آله و سلم شعرا: أوصى بنصر النبى الخير مشهده عليا ابنى و شيخ القوم عباسا و حمزة الأسد الحامى حقيقته و جعفرا ليذودوا دونه الباسا كونوا فدى لكم أمى و ما ولدت فى نصر أحمد دون الناس أتراسا (راجع ايمان أبى‌طالب: ص ۳۷).

[۳۳] مجمع الزوائد: ج ۶ ص ۱۵، كنز العمال ۱: ج ۱۲ ص ۳۴۴۴. و «كاعة» بمعنى منحبسة.

[۳۴] البداية و النهاية: ج ۳ ص ۱۲۷، البدء و التاريخ: ج ۴ ص ۱۵۴، الكامل: ج ۱ ص ۶۰۶.

[۳۵] تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۳۶ و قال على فى ذلك شعرا نقله الحاكم فى المستدرك: ج ۳ ص ۴: و قيت بنفسى خير من وطأ الحصا و من طاف بالبيت العتيق و بالحجر و بت أراعى منهم ما ينوبنى و قد صبرت نفسى على القتل و الأسر.

[۳۶] اشارة الى مواقف الامام على فى الذودعن الاسلام و الرسول فى كل الغزوات، سيما أحد و الخندق و حنين.

[۳۷] الأنفال: ۷۵.

[۳۸] هو خارجة بن زيد بن أبى‌زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأنصارى الخزرجى. ذكروه فيمن شهد بدرا، و قتل فى أحد، و هو صهر أبى‌بكر، تزوج أبوبكر ابنته و مات عنها و هى حامل. (الاصابة: ج ۲ ص ۱۹۰ رقم ۲۱۴۰).

[۳۹] عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان الأنصارى الخزرجى السالمى، صحابى من البدريين، آخى النبى بينه و بين عمر، و كان ضعيف البصر ثم عمى، مات فى خلافة معاوية سنة ۵۰ هجرية. (الأعلام للزركلى: ج ۲ ص ۲۰۰).

[۴۰] أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصارى، صحابى شهد العقبة الثانية و بدرا، و قتل فى وقعة (أحد) سنة ۳ هجرية، و فيه يقول حسان: و منا قتيل الشعب اوس بن ثابت. (الأعلام للزركلى: ج ۲ ص ۳۱).

[۴۱] أسد الغابة: ج ۴ ص ۲۵.

[۴۲] تاريخ بغداد: ج ۱۲ ص ۲۶۸، و أيضا روى فى مثل هذا المعنى: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «أما ترضى أن اكون أخاك؟ قال: بلى يا رسول الله رضيت، قال: فأنت أخى فى الدنيا و الآخرة» السيرة النبوية لأحمد زينى دحلان: ج ۱ ص ۱۵۵، تاريخ

الخميس: ج ۱ ص ۳۵۳، السيرة الحلبية: ج ۲ ص ۲۰.

[۴۳] عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، ولد فى مكة فى السنة الثالثة قبل الهجرة، و هو قرشى هاشمى، يكنى أباالعباس، و يلقب حبر الأمة، صحابى جليل، نشأ فى بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و روى عنه الحديث، و شهد مع على الجمل و صفين، كف بصره آخر عمره، فسكن الطائف و توفى بها، له من الأحاديث ما يقرب من ۱۶۶۰ حديثا فى الصحاح الستة. قال عنه عمرو بن دينار: ما رأيت مجلسا كان أجمع لكل خير من مجلس ابن‌عباس: الحلال و الحرام، و العربية، و الأنساب، و الشعر. و كان آية فى الحفظ، و ينسب اليه كتاب فى تفسير القرآن اسمه المقباس. توفى سنة ۶۸ هجرية. (الأعلام: ج ۴ ص ۹۵).

[۴۴] ميزان الاعتدال: ج ۳ ص ۲۵۵ فى ترجمة عمرو بن حماد برقم ۶۳۵۳ وفيه: «انى لأخوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و وليه و ابن‌عمه و وارثه، فمن أحق به منى؟». و كذا خرجها صاحب الجوهرة فى نسب الامام على و آله: ص ۶۳. أما صاحب البحار فرواها هكذا فى ج ۳۸ ص ۲۴۰ - ۳۳۰: «انى لأخو رسول الله و وزيره».

[۴۵] هو سعد بن عبادة الأنصارى، و قيل: كانت الراية الثانية مع مصعب بن عمير. راجع مناقب آل أبى‌طالب: ج ۱ ص ۱۶۴.

[۴۶] ذهب جماعة من العلماء و المحققين أنه قتل نصف القتلى، و النصف الآخر قتلهم المسلمون و الملائكة. راجع الارشاد للمفيد: ص ۴۱، و البحار: ج ۱۹ ص ۲۸۰، و كشف الغمة: ص ۱۸۵، و منتهى الآمال: ج ۱ ص ۲۸۶، و نقل الدكتور الخليلى عن العقد الفريد: مناظرات المأمون هذا المعنى فى كتابه: أميرالمؤمنين.

[۴۷] الأعلام: ج ۵ ص ۱۳۲، السيدة فاطمة الزهراء لمحمد بيومى: ص ۱۲۰ و ۱۲۱.

[۴۸] أسد الغابة: ج ۵ ص ۵۲۰.

[۴۹] أسد الغابة: ج ۴ ص ۲۰، الصواعق المحرقة: ۱۲۰، و ذكر الشيخ القمى، أن عليا أصيب بتسعين جرحا، منتهى الأعمال: ج ۱ ص ۱۳۴. و فى الثاقب فى المناقب: ص ۶۳ أنه أصيب بثمانين جراحة.

[۵۰] سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى‌وهب المخزومى القرشى؛ أبومحمد، سيد التابعين، و أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث و الفقه و الزهد و الورع، و كان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاء، و كان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب و أقضيته حتى سمى راوية عمر، ولد سنة ۱۳ هجرية، و توفى بالمدينة سنة ۹۴ هجرية. (الأعلام: ج ۳ ص ۱۰۲).

[۵۱] أسد الغابة: ج ۴ ص ۲۰.

[۵۲] مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف، قرشى من بنى عبد الدار، صحابى شجاع، من السابقين الى الاسلام، أسلم فى مكة و كتم اسلامه، فعلم به أهله فأوثقوه و حبسوه، فهرب مع من هاجر الى الحبشة، ثم رجع الى مكة و هاجر الى المدينة، فكان أول من جمع الجمعة فيها، و عرف فيها بالمقرئ، و أسلم على يده أسيد بن حضير و سعد بن معاذ، شهد بدرا و حمل اللواء يوم أحد فاستشهد فيها سنة ۳ هجرية، و كان فى الجاهلية فتى مكة شبابا و جمالا و نعمة، و كان يلقب مصعب الخير، و قيل: انه فيه و فى أصحابه نزل قوله تعالى: (و من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) (الأعلام: ج ۷ ص ۲۴۸).

[۵۳] مناقب آل أبى‌طالب: ج ۳ ص ۸۵.

[۵۴] ذكر كثير من المؤرخين أنه قتل جميع حملة الرايات، و كان يرد الكتيبة تلو الكتيبة عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، راجع: الطرائف: ص ۶۵، و مناقب أميرالمؤمنين عليه‌السلام للكوفى: ج ۱ ص ۴۷۵ و ج ۲ ص ۵۳۶، و المسترشد: ص ۳۱۳ و ص ۳۴۸. و فى الثاقب فى المناقب: أنه قتل أربعة عشر رجلا.

[۵۵] أزف يعنى: دنا، و منه قوله تعالى: (أزفت الآزفة) يعنى: القيامة. و أزف الرجل بمعنى: عجل. راجع صحاح الجوهرى: مادة أزف.

[۵۶] هو عمرو بن عبدود العامرى، من بنى لؤى من قريش، فارس قريش و شجاعها فى الجاهلية، أدرك الاسلام و لم يسلم، و عاش الى أن كانت وقعة الخندق فحضرها، و قد تجاوز الثمانين، فقتله على بن أبى‌طالب سنة ۵ هجرية، ۶۲۷ م (الأعلام: ج ۵ ص ۸۱) و

كان يلقب بعماد العرب، و كان فى مائة ناصية من الملوك و ألف مقرعة من الصعاليك، و هو يعد بألف فارس، و كان يلقب بفارس يليل؛ لأنه أقبل فى ركب من قريش حتى اذا كان بيليل - و هو واد - عرضت لهم بنو بكر، فقال لأصحابه: امضوا، فمضوا، فقام فى وجوه بنى‌بكر حتى منعهم من أن يصلوا اليه. (المناقب: ج ۲ ص ۳۲۴).

[۵۷] المستدرک: ج ۳ ص ۳۲، الاحتجاج للطبرسى: ج ۱ ص ۱۶۸.

[۵۸] و هنا قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم مقولته الشهيرة: «لضربة على لعمرو يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين» عوالى اللئالى: ج ۴ ص ۸۶.

[۵۹] تفسير القرطبى: ج ۱۴ ص ۱۳۴.

[۶۰] شرح مسلم للنووى: ج ۱۲ ص ۱۳۵، تفسير مجمع البيان: ج ۶ ص ۳۹، تفسير القرطبى: ج ص ۱۰۴.

[۶۱] صحيح البخارى: ج ۲ ص ۱۹۷ باب مناقب على، صحيح مسلم: ج ۲ ص ۲۷۸ باب فضائل على، الاصابة: ج ۲ ص ۲۷۰، فتح البارى: ج ۷ ص ۳۲۴، مستدرک الحاکم: ج ۳ ص ۱۰۵، سنن الترمذى: ج ۲ ص ۲۱۴، الاستيعاب: ج ۲ ص ۴۷۲، مسند أحمد: ج ۵ ص ۳۵۳، السيرة الحلبية: ج ۳ ص ۳۵، السيرة الدحلانية: ج ۲ ص ۱۵۹ بهامش السيرة الحلبية، البداية و النهاية: ج ۴ ص ۸۵.

[۶۲] ففى شرح الأخبار: ج ۱ ص ۳۱۱: عن أبى‌عبدالله الصادق عليه‌السلام يقول: «قتل على بن أبى‌طالب عليه‌السلام بيده يوم حنين أربعين». و انظر الكافى: ج ۸ ص ۳۷۶.

[۶۳] مناقب آل أبى‌طالب: ج ۱ ص ۱۷۶، بحارالأنوار: ج ۲۱ ص ۱۴۱ و ج ۳۱ ص ۳۲۷، تفسير ابن‌کثير: ج ۱ ص ۵۴۸، السنن للنسائى: ج ۵ ص ۱۷۷.

[۶۴] فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ص ۱۳ - ۱۴، صحيح البخارى: ج ۲ ص ۱۹۷، صحيح مسلم: ج ۷ ص ۱۲۰، سنن الترمذى: ج ۵ ص ۳۰۲، المستدرک: ج ۲ ص ۳۳۷، السنن الكبرى للبيهقى: ج ۹ ص ۴۰، مجمع الزوائد للهيثمى: ج ۹ ص ۱۰۹، فتح البارى: ج ۷ ص ۶۰، الخصائص للنسائى: ص ۱۷، الاصابة لابن حجر: ج ۴ ص ۵۶۸، و غيرها كثير.

[۶۵] الدرر فى المغازى و السير: ص ۲۵۰، تفسير الطبرى: ج ۱۰ ص ۴۶، تفسير ابن‌كثير: ج ۲ ص ۳۳۳، خصائص النسائى: ص ۲، الأموال لأبى عبيد: ص ۱۶۵، مسند أحمد: ج ۳ ص ۲۱۲ ،۲۸۳، الجامع للترمذى: ج ۲ ص ۱۳۵، البداية و النهاية: ج ۵ ص ۳۸، المناقب للخوارزمى: ص ۹۹ شرح صحيح البخارى للقسطلانى: ج ۷ ص ۶۳۷، الدر المنصور للسيوطى: ج ۳ ص ۲۰۹، كنز العمال: ج ۱ ص ۲۴۹، تفسير الشوكانى، ج ۲ ص ۳۱۹، روح المعانى للآلوسى: ج ۳ ص ۲۶۸، تفسير المنار: ج ۱۰ ص ۱۵۷، و غيرهم من حفاظ السنة و الشيعة كثير، أوردهم الأمينى فى الغدير: ج ۶ ص ۳۴۲ - ۳۴۶ و ما بعدها.

[۶۶] و هو الموضع المعروف الذى قام فيه النبى خطيبا بفضل الامام على.

[۶۷] الخصائص للنسائى: ص ۷۰، المناقب لابن المغازلى: ص ۳۰ - ۳۱، تفسير ابن‌كثير: ج ۴ ص ۱۲۲، المستدرک عن الصحيحين مع تلخيص الذهبى: ج ۳ ص ۵۳۳ و ص ۱۰۹، مسند أحمد: ج ۳ ص ۱۷، سنن الدارمى: ج ۲ ص ۳۱۰، سنن البيهقى: ج ۲ ص ۱۴۸، البداية و النهاية: ج ۵ ص ۲۰۹.

[۶۸] مسند أحمد: ج ۵ ص ۵۰۱ برقم ۱۸۸۳۸، فضائل الصحابة: ص ۱۵، خصائص النسائى: ص ۹۶، سنن ابن‌ماجة: ج ۱ ص ۲۸ - ۲۹، تاريخ الخطيب البغدادى: ج ۱۴ ص ۲۳۶، تفسير الطبرى: ج ۳ ص ۴۲۸، الاستيعاب لابن عبدالبر: ج ۲ ص ۴۷۳، و عشرات الكتب ان لم نقل المئات التى روت حديث الغدير، قد أفرد له العلامة الأمينى أحد عشر جزءا فى موسوعته المسماة بالغدير...، و قدر روى عن مائة و عشرين صحابيا و أضعافهم من التابعين. و قد ذكر السيد على الميلانى فى كتيبه «الغدير» ۴۳ رجلا من مشاهير رواة حديث الغدير فى القرون المختلفة.، هو من الأحاديث المتواترة، بل لقد تجاوز حد التواتر بأضعاف مضاعفة.

[۶۹] أبى بن كعب بن قيس بن عبيد، من بنى النجار من الخزرج؛ أبوالمنذر، صحابى أنصارى. كان قبل الاسلام حبرا من أحبار

اليهود، مطلعا على الكتب القديمة، يكتب و يقرأ، و لما أسلم كان من كتاب الوحى، شهد بدرا و أحدا و الخندق و المشاهد كلها مع الرسول، و كان يفتى على عهده، و شهد مع عمر ابن الخطاب وقعة الجابية، و كتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس، و أمره عثمان بجمع القرآن، فاشترك فى جمعه، و له فى الصحيحين و غيرهما (۱۶۴) حديثا، مات بالمدينة سنة ۲۱ أو ۲۰ هجرية. (الأعلام: ج ۱ ص ۸۲).

[۷۰] زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصارى الخزرجى؛ أبوخارجة، صحابى من أكابرهم، كان كاتب الوحى. ولد فى المدينة ۱۱ ق. ه، و نشأ بمكة، و قتل أبوه و هو ابن‌ست سنين، و هاجر مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم و هو ابن (۱۱ سنة). و تعلم و تفقه فى الدين، فكان رأسا بالمدينة فى القضاء و الفتوى و القراءة و الفرائض، و كان عمر يستخلفه على المدينة اذا سافر، فقلما رجع الا أقطعه حديقة من نخل، و كان ابن‌عباس يأتيه الى بيته للأخذ عنه، و يقول: العلم يؤتى و لا يأتى، و كان أحد الذين جمعوا القرآن فى عهد النبى صلى الله عليه و آله و سلم من الأنصار، و عرضه عليه، و هو الذى كتبه فى المصحف لأبى بكر، ثم لعثمان حين جهز المصاحف الى الأمصار. له فى كتب الحديث (۹۲) حديثا. توفى سنة ۴۵ هجرية، ورثاه حسان بن ثابت. (الأعلام: ج ۳ ص ۵۷).

[۷۱] معاوية بن أبى‌سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى، مؤسس الدولة الأموية فى الشام، و أحد دهاة العرب المتميزين الكبار، ولد بمكة سند ۲۰ ق. ه، و أسلم يوم فتحها (۸ ه) و تعلم الكتابة و الحساب، فجعله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كاتبه، و لما ولى عمر جعله واليا على الأردن، و رأى فيه حزما و علما فولاه دمشق، فجمع له الديار الشامية، و لما قتل عثمان و تولى الامام على وجه أمره بعزل معاوية، و علم معاوية بالأمر قبل وصول البريد، فنادى بثأر عثمان واتهم عليا بدمه، و بعد شهادة على تسلم معاوية الخلافة بعد تنازل الحسن عنها سنة ۴۱ هجرية، و دامت له الخلافة الى أن بلغ سن الشيخوخة. له (۱۳۰) حديثا فى كتب الحديث. و هو أول مسلم ركب بحر الروم للغزو، و هو أول من جعل دمشق مقر الخلافة، و أول من اتخذ المقاصير المحصنة، و أول من أتخذ الحرس و الحجاب فى الاسلام، و أول من نصب المحراب فى المسجد، و كان يخطب جالسا. (الأعلام: ج ۷ ص ۲۶۲).

[۷۲] حنظلة بن الربيع صيفى التميمى، صحابى، يقال له: (حنظلة الكاتب) لأنه كان من كتاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم و هو ابن أخى أكتم بن صيفى. شهد القادسية و نزل الكوفة، و تخلف عن على يوم الجمل، و نزل قرقيسياء (بين الخابور و الفرات) حتى مات فى خلافة معاوية، نحو سنة ۴۵ هجرية (الأعلام: ج ۲ ص ۲۸۶).

[۷۳] الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى القرشى؛ أبوعبدالله، الصحابى الشجاع، أول من سل سيفه فى الاسلام، و هو ابن عمة النبى صلى الله عليه و آله و سلم و له ۱۲ سنة، شهد بدرا و أحدا و غيرهما، و كان على بعض الكراويس فى اليرموك، و شهد الجابية مع عمر بن الخطاب. كان موسرا كثير المتاجر، خلف أملاكا، و كان طويلا جدا اذا ركب تخط رجلاه الارض. قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل بوادى السباع سنة ۳۶ هجرية، له (۳۸) حديثا فى كتب السنة (الأعلام: ج ۳ ص ۴۳).

[۷۴] محمد بن مسلمة الأوسى الأنصارى الحارثى؛ أبوعبدالرحمان، صحابى من الأمراء، من أهل المدينة، شهد بدرا و ما بعدها الا غزوة تبوك. و استخلفه النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى بعض غزواته، و ولاه عمر على صدقات جهينة، و اعتزل الفتنة فى أيام على، فلم يشهد الجمل و لا صفين، و كان عند عمر معدا لكشف أمور الولاة فى البلاد، مات بالمدينة سنة ۴۳ ه. (الأعلام: ج ۷ ص ۹۷).

[۷۵] عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهزلى؛ أبوعبد الرحمان، صحابى، من أكابرهم فضلا و عقلا و قربا من رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو من أهل مكة، و من السابقين الى الاسلام، و أول من جهر بقراءة القرآن بمكة، و كان خادم رسول الله الأمين، و صاحب سره و رفيقه فى حله و ترحاله و غزواته، يدخل عليه كل وقت و يمشى معه. نظر اليه عمر يوما و قال: و عاء ملىء علما، و ولى بعد وفاة النبى بيت مال الكوفة، ثم قدم الى المدينة فى خلافة عثمان، فتوفى فيها عن نحو ستين عاما (۳۲ ه)، له (۸۴۸) حديثا فى

كتاب الحديث. (الأعلام: ج ۴ ص ۱۳۷).

[۷۶] معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصارى الخزرجى: أبوعبدالرحمان، صحابى جليل، و هو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبى صلى الله عليه و آله و سلم. أسلم و هو فتى، و آخى النبى بينه و بين جعفر بن أبى‌طالب، و شهد العقبة مع الأنصار السبعين، و شهد بدرا و أحدا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، بعثه رسول الله بعد غزوة تبوك قاضيا و مرشدا لأهل اليمن، له (۱۵۷) حديثا، توفى عقيما بناحية الأردن سنة ۱۸ هجرية، و دفن بالقصير المعينى. (الأعلام: ج ۷ ص ۲۵۸).

[۷۷] عمار بن ياسر الكنانى المذحجى العنسى القحطانى؛ أبواليقظان، صحابى من الولاة الشجعان ذوى الرأى، و هو أحد السابقين الى الاسلام و الجهر به، هاجر الى المدينة و شهد بدرا و أحد و الخندق وبيعة الرضوان، و كان النبى يلقبه (الطيب المطيب) و فى الحديث: «ما خير عمار بين أمرين الا اختار أرشدهما» و هو أول من بنى مسجدا فى الاسلام، بناه فى المدينة و سماه قباء، و ولاه عمر الكوفة، و شهد الجمل و صفين مع على، و قتل فى صفين سنة ۳۷ه، و عمره ثلاث و تسعون سنة. (الأعلام: ج ۵ ص ۳۶).

[۷۸] سلمان: صحابى من مقدميهم، كان يسمى نفسه سلمان الاسلام، أصله من مجوس اصبهان، عاش عمرا طويلا، و قالوا: نشأ فى قرية جيان، و رحل الى الشام، فالموصل، فنصيبين، فعمورية، و قرأ كتب الفرس و الروم و اليهود، و قصد بلاد العرب، فلقيه ركب من بنى كلب فاستخدموه، ثم استعبدوه و باعوه، فاشتراه رجل من قريضة فجاء به الى المدينة، و علم سلمان بخبر الاسلام، فقصد النبى صلى الله عليه و آله و سلم بقباء و سمع كلامه. كان قوى الجسم، صحيح الرأى، عالما بالشرائع، و هو الذى دل المسلمين على حفرة الخندق، حتى اختلف عليه الأنصار و المهاجرون، كلاهما يقول: سلمان منا، فقال رسول الله: سلمان منا أهل البيت. و كان أميرا على المدائن، فأقام فيها الى أن توفى سنة ۳۶ ه. و كان اذا خرج عطاؤه تصدق به، ينسج الخوص و يأكل الخبز الشعير من كسب يده، قال عنه أميرالمؤمنين: امرؤ منا و الينا أهل البيت، من لكم بمثل لقمان الحكيم، علم العلم الأول و العلم الآخر، و قرأ الكتاب الأول و الكتاب الآخر، و كان بحرا لا ينزف. (الأعلام: ج ۳ ص ۱۱۱).

[۷۹] أبوالدرداء عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصارى الخزرجى، صحابى، من الحكماء الفرسان القضاة. كان قبل البعثة تاجرا فى المدينة، ثم انقطع للعبادة، و لما ظهر الاسلام اشتهر بالشجاعة و النسك، و لاه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب، و هو أول قاض بها، قال ابن الجزرى: كان من العلماء الحكماء، و هو أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبى صلى الله عليه و آله و سلم بلا خلاف، توفى فى الشام سنة ۳۲ ه. (الأعلام: ج ۵ ص ۹۸).

[۸۰] عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب؛ أبوموسى من بنى الأشعر من قحطان، صحابى، من الشجعان الولاة الفاتحين، و أحد الحكمين. ولد فى زبيد باليمن سنة ۲۱ ق. ه، و قدم مكة عند ظهور الاسلام فأسلم و هاجر الى أرض الحبشة، ثم استعمله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على زبيد و عدن، و ولاه عمر ابن‌الخطاب البصرة سنة ۱۷ ه، فافتتح اصبهان و الاهواز، و ولاه عثمان على الكوفة، و أقره على عليها. و كان قد جبن الناس عن نصرة على فى الجمل، فعزله على، و خدعه عمرو بن العاص فى التحكيم، فارتد الى الكوفة و توفى فيها سنة ۴۴ ه. (الأعلام: ج ۲ ص ۱۱۴).

[۸۱] مسند أحمد: ج ۱ ص ۸۳، الخصائص للنسائى: ص ۱۱، تاريخ بغداد: ج ۱۲ ص ۴۴۳، تذكرة الخواص: ص ۴۹، تاريخ دمشق: ج ۴۲ ص ۳۸۹، أسد الغابة: ج ۴ ص ۲۲، مستدرك الحاكم: ج ۳ ص ۱۴۶.

[۸۲] السكة: حديدة تحرث بها الارض. (صحاح الجوهرى: مادة سكك).

[۸۳] نوادر المعجزات لمحمد بن جرير الطبرى: ص ۱۷۷، دلائل الامامة له أيضا: ص ۳۸۷، رسالة حول خبر مارية للمفيد: ص ۱۷، الأمالى للشيخ الطوسى: ۳۳۸، بحارالأنوار: ج ۲۲ ص ۵۳، مسند أحمد: ص ۸۳، مجمع الزوائد للهيثمى: ج ۴ ص ۳۲۹، كنز العمال: ج ۵ ص ۷۷۳ ح ۱۴۳۴۵، فيض القدير للمناوى: ج ۴ ص ۲۲۶، الفصول فى الأصول للجصاص: ج ۴ ص ۲۷، الاحكام لابن حزم: ج ۳ ص ۲۶۸، التاريخ الكبير للبخارى: ج ۱ ص ۱۷۷، تاريخ دمشق: ج ۵۴ ص ۴۱۶، أسد الغابة: ج ۵ ص ۵۵۴، البداية و النهاية: ج ۵ ص

.۳۲۵

[۸۴] راجع تاریخ المدینة المنورة لابن شبة: ج ۳ ص ۸۰۰، و کنز العمال: ج ۲ ص ۲۸۵، و تذکرة الحفاظ: ج ۱ ص ۷، و شرح نهج‌البلاغة لابن أبی‌الحدید: ج ۳ ص ۱۲۰، و سنن ابن‌ماجة: ج ۱ ص ۱۲، و طبقات ابن‌سعد: ج ۶ ص ۲، و المستدرک: ج ۱ ص ۱۰۲.

[۸۵] أی ثقیل النفس، غیر طیب و لا نشیط. راجع النهایة: ج ۲ ص ۱۱.

[۸۶] مسند أحمد: ج ۱ ص ۹۴ و ج ۲ ص ۷۲۴، تاریخ دمشق: ج ۳۸ ص ۷۴، مجمع الزوائد: ج ۱۰ ص ۲۳۸، مسند أبی‌یعلی: ج ۱ ص ۴۱۵، أمالی المحاملی: ص ۱۷۵، کنز العمال: ج ۷ ص ۱۹۲.

[۸۷] الاحکام للآمدی: ج ۳ ص ۳۷، الأصول للسرخسی: ج ۱ ص ۳۰۴، المغنی لا بن قدامة: ج ۱۲ ص ۱۴۹.

[۸۸] الفتوحات الاسلامیة لزینی دحلان: ج ۲ ص ۴۸۲، کنز العمال: ج ۵ ص ۴۵۷ ح ۱۳۵۹۷.

[۸۹] المغنی لابن قدامة: ج ۵ ص ۵۵۴، الشرح الکبیر: ج ۵ ص ۵۴۶ و ج ۱۰ ص ۵۳۸، کشف القناع: ج ۳ ص ۱۸۴، شرح مسلم للنووی: ج ۱۰ ص ۲۱۱.

[۹۰] المقنعة للشیخ المفید: ص ۴۶۳، و المدونة الکبری: ج ۴ ص ۳۸۷.

[۹۱] کنز العمال: ج ۳ ص ۹۱۷۹، و قد نقل سید سابق فی فقه السنة: ج ۳ ص ۱۹۸ عن البیهقی ذلک.

[۹۲] فقه السنة لسید سابق: ج ۲ ص ۵۳۱، المصنف للصنعانی: ج ۹ ص ۴۷۷، الفائق فی غریب الحدیث: ج ۳ ص ۳۹۷، الاحکام لابن حزم: ج ۷ ص ۱۰۲۵.

[۹۳] الطرق الحکمیة لابن القیم الجوزیة: ص ۵۳، کنز العمال: ج ۳ ص ۹۶ نقلا عن البغوی. و الآیة: ۱۱۵ من سورة النحل.

[۹۴] و فی روایة (لا ترانی شدة) الریاض النضرة: ج ۲ ص ۵۰ و ص ۱۹۴، ذخائر العقبی: ص ۸۲، کفایة الشنقیطی: ص ۵۷، و خرجها ابن‌حزم فی المحلی: ج ۷ ص ۷۶ مسندا عن ابن أذینة العبدی.

[۹۵] لا یتسع المقام فی هذا الباب الا لبعض أمثال: - قاضاه خصم الی عمر، و ناداه عمر: قم یا أباالحسن، و لاحظ عمر أنه تألم فسأله، فقال: «تألمت اذ کنیتنی و لم تکن خصمی، فلم تسو بیننا». - و قاضاه یهودی - و هو خلیفة - فی درع، و لم تکن للخلیفة بینة، فقضی القاضی ضده، فأسلم الیهودی لما رأی من العدل. - و أودع قرشیان مائة دینار لدی قرشیة، علی ألا تدفعها لأحدهما دون الآخر، و لبثا حولا ثم جاء أحدهما و ادعی أن الآخر مات، فدفعت الیه المال، ثم جاءها الآخر فأخبرته، فترافعا الی علی، و عرف علی أن الرجلین مکرابها، فقال للرجل، أ لیس قلتما لها: لا تدفعی لواحد دون صاحبه؟ قال: بلی، قال: اذهب فجیء بصاحبک، فذهب و لم یرجع. و هذه اللفتات المرتجلة تصدر عن وحدة فکریة فی أمور الاثبات و الاجراءات و ادارة الجلسات، و هی دلائل متضافرة علی اقتدار مقطوع القرین، لعقل قضائی أجمع الصحابة العظماء علی أنه أقضاهم. (منه).

[۹۶] أذینة العبدی، هو ابن‌سلمة بن الحارث، ولی قضاء البصرة، و کان رأس عبدالقیس فی زمن عثمان، ثم أدرک الجمل فکان له فیها ذکر. قال بعضهم: لا تثبت له صحبة، و ادعاه بعضهم مرسل، و قال بعض: هو تابعی من أهل الکوفة، و هو أعلم بأهل بلده من غیره. روی عن عمر، و روی عنه ابنه عبد الرحمان، و کذا روی عن النبی. (أسد الغابة: ج ۱ ص ۵۸).

[۹۷] المحلی: ج ۷ ص ۷۵، الاستیعاب: ج ۳ ص ۱۱۰۳ و ص ۱۱۰۶، الریاض النضرة: ج ۳ ص ۱۶۲، ذخائر العقبی: ۷۹، أرجح المطالب: ص ۱۲۱.

[۹۸] الاستیعاب: ج ۳ ص ۳۹ و ۱۱۰۳، الریاض النضرة: ج ۳ ص ۱۹۴، مناقب الخوارزمی: ص ۴۸، شرح الجامع الصغیر للشیخ محمد الحنفی: ص ۴۱۷، تذکرة الخواص: ۸۷، مطالب السؤول: ص ۱۳، فیض القدیر: ج ۴ ص ۳۵۷، ینابیع المودة: ج ۳۹ ص ۱۴۷، البدایة و النهایة: ج ۷ ص ۳۵۹، تاریخ الخلفاء للسیوطی: ص ۱۷۱.

[۹۹] هو مالک بن الحارث بن عبد يغوث النخعى، المعروف بالأشتر، أمير من كبار الشجعان، كان رئيس قومه، أدرک الجاهلية، و أول ما عرف عنه أنه حضر خطبة عمر فى الجابية، و سكن الكوفة و له نسل فيها، شهد اليرموک و ذهبت عينه فيها، شهد يوم الجمل و أيام صفين مع على، و ولاه على مصر، فقصدها، فمات فى الطريق (۳۸ ه)، فقال على: «رحم الله مالكا، فلقد كان لى كما كنت لرسول الله». و له شعر جيد، و يعد من الشجعان الأجواد العلماء الفصحاء. (الأعلام: ج ۵ ص ۲۵۹). [

[۱۰۰] الأشتر أول من عبر التعبير الشهير فى شأن معاوية حين سئل: أشهد معاوية بدرا؟ فأجاب: نعم، من الجانب الآخر، أى جانب المشركين (منه).

[۱۰۱] نهج‌البلاغة ضبط صبحى الصالح: ص ۴۲۷ الكتاب (۵۳)، تحف العقول للحرانى: ص ۱۲۷، شرح النهج لا بن ابى‌الحديد المعتزلى: ج ۱۷ ص ۳۲.

[۱۰۲] ينابيع المودة: ج ۲ ص ۴۱۶، تذكرة الحفاظ للذهبى: ج ۱ ص ۱۳، الدر المنثور للسيوطى: ج ۵ ص ۳۳۲، نظم در السمطين للزرندى الحنفى: ص ۱۵۱، سنن الدارمى: ج ۱ ص ۸۹، حلية الأولياء: ج ۱ ص ۷۷، كنز العمال: ج ۱۰ ص ۲۶۲ ح ۲۹۳۸۷، الصواعق المحرقة: ۱۳۰.

[۱۰۳] ان قضية تزويج أم‌كلثوم من عمر لم تثبت تاريخيا، لا- روايةً و لا دراية، حيث انها لم ترد فى صحاح السنة، بل و لم ترد فى الكتب الحديثية المعتبرة و الأسانيد المعول عليها، و انما وردت فى بعض الكتب التاريخية، و كلها مناقش فى سندها، اذ هى ضعيفة سندا. و أما ما ورد فى كتب الشيعة من الروايات فهى على ثلاثة أصناف: ۱- ما كان منها ضعيف سندا، و لا يعتد به. ۲- ما كانت غير مقبولة من حيث المضمون بأن الله زوجه جنية تشبهت بأم كلثوم. ۳- ما كانت صحيحة السند، و هى على نوعين: ما كانت مؤولة، و ما كانت معارضة بروايات تكذب خبر التزويج. هذا ما يمكن أن يقال فى أسانيد الروايات. أما من حيث دلالتها فهى بصورها المختلفة مخالفة للآداب الاجتماعية و العرفية و الضوابط الشرعية التى لا تليق بأميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب و عمر بن الخطاب، و قد صنف علماء الشيعة عدة كتب فى رد هذه القضية. راجع فى ذلک: تزيوج أم‌كلثوم من عمر للسيد على الميلانى، كشف البصر للسيد محمد على الحلو. و قد ذكر السيدان جملة من الأدلة على ذلک، و أشاروا الى بعض المصادر التى كتبت عن هذه الواقعة التاريخية منها: نفى زواج أم‌كلثوم من عمر للسيد المقرم، عدم تزويج أم‌كلثوم من عمر لمحمد جواد البلاغى، افحام الأعداء و الخصوم للسيد ناصر الهندى، الكنز المكتوم للسيد على أظهر النقوى، العقد المنظوم لمحمد حسنين سابق، السر المختوم فى رد زواج أم‌كلثوم للعلامة محمد ان شاء الله الحنفى، و هو من علماء أهل السنة.

[۱۰۴] والثالثة هى الراية يوم خيبر. راجع مسند أحمد: ج ۲ ص ۱۴۴، الصواعق المحرقة: ۱۲۷، البداية و النهاية: ج ۷ ص ۳۵۴، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۲۱، و قال: رواه أبويعلى فى الكبير.

[۱۰۵] لقد نقل الحديث جمع كثير من ائمة السنة و حفاظهم فى الصحاح و المسانيد بطرق متعددة، و قد أرسلوه ارسال المسلمات، و قد عد المحقق الأمينى منهم مائة و ثلاثة و أربعين مصدرا، فاذا أردت الاستزادة فارجع الى الغدير: ج ۶ ص ۶۱ - ۷۷.

[۱۰۶] و هو ابن أبى‌محفن.

[۱۰۷] الأربعين لمحمد طاهر: ص ۴۱۹، بحارالأنوار: ج ۴۱ ص ۱۴۶، شرح نهج‌البلاغة لابن أبى‌الحديد المعتزلى: ج ۱ ص ۲۵، ارشاد الطالبين: ص ۳۶۴، الطرائف لابن طاوس: ص ۵۱۵.

[۱۰۸] العباس بن مرداس بن أبى‌عامر السلمى، من مضر؛ أبوالهيثم، شاعر، فارس، من سادات قومه. أمه الخنساء الشاعرة، أدرک الجاهلية و الاسلام، و أسلم قبيل فتح مكة، و كان من المؤلفة قلوبهم. و يدعى فارس العبيد - بالتصغير - و هو فرسه، و كان بدويا قحا، لم يسكن مكة و لا المدينة، و اذا حضر الغزو مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يلبث بعده أن يعود الى منازل قومه، و كان ينزل فى بادية البصرة، و بيته فى عقيقها، و كان ممن ذم الخمر و حرمها فى الجاهلية، و مات فى خلافة عمر سنة ۱۸ ه. (الأعلام: ج ۳ ص

۲۶۷).

[۱۰۹] عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، يقال: كان اسمه حذيفة فلقب «عيينة» لشجة أصابته فجحطت عيناه. صحابى من المؤلفة قلوبهم، و لم تصح عنه رواية. أسلم قبل الفتح، و كان ممن ارتد فى عهد أبى‌بكر، و مال الى طلحة فبايعه، ثم عاد الى الاسلام، و كان فيه جفاء البادية، يقال له: الأحمق المطاع فى قومه. (الاصابة: ج ۴ ص ۶۳۸).

[۱۱۰] الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمى المجاشعى الدارمى، و فد على النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و شهد فتح مكة و حنينا و الطائف، و هو من المؤلفة قلوبهم، و قد حسن اسلامه. كان حكما فى الجاهلية. (الاصابة: ج ۱ ص ۲۵۲).

[۱۱۱] تردد الرواة بنقل هذه الرواية بين الامام على عليه‌السلام و بين بلال الحبشى، فقد ذكرها المجلسى فى البحار: ج ۲۱ ص ۱۶۰ - ۱۷۱ بحق الامام على عليه‌السلام و ذكرها آخرون بحق بلال من مثل: حاشية رد المحتار: ج ۶ ص ۷۴۵، كنز العمال: ج ۳ ص ۸۴۸، تاريخ دمشق: ج ۳۷ ص ۳۱۹، تاريخ جرجان للسهمى: ص ۲۸۱، النهاية فى غريب الحديث: ج ۴ ص ۸۳. و منهم من ذكرها بحق رجل من أصحاب النبى لم يعرف باسمه، فذهب الصحابى ليقطع لسانه بالسكين الا أن عليا عليه‌السلام أدركه، و قال له: المراد: أحسن اليه. راجع شرح أصول الكافى للمازندرانى: ج ۱۰ ص ۲۸۰.

[۱۱۲] روى الأنبارى فى تاريخ الأدباء أن سبب وضع على كرم الله وجهه لهذا العلم ما روى أبوالأسود الدؤلى (۶۷ ه) حيث قال: دخلت على أميرالمؤمنين على فوجدت فى يده رقعة، فقلت: ما هذه يا أميرالمؤمنين؟ فقال: انى تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء (يعنى الأعاجم) فأردت أن أضع شيئا يرجعون اليه، ثم ألقى الى الرقعة و مكتوب فيها: (الكلام كله اسم و فعل و حرف. فالاسم ما أنبأ عن المسمى، و الفعل ما أنبئ به، و الحرف ما أفاد معنى) و قال لى: انح هذا النحو، و أضف اليه ما وقع عليك، و أعلم يا أباالأسود أن الأسماء ثلاثة.. ظاهر و مضمر و اسم لا ظاهر و لا مضمر: و انما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر و لا مضمر (أراد بذلك الاسم المبهم) قال: ثم وضعت بابى العطف و النعت، ثم بابى التعجب و الاستفهام، الى أن وصلت الى باب «ان» و أخواتها، فكتبتها ما خلا «لكن» فلما عرضتها على أميرالمؤمنين عليه‌السلام أمرنى بضم «لكن» اليها. و كلما وضعت بابا من أبواب النحو عرضته عليه الى أن حصلت ما فيه الكفاية. فقال: ما أحسن هذا النحو الذى نحوت! فلذا سمى النحو. و ان المرء ليلاحظ أن هذا الفتح العظيم فى العلم كان من اهتماماته و هو أمير للمؤمنين، ليس لديه يوم واحد خلا من معركة أو استعداد لمعركة، و أن أباالأسود هو واضع علامات الاعراب فى المصحف فى أواخر الكلمات بصبغ يخالف لون المداد الذى كتب به المصحف، فجعل علامة الفتح نقطة فوق الحرف، و الضم نقطة الى جانبه، و الكسر نقطة فى أسفله، و التنوين مع الحركة نقطتين. ثم وضع نصر بن عاصم (۸۹ ه) تلميذ أبى‌الأسود النقط و الشكل لأوائل الكلمات و أواسطها، ثم جاء الخليل بن أحمد (۱۷۵ ه) فشارك فى اتمام بقية الاعجام. و الخليل شيعى كأبى الأسود، و هو واضع علم العروض، و صاحب المعجم الأول، و واضع النحو على أساس القياس. فاللغة العربية مدينة لعلى و تلاميذ على، و كمثلها البلاغة العربية. و على معدود من خطباء التاريخ العالمى بخطبه و المناسبات التى دعت اليها. (منه).

[۱۱۳] المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۱۱، الاستيعاب لابن عبدالبر: ج ۳ ص ۲۷، شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۱۱۷، تاريخ دمشق: ج ۱ ص ۱۶۱، تلخيص المستدرك للذهبى المطبوع بهامش المستدرك: ج ۳ ص ۱۱۱، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۴۶، مسند أبى‌يعلى: ج ۶ ص ۱۶۹، الطبقات لابن سعد: ج ۲ ص ۲۶۳، ذخائر العقبى: ص ۵۹،۸۶، كفاية الطالب الحافظ الكنجى: ص ۱۹۳، الرياض النضرة: ج ۲ ص ۲۰۲ ص ۱۱۸، المناقب للخوارزمى: ص ۵۸.

[۱۱۴] الاستيعاب: ج ۳ ص ۱۱۰۴، ينابيع المودة: ص ۳۷۲، فتح البارى: ص ۱۳۷، أسد الغابة: ج ۴ ص ۲۳، الصواعق المحرقة: ص ۷۶، تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۴۵، تهذيب الأسماء و اللغات للنووى: ج ۱ ص ۳۴۴.

[۱۱۵] الاستيعاب: ج ۳ ص ۱۱۰۳، المستدرك للحاكم: ج ۳ ص ۱۳۵، أسد الغابة: ج ۴ ص ۳۲، الرياض النضرة: ج ۲ ص ۱۹۸، تاريخ الاسلام للذهبى: ج ۱ ص ۱۹۹، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ص ۶۶، ينابيع المودة: ص ۲۸۶، نور الابصار للشبلنجى: ص ۷۴، تاريخ

دمشق: ج ۳ ص ۳۴، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۱۶، فتح البارى: ج ۸ ص ۵۹، شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۲۴.

[۱۱۶] راجع فتح الملك العلى لأحمد بن صديق المغربى: ص ۱۵۷ و ۱۵۸ - ۱۵۹.

[۱۱۷] مروج الذهب: ج ۲ ص ۴.

[۱۱۸] المستدرك: ج ۳ ص ۴۸۳.

[۱۱۹] الكفاية: ص ۲۶ و ۲۶۱.

[۱۲۰] فى كتابه شرح الخريدة الغيبية فى شرح القصيدة العينية: ص ۱۵ و ۷۵ و قال: و كون الأمير كرم الله وجهه ولد فى البيت أمر مشهور فى الدنيا. و ذكر فى كتب الفريقين: السنة والشيعة...، و لم يشتهر وضع غيره كما اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمة عليه، و ما أحرى بامام الأئمة أن يكون وضعه فيما هو قبلة للمؤمنين.

[۱۲۱] و قد ذكره علماء آخرين: تذكرة خواص الأمة لسبط ابن‌الجوزى: ص ۷، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى: ص ۱۴، السيرة النبوية لنور الدين الحلبى: ج ۱ ص ۱۵۰، شرح الشفا للشيخ على القارى الحنفى: ج ۱ ص ۱۵۱، مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعى: ص ۱۱، نزهة المجالس للصفورى الشافعى: ج ۲ ص ۲۰۴، نور الأبصار للشبلنجى: ص ۷۶، كفاية الطالب للشنقيطى: ص ۳۷، المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۴۸۳، تاريخ ابن‌الخشاب: ص ۸۸، أسد الغابة: ج ۴ ص ۳۱.

[۱۲۲] جامع الرواة: ج ۱ ص ۱۵۲، الخصائص للنسائى: ص ۱۶، سنن الترمذى: ج ۲ ص ۲۹۷، صحيح البخارى: ج ۴ ص ۲۰۷، مسند أحمد: ج ۵ ص ۱۷۰ ح ۱۷۰۵۱ و ج ۴ ص ۱۳۶ و ص ۴۳۷، خصائص الوحى المبين للثعلبى: ص ۱۴۱، حلية الأولياء لأبى نعيم: ج ۱ ص ۳، الكامل لابن الأثير: ج ۲ ص ۲۰۵، المناقب لابن المغازلى: ص ۲۲۴، تفسير الكشاف للزمخشرى: ج ۲ ص ۱۷۲.

[۱۲۳] مسند أحمد: ج ۲ ص ۱۴۴، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۲۱.

[۱۲۴] فتح البارى: ج ۷ ص ۳ ح ۳۶۵۱، البداية و النهاية: ج ۶ ص ۲۸۳ و ج ۱ ص ۱۱۴، معجم البلدان: ج ۴ ص ۳۳۲، الاصابة: ج ۱ ص ۲۱، فيض القدير: ج ۶ ص ۵۷۱، نيل الأوطار للشوكانى: ج ۹ ص ۲۳۰.

[۱۲۵] سورة الصافات: ۸۴.

[۱۲۶] الدر المنثور فى التفسير بالمأثور: ج ۶ ص ۳۷۹. و ممن خرجه من أهل السنة: تاريخ دمشق: ج ۲ ص ۴۴۲ ح ۹۵۱ و ص ۳۴۸ ح ۸۴۹ و ۸۵۱، فتح القدير للشوكانى: ج ۵ ص ۴۶۴، المناقب للخوارزمى: ص ۶۲، شواهد التنزيل للحسكانى: ج ۲ ص ۳۶۲ ح ۱۱۳۹، كفاية الطالب للكنجى: ص ۲۴۵، ۳۱۳، ۳۱۴، تذكرة الخواص لسبط ابن‌الجوزى: ص ۵۴، فرائد السمطين: ج ۱ ص ۱۵۶، ينابيع المودة: ص ۶۲.

[۱۲۷] سورة البينة: ۷، و تتمتها التى هى محل الشاهد قوله تعالى: (أولئك هم خير البرية).

[۱۲۸] الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ۹۶، نورالأبصار للشبلنجى: ص ۷۰ و ۱۰۱، الدر المنثور للسيوطى: ج ۶ ص ۳۷۹، روح المعانى: ج ۳۰ ص ۲۰۷، الفصول المهمة: ص ۱۰۵، نظم درر السمطين للزرندى الحنفى: ص ۹۲، ينابيع المودة للقندوزى: ص ۳۰۱، كنز العمال: ج ۱۵ ص ۱۳۷ ح ۳۹۸، مجمع الزوائد للهيثمى: ج ۹ ص ۱۳۱، تفسير الطبرى: ج ۳۰ ص ۱۴۶.

[۱۲۹] الصواعق المحرقة: ص ۱۵۹ مجمع الزوائد للهيثمى: ج ۹ ص ۷۴۸ ح ۱۶۴۳۱، تاريخ بغداد: ج ۱۲ ص ۳۵۸، مناقب آل الرسول: ص ۱۲۶۴.

[۱۳۰] الاقماح؟: هو رفع الرأس مع غض البصر، يقال: أقمحه الغل، أى: ترك رأسه مرفوعا لضيقه، و منه قوله تعالى: (مقمحون).

[۱۳۱] النهاية فى غريب الحديث: ج ۴ ص ۱۰۶، و لا حظ أيضا مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۳۱، و المعجم الأوسط: ج ۴ ص ۱۸۷، و كنز العمال: ج ۱۳ ص ۱۵۶، و تفسير فرات: ص ۵۸۳، و شواهد التنزيل: ج ۲ ص ۴۶۱ و ۴۶۴.

[۱۳۲] ربيع الأبرار: ج ۱ ص ۸۰۸.

[۱۳۳] لم أجد فی خصائص أميرالمؤمنين للنسائی الا موردا واحدا فی ص ۷۵، عند الحديث عن ابن‌عباس؛ قال: كان من شيعة علی عليه‌السلام...، و لم يرد مثل هذا المعنی فی مسند أحمد.

[۱۳۴] الفصل فی الملل و النحل: ج ۲ ص ۱۱۳.

[۱۳۵] لم يورث الخليفة الزهراء من أبيها، و قصد اليها مع عمر يذكران لها حديث الرسول فی حرمانها من ميراثها، قال الصديق: انی سمعته صلی الله عليه و سلم يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث» ثم قال الصديق: و الله ان قرابة رسول الله أحب الی من قرابتی، و انك أحب الی من عائشة (بنته)، قالت، أرأيتكما ان حدثتكما حديثا عن رسول الله تعرفانه و تعملان به؟ قالا: نعم، قالت: ألم تسمعا قول الرسول: «رضا فاطمة من رضای، و سخط فاطمة من سخطی»، قالا: سمعنا قالت: انی أشهد الله أنكما أسخطتمانی، و ما أرضيتمانی، و لئن لقيت رسول الله لأشكونكما اليه...، و خرجا يبكيان. فلقد كانت تبكی، و لقد كانت لله لا ـ للدنيا دموع الزهراء، و الصديق و الفاروق! و أهل السنة ينحون نحوهما فی تفسير الحديث النبوی، و الشيعة لا يتسامحون فی حرمان الزهراء ميراثها. و من الغلاة فی الخصومة للشيخين من يقولون: ان عمر كان سبب البيعة لأبی بكر يوم السقيفة، اذ قال له: امدد يدك أبايعك، و ان أبابكر كان مصدر البيعة لعمر يوم استخلفه؛ ليصرفا الأمر عن علی، مع أن البيعة كانت عامة من الأمة. و أهل السنة علی أن الصحابة اجتهدوا للمسلمين، و أن عليا أيدهم فی اجتهادهم اذ بايع، بل تبع رأی عمر فيما بعد لما جعل عمر الأمر شوری فی الستة، ثم كان أصدق المسلمين فی طاعة عثمان. (منه).

[۱۳۶] و منذئذ كانت لعلی شيعته، قال أبان بن تغلب: قلت لجعفر بن محمد (الصادق) جعلت فداك، هل كان أحد من أصحاب رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم أنكر علی أبی‌بكر فعله؟ قال: «نعم، اثنا عشر رجلا، من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص، و سلمان الفارسی، و أبوذر الغفاری، و المقداد بن الأسود، و عمار بن ياسر، و بريدة الأسلمی. و من الأنصار: أبوالهيثم بن التيهان، و سهل و عثمان ابنا حنيف، و خزيمة بن ثابت، و أبی بن كعب، و أبوأيوب الأنصاری». (منه).

[۱۳۷] شم: من الأضداد، بمعنی السل و الاغماد. (النهاية فی غريب الحديث: ج ۲ ص ۵۲۱).

[۱۳۸] الفائق فی غريب الحديث لجار الله الزمخشری: ج ۲ ص ۲۲۴، كنز العمال: ج ۵ ص ۶۵۸ ح ۱۴۱۵۸ و ۶۶۴ ح ۱۴۱۶۶.

[۱۳۹] بحارالانوار: ج ۴۰ ص ۱۹۴، شرح نهج البلاغة: ج ۹ ص ۹۵، الاخبار الطوال: ص ۱۳۴، تاريخ الطبری: ج ۴ ص ۱۱۴ – ۱۲۶، فتوح البلدان، ج ۲ ص ۲۸۶ – ۲۹۷.

[۱۴۰] ذكر اليعقوبی فی تأريخه: ج ۲ ص ۱۵۸ –۱۵۹: «و لو وليهم يحملهم علی منهج الطريق فأخذ المحجة الواضحة». و ذكر ابن ابی‌الحديد فی شرح النهج: ج ۱ ص ۶۲ و ص ۱۸۵ و ص ۱۸۶؛ و عبد الفتاح عبد المقصود فی كتابه الامام علی: ج ۱ ص ۳۱۰: «أما والله لئن وليتهم لتحملنهم علی الحق الواضح و المحجة البيضاء».

[۱۴۱] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۴۲، المعجم الكبير للطبرانی: ج ۱ ص ۱۰۰، نظم درر السمطين للزرندی: ص ۱۴۰، ارواء الغليل للألبانی: ج ۶ ص ۷۵، البداية و النهاية: ج ۷ ص ۳۶۲، تاريخ الطبری: ج ۴ ص ۱۱۲ – ۱۱۳.

[۱۴۲] و لكن الشيعة تذهب الی أنه عهد الی الحسن بأمر من رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم.

[۱۴۳] هو عقيل بن عبد مناف (أبی‌طالب) بن عبد المطلب، الهاشمی القرشی، و كنيته أبويزيد، أعلم قريش بأيامها و مآثرها و مثالبها و أنسابها، صحابی، فصيح اللسان، شديد الجواب، و هو أخو (علی) و (جعفر) لأبيهما، و كان أسن منهما. و برز اسمه فی الجاهلية، و كان أحد أربعة الذين يتحاكم اليهم فی المنافرات، هاجر الی المدينة سنة ۸ هجرية، و شهد غزوة مؤتة، و ثبت يوم حنين. و كان الناس يأخذون عنه الأنساب و الأخبار فی مسجد المدينة، توفی أواخر خلافة معاوية سنة ۶۰ ه، و كان فی حلب و أطرافها جماعة ينتسبون اليه و يعرفون ببنی عقيل. (الأعلام: ج ۴ ص ۲۴۲).

[۱۴۴] مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبدمناف الزهری القرشی؛ أبوصفوان، صحابی، عالم بالأنساب، أسلم يوم الفتح، و كان النبی

صلى الله عليه و آله يتقى لسانه و يداريه بعد أن أسلم، و قد عمر طويلا، قيل: مائة و خمس عشرة سنة، و كف بصره فى زمن عثمان، و مات بالمدينة و سنة ۵۴ هجرية. (الأعلام: ج ۷ ص ۱۹۳).

[۱۴۵] جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبدمناف القرشى؛ أبوعدى صحابى، كان من علماء قريش و سادتهم، توفى بالمدينة سنة ۵۹ ه. عده الجاحظ من كبار النسابين. و فى الاصابة: كان أنسب قريش لقريش و العرب قاطبة. له ستون حديثا فى الكتب الحديثية السنية. (الأعلام: ج ۲ ص ۱۱۲).

[۱۴۶] كنز العمال: ج ۴ ص ۵۶۵ ح ۱۱۶۵۷، فتوح البلدان للبلاذرى: ج ۳ ص ۵۴۹؛ تاريخ الطبرى: ج ۳ ص ۲۷۸، شرح النهج: ج ۱۲ ص ۹۴، طبقات ابن‌سعد: ج ۳ ص ۲۹۵.

[۱۴۷] الأحكام السلطانية للماوردى: ص ۱۷۷، و قد ذكر الماوردى أن عليا عليه‌السلام خالف عمر فى ذلك.

[۱۴۸] العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف؛ أبوالفضل، من أكابر قريش فى الجاهلية و الاسلام، و جد الخلفاء العباسيين. كان محسنا لقومه، سديد الرأى، واسع العقل، مولعا باعتاق العبيد، كارها للرق، اشترى سبعين عبدا و أعتقهم، و كانت له سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام، أسلم قبل الهجرة و كتم اسلامه، و أقام بمكة يكتب الى الرسول أخبار المشركين، ثم هاجر الى المدينة، و شهد وقعة حنين، فكان ممن ثبت حين انهزم الناس، و شهد فتح مكة، و عمى فى آخر عمره. و كانت وفاته فى المدينة سنة ۳۲ ه عن عمر ۸۳ سنة، و له فى كتب الحديث السنية (۳۵) حديثا. (الأعلام: ج ۳ ص ۲۶۲).

[۱۴۹] صفية بنت عبد المطلب بن هاشم، سيدة قريشية، شاعرة باسلة، و هى عمة النبى صلى الله عليه و آله و سلم، أسلمت قبل الهجرة، و هاجرت الى المدينة. و كان رسول الله اذا خرج لقتال عدوه من المدينة، يرفع أزواجه و نساءه فى حصن حسان بن ثابت، فلما كان يوم (أحد) صعدت صفية معهن، و تخلف عندهن حسان، فجاء يهودى فلصق بالحصن يتجسس، فقالت صفية لحسان: انزل اليه فاقتله، فتوانى حسان، فأخذت عمودا و نزلت، و فتحت الباب بهدوء، و حملت على الجاسوس فقتلته، و رأت المسلمين يتراجعون يوم (أحد) فتقدمت و بيدها رمح تضرب فى وجوه الناس و تقول: أأنهزمتم عن رسول الله؟! فأشار الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الى الزبير بن العوام أن يبعدها عن أخيها (حمزة). لها مراث رقيقة، و فى شعرها جودة، ماتت سنة ۲۰ ه. (الأعلام: ج ۳ ص ۲۰۶).

[۱۵۰] أسامة بن زيد بن حارثة، من كنانة عوف؛ أبومحمد، صحابى جليل، و لد بمكة و نشأ على الاسلام، لأن أباه كان من أوائل الناس اسلاما، و كان رسول الله يحبه. هاجر مع النبى الى المدينة، و أمره النبى و لم يبلغ العشرين من عمره، فكان مظفرا موفقا. و لما توفى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم رحل أسامة الى وادى القرى فسكنه، ثم انتقل الى دمشق فى أيام معاوية، ثم عاد الى المدينة فأقام الى أن مات بالجرف فى أواخر أيام معاوية سنة ۵۴ ه. و فى تاريخ ابن‌عساكر: أن رسول الله استعمل أسامة على جيش فيه أبوبكر و عمر. (الأعلام: ج ۱ ص ۲۹۱).

[۱۵۱] هو عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوى؛ أبوعبدالرحمان، صحابى، كان جريئا جهيرا. نشأ فى الاسلام و هاجر الى المدينة مع أبيه، و شهد فتح مكة، و مولده و وفاته فيها. أفتى الناس فى الاسلام ستين سنة، و لما قتل عثمان عرض عليه نفر أن يبايعوه بالخلافة فأبى، و غزا أفريقية مرتين، و كف بصره فى آخر حياته، و هو آخر من توفى بمكة من الصحابة سنة ۷۳ ه، عن عمر يناهز ۸۳ سنة، له فى كتب الحديث (۲۶۳۰) حديثا. (الأعلام: ج ۴ ص ۱۰۸).

[۱۵۲] تاريخ اصبهان: ج ۲ ص ۲۹۰.

[۱۵۳] هى هند بنت سهيل بن المغيرة، القرشية المخزومية، زوجة النبى صلى الله عليه و آله و سلم، تزوجها فى السنة الرابعة للهجرة، و كانت من أكمل النساء عقلا و خلقا، و هى قديمة الاسلام، هاجرت مع زوجها الأول الى الحبشة، و ولدت له ابنه (سلمة)، و رجعا الى مكة، ثم هاجرا الى المدينة، فولدت له ابنتين و ابنا. و مات أبوسلمة فى المدينة أثر جرح، فخطبها أبوبكر فلم تتزوجه، و خطبها النبى فقالت لرسوله: مثلى لا يصلح للزواج، فاننى تجاوزت السن فلا يولد لى، و اننى امرأة غيور و عندى أطفال، فأرسل اليها النبى صلى الله

عليه و آله و سلم: أما السن فأنا اكبر منك، و أما الغيرة فيذهبها الله، و أما العيال فالى الله و رسوله، و تزوجها. و كان لها يوم الحديبية رأى أشارت به على رسول الله دل على وفور عقلها. توفيت سنة ۶۲ ه عن عمر كبير، و لها فى كتب الحديث (۳۷۸) حديثا. (الأعلام: ج ۸ ص ۹۸).

[۱۵۴] الأحكام السلطانية للماوردى: ص ۲۰۱.

[۱۵۵] ربما أوضح أن المال - بالنسبة للصحابة رضوان الله عليهم - لم يكن وسيلة للثراء، و انما كان حقا لهم يجيء من بيت المال، لينفقوه فى وجوهه، و مساعدة المحتاجين. ان أم‌المؤمنين زينب بنت جحش تصدقت بالمال كله، و تمنت أن تموت قبل أن يحول الحول، فاستجاب لها ربها، فكانت أسرع زوجات الرسول لحوقا به، و ان أم‌المؤمنين عائشة لم ترض أن تنماز عن أمهات المؤمنين، و ان أموالهن كانت تجرى الى المسلمين. و روى الطبرانى و أبونعيم عن خزيمة بن أوس قال: قدمت على النبى يوم تبوك، فسمعته يقول: «هذه الحيرة قد رفعت الى، و انكم ستفتحونها، و هذه الشيماء بنت فضيل الأزدى على بغلة سوداء معتجرة بخمار أسود» فقلت: يا رسول الله، ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهى لى؟ فقال عليه الصلاة و السلام: «هى لك». فأقبلنا مع خالد نريد الحيرة، فلما دخلناها كان أول من تلقانا الشيماء على بغلة سوداء معتجرة بخمار أسود، فتعلقت بها و قلت: هذه وهبها رسول الله لى، فطلب منى خالد البينة، فأتيته بها، فسلمها لى، و نزل اليها أخوها عبد المسيح فقال لى: أتبيعنها؟ قلت: نعم، قال: احتكم، لا أبيعها بأقل من ألف درهم، فدفعها، فقيل لى: لو قلت: مائة ألف لدفعها! قلت: لا أحسبت مالا أكثر من ألف درهم. قال الطبرانى: و بلغنى أن البينة كانت محمد بن مسلمة و عبدالله بن عمر. (منه).

[۱۵۶] كان أبولؤلؤة عبدا للمغيرة بن شعبة، و كان يصنع الأرحاء، و كان المغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم، فلقى أبولؤلؤة عمر، فقال: يا أميرالمؤمنين، ان المغيرة قد أثقل على غلتى، فكلمه يخفف عنى، فقال له عمر: اتق الله و أحسن الى مولاك، و من نية عمر أن يلقى المغيرة فيكلمه ليخفف عنه، فغضب العبد و قال: وسع الناس كلهم عدله غيرى، فأضمر على قتله، فاصطنع له خنجرا له رأسان و شحذه و سمه، ثم أتى به الهرمزان فقال: كيف ترى هذا؟ قال: أرى أنك لا تضرب به أحدا الا قتلته، فتحين أبولؤلؤة عمر، فجاءه فى صلاة الغداة، حتى قام وراء عمر و وجأه فى خاصرته، و قيل: ضربه ست ضربات، و قيل غير هذه القصة. (أسد الغابة: ج ۴ ص ۷۶).

[۱۵۷] هكذا نقلها الصنعانى فى المصنف: ج ۱۰ ص ۳۵۷: «لما طعن عمر أرسل الى ناس من المهاجرين فيهم على، فقال: أعن ملأ منكم كان هذا؟ فقال على: معاذ الله أن يكون عن ملأ منا، و لو استطعنا أن نزيد من أعمارنا فى عمرك لفعلنا...». أما عبارة المؤلف فلم ينقلها بلفظها، و نقلها الشيخ مغنية فى كتابه «الشيعة فى الميزان»: ص ۲۹۳ مخرجة عن سلام بن أبى‌مطيع عن أيوب السختيانى عن جعفر بن محمد عن أبيه، و لم يذكر المصدر.

[۱۵۸] عبدالرحمان بن عوف بن عبد عوف بن عبدالحارث؛ أبومحمد، الزهرى القرشى، صحابى و من أكابرهم، و هو أحد الستة من أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم، و هو أحد السابقين الى الاسلام، قيل: هو الثامن، كان من الأجود الشجعان العقلاء، أسمه فى الجاهلية: عبد الكعبة و سماه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم عبد الرحمان، ولد بعد عام الفيل بعشر سنين ۲۴ ق ه و شهد بدرا و أحدا و المشاهد كلها. جرح يوم أحد ۲۱ جراحة، و اعتق فى يوم واحد ثلاثين عبدا، و كان يحترف التجارة و البيع و الشراء، فاجتمعت له ثروة كبيرة. له (۶۵) حديثا فى كتب السنة، توفى بالمدينة سنة ۳۲ ه. (الأعلام: ج ۳ ص ۳۲۱).

[۱۵۹] أنظر الصواعق المحرقة: ص ۱۰۶.

[۱۶۰] سير أعلام النبلاء: ج ۳ ص ۲۵۱، صحيح الترمذى: ج ۲ ص ۲۴۰ و ج ۵ ص ۶۵۷ رقم ۳۷۶۹، كنز العمال: ج ۶ ص ۲۲۰، الخصائص للنسائى: ص ۱۲۲. و لهذا الحديث طرق مختلفة و أسانيد صحيحة مع تغييرات طفيفة بالألفاظ تجدها فى: مسند أحمد: ج ۲ ص ۲۸۸، و تاريخ بغداد: ج ۱ ص ۱۴۱، و كنوز الحقائق: ص ۱۳۴، و مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۸۰، و كفاية الطالب: ص ۲۰۰، و ذخائر العقبى: ص ۱۲۳، و أسد الغابة: ج ۲ ص ۱۱، والصواعق المحرقة: ص ۱۳۷.

[۱۶۱] الريحان: يطلق على الرحمة و الرزق و الراحة، و بالرزق سمى الولد ريحانا. (لسان العرب: ج ۲ ص ۴۵۹).

[۱۶۲] صحيح البخارى: ج ۷ ص ۷۴۸، صحيح الترمذى: ج ۵ ص ۶۱۵ رقم ۳۷۷۰، مسند أحمد: ج ۳ ص ۸۵ و ۹۳ و ۱۱۴ و ۱۵۳، خصائص النسائى: ص ۳۷، مستدرك الحاكم: ج ۳ ص ۱۶۵، حلية أبى‌نعيم: ج ۳ ص ۲۰۱ و ج ۵ ص ۷۰، فتح البارى: ج ۸ ص ۱۰۰، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۸۱، مسند الطيالسى: ج ۸ ص ۱۶۰، الرياض النضرة: ج ۲ ص ۲۳۲، المعجم الكبير للطبرانى: ج ۳ ص ۱۲۷، كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۱۳ ح ۳۴۲۵۱، تهذيب الكمال للمزى: ج ۶ ص ۴۰۱، سير أعلام النبلاء: ج ۳ ص ۳۸۱، الاصابة: ج ۲ ص ۶۸، الأنساب للسمعانى: ص ۴۷۷، البداية و النهاية: ج ۸ ص ۲۲۳.

[۱۶۳] هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، من بنى غفار، من كنانة؛ أبوذر، صحابى، من كبارهم، قديم الاسلام، يقال: أسلم بعد أربعة و كان خامسهم، يضرب به المثل فى الصدق، و هو أول حيا رسول الله بتحية الاسلام. هاجر بعد وفاة النبى الى الشام، فأقام الى أن توفى أبوبكر و عمر و ولى عثمان، فسكن دمشق، و جعل ديدنه تحريض الفقراء على مشاركة الأغنياء فى أموالهم، فاضطرب هؤلاء، فشكاه معاوية الى عثمان، فلما رجع المدينة فعل مثل ما فعل بالشام، فأمره عثمان بالخروج عن المدينة الى الربذة، و بقى بها منفيا الى أن مات ۳۲ ه و لم يترك حتى كفنا. روى له البخارى و مسلم (۲۸۱) حديثا. (الأعلام: ج ۲ ص ۱۴۰).

[۱۶۴] اشارة الى قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «ما أظلت الخضراء و ما أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبى‌ذر» مسند أحمد: ج ۲ ص ۱۶۳، و ۱۷۵ و ۲۲۳.

[۱۶۵] اشارة الى قوله صلى الله عليه و آله لآل ياسر: «صبرا آل ياسر، ان موعدكم الجنة» السيرة النبوية لابن هشام: ج ۱ ص ۳۲۰، الاستيعاب: ج ۴ ص ۱۵۸۹.

[۱۶۶] الصواعق المحرقة: ۱۰۶ وفيه: «أمرنا خير من بقى و لم نأل».

[۱۶۷] قرية على مبعدة ثلاثة أيام من المدينة (منه). أقول: سميت الربذة لجبل عندها أسمه ربذ، و هى من قرى المدينة، قريبة من ذات عرق، على طريق الحجاز اذا وصلت من فيد تريد مكة، فيها قبر أبى‌ذر الغفارى، مات فيها سنة ۳۲ ه (معجم البلدان: ۴۱ ج ۳ ص ۲۴).

[۱۶۸] الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ۸ ص ۳۸، تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ۳ ص ۱۵۴، سير أعلام النبلاء للذهبى: ج ۲ ص ۲۵۳، البداية و النهاية لابن كثير: ج ۵ ص ۳۲۰، السيرء النبوية لابن كثير: ج ۴ ص ۶۱۱.

[۱۶۹] تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۹۷، أنساب الأشراف: ج ۵ ص ۵۹ - ۶۰، العقد الفريد: ج ۳ ص ۹۲، و «يرفأ» هو غلام و حاجب عمر بن الخطاب.

[۱۷۰] سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموى القرشى، صحابى من الأمراء الولاة الفاتحين، ربى فى حجر عمر بن الخطاب، و ولاه عثمان الكوفة و هو شاب، فلما بلغها خطب فى أهلها، فنسبهم الى الشقاق و الخلاف، فشكوه الى عثمان، فاستدعاه الى المدينة، فأقام فيها الى أن كانت الثورة عليه، فدافع سعيد عنه و قاتل دونه الى أن قتل عثمان، فخرج الى مكة و أقام فيها الى أن ولى معاوية الخلافة فعهد اليه بولاية المدينة، فتولاها الى أن مات ۵۹ ه. و فاتح طبرستان، و أحد الذين كتبوا المصحف العثمان، اعتزل الجمل و صفين، و كان قويا، و فيه تجبر و شدة. (الأعلام: ج ۳ ص ۹۶).

[۱۷۱] كان أبوسفيان احدى تبعات معاوية، أرسل معه من دمشق أموالا- و أغلالا- الى عمر ليظهره على الأغلال التى كان أسارى المسلمين مقيدين بها فى حصون الروم، فما رجع أبوسفيان الى المدينة ذهب الى عمر بالأغلال و لم يذهب بالمال، فسأله عمر: أين المال؟ قال: كان علينا دين و مؤونة، و لنا فى بيت المال حق، فاذا أخرجت لنا شيئا؟ قال عمر: اطرحوه فى القيود حتى يأتى بالمال، فأرسل أبوسفيان فجاء بالمال. (منه).

[۱۷۲] هو عبدالله بن سعد بن أبى‌السرح القرشى العامرى، فاتح أفريقية، و فارس بنى عامر، من أبطال الصحابة، أسلم قبل فتح مكة، و هو من أهلها، و كان من كتاب الوحى للنبى صلى الله عليه و آله، و كان على ميمنة عمر و بن العاص حين فتح مصر. و قد ولى مصر

سنة ۲۵ ه بعد عمرو بن العاص، فاستمر نحو ۱۲ عاما، زحف فى خلالها الى أفريقية، فافتتح ما بين طرابلس الغرب و طنجة، و دانت له أفريقيا كلها، و غزا الروم بحرا و ظفر بهم فى معركة (ذات الصوارى) سنة ۳۴ ه، ثم عاد الى المشرق، و عند عودته علم بمقتل عثمان، و أن عليا أرسل الى مصر واليا آخر، فتوجه الى الشام قاصدا معاوية، و اعتزل الجمل و صفين. مات بعسقلان سنة ۳۷ ه فجأة. (الأعلام: ج ۴ ص ۸۹).

[۱۷۳] عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموى: أبوعبدالرحمان، أيسر فاتح، ولد بمكة ۴ هجرية، و ولى البصرة فى أيام عثمان سنة ۲۹ ه، فوجه جيشا الى سجستان فافتتحها صلحا، و افتتح الداورة و بلادا من دار أبجرد، و هاجم مرو الروذ فافتتحها، و بلغ سرخس فانقادت له، و غيرها من البلاد. شهد قتل عثمان و هو على البصرة، و شهد وقعة الجمل مع عائشة و لم يحضر صفين. ولاه معاوية البصرة ثلاث سنين ثم صرفه عنها، فأقام بالمدينة، و مات بمكة سنة ۵۹ و دفن بعرفات. قيل: هو أول من اتخذ الحياض بعرفة (فى الحجاز) و أجرى اليها العين، و سقى الناس الماء. (الأعلام: ج ۴ ص ۹۵).

[۱۷۴] عبد شمس أخو هاشم جد النبى، و هما ابنا عبدمناف. و لعبد شمس بنون، منهم: حبيب جد عبدالله بن عامر. و منهم: أمية أبوحرب والد أبى‌سفيان، والد معاوية. و منهم: أبوالعاص، و له أبناء منهم عفان أبوعثمان، والحكم أبومروان، و مروان كاتب عثمان. و منهم: أبوعمرو، و له أبناء منهم: أبومعيط جد الوليد بن عقبة الذى حده عثمان للخمر، و هو وال له، و منهم: العاص أبوسعيد، أحد ولاة عثمان. و منهم: أبوالعيص جد عتاب بن أسيد عامل النبى على مكة، حيث ولى النبى أعداءه السابقين و لم يول أهله. (منه).

[۱۷۵] هو أخو محمد بن مسلمة المتقدم ذكره و ترجمته، و كان من رواة الحديث المفق عليه سنة و شيعة.

[۱۷۶] تاريخ الطبرى: ج ۳ ص ۳۹۴ - ص ۴۰۷، تفسير القرطبى: ج ۸ ص ۸۲، شرح نهج‌البلاغة: ج ۲ ص ۱۴۵، الغدير: ج ۹ ص ۱۸۲.

[۱۷۷] راجع مالك بن أنس امام دار الهجرة، للمؤلف، حيث تفصيل أكثر للخلاف بين أهل المدينة و عثمان. (منه).

[۱۷۸] محمد بن طلحة بن عبيدالله القرشى التيمى؛ أبوسليمان، صحابى، ولد فى حياة النبى صلى الله عليه و آله و سلم و سماه باسمه، قتل يوم الجمل سنة ۳۶ ه. (الأعلام: ج ۶ ص ۱۷۵).

[۱۷۹] عبدالله بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى؛ أبوبكر، أول مولود فى المدينة بعد الهجرة، شهد فتح افريقية أيام عثمان، و بويع له فى الخلافة سنة ۶۴ ه عقيب موت يزيد، فحكم مصر و الحجاز و اليمن و خراسان و العراق و أكثر الشام، و جعل المدينة قاعدة ملكه، كانت له مع الأمويين و قائع هائلة انتهت بمقتله سنة ۷۳ ه بعد أن خذله عامة أصحابه. كان من خطباء قريش، و هو أول من ضرب الدراهم المستديرة، له فى كتب الحديث (۳۳) حديثا. (الأعلام: ج ۴ ص ۸۷).

[۱۸۰] صحيح مسلم: ج ۴ ص ۱۱۸، السنن الكبرى للبيهقى: ج ۵ ص ۱۹۷ و ص ۱۹۸، المعجم الكبير للطبرانى: ج ۶ ص ۹۲.

[۱۸۱] طلحة بن عبيدالله بن عثمان التيمى القرشى المدنى؛ أبومحمد، صحابى شجاع من الأجواد، و أحد الستة أصحاب الشورى، و أحد الثمانية السابقين الى الاسلام. قال ابن‌عساكر: كان من دهاة قريش، شهد أحد، و كان من الثابتين مع رسول الله صلى الله عليه و آله، و قد بايعه على الموت، فأصيب بأربعة و عشرين جراحة، و شهد الخندق و سائر المشاهد، قتل يوم الجمل و هو بجنب عائشة سنة ۳۶ ه، و دفن بالبصرة. (الأعلام: ج ۳ ص ۲۲۹).

[۱۸۲] شرح الأخبار للقاضى النعمانى المغربى: ج ۱ ص ۳۷۶، الكافئة للشيخ المفيد: ص ۱۲، بحارالأنوار: ج ۳۲ ص ۷ و ص ۳۱، تاريخ‌الطبرى: ج ۳ ص ۴۵۰، الامامة و السياسة لابن قتيبة: ج ۱ ص ۸۱.

[۱۸۳] تاريخ الطبرى: ج ۳ ص ۴۵۰، وسيلة المآل للعلامة المولوى محمد مبين الهندى: ص ۱۵۲، الاباضية فى موكب التاريخ العلى يحيى الاباضى: ج ۱ ص ۲۱۰ طبعة القاهرة.

[۱۸۴] تاريخ الطبرى: ج ۳ ص ۴۵۱، بحارالأنوار، ج ۳۲ ص ۸، معاوية لابراهيم الأبيارى: ص ۱۶۰.

[۱۸۵] الكامل لابن الأثير: ج ۲ ص ۳۱۰، معاوية لابراهيم الأبيارى: ص ۱۷۰.

[۱۸۶] قال المجلسی فی البحار: ج ۳۱ ص ۵۰۵: «و لعل المعنی: بعد الداء الکی، اذا اشتد الداء و لم یزل بأنواع المعالجات فیزول بالکی و ینتهی أمره الیه». و قال صاحب المستقصی: ج ۱ ص ۵: «فهذا المثل یضرب فی اعمال المخاشنة مع العدو، اذا لم یجد معه اللین و المداراة».

[۱۸۷] المستدرک للحاکم: ج ۳ ص ۳۶۶، کنز العمال: ج ۱۱ ص ۳۳۰ ح ۳۱۶۵۲، فتح الباری لابن حجر: ج ۱۳ ص ۴۶، فیض القدیر للمناوی، ج ۴ ص ۳۵۸، المصنف لابن أبی‌شیبة: ج ۸ ص ۷۱۹، تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۸ ص ۴۱۰، البدایة و النهایة: ج ۶ ص ۲۳۸، تهذیب التهذیب: ج ۶ ص ۲۹۰.

[۱۸۸] شهد صفین مع علی ألفان و ثمانمائة من الصحابة، منهم سبعة و ثمانون من أهل بدر، و تسعمائة من الأنصار و من بایعوا بیعة الرضوان. (منه).

[۱۸۹] صحیح مسلم: ج ۸ ص ۱۸۶، سنن الترمذی: ج ۵ ص ۳۳۳، المستدرک: ج ۲ ص ۱۴۸ و ج ۳ ص ۳۸۶ و ۳۹۱. السنن الکبری للبیهقی: ج ۸ ص ۱۸۹، مجمع الزوائد: ج ۷ ص ۲۴۲ و ج ۹ ص ۲۹۶ و ۲۹۷. فتح الباری: ج ۱ ص ۴۵۱، مسند أبی‌داود: ص ۸۴ و ص ۹۰ و ص ۲۲۳ و ص ۲۸۸ و ص ۲۹۳، السنن للنسائی: ج ۵ ص ۷۵ و ص ۱۵۵، مسند أبی‌یعلی: ج ۷ ص ۱۹۵، المعجم الأوسط للطبرانی: ج ۷ ص ۲۹۱، المعجم الکبیر للطبرانی: ج ۱ ص ۳۲۰ و ج ۵ ص ۲۲۱.

[۱۹۰] صفین - بکسرتین و تشدید الفاء - موضع بقرب الرقة، علی شاطیء الفرات من الجانب الغربی، بین الرقة و بالس. (معجم البلدان: ج ۳ ص ۴۱۴).

[۱۹۱] ذخائر العقبی: ص ۹۹، جواهر المطالب فی مناقب الامام علی لابن الدمشقی: ج ۱ ص ۲۶۶. و جاء بهذا المعنی فی تاریخ دمشق فی ترجمة الامام، و حیاة الحیوان الکبری للدمیری: ج ۱ ص ۸۱، و بعض اخبار أمیرالمؤمنین ص ۶۰۲.

[۱۹۲] عمرو بن العاص بن وائل السهمی القرشی؛ أبوعبدالله، فاتح مصر، و أحد عظماء العرب و دهاتهم، و أولی الرأی و الحزم و المکیدة فیهم. کان فی الجاهلیة من الأشداء علی الاسلام، و أسلم فی هدنة الحدیبیة، و ولاه النبی صلی الله علیه و آله امرة جیش (ذات السلاسل) و أمده بأبی بکر و عمر، ثم استعمله علی عمان، ثم کان من أمراه الجیوش فی الجهاد بالشام فی زمن عمر، و هو الذی فتح قنسرین، و صالح أهل حلب و أنطاکیة، و ولاه عمر فلسطین ثم مصر فافتتحها، و عزله عثمان. و لما کانت الفتنة بین علی و معاویة کان عمر و مع معاویة، فولاه معاویة مصر سنة ۳۸ ه، و أطرق له خراجها ست سنین، فجمع أموالا طائلة. توفی بالقاهرة سنة ۴۳ ه عن عمر ناهز الثالثة و التسعین. (الأعلام: ج ۵ ص ۷۹).

[۱۹۳] النهروان: و أکثر ما یجری علی الألسن بکسر النون، و هی ثلاثة نهروانات: الأعلی والأوسط و الأسفل، و هی کورة واسعة بین بغداد و واسط، من الجانب الشرقی، حدها الأعلی متصل ببغداد، و فیها عدة بلاد متوسطة. و قیل: ان نهروان معناه: ثواب العمل، لقصة ملک أراد أن یکفر عن فعله فاختار أرضا خرابا و عمرها، و جعلها ثوابا لمن قتله خطأ. (معجم البلدان: ج ۵ ص ۳۲۴ - ۳۲۵).

[۱۹۴] ذکرها ادریس الحسینی المغربی بلفظها فی کتابه «لقد شیعنی الحسین»: ص ۲۳۵ و لم یخرجها. و لکن جاء بمعناها: «فیا عجبا للدهر، اذ صرت یقرن بی من لم یسع بقدمی، و لم تکن له کسابقتی التی لا یدلی أحد بمثلها...» فی نهج‌البلاغة: ج ۳ ص ۱۰.

[۱۹۵] أما أهل السنة فیمثل رأیهم امام أهل السنة أحمد بن حنبل، اذ سئل: من الخلفاء؟ و أجاب: أبوبکر و عمر و عثمان و علی رضی الله عنهم، قال السائل: فمعاویة؟ قال أحمد: لم یکن أحد أحق بالخلافة فی زمن علی من علی، و رحم الله معاویة. و لما ذکر عنده سیر عائشة مع طلحة و الزبیر قال: فکرت فی طلحة و الزبیر، أهما کانا یریدان أعدل من علی بن أبی‌طالب؟! رضوان الله علیهم أجمعین. و جاءه یوما جماعة فأکثروا القول و أطالوه فی خلافة علی، فرفع الیهم رأسه و قال: ان الخلافة لم تزین علیا، و لکن علیا زینها. و مثل الشافعی رأی المسلمین، عندما قال رجل: ما نفر الناس من علی الا لأنه کان لا یبالی بأحد، فبهته الشافعی بقوله: کان له أربع خصال، لا تکون واحدة منها لانسان الا و یحق له ألا یبالی بأحد: انه کان زاهدا، و الزاهد لا یبالی بالدنیا و أهلها. و کان عالما، و العالم لا

يبالى بأحد. و كان شجاعا، و الشجاع لا يبالى بأحد. و كان شريفا، و الشريف لا يبالى بأحد. و أما الخوارج على جيشه فكانوا ثمانية آلاف، دعاهم ليزيل شبهتهم، فأبوا أن يجيئوه الا أن يقر بالكفر على نفسه ثم يتوب، فحاربهم و نصره الله عليهم، ثم حاربوا الأمويين و العباسيين. و مع تكفيرهم الكثيرين من جمهور المسلمين بدعوى التهاون فى الدين، فالمسلمون لا- يكفرونهم لأنهم متأولون، و أميرالمؤمنين على يعلم المسلمين ذلك بقوله عنهم: «اخواننا بغوا علينا». وفقه على فى معاملة العدو، و فى الحرب، عنوان على علم الامام و حلمه، فهما من علم النبى و حلمه. اذا كانت هند بنت عتبة (أمعاوية) مثلت بجثة أسد الاسلام حمزة يوم أحد، و قال النبى يومذاك: «ما وقفت موقفا قط أغيظ لى من هذا» فلما جاءه يوم فتح مكة «وحشى» قاتل حمزة، اكتفى بقوله «ويحك، غيب عنى وجهك». و قال يومذاك لهند بنت عتبة، آكلة الأكباد: «مرحبا بك» و قال للأعداء: «أنتم الطلقاء». فلقد صنع على صينعه يوم الجمل عندما ظفر بابن الزبير، فاكتفى بأن قال له: «لا أرينك بعد اليوم» و ظفر بسعيد بن العاص فأعرض عنه، و ظفر بأهل البصرة فصفح الصفح الجميل. (منه).

[۱۹۶] عبد الرحمان بن ملجم المرادى التدؤلى الحميرى، فاتك ثائر، من أشداء الفرسان، أدرك الجاهلية، و هاجر فى خلافة عمر، و قرأ على معاذ بن جبل، فكان من القراء و أهل الفقه و العبادة. شهد فتح مصر و سكنها، فكان فيها فارس بنى تدؤل، كان من شيعة على عليه‌السلام و شهد معه صفين، ثم خرج عليه، فاتفق مع البرك بن عبدالله التميمى و عمرو بن بكر على قتل على، و معاوية و عمرو بن العاص. (الأعلام: ج ۳ ص ۳۳۹).

[۱۹۷] مجمع الزوائد: ج ۶ ص ۲۴۹ و ج ۹ ص ۱۴۲، المعجم الكبير للطبرانى: ج ۱ ص ۱۰۰، نصب الراية للزيلعى: ج ۳ ص ۲۲۴.

[۱۹۸] حلية الابرار للسيد هاشم البحرانى: ج ۲ ص ۲۳۹، المناقب للخوارزمى: ص ۶۷، أسد الغابة: ج ۴ ص ۲۴، الكامل لابن الأثير: ج ۳ ص ۱۶۰. و نظيره ما رواه أحمد فى فضائل الصحابة: ج ۱ ص ۵۳۶، غاية المرام للسيد هاشم البحرانى: ج ۶ ص ۳۴۱، تاريخ الاسلام للعلامة محمد بن أحمد بن قايماز الدمشقى الشافعى: ج ۲ ص ۲۰۳، البداية و النهاية: ج ۸ ص ۳، ينابيع المودة: ص ۱۴۶.

[۱۹۹] أسد الغابة: ج ۴ ص ۲۳، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۲۳، حلية الأولياء: ج ۱ ص ۸۶، وفيه: «أربعون ألفا» و كذا كنز العمال: ج ۱۳ ص ۱۷۹ ج ۱۶۵۳۳.

[۲۰۰] ينابيع المودة: ج ۲ ص ۱۸۸، سبل الهدى و الرشاد للصافى الشامى: ص ۳۰۰، جواهر المطالب لابن الدمشقى: ج ۱ ص ۲۳۴، الصواعق المحرقة: ص ۱۳۱ و ۱۳۲، تاريخ دمشق: ج ۲۴ ص ۴۰۲ و ۴۰۱، خصائص الوحى المبين لابن البطريق: ص ۳۲، حلية الأولياء لأبى نعيم: ج ۱ ص ۸۴، الأمالى لأبى على القالى: ج ۲ ص ۱۴۳، زهر الآداب للقيروانى: ج ۱ ص ۴۳، الاستيعاب لابن عبدالبر: ج ۲ ص ۴۶۳، ربيع الأبرار للزمخشرى: ص ۱۵، صفة الصفوة لابن الجوزى: ج ۱ ص ۱۲۱، الرياض النضرة: ج ۲ ص ۲۱۲، ذخائر العقبى: ص ۱۰۰.

[۲۰۱] طبقات ابن‌سعد فى ترجمة الامام الحسن: ص ۴۳ و ۴۴، مسند أحمد: ج ۵ ص ۳۷، فضائل الصحابة: رقم ۱۴۰۰، مسند أبى‌داود: ص ۱۱۸ رقم ۸۷۴، المعجم الكبير للطبرانى: ج ۳ ص ۲۲ رقم ۲۵۹۱، حلية الأولياء لأبى نعيم: ج ۲ ص ۳۵، مجمع الزوائد للهيثمى: ج ۹ ص ۱۷۵، تذكرة الحفاظ للذهبى: ص ۶۰۹، و فى الاستيعاب: ج ۱ ص ۳۸۴، و قال: تواترت الآثار الصحاح عن النبى فيه. بحارالأنوار: ج ۴۳ ص ۳۱۷، و أخرجه البخارى فى صحيحه فى عدة موارد فى كتاب الصلح، و كتاب الفتن، و كتاب بدء الخلق، و باب مناقب الحسن و الحسين، و باب علامات النبوة. الصواعق المحرقة: ص ۱۳۷.

[۲۰۲] هو عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثى؛ أبوعثمان، الشهير بالجاحظ، كبير أئمة الأدب، و رئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، فلج فى آخر عمره، و كان مشوه الخلقة، مات سنة ۲۵۵ ه فى البصرة أثر كتب وقعت عليه. له تصانيف كثيرة، منها: الحيوان، و البيان و التبيين، و البخلاء. (الأعلام: ج ۵ ص ۷۳).

[۲۰۳] رسالة الجاحظ فى بنى‌أميه، تحقيق الدكتور حسين مؤنس: ص ۱۲۴ دار المعارف القاهرة ۱۹۸۸.

[۲۰۴] عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار، الشعبى الحميرى؛ أبوعمرو، رواية من التابعين، يضرب المثل بحفظه، ولد سنة ۱۹ ه بالكوفة، و نشأ و مات فجأة فيها سنة ۱۰۳ ه. اتصل بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه و سميره. استقضاه عمر بن عبدالعزيز، و كان فقيها شاعرا، لقب بالشعبى نسبة الى شعب، و هو بطن من همدان. (الأعلام: ج ۳ ص ۲۵۰).

[۲۰۵] الأنبياء: ۱۱۱.

[۲۰۶] الصواعق المحرقة: ص ۱۳۷، المعجم الكبير للطبرانى: ج ۳ ص ۱۳ برقم ۲۵۵۹، حلية الأولياء لأبى نعيم: ج ۲ ص ۳۷، طبقات ابن‌سعد: ترجمة الامام الحسن: ص ۸۱، الاستيعاب لابن عبدالبر: ج ۱ ص ۱۴۱، و نقل عنه الشيخ مطهر المقدسى فى البدء و التاريخ: ج ۵ ص ۲۳۷، و رواها النبهانى فى الشرف المؤيد: ص ۶۱، و الجزرى فى المختار: ص ۱۹.

[۲۰۷] فلك النجاة لعلى محمد فتح الدين الحنفى: ص ۵۳، الكامل لابن الأثير: ج ۳ ص ۱۶۲، تاريخ الطبرى: ج ۶ ص ۹۵، حياة الحيوان للدميرى: ج ۱ ص ۵۱.

[۲۰۸] الصواعق المحرقة: ص ۱۴۰، طبقات ابن‌سعد ترجمة الامام الحسن ص ۸۵، ۸۶ بعبارات مشابهة، تاريخ مدينة دمشق فى ترجمة الامام الحسن ص ۲۱۶، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ۷ ص ۴۲، احقاق الحق للتسترى: ج ۲۶ ص ۵۸۹.

[۲۰۹] مروان بن الحكم بن أبى‌العاص بن أمية بن عبد شمس؛ أبوعبدالملك، خليفة أموى، و هو أول من ملك من بنى الحكم بن أبى‌العاص، و اليه ينسب بنو مروان، ولد بمكة ۲ هجرية، و نشأ بالطائف، و سكن المدينة، فلما كانت أيام عثمان جعله فى خاصته و اتخذه كاتبا له. و لما قتل عثمان خرج مروان الى البصرة مع عائشة يطالبون بدمه، و شهد صفين مع معاوية، ثم آمنه على فأتاه فبايعه، و أقام بالمدينة الى أن ولاه معاوية عليها سنة ۴۲ - ۴۹ ه، و أخرجه عبدالله بن الزبير منها، و لما ثار أهل المدينة على يزيد أخرجوا مروان منها، و بعد وفاة معاوية بن يزيد دعا مروان الى نفسه، فبايعه أهل الأردن، ثم سعى الى باقى البلاد، توفى بالطاعون بدمشق ۶۵ ه. (الأعلام: ج ۷ ص ۲۰۷ - ۲۰۸).

[۲۱۰] وهى زوجة معاوية.

[۲۱۱] ربيع الأبرار للزمخشرى: الباب الحادى و الثمانين، فلك النجاة لعلى محمد الحنفى: ص ۴۵، نزل الأبرار للبدخشى، نقل عنه الغدير: ج ۱۱ ص ۱۳، المحاضرات للراغب: ج ۲ ص ۲۲۴، حياة الحيوان: ج ۱ ص ۵۸، تاريخ الخميس: ج ۲ ص ۲۹۴. وذكر ابن قتيبة : أنه سجد و سجد من كان معه. راجع الامامة و السياسة: ج ۱ ص ۱۴۴، و كذا فى العقد الفريد: ج ۲ ص ۲۹۸ حيث قال: خر ساجدا. و راجع تاريخ دمشق : ج ۳ ص ۳۳۷، مروج الذهب للمسعودى: ج ۲ ص ۳۳۹.

[۲۱۲] المصادر نفسها.

[۲۱۳] أول عمل فدائى فى الاسلام قام به على ليلة نام فى فراش النبى. و محمد بن مسلمة هو الرجل الثانى فى هذه المدرسة، سمع الرسول يقول فى المدينة: «من لكعب بن الأشرف، فانه قد آذى الله و رسوله» و كان كعب يؤذى المسلمين بهجائه، و يحرض قريشا عليهم، فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله، أتحب أن أقتله؟ قال: نعم، قال: فأذن لى أن أقول شيئا (مما يتقرب به الى كعب و هو بحسب الظاهر طعن فى الاسلام) قال النبى: قل ما بدا لك، فأتاه محمد بن مسلمة فى نفر من الأنصار، منهم أبونائلة أخو كعب من الرضاع. قال ابن‌مسلمة: يا كعب، ان هذا الرجل (يعنى النبى) قد عنانا بالصدقات، و انى قد أتيتك استسلفك، قال كعب: والله لتملنه، قال ابن‌مسلمة: انا قد اتبعناه، فلا نحب أن ندعه حتى ننظر ما يكون من شأنه، و قد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين، قال: فأرهنونى نسائكم، قال ابن‌مسلمة: كيف نرهنك نساءنا و أنت أجمل العرب؟ قال: فأرهنونى أبناءكم، قال ابن‌مسلمة: كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال: رهن بوسق أو وسقين، نرهنك السلاح، فقيل...، و تواعدوا على الليل حتى جاءوه، فنزل اليهم من حصنه، فضربوه بأسيافهم فقتلوه. و كان ابن‌سلمة يسمى: فارس رسول الله، كان على رأس مائة فارس يسبقون المسلمين طلائع لهم يوم الحديبية، واستخلفه الرسول على المدينة عندما سار بجيش العسرة ليرد الروم الى تخوم شبه الجزيرة بعد فتح مكة. و كان سعد بن أبى‌وقاص

بطل القادسية و فاتح العراق، و أحد العشرة المبشرين بالجنة، و منهم الراشدون الأربعة، و الرسول يقول عنه: هذا خالى، فليأت كل فتى بخاله! و قد دعا له الرسول بالاستجابة لدعائه، فكان الكل يخشى أن يدعو عليه، لكن عمر بلغه أن سعد بن أبى‌وقاص بنى لنفسه قصرا، و جعل عليه حاجبا، فبعث اليه محمد بن مسلمة ليحرق عليه القصر، و كتب الى سعد يقول: بلغنى أنك بنيت قصرا اتخذته حصنا، و يسمى بيت سعد...، و جعلت بينك و بين الناس بابا، فليس بقصرك. و لكنه قصر الخبال. و صنع محمد بن مسلمة، و عاد بسعد و بالشاكين الى عمر، فضن عمر بسعد عليهم، و رفض أن يعيده الى بلدهم....، و قال لعثمان: انى لم أعزله عن خيانة، و وضعه بين الستة أصحاب الشورى. و لما دارت المكاتبات بين عمر و عمرو بن العاص فاتح مصر، بعث اليه محمد بن مسلمة و كتب اليه يقول: انه قد فشت لك فاشية من متاع و رقيق و آنية و حيوان، لم تكن لك حين و ليت مصر. و أجاب عمرو: ان أرضنا أرض زرع و شجر، و نحن نصيب فضلا عما نحتاج لنفقتنا، ورد عمر: انى خبرت من عمال السوء ما كفى، و كتابك الى كتاب من أقلقه الأخذ بالحق، و قد سؤت بك ظنا، و وجهت اليك محمد بن مسلمة ليقاسمك مالك، فأطلعه طلعك، و أخرج اليه ما يطالبك، و أعفه من الغلظة، فقد برح الخفاء. فقاسم محمد عمرا، و عمرو يقول متوجعا: ان زمانا عاملنا فيه ابن‌حنتمة (أم‌عمر) هذه المعاملة لزمان سوء، لقد كان العاص يلبس الخز بكفاف الديباج. قال محمد: لولا زمان ابن‌حنتمة هذا الذى تكره ألفيت معتقلا عنزا بفناء بيتك. قال عمرو: أنشدك الله لا تخبر عمر بقولى، فان المجالس بالأمانة، قال محمد: لا أذكر شيئا مما جرى و عمر حى. (منه).

[۲۱۴] الامامة و السياسة: ج ۱ ص ۱۲۱ بتحقيق الشيرى، شرح ابن ابى‌الحديد: ج ۱ ص ۲۶۰.

[۲۱۵] سعد بن أبى‌وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشى، الزهرى؛ أبواسحاق، الصحابى الأمير، فاتح العراق و مدائن كسرى، و أحد الستة أهل الشورى، و أول من رمى بسهم فى سبيل الله. أسلم و هو ابن ۱۷ سنة، و شهد بدرا، و افتتح القادسية، و نزل الكوفة و ظل واليا عليها مدة خلافة عمر، و أقره عثمان عليها زمنا، ثم عزله، فعاد الى المدينة و فقد بصره، اعتزل الجمل و صفين، توفى سنة ۵۵ هجرية. (الأعلام: ج ۳ ص ۸۷).

[۲۱۶] الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى: ص ۱۶۴، و نقله الشيخ الماحوزى فى كتابه الأربعين: ص ۳۸۷ عن صاحب تاريخ البديع، تاريخ دمشق: ج ۵ ص ۲۵۱، ج ۶ ص ۱۰۶ و ج ۱۷ ص ۳۲۴، المصنف للصنعانى: ج ۱۰ ص ۳۹۱ ح ۱۹۴۵۵، تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۲۱۷، النصائح الكافية لمحمد بن عقيل: ص ۱۹۵.

[۲۱۷] كتاب سليم بن قيس: ص ۳۱۸ تحقيق الأنصارى، بحارالأنوار: ج ۳۳ ص ۱۸۰، شرح ابن‌أبى‌الحديد: ج ۳ ص ۱۵، أمان الأمة من الاختلاف للطف الله الصافى: ص ۴۰، النصائح الكافية لمحمد بن عقيل: ص ۹۸، و روى ابن‌الأثير فى الكامل: ج ۳ ص ۴۷۷ نقلا عن المقرى: «كان بنو أمية اذا سمعوا بمولود اسمه على قتلوه».

[۲۱۸] جواهر المناقب لابن الدمشقى: ج ۲ ص ۲۲۹، النصائح الكافية لمحمد بن عقيل: ص ۹۶، بحارالأنوار: ج ۳۳ ص ۱۷۷، العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسى: ج ۲ ص ۳۰۱ نقل عنه الغدير فى: ج ۱۰ ص ۲۶۰، و فى معنى رسالتها جاء عنها و عن غيرها أحاديث مسندة موثوقة فى كثير من مصادر الحفاظ، راجع خصائص أميرالمؤمنين للنسائى: ص ۱۶۹ - ۱۷۳، و رواه الحافظ ابن‌عساكر فى الحديث ۶۶۴ من تاريخ دمشق: ج ۲ ص ۱۷۱، و عيون أخبار الورق لمحمد بن على البغدادى: فى المجلس (۴).

[۲۱۹] الحصون المنيعة للسيد محسن الأمين: ص ۱۵، الشيعة فى الميزان لمحمد جواد مغنية: ص ۳۴۰، الامامة و أهل البيت لمحمد بيومى: ج ۲ ص ۱۵ و ص ۳۴۳، شرح نهج‌البلاغة لابن أبى‌الحديد: ج ۴ ص ۵۷.

[۲۲۰] انظر الغدير: ج ۱۰ ص ۲۳۶.

[۲۲۱] هو عبدالرحمان بن عبدالله أبى‌بكر الصديق ابن أبى‌قحافة القرشى التيمى، كان اسمه فى الجاهلية: عبد الكعبة، فجعله الرسول عبدالرحمان. كان من أشجع قريش و أرماهم بسهم، حضر اليمامة، و شهد غزوة أفريقية، و حضر الجمل مع عائشة، و كان شاعرا مات فى مكة سنة ۵۳. له فى كتب الحديث ثمانية أحاديث. (الأعلام: ج ۳ - ص ۳۱۲).

[۲۲۲] تاریخ دمشق: ج ۳۵ ص ۳۵، أسد الغابة: ج ۳ ص ۳۰۶، البدایة و النهایة: ج ۸ ص ۹۶.

[۲۲۳] فأمه فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبی‌بکر، و تکنی أم‌فروة، و أمها أسماء بنت عبدالرحمان بن أبی‌بکر. راجع فی ذلک: الکافی: ج ۱ ص ۳۹۳، و الارشاد للمفید: ص ۲۷۱، و دلائل الامامة: ص ۲۴۸، و مستدرک سفینة البحار: ج ۶ ص ۲۲۶. و لذا کان یقول الامام الصادق علیه‌السلام: «أولدنی أبوبکر مرتین» راجع: عمدة الطالب لابن عنبة: ص ۱۹۵، و الصوارم المهرقة للتستری: ص ۲۵۳، و بحارالأنوار: ج ۲۹ ص ۶۵۱، و معجم رجال الحدیث للخوئی: ج ۱۵ ص ۴۹.

[۲۲۴] الغدیر: ج ۱۰ ص ۲۳۶، الخافة المغتصبة لادریس المغربی: ص ۱۹۱، الکامل لابن الأثیر: ج ۲ ص ۵۱۰. و أخرج البخاری الحدیث فی صحیحه بعد أن حذف قول عبدالرحمان (هرقلیة...) و أبدله بقوله: «قال شیئا فی حین أثبتها ابن‌حجر فی کتابه فتح الباری علی شرح البخاری...، راجع: صحیح البخاری: ج ۳ ص ۱۲۶، فتح الباری: ج ۱۰ ص ۱۹۷ و أخرج القصة بتفصیلها: أبوالفرج فی الأغانی: ج ۱۶ ص ۹۰، و مستدرک الحاکم: ج ۴ ص ۴۸۱، و تاریخ ابن‌کثیر: ج ۸ ص ۸۹، و تاریخ دمشق: فی ترجمة عبدالرحمان بن أبی‌بکر.

[۲۲۵] محمد بن ادریس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمی القرشی المطلبی؛ أبوعبدالله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، و الیه نسبة الشافعیة کافة. ولد فی غزة بفلسطین سنة ۱۵۰ ه، و حمل منها الی مکة و هو ابن‌سنتین، و زار بغداد مرتین. قصد مصر سنة ۱۹۹ ه و توفی بها سنة ۲۰۴ ه، و قبره معروف فی القاهرة. کان أشعر الناس و آدبهم و أعرفهم بالفقه و القراءات، قال ابن‌حنبل: ما أحد ممن بیده محبرة أو ورق الا و للشافعی فی رقبته منه. (الأعلام: ج ۶ ص ۲۵).

[۲۲۶] الاستیعاب لابن عبدالبر: ج ۲ ص ۴۳۶، أسد الغابة: ج ۴ ص ۱۱۷، الغدیر: ج ۷ ص ۱۷۵، نهج السعادة للشیخ المحمودی: ج ۸ ص ۳۵۸، تاریخ مدینة دمشق: ج ۴۶ ص ۱۷۸.

[۲۲۷] تاریخ دمشق: ج ۴۶ ص ۱۷۷.

[۲۲۸] المناقب للبیهقی: ج ۲ ص ۷۱، المناقب للرازی: ص ۵۱، طبقات الشافعیة للسبکی: ج ۱ ص ۲۹۹، الانتقاء: ص ۹۰ - ۹۱، معجم الادباء للحموی: ج ۱۷ ص ۳۲۰، عیون التواریخ: ج ۷ ص ۱۸۰، تاریخ دمشق: ج ۹ ص ۲۰ و ج ۵۱ ص ۳۱۷، سیر أعلام النبلاء للذهبی: ج ۱۰ ص ۵۸، الصراط المستقیم لعلی ابن‌یونس العاملی: ج ۱ ص ۱۹۰، مفاتیح الغیب: ص ۷، بحارالأنوار: ج ۲۳ ص ۲۳۵، فرائد السمطین: ج ۱ ص ۴۲۳، الصواعق المحرقة: ص ۷۹۴، نور الأبصار: ص ۱۱۸، نظم درر السمطین: ص ۱۱۱.

[۲۲۹] بنوأمیة: معاویة (۴۱ - ۶۰)، یزید (۶۰ - ۶۴)، معاویة بن یزید (ثلاثة أشهر فی سنة ۶۴). بنومروان: مروان بن الحکم (۶۴ - ۶۵)، عبد الملک بن مروان (۶۴ - ۸۶)، الولید بن عبد الملک (۸۶ - ۹۶)، سلیمان بن عبد الملک (۹۶ - ۹۹)، عمر بن عبد العزیز بن مروان (۹۹ - ۱۰۱)، یزید بن عبدالملک (۱۰۱ - ۱۰۵)، هشام بن عبدالملک (۱۰۵ - ۱۲۵)، الولید بن یزید بن عبدالملک (۱۲۵ - ۱۲۶)، یزید بن الولید بن عبد الملک (۱۲۶)، ابراهیم بن الولید بن عبد الملک (۱۲۶)، مروان بن محمد بن مروان (۱۲۷ - ۱۳۲).

[۲۳۰] یزید بن معاویة بن أبی‌سفیان الأموی، ثانی ملوک الدولة الأمویة فی الشام، ولد بالماطرون سنة ۲۵ ه، و نشأ بدمشق و ولی الخلافة بعد أبیه سنة ۶۰ ه، و فی أیامه کانت فاجعة المسلمین بالسبط الشهید الحسین بن علی سنة ۶۱ ه، و خلع أهل المدینة بیعته سنة ۶۳ ه، فأرسل الیهم مسلم بن عقبة فاستباحها ثلاثة أیام علی أن یبایع أهلها أنهم عبید لیزید، فقتل الصحابة و فعل الأفاعیل القبیحة. هلک سنة ۶۴ ه. (الأعلام: ج ۸ ص ۱۸۹).

[۲۳۱] معاویة بن یزید بن معاویة بن أبی‌سفیان، من خلفاء بنی أمیة فی الشام، بویع بدمشق بعد وفاة أبیه سنة ۶۴ ه، فمکث أربعین یوما أو ثلاثة أشهر، فشعر بالضعف و قرب الأجل، فأمر فنودی الصلاة جامعة، فخطب بالناس و تنازل عن الأمر، و مات بعد قلیل و هو ابن ۲۳ سنة، حیث ولد سنة ۴۱ ه و توفی سنة ۶۴ ه. و کانت کنیته (أبا لیلی) و فیه یقول الشاعر: انی أری الفتنة تغلی مراجلها فالملک بعد أبی‌لیلی لمن غلبا (الأعلام: ج ۷ ص ۲۶۲).

[۲۳۲] راجع الامامة و السياسة: ج ۲ ص ۱۷، والبداية و النهاية: ج ۸ ص ۲۶۱، تاريخ دمشق: ج ۱۴ ص ۱۵۴.

[۲۳۳] المستدرک للحاکم: ج ۳ ص ۱۷۷، و خرجه آخرون بحق الحسن بن على عليه‌السلام، و لا تنافى فى ذلک، فانه قال مثل هذه العبارة بحق على و فاطمة والحسن و الحسين.

[۲۳۴] راجع العوالم للشيخ عبدالله البحرانى: ص ۱۷۴، الفتوح: ج ۵ ص ۱۸.

[۲۳۵] مسلم بن عقيل بن أبى‌طالب، تابعى من ذوى الرأى و العلم و الشجاعة، كان مقيما بمكة، و انتدبه الحسين عليه‌السلام ليتعرف له حال أهل الكوفة حين وردت عليه كتبهم يدعونه و يبايعون له، فرحل مسلم الى الكوفة فأخذ بيعة ۱۸۰۰۰ نسمة من أهلها، و كتب للحسين بذلک، فشعر به عبيدالله بن زياد فطلبه، فمنعه الناس، ثم تفرقوا عنه، فأوى الى دار امرأة من كندة فأخفته، و لم يلبث أن عرف مكانه، فقبض عليه ابن‌زياد و قتله سنة ۶۰ ه. (الأعلام: ج ۷ ص ۲۲۱).

[۲۳۶] عبيد الله بن زياد بن أبيه، وال جبار، ولد بالبصرة سنة ۲۸۷ ه، كان مع والده لما مات بالعراق، فقصد الشام فولاه (عمه) معاوية خراسان سنة ۵۳ ه، و فتح تلک البلاد و اقام فيها سنتين، ثم نقله معاوية الى البصرة اميرا عليها سنة ۵۵ ه و أقره يزيد على امارته سنة ۶۰ ه، و طلب منه قتل الحسين بعد هلاک يزيد، و فى سنة ۶۵ ه - بايع أهل البصرة عبيد الله ثم لم يلبثوا أن انقلبوا عليه الى أن هرب للشام و لحق به ابراهيم ابن‌الاشتر فى خازر فقتله سنة ۶۷، و قيل: ۷۱ ه. كان يلقب بابن مرجانة و هى امه. (الأعلام: ج ۴ ص ۱۹۲).

[۲۳۷] عمر بن سعد بن أبى‌وقاص الزهرى المدنى، أمير سيره عبيد الله بن زياد لقتال الديلم، و كتب له عهده على الرى، ثم لما سمع ابن‌زياد بمسير الحسين عليه‌السلام من مكة متجها الى الكوفة، كتب الى عمر بن سعد أن يعود بمن معه، فعاد فولاه قتال الحسين، فاستعفاه ، فهدده فأطاع. عاش عمر الى أن خرج المختار الثقفى يتتبع قتلة الحسين عليه‌السلام فبعث اليه من قتله بالكوفة سنة ۶۶ ه (الأعلام: ج ۵ ص ۴۷).

[۲۳۸] أخرج الطبرى فى تاريخه: ج ۴ ص ۳۱۳ عن أبى‌مخنف أنه قال ذلک، وعيه جماعة المحدثين، الا أن أبامخنف روى عن عقبة بن سمعان أن الحسين لم يقل لهم ذلک، و لكن قال: «دعونى أرجع الى المكان الذى أقبلت منه، أو أذهب فى هذه الارض العريضة» راجع: مقتل الحسين لابى مخنف: ص ۱۰۰ و مقاتل الطالبيين: ص ۱۳۳، و تاريخ دمشق: ترجمة الحسين ص ۲۱۹، و الكامل فى التاريخ لابن الاثير: ج ۲ ص ۵۵۷.

[۲۳۹] كان المحرض على قتل الحسين و أهل البيت شمر بن ذى‌الجوشن رقيب ابن‌زياد على قائد الجيش، أما قاتل الحسين فالتاث عقله، و حمل الرأس الكريم الى فسطاط القائد، فصاح فى وجهه - و هو مراقب من شمر بن ذى‌الجوشن -: أشهد أنک مجنون، و حذفه بقضيب! فلقد كان المجنون يصيح و الرأس فى يده: أوقر ركابى فضة و ذهبا فقد قلت السيد المحجبا قتلت خير الناس أما و أبا و خيرهم اذ ينسبون نسبا (منه).

[۲۴۰] اشتركت السيدة زينب أخت الحسين من أبيه و أمه معه فى المعركة، و كان أثرها فى مصير أهل البيت عظيما. كانت زوجا لابن عمها عبدالله بن جعفر، و كان قد أذن لها فى الخروج مع الحسين، فكانت تمرض المصابين فى الصفوف أثناء القتال، و لقد هم شمر بن ذى الجوشن بقتل زين العابدين، فاحتضنته لتقتل معه، فانصرف المجرم مذموما مدحورا، و لما انتهت المعركة اقتيدت بين الأسرى الى ابن‌زياد فى الكوفة، و الى يزيد فى دمشق و معها زين العابدين، تكلؤه بعناية الله على يديها لينجب، فيتسلسل منه أئمة أهل البيت الاثنا عشر، بل كل نسل الحسين من الرجال، و كانت مثال الشجاعة و البلاغة العلويتين فى وجه ابن‌زياد و يزيد. و لما أعيد الأسرى الى المدينة أمر يزيد بابعادها الى مصر، فسارت اليها، فاستقبلها أهل مصر فى بلدة «بلبيس» على مبعدة عشرات الأميال من الفسطاط، و على رأس مستقبليها أمير مصر مسلمة ابن‌مخلد، فعاشت فى مصر عاما، ثم ماتت سنة ۶۲، و قبرها فى الحى المعروف باسمها، و هو من أقدم أحياء القاهرة. و على مقربة منها حى السيد نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن، جاءت الى مصر مع زوجها فى المائة الثانية للهجرة، و لقيها الامام الشافعى، و لما مات حملت جنازته اليها فصلت عليها و قالت: «رحم الله الشافعى، انه كان يحسن الوضوء» و

يحمل اسم السيدة نفيسة حى معروف بالقاهرة، كما يحمل اسم «الحسين» المسجد الأشهر بالقاهرة، و الحى الذى يمجد عاصمة مصر، و تتعالى فيه معاهد الجامع الأزهر، و غيره من آثار الدولة الفاطمية، و الدولة الأيوبية، و دولتى المماليك. (منه).

[۲۴۱] جواهر المطالب: ج ۲ ص ۲۷۱ عن العقد الفريد، ترجمة الامام الحسين عليه‌السلام لابن عساكر: ص ۳۳۷، اعلام الورى للطبرسى: ج ۱ ص ۴۷۳، مقتل الحسين لأبى مخنف: ص ۲۱۱ و ص ۱۱۹، البداية و النهاية: ج ۸ ص ۲۰۸ و ص ۱۹۹، تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۳۵۲ و ص ۳۲۴، سيرة أعلام النبلاء للذهبى: ج ۳ ص ۳۰۳، تاريخ دمشق: ج ۱۸ ص ۴۴۵.

[۲۴۲] الشاعر محمد اقبال، شاعر الهند و باكستان. (منه) أقول: هو محمد اقبال بن نور محمد الكشميرى، ولد بسيالكوت من بلاد بنجاب فى ۲۴ ذى الحجة عام ۱۲۸۹، وله عدة كتب و أشعار. (الذريعة: ق ۱ ج ۹ ص ۸۶).

[۲۴۳] نظم درر السمطين للزرندى الحنفى: ص ۱۴۰، تاريخ ابن‌خلدون: ق ۲ ج ۲ ص ۱۸۵، المناقب للخوارزمى: ص ۳۸۴، كشف الغمة للأربلى: ج ۲ ص ۵۸.

[۲۴۴] حياة الامام الحسين للقرشى: ج ۲ ص ۲۹۱ و ج ۱ ص ۱۱۲، ينابيع المودة: ج ۳ ص ۶۲، سبل الهدى و الرشاد للصالحى الشامى: ج ۱۱ ص ۷۷، جواهر المطالب لابن الدمشقى: ج ۲ ص ۲۷۰، كشف الغمة للأربلى: ج ۲ ص ۲۴۲، ترجمة الامام الحسين لابن عساكر: ص ۳۱۵، سير أعلام النبلاء ج ۳ ص ۳۱۰، حلية الأولياء: ج ۲ ص ۳۹، تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۴۰۳ و ۴۰۴، المعجم الكبير للطبرانى: ج ۳ ص ۱۱۵ تحت رقم ۲۸۴۲، تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۴ ص ۲۱۸، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۹۲.

[۲۴۵] و ذلك عندما سقى الحر و جيشه و خيولهم لما جاءوا لمنعه عن مواصلة طريقه، و جعجعوا به الى صحراء كربلاء.

[۲۴۶] و تعلم عليهما صلاح الدين فى حربه مع الصليبيين يوم أرسل طبيبه الى الملك ريتشارد قلب الأسد قائد الصليبيين. و أين من قواعد الحرب الاسلامية قواعدها عند الأوربيين، ان أبقراط - أباالطب اليونانى - الذى ورثت أوربة قسمه الأشهر، يقسمه كل طبيب قبل أداء واجبه بالنزاهة والأمانة و عدم التعصب، لكن أبقراط - علم الأوربيين درسا آخر حين رفض أن يعالج مرضى الطاعون فى الجيش الفارسى، قائلا: ان شرفه يمنعه من معالجة عدو لبلاده. (منه).

[۲۴۷] أحدهما الحر بن يزيد الرياحى، يصحبه ثلاثون آخرون، تسللوا ليلة عاشوراء الى جانب الحسين عليه‌السلام.

[۲۴۸] عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموى القرشى: أبوالوليد، من أعاظم ملوك بنى أمية و دهاتهم. نشأ فى المدينة و شهد يوم الدار مع أبيه، و استعمله معاوية على المدينة و هو ابن ۱۶ سنة، و انتقلت اليه الخلافة بموت أبيه سنة ۶۵ ه، فضبط أمورها و ظهر بمظهر القوة، و نقلت فى أيامه الدواوين من الفارسية و الرومية الى العربية، و ضبطت الحروف بالنقط و الحركات، و أول من نقش بالعربية على الدراهم، توفى بدمشق سنة ۸۶ ه. (الأعلام: ج ۴ ص ۱۶۵).

[۲۴۹] عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموى القرشى؛ أبوحفص، الخليفة الصالح، و الملك العادل، و هو من ملوك الدولة المروانية الأموية. ولد فى المدينة سنة ۶۱ ه و نشأ فيها، و ولى امارتها للوليد، ثم استوزره سليمان بالشام، و ولى الخلافة بعهد من سليمان سنة ۹۹ ه. و كان قد وضع سب على بن أبى‌طالب، و لم تطل مدته، قيل: دس اليه السم و هو بدير سمعان من أرض المعرة، وتوفى سنة ۱۰۱ ه. (الأعلام: ج ۵ ص ۵۰).

[۲۵۰] حسب النظرية الأموية «لله جنود من عسل». راجع مختصر تاريخ ابن‌عساكر: ج ۲۴ ص ۲۴، السلفية بين أهل السنة و الامامية للسيد الكثيرى: ص ۱۸۹، مروج الذهب: ج ۲ ص ۱۳۹، مستدرك الحاكم: ج ۳ ص ۴۷۶، اسد الغابة: ج ۳ ص ۴۴۰، الاصابة لابن حجر: ج ۳ ص ۳۸۴.

[۲۵۱] راجع أبصار العين فى أنصار الحسين عليه‌السلام للشيخ محمد السماوى: ص ۵۰، و لكن يذكرها فى أثناء المسير، لا و هو عليل. و ذكرها المجلسى فى البحار: ج ۴۴ ص ۳۷۹ بقوله: «فأقبل اليه ابنه على بن الحسين» و لم يحدده. و ذكر الطبرى: ج ۶ ص ۲۳۱ أنه على الأكبر. و كذا لم يحدد خالد محمد خالد فى كتابه «أبناء الرسول فى كربلاء» ص ۱۱۸ من هو القائل. و لكن المشهور عند الشيعة

أنه ابنه على الأكبر الذى قتل بين يدى أبيه فى كربلاء. راجع أعيان الشيعة: ج ۱ ص ۵۹۷.

[۲۵۲] البقرة: ۲۴۹.

[۲۵۳] قال الشريف المرتضى فى الانتصار: ص ۴۷۸: «و من المعلوم أن الأمة أطبقت فى الصدر الأول على ذم البغاة على أميرالمؤمنين و محاربيه و البراءة منهم». و قال الشيخ الطوسى فى المبسوط: ج ۷ ص ۲۶۴: «فان الامامة بعد عثمان لعلى عليه‌السلام بلا خلاف، و كل من خالفه فقد بغى عليه، و خرج عن قبضة الامام، و وجب قتالهم، و تسميتهم البغاة عندنا ذم، لأنه كفر عندنا».

[۲۵۴] حركة التوابين كانت بقيادة سليمان بن صرد الخزاعى و أصحابه، و كانت لهم معركة مع شرحبيل بن ذى الكلاع، ثم مع الحصين بن نمير فى عين الوردة من قرى «هيت». و كان المختار آنذاك فى الحبس، ثم بعدها ظهرت حركة المختار الثقفى. راجع ذوب النضار لابن نما الحلى: ص ۸۷ و ما بعدها.

[۲۵۵] تزعمها المختار بن عبيد الله الثقفى، قائد عمر لفتح العراق. و كان المختار بن عبيد الله ممن قدموا مع مسلم بن عقيل رسول الحسين الى الكوفة، فحبس، ثم شفع له صهره عبدالله بن عمر، فقبل ابن‌زياد الشفاعة فيه اذ لم يخف خطره، و لما خرج المختار أعلن أنه يحارب باسم محمد بن الحنفية (أخى الحسين لأبيه) ثأرا لدم الحسين، وانتصر المختار على جيوش بنى أمية، ثم قتله مصعب بن الزبير سنة ۶۷، و أعلنت عليه حرب الدعايات، فاتهموه بادعاء النبوة، و أن من أتباعه من ينتظرون رجعته. (منه).

[۲۵۶] المختار بن أبى‌عبيد بن مسعود الثقفى؛ أبواسحاق، من زعماء الثائرين على بنى أمية، و أحد الشجعان الأفذاذ، من أهل الطائف. لما قتل الحسين عليه‌السلام سنة ۶۱ ه انحرف المختار عن عبيدالله بن زياد، فقبض عليه ابن‌زياد و جلده و حبسه، ولما مات يزيد سنة ۶۴ ه و قام عبدالله بن الزبير أعانه على أمره، ثم دعا الى امامة ابن‌الحنفية، و ادعى أنه استخلفه، فبايعه زهاء (۱۷۰۰۰) رجل، فخرج بهم على والى الكوفة، ثم استولى على الموصل، و تتبع قتلة الحسين حتى قتل ابن‌زياد نفسه. حصل خلاف بينه و بين ابن‌الزبير حتى وجه اليه أخاه مصعب، فقتله و من كان معه سنة ۶۷ ه. (الأعلام: ج ۷ ص ۱۹۱).

[۲۵۷] هو عبدالرحمان بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندى، أمير من القادة الشجعان الدهاة، و هو صاحب الوقائع مع الحجاج الثقفى، أرسله الحجاج لفتح بعض الثغور، ثم نبذ طاعته و زحف بجيشه سنة ۸۱ ه عائدا الى العراق لقتال الحجاج، نشبت بينه و بين جيوش عبد الملك و الحجاج معارك ظفر بها عبدالرحمان، ثم حدثت بينهما وقعة (دير الجماجم) التى دامت مائة و ثلاثة أيام انتهت بخروج ابن‌الأشعث من الكوفة، فلجأ الى (رتبيل) فحماه مدة، ثم وردت عليه كتب الحجاج تهدده، فقتله و أرسل برأسه الى الحجاج سنة ۸۵ ه. (الأعلام: ج ۵ ص ۳۲۳).

[۲۵۸] هو زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب عليه‌السلام؛ أبوالحسين العلوى الهاشمى القرشى، و يقال له: زيد الشهيد. ولد سنة ۷۹ ه، و عده الجاحظ من خطباء بنى هاشم، و قال أبوحنيفة: ما رأيت فى زمانه أفقه منه و لا أسرع جوابا و لا أبين قولا- أشخص الى الشام فضيق عليه هشام بن عبد الملك و حبسه، ثم أطلقه، و عاد الى العراق ثم المدينة. فلحق به بعض الكوفيين يحرضونه على قتال الأمويين، فبايعه أربعون ألفا، فقاتل والى الكوفة بجملة معارك انتهت باستشهاد زيد سنة ۱۲۲ ه، و حمل رأسه الى الشام فنصب على باب دمشق، ثم أرسل الى المدينة فنصب عند قبر النبى، ثم حمل الى الشام فنصب بالجامع. (الأعلام: ج ۳ ص ۵۸).

[۲۵۹] لم تمض أعوام حتى دالت دولة بنى مروان، و نبش العباسيون قبور معاوية و ابنه يزيد و عبدالملك بن مروان، فلم يجدوا فيها ما يصنعون فيه مثلة. أما قبر هشام فوجدوا فيه جثة هشام لم تبل بعد، فصنعوا فيها أكثر مما صنع برأس زيد، اذ أمر السفاح بضربها بالسياط و صلبها، و حرقها و تذريتها فى الهواء. (منه).

[۲۶۰] هشام بن عبد الملك بن مروان، من ملوك الدولة الأموية فى الشام، ولد فى دمشق سنة ۷۱ ه، و بويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة (۱۰۵ ه). نشبت فى أيامه حرب هائلة مع خاقان الترك فيما وراءالنهر، انتهت بمقتل خاقان و استيلاء العرب على بعض بلاده. اجتمع فى خزائنه من المال ما لم يجتمع فى خزانة أحد من ملوك بنى أمية. توفى فى دمشق سنة ۱۲۵ ه. (الأعلام: ج ۸ ص ۸۶).

[۲۶۱] يحيى بن زيد بن على، أحد الأبطال الأشداء، ثار مع أبيه على بنى مروان، و لما قتل أبوه انصرف الى بلخ و دعا الى نفسه سرا، فطلبه أمير العراق، فقبض عليه نصر بن سيار، ثم أمن و أطلق و أبعد بين بلد و بلد، حتى وصل الى نيسابور و امتنع، فقاتله و اليها عمرو بن زرارة و هو فى عشرة آلاف و يحيى فى سبعين، فهزمهم يحيى و قتل عمرا، ثم تتبعته الجيوش حتى رمى بسهم أصابه فى جبهته فسقط شهيدا سنة ۱۲۵ ه فى قرية (ارعوية) و حمل رأسه الى الوليد، و صلب جسده بالجوزجان الى أن ظهر أبومسلم الخراسانى فأنزل جثته و صلى عليها و دفنت هناك. (الأعلام: ج ۸ ص ۱۴۵).

[۲۶۲] الكامل فى التاريخ: ج ۶ ص ۱۲.

[۲۶۳] والسبب فى ذلك: أن أبامسلم الخراسانى طلب من الامام الصادق عليه‌السلام أن يدله على قبر جده أميرالمؤمنين عليه‌السلام فامتنع، و أخبره أنه انما يظهر القبر الشريف فى أيام رجل هاشمى يقال له: أبوجعفر المنصور، و أخبر أبومسلم المنصور بذلك فى أيام حكومته و هو فى الرصافة ببغداد، ففرح المنصور بذلك و قال: هذا هو الصادق، (أعيان الشيعة: ج ۴ ق ۲ ص ۹۱) و ذكره أبوالفرج فى مقاتل الطالبيين: ص ۱۷۳، و نقل أبوزهرة فى كتابه «الامام الصادق»: ص ۴۹ هذا المعنى أيضا.

[۲۶۴] روى ابن‌بابويه و القطب الراوندى: «أن على بن الحسين عليه‌السلام سئل: من الامام بعدك؟ قال: محمد ابنى، يبقر العلم بقرا، و من بعد محمد جعفر اسمه عند أهل السماء الصادق، قلت: كيف صار اسمه الصادق و كلكم الصادقون؟ قال: حدثنى أبى عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: اذا ولد ابنى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب فسموه الصادق، فان الخامس الذى من ولده الذى اسمه جعفر يدعى الامامة، اجتراء على الله و كذبا عليه، فهو عندالله جعفر الكذاب المفترى على الله...» راجع الخرائج: ج ۱ ص ۲۶۸، عنه البحار: ج ۴۶ ص ۲۳۰، و ج ۴۷ ص ۹.

[۲۶۵] و هى أيضا ألقابه الشريفة، راجع فى ذلك مرآة الزمان: ۵ الورقة ۱۶۶.

[۲۶۶] هو عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب؛ أبوالعباس، أول خلفاء الدولة العباسية، و أحد الجبارين الدهاة من ملوك العرب، ولد سنة ۱۰۴ ه بالشراة، و قام بدعوتة أبومسلم الخراسانى، فبويع له بالخلافة جهرا سنة ۱۳۲ ه. كان شديد العقوبة، عظيم الانتقام، تتبع بقايا الأمويين بالقتل و الصلب و الاحراق حتى لم يبق غير الأطفال، لقب بالسفاح لكثرة ما سفح من دمائهم، كان مقر خلافته بالهاشمية، و هو أول من أحدث الوزارة فى الاسلام، مرض بالجدرى و توفى بالأنبار سنة ۱۳۶ ه. (الأعلام: ج ۴ ص ۱۱۵).

[۲۶۷] عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس؛ أبوجعفر، ثانى خلفاء بنى العباس، و أول من عنى بالعلوم من ملوك العرب. كان عارفا بالفقه و الأدب، محبا للعلماء، ولد فى الحميمة من أرض الثراة سنة ۹۵ ه، و ولى الخلافة بعد أخيه السفاح سنة ۱۳۶ ه، و هو بانى مدينة بغداد، أمر بتخطيطها سنة ۱۴۵ ه و جعلها دار ملكه بعد الهاشمية. عمل أول اصطرلاب فى الاسلام، كان بعيدا عن اللهو و البعث، توفى ببئر ميمون من أرض مكة سنة ۱۵۸ ه. (الأعلام: ج ۴ ص ۱۱۶).

[۲۶۸] ان عزوف الامام الصادق عنها انما لأمور، منها: علمه أنها لا تصير له، فقد روى أنه لما أراد بنو هاشم مبايعة الامام الصادق عليه‌السلام فى أخريات الدولة المروانية بعد ما وردتهم الكتب و الرجال من خراسان لاعلان الثورة تحت شعار: «الرضا من آل محمد» قال الامام عليه‌السلام لعبدالله بن الحسن: «و الله انها ليست لك و لا لابنيك، و انها لصاحب القباء الأصفر، والله ليلعبن بها صبيانهم و غلمانهم» ثم نهض و خرج، و كان المنصور العباسى يومئذ حاضرا و عليه قباء أصفر. راجع: ينابيع المودة للقندوزى الحنفى: ص ۳۳۲، و الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ۱۲۱، و جامع كرامات الأولياء للعلامة النبهانى: ج ۲ ص ۴، و مناقب آل الرسول للنجف آبادى: ص ۱۷۵، و غيرهم كثير. بل أن العباسيين كانوا يذهبون الى هذا المعنى، فهذا محمد بن على العباسى يقول لبكير بن ماهان: «و حذر شيعتنا التحرك فى شىء مما تحرك فيه بنو عمنا آل أبى‌طالب، فان خارجهم مقتول و قائمهم مخذول، و ليس لهم من الأمر نصيب» طبيعة الدعوة العباسية: ۱۵۲.

[۲۶۹] الكامل فى التاريخ لابن الأثير: ج ۶ ص ۱۲، من خطبة له فى يوم عرفة.

[۲۷۰] الآية: ۲۸ و ۲۹.

[۲۷۱] قال ابن تيمية: «جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير، و بين أن قضى بكمال دعاء النبى صلى الله عليه و آله وسلم، فكان ذلك ما دلنا على أن ذهاب الرجس عنهم و تطهيرهم نعمة من الله». حقوق آل البيت: ص ۱۲.

[۲۷۲] ذهب علماء أهل البيت الى أن «أهل البيت» المشمولين بآية التطهير هم: «محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين» عليهم‌السلام و قد ذكروا لذلك روايات كثيرة، قال عنها الطباطبائى فى الميزان: ج ۱۶ ص ۳۱۱: «هى روايات جمة تزيد على سبعين حديثا، يربو ما ورد منها من طرق أهل السنة على ماورد منها من طرق الشيعة...» فراجع. بل ادعى استفاضتها كما ذكر ذلك السيد الحكيم فى كتابه الأصول العامة للفقه المقارن: ص ۱۵۰ حيث قال: «و حديث الكساء الذى كاد أن يتواتر مضمونه...» و التواتر فوق الاستفاضة بدرجة. و عبر السيد كمال الحيدرى بكثافة الشواهد الروائية فى بحثه حول الامامة: ص ۲۴۰، و قال فى ص ۲۴۲ - ۲۴۳: «ان أهل البيت اسم خاص ينطبق على النبى و الامام على و فاطمة و الحسن و الحسين، و تصريحها - الروايات - بعدم دخول من سواهم معهم فى هذا الاسم، بحيث لا يطلق على غيرهم و لو كان من أقربائه الأقربين و ان صح اطلاقه بحسب العرف العام. «و مفهوم «أهل البيت» و ان كان قد أطلق على هؤلاء الخمسة، الا أن رسول الله و سعه ليشمل ذريتهم من بعدهم و لم يخصصه و يقيده فيهم و حدهم، فقال: «فى كل خلف من أمتى عدول من أهل بيتى، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين...» راجع الصواعق المحرقة: ۲۳۱. فجعل صلى الله عليه و آله و سلم مفهوم أهل البيت منطبقا على ذرية على و فاطمة، و الذى لا يخلو عصر منهم الى قيام المهدى عليه‌السلام و هو من أهل البيت و ان تأخر زمانه، كما أطلق صلى الله عليه و آله و سلم ذلك عليه بالقول: «المهدى منا أهل البيت، يصلحه الله فى ليلة» سنن أبى‌داود: ج ۴ ص ۱۰۷، و الجامع الصغير: ج ۲ ص ۹۷۲، و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لو لم يبق من الدهر الا- يوم، لبعث الله رجلا- من أهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جورا» سنن أبى‌داود: ج ۴ ص ۱۰۷. و لهذا أيضا قال الامام الصادق فى تعريف أهل البيت: «الأئمة الأوصياء» راجع معانى الأخبار: ص ۹۴ للشيخ الصدوق. فاذن «أهل البيت» على نحو القضية الخارجية زمان النص هم: محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين عليه‌السلام، و أما باقى الأئمة من ولد الحسين فهم من أهل البيت على نحو القضية الحقيقية. و قد أكد كثير من علماء أهل السنة و مفسريهم على نزول آية التطهير فى خصوص هؤلاء الخمسة، فى كثير من كتبهم و نقلوا فى ذلك روايات من طرق عدة: يقول ابن تيمية: «ان هذه الآية لما نزلت أدار النبى صلى الله عليه و آله و سلم كساءه على على و فاطمة و الحسن و الحسين رضى الله عنه فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا» حقوق آل البيت: ص ۱۰. و ذكر مسلم فى صحيحه: ج ۴ ص ۱۸۸۳ هذا المعنى عن عائشة، و قال الواحدى فى أسباب النزول ص ۲۳۹: «انها نزلت فى خمسة: فى النبى و على و فاطمة و الحسن و الحسين عليه‌السلام». و أكده القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن: ج ۱۴ ص ۱۸۴ قائلا- «ان هذا شىء جرى فى الاخبار». و قال السيوطى فى الاتقان: ج ۲ ص ۱۴۸: «أهل البيت... هم على و فاطمة و الحسن و الحسين». و ممن خرجها من أعلام السنة فى هؤلاء الخمسة، نوردهم على سبيل المثال لا الحصر: الجامع الصحيح للترمذى: ج ۵ ص ۶۰۶ حديثه ۲۸۷۱، الخصائص للنسائى: ص ۲۴، مسند الامام أحمد: ج ۶ ص ۲۹۲ و ۲۹۸ و ۳۴۰، و فى ج ۱ ص ۱۸۵ و ۳۳۰ و ۳۳۱، و شواهد التنزيل للحسكانى: ج ۱ ص ۱۲۴ و ۳۸۱، و ج ۲ ص ۱۰، و ۱۱و ۱۲ و ۱۶ و ۲۱ و ۲۲ و ۲۳ و ۲۹ و ۳۰ و ۳۱ و ۳۲ و ۳۳، و الحاكم فى المستدرك مع تلخيص الذهبى: ج ۳ ص ۱۳۲ و ۱۳۳ و ۱۴۶ و ۱۴۷ و ۱۴۸ و ۱۵۰ و ۱۵۸، و جامع البيان لابن جرير: ج ۲۲ ص ۲۹۶، و تفسير ابن كثير: ج ۳ ص ۴۹۲، و تفسير الخازن ج ۳ ص ۴۹۹. و عبارة البيضاوى و هو أحد مفسرى أهل السنة واضحة جلية حينما يقول: «و تخصيص الشيعة أهل البيت بفاطمة و على و ابنيهما رضى الله عنهم لما روى أنه عليه الصلاة و السلام خرج ذات غدوة و عليه مرط مرجل...» راجع أنوار التنزيل: ص ۵۵۷. و قد ذكر مسلم حديثا عن زيد بن أرقم يخرج فيه نساء النبى من «أهل البيت» كما فى حديث الثقلين: «... فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا و أيم الله، ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها

فترجع الى أبيها و قومها، أهل بيته أهله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده» صحيح مسلم: ج ۴ ص ۱۸۸۳.

[۲۷۳] صحيح مسلم: ج ۴ ص ۱۸۷۴، الجامع الصحيح: ج ۵ ص ۶۵۶ - ۶۵۷ حديث رقم ۳۸۷۱، مسند أحمد: ج ۶ ص ۲۹۲ و ۲۹۸ و ۳۳۰ و ۳۳۱، أسد الغابة: ج ۲ ص ۱۲.

[۲۷۴] الجامع الصحيح للترمذى: ج ۵ ص ۶۵۶ حديث رقم ۳۸۷۱، مسند أحمد: ج ۶ ص ۲۹۲ ص ۳۴۰، الصواعق المحرقة: ص ۱۴۳، أسد الغابة: ج ۲ ص ۱۲، أعيان الشيعة: ج ۱ ص ۳۰۸.

[۲۷۵] الصواعق المحرقة: ص ۱۴۴ و المراد: أنها من أهل بيت سكناه.

[۲۷۶] و لعل أول من ذهب الى ذلك هو عكرمة و مقاتل، و كان من أظهر اصرار عكرمة و تبنيه لهذا الرأى أنه كان ينادى به فى السوق و كان يقول «من شاء باهلته أنها نزلت فى أزواج النبى صلى الله عليه و آله و سلم» راجع فى ذلك أسباب النزول: ص ۲۶۸، و الدر المنثور: ج ۵ ص ۱۹۸. و قد نسب هذا الرأى الى ابن‌عباس. و الظاهر أن السبب فى ادعاء عكرمة هذا الأمر هو أنه اعتنق مذهب الخوارج، و بخاصة رأى نجدة الحرورى (راجع وفيات الأعيان: ج ۱ ص ۳۲۰) و للخوارج موقف مع الامام على معروف، و قد استغل عكرمة علاقته بابن عباس وسيلة للكذب، و الخوارج يستسيغون الكذب فى سبيل العقيدة، و قد اشتهرت قصة كذبه على ابن‌عباس بين خاصته حتى كان يضرب المثل فيه. فعن ابن‌المسيب أنه قال لمولى له اسمه برد: «لا تكذب على كما كذب عكرمة على ابن عباس» و عن ابن‌عمر أنه قال ذلك - أيضا - لمولاه نافع. (راجع ميزان الاعتدال: ترجمة عكرمة). و قد حاول على بن عبدالله بن عباس منعه من ذلك حتى أنه كان ليوثقه على الكنيف لأنه كان يكذب على أبيه (راجع و فيات الأعيان: ج ۱ ص ۳۲۰). و أما مقاتل فحسابه من حيث العداء لأميرالمؤمنين عليه‌السلام حساب عكرمة، و كذا كذبه، حتى عده النسائى فى جملة الكذابين المعروفين بوضع الحديث (راجع دلائل الصدق: ج ۲ ص ۹۵). و قال الجوزجانى: «و كان مقاتل كذابا جسورا» (راجع ترجمة مقاتل فى ميزان الاعتدال). و ممن ذهب الى أن «أهل البيت» خاص بأزواج النبى احسان الهى ظهير فى كتابه «الشيعة و أهل البيت»: ص ۱۹. و يرد على هذا الرأى أنه لم تدع أى من نساء النبى صلى الله عليه و آله هذا الشرف لنفسها، بل صرحت غير واحدة بنزولها فى الخمسة، كما ذكرت سابقا.

[۲۷۷] ذهب الى ذلك احسان الهى ظهير فى كتابه «الشيعة و أهل البيت»: ص ۱۹. و عند مراجعة الروايات التى أدخلت أعمام النبى فى «أهل البيت» تجدها روايات آحاد، ذكر بعضها ابن‌حجر فى الصواعق المحرقة: ص ۲۲۲. يقول السيد الحكيم عنها فى «الفقه المقارن»: ص ۱۵۱: «و هى لعدم طبيعتها، و ضعف أسانيدها، و مجافاتها لواقع الكثير منهم، لا تستحق أن يطال فيها الحديث، و من رغب فى الاطلاع عليها فليقرأها مع محاكماتها فى كتاب دلائل الصدق: ج ۲ ص ۷۲ و مابعدها، و حسبها و هنا أن لا يستدل بها أو يستند اليها أحد من أولئك أو أحد أتباعهم مع مافيه من الشرف العظيم لأمثالهم». و ممن ذهب الى هذا الرأى النووى فى المجموع: ج ۳ ص ۴۶۶ و ابن‌حجر فى الصواعق المحرقة: ۲۲۵.

[۲۷۸] هو محمد بن على محمد ابن‌العربى؛ أبوبكر الحاتمى الطائى الأندلسى، المعروف بمحيى الدين بن عربى، الملقب بالشيخ الأكبر، فيلسوف من ائمة المتكلمين فى كل علم. ولد فى مرسية (بالاندلس) سنة ۵۶۰ ه، و انتقل الى أشبيلية، أنكر عليه أهل الديار المصرية (شطحات) صدرت عنه، فعمل بعضهم على اراقة دمه، و حبس، و سعى فى خلاصه، فنجا واستقر فى دمشق الى أن توفى بها ۶۳۸ ه. و هو كما يقول الذهبى: قدوة القائلين بوحدة الوجود. له نحو أربعمائة كتاب و رسالة، منها: الفتوحات المكية، فصوص الحكم. (الأعلام: ج ۶ ص ۲۸۰).

[۲۷۹] الفتوحات المكية: ج ۱ ص ۲۶۹.

[۲۸۰] الخلاصة للخزرجى: ص ۲۲۵، المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۵۹۸، الاستيعاب: ج ۲ ص ۵۵۷، الصواعق المحرقة: ۲۲۷، كنز العمال: ج ۱۱ ص ۴۰ ح ۳۳۳.

[۲۸۱] كنز العمال: ج ۱۲ ص ۹۵ ح ۳۴۱۴۹.

[۲۸۲] بحارالأنوار: ج ۴۳ ص ۱۵ و ۱۶ و ۱۹ و ۲۰، فضل آل البيت لأبى الحسن الشافعى: ص ۵۱ ط القاهرة. و قال: و قد أخرجه الحافظ الدمشقى. شرح الفقه الاكبر لعلى بن سلطان الحنفى: ص ۱۳۳، تفسير آية المودة لشهاب الدين الحنفى المصرى: ص ۵۰، توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعى الشيرازى: ص ۳۲۶، و غيرهم كثير. و منهم من خرجها بلفظ «شيعتها» و منهم بلفظ «محبيها».

[۲۸۳] الآية: ۲۱.

[۲۸۴] كنزالعمال: ج ۲ ص ۳۰۴۵.

[۲۸۵] الآية: ۲۲.

[۲۸۶] و هذا ما حققناه سابقا.

[۲۸۷] المستدرك للحاكم: ج ۳ ص ۱۵۸، مسند أبى‌داود: ص ۲۷۴، العمدة لابن البطريق: ص ۴۵، غاية المرام: ص ۲۸۹ نقلا عن السنن، الدر المنثور للسيوطى: ج ۵ ص ۱۹۹، مسند أحمد: ج ۳ ص ۲۵۹ - ۲۵۲، تفسير الطبرى: ج ۲۲ ص ۵ - ۶، شواهد التنزيل للحسكانى: ج ۲ ص ۱۱، صحيح الترمذى: ج ۲ ص ۲۹، ذخائر العقبى: ص ۲۴، مجمع الزوائد للهيثمى: ج ۹ ص ۱۶۸، أسد الغابة: ج ۵ ص ۵۲۱، الفصول المهمة: ص ۸.

[۲۸۸] تاريخ ابن‌عساكر: ج ۱۴ ص ۱۴۵ ح ۳۴۵۶، المعجم الكبير للطبرانى: ج ۲۳ ص ۳۲۰ ح ۷۵۹، مسند أحمد: ج ۶ ص ۲۹۶، تاريخ دمشق: ج ۱۳ ص ۲۰۳.

[۲۸۹] ذخائر العقبى: ص ۲۳، أسد الغابة: ج ۴ ص ۲۹، الصواعق المحرقة: ص ۱۴۳.

[۲۹۰] فضل آل البيت للعلامة أبوكف: ص ۳۹، مناقب آل الرسول للنجف آبادى: ص ۲۹۶، رشفة الصادى للحضرمى: ص ۱۳۹، تاريخ دمشق: ج ۱۳ ص ۲۰۴.

[۲۹۱] هارون الرشيد ابن‌محمد المهدى ابن‌المنصور العباسى، خامس خلفاء الدولة العباسية فى العراق و أشهرهم، ولد بالرى سنة ۱۴۹ ه، و نشأ فى دار الخلافة فى بغداد، و ولاه أبوه غزو الروم فى القسطنطينية، فصالحته الملكة «أبرينى» بسبعين ألف دينار تبعث بها الى خزانة الخليفة كل عام. بويع للخلافة بعد وفاة أخيه الهادى سنة ۱۷۰ ه، وازدهرت الدولة فى أيامه. كان عالما بالأدب و أخبار العرب، كثير الغزوات، و هو أول خليفة لعب بالكرة و الصولجان، له وقائع كثيرة مع الروم، دامت ولايته ۲۳ سنة، توفى فى «سناباذ» من قرى طوس سنة ۱۹۳، و بها قبره. (الأعلام: ج ۸ ص ۶۲).

[۲۹۲] سورة الأنعام: ۸۴.

[۲۹۳] سورة آل عمران: ۶۱.

[۲۹۴] عيون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۸۱، البحار للمجلسى: ج ۴۸ ص ۱۲۷، احقاق الحق للتسترى: ج ۱۲ ص ۳۱۳، الاتحاف بحب الأشراف لعبدالله الشبراوى: ص ۵۴، الصواعق المحرقة: ص ۱۲۱، أخبار الدول للقرمانى: ص ۱۲۳، مفتاح النجا لمحمد خان البدخشى: ص ۱۷۴، الكواكب الدرية للعلامة المناوى: ج ۱ ص ۱۷۲.

[۲۹۵] عبدالرحمان بن مسلم، مؤسس الدولة العباسية، و أحد كبار القادة. ولد فى (ماه البصرة) مما يلى اصبهان، عند عيسى و معقل ابنى ادريس العجلى، فربياه الى أن شب، فاتصل بابراهيم بن الامام محمد (من بنى العباس) فأرسله ابراهيم الى خراسان داعية، فقام فيها و استمال أهلها، و وثب على ابن الكرمانى و الى نيسابور فقتله، و استولى عليها، و خطب باسم السفاح العباسى، ثم سير جيشا لمقاتلة مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية، فقابله بالزاب (بين الموصل و أربيل) و انهزمت جنود مروان الى الشام، و فر مروان الى مصر، فقتل فى بوصير، و زالت الدولة الأموية ۱۳۲ ه، و صفا الجو للسفاح الى أن مات، و خلفه أخوه المنصور، فرأى المنصور من أبى‌مسلم ما أخافه أن يطمع بالملك، فقتله برومة المدائن سنة ۱۳۷ ه (الأعلام: ج ۳ ص ۳۳۷).

[۲۹۶] حياة الامام الرضا للسيد جعفر مرتضى: ص ۴۹، تاريخ الامامية للفياض: ص ۶۵، جهاد الشيعة للدكتورة سميرة الليثى: ص ۸۹،

الامام الصادق و المذاهب الأربعة. لأسد حیدر: ج ۲ ص ۳۲۰، الملل و النحل للشهرستانی: ج ۱ ص ۲۴۳.

[۲۹۷] خرج عبدالله بن معاویة بن عبدالله بن جعفر بن أبی‌طالب علی بنی مروان سنة ۱۲۷ فی الری بخراسان، ثم استسلم لأبی مسلم بعد اذ ظفر الأخیر بجیوش بنی مروان، و کتب الیه یستعطفه بقوله: «من الأسیر بین یدیه، بلا ذنب الیه و لا خلاف علیه، فان الناس من حوضک رواء و نحن منه ظماء، رزقنا الله منک التحنن...، فانک أمین مستودع ورائد مصطنع، و السلام علیکم و رحمة الله» و لم یطلقه أبومسلم، بل أورده حتفه، و قیل: سمه. (منه).

[۲۹۸] هو حفص بن سلیمان الهمدانی الخلال؛ أبوسلمة، أول من لقب بالوزارة فی الاسلام، کانت اقامته قبل ذلک فی الکوفة، و أنفق أموالا کثیرة فی سبیل الدعوة العباسیة، کان یحمل کتب ابراهیم الامام ابن‌محمد الی النقباء فی خراسان. استوزه السفاح و کان یستمتع بحدیثه، اغتاله أشخاص کمنوا له لیلا فقطعوه بأسیافهم سنة ۱۳۲ ه. (الأعلام: ج ۲ ص ۲۶۴).

[۲۹۹] عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی‌طالب الهاشمی القرشی؛ أبومحمد، تابعی من أهل المدینة، قال الطبری: کان ذا عارضة و هیبة و لسان و شرف، حبسه المنصور عدة سنوات من أجل ابنیه محمد و ابراهیم، و نقله الی الکوفة فمات سجینا فیها سنة ۱۴۵. (الأعلام: ج ۴ ص ۷۸).

[۳۰۰] هو عمر الأشرف بن علی بن الحسین بن علی بن أبی‌طالب، قال الشیخ المفید: کان فاضلا جلیلا، و ولی صدقات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و صدقات أمیرالمؤمنین، و کان ورعا سخیا. و انما سمی بالأشرف فی قبال عمر الأطرف ابن‌أمیرالمؤمنین علیه‌السلام، فقد کان أشرف منه لأن فضیلة الثانی من طرف واحد و هو طرف أبیه أمیرالمؤمنین، و کان عمر الأشرف یروی عن الامام الصادق، قال عنه الباقر علیه‌السلام. و أما عمر فهو عینی التی بها أری. (منتهی الآمال: ج ۲ ص ۶۹).

[۳۰۱] هو محمد بن عبدالرحمان بن أسلم.

[۳۰۲] أعیان الشیعة: ج ۱ ص ۶۶۵، أنصار الحسین لمحمد مهدی شمس الدین: ص ۲۰۹، الفرج بعد الشدة للقاضی التنوخی: ج ۲ ص ۳۴۹، عمدة الطالب لابن عنبة ص ۱۰۲، ینابیع المودة: ج ۳ ص ۱۶۱.

[۳۰۳] مروج الذهب للمسعودی: ج ۳ ص ۱۸۴، الآداب السلطانیة: ص ۱۳۷.

[۳۰۴] هو سدیر بن حکیم بن صهیب الصیرفی، یکنی أباالفضل، من الکوفة، مولی، من أصحاب السجاد علیه‌السلام، وعد فی أصحاب الباقر و الصادق علیه‌السلام. قال الامام الصادق علیه‌السلام: «ان الله اذا أحب عبدا غته بالبلاء غتا، و انا و ایاکم یا سدیر نصبح به و نمسی» الکافی: ج ۲ ح ۶ کتاب الایمان و الکفر. (معجم رجال الحدیث للخوئی: ج ۹ ص ۳۷).

[۳۰۵] الکافی: ج ۲ ص ۲۴۳.

[۳۰۶] هشام بن الحکم الشیبانی بالولاء، الکوفی؛ أبومحمد، متکلم مناظر، کان شیخ الامامیة فی وقته، ولد بالکوفة، و نشأ بواسط، و سکن بغداد، و انقطع الی یحیی بن خالد البرمکی، فکان القیم بمجالس کلامه و نظره. صنف کتبا منها: الامامة، القدر، الشیخ و الغلام،... الخ. و لما حدثت نکبة البرامکة استتر، و توفی علی أثرها بالکوفة سنة ۱۹۰ ه، و یقال: عاش الی خلافة المأمون (الأعلام: ج ۸ ص ۸۴).

[۳۰۷] تحف العقول: ص ۳۸۹، بحارالانوار: ج ۱ ص ۱۴۱ و ج ۷۵ ص ۳۰۳، نهج السعادة: ج ۷ ص ۳۴۶،الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ج ۲ ص ۱۰۸.

[۳۰۸] ابراهیم بن محمد بن علی بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، زعیم الدعوة العباسیة قبل ظهورها، أوصی له أبوه بالامامة، فکان شیعتهم یختلفون الیه و یکاتبونه من خراسان و غیرها، و تأتیه کتبهم، وانتشرت دعوته، و هو الذی وجه أبامسلم الخراسانی والیا علی دعاته و شیعته فی خراسان، فکان من أبی‌مسلم أن حارب ولاة بنی أمیة و سیطر علی البلاد، ثم ظهر أمر ابراهیم و علم به مروان بن محمد آخر خلفاء بنی مروان، فقبض علیه و زجه فی السجن بحران، ثم قتله فی حبسه سنة ۱۳۱ ه. (الأعلام: ج ۱ ص ۵۸).

[۳۰۹] هو صالح بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمى، الأمير، عم السفاح و المنصور، و أول من ولى مصر من قبل الخلفاء العباسيين، تعقب مروان بن محمد لما فر من الشام، وقتله سنة ۱۳۲ ه، فولاه السفاح مصر، ففتك بالكثير من أشياع بنى أمية، و هو الذى كسر الروم فى وقائع مرج دابق، و كانوا نحو مائة ألف، و كان شجاعا حازما، توفى بقنصرين سنة ۱۵۱ ه. (الأعلام: ج ۲ ص ۱۹۲ - ۱۹۳).

[۳۱۰] هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى‌طالب؛ أبوعبدالله، الملقب بالأرقط و بالمهدى و بالنفس الزكية، أحد الأمراء الأشراف من الطالبيين، ولد بالمدينة سنة ۹۳ ه، و كان يقال له: صريح قريش، كان غزير العلم، و فيه شجاعة و حزم و سخاء، لما انحلت الدولة الأموية بايعه بنو هاشم سرا، فلما قامت الدولة العباسية لم يبايع السفاح و توارى، فطلبه المنصور و قبض على أبيه و اثنى عشر من أهل بيته و عذبهم، فماتوا بحبسه بعد سبع سنين، فلما علم محمد بموت أبيه خرج ثائرا، فغلب على مدن كثيرة، ثم حدثت بينه و بين جيش المنصور وقعة على أبواب المدينة، قتل بيده سبعين فارسا حتى قتل سنة ۱۴۵ ه. (الأعلام: ج ۶ ص ۲۲۰ - ۲۲۱).

[۳۱۱] و هو ابراهيم بن عبدالله، المعروف بقتيل باخمرى، و كان جاريا على مشاكلة أخيه محمد فى الدين و العلم و الشجاعة و الشدة و الثورة على الظلم، بايعه أربعة آلاف مقاتل، فاستولى على البصرة و هزم المنصور منها الى الكوفة، و استولى على بلاد كثيرة، و كانت بينه و بين المنصور وقائع شديدة انتهت باستشهاده. (مقاتل الطالبيين: ص ۲۱۰ - ۲۵۶) بتصرف.

[۳۱۲] محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، و هو الملقب بالديباج، سبط الامام الحسين عليه‌السلام من ابنته فاطمة، كما ذكر الذهبى فى «من له رواية فى كتب السنة»: ج ۲ ص ۱۸۹، كان دائم الرواية عن أمه فاطمة.

[۳۱۳] مقاتل الطالبيين: ص ۲۳۹.

[۳۱۴] و ليس فى نص الروايتين بيعة من جعفر الصادق لعبدالله أو لابنه محمد كما و هم البعض، و انما فيهما تفضيل للأب على الابن مع رفض البيعة. (منه).

[۳۱۵] و فى رواية أخرى أنه أضاف: «و الله ما أطلعك الله على غيبه». (منه).

[۳۱۶] و هو ابن أبى‌ثابت عبدالعزيز بن عمران الزهرى، صاحب كتاب الاحلاف (الفهرست: ۱۲).

[۳۱۷] الرواية كاملة فى مقاتل الطالبيين: ص ۱۴۰ - ۱۴۲، ارشاد المفيد: ج ۲ ص ۱۹۲، و نقلها أيضا السيد مرتضى العسكرى فى معالم المدرستين: ج ۳ ص ۳۲۵، و راجع كشف الغمة: ج ۲ ص ۳۸۶ - ۳۸۷، ومدينة المعاجز لهاشم البحرانى: ج ۵ ص ۲۹۲، و بحارالانوار ج ۴۶ ص ۱۸۹ و ج ۴۷ ص ۲۷۸، و معجم أحاديث المهدى للعاملى: ج ۳ ص ۴۳۲، و تفسير مجمع البيان الطبرسى: ج ۵ ص ۳۵۲، و أعلام الورى للطبرسى: ج ۱ ص ۵۲۷.

[۳۱۸] عمرو بن عبيد بن باب التيمى بالولاء؛ أبوعثمان البصرى، شيخ المعتزلة فى عصره و فقيهها، و أحد الزهاد المشهورين، قال فيه المنصور: كلكم طالب صيد، غير عمرو بن عبيد. له خطب و كتب و رسائل كثيرة. توفى بمران قرب مكة سنة ۱۴۴ ه، و قد رثاه المنصور. (الأعلام: ج ۵ ص ۸۱).

[۳۱۹] ان أول كتاب - فى الحديث - ألف فى الاسلام كتاب على عليه‌السلام، أملاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و خطه عليه عليه‌السلام على صحيفة، فيها كل حلال و حرام. (مقدمة كتاب الكافى، للدكتور حسين على محفوظ) و كان الأئمة ينقلون عنه بقولهم: «وجدنا فى كتاب على».

[۳۲۰] اعلام الورى: ج ۱ ص ۵۲۸، مقاتل الطالبيين: ص ۲۰۶، بحارالأنوار: ح ۴۷ ص ۲۸۷، الارشاد: ص ۲۷۷، نفس الرحمان فى فضائل سلمان للطبرسى: ص ۳۰۱، كشف الغمة: ج ۲ ص ۳۸۵.

[۳۲۱] تاريخ بغداد: ج ۱۰ ص ۵۵، تاريخ دمشق: ج ۳۲ ص ۳۰۷ و ج ۳۵ ص ۴۴۹، سير أعلام النبلاء: ج ۷ ص ۸۳، تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۳۶۴.

[۳۲۲] محمد بن علی بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمی القرشی، أول من قام بالدعوة العباسیة، و هو والد المنصور و السفاح، ولی امامة الهاشمیین سرا فی أواخر الدولة الأمویة، عمل سرا لجمع الأموال من الأخماس والزکوات لدفعها الی الدعاة الی الدعوة العباسیة، مات بالشراة سنة ۱۲۵ ه عن عمر یناهز ۶۳ سنة (الأعلام: ج ۶ ص ۲۷۱).

[۳۲۳] تاریخ الطبری: حوادث سنة ۱۰۰ و ۱۲۰ و ۱۲۶، تاریخ الیعقوبی: ج ۳ ص ۷۲، ذیل المذیل: ص ۹۸، تاریخ ابن‌خلدون: ج ۳ ص ۱۷۲، و فیات الأعیان: ج ۱ ص ۴۵۴، الکامل لابن الأثیر: ج ۵ ص ۱۷ و ۲۰ و ۴۳ و ۵۱ و ۵۳ و ۶۹ و ۷۲ و ۸۰ و ۹۶ و ۱۰۱، تاریخ الاسلام للذهبی: ج ۵ ص ۱۳۳.

[۳۲۴] عبدالله بن محمد بن الحنفیة، یکنی أباهاشم، و أمه أمولد، و کان صاحب علم و روایة، ثقة، قلیل الحدیث، کانت الشیعة یلقونه و یتولونه، تعلم واصل بن عطاء علی یدیه. (الطبقات الکبری: ج ۵ ص ۳۲۸).

[۳۲۵] التنبیه و الأشراف للمسعودی: ص ۲۹۲.

[۳۲۶] سلیمان بن عبدالملک بن مروان، أبوأیوب، الخلیفة الأموی، ولد فی دمشق سنة ۵۴ ه، و ولی الخلافة یوم وفاة أخیه الولید سنة ۹۶ ه، فأطلق الأسری، و أخلی السجون، و عفا من المجرمین و أحسن الی الناس، حاصر القسطنطینیة و فتح جرجان و طبرستان، توفی فی دابق سنة ۹۹ ه. (الأعلام: ج ۳ ص ۱۳۰).

[۳۲۷] هی بلد من أرض الشراة من أعمال عمان فی أطراف الشام، و هی القریة التی أهداها عبدالملک بن مروان لعلی بن عبدالله بن العباس لترضیته، فکانت منازل بنی العباس. (معجم البلدان: ج ۲ ص ۳۰۷، الامامة و السیاسة: ج ۳ ص ۱۴۹).

[۳۲۸] هی خولة بنت جعفر بن قیس، من بنی حنیفة، و هی من سبی أهل الردة، قیل:اشتراها أسامة بن زید و باعها من علی بن أبی‌طالب، فلما عرف الامام صورة حالها أعتقها و تزوجها و مهرها. (عمدة الطالب: ص ۳۲۳).

[۳۲۹] وسائل الشیعة: ج ۱۲ ص ۱۲۴ و ج ۸ ص ۴۸۶، الأمالی للطوسی: ص ۲۷۹، بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۱۷۶ و ج ۷۲ ص ۳۴۱، مستدرک سفینة البحار: ج ۶ ص ۲۵۷.

[۳۳۰] أی المنصور العباسی.

[۳۳۱] تاریخ دمشق: ج ۳۲ ص ۳۳۱، سیر أعلام النبلاء: ج ۷ ص ۸۵.

[۳۳۲] عبدالله بن علی بن عبدالله بن العباس الهاشمی، أمیر، و هو عم الخلیفة المنصور، و هو الذی هزم مروان ابن‌محمد بالزاب، و تبعه الی دمشق و فتحها، و هدم سورها، و قتل من أعیان أمیة ۸۰ رجلا بأرض الرملة، و مهد دمشق لدخول السفاح، و ظل أمیرا علیها مدة خلافته، فلما ولی المنصور خرج عبدالله علیه و دعا الی نفسه، فانتدب المنصور أبامسلم الخراسانی لاخضاعه، فقاتله، و هرب و اختفی، ثم صار الی البصرة، فآمنه المنصور و استسلم، و حبس فی بغداد، و قتل فی حبسه سنة ۱۴۷ ه. (الأعلام: ج ۴ ص ۱۰۴).

[۳۳۳] هو یزید بن عمر بن هبیرة، أبوخالد،من بنی فزارة، أمیر،قائد، من ولاة الدولة الأمویة، و لما استفحل أمر الدعوة العباسیة فی أیام امارته قاتل أشیاعها مدة، و تغلبت جیوش خراسان علی جیوشه، فرحل الی واسط و تحصن بها، فوجه السفاح أخاه المنصور الی حربه، فمکث المنصور مدة یقاتله حتی أعیاه أمره، فکتب الیه بالأمان و الصلح، و أمضی السفاح الکتاب، فرضی ابن‌هبیرة و أطاع، و أقام بواسط، و نقض السفاح عهده له و بعث الیه من قتله بقصر واسط سنة ۱۳۲ ه. (الأعلام: ج ۸ ص ۱۸۵).

[۳۳۴] تاریخ ابن‌خلدون: ج ۴ ص ۵ و لکن فیه بلفظ: «أی الأمانات».

[۳۳۵] الأرض المسبعة: أی ذات سباع (العین: ج ۱ ص ۳۴۵).

[۳۳۶] قال عنه ابن‌ماکولا فی اکمال الکمال: ج ۶ ص ۱۷۷: انه کوفی.

[۳۳۷] مقاتل الطالبیین: ص ۱۷۰، و فیه: «حبسنی بضع عشرة سنة».

[۳۳۸] مقاتل الطالبیین: ص ۱۵۱، الاحتجاج: ج ۱ ص ۱۵۴، عمدة الطالب: ص ۱۰۴، تاریخ الطبری: ج ۶ ص ۱۷۵، تاریخ ابن‌خلدون:

ج ۳ ص ۱۸۹.

[۳۳۹] هو رباح بن عثمان بن حسان المرى أو المزنى، تولى المدينة فى رمضان ۱۴۴ ه، و هو الذى حبس بنى الحسن و قيدهم. (تاريخ ابن‌خلدون: ج ۳ ص ۱۸۹).

[۳۴۰] تاريخ خليفة بن خياط: ص ۳۴۰، تاريخ دمشق: ج ۲۷ ص ۳۸۸، البداية و النهاية: ج ۱۰ ص ۸۶، تاريخ ابن‌خلدون: ج ۳ ص ۱۸۸ و ۲۰۱.

[۳۴۱] مقاتل الطالبيين: ص ۱۴۹، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۰۵، تاريخ الطبرى، ج ۶ ص ۱۷۴.

[۳۴۲] مروج الذهب: ج ۳ ص ۳۱۰، مقاتل الطالبيين: ص ۱۵۰، تاريخ الطبرى: ج ۶ ص ۱۷۶.

[۳۴۳] مقاتل الطالبيين: ص ۱۵۰.

[۳۴۴] هو أبوبكر عبدالله بن يزيد المعروف بابن هرمز، المتوفى سنة ۱۴۸، و قد روى عن مالك أنه قال: كنت آتى ابن‌هرمز من بكرة، فما أخرج من بيته حتى الليل. و لم يؤرخ له فى كتب الطبقات، غير أن قدامة بن محمد يروى: «خرج ابن‌هرمز و محمد بن عجلان مع محمد، فلما حضر القتال تقلد كل واحد منهما قوسا، قال: فظننا أنهما أرادا أن يريا الناس أنهما قد صلحا لذلك». (كتاب الموطأ: ج ۱ ص ۲۰).

[۳۴۵] محمد بن عجلان المدنى، مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشى، سمع أباه و عكرمة، و روى عنه الثورى و مالك بن أنس (التاريخ الكبير: ج ۱ ص ۱۹۶).

[۳۴۶] أبوبكر بن عبدالله بن محمد بن أبى‌سبرة بن أبى‌رهم، الفقيه الكبير، قاضى العراق. و كان جد أبيه (أبوسبرة) بدريا، من السابقين المهاجرين، ولاه المنصور القضاء، مات سنة ۱۶۲ ه (سير أعلام النبلاء: ج ۷ ص ۳۳۰).

[۳۴۷] عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدنى، ضعيف. و قال الذهبى فى الميزان: صدوق، فى حفظه شىء، و اختلفوا فيه. (تحفة الأحوذى: ج ۱ ص ۴۴۲).

[۳۴۸] قال يحيى بن مسكين: ما رأيت أحدا قط أكثر صلاة من مصعب بن ثابت، كان يصلى فى كل يوم و ليلة ألف ركعة، و يصوم الدهر، و كان أبلغ أهل زمانه (سير أعلام النبلاء: ج ۷ ص ۲۹) و هو ابن‌عبدالله بن الزبير بن العوام. و رغم ذلك فقد ضعفوه فى رواية الحديث، الا ابن‌حبان فقد وثقه. (مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۲۹۹).

[۳۴۹] هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحى الحميرى؛ أبوعبدالله، امام دار الهجرة، و أحد الائمة الأربعة عند أهل السنة، و اليه تنسب المالكية، ولد فى المدينة سنة ۹۳ ه، و توفى فيها سنة ۱۷۹ ه. كان صلبا فى دينه، سأله المنصور أن يضع كتابا للناس يحملهم على العمل به، فصنف (الموطأ). (الأعلام: ج ۵ ص ۲۵۷).

[۳۵۰] روى ابن‌خلدون فى تاريخه: ج ۳ ص ۱۹۰: «واستفتى أهل المدينة مالكا فى الخروج مع محمد و قالوا: فى أعناقنا بيعة المنصور، فقال: انما بايعتم مكرهين، فتسارع الناس الى محمد، ولزم مالك بيته».

[۳۵۱] مالك بن أنس - عبد الحليم الجندى - طبعة دار المعارف: ص ۲۳۸، حيث تفصيل الواقعة. (منه).

[۳۵۲] لعله موسى بن جعفر الملقب بالكاظم عليه‌السلام، الامام السابع: لأنه لم يعرف من أولاد الامام الصادق عليه‌السلام باسم موسى غيره.

[۳۵۳] هو عبدالله بن جعفر بن محمد، و كان اكبر أولاد الامام الصادق بعد اسماعيل، و لم تكن له عند أبيه منزلة و لا مكانة كبيرة، و اتهم بمخالفة أبيه فى اعتقاده، و قيل: كان يخالط و يصاحب الحشوية، و يميل الى المرجئة. ادعى الامامة بعد أبيه، و حجته على ذلك أنه اكبر أولاد أبيه، و لذا تابعه جمع من أتباع الامام الصادق عليه‌السلام لكنهم تركوه بعد ما اختبروه، و رجعوا الى الامام موسى الكاظم عليه‌السلام. و يعد عبدالله مؤسس الفطحية، و سمى بالأفطح لأن باطن قدميه غير مقعر. (منتهى الآمال: ج ۲ ص ۲۵۱).

[۳۵۴] مقاتل الطالبيين: ص ۱۷۰.

[۳۵۵] المصدر السابق.

[۳۵۶] عيسى بن موسى بن محمد العباسى؛ أبوموسى، أمير، من الولاة القادة، و هو ابن‌أخى السفاح، كان يقال له: «شيخ الدولة»، ولاه السفاح الكوفة سنة ۱۳۲ ه، و جعله ولى عهد المنصور، فاستنزله المنصور عن ولاية عهده سنة ۱۴۷ ه، و عزله من الكوفة، و استرضاه بمال وفير، و جعل له ولاية عهد ابنه المهدى، فلما ولى المهدى خلعه، فأقام بالكوفة الى أن توفى سنة ۱۶۷ ه. (الأعلام: ج ۵ ص ۱۰۹).

[۳۵۷] كان صاحب فقه و أدب، سأل عن صاحب له فقيل: تركناه يريد أن يموت، فضحك قوم، فقال: لقد ضحكتم منها عربية! قال عز و جل: (فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه) يعنى: يكاد أن ينقض، فوثب أبوعمرو بن العلاء فقبل رأسه و قال: لا نزال و الله بخير مادام مثلك فينا، و أبوعمرو من أئمة اللغة الأولين. (منه).

[۳۵۸] باخمرى: قرية تقارب الكوفة على ستة عشر فرسخا. (البحار: ج ۴۷ ص ۲۹۶).

[۳۵۹] نقل فقهاء و علماء الشيعة الحديث المروى فى عين أبى‌زياد و ما فيه من دلالة على غصبية: عن جميل بن صالح قال: أرادوا بيع تمر عين أبى‌زياد، فأردت أن أشتريه، ثم قلت: حتى استأمر أباعبدالله عليه‌السلام، فأمرت معاذا فسأله، فقال: قل له: يشتريه، فانه ان لم يشتره اشتراه غيره». راجع: الكافى: ج ۵ ص ۲۲۹، تهذيب الأحكام للشيخ الطوسى: ج ۶ ص ۳۷۵، رسائل الكركى: ج ۱ ص ۲۷۲، مجمع الفائدة للأردبيلى: ج ۸ ص ۱۰۰، كفاية الأحكام للسبزوارى: ص ۷۸، الحدائق الناضرة: ج ۱۸ ص ۲۴۷.

[۳۶۰] روى أبوالفرج فى المقاتل: ص ۱۸۴ عن مولى أبى‌جعفر قال: «أرسلنى جعفر بن محمد انظر ما يصنعون، فجئته فأخبرته أن محمدا قتل، و أن عيسى قبض على عين أبى‌زياد، فأبلس طويلا، ثم قال: ما يدعو عيسى الى أن يسبنا و يقطع أرحامنا، فوالله لا يذوق هو ولا ولده منها شيئا أبدا». و كذا فى البحار: ج ۴۷ ص ۳۰۵. و ذكر أن الامام الصادق لقى المنصور فقال له: «أردد على عين أبى زياد آكل من سعفها» و هذا يعنى أن الامام كان يقتات منها.

[۳۶۱] هو عبدالله بن المقنع، من أئمة الكتاب، و أول من عنى فى الاسلام بترجمة كتب المنطق، أصله من الفرس، ولد فى العراق سنة ۱۰۶ مجوسيا مزدكيا، و أسلم على يد عيسى بن على (عم السفاح) و ولى كتابة الديوان للمنصور. اتهم بالزندقة فقتله سفيان بن معاوية المهلبى أمير البصرة سنة ۱۴۷ ه. (الأعلام: ج ۴ ص ۱۴۰).

[۳۶۲] الأمالى للسيد المرتضى: ج ۱ ص ۹۴.

[۳۶۳] أعيان الشيعة: ج ۲ ص ۱۸، جهاد الشيعة: ص ۱۹۸، المناقب: ج ۳ ص ۳۵۸، نزهة الجليس: ۵۶ – ۵۷، الفرج بعد الشدة للقاضى التنوخى: ج ۱ ص ۷۰، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۱۲، مقاتل الطالبيين: ص ۲۳۴، شجرة طوبى: ج ۲ ص ۳۷۸.

[۳۶۴] المصادر السابقة.

[۳۶۵] من باب التقية، لا من باب القناعة بذلك.

[۳۶۶] الصحيح: «قد كان قلبه» و لا تخلو الكتب من الأخطاء المطبعية.

[۳۶۷] لا مطلق القضاء، بل يراد منه القضاء غير المحتوم.

[۳۶۸] هذا ابن‌أبى‌الحديد قد أرجع علم المذاهب الأربعة اليه فى الفقه (شرح النهج: ج ۱ ص ۶). يقول الشيخ محمد حسين المظفر فى كتابه «الامام الصادق»: ج ۱ ص ۱۳۵: «قد بلغ من عرفوه، ممن استقى منه العلم أربعة آلاف أو يزيدون» و قال فى ص ۱۴۰: «و لقد ذكر أرباب الرجال أن أبان بن تغلب وحده روى عنه ثلاثين ألف حديث، و محمد بن مسلم ستة عشر ألف حديث، و لا تسل عن مقدار ما رواه جابر الجعفى....». و قال أبوالحسن الوشاء: «أدركت فى مسجد الكوفة تسعمائة شيخ، كلهم يقول: حدثنى جعفر بن محمد».

[۳۶۹] شيخ الجبل هو الحسن بن الصباح بن على الاسماعيلى، داهية، شجاع، عالم بالهندسة والحساب و النجوم، كان مقدم الاسماعيلية

فی اصبهان، و رحل منها و قدم مصر، و أکرمه المستنصر الفاطمی و أعطاه مالا، و أمره أن یدعو الناس الی امامته، ففعل ذلک، و استولی علی قلعة الموت من نواحی قزوین، و استقر فیها الی أن توفی سنة ۵۱۸ ه و یسمی الأوربیون أصحاب الحسن هذا «أساسان» Assasstns و هی فرقة من الاسماعیلیة برزت فی الحروب الصلیبیة، و أن کلمة «أساسان» أصلها: حشاشون. و أنشأ علی بن نزار بن الحاکم بأمر الله منصور العبیدی الفاطمی، أول ائمة الاسماعیلیة النزاریة فی قلعة الموت «فرقة الفدائیة» للاغتیال. (الأعلام: ج ۲ ص ۱۹۴ و ج ۵ ص ۲۹).

[۳۷۰] تاریخ الطبری: ج ۶ ص ۲۶۳، و ذکره أیضا تاریخ ابن‌خلدون: ج ۳ ص ۱۹۶، و البدایة و النهایة: ج ۱۰ ص ۱۰۱، و تاریخ الیعقوبی: ج ۲ ص ۳۷۹، و لکن بتغییر طفیف ببعض العبارات.

[۳۷۱] عیسی بن رؤبة الطفاوی ورد ذکره بهذا اللقب فقط فی کتاب أخبار الدولة العباسیة لمؤلف مجهول، و لم نقف علیه فی کتب التراجم.

[۳۷۲] مقاتل الطالبیین: ص ۲۳۴.

[۳۷۳] و هو الحسین ذو العبرة، و یکنی أباعبدالله، و هو من أصحاب الصادق علیه‌السلام، قتل أبوه و هو صغیر فرباه جعفر بن محمد، فأعقب، عمی فی آخر حیاته، زوج ابنته من محمد المهدی بن المنصور العباسی، توفی سنة ۱۳۵ ه. (عمدة الطالب: ص ۱۴۱).

[۳۷۴] عیسی بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی‌طالب، ثائر، من کبار الطالبیین، کنیته: أبویحیی، و یلقب بموتم الأشبال، قتل لبوة، فقیل له: أیتمت أشبالها، فقال: نعم أنا موتم الأشبال. ولد فی المدینة، و صحب (النفس الزکیة) و أخاه ابراهیم، و ثار مع «محمد» علی میمنته، و أوصی له بالأمر بعد أخیه ابراهیم، و لما لم یجد ما ینهض بالأمر ترکهم و توارى، و لم یجد المنصور فی طلبه، فعاش بقیة حیاته متواریا الی أن توفی سنة ۱۶۸ ه. (الأعلام: ج ۵ ص ۱۰۲).

[۳۷۵] مقاتل الطالبیین ص ۲۲۳، و نقل عنه أیضا السید علی الشهرستانی فی کفایة وضوء النبی: ج ۱ ص ۳۰۹.

[۳۷۶] تحف العقول للحرانی: ص ۳۲۱، البحار: ج ۷۵ ص ۲۳۵، مستدرک سفینة البحار: ج ۶ ص ۴۹۹، میزان الحکمة: ج ۱ ص ۲۸۸. و «الهمج» بالتحریک: السفلة و الحمقی و الرعاع من الناس، یقال: قوم همج، أی: لا خیر فیهم.

[۳۷۷] راجع جهاد الشیعة للدکتورة سمیرة اللیثی: ص ۲۰۶، حیث نقلت هذا العبارة عن الامام، و علقت قائلة: هذه العبارات لها مغزاها، فهی موجهة الی الخلفاء العباسیین الذین أقدموا علی قتال أبناء عمهم العلویین...» أقول: لم أجد هذه المقالة فی کتب الشیعة فضلا عن أهل السنة. و مع فرض صحة ورودها، فانها انما تکون فی مقام التقیة أولا، والحث علی حفظ هذا النسل الطاهر من أبناء علی ثانیا، لأن بنی العباس انما حصلوا علی ملکهم بشعار «الرض لآل محمد».

[۳۷۸] مستدرک الوسائل: ج ۱۲ ص ۳۰۷ و ج ۱۳ ص ۱۲۸، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۸۴، درر الأخبار: ص ۳۵۰، کشف الغمة: ج ۲ ص ۴۲۷، شرح الحقاق الحق: ج ۱۹ ص ۵۳۰ و ج ۲۸ ص ۵۳۰ و ص ۳۹۸ و ۴۶۶، النظام السیاسی فی الاسلام: ص ۱۰۶، الامام الصادق لمحمد أبوزهرة: ص ۱۳۹، العقد الفرید: ج ۲ ص ۸۰، کشف الغمة فی أموال الصادق لابن حمدون: ج ۲ ص ۲۰۸، الامام الصادق لأسد حیدر: ج ۳ ص ۲۰.

[۳۷۹] سفیان بن سعید بن مسروق الثوری، کان سید أهل زمانه فی علوم الدین و التقوی، راوده المنصور علی أن یلی الحکم فأبی، و طلبه المهدی فتواری و انتقل الی البصرة، و مات فیها مستخفیا سنة ۱۶۱ ه. له «الجامع الکبیر» و «الجامع الصغیر» فی الحدیث. (الأعلام: ج ۳ ص ۱۰۴).

[۳۸۰] ذکرها محمد بیومی مهران فی کتابه: «الامامة و أهل البیت»: ج ۱ ص ۱۱۷.

[۳۸۱] یروی مالک أنه استدعاه، فدخل فوجد عنده ابن أبی‌ذؤیب (۱۵۹) و القاضی ابن‌سمعان، فسأل مالکا عن حکمه (حکم المنصور) هو عدل أم جور؟ فاستعفاه مالک من الجواب، فسأل ابن‌سمعان عن حکمه فأثنی علیه، فسأل ابن أبی‌ذؤیب فأجاب: أنت

والله عندى شر الرجال، استأثرت بمال الله و رسوله، و سهم ذوى القربى و اليتامى و المساكين، و أهلكت الضعيف و أتعبت القوى، و أمسكت أموالهم، فما حجتك غدا بين يدى الله، قال المنصور: ويحك، ما تقول؟! قال: رأيت أسيافا، و انما هو الموت و لا بد منه، عاجله خير من آجله. قال مالك: ثم خرجا و جلست، فقال المنصور: أجد رائحة الحنوط عليك؟ قلت: أجل لما نمى اليك عنى ما نمى و جاءنى رسولك ظننت أنه القتل، قال: أو ما ترانى أسعى فى أود الاسلام و اعزاز الدين عائذا بالله؟ يا أباعبدالله، انصرف الى مصرك راشدا مهديا، و ان أحببت ما عندنا فنحن ممن لا يؤثر عليك أحدا، قلت: ان يجبرنى على ذلك أميرالمؤمنين فسمعا و طاعة، و ان يخيرنى اخترت العافية، قال: انصرف الى أهلك معافى مكلوءا. فلما أصبحنا أمر بصرر دنانير فى كل صرة خمسة آلاف درهم، ثم دعا برجل من شرطته فقال له: تدفع الى كل رجل منهم صرة، أما مالك ان أخذها فبسبيله، و ان ردها عليك فلا جناح عليه..و ان كان ابن‌سمعان ردها فأتنى برأسه، و ان أخذها فهى عافيته. و ان أخذها ابن أبى‌ذؤيب فأتنى برأسه، و ان ردها عليك فسبيله. قال مالك: أما ابن‌سمعان فأخذها و سلم، و أما ابن أبى‌ذؤيب فردها و سلم، و أما أنا فكنت و الله محتاجا اليها فأخذتها، ثم رحل أبوجعفر متوجها الى العراق. و روى مالك: أنه استدعاه يوما و عبيدالله بن طاوس بن كيسان، و كان طاوس فقيه اليمن حتى مات فى سنة ۱۰۶) طاوس بن كيسان تلميذ ابن‌عباس جد أبى‌جعفر) قال أبوجعفر: حدثنى حديث أبيك، قال عبيدالله: حدثنى أبى: أن أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل أشركه الله فى سلطانه فأدخل عليه الجور فى حكمه، قال مالك: فضممت ثيابى خوفا من أن يصيبنى دمه، فقال المنصور: ناولنى هذه الدواة، ثلاث مرات، فلم يفعل، قال أبوجعفر: لم لا تناولنى؟ قال: أخاف أن تكتب بها معصية فأكون قد شاركتك فيها، قال: قوما عنى، ذلك ما كنا نبغى، قال مالك: فمازلت أعرف لابن طاوس فضله منذ ذلك اليوم. ويروى الامام الشافعى حول أساطين جامع عمرو عن عمه محمد بن على بن شافع مثل ذلك، عندما قال له ابن أبى‌ذؤيب: أخذت المال من غير حله و جعلته فى غير أهله، و أن المنصور رد عليه بقوله: والله لولا- أنا لأخذت أبناء الفرس و الروم و الديلم هذا المكان منك، فوالله لولا- أنى أعلم أنك صادق لقتلتك. أما عمرو بن عبيد فكان أبوجعفر المنصور يستقبله بالترحاب، و ينشد فى نزاهته الشعر: «كلكم يمشى رويد، كلكم طالب صيد، غير عمرو بن عبيد» و هو زعيم المعتزلة الذين يطلقون ألسنتهم فى الملوك و الصحابة، دخل عليه فقال له: ان الله أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك ببعضها، و اذكر ليلة تتمخض عن يوم لا- ليلة بعده، قال الربيع بن يونس حاجب المنصور: يا عمرو، غممت أميرالمؤمنين، قال عمرو للمنصور: ان هذا صحبك عشرين سنة، لم ير لك عليه أن ينصحك يوما واحدا، و ما عمل وراء بابك بشيء من كتاب الله و لا سنة نبيه، قال أبوجعفر المنصور: فما أصنع، قلت لك: خاتمى فى يدك فتعال و أصحابك فاكفنى؟ قال عمرو: لا، ادعنا بعد لك، تسخ أنفسنا بعونك، ببابك ألف مظلمة اردد منها شيئا نعلم أنك صادق. و لما مات عمرو كان أول واحد من الرعية، و آخر واحد، ينظم فى رثائه الخليفة شعرا، و من أبياته: و اذا الرجال تنازعوا فى شبهة وصل الحديث بحجة و بيان و لو أن هذا الدهر أبقى صالحا أبقى لنا عمرا أبا عثمان والجاحظ من تعصبه لزعيمه يقول فيه: ان عبادته تفى بعبادة عامة الفقهاء و المحدثين. و ستبقى صلة المعتزلة بالدولة العباسية طويلا بعد وفاة عمرو و أبى‌جعفر، لأن المعتزلة يمدون الى بنى العباس سببا علميا و سببا سياسيا، قالوا: ان واصلا (و هو زعيمهم مع أخى زوجته عمرو بن عبيد) أخذ أصوله عن أبى‌هاشم (۹۸) عبدالله بن محمد بن الحنفية ابن‌على بن أبى‌طالب، و كان أبوهاشم قدريا مثلهم - ينفى القدر - و يضيفون: أن محمد بن على بن عبدالله بن عباس تعلم على أبى‌هاشم و تلقى منه الوصية بالامامة بعده دون بنى على بن أبى‌طالب، عندما أحس أبوهاشم بدنو أجله، اذ دس السم اليه سليمان بن عبدالملك. (منه).

[۳۸۲] راجع الامامة و السياسة: ج ۲ ص ۱۹۵.

[۳۸۳] لما استخلف أبوجعفر قصد اليه عبدالرحمان بن زياد بن أنعم المعافرى قادما من القيروان، و كان زميلا له فى عهد الطلب، فعرض عليه المقام ببغداد، و قال له: كيف رأيت ما وراء بابنا؟ فأجابه: رأيت ظلما فاشيا وأمرا قبيحا، قال: لعله فيما بعد من بابى، فأجابه: بل كلما قربت استفحل الأمر و غلظ، قال: ما يمنعك أن ترفع ذلك الينا و قولك مقبول عندنا؟ فأجابه: رأيت السلطان سوقا، و انما يرفع الى كل سوق ما ينفق فيها، قال: كأنك كرهت صحبتنا؟ فأجابه: ما يدرك المال و الشرف الا من صحبتكم، و لكنى تركت

عجوزا، و انى أحب مطالعتها. (منه).

[۳۸۴] يفضل أحمد بن حنبل ابن أبى‌ذؤيب على مالك؛ لمجاهرته بالحق فى وجه أبى‌جعفر. و تقدير الشافعى لابن أبى‌ذؤيب يتراءى فى رأى تلميذه أحمد، و فى رواية الشافعى عن عمه فى صدده. أما تقدير مالك فكان عن مشاهدة أو مشاركة. (منه).

[۳۸۵] الكافى للكلينى: ج ۷ ص ۴۱۱ ح ۱، من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۳ ح ۴، التهذيب: ج ۶ ص ۲۱۸ و ۲۱۹ ح ۵۱۵، الوسائل: ج ۱۸ ص ۲ ص ۱.

[۳۸۶] شرح نهج‌البلاغة: ج ۲۰ ص ۳۲۱.

[۳۸۷] هو زياد بن مروان أبوالفضل الانبارى القندى، مولى بنى هاشم، روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام، و وقف فى الرضا عليه‌السلام وعد من أركان الوقف. و قيل: ان سبب وقفه أنه كان قيما على أموال أبى‌الحسن، فلما مات وقف عليه لأجل المال الذى عنده. (بتصرف من معجم رجال الحديث للخوئى: ج ۱۸ ص ۳۲۶).

[۳۸۸] الأمالى للشيخ الطوسى: ص ۳۰۳، بحارالأنوار للمجلسى: ج ۷۲ ص ۳۴۱.

[۳۸۹] مقاتل الطالبيين: ص ۱۸۴، بحارالانوار: ج ۴۷ ص ۲۱۰، تاريخ الطبرى: ج ۶ ص ۲۲۵.

[۳۹۰] رزام مولى خالد بن عبدالله القسرى، و قيل: هو ورام أبوقيس، و يقال: أبوالقصر، و يقال: أبوالغصن، و قيل: أبوقعر (تاريخ مدينة دمشق: ج ۱۸ ص ۱۳۷).

[۳۹۱] تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ۱۸ ص ۱۳۶.

[۳۹۲] أبوالفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبدالله بن أبى‌فروة كيسان العباسى بالولاء، المعروف بالحاجب، من عظماء رجال البلاط العباسى، و كان يتشيع و يعتقد بامامة الامام الصادق عليه‌السلام، و كان حسن الاعتقاد، و كان وزيرا حازما عاقلا، اتخذه المنصور الدوانيقى حاجبا، و لما اطمأن من حزمه و حسن تدبيره استوزره و قدمه، ولم يزل يلى الوزارة حتى هلك المنصور، فقام بأخذ البيعة للمهدى العباسى، ولما ملك المهدى قدمه و جعله فى سدة الوزارة، و فى عهد الهادى العباسى تصدر للوزارة مدة، ثم أمر الهادى بقتله سنة ۱۷۰ ه، و كانت ولادته سنة ۱۱۱ ه. (أصحاب الامام الصادق: ج ۱ ص ۵۷۲).

[۳۹۳] عيون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۳۰۴ ح ۶۴، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۶۲ ح ۱، منتهى الآمال: ج ۳ ص ۲۳۱.

[۳۹۴] تاريخ الطبرى: ج ۶ ص ۳۴۳ - ۳۴۴.

[۳۹۵] هو ملك فرنسا، حكم وعمره أربع سنوات و نصف، بين ۱۶۶۱ م الى ۱۷۱۵، بعد أن انتظر أبواه ولادته عشرين سنة، حكم تحت شعار: «بالعمل نحكم» و اتسمت فترة حكمه بقوة القانون، و هو ملك مستبد، جسد المبدأ القائل: «الحق الالهى فى الحكم» و له جملة مشهورة: «الدولة هى أنا» (موسوعة السياسة: ج ۵ ص ۵۳۲).

[۳۹۶] الكامل فى التاريخ: ج ۶ ص ۱۲، من خطبة له فى عرفة، و لعله يريد أن يشير من خلال كلامه هذا الى الحديث: «من أهان سلطان الله فى الأرض أهانه الله» و هو حديث اسناده حسن، و هو فى مسند الطيالسى: ج ۲ ص ۱۶۷، و أحمد: ج ۵ ص ۴۲ و ۴۹، و سنن الترمذى: ج ص ح ۲۲۲۴ فى الفتن، و قال: هذا حديث حسن غريب.

[۳۹۷] هنرى الأول: ولد عام ۱۰۶۸ م، و توفى عام ۱۱۳۵ م، و حكم بين ۱۱۰۰ - ۱۱۳۵، و هو أصغر أبناء وليم الأول ملك انكلترا، حصل على التاج بالقيام بانقلاب أخرج أخاه روبرت الثانى فيه من الحكم. (موسوعة السياسة: ج ۷ ص ۱۵۲).

[۳۹۸] توماس بيكت: رئيس أساقفة كانتر بورى، كان بينه و بين هنرى الثانى صراع، حكم بين عام ۱۱۵۴ - ۱۱۸۹. و محور النزاع هو انفراد المحاكم الكنسية بمحاكمة رجال الدين ممن يتهمون باقتراف الجرائم. تبنى هنرى الثانى قوانين كلارندون عام ۱۱۴۶، التى سمحت لمثل هؤلاء بدخول المحاكم العلمائية. فاحتج بيكت و هرب الى فرنسا، و بعد عودته و استمراره فى الاصرار على الامتياز الكنسى قتل على يد أربعة فرسان فى كتدرائية كانتر بورى. (موسوعة السياسة: ج ۷ ص ۱۵۳).

[۳۹۹] يبدو أن المراد هو هنرى الثانى لا هنرى الأول، لأن هنر الأول قد مات عام ۱۱۳۵ م، و توماس بيكت مات عام ۱۱۸۹.

[۴۰۰] هنرى الثامن: ۱۴۹۱ م - ۱۵۴۷ م. حكم بين عام ۱۵۰۹ - ۱۵۴۷، و تزوج من أرملة أخيه «كاترين»، و كان قد انضم سنة ۱۵۲۲ الى الامبراطور شارل الخامس الاسبانى فى الحرب ضد فرنسا. منح لقب حامى الدين من أجل مقام ضد «لوثر» زعيم الاصلاح الدينى، و أصبح رئيسا أعلى للكنيسة الانكليزية، فانفصلت الكنيسة عن روما تماما، نشر التوراة باللغة الانكليزية، واستطاع توحيد المملكتين: انكلترا واسكتلندا، شهدت نهاية حكمه سيرا تدريجيا نحو البروتستانتية. (موسوعة السياسة: ج ۷ ص ۱۵۴).

[۴۰۱] توماس ولزى، كبير وزراء هنرى الثامن، كانت بيده السلطة الفعلية تقريبا، فى عهده ازدهرت انكلترا داخليا، عزل من منصبه بعد فشله فى تحقيق أمل هنرى الثامن بالزواج من «آن بولين» الذى عارضه البابا كليمنت السابع برفض طلاقه من «كاترين». (موسوعة السياسة: ج ۷ ص ۱۵۴).

[۴۰۲] توماس مور: ۱۴۴۷ م - ۱۵۳۵ م سياسى و قانونى و مفكر انكليزى، ولد فى لندن، و عين عضوا فى مجلس المحامين، ثم عضوا فى مجلس النواب، ثم مساعدا لحاكم لندن. و فى عام ۱۵۱۸ عين عضوا فى مجلس الملك الخاص، و أخيرا رئيس القضاء الأعلى فى المملكة عام ۱۵۲۹ - ۱۵۳۲. و منح لقب فارس عام ۱۵۲۱. كان زاهدا فى السلطة، فاستقال من القضاء الأعلى عام ۱۵۳۲، و رفض حضور حفلة تتويج الملكة (آن بولين) عام ۱۵۳۳، و الاعتراف بالملك هنرى الثامن رئيسا للكنيسة فى انكلترا عام ۱۵۳۴، فأعدم لذلك سنة عام ۱۵۳۵. (موسوعة السياسة: ج ۱ ص ۸۱۳).

[۴۰۳] العس: هو الطواف بالليل، و الاسم منه: عاس، و الجمع: عسس، و هم من يطوفون بالليل لحراسة الناس. (تاج العروس: ج ۴ ص ۱۹۰).

[۴۰۴] تاريخ الطبرى: ج ۶ ص ۳۱۳.

[۴۰۵] الكامل فى التاريخ: ج ۳ ص ۲۵۶.

[۴۰۶] الدانق: سدس درهم. (منه).

[۴۰۷] من أبيات قالها الفرزدق الشاعر فى حق الامام زين العابدين: ما قال لا قط الا فى تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعم راجع: كشف الغمة للأربلى: ج ۲ ص ۳۰۵، و ديوان الفرزدق.

[۴۰۸] كما روى عن عبدالرحمان بن أبى‌بكر، و قد خرجناه سابقا.

[۴۰۹] عبد العزيز بن مروان بن الحكم، عينه عبد الملك على مصر و أفريقية، و هو الذى بنى مدينة حلوان ضاحية الفسطاط بالقاهرة، و فيها عاش عمر بن عبدالعزيز زمانا، و جيوش أفريقية هى التى فتحت الأندلس بقيادة طارق بن زياد و موسى بن نصير. (منه).

[۴۱۰] الكامل فى التاريخ: ج ۳ ص ۲۵۶.

[۴۱۱] تهذيب الكمال للمزى: ج ۲۲ ص ۳۸، تهذيب التهذيب لابن حجر: ج ۸ ص ۳۴، و ذكره ابن‌الاثير فى النهاية: ج ۲ ص ۴۶، و ابن‌منظور فى اللسان: ج ۴ ص ۲۵۰، والزبيدى فى تاج العروس: ج ۳ ص ۱۸۳ بتغيير طفيف بالالفاظ.

[۴۱۲] تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۳۸۷، و لكن فيه: «و أنا لا كافى لى».

[۴۱۳] الراوندية: هم شيعة ولد العباس بن عبد المطلب، قالوا: ان أحق الناس بالامامة بعد الرسول صلى الله عليه و آله العباس بن عبدالمطلب؛ لأنه عمه و وارثه و عصبته. راجع المقالات والفرق: ص ۱۸۰.

[۴۱۴] كان المنصور قد طلب معن طلبا شديدا، و جعل لمن يأتى به مالا. الفرج بعد الشدة: ج ۲ ص ۳۷۲، و قال ابن‌خلدون فى تاريخه: ج ۳ ص ۱۸۵: «فنازل و قاتل حتى ظفر بالراوندية».

[۴۱۵] هو أبوالوليد معن بن زائدة الشيبانى أحد الأمراء و أبطال العرب و عين الأجواد، ولى اليمن و سجستان و غيرها من البلاد. (تاريخ دمشق: ج ۵۳ ص ۴۲۷).

[۴۱۶] الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمى، أمير، من الشجعان القادة، و هو جد (الأغالبة) ملوك أفريقية، و أول من وليها منهم، كان مع أبى‌مسلم الخراسانى حين قيامه بالدعوة العباسية، و رحل الى أفريقية مع محمد بن الأشعث، ثم ولاه المنصور الامارة بأفريقية سنة ۱۴۸ ه، فأقام فى القيروان و وطد الأمور، وانصرف يريد قتال الصفرية، فبايع أهل تونس للحسن بن حرب الكندى و دخل بهم القيروان، فعاد اليه الأغلب فقاتله، و استمرت الحرب بينهما الى أن أصاب الأغلب سهم قتله بقرب تونس. (الأعلام: ج ۱ ص ۳۳۵).

[۴۱۷] الحجرات: ۶.

[۴۱۸] (۲) الأمالى للشيخ الصدوق: ص ۷۱۱، وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۳۰۹ رواه ناقصا، بحارالانوار: ج ۱۰ ص ۲۱۸ و ج ۷۲ ص ۲۶۴ و ج ۴۷ ص ۱۶۸.

[۴۱۹] هو خال محمد بن الاشعث، و قد وصف بالروايات أنه رجل ذو عقل. راجع: الكافى: ج ۱ ص ۴۷۵، ودلائل الامامة: ص ۲۶۷، و الثاقب فى المناقب: ص ۴۰۷، و الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۷۲۱.

[۴۲۰] شرح أصول الكافى: ج ۷ ص ۲۵۰، الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۷۲۱، اثبات الهداة: ج ۵ ص ۳۳۹، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۷۵، دلائل الامامة: ص ۲۶۶.

[۴۲۱] تاريخ الطبرى: ج ۶ ص ۱۹۸.

[۴۲۲] لفظ فارسى معناه: سيدة النساء أو ملكة النساء، قيل: هى بنت ملك قاشان، و قيل: هى بنت كسرى يزدجرد بن شهريار، و اسمها شهربانويه، تزوجها الامام الحسين و أولدت له زين‌العابدين، و كان يقول: أنا ابن‌الخيرتين من العرب محمد، و من الفرس كسرى. راجع فى ذلك: بحارالأنوار: ج ۴۶ ص ۱۵، العدد القوية: ص ۵۶.

[۴۲۳] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۹۶ و ج ۹۱ ص ۲۹۰.

[۴۲۴] المعلى بن خنيس، مولى أبى‌عبدالله عليه‌السلام، و هو من أهل الفقه و المعرفة بمنزلة الامام، و من أعيان أصحابه، و قد حزن الامام على قتله، و خرج مغضبا الى الموالى يعنفه و يدعو عليه لما بلغه خبر مقتله رضى الله عنه، قال فى حقه: «أما و الله لقد دخل الجنة». (الامام الصادق للمظفر: ج ۲ ص ۱۶۸).

[۴۲۵] الصواعق المحرقة: ص ۱۰۱ - ۱۰۲، مستدرك الوسائل: ج ۱۶ ص ۷۲، بحارالأنوار: ج ۹۱ ص ۲۹۶.

[۴۲۶] الأنعام: ۲۱.

[۴۲۷] حلية الأولياء: ج ۳ ص ۱۹۸، عيون التواريخ: ج ۶ ص ۳۱، و فيات الأعيان: ج ۴ ص ۳۴۱، مناقب آل أبى‌طالب: ج ۳ ص ۳۷۵، تهذيب الكمال: ج ۵ ص ۹۳، سير أعلام النبلاء: ج ۶ ص ۲۶۴، كشف الغمة للأربلى: ج ۲ ص ۳۷۰.

[۴۲۸] النعمان بن ثابت، التيمى بالولاء، الكوفى؛ أبوحنيفة، امام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند السنة، قيل: أصله من أبناء فارس. ولد بالكوفة سنة ۸۰ ه و نشأ بها، و كان يبيع الخز، و يطلب العلم فى صباه، ثم انقطع للتدريس و الافتاء، أراده عمر بن هبيرة للقضاء فامتنع ورعا، و أراده المنصور العباسى بعد ذلك على قضاء بغداد فأبى، فأصر عليه، فحلف أبوحنيفة أنه لا يفعل، فحبسه الى أن مات ۱۵۰ ه. قال الامام المالك يصفه: رأيت رجلا لو كلمته فى السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته. و كان كريما فى أخلاقه، جوادا، حسن المنطق و الصورة، جهورى الصوت، اذا حدثت انطلق فى الكلام، و كان لكلامه دوى. (الأعلام: ج ۸ ص ۳۶).

[۴۲۹] و (۲) مناقب أبى‌حنيفة للموفق: ج ۱ ص ۱۷۳، جامع أسانيد أبى‌حنيفة: ج ۱ ص ۲۲۲، تذكرة الحفاظ للذهبى: ج ۱ ص ۱۵۷، العدد القوية للحلى: ص ۱۵۴، البحار: ج ۴۷ ص ۲۱۷، تاريخ الاسلام للذهبى: ص ۸۹، الكامل فى الرجال: ج ۲ ص ۵۵۶، سيرة أعلام النبلاء: ج ۶ ص ۲۵۷ و ۲۵۸، تهذيب الكمال: ج ۵ ص ۷۹.

[۴۳۰] مناقب أبى‌حنيفة للموفق: ج ۱ ص ۱۷۳، جامع أسانيد أبى‌حنيفة: ج ۱ ص ۲۲۲، تذكرة الحفاظ للذهبى: ج ۱ ص ۱۵۷، العدد

القويـة للحلى: ص ۱۵۴، البحـار: ج ۴۷ ص ۲۱۷، تاريـخ الاسـلام للذهبى: ص ۸۹، الكامـل فى الرجـال: ج ۲ ص ۵۵۶، سيرة أعلام النبلاء: ج ۶ ص ۲۵۷ و ۲۵۸، تهذيب الكمال: ج ۵ ص ۷۹.

[۴۳۱] انظر ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطى: ج ۲ ص ۷۳، وأشد الجهاد لشيخ داود الموسوى البغدادى: ص ۳.

[۴۳۲] رسائل الجاحظ للسندوبى: ص ۱۰۶.

[۴۳۳] الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفى، قائد، داهية، سـفاك، خطيب، ولد فى الطائف سنة ۴۰ ه، و انتقل الى الشام فلحق بروح بن زنبـاع، فكان فى عديـد شـرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلـده عبـد الملك أمر عسـكره، و أمره بقتال ابن‌الزبير، فزحف الى الحجاز و قتله، و قمع جميع الثورات فى عصره، و هو الذى بنى مدينة واسط. (الأعلام: ج ۲ ص ۱۶۸).

[۴۳۴] أطلق الخليفة سليمان بن عبد الملك من سجون الحجاج فى يوم واحد ثمانين ألفا، منهم ثلاثون ألفا بغير ذنب، و منهم ثلاثون ألف امرأة. (منه).

[۴۳۵] شرح نهج‌البلاغة لابن أبى‌الحديد: ج ۴ ص ۶۳ - ۶۴، شرح منهاج الكرامة للعلامة الحلى: ص ۲۸۷.

[۴۳۶] هو الحسن بن يسار البصـرى؛ أبوسـعيد، تابعى، كان امام أهل البصرة، و حبر الأمة فى زمانه، و هو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء النساك، ولد بالمدينة سـنة ۲۱ ه، و شب فى كنف على بن أبى‌طـالب. عظمت هيبته فى القلوب، فكـان يـدخل على الولاة فيـأمرهم و ينهاهم، قال الغزالى: كان الحسن البصـرى أشـبه الناس كلاما بالأنبياء، و أقربهم هديا من الصحابة، توفى بالبصرة سنة ۱۱۰ ه. (الأعلام: ج ۲ ص ۲۲۶).

[۴۳۷] الصـراط المسـتقيم للنباطى العاملى: ج ۱ ص ۱۵۱، أمالى المرتضـى: ج ۱ ص ۱۱۲، تهـذيب الكمال: ج ۶ ص ۱۲۴، المناقب لابن‌شهرآشوب: ج ۲ ص ۱۷۴، بحارالأنوار: ج ۴۲ ص ۳۸ و ص ۱۴۴.

[۴۳۸] لم أجد تخريجه، الا المصنف يذكر الخبر فى ص ۳۲۳ و ص ۴۱۰ أيضا، لكن بلفظ «ان عاديناهم دخلنا النار».

[۴۳۹] النزاع و التخاصم للمقريزى: ص ۱۴۹، و تاريخ الطبرى: ج ۷ ص ۴۰۰ حوادث سنة ۲۴۷ ه، و الكامل فى التاريخ: ج ۴ ص ۳۴۷. و كان هذا فى عهد محمد المنتصر. وراجع المواعظ و الاعتبار للمقريزى: ج ۲ ص ۳۳۹، و خططه أيضا: ج ۴ ص ۱۵۳.

[۴۴۰] راجع: الولاة و القضاة للكندى: ص ۱۹۸، و تاريخ كربلاء لعبد الجواد الكليدار: ص ۱۹۶.

[۴۴۱] تاريخ الكوفة للبراقى: ص ۳۸۴ و ص ۲۸۹.

[۴۴۲] بحارالأنوار: ج ۳۳ ص ۵۹۱، المصنف للصنعانى: ج ۵ ص ۴۶۰، شرح النهج: ج ۷ ص ۱۶۰، التاريخ الكبير للبخارى: ج ۷ ص ۳۱۱، تاريخ مدينة دمشق: ج ۵۶ ص ۳۸۹، سير أعلام النبلاء للذهبى: ج ۴ ص ۳۵، معجم البلدان: ج ۱ ص ۴۵۴، تاريخ الطبرى: ج ۳ ص ۳۱۸.

[۴۴۳] فقـد روى عن رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم: «ان الأمر يملكه اثنا عشـر امام من أهل بيته و صـفوته، ما منا الا مقتول أو مسموم». راجع كفاية الأثر للخزاز القمى: ص ۱۶۲، و بحارالأنوار: ج ۲۷ ص ۲۱۷.

[۴۴۴] موسـى الهادى بن محمد المهدى بن أبى‌جعفر المنصور، من خلفاء الدولة العباسـية ببغداد، ولد بالرى سـنة ۱۴۴ ه، استبدت أمه الخيزران بالأمر، أراد خلع أخيه هارون من ولاية العهد و جعلها لابنه جعفر، فلم تر أمه ذلك، فزجرها فأمرت جواريها أن يقتلنه فخنقنه و دفن فى بستانه. (الأعلام: ج ۷ ص ۳۲۷).

[۴۴۵] هو عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوى المدنى القرشى (التاريخ الكبير: ج ۶ ص ۱۳، و مقاتل الطالبيين: ص ۲۹۵، و فى تاريخ الطبرى هو عمر بن عبد العزيز... ج ۶ ص ۴۱۰).

[۴۴۶] هو أبوبكر بن عيسى الحائك، من موالى الانصار (مقاتل الطالبيين: ص ۲۹۵).

[۴۴۷] هـو الحسـين بن على بن الحسن المثلث بن الحسـين المثنى بن الحسن السـبط عليه‌السـلام الشـهيد بفـخ (موضـع بمكـة) فى يوم

التروية سنة ۱۶۹ ه، قتله موسى بن عيسى من قبل موسى الهادى، خرج على الهادى فى المدينة و بايعه الناس على الكتاب و السنة للمرتضى من آل محمد. (الأعلام: ج ۲ ص ۲۴۴).

[۴۴۸] مقاتل الطالبيين: ص ۲۸۹، الكافى: ج ۱ ص ۳۶۶ ح ۱۸، البحار: ج ۴۸ ص ۱۶۰ ح ۶.

[۴۴۹] فخ - بفتح أوله و تشديد ثانيه -: واد بمكة (معجم البلدان: ج ۴ ص ۲۳۷).

[۴۵۰] مقاتل الطالبيين: ص ۳۰۲، بحارالأنوار: ج ۴۸ ص ۱۶۵.

[۴۵۱] يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى‌طالب، من كبار الطالبيين فى أيام موسى الهادى و هارون، رباه جعفر الصادق فى المدينة، فروى الحديث و تفقه، بعد استشهاد (الحسين شهيد فخ) دعا الى نفسه، فبايعه كثير من أهل الحرمين و اليمن و مصر، و تنقل بالبلاد حيت وصل الى خاقان ملك الترك و أقام فيها سنتين، ثم خرج الى طبرستان فبلاد الديلم و أعلن دعوته سنة ۱۷۵. و كثر جمعه فندب الرشيد لحربه الفضل بن يحيى البرمكى، و ضعف أمر يحيى، فطلب أمان الرشيد، فأجابه بخطه، و استقدمه بغداد، و بعدها حبسه حتى مات جوعا و عطشا. (الأعلام: ج ۸ ص ۱۵۴).

[۴۵۲] لم يعرف الا بالامام، و هو من ذرية شيبان بن ذهل.

[۴۵۳] ادريس بن عبدالله بن الحسن بن المثنى. مؤسس دولة الأدارسة فى المغرب، كان مع الحسين شهيد فخ ثم انهزم الى مصر فالمغرب الأقصى سنة ۱۷۲، و نزل مدينة (و ليلى) و جمع البربر على القيام بدعوته، و خلع طاعة بنى العباس، فجمع جيشا و خرج غازيا، ففتح «تادلة» و غزا «تلسمان» فبايع له صاحبها، و عظم أمره الى أن مات مسموما فى (و ليلى) سنة ۱۷۷ ه. (الأعلام: ج ۱ ص ۲۷۹).

[۴۵۴] عبدالله بن الحسن الأفطس، كان مع الحسين صاحب فخ و حسن بلاؤه، و عهد الحسين اليه أن يقوم بالأمر من بعده، قتله جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بغير اذن الرشيد، و قتل الرشيد جعفرا به، يلقب عبدالله الشهيد، قبره ببغداد بسوق الطعام، عليه مشهد. (المجدى فى أنساب الطالبيين: ص ۲۲۰).

[۴۵۵] جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى؛ أبوالفضل، وزير الرشيد العباسى و أحد مشهورى البرامكة و مقدميهم، ولد سنة ۱۵۰ فى بغداد، و استوزره هارون، و كان يدعوه أخى، فانقادت له الدولة، الى أن نقم الرشيد على البرامكة، فقتله فى مقدمتهم عام ۱۸۷ ه، ثم أحرق جثته بعد سنة. (الأعلام: ج ۲ ص ۱۳۰).

[۴۵۶] و تستمر عجلات الطغيان فى الدوران، و تتوالى مقاتل الطالبيين توالى الخلفاء العباسيين. فى بدء عهد المأمون يقتل بالعراق: الحسن بن الحسين بن زيد عند قنطرة الكوفة مع أبى‌السرايا، و الحسن بن اسحاق بن على فى وقعة السوس مع أبى‌السرايا، و محمد بن الحسن بن الحسين يقتل باليمن فى أيام أبى‌السرايا، و على بن عبدالله بن محمد يقتل باليمن فى أيام أبى‌السرايا، و محمد بن ابراهيم بن اسماعيل (و هو ابن‌طباطبا) الخارج مع أبى‌السرايا سنة ۱۹۹، مطالبين بالبيعة (للرضا من آل محمد)، و قد انهزموا بجيش هرثمة بن أعين قائد المأمون سنة ۲۰۰. و قتل العلويين على يد هذا الجيش كثيرون. (منه).

[۴۵۷] مقاتل الطالبيين: ص ۳۷۶، مناقب آل أبى‌طالب: ج ۳ ص ۴۷۳.

[۴۵۸] الارشاد: ج ۲ ص ۲۶۰ - ۲۶۲، مقاتل الطالبيين: ص ۵۶۲ - ۵۶۵، الفصول المهمة: ص ۲۵۲ - ۲۵۳، بحارالأنوار: ج ۴۹ ص ۱۴۵ ح ۱۳، اعلام الورى: ص ۳۳۴ - ۳۳۵.

[۴۵۹] و فى عهد المعتصم خرج محمد بن القاسم.. بن على بالطالقان، فقبض عليه عبدالله بن طاهر و بعث به الى الخليفة، و حبس المعتصم عبدالله بن الحسن... بن جعفر حتى مات فى مخبئه، فلما جاء الواثق أمن العلويون بضع سنين، اذ جمعوا ثم حبسوا عن الانطلاق خارج العاصمة سامراء، فتطامنوا و أطمأنت السلطة، ثم هبت عليهم فى أيام المتوكل ريح عاتية من جنون الفزع، فلقد أزال قبر الحسين،و حرثه حتى لا يزار، و شتت شمل شيعته و فرقهم فى النواحى، فمنهم من حبسوا، و منهم من تواروا حتى ماتوا فى مهربهم

و تناقل الناس أشعارا منسوبة الى ابن‌السكيت عالم النحو الكبير، و كان يعلم ولدى المتوكل، و فى هذه الأشعار: تالله ان كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما أسفوا على ألا يكونوا شاركوا فى قتله فتتبعوه رميما! و ربما أراد المتوكل أن يتيقن من صدور هذا الشعر، أو من ولاء العالم حين سأله: أيهما أحسن: ولدای (المؤيد والمعتز) أم الحسن و الحسين؟... و لم يرضه جوابه، فأمر بقتله، فقتلوه، و لم يلبث المتوكل الا قليلا حتى قتله ابنه «المنتصر» فى مؤامرة! و انما كانت فظاعة الجريمة الأخيرة قصاصا عجلت به السماء؛ لمقتل عالم آثر الصدق. و لم يصلح للعويين بال الا أشهرا بعد مصرع المتوكل، ليعود البطش بهم الى عنفوانه فى أيام المستعين، فمنهم من خرج و خرج الناس معه؛ كيحيى بن عمر خرج فقتل، و منهم من خرج و لم يخرج الناس معه، فحبس ليموت سنة ۲۷۱، و هو الحسن بن محمد المعروف بالحرون، و منهم محمد بن جعفر خرج و حبس حتى مات فى سامراء، ليتتابع سجل الشهداء. (منه).

[۴۶۰] نقف عن السرد، عند أبيات لابن الرومى (۳۲۱ - ۳۸۴) من جيميته فى رثاء يحيى بن عمر بعد مقتله، اذ خرج على بنى العباس فى القرن الرابع من جراء ظلمهم: أمامك فانظر أى نهجيك تنهج طريقان شتى: مستقيم و أعوج أكل أوان للنبى محمد قتيل زكى بالدماء مضرج؟ بنى المصطفى كم يأكل الناس شلوكم لبلواكموا عما قليل مفرج أبعد المسمى بالحسين شهيدكم تضاء مصابيح السماء فتسرج؟ أيحيى العلاء لهفى لذكراك لهفة يباشر مكواها الفؤاد فينضج لمن تستجد الأرض بعبدك زينة فتصبح فى أثوابها تتبرج؟ سلام و ريحان و روح و رحمة عليك و محدود من الظل سجسج ألا أيها المستبشرون بيومه أظلت عليكم غمة لا تفرج نظار لكم أن يرجع الحق راجع الى أهله يوما فتشجوا كما شجوا غررتم اذا صدقتمو أن حالة تدوم لكم، والدهر لونان أخرج أبى الله الا أن يطيبوا و تخبثوا و أن يسبقوا بالصالحات و يفلجوا لعل قلوبا قد أطلتم غليلها ستظفر منكم بالشفاء فتثلج (منه).

[۴۶۱] أورد البيتين فى بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۶، و مناقب آل أبى‌طالب: ج ۳ ص ۳۹۷، و مستدرک سفينة البحار: ج ۵ ص ۴۸۶، و ذكروا بيتا بين هذين البيتين هو: انما الأشراف أرض و لهم أنت سماء.

[۴۶۲] صحيح مسلم: ج ۲ ص ۱۰۰۰ ح ۱۳۷۳، صحيح الترمذى: ج ۵ ص ۴۷۲ ح ۳۴۵۴، كنز العمال: ج ۱۲ ص ۲۴۵ ح ۳۴۸۸۲ و أحاديث غيره بالمضمون نفسه، تفسير ابن‌كثير: ج ۱ ص ۱۷۸.

[۴۶۳] راجع تاريخ الطبرى: أحداث سنة ۳۵ ص ۳۷۸ - ۴۴۲.

[۴۶۴] تهذيب التهذيب: ج ۶ ص ۳۷۴، تهذيب الكمال: ج ۱۸ ص ۴۱۰، تاريخ بغداد: ج ۱۰ ص ۳۸۹، المنتظم: ج ۶ ص ۳۹، تاريخ دمشق: ج ۳۷ ص ۱۹، سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۲۴۷.

[۴۶۵] تاريخ دمشق: ج ۱۲ ص ۱۸۰، البداية و النهاية: ج ۹ ص ۱۵۶. و فى الأمالى للمرتضى: ج ۱ ص ۲۱۱، روى بهذا المعنى: قال الحجاج للحطيط الخارجى: ما تقول فى عبدالملك؟ قال: ما أقول فى رجل أنت خطيئة من خطاياه.

[۴۶۶] الوليد بن عبدالملك بن مروان، أبوالعباس، من ملوك الدولة الأموية فى الشام، ولد سنة ۴۸ ه، و ولى بعد وفاة أبيه سنة ۸۶ ه، فوجه القواد لفتح البلاد، و كان ولوعا بالبناء و العمران، و هو أول من أحدث المستشفيات فى الاسلام، هدم مسجد المدينة و البيوت المحيطة به ثم بناه من جديد، و بنى المسجد الأقصى فى القدس، و بنى مسجد دمشق الكبير، توفى بدير مروان فى دمشق سنة ۹۶ ه. (الأعلام: ج ۸ ص ۱۲۱).

[۴۶۷] طارق بن عمر، مولى عثمان، و هو الذى بعثه عبدالملك بن مروان لقتال ابن‌الزبير، فقضى على جميع جيوش ابن‌الزبير التى أرسلها لقتاله، حتى وصل الحال الى أن أخرج عامل ابن‌الزبير عن المدينة، و اشترك مع الحجاج فى قصف مكة بالمنجنيق. (تاريخ ابن‌خلدون: ج ۳ ص ۳۷ بتصرف).

[۴۶۸] أبان بن عثمان بن عفان الأموى القرشى، أول من كتب فى السيرة النبوية، ولد فى المدينة و توفى بها سنة ۱۰۵ ه، شارک فى وقعة الجمل مع عائشة، و تقدم عند خلفاء بنى أمية، فولى امارة المدينة سنة ۷۶ الى ۸۳ ه، و كان من رواة الحديث. (الأعلام: ج ۱ ص

۲۷).

[۴۶۹] هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومى، والى المدينة، كان من أعيانها، و كانت بنته زوجة الخليفة عبدالملك، ولاه عبدالملك على المدينة سنة ۸۲ ه، و لما صارت الخلافة الى هشام أمره: «أن أقم آل على يشتمون على بن أبى‌طالب...» و شاع الخبر فى أهل المدينة، فبادر آل على الى كتابة وصاياهم استعدادا للموت. استمر فى الامارة الى ۸۷ ه حيث صرف عنها بعمر بن عبدالعزيز، و اليه نسب «المد الشامى» يريدون: الهشامى، و هو أكبر من المد الذى تكال به الكفارات فى عصر النبى صلى الله عليه و آله و سلم. (الأعلام: ج ۸ ص ۸۵).

[۴۷۰] أعيان الشيعة: ج ۴ ص ۱۹۳، تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۲۸۴، تاريخ الطبرى: ج ۶ ص ۴۲۸، الكامل لابن الأثير: ج ۴ ص ۵۲۶، الارشاد: ج ۲ ص ۱۴۷، البحار: ج ۴۶ ص ۵۵، الطبقات لابن سعد: ج ۵ ص ۲۲۰.

[۴۷۱] فدك: قرية بخيبر، و قيل بناحية الحجاز، فيها عين و نخل، أفاءها الله على نبيه...، و أن النبى جعلها فى حياته لفاطمة (رض). (لسان العرب: ج ۱۰ ص ۴۷۳). و فدك عند الشيعة لها معنى آخر غير الأرض، و هى عندهم بمعنى الخلافة كما بينها الامام الكاظم فى محضر هارون عندما سأله عن حدود فدك حتى يردها اليهم، فقال: «من الصين الى المغرب» أى: سعة دولة هارون آنذاك.

[۴۷۲] راجع مسند أحمد: ج ۱ ص ۶.

[۴۷۳] راجع مروج الذهب للمسعودى: ج ۲ ص ۱۶۷، تاريخ اليعقوبى: ج ۳ ص ۳۸، الكامل لابن الأثير: ج ۷ ص ۱۷، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ص ۱۶۱. و قيل: انه جعل مكانها قوله تعالى: (ان الله يأمر بالعدل و الاحسان...) و قيل: انه جعلهما معا. و على ذلك جماعة.

[۴۷۴] الحشر: ۱۰.

[۴۷۵] راجع: شرح نهج‌البلاغة: ج ۴ ص ۶۳، وضوء النبى: ج ۱ ص ۲۵۶.

[۴۷۶] تاريخ المدينة لابن شبة: ج ۱ ص ۱۵، و الخطط و الآثار للمقريزى: ج ۲ ص ۲۵۴.

[۴۷۷] هو كثير بن عبدالرحمان بن الأسود الخزاعى؛ أبوصخر، شاعر متيم مشهور، من أهل المدينة، أكثر اقامته بمصر، يقال له: ابن أبى‌جمعة، و كثير عزة. قال المرزبانى: كان شاعر أهل الحجاز فى الاسلام، لا يقدمون عليه أحد، له أخبار كثيرة مع عزة بنت جميل الضمرية، و كان عفيفا فى حبه. توفى بالمدينة سنة ۱۰۵ ه. (الأعلام:ج ۵ ص ۲۱۹).

[۴۷۸] الكنى و الألقاب: ج ۲ ص ۳۳.

[۴۷۹] تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۲۸۴.

[۴۸۰] ذكر اليعقوبى فى تاريخ: ج ۲ ص ۲۸۴: «أن الوليد بعث الى ملك الروم ليعينه على بناء مسجد النبى، فبعث اليه بمائة ألف مثقال ذهبا، و مائة فاعل، و أربعين حملا فسيفساء» نقلا عن الواقدى.

[۴۸۱] الحجرات: ۴.

[۴۸۲] كتب الوليد الى عمر و هو على المدينة أن يضرب خبيب بن عبدالله، فضربه أسواطا، فأقامه فمات راجع التاريخ الكبير: ج ۲ ص ۲۰۸.

[۴۸۳] تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۲۸۴.

[۴۸۴] قال المنصور العباسى بحق عمر بن عبدالعزيز: «زعمتم أنه كان ناسكا ورعا تقيا، فكيف وقد جلد خبيب بن عبدالله بن الزبير مائة جلدة، و صب على رأسه جرة من ماء بارد فى يوم شات، حتى كز فمات. فما أقر بدمه، و لا خرج الى وليه من حقه...» (شرح النهج: ج ۱۵ ص ۲۵۴).

[۴۸۵] تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۲۴۵، و قيل: ان أول من سن الخطبة قعودا هو معاوية بن أبى‌سفيان. قال ابن‌حجر: ج ۲ ص ۴۷ عن الشعبى: «ان معاوية انما خطب قاعدا لما كثر شحم بطنه و لحمه». و روى أحمد فى مسنده: ج ۵ ص ۹۷ بسنده عن جابر بن سمرة: «من

حدثک أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم خطب قاعدا فلا تصدقه». و کذا النسائی فی سننه: ج ۳ ص ۱۹۱، و المصنف للصنعانی: ج ۳ ص ۱۸۷.

[۴۸۶] عثمان بن حیان المری، قیل فی صفته: انه رجل أمغر أصهب السبال، و هو الذی قضی علی الفرقة البیهسیة من الخوارج سنة ۹۴ ه، ولی المدینة للولید و عزله سلیمان. روی الحدیث عن مولاته أم‌الدرداء، و روی عنه جماعة منهم عبدالرحمان بن یزید و هشام بن سعد، کان جائرا فی ولایته. (تاریخ مدینة دمشق: ج ۳۸ ص ۳۴۷، و من له روایة فی کتب السنة للذهبی: ج ۲ ص ۶).

[۴۸۷] محمد بن المنکدر بن عبدالله بن الهدیر، زاهد،من رجال الحدیث، من أهل المدینة، أدرک بعض الصحابة و روی عنهم، له نحو مائتی حدیث، قال ابن‌عیینة: ابن‌المنکدر من معادن الصدق، ولد ۵۴ ه، و توفی سنة ۱۳۰ ه (الأعلام: ج ۷ ص ۱۱۲).

[۴۸۸] تاریخ دمشق: ج ۳۸ ص ۳۴۴.

[۴۸۹] قال ابن‌حجر فی التقریب: أبوبکر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاری النجاری المدنی القاضی، اسمه و کنیته واحد، و قیل: انه یکنی أبامحمد، ثقة، عابد، مات سنة ۱۲۰. و قیل: انه راوی حدیث الاسراء (مرآة الکتب للتبریزی: ص ۴۷).

[۴۹۰] تاریخ الیعقوبی: ج ۲ ص ۲۹۴.

[۴۹۱] یزید بن عبدالملک بن مروان؛ أبوخالد، من ملوک الدولة الأمویة فی الشام، ولد فی دمشق سنة ۷۱ ه، و ولی الخلافة بعد عمر بن عبدالعزیز سنة ۱۰۱ ه، کانت فی أیامه غزوات، کان عنده انصراف الی اللذات، مات فی الاردن سنة ۱۰۵ ه بعد وفاة جاریته حبابة التی کان لها الأثر فی التولیة و العزل. (الأعلام: ج ۸ ص ۱۸۵).

[۴۹۲] عبدالرحمان بن الضحاک، کان عاملا علی الحجاز منذ أیام عمر بن عبدالعزیز، و أقام علیها ثلاث سنین، ثم حدثته نفسه خطبة فاطمة بنت الحسین، فامتنعت، فهددها بأن یجلد ابنها عبدالله بن الحسن فی الخمر، فاشتکت الی الخلیفة یزید، فجعل الخلیفة ینکث الأرض بخیزرانه و یقول: هل من رجل یسمعنی صوته فی العذاب، فقیل له: عبدالواحد بن عبدالله القسری، فعذبه و غرمه، و لقی منه شرا، حتی أنه لبس جبة صوف و أخذ یسأل الناس! (تاریخ ابن‌خلدون: ج ۳ ص ۸۴).

[۴۹۳] تاریخ الیعقوبی: ج ۲ ص ۳۱۲.

[۴۹۴] تاریخ ابن‌خلدون: ج ۳ ص ۸۴.

[۴۹۵] ابراهیم بن هشام بن اسماعیل المخزومی القرشی، أمیر المدینة المنورة، و خال هشام بن عبدالملک، اشتهر بشدته. ولی مکة و المدینة و الطائف سنة ۱۰۷ ه، و کثر شکوی آل الزبیر و غیر هم منه، فعزله هشام سنة ۱۱۵ ه. و انقطعت بعدها أخباره. (الأعلام: ج ۱ ص ۷۸).

[۴۹۶] هو خالد بن عبدالملک بن الحارث بن الحکم بن أبی‌العاص، استعمله هشام علی المدینة، و کان یؤذی بقوله علی بن أبی‌طالب من علی المنبر، حتی أنه اشتهر فی ذلک (تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۶ ص ۱۷۰).

[۴۹۷] داود بن قیس الغراء الدباغ؛ أبوسلیمان القرشی المدنی، مولاهم، ثقة فاضل، مات فی خلافة أبی‌جعفر. (تقریب التهذیب: ج ۱ ص ۲۸۲).

[۴۹۸] تاریخ دمشق: ج ۱۶ ص ۱۷۲.

[۴۹۹] هو محمد بن هشام بن اسماعیل بن هشام بن الولید بن المغیرة المخزومی، و هو خال عبد الملک بن مروان، ولی لهشام سنة ۱۱۵ ه مکة و المدینة، کان رجلا متعاظما، و یحکی عنه فی العنف أخبار صعبة، و قد نقم علیه ذلک الولید بن یزید، فلما ولی الخلافة بعد عمه هشام کتب الی یوسف بن عمر، فقبض علی محمد هذا و علی أخیه ابراهیم فعذبهما حتی ماتا سنة ۱۲۵ ه. (تهذیب التهذیب: ج ۹ ص ۴۳۷).

[۵۰۰] الولید بن یزید بن عبدالملک بن مروان، أبوالعباس، من ملوک الدولة المروانیة، و کان من فتیان بنی أمیة و ظرفائهم، یعاب

بالانهماك فى اللهو و سماع الغناء، له شعر رقيق و علم بالموسيقى. قال السيد المرتضى: كان مشهورا بالالحاد، متظاهرا بالعناد. ولى الخلافة سنة ۱۲۵، نقم الناس عليه للهوه، فبايعوا سرا ليزيد بن الوليد بن عبدالملك، فنادى بخلع الوليد، و كان غائبا فى (الاغدف) فسار اليه جمع من أصحاب يزيد فقتلوه سنة ۱۲۶ ه. (الأعلام: ج ۸ ص ۱۲۳).

[۵۰۱] المقصود هو يوسف بن محمد بن يوسف الثقفى، و هو أحد ممن تولوا أمر مكة من غير الأشراف، و هو ابن أخى الحجاج، ولاه الوليد امارة مكة و المدينة و الطائف سنة ۱۲۵ ه، و دامت ولايته الى انقضاء دولة الوليد سنة ۱۲۶ ه. (الأعلام: ج ۸ ص ۲۴۶) و لعله من سقط المطبعة و هفواتها.

[۵۰۲] تهذيب التهذيب: ج ۹ ص ۴۳۷.

[۵۰۳] هو يوسف بن عمر على ما رواه تهذيب التهذيب: ج ۹ ص ۴۳۷، و البداية والنهاية: ج ۱۰ ص ۶.

[۵۰۴] عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموى، أمير من سكان المدينة، ولاه يزيد بن الوليد امرة مكة و المدينة سنة ۱۲۶ ه، و أقره مروان بن محمد، ثم عزله بعبد الواحد بن سليمان بن عبدالملك، توفى بعد سنة ۱۴۷ ه. (الأعلام: ج ۴ ص ۲۳).

[۵۰۵] عبدالواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، أمير مروانى أموى، ولى امرة مكة و المدينة سنة ۱۲۹ ه لمروان بن محمد، وله خبر مع الحرورية أيام فتنة أبى‌حمزة (المختار بن عوف) بمكة، و فر منهم عبدالواحد الى المدينة، فعيره أحد الشعراء بأبيات منها: ترك الامارة و الحلائل هاربا و مضى يخبط كالبعير الشارد و لما ظفر العباسيون بالأمويين كان عبدالواحد فى جملة من قتلهم صالح بن على العباسى سنة ۱۳ ه. (الأعلام: ج ۴ ص ۱۷۶).

[۵۰۶] تاريخ خليفة بن خياط: ص ۳۲۸.

[۵۰۷] الحارث بن سريج التميمى، ثائر من الأبطال كان من سكان خراسان، و خرج على أميرها سنة ۱۱۶ ه، فلبس السواد خالعا طاعة بنى مروان (و الخليفة يومئذ هشام) داعيا الى الكتاب و السنة و البيعة للرضى، و سار الى الفارياب، و منها الى بلخ، فقاتله أميرها، فهزمه الحارث و دخلها، واستولى على الجوزجان و طالقان و مرو الروز، و عظم أمره، ثم انهزم جيشه على أبواب مرو، و أرسل اليه أمير خراسان نصر بن سيار رسلا، فحملوا اليه أمان يزيد بن الوليد، فعاد ورد عليه جميع ماله، وطلب منه أن يوليه، فرفض و قال: انه ليس من أهل الدنيا، ثم قتلوه سنة ۱۲۸ ه. (الأعلام: ج ۲ ص ۱۵۴).

[۵۰۸] نصر بن سيار بن رافع بن حرى بن ربيعة الكنانى، أمير من الدهاة الشجعان، كان شيخ مضر بخراسان و والى بلخ، غزا ما وراء النهر ففتح حصونا و غنم مغانم، قويت الدعوة العباسية فى أيامه، فكتب الى بنى مروان بالشام يحذرهم، فصبر يدير الأمور الى أن ظهر أبومسلم الخراسانى، فخرج نصر من مرو، و أخذ يتنقل بين البلدان يطلب النجدة، الى أن مرض و مات بساوة سنة ۱۳۱ ه. (الأعلام: ج ۸ ص ۲۳).

[۵۰۹] هو المختار بن عوف بن سليمان بن مالك الأزدى السليمى البصرى، أبوحمزة، ثائر فاتك، من الخطباء القادة، أخذ بمذهب الاباضية، كان فى كل سنة يوافى مكة يدعوا الناس الى الخروج على مروان بن محمد، و لم يزل كذلك الى أن التقى بطالب الحق عبدالله بن يحيى سنة ۱۲۸، فذهب معه الى حضرموت و بايعه بالخلافة، و هو صاحب وقعة «قديد» التى قتل فيها نحوا من سبعمائة، أكثرهم من قريش، ثم توجه الى الشام والتقى مع جيش الشام، فانهزم أصحابه، فدخل مكة، و تبعهم جيش الشام، فكانت بينهم وقعة انتهت بمقتل أبى‌حمزة سنة ۱۳۰ ه. (الأعلام: ج ۷ ص ۱۹۲).

[۵۱۰] قديد - بالتصغير -: موضع قرب مكة، و فيه كانت وقعة بين جيش مروان بن محمد الأموى سنة ۱۳۰ ه و بين جيش عبدالله بن يحيى الكندى، و كان متغلبا على اليمن، قتل فيها خلق كثير، حتى قيل: انه ما سمع بواكى أوجع للقلوب من بواكى قديد، ما بقى بالمدينة أهل بيت الا و فيهم بكى. (تاريخ خليفة: ص ۳۱۶).

[۵۱۱] عبدالرحمان بن القاسم بن محمد بن أبى‌بكر الصديق التيمى القرشى؛ أبومحمد، من سادات أهل المدينة فقها و علما و ديانة و

حفظا للحديث و اتقانا. توفى فى الشام سنة ۱۲۶ ه. (الأعلام: ج ۳ ص ۳۲۲).

[۵۱۲] هو ربيعة بن فروخ التيمى بالولاء، المدنى، امام حافظ فقيه مجتهد، كان بصيرا بالرأى فلقب بربيعة الرأى، و كان من الأجواد، فقد أنفق على اخوانه أربعين الف دينار، و لما قدم السفاح المدينة أمر له بمال فلم يقبله. قال ابن‌الماجشون: ما رأيت أحدا أحفظ للسنة من ربيعة. و كان صاحب الفتوى بالمدينة، و به تفقه مالك. توفى بالهاشمية من أرض الأنبار سنة ۱۳۶ ه. (الأعلام: ج ۳ ص ۱۷).

[۵۱۳] تاريخ الطبرى: ج ۶ ص ۴۲.

[۵۱۴] داود بن على بن عبدالله بن العباس، عم السفاح، كان خطيبا فصيحا، من كبار القائمين بالثورة على بنى أمية ولاه السفاح امارة الكوفة، ثم عزله عنها و ولاه المدينة و مكة و اليمن و اليمامة و الطائف، و هو أول من ولى المدينة لبنى العباس. ولد سنة ۸۱ ه، و توفى سنة ۱۳۳ ه. (الأعلام: ج ۲ ص ۳۳۳).

[۵۱۵] الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ج ۱ ص ۱۲۹، أولاد الامام الباقر للسيد الزرباطى: ص ۵۳.

[۵۱۶] هو زياد بن عبيدالله بن عبدالله (أو عبدالدار) بن عبد المدان بن الديان الحارثى الكوفى، خال السفاح و عامله على المدينة و الطائف من سنة ۱۳۳ ه الى وفاته. ارجع أمالى المرتضى: ج ۱ ص ۹۹.

[۵۱۷] تقدمت ترجمته.

[۵۱۸] هو عبدالرحمان بن عمرو بن يحمد الأوزاعى، اما الديار الشامية فى الفقه و الزهد، و أحد الكتاب المترسلين، ولد فى بعلبك سنة ۸۸ ه، و توفى بها سنة ۱۵۷ ه، و عرض عليه القضاء فامتنع. قال صالح بن يحيى: كان الأوزاعى عظيم الشأن بالشام، و كان أمره فيهم أعز من أمر السلطان، له كتاب «السنن» فى الفقه، و كانت الفتيا فى الأندلس تدور على رأيه. (الأعلام: ج ۳ ص ۳۲۰).

[۵۱۹] تذكرة الحفاظ للذهبى: ج ۱ ص ۱۸۱. سير أعلام النبلاء: ج ۷ ص ۱۲۹.

[۵۲۰] الصحيح هو زياد بن عبيدالله بن عبد المدان كما ذكرناه سابقا.

[۵۲۱] قيل فى سبب عزله: انه كان يعلم مكان أولاد الحسن و لم يخبر الخليفة بهما. (تاريخ دمشق: ج ۲۷ ص ۳۸۸).

[۵۲۲] راجع سير أعلام النبلاء: ج ۶ ص ۲۱۲، و البداية و النهاية: ج ۱۰ ص ۸۶. لكن قال العصفرى فى تاريخ خليفة، و ابن‌خلدون فى تاريخه: ان ذاك كان سنة ۱۴۴ ه، و هو ما ذكره المصنف سابقا.

[۵۲۳] مسلم بن عقبة بن رباح المرى، قائد من الدهاة القساة فى العصر الأموى، أدرك النبى و شهد صفين مع معاوية، و كان فيها على الرجالة، و قلعت بها عينه، ولاه يزيد قيادة الجيش الذى استباح فيه المدينة فى وقعة الحرة، فسماه أهل الحجاز مسرفا، ثم تحرك بالجيش لقتال ابن‌الزبير فى مكة، فمات فى الطريق سنة ۶۳ ه. ثم نبش قبره و صلب فى مكان دفنه. (الأعلام: ج ۷ ص ۲۲۲).

[۵۲۴] تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۳۷۵.

[۵۲۵] سير أعلام النبلاء: ج ۶ ص ۲۱۳.

[۵۲۶] سير أعلام النبلاء: ج ۶ ص ۲۱۳.

[۵۲۷] تاريخ ابن‌خلدون: ج ۳ ص ۲۰۱.

[۵۲۸] ذكر العصفرى فى تاريخ خليفة: ص ۳۴۸: أنه عزله سنة ۱۴۶ ه.

[۵۲۹] بل هو جعفر بن سليمان بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمى، ولى المدينة للمنصور، و البصرة للرشيد، مات عن ثلاثة و أربعين ذكرا و خمس و ثلاثين امرأة، كلهم من صلبه. (شرح النهج: ج ۱۵ ص ۲۴۵).

[۵۳۰] الاحكام لابن حزم: ج ۵ ص ۶۶۹. و قيل: ان الذى ضربه هو سليمان بن جعفر بن سليمان.. ضربه سبعين سوطا. راجع الأنساب للسمعانى: ج ۱ ص ۱۷۴.

[۵۳۱] فی شوال سنهٔ ۱۴۸ ه، و کان عمره الشریف آنذاک خمسا و ستین سنهٔ. (منتهی الآمال: ج ۲ ص ۱۴۳).

[۵۳۲] ادعی خالد بن عبدالله القسری مالاـ قبل زید و أبناء الصحابهٔ، فدعاهم الخلیفهٔ هشام بن عبد الملک الی العاصمهٔ وسألهم، فأنکروا مزاعمه، فأعادهم الی والیه علی العراق یوسف بن عمر لیستحلفهم - و قیل: ان هشاما لم یرد السلام علی زید، فأغلظ له زید فی الکلام، و کان زید فی الذروهٔ من فقهاء العصر - و لما رجعوا الی الکوفهٔ استحلفهم یوسف فحلفوا، لکنه أبقاهم محبوسین فی انتظار رأی هشام، فأمره باخلاء سبیلهم، فخرج زید من الحبس قاصدا القادسیهٔ، واجتمع الیه شیعهٔ الکوفهٔ، و طلبوا الیه الخروج علی الخلیفهٔ، و تعهدوا بنصره، فخرج الیهم، فجمعوا له أربعهٔ آلاف رجل، ثم انفضوا من حوله، فحارب حرب الأبطال حتی استشهد سنهٔ ۱۲۱، فکان منهم معه ما کان من آبائهم مع جده، أی «فعلوها حسینیهٔ» کما قال. ثم خرج ابنه یحیی فقتل سنهٔ ۱۲۵. (منه).

[۵۳۳] عبدالله بن معاویهٔ بن عبدالله بن جعفر بن أبی‌طالب، من شجعان الطالبیین و أجوادهم و شعرائهم، طلب الخلافهٔ فی أواخر الدولهٔ الأمویهٔ (۱۲۷ ه) بالکوفهٔ، وبایع له بعض أهلها، و خلعوا طاعهٔ بنی مروان، و أتته بیعهٔ المدائن، ثم قاتله عبدالله بن عمر والی الکوفهٔ، فتفرق عنه أصحابه سنهٔ ۱۲۸ ه، فخرج الی المدائن و لحق به جماعته، و استفحل أمره، فسیر له ابن‌هبیرهٔ الجیوش لقتاله، فصبر حتی انهزم أصحابه ثم فر الی هراهٔ، فقتله عاملها حتفا بأمر أبی‌مسلم الخراسانی. (الأعلام: ج ۴ ص ۱۳۹).

[۵۳۴] الصراط المستقیم: ج ۲ ص ۱۸۰، الفصول المهمهٔ: ص ۱۸۵.

[۵۳۵] لسان المیزان: ج ۳ ص ۴۳۷.

[۵۳۶] أیام العرب فی الاسلام: ص ۴۲۴، جهاد الامام السجاد: ص ۶۹، الکامل فی التاریخ: ج ۴ ص ۱۱۳، أعیان الشیعهٔ: ج ۴ ص ۱۹۳.

[۵۳۷] فی الخصال بسنده عن الباقر علیه‌السلام: «کان علی بن الحسین علیه‌السلام یخرج فی اللیلهٔ الظلماء، فیحمل الجراب علی ظهره و فیه الصرر من الدنانیر و الدراهم، و ربما حمل علی ظهره الطعام أو الحطب، حتی یأتی بابا بابا فیقرعه ثم یناول من یخرج الیه، و کان یغطی وجهه اذا ناول فقیرا لئلا یعرفه، فلما توفی فقدوا ذلک، فعلموا أنه کان علی بن الحسین. (أعیان الشیعهٔ: ج ۴ ص ۱۹۴).

[۵۳۸] تحف العقول: ص ۲۹۳، بحارالأنوار، ج ۷۵ ص ۱۷۲.

[۵۳۹] کتاب المنمق لمحمد بن حبیب البغدادی: ص ۳۷۷، رسائل الجاحظ: ص ۸۸ بتغییر طفیف بالعبارات.

[۵۴۰] هی سکینهٔ بنت الحسین بن علی بن أبی‌طالب، أمها الرباب بنت أمرىء القیس، قال فیها سید الشهداء أبوعبدالله علیه‌السلام: «و أما سکینهٔ فغالب علیها الاستغراق مع الله تعالی، فلا تصلح لرجل» و ذلک عندما خطبها ابن‌عمها الحسن المثنی. (اسعاف الراغبین بهامش نور الأبصار: ص ۲۰۲).

[۵۴۱] ذکر جملهٔ من الأعلام أن زوج سکینهٔ هو عبدالله الأـکبر ابن الامام الحسن المجتبی، استشهد یوم الطف. منهم: أبوالحسن العمری فی القرن السادس فی کتابه «المجدی»، و أبوعلی الطبرسی فی اعلام الوری: ص ۱۲۷، و محمد الصبان فی اسعاف الراغبین بهامش نور الأبصار للشبلنجی: ص ۲۰۲، و أبوالفرج فی الأغانی: ج ۴ ص ۱۶۳، و ابن‌حبیب فی المحبر: ص ۴۳۸، و المدائنی فی المترادفات: ص ۶۴.

[۵۴۲] عائشهٔ بنت طلحهٔ بن عبید الله، أدیبهٔ، عالمهٔ بأخبار العرب، فصیحهٔ. أمها أم کلثوم بنت أبی‌بکر، کانت لا تستر وجهها، فعاتبها زوجها مصعب فی ذلک فقالت: «ان الله قد و سمنی بمیسم جمال، أحببت أن یراه الناس، فما کنت لأستره، و والله ما فی وصمهٔ یقدر أن یذکرنی بها أحد!» أخبارها مع الشعراء کثیرهٔ، و لعمر بن أبی‌ربیعهٔ غزل بها. توفیت سنهٔ ۱۰۱ ه. (الأعلام: ج ۳ ص ۲۴۰).

[۵۴۳] فاطمهٔ بنت الحسین بن علی علیهم‌السلام تابعیهٔ من راویات الحدیث، روت عن جدتها الزهراء مرسلا، و عن أبیها و غیرهما. لما قتل أبوها حملت سبیهٔ الی الشام، ولدت سنهٔ ۴۰ ه، و توفیت سنهٔ ۱۱۰ ه. (الأعلام: ج ۵ ص ۱۳۰) قال عنها أبوها: «فاطمهٔ هی أکثر شبها بأمی فاطمهٔ بنت رسول الله، أما فی الدین فتقوم اللیل کله و تصوم النهار، و فی الجمال تشبه الحور العین». (اسعاف الراغبین بهامش نور الأبصار: ص ۲۰۲).

[۵۴۴] هی أم‌اسحاق بنت طلحة بن عبیدالله، کانت تحت الحسن علیه‌السلام، فلما مات تزوجها الحسین علیه‌السلام بوصیة منه.

[۵۴۵] بل تزوجها الحسن المثنی، و أولدها عبدالله، ثم تزوجها بعد ذلک عبدالله. (مقاتل الطالبیین: ص ۱۲۲).

[۵۴۶] و هو المعروف بالمدبج لجماله.

[۵۴۷] قیل: اسمها عائشة (شرح نهج البلاغة: ج ۱۵ ص ۲۶۷).

[۵۴۸] لم أجد من المؤرخین من یذکر أن بنات یزدجرد ثلاثة، الا الزمخشری فی ربیع الأبرار ینقلها عنه الطریحی فی المجمع: ج ۲ ص ۲۷۰، و العشرات یذکرون أنهن اثنتان: زوج الحسین علیه‌السلام واحدة، و زوج محمد الثانیة. منهم علی سبیل المثال: کشف الغمة: ج ۲ ص ۲۹۵، عمدة الطالب: ص ۱۹۲، الغارات: ج ۲ ص ۸۲۶، دلائل الامامة: ص ۱۹۶، النوادر للراوندی: ص ۲۱۸، الارشاد: ج ۲ ص ۱۳۷، بحارالأنوار: ج ۳۱ ص ۱۳۵ و ج ۴۶ ص ۱۱، اعلام الوری: ج ۱ ص ۴۸۰، و غیرهم.

[۵۴۹] الاستیعاب: ج ۲ ص ۳۹۳، أسد الغابة: ج ۳ ص ۳۰۶، الاصابة: ج ۴ ص ۲۷۶، مستدرک الحاکم، ج ۳ ص ۴۷۶، تاریخ دمشق: ج ۳۵ ص ۳۶، البدایة والنهایة: ج ۸ ص ۹۶.

[۵۵۰] خرجناه سابقا.

[۵۵۱] قیل: ان الذی زوجها له هو خالها عمر بن علی بن أبی‌طالب علیه‌السلام کما ذکر ابونصر البخاری فی سر السلسلة العلویة: ص ۹۷، الا أن عبدالملک منعه و سب الحجاج و شتمه. و لعل السبب فی ذلک واحد من أمرین: ۱- کما ذکره المصنف من أنه تجاوز قدره، حیث روی: أن معاویة خطبها لابنه یزید فلم یزوجوه. و ذکر البلاذری فی أنساب الاشراف أنها کانت تحت عبدالملک فطلقها ثم خطبها الحجاج من بعده، فنهره علی ذلک. ۲- و لعله بغضا لهذا البیت الطالبی، فقد وردت روایات عدیدة أنهم منعوا ولاتهم من التزویج من بنات الزبیریین و العلویین. راجع علی سبیل المثال: الأغانی: ج ۱ ص ۸۵ و ج ۱۴ ص ۶۳، و أنساب الأشراف: ج ۴ ص ۸۳، و مقاتل الطالبیین: ص ۱۶۵.

[۵۵۲] اشارة الی حدیث النبی صلی الله علیه و آله و سلم: «أنا مدینة العلم و علی بابها» راجع: المستدرک: ج ۳ ص ۱۲۶، و مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۱۴، و معجم الطبرانی: ج ۱۱ ص ۵۵، و الفائق: ج ۲ ص ۱۶، و کنز العمال: ج ۱۳ ص ۱۴۸.

[۵۵۳] اشارة الی حدیث النبی صلی الله علیه و آله و سلم: «هما ریحانتای من الدنیا» راجع: صحیح البخاری: ج ۷ ص ۷۸، و مسند أبی‌داود: ص ۲۶۱، و مسند أبی‌یعلی: ج ۱۰ ص ۱۰۶، و المعجم الکبیر:ج ۳ ص ۱۲۷.

[۵۵۴] روی ابن‌بابویه عن الامام الباقر علیه‌السلام أنه قال: «ان أبی‌علی بن الحسین علیهماالسلام ما ذکر نعمة الله علیه الا سجد، و لا قرأ آیة من کتاب الله عزوجل فیها سجود الا سجد، و لا دفع الله تعالی عنه سوءا یخشاه أوکید کائد الا سجد، و لا فرغ من صلاة مفروضة الا سجد، و لا وفق لاصلاح بین اثنین الا سجد، و کان أثر السجود فی جمیع مواضع سجوده، فسمی السجاد لذلک». (علل الشرائع: ص ۲۳۲ ح ۱ ب ۱۶۶، البحار: ج ۴۶ ص ۶ ح ۱۰).

[۵۵۵] روی أن الزهری اذا حدث عن علی بن الحسین علیهماالسلام قال: حدثنی زین العابدین علی بن الحسین. فقال له سفیان بن عیینة: و لم تقول له: زین العابدین؟ قال: لأنی سمعت سعید بن المسیب یحدث عن ابن‌عباس: أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال «اذا کان یوم القیامة ینادی مناد: أین زین العابدین؟ فکأنی أنظر الی ولدی علی بن الحسین بن علی یخطر بین الصفوف». (علل الشرائع: ص ۲۳۰، البحار: ج ۴۶ ص ۲) و فی کشف الغمة: أنه کان سبب لقبه بزین العابدین أنه کان لیلة فی محرابه قائما فی تهجده، فتمثل له الشیطان فی صورة ثعبان لیشغله عن عبادته، فلم یلتفت الیه، فجاء الی ابهام رجله فالتقمها فلم یلتفت الیه، فآلمه فلم یقطع صلاته، فلما فرغ منها و قد کشف الله له، فعلم أنه شیطان، فسبه و لطمه و قال له: اخسء یا ملعون، فذهب و قام الی تمام ورده، فسمع صوتا لا یری قائله، و هو یقول: «أنت زین العابدین حقا» فظهرت هذه الکلمة و اشتهرت لقبا له علیه‌السلام. (کشف الغمة: ج ۲ ص ۲۸۶).

[۵۵۶] عائشة بنت أبی‌بکر الصدیق، من قریش، تزوجها النبی فی ۲ ه، و هی أکثر نسائه روایة للحدیث، و لها خطب و مواقف، و ما کان یحدث لها أمر الا أنشدت فیه شعرا، و کان أکابر الصحابة یسألونها عن الفرائض و تجیبهم. و کانت ممن نقم علی عثمان عمله فی حیاته، ثم غضبت له بعد مقتله، فکانت وقعة الجمل، توفیت بالمدینة ۵۸ ه، و لها فی کتب الحدیث (۲۲۱۰) أحادیث. (الأعلام: ج ۳ ص ۲۴۰).

[۵۵۷] زینب بنت أبی‌سلمة بن عبد الأسد بن هلال المخزومیة، ربیبة النبی صلی الله علیه و آله و سلم و أخت عمر، ولدتها أم المؤمنین بالحبشة، روت أحادیث عن عائشة و زینب بنت جحش، و أم حبیبة و جماعة. و روی عنها عروة، و علی بن الحسین، و القاسم بن محمد و غیرهم. (سیر أعلام النبلاء: ج ۳ ص ۲۰۰).

[۵۵۸] أبوسلمة بن عبد الرحمان بن عوف الزهری المدنی، قیل: اسمه عبدالله، و قیل: اسماعیل، وقیل: اسمه کنیته. ثقة مکثر، مات سنة ۹۴ ه أو ۱۰۴ ه، و ولادته لبضع و عشرین من الهجرة. (تقریب التهذیب: ج ۲ ص ۴۰۹).

[۵۵۹] هی حفصة بنت عبدالرحمان بن أبی‌بکر الصدیق، قیل: کانت زوجة للحسن علیه‌السلام فبلغه أن المنذر بن الزبیر یهواها، فطلقها فخطبها المنذر و أبت أن تزوجه، و قالت: شهرنی. (البحار: ج ۴۴ ص ۱۷۳). و قیل: ان المنذر هذا تزوجها باذن عمتها عائشة دون اذن أبیها. (المبسوط للسرخسی: ج ۵ ص ۱۰۷).

[۵۶۰] عروة بن الزبیر بن العوام الأسدی القرشی، أحد الفقهاء السبعة بالمدینة، کان عالما بالدین، صالحا کریما. لم یدخل فی شیء من الفتن، انتقل الی البصرة، و من ثم الی مصر، فتزوج و أقام بها سبع سنین، و عاد الی المدینة فتوفی فیها ۹۳ ه. (الأعلام: ج ۴ ص ۲۲۶).

[۵۶۱] القاسم بن محمد بن أبی‌بکر الصدیق، أحد الفقهاء السبعة فی المدینة، ولد فیها سنة ۳۷ ه، و توفی بقدید حاجا أو معتمرا سنة ۱۰۷ ه. کان صالحا، ثقة، من سادات التابعین، عمی فی أواخر أیامه، قال ابن‌عیینة: کان القاسم أفضل أهل زمانه. (الأعلام: ج ۵ ص ۱۸۱).

[۵۶۲] عمرة بنت عبدالرحمان بن أسعد بن زرارة بن عدسی، من بنی النجار، سیدة نساء التابعین، فقیهة عالمة بالحدیث، ثقة، من أهل المدینة، صحبت عائشة و أخذت الحدیث عنها. و قد کتب عمر بن عبد العزیز الی أبی‌بکر بن محمد: انظر ما کان من حدیث رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أو سنة ماضیة أو حدیث عمرة فاکتبه، فانی خشیت دروس العلم و ذهاب أهله، توفیت عام ۹۸ ه. (الأعلام: ج ۵ ص ۷۲).

[۵۶۳] سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشی العدوی، أحد فقهاء المدینة السبعة، و من سادات التابعین و علمائهم و ثقاتهم. اذا دخل علی سلیمان بن عبدالملک، فما یزال یرحب به و یرفعه حتی یقعده معه علی سریره، توفی بالمدینة سنة ۱۰۶ ه. (الأعلام: ج ۳ ص ۷۱).

[۵۶۴] عبیدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، الفقیه العلم؛ أبوعبدالله الهذلی المدنی الضریر، أحد الفقهاء السبعة، أخذ عن عائشة و أبی‌هریرة و ابن‌عباس و أبی‌سعید الخدری. کان مع امامته فی الحدیث شاعرا محسنا، و هو مؤدب عمر بن عبدالعزیز، مات سنة ۹۸ ه. (تذکرة الحفاظ: ج ۱ ص ۷۸).

[۵۶۵] سلیمان بن یسار، مولی میمونة أم‌المؤمنین، أحد الفقهاء السبعة بالمدینة. کان سعید بن المسیب اذا أتاه مستفت یقول له: اذهب الی سلیمان فانه أعلم من بقی الیوم، ولد فی خلافة عثمان سنة ۳۴ ه، و کان أبوه فارسیا، قال ابن‌سعد: ثقة، عالم، فقیه، کثیر الحدیث. (الأعلام: ج ۳ ص ۱۳۸).

[۵۶۶] محمد بن شهاب الزهری، جاء فی صفته: کان من أهنأ الناس و أقررهم، فاذا ذکر عنده النبی صلی الله علیه و آله و سلم فکأنه ما عرفک و لا عرفته. (سبل الهدی و الرشاد: ج ۱۱ ص ۴۴۰). کان عاملا لبنی أمیة علی المدینة، جنی جنایة و تاب علی ید علی بن

الحسین و صار من أصحابه.

[۵۶۷] ابراهیم بن یزید بن قیس بن الأسود؛ أبوعمران النخعی، من مذحج، من أکابر التابعین صلاحا و صدق روایة و حفظا للحدیث، من أهل الکوفة، مات مختفیا (سنة ۹۶ ه) من الحجاج. قال فیه الصلاح الصفدی: فقیه العراق، کان اماما مجتهدا، له مذهب. و لما بلغ الشعبی موته قال: و الله ما ترک بعده مثله. (الأعلام: ج ۱ ص ۸۰).

[۵۶۸] حماد بن أبی‌زیاد العلامة الامام، فقیه العراق، أبواسماعیل بن مسلم الکوفی، مولی الأشعریین، أصله من اصبهان. روی عن أنس بن مالک، و تفقه بابراهیم النخعی، و هو أنبل أصحابه و أفقههم و أقیسهم، و أبصرهم بالمناظرة و الرأی. روی عنه: أبوحنیفة و سفیان الثوری و خلق کثیر. (سیر أعلام النبلاء: ج ۵ ص ۲۲۱).

[۵۶۹] انظر: أبوحنیفة لأبی زهرة: ص ۱۶۵، بل یذهب الی أنه «شیعی فی میوله و آرائه فی حکام عصره» و مناقب أبی‌حنیفة للمکی: ج ۲ ص ۴۲، و الامام الصادق و المذاهب الأربعة لأسد حیدر: ج ۱ ص ۳۱۸.

[۵۷۰] أبویوسف یعقوب بن ابراهیم بن حبیب بن خنیس بن سعد الأنصاری، توفی سنة ۱۸۲ ه ببغداد، و هو أول من دعی بقاضی القضاة، تولی القضاء لثلاثة من الخلفاء: المهدی و الهادی و الرشید، ولولا أبویوسف ما ذکر أبوحنیفة، لأنه الذی نشر قوله. (الامام الصادق لأسد حیدر: ج ۱ ص ۱۶۱).

[۵۷۱] قال ابن‌عبدالبر فی الانتقاء: ص ۶: «کانت له الید الطولی فی نشر ذکر أبی‌حنیفة و اعلاء شأنه؛ لما أوتی من قوة السلطان، و سلطان القوة». و قال عمار بن أبی‌مالک: ما کان فی أصحاب أبی‌حنیفة مثل أبی‌یوسف، لولاه ما ذکر أبوحنیفة و لا محمد بن أبی‌لیلی، و هو الذی نشر قولهما.

[۵۷۲] محمد بن الحسن الشیبانی: ولد سنة ۱۳۲ ه، و توفی سنة ۱۸۹ ه. نشأ بالکوفة، و عاش تحت ظل الدولة العباسیة، أدرک أباحنیفة و لم ینتفع منه لحداثة سنه، فأتم دراسة المذهب علی أبی‌یوسف، و کان ذا فطنة و ذکاء، و أصبح المرجع لأهل الرأی فی نبوغه و تقدمه، و ألف فی المذهب کتبا هی فی الحقیقة المرجع الأول فیه. (الامام الصادق لأسد حیدر: ج ۱ ص ۱۶۲).

[۵۷۳] کقوله: «ان دین الله لا یصاب بالقیاس» الکافی: ج ۱ ص ۵۷. و القیاس: هو اثبات حکم الأصل فی الفرع لاشتراکهما فی العلة، و له أرکان أربعة، مشروحة فی مظانها.

[۵۷۴] قال السید عبدالرزاق المقرم فی کتابه (سکینة) ص ۴۴: «لقد تجلی لنا و نحن نسبر المدونات و نمحص الاحادیث: أن أول من وضع الأحادیث الشائنة فی ابنة الحسین سکینة هو مصعب الزبیری المتوفی سنة ۳۶ ه فی کتابه «نسب قریش» لینصرف المغنون والشعراء عن ابنتهم سکینة بنت خالد بن مصعب بن الزبیر التی کانت تجتمع مع ابن أبی‌ربیعة الشاعر و المغنیات یغنین لهما (الأغانی: ج ۱ ص ۶۷) و زمر بها فی بغداد مرافقه المدائنی (الأغانی: ج ۱۱ ص ۱۲۷) و زاد علیها الزبیر بن بکار و ابنه، و تلقاها المبرد (ت ۲۸۵) عن هؤلاء الوضاعین، و عنه أخذها تلمیذه الزجاجی و غیره من دون تمحیص، فأضلوا کثیرا من الکتاب و المؤرخین حتی رووها بلا اسناد، موهمین أنها من المسلمات». و وصل السید فی مقام تحقیقه أن هذه المشهورة بالأدب و الشعر و تصفیف شعر الرأس لیست سکینة بنت الحسین المعروفة بالسکون و الوقار، بل سکینة الزبیریة. و من أراد الاستزادة یرجع الی کتابین هما: «سکینة بنت الحسین» للفکیکی، «السیدة سکینة» للسید المقرم.

[۵۷۵] زارها الفرزدق بالمدینة، فقالت له: من أشعر الناس؟ قال: أنا، قالت: بل جریر حیث یقول...، فعاد لها فی الغداة بشعر جدید یسوغ له قصب السبق، قالت: بل جریر حیث یقول...، و کذلک صنعت فی الیوم الثالث اذ عاد بجدید. و وقفت یوما علی عروة بن أذینة شیخ مالک بن أنس فقالت له: أنت الذی یقال له: الرجل الصالح، و أنت تقول: اذا وجدت أوار الحب فی کبدی عمدت نحو سقاء القوم أبترد هبنی بردت ببرد الماء ظاهره فمن لنار علی الأحشاء تتقد قال: نعم، قالت: و أنت القائل: قالت و ابثتها وجدی و بحت به قد کنت عندی تحب الستر فاستتر ألست تبصر من حولی؟ فقلت لها: غطی هواک و ما ألقی علی بصری قال: نعم، فالتفتت الی

جوار كن حولها، و قالت: هن حرائر اذا كان خرج هذا من قلب سليم قط»! (منه).

[۵۷۶] الكامل فى التاريخ: ج ۲ ص ۳۴۵، تاريخ الطبرى: ج ۳ ص ۵۳۷، تاريخ ابن‌خلدون: ج ۳ ص ۱۵۹.

[۵۷۷] آل عمران: ۱۱۰.

[۵۷۸] جاء فى ترجمته: «أن عبدالله بن سبأ ألعن من أن يذكر» رجال أبى على: ۲۰۳. و قد ذهبت جميع مصادر الشيعة الى لعنه و تكفيره، و أنه غال، زعم أن أميرالمؤمنين عليه‌السلام اله أو نبى مرسل من قبل الله على الأقل! راجع: رجال الكشى: ج ۱ ص ۳۲۳، و رجال الطوسى: ج ۵۱ ص ۷۶، و نقد الرجال: ج ۱۹۹ ص ۱۳۱، و الخلاصة: القسم الثانى ص ۲۳۷ رقم ۱۹، و تنقيح المقال: ج ۲ ص ۱۸۳، و غيرهم. و قد ألف السيد مرتضى العسكرى كتابا حول أسطورة (عبدالله بن سبأ) أوضح فيه حقيقة هذه الأسطورة و منشؤها.

[۵۷۹] وهم السبأية، نسبة الى عبدالله بن سبأ: زعموا أن عليا عليه‌السلام لم يمت و أنه فى السحاب، و الرعد صوته، والبرق صوته! و أنه ينزل الى الارض بعد حين، حتى يقتل أعداءه. (النجاة فى القيامة: ص ۱۷۲).

[۵۸۰] الرياض النضرة: ج ۲ ص ۲۱۸، الأعلام: ج ۴ ص ۲۹۶، نيل الأوطار: ج ۸ ص ۶، ذخائر العقبى: ص ۹۳، فتح البارى: ج ۱۲ ص ۲۳۸، ينابيع المودة: ج ۲ ص ۱۸۲.

[۵۸۱] يذهب الشيعة الى أن علم الأنبياء و أوصيائهم هو من اعلم الأيحائى الالهامى؛ صونا لهم و للأمم من الوقوع فى المخالفة و الخطأ. فهم حفظة الشريعة و الدين، و اليهم مرجع العباد، و هم معصومون من الزلل و الخطأ لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «انى تارك فيكم الثقلين». و كونهم ائمة الخلق يستدعى عدم حاجتهم الى المفضولين من الخلق؛ لامتناع احتياج الفاضل للمفضول. و يعضد هذا المعنى الروايات الشريفة المنقول عنهم عليهم‌السلام: فعن الباقر عليه‌السلام: «انا لو كنا نحدثكم برأينا و هوانا لكنا من الهالكين، و لكنا نحدثكم بأحاديث نكتنزها عن رسول الله». و عن الصادق عليه‌السلام: «ان منا لمن ينكت فى قلبه، و ان منا لمن يسمع الصوت...، و منا من ينكت فى قلبه، و منا من يقذف فى قلبه...» (الاختصاص: ص ۲۸۰) وعليه فحضورهم عند هؤلاء لا لحاجتهم اليهم، و انما لأجل تعليم الناس احترام العلم و الحث على الحضور عند العلماء، فضلا عن تشجيع العلماء أنفسهم.

[۵۸۲] جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الخزرجى الأنصارى، صحابى، من المكثرين فى الرواية عن النبى، و روى عنه جماعة من الصحابة، غزا تسع عشرة غزوة، و كانت له فى أواخر أيامه حلقة فى المسجد النبوى، يؤخذ عنه العلم، روى له البخارى و مسلم، توفى سنة ۷۸ ه. (الأعلام: ج ۲ ص ۱۰۴).

[۵۸۳] دعائم الاسلام: ج ۲ ص ۳۳۰، تاريخ ابن‌خلكان: ج ۱ ص ۳۵۰، علل الشرائع: ج ۱ ص ۲۳۲، صفوة الصفوة لابن الجوزى: ج ۲ ص ۵۶، العقد الفريد: ج ۲ ص ۳۰۹ و ج ۳ ص ۳۹، طبقات الذهبى: ج ۱ ص ۷۱.

[۵۸۴] مناقب أهل البيت للمولى حيدر الشيروانى: ص ۲۵۶، ينابيع المودة: ج ۳ ص ۱۰۵.

[۵۸۵] تاريخ دمشق: ج ۴۱ ص ۳۷۹، سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۳۹۲، تهذيب الكمال: ج ۱۳ ص ۲۴۱، تذكرة الحفاظ: ج ۱ ص ۷۵.

[۵۸۶] الحديد: ۲۲.

[۵۸۷] الشورى: ۳۰.

[۵۸۸] و لما جىء بزين العابدين فى أسرى كربلاء أقيم على درج دمشق، فقال له رجل من أهل الشام: الحمد لله الذى قتلكم و استأصلكم، و قطع قرن الفتنة، قال زين العابدين: قرأت القرآن؟ قال الرجل: نعم، قال: قرأت ال.. حم؟ قال الرجل: نعم، قال: أما قرأت (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) قال الرجل: فانكم اياهم؟ قال: نعم. و يقصد الامام الآية: ۲۳ من سورة الشورى (ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا و عملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور)، و أول آيات سورة الشورى: (حم). (منه).

[۵۸۹] مقتل الحسين لأبى مخنف: ص ۲۱۳، البداية والنهاية: ج ۸ ص ۲۱۱، تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۳۵۲، سير أعلام النبلاء: ج ۳ ص

۳۰۳، بحارالأنوار: ج ۴۵ ص ۱۳۵، الارشاد للمفيد: ج ۲ ص ۱۲۰، لواعج الأشجان: ۲۲۴.

[۵۹۰] شرح نهج‌البلاغة: ج ۴ ص ۵۹، الامام علی لأحمد الرحمانی الهمدانی: ص ۷۵۲، السیدة فاطمة الزهراء لمحمد بیومی: ص ۹۸.

[۵۹۱] ذکر ابن‌الأثیر فی الکامل: ج ۲ ص ۵، و ابن أبی‌الحدید فی شرح النهج: ج ۱۸ ص ۳۷۸؛ أنها بحق الحسن بن علی علیهماالسلام. و ذکر فی وفیات الائمة: ص ۱۴۰: أنها فی حق الحسن بن علی علیه‌السلام.

[۵۹۲] البدایة و النهایة: ج ۹ ص ۱۲۳، عین الحیاة: ص ۳۸.

[۵۹۳] البدایة و النهایة ج ۹ ص ۱۲۳، تاریخ دمشق: ج ۴۱ ص ۳۷۹، سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۳۹۲، تهذیب الکمال: ج ۱۳ ص ۲۴۱، تذکرة الحفاظ: ج ۱ ص ۷۵.

[۵۹۴] حلیة الأولیاء: ج ۳ ص ۱۳۲، بحارالأنوار: ج ۴۶ ص ۹۱، کشف الغمة: ج ۲ ص ۳۴.

[۵۹۵] البدایة و النهایة: ج ۹ ص ۱۲۲.

[۵۹۶] وسائل الشیعة: ج ۹ ص ۴۰۱، بحارالأنوار: ج ۹۳ ص ۱۵۹ و ۱۸۰، البدایة و النهایة: ج ۹ ص ۱۲۳.

[۵۹۷] تاریخ مدینة دمشق: ج ۴۱ ص ۳۶۹، تهذیب الکمال: ج ۱۳ ص ۲۳۹، سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۳۸۸، حلیة الأولیاء: ج ۳ ص ۱۳۷.

[۵۹۸] و هو بهذا یعلم الجمیع أن العلم شرف یسعی الیه الشرفاء ولو کانوا قمة الشرف، و النبی رسالته التعلیم، و من ذلک کان تنافس أبناء الصحابة علی أن یتعلموا العلم، و أن یعلموه، و کانت المشقة واقتحام المخاطر و الفلوات لتحصیله و انفاقه فی الناس، یستوی فی ذلک من لا مال عنده کابن حنبل، و من عنده الأموال کیحیی بن معین، کان عنده ملیون درهم أنفقها فی تحصیل الحدیث، أو کابن حزم، قال له أبوالولید الباجی - عالم المالکیة -: أنا أعظم منک همة فی طلب العلم، أنت طلبته و أنت تعان علیه، تسهر بمشکاة الذهب، و أنا طلبته و أنا أسهر بقندیل السوق، فأجابه ابن‌حزم: أنت طلبته فی حال فاقة ترید تبدیلها لمثل حالی، و أنا طلبته فی حین ما تعلمه و ما ذکرته، لا أرجو الا علو القدر فی الدنیا و الآخرة. (منه).

[۵۹۹] تاریخ مدینة دمشق: ج ۴۱ ص ۳۶۹، تهذیب الکمال: ج ۱۳ ص ۲۳۹، سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۳۸۹، طبقات ابن‌سعد: ج ۵ ص ۲۱۶. و قصد الامام علیه‌السلام من الذهاب الیه هو معرفة آراء القوم، فقد ذکر فی الروایة «ان الناس یأتوننا بما لیس عندنا، فانه لیس عندنا ما یرمینا به هؤلاء» و أشار بیده الی العراق.

[۶۰۰] و کذا أمر ابنه أسامة بن زید - الذی لم ینبت عارضاه علی کبار الصحابة فی بعث أسامة.

[۶۰۱] هو أبوعبدالله المدنی، أصله من بلاد المغرب، و قیل: من نیسابور، و قیل: من کابل. روی عن مولاه ابن عمر و جماعة من الصحابة کأبی هریرة و عائشة. وروی عنه خلق من التابعین و غیرهم، کان من الثقات النبلاء والأئمة الأجلاء. و کان عمر بن عبد العزیز قد بعثه الی مصر لیعلم الناس السنن. (البدایة والنهایة: ج ۹ ص ۳۴۹).

[۶۰۲] هو عکرمة بن عبدالله البربری المدنی، مولی عبدالله بن عباس، تابعی، کان من أعلم الناس بالتفسیر و المغازی، طاف بالبلدان، وروی عنه زهاء ثلاثمائة رجل، کان یحدث برأی نجدة الحروری، و أهل المغرب أخذوا عنه رأی (الصفریة)، مات فی المدینة سنة ۱۰۵ ه. (الأعلام: ج ۴ ص ۲۴۴).

[۶۰۳] عطاء بن أبی‌رباح؛ أبومحمد، مولی آل أبی‌خیثم القرشی المکی، سمع ابن‌عباس و أباهریرة و أباسعید و جابر، و روی عنه عمرو بن دینار و قیس بن سعد. (تاریخ دمشق: ج ۴۰ ص ۳۷).

[۶۰۴] عبدالله بن أبی‌رافع؛ أبورافع، واسمه أسلم، مولی النبی صلی الله علیه و آله و سلم. (التعدیل و التجریح: ج ۲ ص ۹۰۲).

[۶۰۵] أشارة الی قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «بین قبری و منبری روضة من ریاض الجنة». علل الدارقطنی: ج ۸ ص ۲۲۰، تاریخ دمشق: ج ۲۲ ص ۱۷۷، المعجم الکبیر: ج ۱۲ ص ۲۲۷، تاریخ بغداد: ج ۱۱ ص ۲۲۸، کنز العمال: ج ۱۲ ص ۲۶۰، مسند أبی‌یعلی: ج

۲ ص ۴۹۶.

[۶۰۶] القائل هو معاوية لرجل من قريش.

[۶۰۷] تاريخ دمشق: ج ۱۴ ص ۱۷۹، ترجمة الامام الحسين لابن عساكر: ص ۲۱۲.

[۶۰۸] هى أم‌المؤمنين: ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية، و هى آخر امرأة تزوج بها الرسول، و ماتت آخر نسائه، كان اسمها «برة» فسماها «ميمونة»، بايعت بمكة قبل الهجرة، عاشت ثمانين سنة، و توفيت فى «سرف» سنة ۵۱ ه، و هو الموضع الذى كان فيه زواجها من النبى، كانت صالحة فاضلة. (الأعلام: ج ۷ ص ۳۴۲).

[۶۰۹] هو عبدالله بن أبى‌سلمة الماجشون، مدنى، أصله من اصبهان، و يقال له: الماجشون لحمرة خديه، و هو مولى لآل المنكدر، مات سنة ۱۰۶ ه.

[۶۱۰] الهداية للصدوق: ص ۱۹۸، الكافى: ج ۴ ص ۸۴، البداية و النهاية: ج ۹ ص ۱۳۴، كشف الغمة: ج ۲ ص ۳۱۵.

[۶۱۱] نص عبارته فى الطبقات: ج ۵ ص ۲۲۲: «و كان على بن الحسين ثقة مأمونا، كثير الحديث، عاليا، رفيعا، ورعا». و مثله ما نقله الأعلام عنه، مثل: تاريخ دمشق: ج ۴۱ ص ۳۶۲، و تذكرة الحفاظ: ج ۱ ص ۹۷، و تهذيب التهذيب: ج ۷ ص ۲۹۶، و اسعاف المبطأ برجال الموطأ: ص ۷۸، البداية و النهاية: ج ۹ ص ۱۲۲.

[۶۱۲] تهذيب التهذيب: ج ۷ ص ۲۶۹. سبل الهدى و الرشاد: ج ۱ ص ۶۹.

[۶۱۳] تحفة الأحوذى: ج ۶ ص ۲۳۹، ص ۵۰۱، كنز العمال: ج ۳ ص ۶۴۱، فيض القدير ج ۶ ص ۴۵۴، التعديل و التجريح: ج ۳ ص ۱۰۷۹، تاريخ دمشق: ج ۴۱ ص ۳۶۶، ۳۷۱، تهذيب الكمال: ج ۲۰ ص ۳۸۴، سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۳۸۷، من له رواية فى كتب السنة: ج ۲ ص ۳۷، تهذيب التهذيب: ج ۷ ص ۲۶۹، تقريب التهذيب: ج ۱ ص ۶۹۲.

[۶۱۴] المسترشد: ص ۱۵۱، تاريخ دمشق: ج ۴۱ ص ۳۹۸، البداية و النهاية: ج ۹ ص ۱۲۵، ينابيع المودة: ج ۲ ص ۴۶۸.

[۶۱۵] لم يعاصر الشافعى لا الزهرى و لا الامام زين العابدين، حيث توفى الامام سنة ۹۵ ه على أصح الأقوال: و ولد الشافعى سنة ۱۵۰ ه، و توفى ۲۰۴ هجرية. و لكن مالك عاصر الامام زين العابدين عليه‌السلام و قال عنه: «و ان على بن الحسين كان من أهل الفضل». راجع تهذيب الكمال: ج ۲۰ ص ۳۸۵، و سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۳۸۸. و قال عنه سعيد بن المسيب: «ما رأيت أروع منه». راجع: تهذيب الكمال: ج ۲۰ ص ۳۸۹، و سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۳۹۱، و قال عنه سفيان عن الزهرى: «ما رأيت قرشيا أفضل من على بن الحسين» راجع تهذيب الكمال: ج ۲۰ ص ۳۴۸، و سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۳۸۷.

[۶۱۶] حج هشام بن عبدالملك فى خلافة أبيه - فرأى رجلا ينجفل الناس اليه، و يفسحون فى الطواف له، فى حين لا يحفل الناس بابن الخليفة، فسأل: من هذا؟ و سمع الفرزدق السؤال، فأنشد ميميته الطويلة المشهورة فى الأدب العربى، و مما جاء فيها: هذا ابن‌خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم هذا الذى تعرف البطحاء و طأته والبيت يعرفه و الحل و الحرم اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهى الكرم ينمى الى ذروة العز التى قصرت عن نيلها عرب الاسلام و العجم يغضى حياء و يغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم هذا ابن‌فاطمة ان كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا الله شرفه قدرا و عظمه جرى بذاك له فى لوحة القلم و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت و العجم ما قال «لا» قط الا فى تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم من معشر حبهم دين، و بغضهم كفر، و قربهم منجى و معتصم من يعرف الله يعرف أولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الأمم و غضب هشام، و أرسل زين العابدين للفرزدق أربعة آلاف درهم، ردها الفرزدق قائلا: انما مدحتك بما أنت أهله، وردها الامام قائلا: «انا أهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده». (منه).

[۶۱۷] «عن عمرو بن شمر قال: سألت جابر بن يزيد الجعفى فقلت له: لم سمى الباقر باقرا؟ قال: لأنه بقر العلم بقرا، أى: شقه شقا، و أظهره اظهارا» علل الشرائع: ج ۱ ص ۲۳۳. و قيل فى سبب تسميته الباقر ما ذكره السبط ابن‌الجوزى: «سمى الباقر من كثرة سجوده، بقر

السجود جبهته، أی: فتحها و وسعها، و قیل، لغزارة علمه» تذکرة الخواص: ص ۳۳۶. و ذکر الجوهری فی الصحاح: ج ۲ ص ۵۹۴: التبقر: التوسع فی العلم.

[۶۱۸] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۳ ص ۳۲۹، بحارالأنوار: ج ۴۶ ص ۲۸۹، و نقلها ابن أبی‌شیبة فی المصنف: ج ۱ ص ۴۸۰ و ج ۴ ص ۲۷۰ فی محمد بن الحنفیة.

[۶۱۹] عبد العزیز بن جریح المکی، مولی قریش، قال ابن‌حیان فی مشاهر علماء الأمصار: ص ۱۴۵: لیس له عن صحابی سماع، قال عنه عطاء بن رباح: انه سید شباب أهل الحجاز. نقله عنه الذهبی فی سیر الأعلام: ج ۵ ص ۴۳۴.

[۶۲۰] قال عنه الذهبی فی سیر أعلام النبلاء: ج ۵ ص ۴۳۴: انه سید شباب أهل العراق. و هو الحجاج بن أرطأة النخعی القاضی، سمع عطاء و روی عنه الثوری و شعبة. و قال ابن‌المبارک: کان الحجاج مدلسا. (الضعفاء - البخاری: ص ۳۶).

[۶۲۱] عالم أهل الشام، یکنی أباعبدالله الدمشقی الفقیه، أرسل عن النبی و عن عدة من الصحابة أحادیث، وروی عن طائفة من التابعین ما أحسبه لقیهم، عداده فی أوساط التابعین، من أقران الزهری، و قیل فیه: هو عبد نوبی اعتقته امرأة من هذیل و ترکته یسود الشام. (سیر أعلام النبلاء: ج ۵ ص ۷۲ و ۸۵ و ۱۵۵).

[۶۲۲] عمرو بن دینار الجمحی بالولاء؛ أبومحمد الأثرم، فقیه، ولد سنة ۴۶ ه، کان مفتی أهل مکة، فارسی الأصل، مولده بصنعاء، و وفاته بمکة سنة ۱۲۶ ه. قال شعبة: ما رأیت أثبت فی الحدیث منه. و قال النسائی: ثقة ثبت. و اتهمه أهل المدینة بالتشیع و التحامل علی ابن‌الزبیر. (الأعلام: ج ۵ ص ۷۷).

[۶۲۳] سلیمان بن مهران الأسدی بالولاء، الملقب بالأعمش، تابعی مشهور، أصله من بلاد الری، و منشؤه و وفاته بالکوفة. کان عالما بالقرآن و الحدیث و الفرائض، قال الذهبی: کان رأسا فی العلم النافع و العمل الصالح. و قال السخاوی: لم یر السلاطین و الملوک و الأغنیاء فی مجلس أحقر منهم فی مجلس الأعمش مع شدة حاجته و فقره، ولد سنة ۶۱ ه، و توفی سنة ۱۴۸ ه. (الأعلام: ج ۳ ص ۱۳۵).

[۶۲۴] أبان بن تغلب بن رباح البکری الجریری بالولاء؛ أبوسعید، قارئ لغوی، روی عن السجاد و الباقر و الصادق علیهم‌السلام، مات أیام الصادق علیه‌السلام، و لما بلغه خبر موته قال علیه‌السلام: «أما والله لقد أوجع قلبی موت أبان». ولاه الباقر علیه‌السلام الجلوس فی مسجد المدینة لیفتی الناس، کان موثقا عند الفریقین. (الامام الصادق للمظفر: ج ۲ ص ۱۳۱).

[۶۲۵] زرارة بن أعین الشیبانی، مولاهم، روی عن الصادقین علیهماالسلام و أدرک الکاظم علیه‌السلام. قال ابن‌الندیم فی الفهرست: زرارة أکبر رجال الشیعة فقها و حدیثا و معرفة بالکلام و التشیع. قال له الصادق یوما: یا زرارة ان اسمک فی أسامی أهل الجنة بغیر ألف» وقال «لولا زرارة لظننت أن أحادیث أبی‌ستذهب». (الامام الصادق للمظفر: ج ۲ ص ۱۴۴).

[۶۲۶] الارشاد للمفید: ج ۲ ص ۱۶۱، بحارالأنوار: ج ۴۶ ص ۲۸۷، درر الأخبار: ص ۳۳۶.

[۶۲۷] ذکر الثعالبی فی تفسیره: ج ۱ ص ۷۹ هذه العبارة للباقر علیه‌السلام بحق الحسن البصری، لا العکس.

[۶۲۸] الثابت تأریخیا أن الباقر حضر الطف، و لکنه کان صغیرا.

[۶۲۹] حتی ورد تسمیتهما بالباقرین أو الصادقین.

[۶۳۰] جابر بن یزید الجعفی الکوفی، روی عن الصادقین، و مات أیام الصادق سنة ۱۲۸ أو ۱۳۲ ه، و هو ممن یحمل أسرار أهل البیت، وله کرامات باهرة، أمرة الباقر علیه‌السلام باظهار الجنون فأظهره، و ذلک لما علم الامام أن هشام یریده، فلما طلبوه و جدوه یلعب مع الصبیان علی القصب فترکوه. قال عنه الزرکلی: تابعی من فقهاء الشیعة، من أهل الکوفة، أثنی علیه بعض رجال الحدیث، و کان واسع الروایة: غزیر العلم بالدین. (الامام الصادق للمظفر: ج ۲ ص ۱۳۶).

[۶۳۱] بل قیل: سبعین الف حدیث. کما ذکره المظفر فی کتابه (الامام الصادق: ج ۲ ص ۱۳۶).

[۶۳۲] محمد بن مسلم الثقفی الکوفی القصیر، روی عن الصادقین علیهماالسلام، و أدرک زمن الکاظم علیه‌السلام، کان المثل الأعلی للصلاح و الطاعة لائمته. و عد فقیه عصره، حتی قال فیه ابن‌الحجاج و حماد بن عثمان: ما کان أحد من الشیعة أفقه من محمد بن مسلم. و هو من الستة أصحاب الاجماع الذین أجمعت الطائفة علی تصحیح ما یصح عنهم، توفی سنة ۱۵۰ ه. (الامام الصادق للمظفر: ج ۲ ص ۱۶۵).

[۶۳۳] علی بن حمزة بن عبدالله الأسدی بالولاء، الکوفی؛ أبوالحسن الکسائی، امام فی اللغة و النحو و القراءة، ولد فی الکوفة و تعلم بها، و قرأ النحو بعد الکبر، و تنقل فی البادیة، و سکن بغداد، و توفی بالری سنة ۱۸۹ ه. و هو مؤدب الرشید العباسی وابنه الأمین. (الأعلام: ج ۴ ص ۲۸۳).

[۶۳۴] أصل الواقعة یرویها حیاة الحیوان للدمیری: ج ۱ ص ۶۳ عن المحاسن و المساوئ لابراهیم بن محمد البیهقی. و راجع شرح اللمعة الدمشقیة: ج ۱ ص ۲۹۱.

[۶۳۵] الوسائل: ج ۱۷ ص ۴۲۵ ج ۱۲ ص ۳۱۴، الأمالی للطوسی: ص ۶۷۶، بحارالأنوار: ج ۱۰۰ ص ۸۹.

[۶۳۶] اللیل: ۱.

[۶۳۷] النجم: ۱.

[۶۳۸] تهذیب الأحکام: ج ۸ ص ۲۷۷ ح ۱۰۰۹، وسائل الشیعة: ۱۶ ص ۱۶۰، الکافی: ج ۷ ص ۴۴۹.

[۶۳۹] نقله بالمضمون و هو: «قیل له: لأی شیء یحتاج الی النبی و الامام؟ فقال: لبقاء العالم علی صلاحه، و ذلک أن الله عزوجل یرفع العذاب عن أهل الأرض اذا کان فیها نبی أو امام، قال الله عزوجل: (ما کان الله لیعذبهم و أنت فیهم) علل الشرائع، ج ۱ ص ۱۲۳، نوادر الأخبار: ص ۱۱۳.

[۶۴۰] الأنفال: ۳۳.

[۶۴۱] هم: الولید، و سلیمان، و یزید، و هشام.

[۶۴۲] الأمالی لأبی علی القالی: ج ۲ ص ۳۰۸، بهجة المجالس: ص ۲۵۰.

[۶۴۳] هو سعد، و قیل: سعید بن طریف التمیمی، و قیل: التیمی بالولاء، الحنظلی، الکوفی، المعروف بالاسکافی، و قیل: الخفاف، و قیل: الحذاء. محدث ناووسی العقیدة، ضعیف الحدیث، و قیل: حدیثه یعرف و ینکر، و قیل حدیثه نظر، و قیل: کان صحیح الحدیث، ضعفه بعض العامة و ترکوه، و کان من قضاة وقته، وله کتاب، روی عن السجاد و الباقر علیه‌السلام. راجع فی ذلک: رجال الطوسی: ۹۲ و ۱۲۴ و ۲۰۳، و رجال النجاشی: ۱۲۷، و معجم رجال الحدیث: ج ۸ ص ۴۵ و ۶۷ و ۱۲۰.

[۶۴۴] مستدرک سفینة البحار: ج ۲ ص ۷۴، اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۴۷۶، ایضاح الاشتباه: ص ۱۹۱، طرائف المقال: ج ۲ ص ۲۳.

[۶۴۵] الذی بعثه رجل من النصاری قال له: من أین ادعیتم أن أهل الجنة یطعمون و یشربون و لا یحدثون؟! فقال علیه‌السلام: «دلیلی ما ندعی شاهد لا یجهل، الجنین فی بطن أمه یطعم و لا یحدث» راجع: البحار: ج ۶۹ ص ۱۸۵، مدینة المعاجز: ج ۵ ص ۷۲، دلائل الامامة: ص ۲۳۷، منتهی الآمال نقلا عن جلاء العیون: ج ۲ ص ۱۷۷.

[۶۴۶] الروایة تقول أنه حج الباقر و الصادق علیهماالسلام، فقال جعفر بن محمد ذلک. راجع: منتهی الآمال: ج ۲ ص ۱۷۳ نقلا عن جلاء العیون، و کذا نقلها الطبری فی دلائل الامامة: ص ۲۳۳.

[۶۴۷] دلائل الامامة للطبری: ص ۲۳۲، مدینة المعاجز: ج ۵ ص ۶۷، بحارالأنوار: ج ۶۹ ص ۱۸۱.

[۶۴۸] تاریخ مدینة دمشق: ج ۵۴ ص ۲۸۶، البدایة و النهایة: ج ۹ ص ۳۴۰، حلیة الأولیاء: ج ۳ ص ۱۸۵.

[۶۴۹] تاریخ مدینة دمشق: ج ۵۴ ص ۲۸۳، سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۰۸، حلیة الأولیاء: ج ۳ ص ۸۴ - ۱۸۵، کشف الغمة: ج ۲

ص ۳۶۰.

[۶۵۰] اثنتا عشرة رسالة للمحقق الداماد: ج ۸ ص ۱۱۸ نقلا عن الملل و النحل للشهرستانى، تلخيص المتشابه فى الرسم: ج ۲ ص ۸۲۲، من مفردات القرآن: ص ۴۸، تاريخ المذاهب الاسلامية: ص ۷۱۸، رسول الله فى القرآن: ص ۴۰، مجموعة الرسائل لابن أبى‌الدنيا: ص ۱۰۸.

[۶۵۱] المجموع: ج ۱۸ ص ۸۴ و ۳۲۸، شرح أصول الكافى: ج ۷ ص ۱۹۰، خصائص النسائى: ص ۳۳۸ - ۳۴۱، المستدرك للحاكم: ج ۳ ص ۱۲۰، الاصابة لابن حجر: ج ۲ ص ۴۳۵.

[۶۵۲] يقال عن أمها «هند» أكرم الناس أحماء: أما أسماء فزوج جعفر ولها منه: عبدالله، و زوج أبى‌بكر و لها منه: محمد، و زوج على و لها منه: يحيى. أما أخواتها فميمونة أم‌المؤمنين، و لبابة زوج العباس عم النبى وجدة خلفاء الدولة العباسية، و سلمى زوج حمزة بطل أحد و شهيدها و عم النبى، و أم‌الفضل الكبرى (أخت أسماء لأمها) أم خالد بن الوليد. و هكذا تتصل بأسماء بنت عميس أسماء هى أحرف الهجاء فى تاريخ الاسلام: النبى وعميه، و ابنى عمه، و الصديق، و سيف الاسلام خالد. (منه).

[۶۵۳] حجت أم فروة متنكرة، فاستلمت الحجر بيدها اليسرى، فقال لها رجل لا يعرفها: يا أمة الله أخطأت السنة! فأجابت: يا هذا انا عن علمك لأغنياء. (منه).

[۶۵۴] و للقاسم و أبيه أكبر الصلات بأم المؤمنين عائشة، اذ ضمته اليها بعد مقتل أبيه محمد على أيدى جند معاوية، و محمد ربيب على، سيره معها بعد وقعة الجمل الى المدينة فى كوكبة من النساء فى ملابس الرجال، و كان تسيير أخيها معها كرامة يحفظ بها أخو الرسول أم‌المؤمنين. و فى بيت عائشة سقى القاسم علمها الذى أراد عمر بن عبدالعزيز تدوينه عن طريقه، و عمر خليفة، حتى لا يضيع على المدينة، فكتب بذلك الى قاضيه و واليه على المدينة أبى‌بكر بن محمد بن عمرو ابن‌حزم. و سنرى الامام جعفر الصادق يروى عن خاله عبد الرحمان بن القاسم، و عن عروة بن الزبير (ابن‌أسماء أخت عائشة)، وعروة من كبار رواتها و رواة الصحابة. (منه).

[۶۵۵] مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۵۷، مناقب أميرالمؤمنين للكوفى: ج ۲ ص ۲۸۶، الأمالى للطوسى: ص ۲۷۳، حلية الأولياء: ج ۳ ص ۱۸۴، الفصول المهمة: ۱۹۵، بحارالأنوار: ج ۶۵ ص ۱۵۳ و ج ۷۵ ص ۱۸۶، البداية والنهاية: ج ۹ ص ۳۴۰، كشف الغمة: ج ۲ ص ۳۴۵.

[۶۵۶] بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۱۸۷، كشف الغمة: ج ۲ ص ۳۶۰، درر الأخبار: ص ۵۴۶، نزهة الناظر: ص ۹۹، فهرست منتجب الدين: ص ۳۲۰. و هناك مصادر أخرى ذكرتها بنفس المضمون منها: العهود المحمدية: ص ۳۷۴، كنز الفوائد: ص ۱۳، مستدرك الوسائل: ج ۹ ص ۱۰۳، وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۲۴۷، معانى الأخبار: ص ۱۱۲.

[۶۵۷] يقول فيه يحيى بن سعيد (۱۴۳) تلميذ فقهاء المدينة السبعة: «ما أدركنا بالمدينة أحدا نفضله على القاسم». و ابن‌حنبل يقول فى يحيى: «أثبت الناس». (منه).

[۶۵۸] بحارالأنوار: ج ۷۸ ص ۲۸۱، تهذيب الكمال: ج ۲ ص ۷۸، سير أعلام النبلاء: ج ۳ ص ۸۲، تهذيب التهذيب: ج ۷ ص ۱۸۱، البداية و النهاية: ج ۹ ص ۳۳۵، و ينقل رواية عن الباقر عليه‌السلام: «ما رأيت فيمن لقيت أفقه عنه».

[۶۵۹] عبدالرحمان بن القاسم بن محمد بن أبى‌بكر الصديق التيمى القرشى، من السادات فى أهل المدينة فقها و علما وديانة و حفظا للحديث و اتقانا. توفى فى الشام سنة ۱۲۶ ه. (الأعلام: ج ۳ ص ۳۲۲).

[۶۶۰] التفسير و المفسرون للذهبى: ج ۲ ص ۱۸۹ و لذا ورد فى زيارات الأئمة: بأنهم مهبط الوحى.

[۶۶۱] روضة الواعظين: ص ۲۷۰، الاحتجاج: ج ۲ ص ۱۳۵، كشف الغمة: ج ۲ ص ۳۴۲، الأمالى للصدوق: ص ۴۱۶، الارشاد: ج ۲ ص ۱۷۳، بحارالأنوار: ج ۴۶ ص ۱۷۰، سر السلسلة العلوية لأبى نصر البخارى: ص ۵۹.

[۶۶۲] مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۴۸۰، البحار: ج ۸۲ ص ۱۳۳، الغارات: ج ۲ ص ۵۷۶، أمالى المرتضى: ج ۳ ص ۶۳، أمالى

الطوسى: ص ۱۵۲، مسكن الفؤاد:ص ۸۸.

[۶۶۳] مناقب آل أبى‌طالب: ج ۳ ص ۳۹۵، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۴، درر الأخبار: ص ۳۴۰، العدد القوية: ص ۱۵۵.

[۶۶۴] الشسع بالكسر، جمعه شسوع: النعل، و هو ما يدخل بين الاصبعين، فى النعل العربى ممتد الى الشراك. (مجمع البحرين: ج ۴ ص ۳۵۳).

[۶۶۵] الكافى: ج ۶ ص ۴۶۴، شرح أصول الكافى: ج ۱۲ ص ۱۸۲، وسائل الشيعة: ج ۵ ص ۶۵ و ج ۳ ص ۳۸۴، مكارم الأخلاق: ص ۱۲۴.

[۶۶۶] بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۰۵، مستدرک سفينة البحار: ج ۶ ص ۵۳۶ و ج ۸ ص ۲۸۶.

[۶۶۷] الوسائل: ج ۶ ص ۲۱۹ ب ۵۸ من أبواب المستحقين للزكاة، الحديث الأول.

[۶۶۸] مستدرک الوسائل: ج ۷ ص ۲۰۷، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۴.

[۶۶۹] الذى هو نقش خاتمه أيضا على ما رواه الكافى: ج ۶ ص ۴۷۴، و الأمالى للصدوق: ص ۵۴۳، و وسائل الشيعة: ج ۵ ص ۱۰۰ و ص ۱۰۲ و ج ۳ ص ۴۱۰ و ص ۴۱۲، و مكارم الأخلاق: ص ۹۱، و حلية الأبرار: ج ۱ ص ۴۱۹، و بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۸.

[۶۷۰] أعيان الشيعة: ج ۴ ص ۳۰. بل و قد حث الامام شيعته على التختم بهذا النوع من الخاتم المنقوش، فقد روى فى ثواب الأعمال: ص ۱۸۰ عنه: «من كتب على خاتمه: ماشاء الله لا قوة الا بالله، استغفر الله، أمن من الفقر المدقع».

[۶۷۱] ذكر صفته فى المناقب لابن شهر آشوب: ج ۳ ص ۴۰۰، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۹، مستدرک سفينة البحار: ج ۶ ص ۵۶، أعيان الشيعة: ج ۴ ص ۳۱.

[۶۷۲] سبل السلام لابن حجر العسقلانى: ج ۴ ص ۱۷۹، بحارالأنوار: ج ۷۰ ص ۲۰۷، مقدمة فتح البارى: ص ۵۹، فتح البارى: ج ۱۰ ص ۲۱۵، مسند أبى‌داود: ص ۲۹۹، التواضع و الخمول: ص ۲۰۰، بغية الباحث: ۱۷۴، تفسير ابن‌كثير: ج ۲ ص ۱۸۹، و ص ۲۱۹.

[۶۷۳] الرواية هكذا: «لبسنا هذا لله تعايل، و هذا لكم، و ما كان لله أخفيناه، و ما كان لكم أبديناه» راجع: بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۲۱، و تحفة الأحوذى: ج ۶ ص ۳۹۵، و تهذيب الكمال: ج ۵ ص ۸۶، و تذكرة الحفاظ: ج ۱ ص ۱۶۷، و سير أعلام النبلاء: ج ۶ ص ۲۶۲، و كشف الغمة: ج ۲ ص ۳۶۹، و العدد القوية: ص ۱۵۰.

[۶۷۴] الكافى: ج ۶ ص ۴۳۸.

[۶۷۵] فقه الرضا: ص ۳۵۴، الكافى: ج ۶ ص ۴۴۰، وسائل الشيعة: ج ۵ ص ۵ و ص ۷ و ج ۳ ص ۳۴۰، مكارم الأخلاق، ص ۴۱، بحارالأنوار: ج ۷۳ ص ۱۴۱، درر الأخبار: ص ۵۶۲.

[۶۷۶] الوسائل: ج ۵ ص ۷ و ج ۳ ص ۳۴۱، أمالى الطوسى،: ص ۲۷۵، مكارم الأخلاق: ص ۴۱.

[۶۷۷] هو عباد بن كثير الثقفى البصرى العابد، نزيل مكة، قال عنه شقيق البلخى: انى أخذت العبادة منه. (سير أعلام النبلاء: ج ۹ ص ۳۱۵) قال أبوطالب عن أحمد: روى أحاديث كذب لم يسمعها، و كان صالحا، قلت: فكيف روى مالم يسمع؟ قال: البله و الغفلة. (تهذيب التهذيب: ج ۵ ص ۸۷).

[۶۷۸] الفرقبى: ثوب مصرى أبيض، من كتان منسوب الى «فرقوب» مع حذف الواو، و هو موضع قريب من مصر.

[۶۷۹] الكافى: ج ۶ ص ۴۴۳، مكارم الأخلاق: ص ۹۷، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۶۱ و ج ۷۶ ص ۳۱۶، اختيار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۶۸۹، معجم رجال الحديث: ج ۱۰ ص ۲۳۲.

[۶۸۰] الكافى: ج ۶ ص ۴۴۴، تفسير الصافى: ج ۲ ص ۱۹۲، تفسير الميزان: ج ۸ ص ۹۳، و الآية من سورة الأعراف: ۳۲.

[۶۸۱] بهذا المعنى مع تفاوت يسير بالألفاظ أورده: فيض القدير: ج ۱ ص ۵۹۷، و تفسير القرطبى: ج ۱۰ ص ۳۵۵، و ذكر أخبار اصبهان: ج ۲ ص ۱۴۱، والبداية و النهاية: ج ۸ ص ۱۱.

[۶۸۲] الدر المنثور: ج ۴ ص ۱۱۵، فتح القدير: ج ۴ ص ۱۹۰، مجمع الزوائد: ج ۵ ص ۱۳۳ و ۱۳۴، المعجم الكبير: ج ۷ ص ۹۶ و ج ۱۰ ص ۲۲۲، مسند الشاميين: ج ۱ ص ۴۲۴، علل الدارقطنى: ج ۸ ص ۱۰۶.

[۶۸۳] لقد صنف الحافظ الشهير ابن‌عقدة المتوفى سنة ۳۳۲ ه كتاب أسماء الرجال الذين رووا عن الامام الصادق عليه‌السلام، و قد أوصل عددهم الى أربعة آلاف نفر، و أخرج فيه عن كل رجل حديثا مما رواه عنه.

[۶۸۴] أمان الأمة من الاختلاف للطف الله الصافى: ص ۶۱، الكلينى و الكافى: ص ۵۷، اعلام الورى: ص ۲۸۴، الجامع للشرائع: ص ۷، رجال النجاشى: ص ۲۹، وسائل الشيعة: ج ۳۰ ص ۳۴۴ و ج ۲۰ ص ۱۶۷.

[۶۸۵] تحف العقول: ص ۳۵۹، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۴۱، مستدرك السفينة البحار: ج ۱ ص ۴۱۷، ميزان الحكمة: ج ۱ ص ۲۹۰.

[۶۸۶] بحارالأنوار: ج ۷۲ ص ۴۳۹، و الآية: ۵۲ من سورة طه.

[۶۸۷] فقد سأله الترمذى عن عائشة و الزبير و طلحة، فأجاب ذلك.

[۶۸۸] ذكرها الأعلام بعبارات شتى تدل على مضمون واحد، منهم تاريخ بغداد: ج ۱ ص ۱۴۵، تاريخ مدينة دمشق: ج ۴۲ ص ۴۴۶، الكنى والألقاب للشيخ عباسى القمى: ج ۲ ص ۳۲۸.

[۶۸۹] بحارالأنوار: ج ۱۱ ص ۱۶۵، احقاق الحق للتسترى: ج ۲۸ ص ۳۲۸، الامام الصادق لأسد حيدر: ج ۳ ص ۶۸، تاريخ المذاهب الاسلامية لمحمد أبى‌زهرة: ص ۷۱۵، الامام جعفر الصادق للحاج حسين الشاكرى: ج ۱ ص ۱۳۲.

[۶۹۰] كنز العمال: ج ۱ ص ۲۱۷ ح ۱۰۸۳، و الرواية عن الامام الرضا عليه‌السلام عن آبائه عن رسول الله فى مستدرك الوسائل للميرزا النورى: ج ۱ ص ۸۹.

[۶۹۱] بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۰۲، كشف الغمة ج ۲ ص ۳۷۱ و ۴۲۰، العدد القوية: ص ۱۵۲.

[۶۹۲] المصنف لابن أبى‌شيبة: ج ۷ ص ۵۸۴، كنزالعمال: ج ۴ ص ۵۰۲ ح ۱۱۴۹۰، الموطأ: ج ۱ كتاب الزكاة ح ۴۲، والحديث ينقله مالك عن جعفر بن محمد، الجوهر النقى: ج ۹ ص ۱۹۰، المغنى لابن قدامة: ج ۱۱ ص ۳۸.

[۶۹۳] فروع الكافى: ج ۶ ص ۹ ح ۹ فى فضل البنات.

[۶۹۴] الكافى: ج ۶ ص ۵، وسائل الشيعة: ج ۲۱ ص ۳۶۱ و ج ۱۵ ص ۱۰۰.

[۶۹۵] الفرقان: ۶۷، و القتر: الرقعة من العيش، و أقتر الرجل: افتقر، وقتر على عياله: ضيق عليهم. (لسان العرب: ج ۵ ص ۷۰).

[۶۹۶] على رواية البحار، ولكن بدلا من كلمة «تدعوننى» كلمة «تدعون»، و فى تحف العقول: «عير ما أراكم تدعون اليه».

[۶۹۷] الاسراء: ۲۹.

[۶۹۸] راجع تحف العقول لابن شعبة الحرانى: ص ۳۵۰، و بحارالانوار: ج ۴۷ ص ۳۳۴ و ج ۶۷ ص ۱۲۴، و الكافى: ج ۵ ص ۶۷. و أما صدر الرواية فقد خرجها العشرات من علماء السنة فى كتبهم الحديثية.

[۶۹۹] بالاضافة الى المصادر السابقة ذكر هذا النص الحر العاملى فى الوسائل: ج ۱۷ ص ۴۳۵ و ج ۱۲ ص ۳۲۱.

[۷۰۰] بحارالأنوار: ج ۱۷ ص ۳۳، شرح الشفاء: ج ۱ ص ۶۷ - ۷۲، مستدرك سفينة البحار: ج ۲ ص ۲۳۶، الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض: ج ۲ ص ۴۲، سبل الهدى و الرشاد للصالحى الشامى: ج ۱۲ ص ۳۹۵، العدد القوية للحلى: ص ۱۵۵، أمالى الصدوق: ص ۲۳۴.

[۷۰۱] لبيك أى: مقيم عللى طاعتك اقامة بعد اقامة، و سعديك أى: أسعدك اسعادا بعد اسعاد.

[۷۰۲] العدد القوية: ص ۱۵۵، أمالى الصدوق: ص ۲۳۴، الخصال للصدوق: ص ۱۶۷، علل الشرائع: ص ۲۳۴، بحارالأنوار: ج ۹۹ ص ۱۸۱ و ج ۴۷ ص ۱۶، روضة الواعظين للفتال النيسابورى: ص ۲۱۲، مستدرك الوسائل: ج ۹ ص ۱۹۷، مدينة المعاجز للسيد هاشم البحرانى: ج ۵ ص ۲۱۳، الأنوار البهية للشيخ عباس القمى: ص ۱۵۸، معجم رجال الحديث للسيد الخوئى: ج ۱۵ ص ۱۶۶.

[۷۰۳] خرجناه سابقا.

[۷۰۴] محمد بن المنكدر (۱۳۰) من معادن الصدق بالمدينة و أشياخ مالك، من بنى‌تيم؛ قبيلة أبى‌بكر، و هم مشهورون بالرقة و الورع، و هم أجداد الامام جعفر، كان لا يسأل ابن‌المنكدر أحد عن حديث الا بكى، و مالك يقول كنت اذا وجدت من نفسى قسوة آتى ابن‌المنكدر، فأنظر اليه نظرة فأبغض نفسى أياما». و ابن‌المنكدر يقول: «كابدت نفسى فى ذلك أربعين عاما حتى استقامت». و كان من بنى المنكدر اخوة ثلاثة فقهاء: محمد و أبوبكر و عمر، أبناء المنكدر. (منه).

[۷۰۵] صحيح مسلم: ج ۱ ص ۲۰۳، كنز العمال: ج ۹ ص ۳۸۸ ح ۲۶۰۴۴ و ص ۳۶ ح ۲۶۲۰۰، الرسائل التسع للمحقق الحلى: ص ۷۱، الكافى: ج ۳ ص ۷۲، وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۳۶۶، سنن ابن‌ماجة: ج ۱ ص ۱۰۲، سنن الترمذى: ج ۵ ص ۱۹۶، سنن النسائى: ج ۵ ص ۵.

[۷۰۶] لما رواه ابن‌بابويه عن كليب الصيداوى، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام قال: «مكتوب فى التوراة أن بيوتى فى الأرض المساجد، فطوبى لمن تطهر فى بيته ثم زارنى، و حق المزور أن يكرم». و لأنه يستحب الصلاة تحية، و هى مفتقرة الى الطهارة، مكروهة فى المسجد فاستحب التقديم. (منتهى المطلب للعلامة الحلى: ج ۱ ص ۷۷).

[۷۰۷] راجع منتهى المطلب للعلامة الحلى: ج ۱ ص ۷۷.

[۷۰۸] ذكره الميرزا القمى فى غنائم الأيام: ج ۱ ص ۹۵ و قال: «و لم نقف على نص فيه».

[۷۰۹] فى نزهة الناظر: ص ۱۰: «الوضوء اذا قدم من سفر قبل الدخول على أهله؛ لما رواه الصدوق فى المقنع» و انظر غنائم الأيام: ج ۱ ص ۱۰۱.

[۷۱۰] غنائم الأيام: ج ۱ ص ۱۰۲.

[۷۱۱] ورد فى البحار: ج ۱ ص ۲۲۴ نقلا عن جماعة عن عنوان البصرى هذا قال: كنت اختلف الى مالك بن أنس سنين، فلما قدم جعفر الصادق عليه‌السلام المدينة اختلفت اليه، و أحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك، فقال لى يوما: انى رجل مطلوب، و مع ذلك لى أوراد فى كل ساعة من آناء الليل و النهار، فلا تشغلنى عن وردى، و خذ عن مالك، و اختلف اليه كما كنت تختلف اليه.

[۷۱۲] أول من تعلم عليه أبويوسف؛ صاحب أبى‌حنيفة: هو محمد بن عبدالرحمان بن أبى‌ليلى، و فى الخلاف بينه و بين أبى‌حنيفة وضع أبويوسف كتابه الشهير «اختلاف أبى‌حنيفة و ابن أبى‌ليلى» و كثيرا ما رجح فيه آراءه، و من ذلك أخذه برأيه فى قضية رفعت على الخليفة الهادى أمامه، و بهذا دفع الخليفة لصاحب الحق حقه. راجع: «أبوحنيفة بطل الحرية و التسامح» للمؤلف: ص ۱۰۰ طبعة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية. (منه).

[۷۱۳] مستند الشيعة للمحقق النراقى: ج ۱۷ ص ۹، الكافى: ج ۷ ص ۴۰۸، التهذيب: ج ۶ ص ۲۲۰، الوسائل: ج ۲۷ ص ۱۹، الأصول الأصلية للفيض الكاشانى: ص ۱۱۲.

[۷۱۴] السائل هو نوح بن دراج، للقاضى ابن أبى‌ليلى.

[۷۱۵] تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ۲۹۲، مناقب آل أبى‌طالب: ج ۳ ص ۳۷۳، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۹.

[۷۱۶] الحدائق الناضرة للمحقق البحرانى: ج ۱ ص ۶۱، حصر الاجتهاد لأقا بزرك الطهرانى: ص ۳۸، علل الشرائع: ج ۱ ص ۸۶، مستدرك الوسائل: ج ۱۷ ص ۲۶۱، أمالى الطوسى: ص ۶۴۵، مناقب آل أبى‌طالب: ج ۳ ص ۳۷۶، الفصول المهمة فى أصول الائمة للحر العاملى: ج ۳ ص ۲۳۵، بحارالأنوار: ج ۲ ص ۶۹۱ و ۲۹۲ و ج ۱۰ ص ۲۱۲، حلية الأولياء: ج ۳ ص ۱۹۷.

[۷۱۷] نفحات الأزهار للسيد على الميلانى: ج ۱۹ ص ۲۶۵ نقله عن شرح التجريد لابن المطهر الحلى.

[۷۱۸] المصدر السابق.

[۷۱۹] التحفة الاثنا عشرية للآلوسى: ص ۸، الخلاف للشيخ الطوسى: ج ۱ ص ۴۹، جامع المقاصد للمحقق الكركى: ج ۱ ص ۲۱،

نظرات فی الکتب الخالدة لحامد حفنی داود: ص ۱۸۲، تفسیر جوامع الجامع للطبرسی: ج ۱ ص ۱۹۳، مسند زید بن علی: ص ۱۰۳، و رویت بلفظ آخر و هو «لولا السنتان لهلک النعمان».

[۷۲۰] وفیات الأعیان لابن خلکان: ج ۱ ص ۳۲۷، مناقب أهل البیت للمولی حیدر الشیروانی: ص ۲۷۰.

[۷۲۱] الحسن بن زیاد اللؤلؤی الکوفی؛ أبوعلی، قاض، فقیه، من أصحاب أبی‌حنیفة، أخذ عنه و سمع منه، و کان عالما بمذهبه بالرأی، ولی القضاء بالکوفة سنة ۱۹۴ ه ثم استعفی، نسبته الی بیع اللؤلؤ، و کان أبوه من موالی الأنصار، له من الکتب: «أدب القاضی» و «معانی الایمان» و «النفقات» و غیرها، مات سنة ۲۰۴ ه. (الأعلام: ج ۲ ص ۱۹۱).

[۷۲۲] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۳ ص ۳۷۸، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۱۷، الأنوار البهیة: ص ۱۵۳، العدد القویة: ص ۱۵۳. و نقل عن أبی‌حنیفة قوله: «ما رأیت أفقه من جعفر بن محمد» راجع المصادر: مناقب أبی‌حنیفة للموفق: ج ۱ ص ۱۷۳، جامع أسانید أبی‌حنیفة: ج ۱ ص ۲۲۲، تذکرة الحفاظ للذهبی: ج ۱ ص ۱۵۷، تهذیب الکمال: ج ۵ ص ۷۹، سیر أعلام النبلاء: ج ۶ ص ۲۵۷ - ۲۵۸، الکامل لابن عدی: ج ۲ ص ۱۳۲، نظرات فی الکتب الخالدة لحامد حفنی داود: ص ۱۰۲.

[۷۲۳] مقاتل الطالبیین: ص ۹۹ و ۱۰۰، أبوحنیفة لمحمد أبی‌زهرة: ص ۷۱، مناقب أبی‌حنیفة للبرازی: ج ۱ ص ۵۵، الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ج ۱ ص ۳۱۷.

[۷۲۴] مقاتل الطالبیین: ص ۲۵۱، مناقب أبی‌حنیفة للمکی: ج ۲ ص ۸۴.

[۷۲۵] مقاتل الطالبیین: ص ۲۴۲.

[۷۲۶] انظر ذیل تاریخ بغداد لابن الدمیاطی: ج ۲ ص ۵۰.

[۷۲۷] البحار: ج ۴۷ ص ۱۹، عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۲۸۵ و فیه الحدیث مفصلا، المناقب: ج ۳ ص ۳۷۵، من لا یحضره الفقیه: ج ۳ ص ۳۶۸.

[۷۲۸] استعصی علی المسلمین حصن من حصون الروم. فتصدی له فارس ملثم فاقتحمه، و تتابع وراءه المسلمون، و اختفی الفارس فی الجند، و لما سئل ابن‌المبارک فیما بعد عن اخفاء نفسه، قال: «لأن من صنعت ذلک لأجله - سبحانه - مطلع علیه». و خرج الی الحج فمر بأمرأة رآها تخرج غرابا میتا من حیث ألقی به، فسألها، فقالت: انها و زوجها لا یجدان ما یطعمانه، فقال لوکیله: کم معک من نفقة الحج؟ قال: ألف دینار، قال: عد منها عشرین تکفی للعودة الی مرو - عاصمة خراسان - و أعطها الباقی، فهذا أفضل من حجنا هذا العام، و رجع و لم یحج. و کان الرشید بالرقة یوما و أقبل علیها ابن‌المبارک، فانجفل الناس خلفه، ورأته أم ولد الرشید فقالت: هذا و الله الملک، لا ملک هارون الذی یجمع الناس بشرطة و أعوان. و لما مات ابن‌المبارک جلس الرشید فتقبل العزاء فیه. (منه).

[۷۲۹] خرجناه سابقا.

[۷۳۰] الأمالی للشیخ الصدوق: ص ۷۱۰، عیون المعجزات لحسین بن عبدالوهاب: ص ۷۹، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۱۶۷ و ص ۱۷۰، الخرائج و الجرائح: ص ۲۳۴، مستدرک سفینة البحار: ج ۶ ص ۲۳۲، العدد القویة للحلی: ص ۱۵۸.

[۷۳۱] هو زیان بن عمار التمیمی المازنی البصری؛ أبوعمرو، و یلقب أبوه بالعلاء، من ائمة اللغة و الأدب، و أحد القراء السبعة، ولد بمکة ۷۰ ه. و نشأ بالبصرة، و مات بالکوفة سنة ۱۵۴ ه. قال أبوعبیدة: کان أعلم الناس بالأدب و العربیة و القرآن و الشعر، و کانت عامة أخباره عن أعراب أدرکوا الجاهلیة. (الأعلام: ج ۳ ص ۴۱).

[۷۳۲] کتاب الخصائص لأبی الفتح عثمان بن جنی: ج ۱ ص ۸۳.

[۷۳۳] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۵، مستدرک سفینة البحار: ج ۵ ص ۴۸۴.

[۷۳۴] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۶۱، مستدرک سفینة البحار: ج ۵ ص ۴۸۴، نهج السعادة للشیخ المحمودی: ج ۸ ص ۴۹، العدد القویة: ص ۱۵۳، تذکرة الخواص: ص ۳۴۶.

[۷۳۵] الفرج بعد الشدة للقاضی التنوخی: ج ۱ ص ۶۶ و فیه: «الدهر الطویل» بدل «زمن طویل» و ذکرها کالمصنف فی ج ۲ ص ۲۶۹ ،بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۰۳، نهج السعادة: ج ۷ ص ۲۹۷. و نسبت هذه الأبیات لغیره، فقد نسبها الطوماری لابن أبی‌الدنیا، راجع: الشکر لله: ص ۲۱، و نسبها ابن‌أبی‌الدنیا الی محمود الوراق، راجع حسن الظن بالله: ص ۱۲۳.

[۷۳۶] لم أجده للامام الصادق علیه‌السلام، و لکن ذکرت بهذا المعنی أبیات لأحمد بن یحیی، و هی: لا تجزعن من المداد و لطخه ان المداد خلوق ثوب الکاتب و ابهج بذلک انما هو زینة هبة من الله الجلیل الواهب و شم المداد لکاتب فی ثوبه سمة تلوح له بحسن مناقب راجع: أدب الاملاء و الاستملاء: ص ۱۶۸.

[۷۳۷] هو أبوشاکر الدیصانی، کان فی بادئ أمره زندیقا خبیثا، دیصانی الطریقة، علی مذهب دیصان القائل بالثنویة، ثم اجتمع بالامام علیه‌السلام و سأله عن معبوده، فهداه الامام علیه‌السلام الی رب السماوات و الأرض، فأسلم واهتدی، و کان یدعی انتمائه الی الامامیة. (الملل و النحل: ج ۱ ص ۲۵۰، الاحتجاج: ۳۳۳).

[۷۳۸] الاهلیلجة: کتاب منسوب الی مولانا الامام الصادق علیه‌السلام فی التوحید، أو من املائه، کما فی البحار: ج ۱ ص ۲۲ و ج ۳ ص ۵۵. و فیه أن الامام ابتدأ فی الاستدلال علی الهندی باثبات الله بطریق (أهلیجة) کانت فی یده، و کشف الدلالة حتی أقر بذلک بعد مجاحدات من الهندی واطالة، کما عن ابن‌طاوس فی فرج المهموم: ص ۲۰.

[۷۳۹] هو عبدالکریم بن أبی‌العوجاء الزندیق الملحد الوضاع، ربیب حماد بن سلمة، و خال معن بن زائدة، من تلامذة الحسن البصری، کان مانویا یؤمن بالتناسخ، و یقول بالقدر، و یتخذ من شرح سیرة مانی وسیلة للدعوة و تشکیک الناس فی عقائدهم. (میزان الاعتدال: ج ۲ ص ۶۴۴). له مناظرة مع الامام الصادق علیه‌السلام بادره الامام بقوله: أنت مصنوع أم لا؟ فقال الزندیق: لا، فقال له الامام: صف لی لو کنت مصنوعا کیف کنت تکون؟ فبقی عبدالکریم ملیا لا یحیر جوابا. (البحار: ج ۳ ص ۴۶).

[۷۴۰] عبدالکریم بن أبی‌العوجاء، هو خال معن بن زائدة الشیبانی أحد قواد بنی مروان، و کبیر من کبار الولاة لأبی جعفر، و هو الذی أنقذ أباجعفر من الموت یوم الراوندیة، و أبلی و أهله بنو شیبان أعظم البلاء فی الدفاع عن بنی العباس. ولما قدم ابن أبی‌العوجاء للقتل للزندقة سنة ۱۶۱ قال: «لن یقتلونی، لقد وضعت أربعة آلاف حدیث، أحللت فیها الحرام و حرمت الحلال!» لکن علماء الجرح و التعدیل فطنوا الیها جمیعا و استبعدوها. (منه).

[۷۴۱] رجل من مصر، رغب فی مناظرة الامام الصادق، فلقیه فی الحج فقال له الامام: ما اسمک، و ما کنیتک؟ فقال: اسمی عبدالملک، و کنیتی: أبوعبدالله. فقال له الامام: فمن الملک الذی أنت له عبد؟ أمن ملوک السماء أم من ملوک الأرض؟ و أخبرنی عن ابنک، أم عبد اله السماء أم عبداله الأرض؟ فسکت. ثم ناظره بأمور عدیدة خصم فیها الزندیق، و آمن عقب المناظرة علی یدی أبی‌عبدالله الصادق علیه‌السلام. ثم أعطاه لهشام بن الحکم لیعلمه، فعلمه، فکان معلم أهل مصر و أهل الشام، و حسنت طهارته حتی رضی بها الصادق علیه‌السلام. (بحارالأنوار: ج ۳ ص ۵۱ بتصرف).

[۷۴۲] بحارالأنوار: ج ۳ ص ۴۲، نور البراهین للسید نعمة الله الجزائری: ج ۱ ص ۳۲۶، مستدرک سفینة البحار: ج ۸ ص ۵۵۸، الکلینی و الکافی للشیخ عبدالرسول الغفاری: ص ۳۲۱.

[۷۴۳] الکافی: ج ۱ ص ۷۶، التوحید للشیخ الصدوق: ص ۲۹۶، بحارالأنوار: ج ۳ ص ۴۶، نور البراهین: ج ۳ ص ۱۳۱، مستدرک سفینة البحار: ج ۷ ص ۴۶۵.

[۷۴۴] الکافی: ج ۱ ص ۷۸، التوحید: ص ۲۹۸ نورالبراهین: ج ۲ ص ۱۳۴.

[۷۴۵] بیان بن سمعان النهدی، من بنی تمیم، ظهر بالعراق بعد المائة، و قال بألوهیة علی، و أن فیه جزءا الهیا متحد بناسوته (میزان الاعتدال: ج ۱ ص ۳۵۷) و هو صاحب (البیانیة) أخذها من طالوت ابن‌أخت لبید بن أعصم زوج ابنته الذی سحر رسول الله، و هو أخذها من یهود الیمن. (البدایة و النهایة: ج ۹ ص ۳۸۲).

[۷۴۶] آل عمران: ۱۳۸.

[۷۴۷] و دعواه هی: ان الله علی صورة انسان و یهلک کله الا وجهه، و روح الله حلت فی علی، ثم فی ابنه محمد، ثم فی ابنه أبی‌هاشم، ثم فی بیان ابنه. و قد کتب کتابا یدعو فیه الباقر الی نفسه، و أنه نبی! (میزان الاعتدال: ج ۱ ص ۳۵۷، نور البراهین: ج ۲ ص ۳۰۸) و قد تظافرت الروایات بکونه کذابا، کان یکذب علی أبی‌جعفر علیه‌السلام، و فی بعضها کان یدس أحادیث فی کتب أصحابه، و وردت عدة روایات من أهل البیت فی لعنه، و أنه من أهل النار (جامع الرواة لمحمد علی الاردبیلی: ج ۲ ص ۲۵۵).

[۷۴۸] هو صاحب مقالة العلبائیة الذین یقولون بأن علیا هو رب! مسخ علی صورة طیر یقال له: علباء، یکون فی البحر! کنیته أبواسماعیل، و لقب بالشعیری لأنه یبیع الشعیر. کان یقول عنه الصادق علیه‌السلام: ان بشار الشعیری شیطان بن شیطان، خرج من البحر فأغوی أصحابی». و الروایات فی ذمه کثیرة.

[۷۴۹] مرازم بین حکیم الأزدی المدائنی، روی عن الصادق و الکاظم علیهماالسلام، و قتل أیام الرضا علیه‌السلام، أختص بالامام، و کان یحبه لا متثاله لأوامره و ولائه له. قال النجاشی و غیره: انه ممن بلی باستدعاء الرشید له و أخوه، أحضرهما الرشید مع عبدالحمید بن غواص فقتله و سلما. (الامام الصادق للمظفر: ج ۲ ص ۱۶۶).

[۷۵۰] القول لیس لمرازم، انما قال أبوعبدالله علیه‌السلام لمرازم أن یقول للغلاة هذا القول، فالخطاب لیس موجها له، بل هو مکلف بنقل الخطاب. راجع من المصادر: شرح العروة الوثقی للسید الصدر: ج ۳ ص ۳۰۷، نتائج الأفکار للسید الکلبایگانی: ج ۱ ص ۲۰۰، وسائل الشیعة: ج ۲۸ ص ۳۵۲ و ج ۱۸ ص ۵۶۶، اختیار معرفة الرجال للطوسی: ج ۲ ص ۵۸۷، وضوء النبی للشهرستانی: ج ۱ ص ۳۷۰.

[۷۵۱] وضوء النبی: ج ۱ ص ۳۷۰، بحارالأنوار: ج ۲۵ ص ۳۰۴، اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۷۰۱، معجم رجال الحدیث للسید الخوئی: ج ۴ ص ۲۱۷.

[۷۵۲] بحارالأنوار: ج ۲۵ ص ۳۰۷، اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۷۰۲، نتائج الأفکار: ج ۱ ص ۲۰۰، معجم رجال الحدیث: ج ۴ ص ۲۱۸.

[۷۵۳] بحارالأنوار: ج ۲۵ ص ۲۸۹ و ج ۶۴ ص ۲۰۲، اختیار معرفة الرجال: ج ۳ ص ۴۹۱، تشدید الأصول للقمی: ج ۲ ص ۷۶، نتائج الأفکار: ح ۱ ص ۲۰۰، وضوء النبی: ج ۱ ص ۳۶۸.

[۷۵۴] بحارالأنوار: ج ۲۵ ص ۲۹۶، اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۵۹۰.

[۷۵۵] نقلها الأعلام بتفاوت فی بعض الألفاظ: مستدرک الوسائل للمیرزا النوری: ج ۹ ص ۹۰، بحارالأنوار: ج ۲ ص ۲۱۷ و ج ۲۵ ص ۲۶۳ و ج ۲۵ ص ۲۸۷، و ج ۱۰۸ ص ۳۵۵، اختیار معرفة الرجال: ج ۱ ص ۳۲۴ و ج ۲ ص ۵۹۳، جامع الرواة لمحمد علی الأردبیلی: ج ۲ ص ۲۲۱، طرائف المقال للسید علی البروجردی: ج ۲ ص ۵۹۰، معجم رجال الحدیث للسید الخوئی: ج ۴ ص ۲۰۵ و ج ۱۱ ص ۲۰۶ و ج ۱۵ ص ۲۶۳.

[۷۵۶] خیثمة هو الجعفی، من أصحاب الامام الصادق علیه‌السلام، أوصاه الامام بنقل وصیة عنه الی شیعته.

[۷۵۷] نقلها الأعلام بتفاوت طولا وقصرا، راجع: السرائر لابن ادریس الحلی: ج ۳ ص ۶۴۹، و ارشاد الأذهان للعلامة الحلی: ج ۱ ص ۱۴، و رسائل الشهید الثانی: ص ۳۳۳، و قرب الاسناد للحمیری القمی: ص ۳۳، و الکافی: ج ۲ ص ۱۷۶، و وسائل الشیعة: ج ۱ ص ۹۳ و ج ۱۲ ص ۸ و ج ۸ ص ۴۰۰، و مستدرک الوسائل للمیرزا النوری: ج ۱ ص ۱۲۵ و ج ۱۱ ص ۳۲۲، و الحکایات للشیخ المفید: ص ۹۲، والأمالی للشیخ الطوسی: ص ۳۷۰، و مشکاة الأنوار لعلی الطبرسی: ص ۹۶، و بحارالأنوار: ج ۲ ص ۲۸ و ج ۲ ص ۲۹.

[۷۵۸] البدایة و النهایة لابن کثیر: ج ۹ ص ۱۲۵، کتاب السنة لعمرو بن أبی‌عاصم: ص ۴۶۸، سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۳۹۶.

[۷۵۹] التوحید للمفضل بن عمر الجعفی: ص ۴۴، الفصول المهمة فی تألیف الائمة للحر العاملی: ج ۱ ص ۶۹۰، بحارالأنوار: ج ۳ ص

۸۵ و ج ۵۸ ص ۱۸۳، مجمع البحرين للطريحى: ج ص ۵۶۶.

[۷۶۰] التوحيد للشيخ الصدوق: ص ۲۹۴، بحارالأنوار: ج ۳ ص ۵۱، نورالبراهين: ج ۲ ص ۱۲۵.

[۷۶۱] هو أبوشاكر الديصانى الزنديق.

[۷۶۲] الديصانية: هم أصحاب ديصان، أثبتوا أصلين: نورا و ظلمة، فالنور يفعل الخير قصدا و اختيارا، و الظلام يفعل الشر طبعا و اضطرارا، فما كان من خير و نفع و طيب و حسن فمن النور، و ما كان من شر و ضرر ونتن و قبح فمن الظلام (الملل و النحل للشهرستانى ج ۱ ص ۲۴۴ - ۲۵۰ بتصرف).

[۷۶۳] الكافى: ج ۱ ص ۷۹، التوحيد للشيخ الصدوق: ص ۱۲۳، شرح أصول الكافى للمولى محمد صالح المازندرانى: ج ۳ ص ۳۵ و ص ۴۰، الاحتجاج للشيخ الطبرسى: ج ۲ ص ۷۱، بحارالأنوار: ج ۳ ص ۳۱ و ۳۲ و ج ۴ ص ۱۴۱، نور البراهين: ج ۱ ص ۳۲۲، مستدرك سفينة البحار: ج ۳ ص ۳۳۹، درر الأخبار: ص ۶۸.

[۷۶۴] أخرجها كاملة فى الاحتجاج للطبرسى: ج ۲ ص ۱۱۹، و بحارالأنوار: ج ۳۱ ص ۳۵۲، ج ۴۷، ص ۲۱۴ و ج ۹۷ ص ۱۹، و الكافى للكلينى: ج ۵ ص ۲۴ و تهذيب الأحكام للشيخ الطوسى: ج ۶ ص ۱۴۹.

[۷۶۵] الاصابة لابن حجر: ج ۲ ص ۵۰۹ فى ترجمة الامام على عليه‌السلام، الاستيعاب لابن عبد البر: ج ۲ ص ۴۶۳، تهذيب التهذيب: ج ۷ ص ۳۳۷، وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۶۲، كتاب سليم بن قيس تحقيق محمد باقر الانصارى: ص ۳۳۱، الأمالى للطوسى: ۵۲۳، الاحتجاج للطبرسى: ج ۱ ص ۳۸۸، بحارالأنوار: ج ۱۰ ص ۱۲۵ و ج ۴۰ ص ۱۸۶ و ص ۱۹۰، الصواعق المحرقة: ص ۷۶، فتح البارى لابن حجر: ج ۱۱ ص ۲۴۹، ذخائر العقبى: ص ۸۳، كنز العمال: ج ۱ ص ۲۲۸، تفسير القرطبى: ج ۱ ص ۳۵، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ۲ ص ۳۳۸، تاريخ مدينة دمشق: ج ۲۷ ص ۱۰۰ و ج ۴۲ ص ۳۹۸، أنساب الأشراف للبلاذرى: ص ۹۹، المناقب للخوارزمى: ص ۹۴، نهج الايمان لابن جبر: ص ۲۶۷، بشارة المصطفى لمحمد بن على الطبرى: ص ۳۳۷.

[۷۶۶] الهذرمة: السرعة فى القراءة، (صحاح الجوهرى: ج ۵ ص ۲۰۵۷).

[۷۶۷] الكافى للكلينى: ج ۲ ص ۶۱۷، شرح أصول الكافى للمازندرانى: ج ۱۱ ص ۵۳، وسائل الشيعة: ج ۶ ص ۲۱۶، و ج ۴ ص ۸۶۳، تفسير الصافى للفيض الكاشانى ج ۱ ص ۷۰، تفسير نور الثقلين للحويزى ج ۵ ص ۴۴۷، تفسير الميزان ج ۲۰ ص ۷۱.

[۷۶۸] الكافى: ج ۳ ص ۳۷۶، التهذيب للطوسى: ج ۳ ص ۳۱، الوسائل: ج ۵ ص ۴۱۹، مستند الشيعة للمحقق النراقى: ج ۸ ص ۴۸.

[۷۶۹] فى القرآن مجاز كثير، مثل عرض الأمانة على السماوات و الأرض، يفسرها بعض العلماء أنها الطاعة، و مثل (يد الله فوق أيديهم) يفسرها البعض بأنها القدرة، و هؤلاء المخرجون يبدأون من أن (الله ليس كمثله شىء) و الآخذون بالتأويل يبدأون من ذلك المبدأ، ثم يؤولون الآيات المتشابهة على أساس الآيات المحكمة؛ كقوله تعالى (الى ربها ناظرة) يفسرونها على أساس قوله: (لا تدركه الأبصار) فيكون المقصود الرضى عنها. و للمؤولين تفاسير كثيرة، ألقى كثير منها فى غياهب الاهمال، و بخاصة تفاسير المعتزلة، بقى منها الكشاف للزمخشرى الفقيه الحنفى، و للبلاغة العربية فيه أعظم مكان. (منه).

[۷۷۰] المائدة: ۳۲.

[۷۷۱] الكافى: ج ۲ ص ۲۱۰، المحاسن لأحمد بن محمد بن خالد البرقى: ج ۱ ص ۲۳۲، شرح أصول الكافى للمازندرانى: ج ۹ ص ۱۰۵، وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۱۸۷ و ج ۱۱ ص ۴۴۷، الأمالى للشيخ الطوسى: ص ۲۲۶، بحارالأنوار: ج ۲ ص ۱۶ و ج ۲ ص ۲۰ و ج ۷۱ ص ۴۰۱، مستدرك سفينة البحار: ج ۲ ص ۴۸۳ و ج ۶ ص ۴۷۴، تفسير الصافى للفيض الكاشانى: ج ۲ ص ۳۱، التفسير الأصفى للكاشانى: ج ۱ ص ۲۷۲، تفسير نور الثقلين للحويزى: ج ۱ ص ۶۱۹.

[۷۷۲] النساء: ۳.

[۷۷۳] النساء: ۱۲۹.

[۷۷۴] تفسير القمى: ج ۱ ص ۱۵۵ طبعة النجف، تفسير العياشى: ج ۱ ص ۲۷۹ - ۲۸۵، وسائل الشيعة: ج ۲۱ ص ۳۴۵ و ج ۱۵ ص ۸۷، مناقب آل أبى‌طالب: ج ۳ ص ۳۷۴، بحارالأنوار: ج ۱۰ ص ۲۰۲ و ج ۱۰۱ ص ۵۱، تفسير مجمع البيان للطبرسى: ج ۳ ص ۲۰۷.

[۷۷۵] البقرة: ۳.

[۷۷۶] بحارالأنوار: ج ۶۴ ص ۱۸ و ج ۸۹ ص ۳۷۵، تفسير العياشى: ج ۱ ص ۲۶ و معانى الأخبار ص ۲۳، مستدرک سفينة البحار: ج ۴ ص ۱۳۰، تفسير نور الثقلين: ج ۱ ص ۲۶، و يبثون بمعنى: ينشرون.

[۷۷۷] يروى الشاطبى فى كتابه «الاعتصام» ما يوضح حاجة العصور كافة لهدى القرآن: رووا للأوزاعى (۱۵۷) قول أحد الصحابة بعد موت رسول الله صلى الله عليه و سلم بزمان: «لو خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم ما عرف شيئا مما كان عليه هو و أصحابه الا الصلاة» فقال الأوزاعى: فكيف لو كان اليوم؟! كان ذلك فى منتصف القرن الثانى للهجرة، و فيه تابعوا التابعين، فكيف الأمر فيما تلاه من قرون و قرون؟! (منه).

[۷۷۸] هو أبوعبدالله المفضل بن عمر الجعفى الكوفى، روى عن الصادق و الكاظم عليهماالسلام، و جمع من فواضل الخصال ما قل أن يجمعه سواه من فقهاء الرواة و أعيان الثقات، و كفى من رفيع مقامه أن يقول فيه أبوعبدالله عليه‌السلام: «نعم العبد والله الذى لا اله الا هو المفضل بن عمر الجعفى» حتى أحصى عليه بضعا و ثلاثين مرة يقولها و يكررها. و قال فيه الكاظم عليه‌السلام: «ان المفضل كان أنسى و مستراحى». له كتب رواها عنه جملة من الثقات، منها: كتاب «التوحيد» و «الاهليلجة». الامام الصادق للمظفر: ج ۲ ص ۱۶۹).

[۷۷۹] الزخرف: ۲۸.

[۷۸۰] مناقب آل أبى‌طالب لابن شهر آشوب: ج ۳ ص ۲۰۶، تفسير نور الثقلين للشيخ الحويزى: ج ۴ ص ۵۹۷، اللمعة البيضاء للتبريزى الانصارى: ص ۳۷۰، الخصال للشيخ الصدوق: ص ۳۰۵، كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق: ص ۳۵۹، معانى الاخبار للشيخ الصدوق: ص ۱۲۶، بحارالأنوار: ج ۱۲ ص ۶۶ و ج ۲۴ ص ۱۷۷، تفسير مجمع البيان للطبرسى: ج ۱ ص ۳۷۵، تفسير كنزالدقائق للميرزا محمد المشهدى: ج ۱ ص ۳۳۲، مجمع النورين للشيخ أبى‌الحسن المرندى: ص ۲۷۵.

[۷۸۱] بحارالأنوار: ج ۲۶ ص ۷۴ و ج ۱۲ ص ۱۹۷ و ج ۱۳ ص ۳۰۴، بصائر الدرجات: ص ۱۰۷، الكافى: ج ۱ ص ۲۶۹، شرح أصول الكافى: ج ۶ ص ۶۳، تفسير العياشى لمحمد بن مسعود العياشى: ج ۲ ص ۳۳۰ و ج ۲ ص ۳۴۰، تفسير نور الثقلين: ج ۳ ص ۲۷۳ و ج ۳ ص ۲۷۶ و ص ۲۹۴، تفسير الميزان: ج ۱۳ ص ۳۵۲.

[۷۸۲] يحدد الصادق الامامة بتشبيه قرآنى يفسر وجوبها، اذ يسأل عن حديث الرسول : «من مات و ليس له امام فميتته ميتة جاهلية» هل هى ميتة كفر؟ فيجب «ميتة ضلال».و كذلك يحدد جده زين العابدين معنى العصمة بحد قرآنى، اذ يسأل عن معنى المعصوم فيقول: «هو من اعتصم بحبل الله المتين أى القرآن، فلا يفترق الامام عن القرآن الى يوم القيامة، فالامام يهدى الناس الى القرآن، والقرآن يهدى الناس الى الامام، بقوله تعالى (ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم)...». و يلاحظ أن الذى فتق الكلام فى الامامة و فصل و أصل فيها هم تلاميذ الامام، و ربما بدأ الكلام فيها فى عهده كما يقول المستشرق «رونالدسن»، أما التعريفات الوافية فتنسب الى الامام الرضا (۲۰۲) حفيد الامام الصادق، يقول الامام الرضا: «الامامة منزلة الأنبياء و وراثة الأوصياء، الامامة خلافة الله و خلافة الرسول، و الامامة زمام الدين و نظام المسلمين، و صلاح الدنيا و عز المؤمنين» والماوردى من فقهاء أهل السنة يحدد غرضها فيقول: «الامامة موضوعة لخلافة النبوة فى حراسة الدين و سياسة الدنيا». (منه).

[۷۸۳] الرعد: ۳۹.

[۷۸۴] مستدرک سفينة البحار: ج ۱ ص ۲۹۰، كشف الغمة للأربلى: ج ۳ ص ۲۱۵، بحارالأنوار: ج ۴ ص ۹۰ و ص ۱۱۸، تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۱۵، البرهان: ج ۲ ص ۲۹۹، الصافى: ج ۱ ص ۸۷۸، تفسير نور الثقلين: ج ۲ ص ۵۱۲.

[۷۸۵] الكافى: ج ۱ ص ۱۴۸، شرح أصول الكافى للمازندرانى: ج ۴ ص ۲۴۷، الفصول المهمة فى أصول الائمة: ج ۱ ص ۲۵۳،

بحارالأنوار: ج ۴ ص ۱۳۳، تفسير كنز الدقائق للمشهدى: ج ۱ ص ۳۵۹.

[۷۸۶] الوافى: ج ۱ ص ۵۰۷ ، ۵۰۸، الكافى: ج ۱ ص ۱۴۶، شرح أصول الكافى: ج ۴ ص ۲۳۶، بحارالأنوار: ج ۴ ص ۱۳۳، تفسير القمى لعلى بن ابراهيم: ج ۱ ص ۳۸، تفسير نور الثقلين للحويزى: ج ۲ ص ۵۱۶، و هناك حديث و لكن بصيغة «ما عبدالله بشىء مثل البداء» رواه الأعلام قدس الله أسرارهم.

[۷۸۷] النساء: ۴۸.

[۷۸۸] يوسف: ۸۷.

[۷۸۹] مريم: ۳۲.

[۷۹۰] النساء: ۹۳.

[۷۹۱] النور: ۲۳.

[۷۹۲] النساء: ۱۰.

[۷۹۳] البقرة: ۲۷۵.

[۷۹۴] الانفال: ۱۶.

[۷۹۵] البقرة: ۱۰۲.

[۷۹۶] الاسراء: ۳۲.

[۷۹۷] آل عمران: ۷۷.

[۷۹۸] آل عمران: ۱۶۱.

[۷۹۹] التوبة: ۳۴.

[۸۰۰] البقرة: ۲۸۳.

[۸۰۱] الفرقان: ۷۲.

[۸۰۲] البقرة: ۲۷.

[۸۰۳] ابراهيم: ۷.

[۸۰۴] المطففين: ۱.

[۸۰۵] لقوله صلى الله عليه و اله و سلم: «من ترك الصلاة متعمدا من غير علة فقد برىء من ذمة الله و ذمة رسوله».

[۸۰۶] لقوله تعالى: (الذين يجتنبون كبائر الاثم) النجم: ۳۲.

[۸۰۷] لقوله تعالى: (أفأمنوا مكر الله) الأعراف: ۹۹.

[۸۰۸] لقوله صلى الله عليه و اله و سلم: «شارب الخمر كعابد الوثن» راجع هامش ۶.

[۸۰۹] لقوله عليه‌السلام: «من تبسم فى وجه مبتدع فقد أعان على هدم دينه» راجع هامش ۶.

[۸۱۰] روى النص كاملا فى الكافى: ج ۲ ص ۲۸۶، من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۵۶۳، عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق: ج ۲ ص ۲۵۸، مناقب آل أبى‌طالب لابن شهر آشوب: ج ۳ ص ۳۷۵، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۱۶، تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسى: ج ۳ ص ۷۱.

[۸۱۱] حمزة بن حبيب القارىء، أبوعمارة الكوفى التيمى، مولاهم، صدوق، زاهد، كان من علماء زمانه بالقراءات، و كان من خيار عباد الله فضلا و عبادة، و ورعا و نسكا، و كان يجلب الزيت من الكوفة، و لذا يقال له: الزيات. (تحفة الأحوذى: ج ۹ ص ۲۳۱). أخذ القراءة عرضا عن الأعمش و حمران بن أعين، كان عالما بالقراءات، بصيرا بالفرائض، اليه صارت الامامة فى القراءة بعد عاصم، توفى

سنة ۱۵۶ ه. و جاء فی کتبنا الرجالیة أنه من أصحاب الصادق علیه‌السلام و أخذ عنه.

[۸۱۲] عبدالملک بن أعین الشیبانی؛ أبوضریس، و أخوزرارة و حمران، من أصحاب الباقر و الصادق:، کان مستقیما، و مات فی زمن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، قیل: لما قدم الصادق مکة سأل عنه، فقیل له: مات، فقال: مات؟ قیل: نعم، قال: فانطلقوا بنا الی قبره حتی نصلی علیه، قیل: نعم، فقال: لا، و لکن نصلی علیه هنیئة هاهنا، و رفع یده و دعا له، واجتهد فی الدعاء، و ترحم علیه. (معجم رجال الحدیث للسید الخوئی: ج ۱۲ ص ۱۷). کما أنه و ثقة جماعة؛ کالذهبی و غیره.

[۸۱۳] الکافی: ج ۱ ص ۱۰۰، شرح أصول الکافی للمازندرانی: ج ۳ ص ۱۹۷ - ۱۹۹، التوحید للشیخ الصدوق: ص ۱۰۲ و ص ۲۲۶، بحارالأنوار: ج ۳ ص ۲۶۱ و ج ۵ ص ۳۰، نور البراهین للسید نعمة الله الجزائری: ج ۱ ص ۲۶۰.

[۸۱۴] أمالی السید المرتضی: ج ۱ ص ۱۰۳.

[۸۱۵] بحارالأنوار: ج ۳ ص ۳۲۷، نورالبراهین: ج ۱ ص ۴۳۶.

[۸۱۶] ذکرها الأعلام هکذا: «استوی من کل شیء، فلیس شیء أقرب الیه من شیء» راجع: الهدایة للشیخ الصدوق: ص ۱۶، الکافی: ج ۱ ص ۱۲۷ ج ۶ و ص ۱۲۸ ح ۷ ، ۸، التوحید للشیخ الصدوق: ص ۳۱۵، معانی الاخبار: ص ۲۹، روضة الواعظین للفتال النیسابوری: ص ۳۷، الاعتقادات للشیخ المفید: ص ۴۵، الاحتجاج للشیخ الطبرسی: ج ۲ ص ۲۱۴.

[۸۱۷] البقرة: ۲۵۵.

[۸۱۸] معانی الأخبار ص ۲۹، بحارالأنوار: ج ۵۵ ص ۲۹، مستدرک سفینة البحار: ج ۵ ص ۳۰۸ و ج ۷ ص ۱۵۹ و ج ۹ ص ۹۶، تفسیر الصافی للفیض الکاشانی: ج ۱ ص ۲۸۳، تفسیر الأصفی له أیضا: ج ۱ ص ۱۲۱.

[۸۱۹] هود: ۷.

[۸۲۰] الکافی: ج ۱ ص ۱۳۳، التوحید للشیخ الصدوق: ص ۳۱۹، مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سلیمان الحلی: ص ۱۵۹، شرح أصول الکافی: ج ۴ ص ۱۱۲، بحارالأنوار: ج ۳ ص ۳۳۴ و ج ۲۶ ص ۲۷۷ و ج ۵۴ ص ۹۵، نور البراهین للسید الجزائری: ج ۲ ص ۱۷۹، مستدرک سفینة البحار: ج ۷ ص ۱۵۷، تفسیر الصافی: ج ۲ ص ۴۳۲، تفسیر نور الثقلین للحویزی: ج ۲ ص ۳۳۸، تفسیرالمیزان للسید الطباطبائی: ج ۸ ص ۱۶۸.

[۸۲۱] یونس بن ظبیان الکوفی الأزدی، ضعیف الحدیث، سیئ المعتقد، و کل کتبه تخلیط، و هناک أقوال أخری فی توثیقه و مدحه. (أصحاب الصادق للشبستری).

[۸۲۲] الکافی: ج ۱ ص ۱۰۶، التوحید للشیخ الصدوق: ص ۹۹، شرح أصول الکافی للمازندرانی: ج ۳ ص ۲۳۲، بحارالأنوار: ج ۳ ص ۳۰۲ و ج ۱۰ ص ۴۵۳، نور البراهین للسید الجزائری: ج ۱ ص ۲۵۵.

[۸۲۳] هذا البیت منسوب الی مولانا سید الوصیین، و هو فی الدیوان المرتضوی: ص ۱۴۵ مذکور، و قد ذکره جمع من عظماء الفریقین کالشیخ البهائی فی شرح الأربعین، و المحقق الجامی فی شرح الفصوص.

[۸۲۴] فیض القدیر شرح الجامع الصغیر للمناوی: ج ۵ ص ۴۶۶، التفسیر الصافی للفیض الکاشانی: ج ۱ ص ۹۲، شرح الأسماء الحسنی للملاهادی السبزواری: ج ۱ ص ۱۲، تفسیر القرآن للسید مصطفی الخمینی: ج ۱ ص ۳۶۰.

[۸۲۵] الکافی: ج ۴ ص ۲۴۳، علل الشرائع للشیخ الصدوق: ج ۲ ص ۴۱۰، تهذیب الأحکام للشیخ الطوسی: ج ۹ ص ۲۱۳، وسائل الشیعة للحر العاملی: ج ۱۳ ص ۲۵۲ و ج ۹ ص ۳۵۵، بحارالأنوار: ج ۹۶ ص ۶۷.

[۸۲۶] الهدایة للشیخ الصدوق: ص ۱۸، الکافی: ج ۱ ص ۱۵۵، فقه الرضا: ص ۳۴۸، رسائل المرتضی: ج ۱ ص ۱۳۵ و ۱۳۸، نتائج الأفکار: ج ۱ ص ۲۲۵، مقالات الأصول: ج ۱ ص ۲۱۲ - ۲۱۳، عیون أخبار الرضا للشیخ الصدوق: ج ۲ ص ۱۱۴، التوحید للصدوق: ص ۲۰۶، تحف العقول لابن شعبة الحرانی: ص ۴۶۰، روضة الواعظین للفتال النیسابوری: ص ۳۸، کشف الغمة للأربلی: ج ۳ ص

۱۰۲، خاتمة المستدرک للميرزا النوری: ج ۱ ص ۲۷۷، الاعتقادات للشيخ المفيد: ص ۲۹، نظرات فی الکتب الخالدة: ص ۳۸، الاحتجاج للشيخ الطبرسی: ج ۲ ص ۱۹۸، الفصول المهمة فی أصول الائمة للحر العاملی: ج ۱ ص ۲۳۹.

[۸۲۷] الجبر: أن الانسان مجبر علی أعماله، و التفويض: أن الانسان مخير فيها. و هما نظريتان لمفکرين کانوا أحياء فی بدايات حياة الامام، قال بالجبر الجعد بن درهم متأثرا بقول بيان بن سمعان، و قال بالتفويض غيلان الدمشقی و معبد الجهنی، و قد قتل الأربعة. الأولان قتلهما خالد بن عبدالله القسری والی بنی أمية، و الأخيران: قتل الأول منهما هشام بن عبدالملک، أما معبد فقتله الحجاج لخروجه عليه فی فتنة ابن‌الأشعث. و تابع جهم بن صفوان الجعد، و قد قتله سالم بن أحوز المازنی بمرو فی أواخر أيام بنی‌أمية. و فی حياة الامام الصادق ازدهرت نظرية الارجاء الی الله، حتی يکون يوم الحساب، فيحاسب الناس علی عملهم مع وجوب قيامهم بالعمل الصالح. قال بها سعيد بن جبير، و حماد بن أبی‌سليمان شيخ أبی‌حنيفة، و مقاتل بن سليمان و هو من السابقين الأولين فی التفسير، و هؤلاء مرجئة السنة، أما مرجئة البدعة فيرجئون الحساب و لا يوجبون العمل الصالح. و الأولون يقولون: ان الله يعاقب مرتکب الکبيرة، لکنه قد يغفرها و لا يکفره الناس فی الحياة الدنيا لذلک الأمل. (منه).

[۸۲۸] المحاسن لأحمد بن محمد بن خالد البرقی: ج ۱ ص ۲۷۹، الکافی: ج ۱ ص ۱۵۲، شرح أصول الکافی: ج ۴ ص ۲۷۵، بحارالأنوار: ج ۵ ص ۲۱۶، نور البراهين: ج ۲ ص ۲۸۰، مستدرک سفينة البحار: ج ۱ ص ۳۵۵، التوحيد للشيخ الصدوق: ص ۳۵۴، اللمعة البيضاء للتبريزی: ص ۴۶۹، مجمع البحرين للطريحی: ج ۳ ص ۴۵۰.

[۸۲۹] الکافی: ج ۱ ص ۱۵۹، شرح أصول الکافی: ج ۵ ص ۳۰، الفصول المهمة فی أصول الائمة: ج ۱ ص ۲۳۲، بحارالأنوار: ج ۵ ص ۵۳ و ج ۵ ص ۸۳، نور البراهين للسيد نعمة الله الجزائری: ج ۲ ص ۳۰۶، تفسير نور الثقلين للحويزی: ج ۵ ص ۳۴۵.

[۸۳۰] الکافی: ج ۱ ص ۱۶۰، التوحيد للشيخ الصدوق: ص ۳۶۲، شرح أصول الکافی: ج ۵ ص ۳۲، الاعتقادات للشيخ المفيد: ص ۲۹، تصحيح اعتقادات الامامية للمفيد: ص ۴۶، الفصول المهمة فی أصول الائمة: ج ۱ ص ۲۴۰، بحارالأنوار: ج ۵ ص ۱۷، نور البراهين: ج ۲ ص ۳۰۴، تفسير علی بن ابراهيم القمی: ج ۱ ص ۲۲۷، مجمع البحرين للطريحی: ج ۱ ص ۳۳۹، اللمعة البيضاء للتبريزی: ص ۴۸۸.

[۸۳۱] بيانه: انک حيث نهيته فلم ينته فترکته علی عمله، لست أنت الذی أمرته بالمعصية، کذلک الله تعالی، حيث نهی العبد عن المعصية فلم ينته، فترکه، و خلی بينه و بين عمله، ليس هو الذی أدخله فيها و أجبره عليها، فالله خلاه فلا جبر، و قادر علی منعه ان شاء فلا تفويض.

[۸۳۲] الکافی: ج ۱ ص ۱۵۸، التوحيد للشيخ الصدوق: ص ۳۵۸، مختصر بصائر الدرجات الحسن بن سليمان الحلی: ص ۱۳۲، شرح أصول الکافی: ج ۵ ص ۲۳، مستدرک الوسائل للميرزا النوری: ج ۹ ص ۹۲، الفصول المهمة فی أصول الأئمة: ج ۱ ص ۲۳۲، بحارالأنوار: ج ۱۰۸ ص ۶۲، نور البراهين: ج ۲ ص ۲۹۳، تفسير العياشی: ج ۲ ص ۱۱، تفسير البرهان: ج ۲ ص ۸، تفسير نور الثقلين: ج ۲ ص ۱۷، تفسير الميزان للطباطبائی: ج ۱ ص ۱۰۳ و ج ۸ ص ۸۹.

[۸۳۳] بيانه: من زعم أن الله يأمر بالفحشاء – و هو القائل بالجبر – يقول بالارادة الحتمية فی المعاصی، فقد کذب علی الله و نسبه الی الکذب فی قوله تعالی: (ان الله لا يأمر بالفحشاء). و من زعم أن الخير و الشر من الأفعال بغير مشيئة الله – و هم المفوضة – يقولون: ان الافعال مخلوقة بمشيئة الانسان دون الله، فقد أخرج الله من سلطانه، و قد قال تعالی: (و له الملک). و من زعم أن المعاصی بغير قوة الله، بل بقوة الانسان، فقد کذب علی الله حيث يقول: (ماشاء الله لا قوة الا بالله). و بهذا فقد أبطل مزاعم الفريقين: المجبرة و المفوضة، لأن من زعم أن الله يأمر بالسوء و الفحشاء يدعی بأن أرادة الله هی التی تسير الانسان بنحو لا يملک من أمره شيئا، و من زعم أن الخير و الشر بغير مشيئة الله فقد عزل الله عن سلطانه، فلابد من الواسطة بين القولين. وذلک بأن نقول: مع أن الله قضی و قدر، فقد أعطی الانسان القدرة علی أفعاله، و القوة، فهو يفعل بالقدرة التی و هبها الله له علی الفعل و الترک، فاذا فعل أو ترک يصح نسبه الفعل أو

الترک اليه من حيث تساوى قدرته بالنسبة اليها.

[۸۳۴] اثنتا عشرة رسالة للمحقق الداماد: ج ۸ ص ۱۱۸، ينقلها عن الملل و النحل للشهرستانى.

[۸۳۵] الكامل لعبد الله بن عدى: ج ۳ ص ۱۳۲، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج ۳۵ ص ۳۳۲، تهذيب الكمال للمزى: ج ۵ ص ۸۰، سير أعلام النبلاء للذهبى: ج ۶ ص ۲۵۸، تهذيب التهذيب: ج ۲ ص ۸۸.

[۸۳۶] تهذيب الكمال، ج ۵ ص ۸۰ و ج ۳۶ ص ۱۴۰، سير أعلام النبلاء: ج ۶ ص ۲۵۸، تهذيب التهذيب: ج ۹ ص ۳۱۲.

[۸۳۷] معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابورى: ص ۵۱، تاريخ مدينة دمشق: ج ۵۴ ص ۲۸۵، تهذيب الكمال: ج ۵ ص ۸۰، سير أعلام النبلاء: ج ۶ ص ۲۵۸.

[۸۳۸] و هو الملقب بالأشرف، و ذلک بالنسبة الى عمر الأطرف ابن‌أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فان هذا لما نال فضيلة النسب الى الزهراء البتول عليهاالسلام و أميرالمؤمنين عليه‌السلام كان أشرف من الثانى الذى سمى بالأطرف؛ لأن فضيلته من طرف واحد، و هو طرف أبيه أميرالمؤمنين عليه‌السلام. و عمر الأشرف هو جد علم الهدى السيد المرتضى، و قد بينه الشريف المرتضى بقوله: أما عمر بن على الأشرف فهو فخم السيادة جليل القدر و المنزلة، و كان عالما فى دولة بنى أمية و بنى العباس. و قد سئل الباقر عليه‌السلام: أى اخوانک أحب اليک؟ فلما وصل الى عمر قال: «فأما عمر فهو عينى التى بها أرى». (منتهى الآمال للقمى: ج ۲ ص ۶۹).

[۸۳۹] يلاحظ أن مدرسة المحدثين ضائقة الصدر بالقياس، و مدرسة المدينة - وعلى رأسها مالک - تقدح فى أهل العراق؛ لكثرة ابداء الآراء باستعمال القياس. و لئن كان لنا أن نلاحظ تأثر أبى‌حنيفة الكامل بمنهج الامام الصادق فى الاعتبار بالآيات الدالة على الحقائق (أبوحنيفة بطل الحرية و التسامح فى الاسلام للمؤلف صفحة ۱۷۸ طبعة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية) أو تأثر مالک بمنهج الامام الصادق فى عدم المجازفة بالرسى (مالک بن أنس للمؤلف صفحة ۷۶ و ما بعدها طبعة دار المعارف) اننا نقطع كذلک بأثره فى النهى عن القياس، فلقد نفع النهى القياسين أنفسهم، فضبطوا القياس و تحروا كل الدقة فيه؛ ليتفادوا المجازفة، ثم جاء الشافعى فأصله و قعده، و هو القائل: «و الاجتهاد القياس». يقول الفخر الرازى: «العجيب أن أباحنيفة كان تعويله على القياس، و خصومه يذمونه بسبب كثرة القياسات، و لم ينقل عنه و لا عن أحد من أصحابه أنه صنف فى اثبات القياس ورقة! و لا أنه ذكر فى تقريره شبهة، فضلا عن حجة، و لا أنه أجاب عن دلائل خصومه فى انكار القياس، بل أول من قال فى هذه المسألة وأورد فيها الدلائل هو الشافعى». فأبو حنيفة استعمل القياس، و الشافعى استعمله و أصله و قعد القواعد للعاملين به. و قد أفاد الشيعة كثرة ما آل اليهم من السنة و نصوص الحديث، فلم يلجأوا للقياس، كما كانت قواعدهم الأخرى كافية لبلوغ غرضهم، و من أسباب الاقبال على القياس فى العراق قلة ما سلموه من نصوص السنة. و انما اتسع فقه أحمد بن حنبل بكثرة السنن التى جمعها و اعتمد أصحابه عليها، مع تعويله على أصل الصحابة، فزاد مصادر الفقه أصلا بتمامه. و القياس الذى يلجأ اليه المجتهدون من أهل السنة، هو الحاق أمر لم يرد فى حكمه نص أو اجماع، بأمر ورد فى حكمه نص أو اجماع؛ لاشتراكهما فى المعنى الذى شرع هذا الحكم من أجله، فثمة أركان أربعة: الأصل و هو النص، والفرع و هو الأمر الذى لم يرد فى حكمه نص، والمعنى الذى من أجله شرع الحكم، و المطلوب و هو الحكم. و هم يضعون للقياس شروطا: ۱- أن يكون حكم الأصل ثابتا بنص فى الكتاب أو السنة أو الاجماع. ۲- أن يكون لحكم الأصل علة يدركها العقل: فمن الأحكام ما هو تنفيدى لا يجوز القياس فيه؛ كتحديد عدد الركعات، و مقدار الأنصباء فى الأموال التى تجب فيها الزكاة، و تحديد عدد الطواف حول الكعبة. فهذه مقدرات لا يقاس عليها؛ لأن العقل لا يدرک علية مقاديرها. و جميع الأحكام الا قليلا منها، كالتى سبق، يمكن للعقل ادراک المعانى التى شرعت الأحكام لأجلها. ۳- أن يتساوى الفرع و الأصل فى المعنى الذى شرع حكم الأصل من أجله، و الا كان القياس فيه مع الفارق. و أن يكون المعنى ظاهرا؛ لأنه معرف للحكم الخفى، و الخفى لا يعرف الخفى. ۴- أن لا يكون فى الفرع نص أو اجماع يدل على حكم يخالف القياس. ۵- أن لا يكون حكم الأصل خصوصية من الخصوصيات؛ كاختصاص الرسول بزواج من زدن على الأربع، و اختصاص خزيمة بأن تعدل شهادته رجلين. و أن لا تكون العلة قاصرة على الأصل، لا يمكن

تعدية حكمها الى الفرع. و بالقياس أمكن أهل السنة البناء على النصوص، و استعمال العلل فى تحقيق مقاصد الشارع. (منه).

[۸۴۰] ذكره المجلسى و القاضى نعمان مفصلا، و ذكر الباقون موضع الحاجة منه: بحارالانوار للعلامة المجلسى ج ۱۰ ص ۲۲۰، شرح الاخبار للقاضى النعمان المغربى: ج ۳ ص ۳۰۰ المجدى فى أنساب الطالبيين لعلى ابن محمد العلوى ص ۹۴، الحدائق الناضرة للمحقق البحرانى: ج ۱ ص ۶۱، دعائم الاسلام للقاضى النعمان: ج ۱ ص ۹۱، وسائل الشيعة للحر العاملى: ج ۲۷ ص ۴۶، ص ۴۸، مستدرک الوسائل ج ۱۷ ص ۲۵۳، مسند أبى‌حنيفة لابى نعيم الاصبهانى ص ۶۶.

[۸۴۱] وفيات الأعيان لابن خلكان: ج ۱ ص ۳۲۷، مناقب أهل البيت للمولى حيدر الشيروانى: ص ۲۷۰.

[۸۴۲] ذكر صاحب تاريخ بغداد: ج ۱ ص ۱۲۳: أن الشافعى قال: «انى لأتبرک بأبى حنيفة، و أجيء قبره كل يوم، فاذا عرضت لى حاجة صليت ركعتين و جئت الى قبره، و سألت الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد أن تقضى».

[۸۴۳] التوبة: ۷۴.

[۸۴۴] وقرأ معها الآية: ۵۹ من سورة التوبة: (و لو أنهم رضوا ما آتاهم الله و رسوله و قالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله و رسوله) راجع: وسائل الشيعة: ج ۲۴ ص ۳۵۱ و ج ۱۶ ص ۴۸۲، الغيبة للنعمانى: ص ۱۵۱، كنز الفوائد لأبى الفتح الكراچكى: ص ۱۹۶، ج ۱۰ ص ۲۱۶ و ج ۴۷ ص ۲۴۰ و ج ۶۳ ص ۳۸۴، مستدرک سفينة البحار: ج ۶ ص ۵۲۹، درر الأخبار لحجازى خسرو شاهى: ص ۳۵۴.

[۸۴۵] تفسير الثورى لسفيان الثورى: ص ۱۷، الجرح و التعديل للرازى: ج ۱۰ ص ۹۷، ص ۱۰۰، تاريخ بغداد للخطيب البغدادى: ج ۹ ص ۱۶۲، و بتغيير بسيط فى سير أعلام النبلاء للذهبى: ج ۷ ص ۲۷۵.

[۸۴۶] يسمى أباالزناد أميرالمؤمنين فى الحديث. لاـ حظ الغارات لابراهيم بن محمد الثقفى: ج ۲ ص ۹۰۵. و هذا اللقب ليس من مختصات سفيان الثورى، بل شاركه فيه العشرات من ائمة الحديث؛ كابن راهويه، و محمد بن اسحاق، و مالك بن أنس، و شعبة بن الحجاج، و هشام الدستوائى، و غندر محمد بن جعفر البصرى المدنى... و غيرهم.

[۸۴۷] محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار، مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، المولود عام ۸۵ و المتوفى عام ۱۵۱ ه. يقال له: أميرالمؤمنين فى الحديث، فى السير و الغازى، قيل: ينبغى أن يكون له ألف حديث ينفرد بها و لا يشاركه فيها أحد، و له فيها كتب. أنظر تاريخ بغداد: ج ۱ ص ۲۱۴ رقم ۵۱.

[۸۴۸] شريک بن عبدالله بن الحارث النخعى الكوفى؛ أبوعبدالله، عالم بالحديث، فقيه، اشتهر بقوة ذكائه و سرعة بديهته، استقضاه المنصور العباسى على الكوفة سنة ۱۵۳ ه، ثم عزله، و أعاده المهدى، فعزله موسى الهادى. و كان عادلا فى قضائه، مولده فى بخارى سنة ۹۵ ه، و وفاته بالكوفة سنة ۱۷۷ ه. (الأعلام: ج ۳ ص ۱۶۳).

[۸۴۹] هو اسحاق بن حازم، و كان يقال: ابن أبى‌حازم البزاز، مدنى، قال الألبانى: هو ثقة اتفاقا. لاحظ ارواء الغليل للألبانى: ج ۴ ص ۲۷، و تذكرة الحفاظ: ج ۱ ص ۱۹۰.

[۸۵۰] مناقب آل أبى‌طالب لابن شهر آشوب: ج ۳ ص ۳۷۳، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۹ و ج ۷۵ ص ۲۰۱، فيض الغدير شرح الجامع الصغير للمناوى: ج ۶ ص ۱۱۷ ح ۸۵۴۰، تاريخ بغداد: ج ۳ ص ۳۹۷، كشف الغمة للاربلى: ج ۲ ص ۳۶۹.

[۸۵۱] بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۰۱، فيض القدير شرح الجامع الصغير: ج ۶ ص ۱۱۷ ح ۸۵۴۰، تاريخ بغداد: ج ۳ ص ۳۹۷، كشف الغمة: ج ۲ ص ۳۶۹.

[۸۵۲] ذكر الرواية كاملة فى: الخصال للشيخ الصدوق: ص ۱۶۹، و الأنساب للسمعانى: ج ۳ ص ۵۰۷ و ۵۰۸. و ذكرها باقى الأعلام ناقصة، أخذوا منها موضع الحاجة، راجع: بحارالأنوار: ج ۶۹ ص ۲۶۱ و ج ۷۰ ص ۲۹۷ و ج ۷۵ ص ۲۶۱، ذكر أخبار اصبهان للحافظ الاصبهانى: ج ۲ ص ۲۶۲.

[۸۵۳] حديث الامام انما يشير الى القضاء الذى فى قبال القدر، لا القضاء بمعنى حكم القاضى، و هذا ما تؤكده الروايات: عن زرارة

أنه قال: قلت للصادق عليه‌السلام: جعلت فداك، ما تقول فى القضاء و القدر؟ قال عليه‌السلام: «أقول: ان الله تبارك و تعالى اذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد اليهم، و لم يسألهم عما قضى عليهم». راجع ذلك فى: الهداية للشيخ الصدوق: ص ۱۹، الاعتقادات للشيخ المفيد: ص ۳۴، تصحيح الاعتقاد: ص ۵۹، التوحيد للشيخ الصدوق: ۳۶۵، كنز الفوائد: ص ۱۷۱ باختلاف يسير فى اللفظ، الكافى: ج ۱ ص ۱۵۵، مختصر بصائر الدرجات: ص ۱۳۴ و ۱۳۶، الارشاد للمفيد: ج ۲ ص ۲۰۴، بحارالأنوار: ج ۵ ص ۶۰ و ص ۹۷ و ۱۰۱ و ج ۷ ص ۲۶۴ و ج ۲۵ ص ۲۴ و ج ۷۵ ص ۲۲۸، نور البراهين: ج ۲ ص ۳۱۲، نزهة الناظر للحلوانى: ص ۱۱۸، تفسير نور الثقلين للحويزى: ج ۳ ص ۴۱۹، تفسير كنز الدقائق: ج ۲ ص ۱۴۶، كشف الغمة للاربلى: ج ۲ ص ۳۹۲، مجموعة رسائل لطف الله الصافى: ج ۱ ص ۳۰۲.

[۸۵۴] بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۰۲ و ۲۰۴، مستدرك سفينة البحار: ج ۱۰ ص ۳۵۵، تهذيب الكمال: ج ۵ ص ۸۹، كشف الغمة: ج ۲ ص ۳۷۰ و ۴۰۰، العدد القوية لعلى بن يوسف الحلى: ص ۱۵۱، سير أعلام النبلاء: ج ۶ ص ۲۶۳.

[۸۵۵] «أنه» الهاء تعود على الامام الكاظم عليه‌السلام فقد جاء فى كشف الغمة، و فى البحار: ج ۷۵ ص ۲۰۵: قال على بن موسى الرضا عليه‌السلام: «فما ترك أبى‌هذه الوصية الى أن توفى». أما صاحب تهذيب الكمال: ج ۵ ص ۹۰ فينقل عن الرضا عليه‌السلام قوله: «فما تركت هذه الوصية الى أن توفى» و من ذيل رواية المزى نفهم أن المقصود هو الكاظم عليه‌السلام، و لكن اشتبه فى النقل، و الله أعلم.

[۸۵۶] الكميت بن زيد الأسدى الكوفى، الشاعر الامامى المعروف، مادح أهل البيت، كان عالما بلغات العرب، خبيرا بأيامها، و كان مشهورا بالتشيع لبنى هاشم، و قصائده فيهم تسمى الهاشميات، و هى من جيد شعره و مختاره، و كانت أول منظوماته. يقال: ما جمع أحد من علماء العرب و مناقبها و معرفة أنسابها ما جمع الكميت، عاش فى أيام بنى‌أمية، ولد سنة ۶۰ ه، و توفى سنة ۱۲۶ ه. (الكنى والألقاب لعباس القمى: ج ۱ ص ۱۵۶).

[۸۵۷] دخل الكميت على زين العابدين فأنشده قصيدته التى مطلعها: من لقلب متيم مستهام غير ما صبوة و لا أحلام و قال الامام: ثوابك نعجز عنه، لكن الله لا يعجز عن مكافأتك، اللهم اغفر للكميت، ثم قسط على نفسه و على أهله أربعمائة ألف درهم، أعطاه القسط الأول، قائلا: خذ يا أباالمستهل، قال الكميت: لو وصلتنى بدانق كان شرفا لى، و لكن ان أحببت أن تحسن الى فادفع لى بعض ثيابك التى تلى جسمك أتبرك بها، فنزع ثيابه و دفعها اليه كلها ثم قال: اللهم ان الكميت جاد فى آل رسولك و ذرية نبيك بنفسه حين ضن الناس، و أظهر ما كتمه غيره من الحق، فأحيه سعيدا، و أمته شهيدا، و أره الجزاء عاجلا، و أجزل له المثوبة آجلا، فانا قد عجزنا عن مكافأته، قال الكميت فيما بعد: فما زلت أعرف بركات دعائه. و لئن كان عطاء الشعراء جوائز تشجيع لهم، فان تقسيط العطاء آية سخاء فى التشجيع، و ارتباط طويل بالمودة بين من قرض الشعر و بين من أجازه. و تعجيل العطاء بالاستدانة درس تعلمه زين العابدين على جده صلى الله عليه و سلم، كان يمكث شهرا ما يستوقد نارا، ان هوا الا التمر و اللبن، و مع ذلك لا يرد أحدا يسأله، بل يعطيه اذا كان عنده و الا وعده، و ذات يوم جاءه رجل، فقال عليه الصلاة و السلام «ما عندى شىء، ابتع على، فاذا جاء شىء قضيناه». قال عمر: يا رسول الله، ما كلفك الله ما لا تقدر عليه، فكره ما قال عمر، و قال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أنفق و لا تخش من ذى العرش اقلالا، فتبسم صلى الله عليه و سلم و قال: «بهذا أمرت». (منه).

[۸۵۸] المقصود: أيام التشريق.

[۸۵۹] الدرجات الرفيعة للسيد على بن معصوم: ۵۷۱، الهاشميات و العلويات: ص ۶۱، الأغانى لأبى الفرج الاصفهانى: ج ۱۷ ص ۴۱، الأعلام للزركلى: ج ۶ ص ۹۲، الغدير: ج ۲ ص ۱۹۲ و ص ۲۰۳، خلاصة عبقات الأنوار للسيد النقوى: ج ۹ ص ۲۰۲.

[۸۶۰] أورده السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ص ۹۳ تحت التسلسل ۸۹ فى آخر تاريخ أبى‌بكر، ضمن فصل خاص بذكره، مسانيده عن الحاكم فى التاريخ. و ذكره السيد عبد الحسين شرف الدين فى كتابه: النص و الاجتهاد: ص ۱۳۹. و ذكره ريشهرى فى ميزان

الحکمة: ج ۳ ص ۲۶۶۳ نقلا عن کنز العمال: ج ۱۰ ص ۱۸۳ ح ۲۸۹۵۱.

[۸۶۱] وسائل الشیعة للحر العاملی: ج ۱ ص ۹، تذکره الحفاظ للذهبی: ج ۱ ص ۵، مستدرک الوسائل للمیرزا النبوی: ج ۱ ص ۹، نهایة الدرایة للسید حسن الصدر: ص ۱۹، کنز العمال للمتقی الهندی: ج ۱۰ ص ۱۷۴ ح ۲۹۴۷۴، النص و الاجتهاد للسید شرف الدین: ص ۱۴۰، أضواء علی السنة المحمدیة للشیخ محمود أبوریة: ص ۴۹.

[۸۶۲] وسائل الشیعة: ج ۱ ص ۱۰، جامع بیان العلم و فضله: ج ۱ ص ۶۴، تقیید العلم: ص ۵۰، سنن الدارمی: ج ۱ ص ۱۲۵، مستدرک الحاکم: ج ۱ ص ۱۰۴ و ۱۰۶، مختصر جامع العلم: ص ۳۶ و ۳۷، بحار الأنوار: ج ۳۱ ص ۹۱، نهایة الدرایة للسید حسن الصدر: ص ۱۹، کنز العمال: ج ۱۰ ص ۲۹۱ ح ۲۹۴۷۴، الصن و الاجتهاد للسید شرف الدین: ص ۱۴۰، الغدیر للشیخ الأمینی: ج ۷ ص ۲۹۷، طبقات ابن‌سعد: ج ۳ ص ۲۰۶، أضواء علی الصحیحین للشیخ النجمی: ص ۵۰، دراسات فی الحدیث و المحدثین: ص ۲۱، مکاتیب الرسول: ج ۱ ص ۴۸۵، أضواء علی السنة المحمدیة: ص ۴۷، وضوء النبی: ج ۲ ص ۲۰، حجیة السنة: ص ۳۹۵.

[۸۶۳] شرح أصول الکافی: ج ۵ ص ۲۶۷، مناقب أمیرالمؤمنین لمحمد بن سلیمان الکوفی: ج ۲ ص ۶۱۶، الأمالی للشیخ الطوسی: ص ۴۶۰، الاحتجاج للشیخ الطبرسی: ج ۱ ص ۲۱۶، المناقب للخوارزمی: ص ۱۱۰، کشف الغمة للأربلی: ج ۱ ص ۱۴۸، الطرائف: ج ۱ ص ۱۰۳ ح ۱۵۲، بحار الأنوار: ج ۲۲ ص ۲۲۳ و ۴۷۶، مستدرک الحاکم: ج ۳ ص ۱۲۴ و قد صححه، الصواعق المحرقة: ص ۷۴، الجامع الصغیر: ج ۲ ص ۱۴۰، ینابیع المودة: ص ۲۸۵، المعجم الصغیر: ج ۱ ص ۵۵، کفایة الطالب: ص ۳۹۹، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۳۴ ، تاریخ الخلفاء: ص ۱۷۳، اسعاف الرغبین: ص ۱۵۷، نور الأبصار: ص ۷۳، غایة المرام: ص ۵۴۰، فیض القدیر: ج ۴ ص ۳۵۸ و ۴۷۰، عقبات الأنوار: ج ۱ ص ۲۷۷ ، فرائد السمطین: ج ۱ ص ۱۷۷ ح ۱۴۰، منتخب کنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ۵ ص ۳۱، أسنی المطالب: ص ۱۳۶، أرجح المطالب لعبید الله الحنفی: ص ۵۹۷، الفتح الکبیر للنبهانی: ج ۲ ص ۲۴۲، المعیار و الموازنة للاسکافی: ص ۴۶، فضائل الخمسة: ص ۲۵۷، النصائح الکافیة: ص ۲۱۵، سبل الهدی و الرشاد: ج ۱۱ ص ۲۹۷، کشف الیقین: ص ۲۳۶.

[۸۶۴] بحار الأنوار: ج ۳ ص ۵۲۵، النص و الاجتهاد: ص ۱۴۶، المراجعات: ص ۳۷۷، الخصائص للنسائی: ص ۱۱، مسند أحمد: ج ۲ ص ۳۳۸ ح ۱۳۳۵، کنز العمال: ج ۱۵ ص ۱۱۲ ح ۳۱۷ و ج ۶ ص ۳۹۶، قریب منه فی ترجمة الامام علی من تاریخ دمشق لابن عساکر: ج ۲ ص ۳۶۶ ح ۸۶۶، و فرائد السمطین: ج ۱ ص ۱۶۲ ح ۱۲۴، و تذکرة خواص الأمة: ص ۴۰، و المستدرک: ج ۲ ص ۱۳۷، و شرح معانی الآثار: ج ۲ ص ۴۰۸، و المناقب لابن شهر اشوب: ج ۳ ص ۴۴.

[۸۶۵] روضة الواعظین للفتال النیسابوری: ص ۲۰۷، الارشاد للشیخ المفید: ص ۲۷۰.

[۸۶۶] قال الشیخ المفید فی الارشاد: ص ۲۰۷: «و کان الصادق جعفر بن محمد من بین اخوته خلیفة أبیه، و وصیه القائم بالامامة من بعده، و برز علی جماعتهم بالفضل، و کان أثبتهم ذکرا، و أعظمهم قدرا، و أجلهم فی العامة و الخاصة. و نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الرکبان، وانتشر ذکره فی البلدان، و لم ینقل عن أحد من أهل بیته العلماء ما نقل عنه، و لا لقی أحد منهم من أهل الآثار و نقلة الأخبار، و لا نقلوا عنهم کما نقلوا عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام. فان أصحاب الحدیث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات علی اختلافهم فی الآراء و المقالات فکانوا أربعة آلاف رجل، و کان له علیه‌السلام من الدلائل الواضحة فی امامته ما بهرت القلوب، و أخرست المخالف عن الطعن فیها بالشبهات.

[۸۶۷] روضة الواعظین للفتال النیسابوری: ص ۲۰۸، الأمالی للشیخ الصدوق: ص ۶۳۷، بحارالأنوار: ج ۴۶ ص ۱۷۳ و ج ۴۷ ص ۱۹، وسائل الشیعة: ج ۱۹ ص ۳۹۶، مناقب آل أبی‌طالب: ج ۳ ص ۳۹۷، مستدرک سفینة البحار: ج ۴ ص ۳۸۹، معجم رجال الحدیث للسید الخوئی: ج ۱۴ ص ۱۰۳.

[۸۶۸] الملل و النحل للشهرستانی: ج ۱ ص ۱۶۶، المراجعات للسید عبد الحسین شرف الدین: ص ۴۱۸. و ینقل القندوزی الحنفی فی

ینابیع المودة: ج ۳ ص ۱۶۰ هذا الکلام عن الشیخ أبی‌عبدالرحمن السلمی فی (طبقات مشایخ الصوفیة) و من کلامه: «جعفر الصادق، فاق جمیع أقرانه من أهل البیت، و هو ذو علم غزیر فی الدین، و زهد بالغ فی الدنیا، و ورع تام عن الشهوات، و أدب کامل فی الحکمة».

[۸۶۹] و هی مدة خلافته الشرعیة، من وفاة أبیه الباقر علیه‌السلام سنة ۱۱۴ ه الی وفاته علیه‌السلام فی سنة ۱۴۸ ه، أی: ۳۴ سنة.

[۸۷۰] کرستوف کولومیس. ولد فی جنوب ایطالیا سنة ۱۴۵۱ م و تزوج ابنة فلاح برتغالی، واستقر فی البرتغال منذ عام ۱۴۷۶ م. فشل کولومبس فی الحصول علی مساعدة ملک البرتغال (جون الثانی) فی الوصول الی الیابان و الصین عن طریق الغرب، و عندما حصل علی العون بعد ثمان سنوات من التوسل، رحل من ثغر (بالومس) باسبانیا و تحت امرته ثلاث سفن. ورسا فی جزیة (سان سلفادور) فی اکتوبر ۱۴۹۲م، و فی رحلته الثانیة اکتشف (بورتوریکو) و (جزرالعذراء) و (جامایکا). و فی رحلته الثالثة سنة ۱۴۹۸ م اکتشف مصب نهر (أورینوکو) فی فانزویلا. قاد حملة رابعة ۱۵۰۲ م لاستعادة مرکزه فی مستعمرة (هاییتی) فوصل الی ساحل (الهندوراس) لکن مشقة الرحلة أرغمته علی العودة، و مات مغمورا سنة ۱۵۰۶ م. (موسوعة السیاسة: ج ۵ ص ۲۴۶).

[۸۷۱] جیمس واط، مهندس و مخترع اسکتلندی (۱۷۳۶ - ۱۸۱۹)، أدخل تحسینات أساسیة عام (۱۷۶۵) علی آلة ینوکومن (نیوکومن، توماس) البخاریة، مما أدی الی انتشار استخدام الطاقة البخاریة فی کثیر من المصانع، و تکریما له أطلق اسمه علی وحدة القدرة الکهربائیة. (موسوعة المورد الحدیث).

[۸۷۲] جان لو روی دالامبیر، فیلسوف و فیزیائی و عالم ریاضی فرنسی. حرر هو و (دیدرو) الموسوعة الفرنسیة (الموسوعیون). کان أمین السر الدائم للأکادیمیة الفرنسیة، وضع دراسات ریاضیة استغرقت ثمانیة مجلدات کاملة عام (۱۷۸۰). (موسوعة المورد الحدیث).

[۸۷۳] الکونت الیساندرو فولتا، فیزیائی ایطالی (۱۷۴۵- ۱۸۲۸ م) یعتبر رائدا فی دراسة الکهرباء، اکتشف و عزل غاز المیثین (المیثان) عام ۱۷۷۸ م، و اخترع البطاریة الکهربائیة عام ۱۸۰۰، و تکریما له أطلق علی وحدة القوة الدافعة الکهربائیة اسم «الفلط» أو «الفولت». (موسوعة المورد الحدیث).

[۸۷۴] ولهلم کونراد رونتجن: هو فیزیائی ألمانی (۱۸۴۵ - ۱۹۲۳ م) اکتشف الأشعة السینیة أو أشعة أکس عام (۱۸۹۵) و درسها، فعرفت باسمه (أشعة رونتجن). منح جائزة نوبل فی الفیزیاء عام ۱۹۰۱ م فکان بذلک أول فائز بهذه الجائزة منذ انشائها. (موسوعة المورد الحدیث).

[۸۷۵] هذان البیتان من مدائح الشافعی السائرة، و هما بمکان من الانتشار و الاشتهار، و قد أرسلهما عنه ارسال المسلمات غیر واحد من الثقات؛ کابن حجر فی تفسیر قوله تعالی: «ان الله و ملائکته یصلون علی النبی» فی صواعقه: ص ۸۸، و النبهانی فی الشرف المؤبد: ص ۹۹ و ذکرهما کل من: ینابیع المودة: ص ۲۵۴، اسعاف الراغبین للصبان بهامش نور الأبصار: ص ۱۱۸، الاتحاف بحب الاشراف للشبراوی الشافعی: ص ۲۹، نور الأبصار للشبلنجی: ص ۱۰۵، السیرة النبویة لأحمد زینی دحلان بهامش السیرة الحلبیة: ج۳ ۰ ص ۳۳۲، شرح المواهب للزرقانی: ج ۲ ص ۳۰۳، مشارق الانوار للحمزاوی المالکی: ص ۸۸، دیوان الشافعی: ص ۷۲ دار احیاء التراث العربی - بیروت، مسند أحمد: ج ۶ ص ۳۲۳، و غیرهم العشرات. قال الخفاجی فی شرح الشفاء: ج ۱ ص ۴۵۳: «یحتمل أن یرید: لا صلاة له صحیحة، فیوافق قوله بوجوب الصلاة علی الآل، و یحتمل: لا صلاة له کاملة، فیوافق أحد قولیه». و قال الفخر الرازی فی تفسیره: ج ۷ ص ۳۹۱: «ان الدعاء للآل منصب عظیم، و لذلک جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد فی الصلاة، و قوله: اللهم صل علی محمد و آل محمد و ارحم محمدا و آل محمد. و هذا التعظیم لم یوجد فی حق غیر الآل. فکل ذلک یدل علی أن حب آل محمد واجب. و قال: أهل بیته صلی الله علیه و سلم ساووه فی خمسة أشیاء: فی الصلاة علیه و علیهم فی التشهد، و فی السلام، و فی الطهارة، و فی تحریم الصدقة، و فی المحبة».

[۸۷۶] الامام علی علیه‌السلام لأحمد الرحمانی الهمدانی: ص ۵۷۸.

[۸۷۷] كتاب سليم بن قيس: ص ۱۴۶ تحقيق محمد باقر الأنصارى، قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: «آليت نفسى يمينا أن لا أرتدى رداء الا للصلاة حتى أؤلف القرآن و أجمعه». و ذكره المجلسى فى البحار: ج ۲۸ ص ۲۰۵، و ابن‌أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة: ج ۲ ص ۱۶ و قال: أخرجه ابن‌أبى داود فى المصاحف، و مثله الجوهرى فى سقيفته، عنه كنز العمال: ج ۱۳ ص ۱۲۷.

[۸۷۸] الصواعق المحرقة: ص ۱۲۶، و التمهيد فى علوم القرآن: ج ۱ ص ۱۸، و الطبقات الكبرى لابن سعد : ج ۲ ق ۲ ص ۱۰۱، و الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ۲ ص ۲۵۳.

[۸۷۹] راجع: جامع المقاصد للمحقق الكركى: ج ۱ ص ۸، الكافى: ج ۱ ص ۱۸۶، وسائل الشيعة: ج ۱۹ ص ۲۷۱ و ج ۱ ص ۶، بصائر الدرجات: ص ۱۵۹ و ص ۱۶۲ - ۱۶۶، من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق: ج ۴ ص ۴۱۹، عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۱۹۲، الخصال: ص ۵۲۸، معانى الأخبار: ص ۱۰۲، روضة الواعظين: ص ۲۱۱، مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۲۶، الايضاح للفضل بن شاذان: ص ۴۶۱، الارشاد للمفيد: ج ۲ ص ۱۸۶، الاحتجاج للطبرسى: ج ۲ ص ۱۳۴، الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۸۹۴، ينابيع المعاجز للسيد البحرانى: ص ۱۳۱، بحار الأنوار: ج ۷ ص ۸۴ و ج ۲۶ ص ۳۳.

[۸۸۰] الفصول المهمة فى أصول الائمة للحر العاملى: ج ۱ ص ۴۸۷، الكافى: ج ۱ ص ۲۴۱، الوافى: ج ۳ ص ۵۸۲، بصائر الدرجات: ص ۱۴۲، البحار: ج ۲۶ ص ۲۱.

[۸۸۱] بصائر الدرجات: ص ۱۶۶ و ص ۱۷۰، الكافى: ج ۱ ص ۵۷، شرح أصول الكافى: ج ۲ ص ۲۶۳، وصول الأخيار الى أصول الأخبار لوالد الشيخ البهائى: ص ۱۸۴، بحارالأنوار: ج ۲۶ ص ۳۳، الوافى: ج ۱ ص ۵۸.

[۸۸۲] بصائر الدرجات: ۱۶۵، وسائل الشيعة : ج ۲۶ ص ۲۱۲، بحارالأنوار: ج ۲۶ ص ۵۱، ج ۱۰۱ ص ۳۵۲، المراجعات لشرف الدين: ص ۴۱۲.

[۸۸۳] راجع: بصائر الدرجات: ص ۱۷۲، الامامة و التبصرة لابن بابويه القمى: ص ۱۲، الكافى: ج ۱ ص ۲۳۹ - ۲۴۰، من لا يحضره الفقيه : ج ۴ ص ۳۱۹، الخصال للصدوق: ص ۵۲۸، معانى الاخبار: ص ۱۰۳، روضة الواعظين: ص ۲۱۱، شرح أصول الكافى: ج ۵ ص ۳۴۲، خاتمة المستدرك: ج ۵ ص ۳۱۵، الايضاح: ص ۴۶۱، دلائل الامامة: ص ۱۰۵، الارشاد: ج ۲ ص ۱۸۶، الاحتجاج: ج ۲ ص ۱۳۴.

[۸۸۴] بصائر الدرجات: ص ۱۷۴، شرح أصول الكافى: ج ۵ ص ۳۳۸، الايضاح للفضل بن شاذان: ص ۴۶۱.

[۸۸۵] أمالى الشيخ الصدوق: ص ۴۰ و ص ۲۴ و ذكره أيضا: ايضاح الفوائد لا بن العلامة: ج ۱ ص ۲، مستدرك سفينة البحار: ج ۱۰ ص ۲۸۵، عدة الداعى لابن فهد: ص ۶۸، روضة الواعظين للفتال النيسابورى: ص ۸، درر الأخبار: ص ۴۲، بحارالأنوار: ج ۱ ص ۱۹۸ و ج ۲ ص ۱۴۴، و وسائل الشيعه: ج ۱۸ ص ۶۸.

[۸۸۶] معالم العلماء لابن شهر آشوب: ص ۲، و راجع تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ص ۲۸۰ و ص ۲۸۱.

[۸۸۷] أعيان الشيعة: ج ۱ ص ۲۷۴، المراجعات: ص ۴۱۲، تهذيب المقال للسيد الأبطحى: ج ۱ ص ۱۵۸، الذريعة لآقا بزرك الطهرانى: ج ۷ ص ۱۹۷.

[۸۸۸] تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ص ۲۸۰، رجال النجاشى: ص ۴، المراجعات: ص ۴۱۲، ايضاح الاشتباه للحلى: ص ۸۰، الشيعة فى أحاديث الفريقين: ص ۱۶۳.

[۸۸۹] موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على أبى‌طالب عليه‌السلام المدنى، من أصحاب الامام الصادق عليه‌السلام، له رسالة المأمون، و للمأمون جوابها. (طرائف المقال للبروجردى: ج ۱ ص ۳۲۲) قال عنه السيد الخوئى: لم يظهر كون الرجل من الامامية الاثنى عشرية، و لم نر وقوعه فى سند رواية، و ما ورد فى الروايات من ذكر عبدالله بن موسى يحتمل أن يكون غيره. و كيف كان فالرجل غير ثابت الوثاقة و لم يذكر له كتاب. (رجال الخوئى: ج ۱۱ ص ۳۷۷) و قال أبوالفرج: يكنى أبا الحسن، و أمه هند بنت أبى‌عبيدة،

ولدته و لها ستون سنة. (مقاتل الطالبيين: ص ۲۵۹).

[۸۹۰] معجم رجال الحديث للسيد الخوئى: ج ۱ ص ۱۶۲، رجال النجاشى: ص ۷، المراجعات لشرف الدين: ص ۴۱۳، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ص ۲۹۸.

[۸۹۱] على بن أبى‌رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، كان من فقهاء الشيعة و خواص أميرالمؤمنين عليه‌السلام، قال النجاشى: و هو تابعى من خيار الشيعة، كانت له صحبة مع أميرالمؤمنين، و كان كاتبا له، و حفظ كثيرا، و جمع كتابا فى فنون الفقه؛ كالوضوء، والصلاة، و سائر الأبواب، و كانوا يعظمون هذا الكتاب. (رجال النجاشى ص ۵).

[۸۹۲] وسائل الشيعة: ج ۹ ص ۱۱۱ و ج ۱ ص ۹، رجال النجاشى: ص ۶، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ۲۸۲، أعيان الشيعة: ج ۱ ص ۱۲۲، ايضاح الاشتباه للعلامة الحلى: ص ۱۸۴.

[۸۹۳] رجال النجاشى: ص ۶، المراجعات لشرف الدين: ص ۴۱۳.

[۸۹۴] الأصبغ بن نباتة المجاشعى، عظيم المجد و الجلالة، و هو من فرسان العراق، و من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، كان رحمه الله شيخا ناسكا عابدا، و كان من ذخائر أميرالمؤمنين، و هو فى عداد شرطة الخميس الذى المؤمنين عليه‌السلام، كان رحمه الله شيخا ناسكا عابدا، و كان من ذخائر أميرالمؤمنين، و هو فى عداد شرطة الخميس الذى انعقد بينهم و بين الامام شرط المجاهدة حتى الممات، و هو شرط لهم الجنة. (منتهى الآمال: ج ۱ ص ۳۷۳).

[۸۹۵] عهد مالك: هو أطول عهد كتبه الامام على عليه‌السلام، و يشتمل على لطائف و محاسن و حكم جمة بحيث يكون دستورا و قانونا لكل الأمراء و السلاطين طول الدهر، و فيه قوانين فى الخراج و الزكاة، و لا يبقى ظلم و جور اذا عمل بمضمونه. و هذا العهد معروف، و قد شرح و ترجم مرارا. (منتهى الآمال: ج ۱ ص ۴۰۴.

[۸۹۶] هو مالك بن الحارث الأشتر النخعى، سيف الله المسلول على أعدائه، جليل القدر، عظيم المنزلة، يكفيه شرفا قول الامام على عليه‌السلام فى حقه: «رحم الله مالكا، فلقد كان لى كما كنت لرسول الله» و أرسله الامام عليه‌السلام الى مصر واليا عليا، و كتب لأهل مصر رسالة هى المعروفة بالعهد. فلما وصل الخبر الى معاوية كتب الى (زارع عريش) أن يسمه و يقتله، و فى المقابل يعفيه معاوية من الخراج و الضرائب عشرين سنة! فلما وصل الأشتر الى عريش، سمه بالعسل فقتله، فلما وصل خبر مقتله الى معاوية فرح فرحا شديدا، و قال مقولته المشهورة «ألا و ان لله جنودا من عسل». و لما وصل الأمر الى الامام على قال فيه: «اللهم انى أحتسبه عندك، فان موته من مصائب الدهر، فانها من أعظم المصيبات». و قال: «لله در مالك، و ما مالك! أما والله ليهدن موتك عالما و ليفرحن عالما، على مثل مالك فلتبك البواكى! و هل مرجو كمالك؟ و هل موجود كمالك؟ و هل قامت النساء على مثل مالك؟» (شرح النهج: ج ۶ ص ۷۷، اختيار معرفة الرجال: ج ۱ ص ۲۸۳، الاختصاص: ص ۸۱، منتهى الآمال: ج ۱ص ۴۰۴ – ۴۰۵).

[۸۹۷] راجع: رجال النجاشى: ص ۶، المراجعات: ص ۴۱۳.

[۸۹۸] سليم بن قيس الهلالى العامرى الكوفى، من أوائل المصنفين فى الاسلام، كان من أصحاب الامام على عليه‌السلام، و عاش فى الكوفة الى أن دخل الحجاج الثقفى العراق وسأل عنه، فهرب الى النوبندجان (من بلاد فارس) و لجأ الى دار أبان بن أبى‌عياش فيروز، فآواه أبان فمات عنده نحو (۸۵ ه). له كتاب «السقيفة» طبع باسم كتاب سليم بن قيس، و هو من الأصول التى ترجع اليها الشيعة و تعول عليها، قال جعفر الصادق عليه‌السلام: «من لم يكن عنده كتاب سليم بن قيس فليس عنده من أمرنا شىء، و هو أبجد الشيعة». (الأعلام: ج ۳ ص ۱۱۹).

[۸۹۹] تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ص ۲۸۲، المراجعات: ص ۴۱۳.

[۹۰۰] الحكم بن عيينة أو عتيبة، هو أبومحمد الكندى الكوفى، توفى سنة ۱۱۵ ه. عده الشيخ من أصحاب الباقر و الصادق عليهماالسلام، و هو زيدى برى، ورد فى الكشى روايات كثيرة فى ذمه، و قيل: كان أستاذ زرارة من قبل، و انقطع زرارة عنه واتصل

بأبی جعفر. (اختیار معرفة الرجال: ج ۱ ص ۳۵۳، معجم رجال الحدیث: ج ۷ ص ۱۸۳).

[۹۰۱] رجال النجاشی: ص ۳۶۰، الذریعة: ج ۲ ص ۳۰۶، وسائل الشیعة: ج ۱ ص ۶۲.

[۹۰۲] قال عنها السید الأبطحی: «لا نبتعد عن الحقیقة اذا قلنا انها کتاب لفظه دون کلام البارئ، و فوق ما یفوه به المخلوق؛ لما بلغه من قمة فی بلاغة تعبیره، و عذب بیانه، وروعة تبیینه...، و کیف لا یکون هکذا وسدته أنوار الوحی و النبوة، و لحمته أشعة علوم الامامة...، ألم ینصف من قال: ان صحیفته علیه‌السلام زبور آل محمد، و أنجیل أهل البیت؟ و هل ینفخ الا فی رماد من رام محاکاتها؟... فهذا بعض بلغاء البصرة و قد ذکرت عنده الصحیفة الکاملة، فقال: خذوا عنی حتی أملی علیکم مثلها! فأخذ القلم، و أطرق رأسه فما رفعه حتی مات! و لعظم مکانتها فقد تهافت العلماء فی مختلف الأعصار علی شرحها و ترجمتها، و کتبوا علیها الحواشی و التعالیق، و عملوا لها الفهارس. (الصحیفة السجادیة للأبطحی: ص ۱۱).

[۹۰۳] و هی رسالة نقلها عن الامام زین العابدین أبوحمزة الثمالی الکوفی، المتوفی سنة (۱۵۰ ه) یقول عنها المصنف: «یتصدی فیها بالشرح الشامل و التفصیل الطویل لسلوک الجماعات و الأفراد، و ما یجب لها شرحا و تفصیلا تقتضیه حالة الناس و ظروف الزمان...، و استقصاء السجاد فیها للأحکام مظهر لتحمله مسؤولیة تعلیم المسلمین أمور دینهم و شؤون دنیاهم...». و قد شرحها السید حسن القبانچی و ترجمها الی الفارسیة السید ابراهیم المرتضوی المیانجی.

[۹۰۴] ذکر تفصیل الرسالة أو الکتاب مفصلا. تحف العقول لابن شعبة الحرانی: ص ۲۷۴ – ۲۷۷، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۱۳۱ – ۱۳۵، معادن الحکمة: ج ۲ ص ۶۱.

[۹۰۵] و فی العصر ذاته کان سعید بن المسیب أول فقهاء المدینة السبعة یخاف أن یکتب عنه العلم، جاءه رجل فسأله عن شیء فأملاه علیه، ثم سأله عن رأیه فأجابه، و کانوا من کثرة افتائه یسمونه سعید بن المسیب الجرئ، فکتب الرجل، فقال جلساء سعید: أنکتب یا أبامحمد؟ فقال سعید للرجل: ناولنیها، فناوله الصحیفة فخرقها. (منه).

[۹۰۶] عمرو بن أبی‌المقدام ثابت بن هرمز العجلی مولاهم، الکوفی، تابعی، یقال له: ثابت الحداد أو الحذاء، رجل ممدوح فی کتب الرجال، له کتاب لطیف. روی عن رجل من قریش: کنا بفناء الکعبة و أبوعبدالله علیه‌السلام قاعد، فقیل له: ما أکثر الحاج! فقال: ما أقل الحاج! فمر عمرو بن أبی‌المقدام فقال: هذا من الحاج. (رجال الکشی: ص ۳۹۲، رجال الطوسی: ص ۲۴۸، نقد الرجال للتفریشی: ج ۳ ص ۳۲۴).

[۹۰۷] نقد الرجال للتفریشی: ج ۳ ص ۳۲۳، طرائف المقال للسید علی البروجردی: ج ۲ ص ۶۱، معجم رجال الحدیث للسید الخوئی: ج ۱۴ ص ۸۲ رقم (۸۸۶۳).

[۹۰۸] فقد روی عنه علیه‌السلام: «اعرفوا منازل الناس منا، علی قدر روایتهم عنا» و «اکتبوا فانکم لا تحفظون حتی تکتبوا» (الکافی: ج ۱ ص ۶۶) «احفظوا کتبکم فانکم سوف تحتاجون الیها» (الکافی: ج ۱ ص ۵۲) «انکم صغار قوم، و یوشک أن تکونوا کبار قوم آخرین، فتعلموا العلم، فمن یستطع منکم أن یحفظه فلیکتبه و لیضعه فی بیته» (منیة المرید: ص ۳۴۰) وروی عنه النبی صلی الله علیه و آله و سلم: «قیدوا العلم، قیل: و ما تقییده؟ قال: کتابته» (منیة المرید: ص ۳۴۰).

[۹۰۹] الکافی: ج ۱ ص ۵۲، وسائل الشیعة: ج ۲۷ ص ۸۱ و ص ۳۲۳ و ج ۱۸ ص ۵۶ و ص ۲۳۵، مشکاة الأنوار لعلی الطبرسی: ص ۲۵۰، منیة المرید للشهید الثانی: ص ۳۴۰، وصول الأخیار الی أصول الأخبار لوالد الشیخ البهائی: ص ۱۴۹، بحارالأنوار: ج ۲ ص ۱۵۲، الوافی: ج ۱ باب فضل الکتابة، شرح أصول الکافی: ج ۲ ص ۲۱۹.

[۹۱۰] الأصول الستة عشر: ص ۲۸، الکافی: ج ۱ ص ۵۲، شرح أصول الکافی: ج ۲ ص ۲۲۰، وسائل الشیعة: ج ۲۷ ص ۸۱ و ۳۲۳ و ج ۱۸ ص ۵۶ و ۲۳۶، مستدرک الوسائل: ج ۱۷ ص ۲۸۵ و ۴۱۳، منیة المرید: ص ۳۴۰، وصول الأخیار: ص ۱۴۹، بحارالأنوار: ج ۲ ص ۱۵۲، ۱۵۳، الأصول الأصیلة : ص ۵۳.

[۹۱۱] الکافی: ج ۱ ص ۴۰۳، شرح أصول الکافی: ج ۷ ص ۱۷، وسائل الشیعة: ج ۲۷ ص ۹۰، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۶۵.

[۹۱۲] اختلف فی أن الکتاب لعبد الله الحلبی أو لعلی بن عبدالله الحلبی. قال ابن‌الندیم فی الفهرست: عبدالله الحلبی أو عبیدالله بن علی الحلبی، له کتاب. و ذکر صاحب الذریعة: ج ۵ ص ۲۹ لعبدالله الحلبی کتابا نقل عنه صاحب الاقبال فی نوافل شهر رمضان. و قال السید الجلیل علی بن طاوس فی رسالة «عدم المضائقة» نقلا عن کتاب علی بن عبدالله الحلبی الذی عرضه علی الصادق علیه‌السلام فاستحسنه، و قال: «لیس لهؤلاء - یعنی المخالفین - مثله». (مستدرک الوسائل: ج ۶ ص ۴۲۸، کتاب الصلاة تقریرا لبحث المحقق الداماد: ص ۱۵۳). و علیه فیبدو أن الکتاب الذی عرض علی الامام الصادق علیه‌السلام هو لعلی بن عبدالله الحلبی.

[۹۱۳] یونس بن عبدالرحمان، مولی علی بن یقطین بن موسی، مولی بنی أسد؛ أبومحمد، کان وجها متقدما، عظیم المنزلة، ولد فی أیام هشام بن عبدالملک، و رأی جعفر بن محمد علیهماالسلام بین الصفا و المروة، و لم یرو عنه، وروی عن أبی‌الحسن موسی و الرضا علیهماالسلام، و کان الرضا علیه‌السلام یشیر الیه فی العلم و الفتیا. و کان ممن بذل له علی الوقف مال جزیل، فامستنع من أخذه و ثبت علی الحق، و قد سئل الرضا علیه‌السلام عمن تؤخذ معالم الدین ان لم یستطع الوصول الیه، فقال: «خذ عن یونس بن عبد الرحمان» له تصانیف کثیرة. (النجاشی: ۴۴۶ - ۴۴۷).

[۹۱۴] هذا الکتاب یتضمن أعمال الیوم و اللیلة من الأدعیة و المرغبات. الاستبصار ج ۱ ص ۳۲) و قد عرض علی الامام العسکری علیه‌السلام اکثر من مرة، و علی الهادی علیه‌السلام. قال بورق: خرجت الی سر من رأی و معی کتاب «یوم و لیلة» فدخلت علی أبی‌محمد علیه‌السلام و أریته ذلک الکتاب، و قلت له: جعلت فداک انی رأیت أن تنظر فیه، فما نظر فیه و تصفحه ورقة ورقة، قال: هذا صحیح ینبغی أن یعمل به (التهذیب: ج ۱۰ ص ۴۹، الوسائل: ج ۲۷ ص ۱۰۱). و عن داود بن القاسم الجعفری قال: أدخلت کتاب «یوم و لیلة» الذی ألفه یونس بن عبدالرحمان علی أبی‌الحسن العسکری علیه‌السلام فنظر فیه و تصفحه کله، ثم قال: هذا دینی و دین آبائی (کله) و هو الحق کله. (الوسائل: ج ۲۷ ص ۱۰۰). و نقل النجاشی: ص ۴۴۶: «قال الامام علیه‌السلام لما وصله الکتاب: أعطاه الله بکل حرف نورا یوم القیامة».

[۹۱۵] یقول الشیخ المظفر فی کتابه «الامام الصادق: ج ۱ ص ۱۴۰: «و اذا کان الرواة أربعة آلاف أو أکثر، فما کان عدد الروایة؟ و لقد ذکر أرباب الرجال أن أبان بن تغلب وحده روی عنه ثلاثین ألف حدیث، و محمد بن مسلم ستة عشر ألف حدیث، و عن الباقر ثلاثین ألفا! و لا تسل عن مقداد ما رواه جابر الجعفی، فهل یحصی اذن عدد الروایة؟».

[۹۱۶] قال الذهبی فی تذکرة الحفاظ: ج ۱ ص ۱۶۶ فی جعفر الصادق علیه‌السلام: «و ثقة الشافعی و یحیی بن معین، و عن أبی‌حنیفة قال: ما رأیت أفقه من جعفر بن محمد، و قال أبوحاتم: ثقة لا یسأل عن مثله. و عن صالح بن أبی‌الأسود: سمعت جعفر بن محمد یقول: سلونی قبل ان تفقدونی فانه لا یحدثکم أحد بعدی بمثل حدیثی. و قال هیاج بن بسطام: کان جعفر الصادق یطعم حتی لا یبقی لعیاله شیء... قلت: مناقب هذا السید جمة». و قال الذهبی فی سیر أعلام النبلاء: ج ۶ ص ۲۶۰ فی ذیل روایة: «و أشهد بالله أنه لبار فی قوله غیر منافق». و قال ابن‌حجر: صدوق فقیه امام. و قال یحیی القطان: ما کان کذوبا. و قال أحمد بن سلمة النیسابوری عن اسحاق بن راهویه، قلت للشافعی: کیف جعفر بن محمد عندک؟ قال: ثقة. و قال عبد الرحمان بن أبی‌حاتم: سمعت أبازرعة و سئل عن جعفر بن محمد عن أبیه، و سهیل عن أبیه، و العلاء عن أبیه، أیهم أصح؟ قال: لا یقرن جعفر الی هؤلاء. و قال سمعت أبی‌یقول: جعفر بن محمد ثقة، لا یسأل عن مثله. و عن عمرو بن أبی‌المقدام قال: کنت اذا نظرت الی جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبیین.

[۹۱۷] روی الکلینی: ج ۱ ص ۵۳ عن هشام بن سالم و حماد بن عثمان و غیره، قالوا: سمعنا أباعبدالله علیه‌السلام یقول: حدیثی حدیث أبی، و حدیث أبی‌حدیث جدی، و حدیث جدی حدیث الحسین، و حدیث الحسین حدیث الحسن، و حدیث الحسن حدیث أمیرالمؤمنین علیه‌السلام، و حدیث أمیرالمؤمنین حدیث رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم، و حدیث رسول الله قول الله عزوجل». و ذکره أیضا: وسائل الشیعة: ج ۲۷ ص ۸۳، الارشاد: ج ۲ ص ۱۸۶، الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۸۹۵، الصراط المستقیم: ج ۳ ص

۲۶۱، منية المريد: ص ۳۷۳، بحارالأنوار: ج ۲ ص ۱۷۹.

[۹۱۸] و قد استمرت حالة المنع من التدوين عند أهل السنة حتى خلافة عمر بن عبدالعزيز الأموى، و انتهاء آخر جيل من الصحابة، و مرت الكتابة عندهم بمراحل ثلاث: (مرحلة الجمع): حيث قام كبار أهل الطبقة الثالثة فى منتصف القرن الثانى فدونوا الأحكام، فصنف الامام مالك (الموطأ) و توخى فيه القوى، و مزجه بأقوال الصحابة و فتاوى التابعين من بعدهم. و صنف الأوزاعى بالشام، و سفيان الثورى بالكوفة. و كان هؤلاء فى عصر واحد، و من جاء بعدهم ألف على منوالهم. (مرحلد المسانيد): و هى التى أفردت فيها أحاديث النبى صلى الله عليه و آله و سلم من سواها، و ذلك على رأس المائتين، فصنف عبيدالله بن موسى العبسى الكوفى مسندا، و ممن اقتفى أثره أحمد بن حنبل فألف مسنده. (مرحلة الصحاح): و هى مرحلة افراد الصحيح من حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من غير الصحيح مما روى عنه، و أول من اتجه هذا الاتجاه البخارى، و لذا يعد كتابه من أهم الكتب فى هذه المرحلة و يسمى «الجامع الصحيح» أو «صحيح البخارى» نسبة الى مؤلفه البخارى (۲۵۶ ه). و من أهم الكتب عند السنة: صحيح البخارى، و موطأ مالك بن أنس، و مسند الامام أحمد بن حنبل، و صحيح مسلم (۲۶۱ ه) و سنن أبى‌داود (۲۷۵ ه)، و سنن النسائى (۳۰۲ ه)، و سنن الترمذى (۲۷۹ ه)، و سنن ابن‌ماجة (۲۷۳ ه). (راجع: علم الحديث للشيخ عبد المحسن البقشى: ص ۱۰ - ۱۱).

[۹۱۹] الوجادة: و هى مصدر «وجد»، و هو أن يقف الانسان على أحاديث بخط راويها معاصر كان له أولا، فلا يجوز له أن يروى عنه الا- أن يقول: وجدت أو قرأت بخط فلان، أو فى كتابه. و يجوز العمل به عند حصول الوثوق بأن الكتاب بخطه، أو أن الكتاب المطبوع من تأليفه، و هو طريق من طرق ثمانية. تتحمل فيها الرواية: السماع، القراءة، الاجازة، المناولة، الكتابة، الاعلام، الوجادة، الوصية. و قد قلت العناية بالطرق الأخرى، و اكتفى القوم بهذا الطريق، و لعل لهذا التساهل علة طبيعية. و نقل ابن‌كثير فى تفسيره: ج ۱ ص ۷۴، و السيوطى فى تدريب الراوى: ج ۲ ص ۶۰ حديثا لرسول الله ذيله قال: «قوم يأتون بعدكم يجدون صحفا يؤمنون بها». فاستدلا بهذا الحديث على مدح من عمل بالكتب المتقدمة بمجرد الوجادة. (أصول الحديث و أحكامه للشيخ جعفر السبحانى: ص ۲۹۳۰ - ۲۳۰).

[۹۲۰] يونس بن عبد الأعلى الصفدى المصرى، و قيل: الصدفى، يكنى أباموسى، من كبار الفقهاء. انتهت اليه رئاسة العلم بمصر، كان عالما بالأخبار و الحديث وافر العقل، صاحب الشافعى و أخذ عنه. قال الشافعى: ما رأيت بمصر أحدا أعقل من يونس، مولده و وفاته بمصر، و قد أخذ عنه كثيرون. (الأعلام: ج ۸ ص ۲۶۱).

[۹۲۱] الطبعة الأولى، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة: ص ۲۶۱. (منه).

[۹۲۲] كلام أبى‌بكر بن عياش الذى ذكره المصنف ذكرها كل من: الايضاح للفضل بن شاذان: ص ۴۷۲، تهذيب التهذيب لابن حجر: ج ۲ ص ۸۸، الامام على لأحمد الرحمانى: ص ۵۷۳، الكامل لابن عدى: ج ۲ ص ۱۳۱، تهذيب الكمال للمزى: ج ۵ ص ۷۷، النصائح الكافية لمحمد بن عقيل: ص ۱۱۹.

[۹۲۳] يذكر ابن‌النديم فى الفهرست: «و كان الشافعى شديدا فى التشيع، ذكر له رجل يوما مسألة فأجاب فيها، فقال له: خالفت على بن أبى‌طالب رضى الله عنه، فقال له: أثبت لى هذا عن على بن أبى‌طالب حتى أضع خدى على التراب و أقول: قد أخطأت، و أرجع عن قولى الى قوله». و حضر الشافعى ذات يوم مجلسا لأحد الطالبيين، فقال: «لا أتكلم فى مجلس يحضره أحدهم، هم أحق بالكلام، و لهم الرئاسة و الفضل». (منه).

[۹۲۴] يقول فيه أحمد بن حنبل: «كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس بحديث» و هو من آباء علوم الحديث، و مؤلفاته مراجع فيها، و هى علوم أوصلها الحاكم النيسابورى الى اثنين و خمسين علما، و أوصلها النووى الى خمسة و ستين. (منه).

[۹۲۵]...، و قال: سمعت يحيى بن معين قال: جعفر بن محمد ثقة. راجع: الجرح و التعديل للرازى: ج ۲ ص ۴۸۷، و تهذيب التهذيب لابن حجر: ج ۲ ص ۸۸.

[۹۲۶] الامام الشافعى ناصر السنة و واضح الأصول: ص ۱۷۱، الطبعة الثانية، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية. (منه).

[۹۲۷] و ذلك لحديث الثقلين الذى يعين و يحصر السنة التى هى مصدر تشريع، و يلزم المسلمين بالأخذ لها عدلا للقرآن الكريم، فى أهل البيت عليهم‌السلام. و لهذا فالسنة: هى قول المعصوم و فعله و تقريره. (دروس فى أصول فقه الامامية للفضلى: ص ۲۰۳) لأن من يحتمل خطؤه عمدا أو سهوا لم يكن قوله و فعله و تقريره حجة، اذ لا يجوز أن يفعل حراما سهوا و لا غضاضة عليه، فلا حجة فى فعله، أو يعمل أحد فى محضره عملا لا يلتفت اليه حتى ينهاه، فلا يكون تقريره حجة (شرح أصول الكافى: ج ۵ ص ۲۳۷).

[۹۲۸] قال السيد الشهيد محمد باقر الصدر فى الحلقة الثانية: «يدل صدور الفعل منه (المعصوم) على عدم حرمته بحكم عصمته، كما يدل الترك على عدم الوجوب لذلك (ص ۲۶۰) و أما السكوت فقد يقال: انه دليل الامضاء (ص ۲۶۲).».

[۹۲۹] تحف العقول: ص ۳۳۹ و ما بعدها.

[۹۳۰] توحيد المفضل، هو الدروس التى ألقاها الامام الصادق عليه‌السلام على المفضل بن عمر الجعفى الكوفى، أحد أصحابه الذين جمعوا بين العلم و العمل، و قد أخذها منه شفاها. و أصل تأليف الكتاب أن المفضل رأى ابن أبى‌العوجاء يتكلم مع أحدهم و يقول: ان الأشياء ابتدأت باهمال، فانزعج المفضل لذلك و سبه ثم ناظره، و بعدها أقبل على الصادق عليه‌السلام و الحزن لائح عليه، فقال له الصادق: «لألقين اليك من حكمة البارى جل و علا فى خلق العالم... الى ما يعتبر به المعتبرون، و يسكن الى معرفته المؤمنون...». (الامام جعفر الصادق للمظفر: ج ۱ ص ۱۴۹ - ۱۵۰).

[۹۳۱] الاهليلجة: سمى هذا التوحيد بالاهليلجة لأن الصادق عليه‌السلام كان مناظرا فيه لطبيب هندى فى اهليلجة كانت بيد الطبيب. و ذلك أن المفضل بن عمر كتب الى الصادق عليه‌السلام يخبره أن أقواما ظهروا من أهل هذه الملة يجحدون الربوبية، و يجادلون فى ذلك، و يسأله أن يرد عليهم قولهم، و يحتج عليهم فيما ادعوا بحسب ما احتج به على غيرهم. فكتب اليه الصادق...، و هذه الرسالة أخذها المفضل من الصادق عليه‌السلام كتابة. (الامام الصادق للمظفر: ج ۱ ص ۱۶۴).

[۹۳۲] تحف العقول: ص ۳۱۳ و ما بعدها.

[۹۳۳] هو أبوجعفر: محمد بن على بن النعمان الكوفى، المعروف بصاحب الطاق، و مؤمن الطاق. كان صيرفيا فى طاق المحامل بالكوفة، يرجع اليه فى النقد، فيخرج كما ينقد، فيقال: شيطان الطاق، و هو من أصحاب الصادق و الكاظم عليهماالسلام، كان رحمه الله متكلما حاذقا، كثير العلم، حسن الخاطر، حاضر الجواب، له كتب منها: كتاب «الامامة» و كتاب «المعرفة» و نقل الوصية كاملة (تحف العقول: ص ۳۰۷، و مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۱۹۰، و بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۸۷).

[۹۳۴] هو عبدالله بن جندب البجلى الكوفى، ثقة، جليل القدر، من أصحاب الصادق و الكاظم و الرضا: و أنه من المخبتين، و كان وكيلا للكاظم و الرضا عليهماالسلام، كان عابدا، رفيع المنزلة لديهما على ماورد فى الأخبار، و لما مات قام مقامه على بن مهزيار. نقل الوصية كاملة فى: تحف العقول: ص ۳۰۱، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۷۹.

[۹۳۵] يبدو أنهما رسالة واحدة، ذكرهما ابن‌شعبة الحرانى فى تحف العقول: ص ۳۳۱ و ما بعدها.

[۹۳۶] يبدو أنهما رسالة واحدة، ذكرهما ابن‌شعبة الحرانى فى تحف العقول: ص ۳۳۱ و ما بعدها.

[۹۳۷] المصدر السابق: ص ۳۴۸ و ما بعدها.

[۹۳۸] المصدر المتقدم: ص ۳۵۷ و ما بعدها.

[۹۳۹] ذكر علم الصادق عليه‌السلام: بالكيمياء كثير من المؤلفين، و أن تلميذه جابر بن حيان أخذ عنه هذا العلم و ألف خمسمائة رسالة فيه، فى ألف ورقة، و هى تتضمن رسائل جعفر الصادق عليه‌السلام ذكره ابن‌خلكان فى تاريخه: ج ۱ ص ۱۰۵) فى أحوال الصادق عليه‌السلام).

[۹۴۰] جابر بن حيان بن عبدالله الكوفى؛ أبوموسى، فيلسوف و كيمياوى، كان يعرف بالصوفى، من أهل الكوفة، و أصله من خراسان،

اتصل بالبراقلة و انقطع الی جعفر بن یحیی، و توفی بطوس سنة (۲۰۰ ه)، له تصانیف کثیرة، قیل: عددها ۲۳۲ کتابا، و قیل: خمسمائة ضاع أکثرها. و ترجم بعض ما بقی منها الی اللاتینیة. (الاعلام: ج ۲ ص ۱۰۴).

[۹۴۱] «الجفر: فی الأصل ولد الشاة اذا عظم و استکرش، و لعل مبدأ هذا العلم کان یکتب علی جلد ولد الشاة فسمی به، و علم الجفر اصطلاحا: هو علم الحروف الذی تعرف به الحوادث المستقبلیة. و ذکر بعض علماء أهل السنة الجفر و أنه مما یعلمه الصادق علیه‌السلام. جاء فی الفصول المهمة: نقل بعض أهل العلم: أن کتاب الجفر الذی بالمغرب یتوارثه بنو عبدالمؤمن ابن‌علی من کلام جعفر الصادق، وله فیه المنقبة السنیة، و الدرجة التی فی مقام الفضل علیه» (الامام الصادق للمظفر: ج ۱ ص ۷۹ - ۱۸۰).

[۹۴۲] قال عنه العلامة فی خلاصة الاقوال: ص ۴۱۴: «هو من أصحاب الباقر علیه‌السلام، مجهول».

[۹۴۳] تاریخ ابن‌خلدون: ج ۱ ص ۳۳۴. و ذکره أیضا السید مرتضی العسکری فی کتاب معالم المدرستین: ج ۲ ص ۳۳۵.

[۹۴۴] قال صاحب کشف الظنون: ج ۱ ص ۵۹۱: «الجفر و الجامعة کتابان جلیلان، أحدهما ذکره الامام علی ابن أبی‌طالب رضی الله عنه و هو یخطب بالکوفة علی المنبر، و الآخر أسره رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم و أمره بتدوینه، فکتب علی رضی الله عنه حروفا متفرقة علی طریقة سفر آدم فی جفر، یعنی: فی رق قد صنع من جلد البعیر، فاشتهر بین الناس به، لأنه وجد فیه ما جری للأولین و الآخرین». و ذکره صاحب الوسائل نقلا عنه: ج ۱ ص ۶۲. و فعلا الروایات متظافرة علی أن الجفر غیر الجامعة، نذکر من مصادرها: روضة الواعظین للفتال النیسابوری: ص ۲۱۰، و شرح أصول الکافی: ج ۲ ص ۳۲۹.

[۹۴۵] یقول ابن‌قتیبة عن الجفر فی «أدب الکاتب»: ان الامام الصادق کتبه، و ان فیه کل ما یحتاجونه الی یوم القیامة، و الی هذا الجفر، و احتوائه علی کل شیء، یشیر أبوالعلاء المعری فی شعره: لقد عجبوا لآل البیت لما أتاهم علمهم فی جلد جفر فمرآة المنجم و هی صغری تریه کل عامرة و قفر و ربما نسبوا من أجل ذلک الی الامام علوم کشف الغیب أو النجامة. (منه).

[۹۴۶] عن ابن أبی‌العلاء قال: «سمعت أباعبدالله علیه‌السلام یقول: عندی الجفر الأبیض، قلنا: و أی شیء منه؟ قال: فیه: زبور داود، و توراة موسی، و انجیل عیسی، و صحف ابراهیم، و الحلال و الحرام، و مصحف فاطمة، ما أزعم أن فیه قرآنا، و فیه ما یحتاج الناس الینا، و لا نحتاج الی أحد، حتی أن فیه الجلدة و نصف الجلدة...، و عندی الجفر الأحمر، وما یدریهم ما الجفر الأحمر؟ قلنا: و أی شیء فیه؟ قال: السلاح، و ذلک أنها تفتح للدم یفتحها صاحب السیف؛ للقتل...». (بصائر الدرجات ص ۱۷۲). و أیضا ورد فی کمال الدینی: ص ۳۵۳ «الجفر: و هو الکتاب المشتمل علی علم المنایا و البلایا و الرزایا، و علم ما کان و ما یکون الی یوم القیامة الذی خص الله به محمدا و الأئمة من بعده علیهم‌السلام».

[۹۴۷] یقول المولی صالح المازندرانی فی شرح أصول الکافی: ج ۵ ص ۳۳۹: «الظاهر أن الجفر الأبیض وعاء فیه هذه الصحف، لا أنها مکتوبة فیه».

[۹۴۸] و قال المازندرانی فی الشرح: ج ۵ ص ۳۴۰: «هو ظرف للسلاح؛ کالصندوق و نحوه».

[۹۴۹] ان تدوین الحدیث عند الشیعة سبق تدوینه عند أهل السنة، حیث التزموا بتدوین الحدیث، و کتبوا الصحف الصغیرة و الکتب الجامعة. و لعل کتاب علی علیه‌السلام یعد أول کتاب کتب فی حدیث أهل البیت، و قد مرت مرحلة التدوین عند الشیعة بمرحلتین أساسیتین: ۱- مرحلة المجموعات الصغیرة، و یمکن أن نطلق علیها مرحلة الروایات المباشرة، و هذه المجموعات تقوم فی منهج تألیفها علی روایة المؤلف عن الامام مباشرة أو بتوسط راو واحد. و قد بلغت هذه المجموعات أربعمائة، و هی المسمی بالأصول الأربعمائة. ۲- مرحلة المجموعات الکبیرة، و هی مرحلة اعداد و تألیف الکتب الکبیرة التی جمع فیها مافی مدونات المرحلة السابقة، و تختلف عنها فی الاضافات علی الاسناد بذکر الرواة، من مؤلف الکتاب الجامع الی مؤلف الأصل، و هی علی نوعین: الأول: الجوامع المتقدمة، و هی الکتب الأربعة المعروفة: الکافی، ما لا یحضره الفقیه، التهذیب، الاستبصار. الثانی: الجوامع المتأخرة، و قد ألفت فی القرون المتأخرة، و هی أربعة: الوافی، الوسائل، بحارالأنوار، مستدرک الوسائل.

[۹۵۰] كتاب الكافى هو للشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكلينى ت ۳۲۸ ه. ألفه خلال فترة (۲۰ سنة) على ما نقل النجاشى، عاش الشيخ زمن الغيبة الصغرى، و عاصر سفراء الامام المهدى (عج). وكتاب الكافى مركب من ثلاثة أقسام: (الأصول): و هو جزء ان، يبحث أحدهما عما يرتبط بالعقل و الجهل و فضل العلم و التوحيد و المعصومين...، و يبحث الثانى عن مسائل الايمان و الكفر و الدعاء و فضل القرآن و آداب السلوك الاسلامى. (الفروع): و هو خمسة أجزاء، يتضمن الأحاديث المرتبطة بأحكام الفقه، من صلاة و صوم و.. و.. (الروضة): و هى جزء واحد، و تتضمن بعض مواعظ أهل البيت و خطبهم، و بعض القضايا التاريخية المرتبطة بهم. و قد ضمن الشيخ كتابه (۱۶۱۹۹) حديثا.

[۹۵۱] كتاب من لا يحضره الفقيه لأبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى ت (۳۸۱) ه، المولود ببركة دعاء الامام المهدى، ألفه بطلب من الشريف نعمة، و أن يسميه (من لا يحضره الفقيه) يضمنه الحلال والحرام. و قد جرت عادة الشيخ على حذف الأسانيد غالبا، و علل ذلك بقوله: و صنفت هذا الكتاب بحذف الأسانيد لئلا تكثر طرقه و ان كثرت فوائده، و من هنا احتاج الى ذكر المشيخة فى آخر كتابه، و قد ضمنه (۵۹۹۸) حديثا. قبره معروف بالرى، و قيل: انه حدث انشقاق فى قبره الشريف بسبب طغيان المطر فوجد جثمانه الطاهر لم يتغير حتى أثر الحناء الذى كان على أظفاره بالرغم من مرور ۸۵۷ سنة على دفنه.

[۹۵۲] نسبة الى مدينة قم فى ايران، و هى أقدم المدن التى بدأ فيها الشيعة الامامية فى ايران، و قد نشأت على أيدى جماعة من الناجين من جيش ابن‌الأشعث (۸۳). (منه).

[۹۵۳] كتاب التهذيب للشيخ الطوسى ألفه كشرح لكتاب أستاذه الشيخ المفيد المسمى بالمقنعة، و من عادته فى هذا الكتاب و فى «الاستبصار» أنه لا يذكر تمام السند، بل يذكر اسم صاحب الأصل الذى ينقل عنه الحديث، و أما سنده الى صاحب الأصل فيذكره فى المشيخة، و قد ألف كتابا أردفه بآخر التهذيب و الاستبصار، ذكر فيه طرقه الى أصحاب الأصول التى نقل عنها الأحاديث، و سماه بالمشيخة. و كتاب التهذيب ليس كتابا حديثيا محضا، و انما هو كتاب فقهى استدلالى حديثى، فيذكر عبارة أستاذه المفيد أولا بين قوسين، و يقوم بشرحها و الاستدلال على مافيها من أحكام. قيل: ان هذا الكتاب هو أول تأليف له، ألفه و عمره خمسة أو ستة و عشرين سنة، و قد أحصيت أحاديث هذا الكتاب فكانت (۱۳۵۹۰) حديثا على ما ذكره الشيخ النورى.

[۹۵۴] الاستبصار للشيخ الطوسى قيل: ألفه بسبب تعيير جماعة من المخالفين لنا باختلاف أحاديث كتبنا و تعارضها، فألف الكتاب المذكور محاولة منه لدفع التعارض الذى يبدو بين الأخبار، فهو موضوع و مؤلف لذكر الأخبار المتعارضة، و بيان طريقة الجمع بينها. و من هنا جاءت تسمية الكتاب بالاستبصار فيما اختلف من الأخبار، و قد حصر الشيخ نفسه أحاديث هذا الكتاب فى (۵۵۱۱) حديثا، قال: حصرتها لئلا تقع فيها زيادة أو نقيصة.

[۹۵۵] محمد بن الحسن بن على الطوسى، مفسر، نعته السبكى بفقيه الشيعة و مصنفهم، ولد سنة ۳۸۵ ه، انتقل من خراسان الى بغداد سنة ۴۰۸ ه، و أقام أربعين سنة، و رحل الى الغرى بالنجف فاستقر الى أن توفى سنة ۴۶۰ ه، احرقت كتبه عدة مرات بمحضر من الناس، له تصانيف عديدة. (الأعلام: ج ۶ ص ۸۴).

[۹۵۶] هو محمد بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام العكبرى، يرفع نسبه الى قحطان، أبوعبدالله المفيد، يعرف بابن المعلم، محقق امامى، انتهت اليه رئاسة الشيعة فى وقته، كثير التصانيف فى الأصول و الكلام و الفقه، ولد فى عكبر (۳۳۶ ه) و نشأ و توفى فى بغداد سنة ۴۱۳ ه، له نحو مائتى مصنف. (الأعلام: ج ۷ ص ۲۱). و قال ابن‌حجر فى لسان الميزان: ج ۵ ص ۳۶۸: «كان المفيد كثير التقشف و التخشع و الاكباب على العلم...، حتى قيل: له على كل امام منة...».و نقل العماد الحنبلى فى (شذراته: ج ۳ ص ۱۹۹) عن ابن أبى‌طى الحنبلى أنه قال: «هو شيخ من مشايخ الامامية، رئيس الكلام و الفقه و الجدل و كان يناظر أهل كل عقيدة، مع الجلالة العظيمة فى الدولة البويهية».

[۹۵۷] على بن الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم؛ أبوالقاسم، من أحفاد الحسين بن على، نقيب الطالبيين، و أحد الأئمة فى علم

الكلام و الأدب و الشعر، ولد ببغداد سنة ۳۵۵ ه و توفى فيها سنة ۴۳۶ ه، له تصانيف كثيرة (الأعلام: ج ۴ ص ۲۷۸).

[۹۵۸] هى دار الشريف المرتضى اتخذها مدرسة عظيمة تضم بين جدرانها ثلة من طلاب الفقه والكلام و التفسير و اللغة و الشعر و العلوم الأخرى؛ كعلم الفلك و الحساب و غيره، حتى سميت أو أسماها «دار العلم» و أعد له مجلسا للمناظرات فيها. و هى جامعة انسانية تلم شتات كثير من الطلبة و مريدى العلم من مختلف المذاهب و النحل. (مقدمة الانتصار: ص ۲۲).

[۹۵۹] هو محمد بن على بن الحسين بن موسى بابويه القمى، و يعرف بالشيخ الصدوق، محدث امامى كبير، لم يرفى القميين مثله، نزل بالرى، و ارتفع شأنه فى خراسان، ولد سنة ۳۰۶ ه، و توفى فى الرى سنة (۳۸۱ ه) و دفن بها، له نحو ثلاثمائة مصنف. (الأعلام: ج ۶ ص ۲۷۴).

[۹۶۰] محمد بن يعقوب بن اسحاق؛ أبوجعفر الكلينى، فقيه امامى من أهل «كلين» بالرى، كان شيخ الشيعة ببغداد، و توفى فيها سنة ۳۲۹، له كتب عديدة من أهمها: الكافى. (الأعلام: ج ۷ ص ۱۴۵).

[۹۶۱] هو أبوأحمد الحسين، نقيب الطالبيين، ابن‌موسى الأبرش بن محمد الأعرج بن موسى أبى‌سبحة ابن‌ابراهيم المرتضى ابن‌الامام موسى بن جعفر عليه‌السلام. و هو الشريف الملقب بالطاهر الأوحد ذى المناقب، لقبه بذلك الملك بهاء الدولة البويهى؛ لجمعه مناقب شتى و مزايا رفيعة جمة، فهو فضلا عن كونه علوى النسب فانه كان نقيب الطالبيين، جمع الى رياسة الدين زعامة الدنيا؛ لعلو همته، و سماحة نفسه. قال ابن‌المهنا فى عمدة الطالب: «انه أجل من وضع على رأسه الطيلسان و جر خلفه رمحا؛ و كان قوى المنة، يتلاعب بالدول، و يتجرأ على الأمور...، مات سنة ۴۰۰ ه، و دفن فى داره بالكاظمية، ثم نقل الى مشهد الحسين فى كربلاء و دفن فى الروضة المقدسة عند جده ابراهيم المجاب...». (مقدمة كتاب الانتصار: ص ۹ - ۱۱).

[۹۶۲] بهاء الدولة ابن‌عضد الدولة ابن‌ركن الدولة أبى‌على الحسن بن بويه، السلطان أبونصر، من ملوك الدولة البويهية، ولد سنة ۳۶۰ ه و تولى الحكم نحو سنة ۳۸۰ ه، و مات بأرجان سنة ۴۰۳ ه. و هو الذى صنف له عبدالله بن عبدالرحمان الاصفهانى كتابه «ايضاح المشكل لشعر المتنبى». (الأعلام: ج ۲ ص ۷۵).

[۹۶۳] هو محمد بن الحسين بن موسى؛ أبوالحسن، الرضى العلوى الحسينى الموسوى، أشعر الطالبيين، على كثرة المجيدين فيهم، ولد ببغداد سنة (۳۵۹ ه) و توفى ببغداد سنة (۴۰۶ ه) انتهت اليه نقابة الأشراف فى حياة والده، و خلع عليه بالسواد، و جدد له التقليد سنة (۴۰۳ ه). (الأعلام: ج ۶ ص ۹۹).

[۹۶۴] هو أبومنصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبى، ولد فى نيسابور سنة (۳۵۰ ه). قال ابن‌بسام صاحب كتاب الذخيرة فى حقه: «كان فى وقته راعى تلعات العلم. و جامع أشتات النثر و النظم، و رأس المؤلفين فى زمانه، و امام المصنفين بحكم قرآنه، و سار ذكره سير المثل، و ضربت اليه آباط الابل...». و قال فيه الباخرزى: ان الثعالبى هو جاحظ نيسابور، و زبدة الأحقاب و الزهور. واسمه الثعالبى نسبة الى خياطة جلود الثعالب و عملها، قيل له ذلك لأنه كان فراء، توفى سنة ۴۲۹ ه. (مقدمة كتاب فقه اللغة).

[۹۶۵] لم أعثر على كتاب اليتيمة، و لكن وجدت عبارة الثعالبى فى قرى الضيف: ج ۵ ص ۶۹ لعبدالله بن محمد ابن‌عبيد بن سفيان المتوفى ۳۸۱ ه. ينقلها عن اليتيمة.

[۹۶۶] عن منصور قال: قلت لأبى عبدالله الصادق عليه‌السلام: ما أكثر ما أسمع منك يا سيدى ذكر سلمان الفارسى: فقال عليه‌السلام: «لا تقل الفارسى، و لكن قل: المحمدى». (الأمالى للشيخ الطوسى ص ۱۳۳، بحارالأنوار: ج ۲۲ ص ۳۲۷، أمالى ابن‌الشيخ: ص ۸۳). و عن الباقر عليه‌السلام: «لا تقولوا سلمان الفارسى، و لكن قولوا: سلمان المحمدى، ذاك رجل منا أهل البيت». (بحارالأنوار: ج ۲۲ ص ۳۴۹، رجال الكشى: ص ۸). قال ابن‌جبر فى نهج الايمان: ص ۵۸۹: «مثل مناداة سلمان لقعبة لما أخذ السلام، انه كان اذا ذكر سلمان الفارسى يقول: سلمان المحمدى».

[۹۶۷] قال فيه النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبى‌ذر» وسائل الشيعة: ج ۱ ص

۷۵، الاختصاص للشيخ المفيد: ص ۱۳، الأمالى للطوسى: ص ۷۱۰، بحارالأنوار: ج ۲۲ ص ۳۳۰، مستدرک الحاکم: ج ۳ ص ۳۴۲، کنز العمال: ج ۱۳ ص ۳۱۱، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۳۳۰، الاصابة: ج ۴ ص ۶۳، جامع الأصول لابن الأثیر: ج ۱۰ ص ۳۴، سیر أعلام النبلاء: ج ۲ ص ۵۹.

[۹۶۸] اشارة الى حدیث النبی المتواتر لعمار: «تقتلک الفئة الباغیة «و فی لفظ «الناکبة عن الطریق». ذکر تواتر الحدیث ابن‌حجر فی الاصابة: ج ۲ ص ۵۱۲، و تهذیب التهذیب: ج ۷ ص ۴۰۹. و ذکر الحدیث أیضا فی: جمع الجوامع: ج ۷ ص ۷۴، و کنز العمال: ج ۶ ص ۱۸۴، و بحارالأنوار: ج ۴۱ ص ۱۹، و مسند أحمد ج ۲ ص ۱۶۱ و ج ۳ ص ۵، و ج ۵ ص ۳۰۶ و ج ۶ ص ۳۰۰، و صحیح مسلم: ج ۸ ص ۱۸۶، و سنن الترمذی: ج ۵ ص ۳۳۳، و المستدرک: ج ۲ ص ۱۴۸.

[۹۶۹] هو خالد بن زید بن کلیب بن ثعلبة؛ أبوأیوب الأنصاری، من بنی النجار، صحابی، شهد العقبة و بدرا و أحدا و الخندق و سائر المشاهد. و کان شجاعا صابرا تقیا، محبا للغزو و الجهاد، عاش الى أیام بنی أمیة، و کان یسکن المدینة، فرحل الى الشام، و لما غزا یزید القسطنطینیة فی خلافة أبیه معاویة صحبه أبوأیوب غازیا، فحضر الوقائع، و مرض فأوصى أن یوغل به فی أرض العدو، فلما توفی دفن فی أصل حصن القسطنطینیة سنة ۵۲ ه. (الأعلام: ج ۲ ص ۲۹۶).

[۹۷۰] هو المقداد بن عمرو، و یعرف بابن الأسود، الکندی البهرانی الحضرمی؛ أبومعبد، أو أبوعمرو، صحابی، من الأبطال. و هو أحد السبعة الذین کانوا أول من أظهر الاسلام، و هو أول من قاتل على فرس فی سبیل الله. و فی الحدیث: «ان الله أمرنی بحب أربعة، و أخبرنی أنه یحبهم: على، و المقداد، و أبوذر، و سلمان» و کان فی الجاهلیة من سکان حضر موت، و اسم أبیه عمرو بن ثعلبة، شهد بدرا و غیرها، و سکن المدینة، و مات على مقربة منها سنة ۳۳ ه. (الأعلام: ج ۷ ص ۲۸۲).

[۹۷۱] کتاب سلیم بن قیس: ص ۱۵۶، بحارالأنوار: ج ۲۸ ص ۲۷۵، مستدرک سفینة البحار: ج ۸ ص ۴۲۴.

[۹۷۲] خزیمة بن ثابت بن الفاکه بن ثعلبة الأنصاری؛ أبوعمارة، صحابی، من أشراف الأوس فی الجاهلیة و الاسلام، و من شجعانهم المقدمین، و کان من سکان المدینة، و حمل رایة بنی خطمة یوم فتح مکة، و عاش الى خلافة الامام على علیه‌السلام، و شهد معه صفین فقتل فیها سنة ۳۷ ه. روى له البخاری و مسلم و غیرهما (۳۸) حدیثا. (الأعلام: ج ۲ ص ۳۰۵).

[۹۷۳] هو مالک بن التیهان الأنصاری الأوسی؛ أبوالهیثم، صحابی، کان یکره الأصنام فی الجاهلیة، و یقول بالتوحید هو و أسعد بن زرارة، و کان أول من أسلم من الأنصار بمکة، و هو أحد النقباء الاثنی عشر. شهد بدرا و أحدا و المشاهد کلها، و توفی فی خلافة عمر (۲۰ ه)، و قیل: شهد صفین مع على و قتل بها سنة ۳۷ ه. (الأعلام: ج ۵ ص ۲۵۸).

[۹۷۴] الفضل بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمی القرشی، من شجعان الصحابة و وجوههم، کان أسن ولد العباس، ثبت یوم حنین و أردفه رسول الله صلى الله علیه و اله و سلم وراءه فی حجة الوداع، فلقب «ردف رسول الله»، و خرج بعد وفاة النبی صلى الله علیه و اله و سلم الى الشام، فاستشهد فی وقعة «أجنادین» بفلسطین، و قیل: مات بناحیة الأردن فی طاعون «عمراس» سنة ۱۳ ه. (الأعلام: ج ۵ ص ۱۴۹).

[۹۷۵] بلال بن رباح الحبشی؛ أبوعبدالله، مؤذن رسول الله صلى الله علیه و اله و سلم و خازنه على بیت ماله، من مولدی السراة، و أحد السابقین للاسلام، و فی الحدیث: «بلال سابق الحبشه». شهد المشاهد کلها مع رسول الله، و لما توفی الرسول صلى الله علیه و اله و سلم أذن بلال و لم یؤذن بعد ذلک، و أقام حتى خرجت البعوث الى الشام، فسار معهم، و توفی فی دمشق سنة ۲۰ ه. (الأعلام: ج ۲ ص ۷۳).

[۹۷۶] هاشم بن عتبة بن أبی‌وقاص، صحابی خطیب، من الفرسان، یلقب بالمرقال، و هو ابن‌أخی سعد بن أبی‌وقاص. أسلم یوم فتح مکة. و نزل الشام بعد فتحها، فأرسله «عمر» مع ستة عشر رجلا من جند الشام، مددا لسعد بن أبی‌وقاص فی العراق، و شهد القادسیة مع سعد، و أصیبت عینه یوم الیرموک فقیل له: «الأعور»، و فتح جلولاء، و کان مع على فی حروبه، و تولى قیادة الرجالة، و قتل فی صفین

۳۷ ه. (الأعلام: ج ۸ ص ۶۶).

[۹۷۷] أبان بن سعيد بن العاص الأموى؛ أبوالوليد، صحابى من ذوى الشرف، كان فى عصر النبوة شديد الخصومة للسلام و المسلمين، ثم أسلم سنة ۷ ه، و بعثه الرسول صلى الله عليه و اله و سلم سنة ۹ ه، عاملا على البحرين فخرج بلواء معقود أبيض وراية سوداء، و أقام فى البحرين الى أن توفى رسول الله، فسافر أبان الى المدينة، و لقيه أبوبكر فلامه على قدومه، فقال: أليت لا أكون عاملا لأحد بعد رسول الله، و أقام الى أن كانت وقعة «أجنادين» فى خلافة أبى بكر، فحضرها أبان، فاستشهد بها على الأرجح، و قيل: مات فى خلافة عثمان. (الأعلام: ج ۱ ص ۲۷).

[۹۷۸] خالد بن سعيد بن العاص الأموى، صحابى من الولاة الغازين، قديم الاسلام، أسلم و رسول الله يبث الدعوة للدين سرا، فكان الثالث أو الرابع من الداخلين فى الاسلام بعد البعثة، و لزم رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، يصلى معه فى نواحى مكة خاليا، فبلغ ذلك أباأحيحة) و هو أبوه، فدعاه و كلمه فى أن يدع ماهو عليه، فأبى، فضربه بعصا كانت فى يده حتى كسرها على رأسه، ثم حبسه بمكة و ضيق عليه، ثم هاجر الى الحبشة، فأقام بضعة عشرة سنة، و عاد سنة (۷ ه) فغزا مع النبى صلى الله عليه و اله و سلم و حضر فتح مكة، ثم وقعة تبوك، و كان يكتب للنبى صلى الله عليه و اله و سلم بمكة و المدينة. ثم بعثه النبى عاملا- على اليمن، فأقام الى أن استخلف أبوبكر فعزله عن اليمن و دعاه اليه فجاءه، و خرج مجاهدا فشهد فتح «أجنادين» سنة ۱۳ ه، ثم وقعة «مرج الصفر» فاستشهد فيها. (الأعلام: ج ۲ ص ۲۹۶).

[۹۷۹] أبى بن كعب بن قيس بن عبيد، من بنى النجار، من الخزرج، صحابى أنصارى. كان قبل الاسلام حبرا من أحبار اليهود، مطلعا على الكتب القديمة، و لما أسلم كان من كتاب الوحى، شهد بدرا و أحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، و كان يفتى فى عهده، و شهد مع عمر وقعة (الجابية) و كتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس، و أمره عثمان بجمع القرآن، فاشترك فى جمعه، توفى سنة ۲۱ ه. (الأعلام: ج ۱ ص ۸۲).

[۹۸۰] أنس بن الحارث بن نبيه أو منبه، كان من أصحاب النبى، من أهل الصفة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و الحسين فى حجره يقول: «ان ابنى هذا يقتل فى أرض يقال لها: العراق، فمن أدركه فلينصره» فقتل أنس بن الحارث مع الحسين. (ترجم الامام الحسين لابن عساكر: ص ۳۴۸، مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۱۵۹).

[۹۸۱] عثمان بن حنيف بن وهب الأنصارى الأوسى، وال، من الصحابة، شهد أحدا و ما بعدها، و ولاه عمر السواد، ثم ولاه على البصرة. ولما نشبت فتنة الجمل دعاه أنصار عائشة الى الخروج معهم على على، فامتنع فنتفوا شعر رأسه و لحيته و حاجبيه، و استأذنوا به عائشة، فأمرتهم باطلاقه، فلحق بعلى و حضر معه الواقعة، توفى فى خلافة معاوية سنة ۴۱ ه. (الأعلام: ج ۴ ص ۲۰۵).

[۹۸۲] سهل بن حنيف بن وهب الأنصارى الأوسى؛ أبوسعيد، صحابى من السابقين. شهد بدرا و ثبت يوم أحد، و شهد المشاهد كلها. استخلفه على عليه‌السلام على البصرة بعد وقعة الجمل، ثم شهد معه صفين، و توفى بالكوفة سنة ۳۸ ه. (الأعلام: ج ۳ ص ۱۴۲).

[۹۸۳] بريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحارث الأسلمى، من أكابر الصحابة، أسلم قبل بدر، و لم يشهدها، و شهد خيبر و فتح مكة، و استعمله النبى صلى الله عليه و اله و سلم على صدقات قومه. و سكن المدينة، و انتقل الى البصرة، ثم الى مرو فمات بها سنة ۶۳ ه. (الأعلام: ج ۲ ص ۵۰).

[۹۸۴] حذيفة بن حسل بن جابر العبسى، و اليمان لقب «حسل»، صحابى، من الولاة الشجعان الفاتحين، كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فى المنافقين، لم يعلمهم أحد غيره، و لما ولى عمر سأله: أفى عمالى أحد من المنافقين؟ فقال: نعم، واحد، قال: من هو؟ قال: لا أذكره. استعمله عمر على المدائن، فأقام بينهم و أصلح بلادهم، و هاجم نهاوند سنة ۲۲ ه، فصالحه صاحبها على مال يؤديه كل سنة، و غزا الدينور، وفاة سندان، فاقتحمها عنوة و فتح غيرها من البلدان. و استقدمه عمر الى المدينة، فلما قرب وصوله اعترضه عمر فى ظاهرها، فرآه على الحال التى خرج بها، فعانقه و سر بعفته، ثم أعاده الى المدائن، و توفى فيها سنة ۳۶ ه. (الأعلام: ج

۲ ص ۱۷۱).

[۹۸۵] قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصارى الخزرجى المدنى، وال، صحابى، من دهاة العرب، و ذوى الرأى و المكيدة فى الحرب، و أحد الأجواد المشهورين، كان شريف قومه غير مدافع، و من بيت سيادتهم. و كان يحمل راية الأنصار مع النبى صلى الله عليه و اله و سلم ويلى أموره، وصحب عليا فى خلافته، فاستعمله على مصر سنة ۳۶ - ۳۷ ه، و عزله بمحمد بن أبى‌بكر، و عاد الى على و كان على مقدمته فى صفين، ثم كان مع الحسن حتى صالح معاوية. فرجع الى المدينة و توفى بها فى آخر خلافة معاوية (۶۰ ه). كان من أطول الناس و أجملهم. (الأعلام: ج ۵ ص ۲۰۶).

[۹۸۶] هو هند بن أبى‌هالة، و اسمه النباش بن زرارة التميمى، ربيب النبى صلى الله عليه و اله و سلم، و أمه خديجة بنت خويلد، روى عن النبى صفته و حليته، و كان فصيحا بليغا، قتل مع على فى وقعة الجمل (تهذيب التهذيب لابن حجر) و كان الحسن يقول عنه: «خالى» لأنه ربيب رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم على ما رواه الصدوق فى معانى الأخبار: ص ۸۰، و المستدرك ج ۸ ص ۳۹۶ و من ذهب الى أنه أخو فاطمة من أمها: ابن‌شهرآشوب فى المناقب ج ۱ ص ۱۳۷، والشيخ الطوسى فى الأمالى: ص ۴۶۳، والقاضى النعمان فى شرح الاخبار: ج ۳ ص ۱۵، و السيد هاشم البحرانى فى حلية الابرار: ج ۱ ص ۱۴۰، و العلامة المجلسى فى البحار: ج ۲۲ ص ۲۴۷، و الشيخ على النمازى فى مستدرك سفينة البحار: ج ۳ ص ۳۳.

[۹۸۷] اكثر الرواة على أن أمه خديجة بنت خويلد (رض)، و بعضهم على أنها هالة اخت خديجة، و لم يذهب أحد الى أنها أم‌سلمة (رض).

[۹۸۸] جعد بن هبيرة المخزومى، ابن‌أخت أميرالمؤمنين عليه‌السلام، أمه أم‌هانى بنت أبى‌طالب، ولد على عهد النبى، وليست له صحبة، تابعى مدنى. و هو الذى صلى بالناس غداة ضرب الامام على فى محرابه، استعمله على على خراسان، توفى فى ولاية معاوية بالمدينة. راجع المستدرك للحاكم: ج ۳ ص ۱۹۱، رجال الطوسى: ص ۵۹، طرائف المقال: ج ۲ ص ۷۷، معرفة الثقات: ج ۱ ص ۲۶۸.

[۹۸۹] سعيد بن جبير، هو الشهيد الوحيد الذى قتل من الرعب قاتله! سأله الحجاج و هو يقدمه للقتل: أى قتلة تشاء؟ فأجابه: «اختر أنت، فالقصاص أمامك»، ذلك أن القصاص قتل بقتل، فكان الحجاج بعد استشهاد سعيد يهيب من نومه فزعا و هو يقول: مالى ولسعيد بن جبير!! ثم مات بعده بشهر، مات فى رمضان، و سعيد فى شعبان سنة ۹۵ ه. و رفض ابن‌المسيب أن يبايع لولدى عبدالملك بن مروان - الوليد و سليمان - و تمسك برأيه، فأخذوه ليقتلوه، ثم اكتفوا بضربه بالسياط، و جردوه من ثيابه و طافوا به. و رفض أن يزوج بنته للوليد بن عبدالملك، و هو ولى عهد عبدالملك، و آثر أن يزوجها تلميذا فقيرا من تلاميذه. (منه).

[۹۹۰] لعله يريد يحيى بن يعمر العدوانى الوشقى، النحوى البصرى، كان من التابعين، لقى عبدالله بن عباس، و هو أحد قراء البصرة، و عنه أخذ عبدالله بن أبى‌اسحاق القراءة. و انتقل الى خراسان، و تولى القضاء بمرو، و كان عالما بالقرآن الكريم و النحو و لغات العرب، أخذ النحو عن أبى‌الأسود الدؤلى. كان شيعيا و أخباره و نوادره كثيرة. توفى سنة ۱۲۹ ه. (هامش بحارالانوار: ج ۲۵ ص ۲۴۳).

[۹۹۱] أبوعبدالرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدى البصرى منشىء علم العروض، و شيخ النحاة، ولد سنة ۱۰۰ ه، حدث عن أيوب السختيانى و عاصم الأحول، و أخذ عنه سيبويه و الأصمعى و آخرون، مات سنة ۱۷۰ ه بالبصرة. (وفيات الأعيان: ج ۲ ص ۲۴۴، سير أعلام النبلاء: ج ۷ ص ۴۲۹، البداية و النهاية: ج ۱۰ ص ۱۶۶).

[۹۹۲] أبوالمنذر؛ هشام بن أبى‌النصر محمد بن السائب بن بشر الكلبى، الكوفى، كان من أعلم الناس بعلم الأنساب، وله فى هذا العلم خمسة كتب: المنزلة، الجمهرة، الوجيز، الفريد، الملوكى. نشأ بالكوفة، و كان عالما بأخبار العرب و أيامها و مثالبها، و أخذ عن أبيه الذى كان عالما بالتفسير و الأخبار. (الكنى و الألقاب للقمى: ص ۱۱۸).

[۹۹۳] هو أبومخنف؛ لوط بن يحيى بن سعيد الأزدى، الكوفى، صاحب المغازى، شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة و هو من آل غامد.

ترجم له الشيخ الطوسى: أبوه من أصحاب أميرالمؤمنين و الحسن والحسين، له كتب كثيرة فى السيرة؛ كمقتل الحسين عليه‌السلام و مقتل محمد بن أبى‌بكر، و مقتل عثمان، و الجمل، و صفين، و خطبة الزهراء، توفى سنة ۱۷۵ ه. (رجال الطوسى: ص ۵۷، هدية العارفين: ج ۱ ص ۸۴۱، رجال السيد بحرالعلوم: ج ۱ ص ۱۸۶).

[۹۹۴] هو قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة الجعدى العامرى؛ أبولیلى، شاعر مفلق، صحابى من المعمرين، اشتهر فى الجاهلية و سمى بالنابغة لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر، ثم نبغ فقاله. و كان ممن هجر الأوثان، و نهى عن الخمر قبل ظهور الاسلام، و وفد على النبى صلى الله عليه و اله و سلم فأسلم، و أدرك صفين، فشهدها مع على، ثم سكن الكوفة، فسيره معاوية الى اصبهان فمات فيها و قد كف بصره سنة ۵۰ ه. (الأعلام: ج ۵ ص ۲۰۷).

[۹۹۵] عروة بن زيد الخيل بن مهلهل الطائى، قائد شاعر، من رجال الفتوح فى صدر الاسلام، عاش مدة فى الجاهلية، و شهد مع أبيه بعض حروبها، و أسلم. و يقال: انه اجتمع بالنبى صلى الله عليه و اله و سلم ثم عاش الى خلافة على عليه‌السلام و شهد معه صفين. تولى امرة الجيش الفاتح للديلم و الرى و دسبتى، و كان ممن شهد وقعة القادسية، توفى بعد سنة ۳۷ ه. (الأعلام: ج ۴ ص ۲۲۶).

[۹۹۶] لبيد بن ربيعة بن مالك؛ أبوعقيل العامرى، أحد الشعراء الفرسان الأشراف فى الجاهلية، أدرك الاسلام، و وفد على النبى صلى الله عليه و اله و سلم، و يعد من الصحابة و من المؤلفة قلوبهم، و ترك الشعر و لم يقل فى الاسلام الا بيتا واحدا، هو: ما عاتب المرء الكريم كنفسه و المرء يصلحه الجليس الصالح و سكن الكوفة و عاش عمرا طويلا، و هو أحد أصحاب المعلقات المشهورة، توفى سنة ۴۱ ه. (الأعلام: ج ۵ ص ۲۴۰).

[۹۹۷] كعب بن زهير بن أبى‌سلمى المازنى، شاعر عالى الطبقة، كان ممن اشتهر فى الجاهلية، و لما ظهر الاسلام هجا النبى صلى الله عليه و اله و سلم، و أقام يشبب بنساء المسلمين، فأهدر النبى صلى الله عليه و اله و سلم دمه، فجاءه كعب مستأمنا و قد أسلم، و أنشد لاميته المشهورة «بانت سعاد» فعفا عنه النبى صلى الله عليه و اله و سلم و خلع عليه بردته، توفى سنة ۲۶ ه. (الأعلام: ج ۵ ص ۲۲۶).

[۹۹۸] قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكنانى، شاعر، من العشاق المتيمين، و يعد من شعراء العصر الأموى، و من سكان المدينة، كان رضيعا للحسين بن على، أرضعته أمقيس، و شعره عالى الطبقة فى التشبيب و الوصف و الحنين، توفى سنة ۶۸ ه (الأعلام: ج ۵ ص ۲۰۶).

[۹۹۹] هو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى؛ أبوهاشم، شاعر امامى متقدم. قال صاحب الأغانى: يقال: ان أكثر الناس شعرا فى الجاهلية و الاسلام ثلاثة: بشار و أبوالعتاهية و السيد، فانه لا يعلم أن أحدا قدر على تحصيل الشعر أحد منهم أجمع. و كان أبوعبيدة يقول: أشعر المحدثين: السيد الحميرى و بشار. أكثر شعره فى مدح بنى‌هاشم و ذم أعدائهم، ولد فى نعمان (فى الشام) سنة (۱۰۵ ه) و نشأ بالبصرة، و مات ببغداد سنة ۱۷۳ ه. و كان يشار اليه فى التصوف و الورع. (الأعلام: ج ۱ ص ۳۲۲). [

[۱۰۰۰] أبوتمام؛ حبيب بن أوس بن الحارث الطائى، الشاعر، الأديب، أحد أمراء البيان. ولد فى سوريا سنة ۱۸۸ ه، ورحل الى مصر، و استقدمه المعتصم الى بغداد فأجازه و قدمه على شعراء وقته، فأقام فى العراق، ثم ولى بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفى فيها سنة ۲۳۱ ه، كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد و المقاطيع، فى شعره شدة و جزالة، اختلف فى التفضيل بينه و بين المتنبى و البحترى. (الأعلام: ج ۲ ص ۱۶۵).

[۱۰۰۱] هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائى؛ أبوعبادة البحترى، شاعر كبير، يقال لشعره: (سلاسل الذهب) و هو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبى و أبوتمام و البحترى. قيل للمعرى: أى الثلاثة أشعر: فقال: المتنبى و أبوتمام حكيمان، و البحترى شاعر. ولد بمنبج سنة ۲۰۶ ه، و رحل الى العراق فاتصل بجماعة من الخلفاء، أولهم المتوكل، ثم عاد الى الشام و توفى بمنبج سنة ۲۸۴ ه. (الأعلام: ج ۸ ص ۱۲۱).

[۱۰۰۲] عبدالسلام بن زغبان بن عبدالسلام بن حبيب الكلبى، المعروف بديك الجن، شاعر مجيد، من شعراء العصر العباسى، سمى

دیک الجن لأن عینیه کانتا خضراوین. أصله من سلمیة (قرب حماة) و مولده سنة ۱۶۱ ه فی حمص، و وفاته فیها سنة ۲۳۵ ه. لم یفارق بلاد الشام، و لم ینتجع بشعره. (الأعلام: ج ۴ ص ۵).

[۱۰۰۳] الحسین بن ضحاک بن یاسر الباهلی، من مواليهم، أو هو منهم. شاعر من ندماء الخلفاء، قیل: أصله من خراسان، ولد فی البصرة سنة ۱۶۲ ه و نشأ فیها، و توفی ببغداد سنة ۲۵۰ ه. اتصل بالأمین العباسی و نادمه و مادحه، و لما ظفر المأمون خاف الحسین فانصرف الی البصرة، حتی صارت الخلافة للمعتصم، فعاد و مدحه و مدح الواثق، کان یلقب بالأشقر و الخلیع. (الأعلام: ج ۲ ص ۲۳۹).

[۱۰۰۴] هو علی بن العباس بن جریج أو جرجیس الرومی؛ أبوالحسن، شاعر کبیر، من طبقة بشار و المتنبی، رومی الأصل، کان جده من موالی بنی العباس، ولد فی بغداد سنة ۲۲۱ ه، و نشأ و مات فیها مسموما سنة ۲۸۳ ه. قیل: دس الیه السم القاسم بن عبیدالله المعتضد، و کان ابن‌الرومی قد هجاه. قال المرزبانی: لا أعلم أنه مدح أحدا الا و عاد الیه فهجاه، و لذلک قلت فائدته من قول الشعر، و تحاماه الرؤساء، و کان سببا لوفاته. (الأعلام: ج ۴ ص ۲۹۷).

[۱۰۰۵] هو ابن‌عمرو؛ أبوالولید، من ولد الشرید بن مطرود السلمی، کان شاعرا مفلقا، مکثرا، سائر الشعر، معدودا فی فحول الشعراء فی طبقة أبی‌نواس و أبی‌العتاهیة و بشار. مدح الخلفاء و ولاة العهود والوزراء و أخذ جوائزهم، و حظی عندهم. و دخل علی الامام الصادق علیه‌السلام فمدحه و أجازه الامام، و قد رثی الامام الرضا بقصیدة عصماء، ذکرها أبوالفرج فی مقاتله: ص ۵۶۸. (هامش بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۱۰).

[۱۰۰۶] من الطبیعی أن یکون کثرة الشعراء شیعة. فالشعر ضمیر الجماعة و صوتها الصداح، و الضمیر الاسلامی کله، یثقله أو یعذبه، أو یهیج قرائحه، ما أصاب أهل البیت من ظلم الدول، و یخفف عنه ما یعقده حول أهل البیت من أمل، لهم و له. و کلما أحس الشعب ظلما طلب الرجاء و الاقتداء بأبناء النبی صلی الله علیه و سلم، و بهذا انضاف الی الثبت الحافل السابق ذکره: ابن‌هانی الأندلسی، و مهیار الدیلمی، و أبوفراس الحمدانی، و الناشیء الصغیر، و الناشیء الکبیر، و کشاجم، و أبوبکر الخوارزمی، و البدیع الهمدانی، والطغرائی، والسری الرفاء، و عمارة الیمنی. بل أصبح ثناء علی الشاعر أن یقال: «یترفض فی شعره» أی: یتشیع، و المتنبی و أبی‌العلاء شعر شیعی. و أما أشراف العلویین، فمنهم: الشریف الرضی و الشریف المرتضی، و کان الشریف علی الجمانی یقول: «أنا شاعر، و أبی‌شاعر، و جدی شاعر» و منهم: الشریف الشجری. بل کان من الأمویین متشیعون: أبان بن سعید بن العاص، و خالد بن سعید بن العاص، و عمر بن عبد العزیز، و عبد الرحمان أخومروان بن الحکم، و مروان بن محمد السروجی الذی یقول: یا بنی هاشم بن عبدمناف أنا منکمو بکل مکان و لئن کنت من أمیة انی لبریء منهمو الی الرحمان و أبوالفرج الأصفهانی (۲۸۴ - ۳۵۶) جده السابع مروان بن محمد، آخر خلفاء بنی مروان. و أبوالفرج صاحب «الأغانی» و «مقاتل الطالبیین». و من العباسیین شیعة: المأمون، و المعتضد، و أحمد بن الموفق. و من الأیوبیین کان الأفضل بن صلاح الدین. و من الفلاسفة متشیعون: الکندی فیلسوف العرب (۲۴۶)، و الفارابی (۳۳۹)، و ابن‌سینا (۴۲۸). و من الوزراء المشهورین: أبوسلمة الخلال، قتله السفاح، و یعقوب بن داود، حبسه المهدی و أفرج عنه الرشید، و الفضل و الحسن بنا سهل، قتل المأمون الأول و أصهر الی الثانی لیستل سخیمته، و بنو طاهر الخزاعی، و وزراء المأمون، و أبودلف العجلی، و الصاحب بن عباد... الخ. (منه).

[۱۰۰۷] الحارث بن عبدالله الهمدانی الحوتی؛ أبوزهیر الکوفی الأعور، أحمد کبار الشیعة، و هو المخاطب بقول أمیرالمؤمنین: یا حار همدان من یمت یرنی من مؤمن أو منافق قبلا (الغارات: ج ۷ ص ۷۱۹) قال الذهبی فیه: صاحب علی و ابن‌مسعود، کان فقیها، کثیر العلم، علی لین فی حدیثه...، قد کان من أوعیة العلم، و من الشیعة الأول (سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۱۵۲). و قال أبوبکر بن أبی‌داود: «کان أفقه الناس، و أفرض الناس، و أحسب الناس، تعلم الفرائض من علی. (تاریخ الاسلام: ص ۹۰ حوادث سنة ۷۰).

[۱۰۰۸] میزان الاعتدال للذهبی: ج ۱ ص ۴۳۷، البیان فی تفسیر القرآن للسید الخوئی: ص ۵۰۰، الکنی و الألقاب للشیخ القمی: ج ۲

ص ۱۰۵، المراجعات لشرف الدین: ص ۱۱۸.

[۱۰۰۹] قال عنه فی تقریب التهذیب: ج ۱ ص ۶۸۷: «علقمة بن قیس النخعی ابن‌عبدالله النخعی الکوفی، ثقة، ثبت، فقیه، عابد».

[۱۰۱۰] ذکر صاحب البحار: ج ۳۲ ص ۴۷۷: «و قاتلت النخع ذلک الیوم قتالا شدیدا، و قطعت رجل علقمة بن قیس النخعی، و قتل أخوه أبی بن قیس». و مثله أیضا فی شرح نهج‌البلاغة لابن أبی‌الحدید: ج ۵ ص ۲۲۵.

[۱۰۱۱] یقول ابن‌مسعود: «لا أعلم شیئا الا و علقمة یعلمه». نصب الرایة للزیلعی: ج ۱ ص ۲۶.

[۱۰۱۲] هو ابراهیم بن یزید بن قیس بن الأسود؛ أبوعمران النخعی، من مذحج، من أکابر التابعین صلاحا . وصدق روایة، و حفظا للحدیث. من أهل الکوفة، ولد سنة (۴۶ ه) و مات مختفیا من الحجاج سنة (۹۶ ه). قال فیه الصلاح الصفدی: فقیه العراق، کان اماما مجتهدا، له مذهب. و لما بلغ الشعبی موته قال: والله ما ترک بعده مثله. (الأعلام: ج ۱ ص ۸۰).

[۱۰۱۳] و قال جریر عن قابوس قال: قلت لأبی: کیف تأتی علقمة و تدع أصحاب النبی صلی الله علیه و اله و سلم؟ فقال: لأن أصحاب النبی صلی الله علیه و اله و سلم یستفتونه، وله رحلة الی أبی‌الدرداء، والی عمر، وزید، و عائشة بالمدینة، و هو ممن جمع علوم الأمصار، و کان خال امام أهل العراق ابراهیم بن یزید النخعی» راجع نصب الرایة للزیلعی: ج ۱ ص ۲۶.

[۱۰۱۴] ظالم بن عمرو بن سفیان بن جندل الدؤلی الکنانی، واضع علم النحو، کان معدودا من الفقهاء، و الأعیان، و الأمراء، و الشعراء، و الفرسان، و الحاضری الجواب. من التابعین. رسم له علی علیه‌السلام شیئا من أصول النحو، فکتب فیه أبوالأسود. و أخذ عنه جماعة و فی صبح الأعشی: ان أباالأسود وضع الحرکات و التنوین لا غیر. سکن البصرة فی خلافة عمر، و ولی امارتها فی أیام علی، استخلفه علیها عبدالله بن عباس لما شخص الی الحجاز، و لم یزل فی الامارة الی أن قتل علی علیه‌السلام. و کان قد شهد معه صفین. فی أکثر الأقوال هو أول من نقط المصحف، و له شعر جید، توفی سنة (۶۹ ه) (الأعلام:: ج ۳ ص ۲۳۶).

[۱۰۱۵] ذکره الذهبی فی کتابه «من له روایة فی الکتب الستة» ج ۲ ص ۴۰۸ تحت تسلسل (۶۴۹۶).

[۱۰۱۶] عبدالله بن شداد بن الهاد اللیثی، عربی کوفی، من خواص أمیرالمؤمنین علیه‌السلام، و کان من کبار التابعین و ثقاتهم و قال لما منع بنوأمیة عن التحدث بفضائل علی علیه‌السلام: وددت أن أترک فأحدث بفضائل علی بن أبی‌طالب علیه‌السلام و أن عنقی تضرب بالسیف، قتل سنة (۸۲ ه). (منتهی المقال: ص ۱۸۶).

[۱۰۱۷] و هی وقعة جرت بین عبدالرحمان بن الأشعث و الحجاج بن یوسف الثقفی، و تعد الوقعة الخامسة بینهما، کانت فی شعبان سنة ۸۲، لیلة الدجیل. (تهذیب الکمال: ج ۱۱ ص ۳۴).

[۱۰۱۸] قال ابن‌سعد: کان ثقة، قلیل الحدیث (الطبقات الکبری: ج ۵، ص ۶۱). و قال ابن‌حجر: کان معدودا فی الفقهاء، مات بالکوفة مقتولا. (تقریب التهذیب: ج ۱ ص ۴۲۲). و قال الذهبی: حدیث عبدالله مخرج فی الکتب الستة، و لا نزاع فی ثقته. (سیر أعلام النبلاء: ج ۳ ص ۴۸۹).

[۱۰۱۹] هو سلیمان بن صرد بن الجون الخزاعی؛ أبومطرف الکوفی، صحابی جلیل. قال ابن‌حجر: و کان خیرا فاضلا، شهد صفین مع علی، و قتل حوبشا مبارزة، ثم کان ممن کاتب الحسین ثم تخلف عنه، ثم قدم هو والمسیب بن نجبة و آخرون، فخرجوا فی الطلب بدمه، و هم أربعة آلاف، فالتقاهم عبیدالله بن زیاد بعین الوردة بعسکر مروان، فقتل سلیمان و من معه، و ذلک فی سنة ۶۵ ه.

[۱۰۲۰] قال الذهبی: من شیعة علی، و من کبار أصحابه. (تاریخ الاسلام: ص ۴۶ حوادث سنة ۶۱).

[۱۰۲۱] قال المزی: روی عن النبی صلی الله علیه و اله و سلم فی الکتب الستة، و عن أبی‌بن کعب فی أبی‌داود و عمل الیوم و اللیلة، و عن جبیر بن مطعم فی البخاری و مسلم و أبی‌داود و النسائی و ابن‌ماجة، وعن الحسن بن علی و أبیه علی. (تهذیب الکمال: ج ۱۱ ص ۴۵۴).

[۱۰۲۲] سماه جماعته الذین خرجوا لطلب الثأر بدم الحسین، کما رواه المزی فی تهذیب الکمال: ج ۱۱ ص ۴۵۶.

[۱۰۲۳] ذوب النضار لابن نما الحلی: ص ۸۹، بحارالأنوار: ج ۴۵ ص ۳۶۰، العوالم للشیخ عبدالله البحرانی: ص ۶۷۹.

[۱۰۲۴] شرح الأخبار للقاضی النعمان المغربی: ج ۳ ص ۲۵۱، البدایة و النهایة: ج ۸ ص ۲۸۴، عیون الأخبار: ج ۱ ص ۲۹۹، الکنی و الألقاب للشیخ عباس القمی: ج ۱ ص ۳۰۵.

[۱۰۲۵] صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدی، من سادات عبد القیس، من أهل الکوفة. مولده فی دارین قرب القطیف، کان خطیبا بلیغا عاقلا، له شعر، شهد صفین مع علی، قال الشعبی: کنت أتعلم منه الخطب. نفاه المغیرة من الکوفة الی جزیرة (أوال) فی البحرین بأمر من معاویة، فمات فیها سنة ۵۶ هجریة، علی نحو ۷۰ عاما. (الأعلام: ج ۳ ص ۲۰۵).

[۱۰۲۶] قال الذهبی: «أحد خطباء العرب کان من کبار أصحاب علی علیه‌السلام. سیر أعلام النبلاء: ج ۳ ص ۵۲۸.

[۱۰۲۷] راجع الطبقات الکبری لابن سعد: ج ۶ ص ۲۲۱.

[۱۰۲۸] قال المزی فی تهذیب الکمال: ج ۱۳ ص ۱۶۷: «روی عن عبدالله بن عباس، و عثمان بن عفان، و علی بن أبی‌طالب فی سنن النسائی» واحتج بن النسائی: ج ۸ ص ۱۶۶ فی کتاب الزینة، و أبوداود: ج ۴ ص ۳۰۳ فی کتاب الأدب.

[۱۰۲۹] عمرو بن واثلة أو عامر بن واثلة - والأخیر هو الأشهر - أبوالطفیل اللیثی. قال عنه الذهبی: خاتم من رأی رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم فی الدنیا، واستمر الحال علی ذلک فی عصر التابعین... و کان أبوالطفیل ثقة، صادقا، عالما، شاعرا، فارسا، عمر دهرا طویلا، و شهد مع علی حروبه. (سیر أعلام النبلاء: ج ۳ ص ۴۶۷ ، ۴۷۰). و قال ابن‌عدی: و کان الخوارج یذمونه لا تصاله بعلی بن أبی‌طالب، و قوله بفضله و فضل أهله، و لیس بروایته بأس (الکامل: ج ۵ ص ۸۷ الرقم ۱۲۶۴). هو آخر من مات من الصحابة سنة ۱۱۰ ه أو ۱۰۷ ه.

[۱۰۳۰] الاستیعاب ج ۴ ص ۱۶۹۶، المراجعات: ص ۱۴۱، خلاصة عبقات الأنوار: ج ۹ ص ۴۸، أسد الغابة: ج ۵ ص ۲۳۴، الکنی والالقاب: ج ۱ ص ۱۱۲. و بعضهم روی البیت هکذا: لألفینک بعد الموت تندبنی و فی حیاتی ما زودتنی زادی

[۱۰۳۱] له روایات فی: الأدب المفرد، و مسلم، و ابن‌ماجة، و الترمذی، و النسائی، و أبی‌داود، کما ذکر المزی فی تهذیب الکمال: ج ۱۴ ص ۷۹ - ۸۱. و قد ترک البخاری الروایة عنه لأنه کان یفرط فی التشیع، علی حسب ما ذکره الحافظ أبوعبدالله بن الأحرم. راجع الکفایة فی علم الدرایة للخطیب البغدادی: ص ۱۳۱.

[۱۰۳۲] الأسود بن یزید بن قیس، من مذحج و یکنی أباعمرو، و هو ابن أخی علقمة بن قیس، و کان أکبر من علقمة. روی عن أبی‌بکر و عمر و علی و عبدالله بن مسعود و معاذ بن جبل، و لم یرو عن عثمان شیئا. قال الحکم: کان الأسود یصوم الدهر. و عن منصور عن بعض أصحابه: أنه لیصوم فی الیوم الشدید الحر الذی أن الجمل الجلد الأحمر لیرنح فیه من الحر. (الطبقات الکبری: ج ۶ ص ۷۰).

[۱۰۳۳] لا یوجد لابراهیم بن یزید خال باسم ابراهیم، بل کل الترجمین یذکرون له خالین: الأسود و عبدالرحمان و لا ثالث، فلعله اشتباه وقع فیه المصنف.

[۱۰۳۴] هو عبدالرحمان بن یزید بن قیس بن عبدالله النخعی المذحجی، أخو الأسود، المکنی أبابکر الکوفی، ثقة، صدوق، مات سنة ۸۳ ه، له أحادیث کثیرة. (تقریب التهذیب: ج ۲ ص ۱۰۶). قال یحیی بن بکیر: انه مات سنة ۷۳ ه. و قال محمد بن سعد: توفی فی ولایة الحجاج قبل الجماجم، و قیل: مات شهیدا. (غریب الحدیث: ج ۴ ص ۳۷۸).

[۱۰۳۵] المعارف لابن قتیبة: ص ۶۲۴.

[۱۰۳۶] قال الذهبی: الامام الحافظ، فقیه العراق، هو ابن‌ملیکة أخت الأسود بن یزید (سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۵۲۰)، و استقر الأمر علی أن ابراهیم حجة. (میزان الاعتدال: ج ۱ ص ۷۴). و قال ابن‌حجر: الفقیه، الثقة. و قال ابن‌حنبل: کان ابراهیم ذکیا، حافظا صاحب سنة (سیر أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۵۲۹) و قال المزی: روی عن خاله الأسود بن یزید فی الکتب الستة (تهذیب الکمال: ج ۲ ص ۲۳۴

الرقم ۲۶۵).

[۱۰۳۷] هو عطية بن سعد بن جنادة العوفى الجدلى القيسى الكوفى؛ أبوالحسن، من رجال الحديث، كان يعد من شيعة أهل الكوفة، خرج مع ابن‌الأشعث، فكتب الحجاج الى محمد بن القاسم الثقفى: أدع عطية، فان سب على بن أبى‌طالب و الا فاضربه ۴۰۰ سوط، و أحلق رأسه و لحيته، فأبى أن يفعل، فضربه ابن‌القاسم الأسواط و حلق رأسه و لحيته! ثم لجأ الى فارس، واستقر بخراسان بقية أيام الحجاج، فلما ولى العراق عمر بن هبيرة أذن له فى القدوم فعاد الى الكوفة، و توفى بها سنة (۱۱۱ه). (الأعلام: ج ۴ ص ۲۳۷).

[۱۰۳۸] هو القاضى الحسين بن الحسن بن عطية العوفى، يكنى أباعبدالله، و كان من أهل الكوفة، و قد سمع كثيرا، قدم بغداد فولى قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث، ثم نقل الى قضاء عسكر المهدى فى خلافة هارون، توفى سنة ۲۰۱ ه، أو ۲۰۲ ه. (الكنى والالقاب: ج ۲ ص ۴۸۸).

[۱۰۳۹] و روى له أيضا: الحاكم فى المستدرك: ج ۲ ص ۲۴۷ و ۲۶۴، وابن حجر فى فتح البارى: ج ۶ ص ۳۶۵ و ج ۸ ص ۳۲۰ و ج ۱۲ ص ۲۷۸، والمباركفورى فى تحفة الأحوذى: ج ۲ ص ۱۴۸ و ج ۳ ص ۸۴، و قد خرجه الترمذى فى باب التطوع فى السفر، و أبويحيى فى مسنده: ص ۹۷، و عبدالله المبارك فى مسنده: ص ۱۶۴، و عبدالرزاق الصنعانى فى المصنف: ج ۹ ص ۴۴۴، وعلى بن الجعد فى مسنده: ص ۲۹۶، و ابن أبى‌شيبة فى المصنف: ج ۷ ص ۱۹۵ و ص ۲۳۳ و ۴۱۹.

[۱۰۴۰] خرجناه سابقا.

[۱۰۴۱] صحيح مسلم: ج ۱ ص ۱۸۸ ح ۱۹۶ و ص ۳۳۰ و ج ۲ ص ۸۶۹ ح ۱۲۰۹ و ج ۳ ص ۱۶۷۱ ح ۲۱۱۱.

[۱۰۴۲] سنن النسائى: ج ۳ ص ۱۲ كتاب السهو.

[۱۰۴۳] سنن الترمذى: ج ۱ ص ۱۵۹ و ج ۲ ص ۲۰۰، باب ما جاء فى الامام ينهض فى الركعتين ناسيا، و أيضا فى سنن ابن‌ماجة: ج ۱ ص ۳۸۱ كتاب الصلاة، الحديث رقم ۱۲۰۸، و صحيح البخارى: ج ۱ ص ۲۵، كتاب العلم و ج ۲ ص ۱۰۷ باب ما جاء فى قبر النبى صلى الله عليه و اله و سلم و ص ۱۲۲ باب من ملك من العرب و ص ۱۵۷ باب فضل الحرم و ص ۱۶۰ باب اليمين، و ج ۵ ص ۱۰۹، و ج ۶ ص ۱۷۶.

[۱۰۴۴] سنن أبى‌داود: ج ۱ ص ۲۷۲ كتاب الصلاة، الحديث رقم ۱۰۳۶ و ج ۲ ص ۸۶۹ و ج ۳ ص ۳۰۲۱.

[۱۰۴۵] تهذيب الكمال: ج ۴ ص ۴۶۵ المسائل الصاغانية: ص ۳۷، كتاب الأم للشافعى ج ۱ ص ۱۵۸، الجوهر النقى: ج ۸ ص ۶۳، ميزان الاعتدال: ج ۱ ص ۳۷۹. و ليس هذا فقط، بل قال أبوعيس: سمعت الجارود يقول: سمعت وكيعا يقول: لولا جابر الجعفى لكان أهل الكوفة بغير حديث (سنن الترمذى: ج ۵ ص ۷۴۱). و قال اسماعيل بن علية، عن شعبة: جابر صدوق فى الحديث (تهذيب الكمال: ج ۴ ص ۴۶۷) و عن الجراح بن مليح يقول: سمعت جابرا يقول: عندى سبعون ألف حديث عن أبى‌جعفر عن النبى صلى الله عليه و اله و سلم كلها. (صحيح مسلم: ج ۱ ص ۲۰) و عن ابن‌مهدى، سمعت سفيان يقول: ما رأيت فى الحديث أورع من جابر الجعفى. (ميزان الاعتدال: ج ۱ ص ۳۸۲). و قال الذهبى: هو من أكبر علماء الشيعة (الكاشف: ج ۱ ص ۱۳۱، الرقم ۷۴۸). و ذكر المزى أنه يروى له: سنن الترمذى، و سنن ابن‌ماجة، و عبدالله بن نجى فى تفسيره، و سنن أبى‌داود (تهذيب الكمال: ج ۴ ص ۴۶۶). و قال أبوالقاسم اللالكائى: مجمع على ثقته (تهذيب الكمال: ج ۴ ص ۵۵۰). و قال النسائى: ثقة (تهذيب الكمال: ج ۴ ص ۵۵۰، و الطبقات الكبرى: ج ۷ ص ۳۸۱) و قال العجلى: كوفى ثقة، سكن الرى. (تاريخ الثقات: ۹۶ الرقم ۲۰۵). قال المزى: روى عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر فى صحيح مسلم، و اسماعيل بن أبى‌خالد فى البخارى، و أيوب بن عائذ فى سنن النسائى، و الحسن بن عبيدالله فى مسلم و أبى‌داود و الترمذى... (تهذيب الكمال: ج ۴ ص ۵۴۰ الرقم ۹۱۸).

[۱۰۴۶] شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى الأزدى، مولاهم، الواسطى ثم البصرى؛ أبوبسطام: من أئمة رجال الحديث حفظا و درايةً و ثبتا، ولد سنة ۸۲ ه بواسط و نشأ بها، و سكن البصرة الى أن توفى ۱۶۰ ه. و هو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين، و جانب

الضعفاء و المتروكين. قال الامام أحمد: هو أمه وحده فى هذا الشأن. و قال الشافعى: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. و كان عالما بالأدب و الشعر. قال الأصمعى: لم نر أحدا قط أعلم بالشعر من شعبة. له كتاب (الغرائب) فى الحديث. (الأعلام: ج ۳ ص ۱۶۴).

[۱۰۴۷] عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميرى، مولاهم؛ أبوبكر الصنعانى، من حفاظ الحديث الثقات، من أهل صنعاء. ولد سنة ۱۲۶ ه، و كان يحفظ نحوا من سبعة عشر ألف حديث. له «الجامع الكبير» فى الحديث. قال الذهبى: و هو خزانة علم. توفى سنة ۲۱۱ ه. (الأعلام: ج ۳ ص ۳۵۳).

[۱۰۴۸] يحيى بن معين بن عون بن زياد المرى بالولاء، البغدادى؛ أبوزكريا: من أئمة الحديث و مؤرخى رجاله، نعته الذهبى بسيد الحفاظ، و قال العسقلانى: امام الجرح و التعديل. و قال ابن‌حنبل: أعلمنا بالرجال. و من كلامه: كتبت بيدى ألف ألف حديث. ولد بقرية (نقيا) قرب الأنبار سنة (۱۵۸ ه)، و كان أبوه على خراج الرى فخلف له ثروة كبيرة، فأنفقها فى طلب الحديث، عاش ببغداد، و توفى بالمدينة حاجا سنة ۲۳۳ ه. (الأعلام: ج ۸ ص ۱۷۲).

[۱۰۴۹] اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبدالله بن مطر بن عبيدالله بن غالب بن عبدالوارث بن عبيدالله بن عطية المروزى، المعروف بابن راهويه؛ أبويعقوب، محدث، فقيه، رحل الى الحجاز، وله مع الشافعى مناظرة فى بيوت مكة. من تصانيفه: المسند، و كتاب التفسير. توفى سنة ۲۳۸. (معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج ۲ ص ۲۲۸).

[۱۰۵۰] خلاصة عبقات الانوار: ج ۷ ص ۴۸ ينقل عن مخطوط الكمال فى معرفة الرجال، المراجعات: ص ۱۴۸، معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابورى: ص ۱۴۰، فتح الملك العلى: ص ۱۰۵، ضعفاء العقيلى: ج ۳ ص ۱۱۰، الكامل لعبدالله بن عدى: ج ۵ ص ۳۱۱، تاريخ مدينة دمشق: ج ۳۶ ص ۱۹۲، ميزان الاعتدال: ج ۲ ص ۶۱۲، سير أعلام النبلاء: ج ۹ ص ۵۷۳ و ص ۵۷۴ و ج ۱۶ ص ۱۷۰، تهذيب التهذيب: ج ۶ ص ۲۸۱.

[۱۰۵۱] ذكر مقالته فى: ميزان الاعتدال: ج ۳ ص ۶۱۰ رقم ۵۰۴۴، ضعفاء العقيلى: ج ۳ ص ۱۰۹، تاريخ مدينة دمشق: ج ۳۶ ص ۱۸۷، سير أعلام النبلاء: ج ۹ ص ۵۷۰، معجم البلدان: ج ۳ ص ۴۲۹، وضوء النبى: ج ۲ ص ۵۲۲.

[۱۰۵۲] سأل الترمذى أحمد بن حنبل عن عائشة والزبير و طلحة، فأجاب: «من أنا حتى أقول فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم -! كان بينهم شىء الله أعلم به». فأحمد لا يسيغ قدحا فى الصحابة لورعه، و هم بأعمالهم و آرائهم أصل من أصوله... حتى أنه ليبعث الى يحيى بن معين يقول له: هو ذا تكثر الحديث عن عبدالله بن موسى العبسى، و قد سمعته تناول معاوية، و قد أكثر الحديث عنه، فقال يحيى للرسول: اقرأ على أبى‌عبدالله أحمد بن حنبل السلام و قل له: أنا و أنت سمعنا عبدالرزاق (بن همام) يتناول عثمان بن عفان، فاترك الحديث عنه، فان عثمان أفضل من معاوية. و لم يترك أحمد حديث عبدالرزاق. (منه).

[۱۰۵۳] خرجناه سابقا و نضيف اليه: قال الذهبى: سليمان بن مهران، الامام، شيخ الاسلام، شيخ المقرئين و المحدثين، الحافظ. (سير أعلام النبلاء: ج ۶ ص ۲۲۶) و قال العجلى: ثقة كوفى، و كان محدث أهل الكوفة فى زمانه، و كان فيه تشيع (تاريخ الثقات: ص ۲۰۴ الرقم ۶۱۹) و عدة ابن‌قتيبة فى المعارف: ص ۶۲۴، و الشهرستانى فى الملل و النحل: ج ۱ ص ۱۷۰ من رجال الشيعة.

[۱۰۵۴] مثل صحيح البخارى: ج ۱ ص ۲۵، صحيح مسلم: ج ۱ ص ۸۶ الحديث ۱۳۱، سنن أبى‌داود: ج ۳ ص ۲۶ ح ۲۵۶۲، سنن الترمذى: ج ۵ ص ۶۴۳، سنن ابن‌ماجة: ج ۱ ص ۴۲ ح ۱۱۴، سنن النسائى: ج ۸ ص ۱۱۷. و قد ذكر التخريجات المزى فى تهذيب الكمال: ج ۱۲ ص ۷۶ - ۸۲ تحت رقم ۲۵۷۰، فراجع.

[۱۰۵۵] وفيات الأعيان: ج ۳ ص ۱۸۸، قاموس الرجال: ج ۴ ص ۴۹۵، المراجعات: ص ۱۳۳.

[۱۰۵۶] هو عبدالله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان، قال عنه الذهبى: القاضى، الامام، العلامة، محدث ديار مصر، الليث، أبوعبدالرحمان الحضرمى الأعدولى... و كان من بحور العلم على لين فى حديثه (سير أعلام النبلاء: ج ۸ ص ۱۱ الرقم ۴. و يقول أبوعبيد الآجرى: سمعت أباداود يقول: و سمعت أحمد بن حنبل يقول: من كان مثل ابن‌لهيعة بمصر فى كثرة حديثه و ضبطه و

اتقانه؟! و قال المزى: لا ريب أن ابن‌لهيعة كان عالم الديار المصرية. (تهذيب الكمال: ج ۱۵ ص ۴۹۴). قال ابن‌عدى: مفرط فى التشيع. (نقل عنه ميزان الاعتدال: ج ۲ ص ۴۸۳) و عده ابن‌قتيبة من رجال الشيعة. (المعارف ص ۶۲۴). له روايات فى: صحيح مسلم: ج ۱ ص ۴۳۵ ذيل الحديث ۱۹۷، سنن أبى‌داود: ج ۳ ص ۸ رقم ۲۴۹۷، سنن الترمذى: ج ۱ ص ۱۵ رقم ۱۰، سنن ابن‌ماجة: ج ۱ ص ۴۴۵ ح ۱۳۹۰. ولد سنة ۹۷ ه، و ولى القضاء للمنصور العباسى سنة ۱۵۴ ه، فأجرى عليه ۳۰ دينارا كل شهر، فأقام عشر سنين، و صرف سنة ۱۶۴ ه، و احترقت داره و كتبه سنة ۱۷۰ ه، توفى بالقاهرة سنة ۱۷۴ ه. (الأعلام: ج ۴ ص ۱۱۵).

[۱۰۵۷] تاريخ دمشق: ج ۳۲ ص ۱۴۳، و تاريخ الاسلام: حوادث سنة ۱۷۱ - ۱۸۰ ص ۲۲۰، تهذيب الكمال: ج ۱۵ ص ۴۹۵، تذكرة الحفاظ للذهبى: ج ۱ ص ۲۳۹، ميزان الاعتدال: ج ۲ ص ۴۷۷، تهذيب التهذيب: ج ۵ ص ۳۲۹.

[۱۰۵۸] خرجناه سابقا.

[۱۰۵۹] هذا حديث متواتر عن النبى صلى الله عليه و اله و سلم، نقله تارة جابر، و تارة حذيفة بن اليمان. و كان شريك يحدث به. و ممن ذكره من علماء السنة و الشيعة: كفاية الطالب: ص ۲۴۵، ترجمة الامام على لابن عساكر: ج ۲ ص ۴۴۴، ينابيع المودة: ج ۲ ص ۷۸، كنز العمال: ج ۱۱ ص ۶۲۵، تاريخ بغداد: ج ۷ ص ۴۳۳، فرائد السمطين: ج ۱ ص ۱۵۴، موضع أوهام الجمع و التفريق: ج ۱ ص ۳۹۴، تهذيب التهذيب: ج ۹ ص ۴۱۹، لسان الميزان: ج ۲ ص ۲۵۲، كنوز الحقائق للمناوى: ص ۹۸، المناقب لابن حمزة الطوسى: ص ۱۲۴ و ۱۳۰، مناقب آل أبى‌طالب: ج ۲ ص ۲۶۵، الطرائف لابن طاوس: ص ۸۸، أمالى الصدوق: ص ۴۷، علل الشرائع: ص ۵۸، اختيار معرفة الرجال: ج ۱ ص ۲۳۷، بحارالأنوار: ج ۳۸ ص ۶، سير أعلام النبلاء: ج ۸ ص ۲۰۵، ميزان الاعتدال: ج ۲ ص ۲۷۱، الكامل لعبدالله بن عدى: ج ۴ ص ۱۰، تاريخ دمشق: ج ۴۲ ص ۳۷۲، اعلام الورى: ج ۱ ص ۳۱۹، من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۴۹۳، وسائل الشيعة: ج ۱۹ ص ۳۳۸ و ج ۲۰ ص ۱۵۰، مناقب أميرالمؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفى: ج ۲ ص ۵۲۴، المسترشد لابن جرير الطبرى: ص ۲۷۲.

[۱۰۶۰] تاريخ بغداد: ج ۹ ص ۲۹۲. و قد ذكر رواة الخبر أن عزله كان بسبب جوابه لا بسبب رؤيا الخليفة كما يذكرها المؤلف فى الهامش التالى.

[۱۰۶۱] ربما كان فى هذه الفترة الحرجة ما قيل من أنه دخل يوما على المهدى، فقال المهدى: على بالسيف و النطع، قال شريك: ولم يا أميرالمؤمنين؟ قال المهدى: رأيتك فى منامى كأنك تطأ بساطى، و أنت معرض عنى، فقصصت رؤياى على من عبرها، فقال لى: يظهر لك طاعته و يضمر معصيته!! قال شريك: والله ما رؤياك برؤيا ابراهيم الخليل، و لا معبرك بيوسف عليه‌السلام، أفبالأحلام الكاذبة تضرب أعناق المؤمنين؟! فاستحى المهدى و قال: اخرج عنى، و أبعده. و كان الحقد على أميرالمؤمنين على غذاء يوميا على موائد بنى العباس، لا تخلو منه واحدة حتى ولو كانت مائدة لخليفة يتشيع هو المأمون: أنبأه عمه ابراهيم بن المهدى - و كان شديد الانحراف عن على - أنه رأى فى المقام عليا فمشيا حتى جاءا قنطرة، فتقدم لعبورها فأمسكه ابراهيم و قال: أنت تدعى هذا الأمر بامرأة (يقصد أمر الخلافة و فاطمة الزهراء و أن عليا يتقدم بزواجه منها). فما رأيت له بلاغة فى الجواب.. ما زادنى على أن قال: سلاما سلاما! فنهره المأمون على ما افتضح من عقله الباطن فى صورة حلم، قال: لقد أجابك أبلغ الجواب، عرفك أنك جاهل لا يجاب مثلك، قال الله تعالى: (و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما). و لقد نهره أحمد بن أبى‌دؤاد مرة أخرى اذ لم يتوقر فى مجلس القضاء، فقال له: يا ابراهيم، اذا نازعت فى مجلس الحكم بحضرتنا امرءا فلا أعلمن أنك رفعت عليه صوتا، و لا أشرت بيد، وليكن قصدك أمما و ريحك ساكنة، و كلامك معتدلا. ووف مجالس الخليفة حقها من التوقير و التعظيم. و كان مغنيا يعربد، نصبه أهله خليفة لمدة عامين فى ثورة على المأمون، ثم عفا عنه المأمون بعد أن ضبطوه يحاول الفرار فى ثياب امرأة! (منه).

[۱۰۶۲] خالد بن مخلد القطوانى، أبوالهيثم البجلى، مولاهم، من كبار شيوخ البخارى. قال العجلى: ثقة فيه تشيع. و قال ابن‌سعد: كان متشيعا مفرطا. و قال صالح جزرة: ثقة الا أنه كان متهما بالغلو فى التشيع. (مقدمة فتح البارى ص ۳۹۸). لقب بالقطوانى لانه كان بقالا

يبيع القطينة، و قيل: لموضع بقرب الكوفة (الديباج على مسلم ص ۲۳۳).

[۱۰۶۳] سؤالات الآجرى لأبى داود، لسليمان بن الأشعث: ج ۱ ص ۲۶۲.

[۱۰۶۴] هشيم بن بشير بن أبى‌خازم السلمى؛ أبومعاوية الواسطى، نزيل بغداد، مفسر من ثقات المحدثين، كان محدث بغداد، لزمه الامام أحمد بن حنبل أربع سنين. و كان ممن خرج مع ابراهيم بن عبدالله الطالبى بواسط، و قتل ابنه معاوية مع ابراهيم. ولد فى بخارى ۱۰۴ ه، و توفى سنة ۱۸۳ ه. (الأعلام: ج ۸ ص ۸۹).

[۱۰۶۵] عبيدالله بن موسى بن باذام العبسى؛ أبومحمد، أحدالحفاظ، ثقة، كان يتشيع. (تقريب التهذيب: ج ۱ ص ۶۴۰). قال ابن‌السكن: روى البخارى عن عبيدالله بن موسى. (الاصابة: ج ۱ ص ۵۰۴). و قال ابن أبى‌خيثمة: سمعت يحيى بن معين و قيل له: قال أحمد: ان عبيدالله بن موسى يرد حديثه للتشيع. فقال: كان عبدالرزاق - والله الذى لا اله الا هو - أغلى فى ذلك منه مائة ضعف، و لقد سمعت من عبدالرزاق أضعاف ما سمعت من عبيدالله. (تهذيب التهذيب: ج ۶ ص ۲۸۰).

[۱۰۶۶] معروف بن فيروز الكرخى؛ أبومحفوظ، أحد أعلام الزهاد و المتصوفين، كان من موالى الامام على الرضا بن موسى الكاظم، ولد فى الكرخ ببغداد، و نشأ و توفى فيها سنة ۲۰۰ ه. اشتهر بالصلاح، و قصده الناس للتبرك به، حتى كان الامام أحمد بن حنبل فى جملة من يختلف اليه. (الأعلام: ج ۷ ص ۲۶۹). قيل: كان أبواه نصرانيين، فأسلماه الى مؤدب كان يقول له: قل: ثالث ثلاثة! فيقول معروف: بل هو الواحد، فيضربه فيهرب، فكان والداه يقولان: ليته رجع، ثم ان أبويه أسلما. (سير أعلام النبلاء: ج ۹ ص ۳۳۹).

[۱۰۶۷]: أمسك، و هل يراد من العلم الا ما وصل اليه معروف. راجع: تاريخ بغداد: ج ۱۳ ص ۲۰۲ و سير أعلام النبلاء: ج ۹ ص ۳۴۰. و لعل العبارة التى ذكرها أحمد اشارة الى حديث النبى صلى الله عليه و اله و سلم: «أوصيك بتقوى الله فانه رأس الأمر كله». راجع: تاريخ مدينة دمشق: ج ۲۳ ص ۲۷۵، و فيض القدير: ج ۳ ص ۹۸، و كنز العمال: ج ۱۶ ص ۱۳۳، و الجامع الصغير: ج ۱ ص ۴۲۸، و بحارالأنوار: ج ۷۴ ص ۷۲، و وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۲۳۰.

[۱۰۶۸] أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفى، مولى بنى هاشم، محدث، حافظ، صنف و جمع و ألف فى الأبواب و التراجم، ولد سنة ۲۴۹ ه و توفى سنة ۳۳۲ ه. و قال النجاشى: «هذا رجل جليل فى أصحاب الحديث، مشهور بالحفظ و الحكايات، يختلف عنه فى الحفظ و عظمه. و كان كوفيا زيديا جارودیا على ذلك حتى مات. و ذكره أصحابنا الامامية لاختلاطه بهم، و مداخلته اياهم، و عظم محله، و ثقته و أمانته». (رجال النجاشى: ص ۹۴).

[۱۰۶۹] مرجع الكلام ليس الى ابن‌عقدة، بل الى الامام الصادق عليه‌السلام. فقد ذكر اليعقوبى فى معرض حديثه عن الامام: «و كان أفضل الناس و أعلمهم بدين الله، و كان من أهل العلم الذين سمعوا منه، اذا رووا عنه قالوا: أخبرنا العالم». (تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۳۸۱).

[۱۰۷۰] قيس الماصر، و قيل: ابن‌الماصر، محدث امامى، حسن الحديث، و كان فاضلا، ممدوحا، متكتما، حسن الكلام، مناظرا، بليغا، و من شيوخ الشيعة فى علم الكلام. تعلم الكلام من الامام السجاد عليه‌السلام، و قد أمره الامام الصادق عليه‌السلام بمناظرة أحد الشاميين بحضرته عليه‌السلام. (جامع الرواة: ج ۲ ص ۲۶، معجم رجال الحديث: ج ۱۴ ص ۹۹، خاتمة المستدرك: ۸۳۷).

[۱۰۷۱] ذكر الواقعة: الكافى: ج ۱ ص ۱۷۳، شرح أصول الكافى: ج ۵ ص ۹۰، الارشاد: ج ۲ ص ۱۹۸، الاحتجاج: ج ۲ ص ۱۲۵، مدينة المعاجز: ج ۵ ص ۲۶۹، بحارالأنوار: ج ۲۳ ص ۱۳ و ج ۴۸ ص ۲۰۵، طرائف المقال: ج ۲ ص ۵۶۰، اعلام الورى: ج ۱ ص ۵۳۳.

[۱۰۷۲] مرت ترجمته سابقا.

[۱۰۷۳] هو بريد بن معاوية العجلى، كان ممن روى عن الصادقين عليهماالسلام معا، و مات فى أيام الصادق عليه‌السلام، و قد بلغ من الجلالة و عظم الشأن عند أهل البيت حدا، فوق الوثاقة، و قد وردت روايات كثيرة فى مدحه، و يكفيه أنه من الذين أجمعت العصابة

على تصحيح كل ما يصح عنه، و الاقرار له بالفقه. (الامام الصادق للمظفر: ج ۲ ص ۱۳۴).

[۱۰۷۴] ليث بن البختري؛ أبوبصير المرادى الكوفى، روى عن الصادقين عليهماالسلام، و مقامه أرفع من أن يطرى، و كان من المقدمين عند الصادقين عليهماالسلام، و للصادق عليه‌السلام فيه كلمات تكشف عن محل لا ينال، و درجة لا يساوقه فيها الا قلائل من نخبة رجالهم، و هو من أعظم المحدثين و أعيان الفقهاء و هو ممن أجمعت العصابة على توثيقهم و تصحيح كل ما يصح عنهم، و أقرت لهم بالفقاهة. (الامام الصادق للمظفر: ج ۲ ص ۱۶۴).

[۱۰۷۵] تقدمت ترجمته سابقا.

[۱۰۷۶] وردت فى هؤلاء الأربعة عدة أحاديث نذكر منها للتبرك لا للحصر: عن الصادق: «أوتاد الأرض و أعلام الدين أربعة: محمد بن مسلم، و بريد بن معاوية، و ليث بن البختري المرادى، و زرارة بن أعين». و قال عليه‌السلام: «ان اصحاب أبى كانوا زينا، أحياء و أمواتا: أعنى: زرارة بن أعين، و محمد بن مسلم، و منهم: ليث المرادى، و بريد العجلى، هؤلاء القوامون بالقسط، هؤلاء القوامون بالصدق، هؤلاء السابقون السابقون، أولئك المقربون» و قال فيهم: «أربعة نجباء، أمناء الله على حلاله و حرامه...». و يقول عليه‌السلام: «هؤلاء حفاظ الدين و أمناء أبى‌على حلال الله و حرامه، و هم السابقون الينا فى الدنيا و السابقون الينا فى الآخرة...». (الامام الصادق للمظفر: ج ۲ ص ۱۳۴ فى ترجمة بريد العجلى).

[۱۰۷۷] الحديث هو: «رحم الله زرارة بن أعين، لولا زرارة و نظراؤه لاندرست أحاديث أبى» وسائل الشيعة: ج ۲۷ ص ۱۴۴، مستدرک الوسائل: ج ۱۷ ص ۳۱۴، الاختصاص: ص ۶۶، رجال الكشى: ص ۹۰، الفصول المهمة: ص ۵۸۹، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۹۰.

[۱۰۷۸] هو المستشرق دوايت. م. رونلدسن صاحب كتاب (عقيدة الشيعة). قال الأمينى عنه فى الغدير: ج ۳ ص ۳۲۰: «قد يحسب الباحث رمزا من النزاهة فى هذا الكتاب، و خلاء من القذف و السباب المقذع، غير أنه مهما أمعن النظر فيه يراه معربا عن جهل مؤلفه المطبق، و قصر باعه فى آراء الشيعة و معتقداتهم، و عدم عرفانه برجالهم و تراجمهم و تآليفهم، أو كحاطب ليل لا يدرى ما يجمع فى حزمته، فجاء يكتب عن أمة عظيمة كهذه، و يبحث عن عقائدهم، و يستند فيها كثيرا الى كتب قومه المشحونة بالطامات و الآراء الساقطة، و المخازى التافهة...».

[۱۰۷۹] عقيدة الشيعة: ص ۱۴۰ طبعة مؤسسة المفيد بيروت. و نقل عنه شرح احقاق الحق: ج ۲۸ ص ۵۳۰، و بعض ماورد من سيرة الامام جعفر الصادق عليه‌السلام لمركز المصطفى: ص ۲۱۴۱، و فى أبى‌حنيفة لمركز المصطفى: ص ۲۵۹.

[۱۰۸۰] تقدمت ترجمته سابقا.

[۱۰۸۱] رجال النجاشى: ص ۱۰، فهرست الشيخ: ص ۵۷، وسائل الشيعة: ج ۳۰ ص ۲۹۱، مستدرک الوسائل: ج ۱۷ ص ۳۱۵، شرح أصول الكافى: ج ۱۱ ص ۸۴، الاحتجاج: ج ۲ ص ۶۱، خلاصة الأقوال: ص ۷۳، ايضاح الاشتباه: ص ۸۱، رجال ابن‌داود: ص ۲۹.

[۱۰۸۲] وسائل الشيعة: ج ۱۹ ص ۳۱۷، المراجعات: ص ۴۱۵، خلاصة الأقوال: ص ۷۴.

[۱۰۸۳] سفينة البحار: ج ۱ ص ۷، المراجعات: ص ۴۱۵، رجال النجاشى: ص ۸.

[۱۰۸۴] من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۴۳۵، وسائل الشيعة: ج ۳۰ ص ۲۲، رجال النجاشى: ص ۱۰، اختيار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۶۲۲، ايضاح الاشتباه: ص ۸۱، رجال ابن‌داود: ص ۳۰.

[۱۰۸۵] وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۲۰۰، حلية الأبرار: ج ۱ ص ۵۴، رجال النجاشى: ص ۱۲، رجال ابن‌داود: ص ۲۹ و ۲۱۲، معجم رجال الحديث: ج ۱ ص ۱۳۳.

[۱۰۸۶] تهذيب المقال: ج ۱ ص ۲۳۰، معجم رجال الحديث: ج ۱ ص ۱۳۳، أمان الأمة من الاختلاف: ص ۲۵.

[۱۰۸۷] نهج السعادة: ج ۷ ص ۱۹۴، رجال النجاشى: ص ۱۲، معجم رجال الحديث: ج ۱ ص ۱۲۳، تهذيب المقال: ج ۱ ص ۲۳۰.

[۱۰۸۸] تهذيب المقال: ج ۱ ص ۲۲۹، سفينة البحار: ج ۱ ص ۷، الاجتهاد و التقليد للسيد الخمينى: ص ۶۷، رجال النجاشى: ص ۱۱،

رجال ابن‌داوود: ص ۲۹، معجم رجال الحديث: ج ۱ ص ۱۳۳.

[۱۰۸۹] أبا بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤى البجلى بالولاء؛ أبوعبدالله، المعروف بالأحمر، عالم بالأخبار و الأنساب، امامى، أصله من الكوفة و كان يسكنها تارة، و يسكن البصرة تارة أخرى. و ممن أخذ عنه: أبوعبيدة معمر بن المثنى، و أبوعبدالله محمد بن سلام. له كتب منها: (المغازى) فى أخبار المبتدأ و المبعث و غزوات الرسول صلى الله عليه و اله و سلم و السقيفة والردة. توفى سنة ۲۰۰ ه (الأعلام: ج ۱ ص ۲۷). و هو من رجال الحديث، عده الكشى من أصحاب الاجماع، روى عن الامامين: الصادق و الكاظم عليه‌السلام. (موسوعة مؤلفى الامامية: ج ۱ ص ۱۱۶).

[۱۰۹۰] رجال النجاشى: ص ۱۲، المراجعات: ص ۴۱۵، معجم رجال الحديث: ج ۱ ص ۱۳۳.

[۱۰۹۱] لم يكن لأبان أى رواية فى صحيح مسلم و لا فى السنن الحديثية، و انما رووا عن أبان بن عثمان بن عفان الوالى المحدث، و لعل المؤلف اشتبه فى الاسم فظنه أبان الأحمر.

[۱۰۹۲] ليس له كتاب فى الأصول، و انما عنده أصل من الاصول الحديثية، رواه أحمد بن محمد بن عيس عن محسن بن أحمد عنه. راجع موسوعة مؤلفى الامامية: ج ۱ ص ۱۱۶. و عنده كتاب فى التاريخ أشار اليه النجاشى: ص ۱۳ الى أنه حسن كبير يجمع المبتدأ و المغازى و الوفاة و الردة...، و ذكره الطوسى فى الفهرست: ص ۷.

[۱۰۹۳] ثابت بن دينار الثمالى الأزدى بالولاء؛ أبوحمزة، من رجال الحديث الثقات عند الامامية، وروى عنه بعض أهل السنة. و هو من أهل الكوفة، قتل ثلاثة من أولاده مع زيد بن على، و كان الرضا عليه‌السلام يقول: «هو لقمان زمانه». و كان أبوه مولى للمهلب بن أبى‌صفرة. له كتاب فى تفسير القرآن، و كتاب الزهد، و كتاب النوادر. توفى سنة ۱۵۰ ه. (الأعلام: ج ۲ ص ۹۸). ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير: ج ۲ ص ۱۶۵.. و قال: سمع منه أبونعيم و وكيع.

[۱۰۹۴] المعروف عن أبى‌حمزة الثمالى رضى الله عنه أنه قدم أربعة من الائمة و تشرف بخدمتهم، و لذا نال هذه الحظوة، بل أن الامام الرضا عليه‌السلام عندما أثنى عليه علل قوله بأنه قدم أربعة منا: على بن الحسين، و محمد بن على، و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر. راجع اختيار معرفة الرحال: ج ۲ ص ۴۵۸.

[۱۰۹۵] هو اسماعيل بن عبدالرحمان السدى، تابعى، حجازى الأصل، سكن الكوفة. قال فيه ابن‌تغرى بردى: صاحب التفسير و المغازى و السير، و كان اماما عارفا بالوقائع و أيام الناس. (الأعلام: ج ۱ ص ۳۱۷).

[۱۰۹۶] فى بعض المصادر «كسلمان فى زمانه» و فى بعضها الرواية عن الصادق عليه‌السلام. و لا تنافى فى أن تذكر عن أكثر من امام بأكثر من صيغة، راجع شرح أصول الكافى: ج ۶ ص ۷۷، ووسائل الشيعة: ج ۱۹ ص ۴۳۹، و الرواشح السماوية: ص ۹۶، و اختيار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۴۵۸، و تفسير أبى‌حمزة الثمالى: ص ۷ و ۶۷، و خلاصة الأقوال: ص ۸۶، و ايضاح الاشتباه: ص ۱۲۵، و رجال ابن‌داود: ص ۲۱۶، و التحرير الطاوسى: ص ۱۰۲، و نقد الرجال: ص ۳۱۱.

[۱۰۹۷] و حمزة اكبر أولاده روى ذلك النجاشى فى رجاله: ص ۲۸۹ ترجمة رقم ۲۹۴، و معجم رجال الحديث: ج ۴ ص ۲۹۳.

[۱۰۹۸] فى سنن الترمذى: ج ۳ ص ۴۸ كتاب الزكاة الحديث ۶۵۹. و ينقل المزى فى تهذيب الكمال: ج ۴ ص ۳۵۸ جملة أسانيد تنقل عنه فى الترمذى و خصائص النسائى.

[۱۰۹۹] مرت ترجمته سابقا.

[۱۱۰۰] فقالوا: ماهو الا شيطان الطاق».

[۱۱۰۱] لسان الميزان لابن حجر: ج ۵ ص ۳۰۰.

[۱۱۰۲] التحفة السنية للسيد عبدالله الجزائرى: ص ۱۰، شرح أصول الكافى: ج ۵ ص ۸۹، الارشاد للمفيد: ج ۲ ص ۱۹۵، الاحتجاج: ج ۲ ص ۱۲۳، مدينة المعاجز: ج ۵ ص ۲۶۷، بحارالأنوار: ج ۴۸ ص ۲۰۴، طرائف المقال: ج ۲ ص ۵۵۹، معجم رجال الحديث: ج ۱۸

ص ۴۲، اعلام الورى للطبرسى: ج ۱ ص ۵۳۱.

[۱۱۰۳] تحف العقول: ص ۳۰۸، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۸۶، مستدرک سفينة البحار: ج ۶ ص ۶۰۲، اختيار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۴۲۴ و ج ۲ ص ۴۳۴.

[۱۱۰۴] هو أبوخالد الكابلى.

[۱۱۰۵] مستدرک سفينة البحار: ج ۶ ص ۶۰۲، اختيار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۴۲۴، معجم رجال الحديث: ج ۱۸ ص ۳۷، الكنى و الالقاب: ج ۲ ص ۴۳۸، هامش تحف العقول: ص ۳۰۸، هامش بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۸۶.

[۱۱۰۶] منتهى الآمال: ج ۲ ص ۲۷۷، و المناظرة كاملة فى الاحتجاج: ج ۲ ص ۱۴۱، و البحار: ج ۶ ص ۱۸۰ أيضا.

[۱۱۰۷] مواقف الشيعة: ج ۲ ص ۳۵۲، قاموس الرجال: ج ۹ ص ۲۱۵، تاريخ بغداد: ج ۱۳ ص ۴۱۱، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ج ۲ ص ۸۶.

[۱۱۰۸] قاموس الرجال: ج ۹ ص ۲۱۵، مواقف الشيعة: ج ۲ ص ۳۵۲، تاريخ بغداد: ج ۱۳ ص ۴۱۱، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ج ۲ ص ۸۶. و قد ورد بلفظ آخر بأن طلب منه ألف درهم أو خمسمائة دينار، أنظر: الاحتجاج: ج ۲ ص ۱۴۸، و مختصر بصائر الدرجات: ۲۰۴، و بحارالأنوار: ج ۵۳ ص ۱۰۷.

[۱۱۰۹] الحدائق الناضرة: ج ۲۴ ص ۱۲۱، هامش تحف العقول: ص ۳۰۸، الاحتجاج: ج ۲ ص ۱۴۹، مناقب آل أبى‌طالب: ج ۳ ص ۱۹۷، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۴۰۰ و ج ۷۵ ص ۲۸۶، مواقف الشيعة: ج ۱ ص ۳۳۲، قاموس الرجال: ج ۸ ص ۳۱۰ و ج ۹ ص ۲۱۵، زهر الربيع: ص ۲۴ و ۳۱ و ۱۴۲، العقد الفريد: ج ۴ ص ۴۲، نقد الرجال: ج ۴ ص ۲۸۲، رجال الكشى: ۱۸۶ ذيل الحديث ۳۲۹، فهرست ابن‌النديم: ۲۲۴، تاريخ بغداد: ج ۱۳ ص ۴۱، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ج ۲ ص ۸۶.

[۱۱۱۰] ذكرها: لسان الميزان: ج ۵ ص ۳۰۱، فتح الملك العلى: ص ۱۴۴.

[۱۱۱۱] سبق تخريجه.

[۱۱۱۲] قال الكشى: «اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء، و تصديقهم لما يقولون، و أقروا لهم بالفقه... ستة نفر: جميل بن دراج... أبان بن عثمان» رجال الكشى: ص ۳۷۵، و نقل عن الكشى كل من: تنقيح المقال: ج ۲ ص ۲۱۸، و رجال الطوسى: ۲۶۴، و الرواشح السماوية للداماد: ص ۴۶. و الأصول الأصيلة : ص ۵۷.

[۱۱۱۳] الفهرست لابن النديم: ص ۲۲۲.

[۱۱۱۴] جهم بن صفوان السمرقندى؛ أبومحرز، من موالى بنى راسب، رأس الجهمية. قال الذهبى: الضال، المبدع، هلك فى زمان صغار التابعين، و قد زرع شرا عظيما، كان يقضى فى عسكر الحارث بن سريج الخارج على أمراء خراسان، فقبض عليه نصر بن سيار، فطلب جهم استبقاءه، فقال نصر: لا تقوم علينا مع اليمامة اكثر مما قمت، و أمر بقتله، فقتل سنة ۱۲۸ ه. (الأعلام: ج ۲ ص ۱۴۱).

[۱۱۱۵] الفصول المختارة للشيخ المفيد: ص ۴۹، بحارالأنوار: ج ۱۰ ص ۲۹۳ و ج ۲۹ ص ۶۹ و ج ۷۵ ص ۲۹۶، المناظرات فى الامامة: ص ۱۴۰ و ۱۴۴،الدرجات الرفيعة: ص ۹۱، طرائف المقال: ج ۲ ص ۵۶۵، فهرست ابن‌النديم: ص ۲۲۴.

[۱۱۱۶] الفهرست: ص ۲۲۴.

[۱۱۱۷] مصباح المتهجد: ص ۶۷۲، سعد السعود: ص ۷۳، اقبال الأعمال: ج ۲ ص ۳۶، بحار الانوار: ج ۳۵ ص ۲۸۷، الفهرست لابن النديم: ص ۲۲۴.

[۱۱۱۸] العبارة كما يرويها الأعلام: «مثل هذا حى و يبقى لى ملكى ساعة واحدة؟! فو الله للسان هذا أبلغ فى قلوب الناس من مائة سيف». راجع: كمال الدين و تمام النعمة: ص ۳۶۸، و بحارالأنوار: ج ۴۸ ص ۲۰۲ و ج ۶۹ ص ۱۵۱.

[۱۱۱۹] الفهرست لابن النديم: ص ۲۲۳.

[۱۱۲۰] الدرجات الرفيعة: ص ۹۱، مناقب آل أبی‌طالب: ج ۲ ص ۲۴۹، بحارالأنوار: ج ۳۸ ص ۳، مواقف الشيعة: ج ۲ ص ۴۷۴، العقد الفريد: ج ۲ ص ۴۱۲، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ۲ ص ۱۵۰.

[۱۱۲۱] تحف العقول: ص ۳۹۶، مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۹۹، بحارالأنوار: ج ۱ ص ۱۵۳ و ج ۷۵ ص ۳۱۲، مستدرک سفينة البحار: ج ۲ ص ۳۵۶ و ج ۹ ص ۹، نهج السعادة: ج ۷ ص ۳۴۶.

[۱۱۲۲] رد السيد المرتضی فی کتابه الشافی دعوی کون هاشم يقول بالتجسيم، و اکثر أصحابنا يقولون أنه أورد ذلک علی سبيل المعارضة للمعتزلة. (اختيار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۵۶۱ - ۵۶۲).

[۱۱۲۳] الکافی: ج ۱ ص ۱۶۹ - ۱۷۱، علل الشرائع: ج ۱ ص ۱۹۳ - ۱۹۵، الأمالی للصدوق: ص ۶۸۶ - ۶۸۷، کمال الدين و اتمام النعمة: ص ۲۰۷ - ۲۰۹، شرح أصول الکافی: ج ۵ ص ۸۵ و ص ۸۶، الاحتجاج: ج ۲ ص۱۲۶ - ۱۲۸، بحار الأنوار: ج ۲۳ ص ۶ - ۸ و ج ۵۸ ص ۲۴۸ - ۲۴۹.

[۱۱۲۴] ذکر ابن‌النديم فی الفهرست: ص ۲۲۳ خمسة و عشرين کتابا، منها الکتب التی ذکرها المؤلف.

[۱۱۲۵] قال جرجی زيدان فی مجلة «الهلال» علی ما حکی عنه: «انه من تلامذه الصادق عليه‌السلام و ان أعجب شیء عثرت عليه فی أمر الرجل أن الأوربيين اهتموا بأمره أکثر من المسلمين و العرب، و کتبوا فيه و فی مصنفاته تفاصيل، و قالوا: انه أول من وضع أساس الشيمی الجديد، و کتبه فی مکاتبهم کثيرة، و هو حجة الشرقی علی الغربی الی أبد الدهر». (انظر معجم رجال الحديث: ج ۴ ص ۳۲۸).

[۱۱۲۶] هو أبوبکر؛ محمد بن زکريا الرازی، المکنی بجالينوس العرب، أو طبيب المسلمين. مولده و منشؤه بالری، قدم بغداد و له من العمر نيف و ثلاثون سنة، و کان فی ابتداء أمره يضرب بالعود. اشتغل بالطب علی أبی‌الحسن علی بن زين الطبری، و صار امام وقته فی الطب، و کان متقنا لهذه الصنعة، تشد اليه الرحال. و ألف کتبا کثيرة فی الطب، عمی فی آخر زمانه. توفی قريبا من سنة ۳۱۱ - ۳۲۰ ه. (معجم المطبوعات العربية: ج ۱ ص۹۱۳).

[۱۱۲۷] راجع معجم المطبوعات العربية لالياس سرکيس: ج ۱ ص ۹۱۳.

[۱۱۲۸] الفهرست لابن النديم: ص ۴۲۱ و يقول: «والرازی يقول فی کتبه المؤلفة فی الصنعة: قال استاذنا أبوموسی، جابر بن حيان».

[۱۱۲۹] ليس فقط غير المسلمين بل حتی المسلمين الذين لا يريدون فضلا لأهل البيت! حتی أن بعضهم عد جابر بن حيان شخصية أسطورية! و ذلک لثبوت أخذ ابن‌حيان علم الکيمياء عن جعفر الصادق.. راجع: الامام الصادق و المذاهب الأربعة لأسد حيدر: ج ۱ ص ۴۲۵.

[۱۱۳۰] الفهرست: ص ۴۲۰، هدية العارفين: ج ۱ ص ۲۴۹، معجم المطبوعات العربية لالياس سرکيس: ج ۱ ص ۶۶۴ و ص ۷۰۰، الذريعة: ج ۵ ص ۱۲۱ و ج ۷ ص ۶۰ و ج ۱۷ ص ۱۶۰، ينابيع المودة: ج ۳ ص ۱۶۰، حياة الامام الرضا عليه‌السلام: ج ۲ ص ۱۸۷.

[۱۱۳۱] نقلا عن کتاب الحاصل لابن حيان ذکره الحاج حسين الشاکری فی کتابه: الامام جعفر الصادق عليه‌السلام: ج ۱ ص ۲۰۲، و الدکتور محمد يحيی الهاشمی فی کتابه الامام الصادق ملهم الکيمياء: ص ۱۱۶، و أيضا موجود فی رسائل جابر بن حيان: ج ۱ ص ۳۱۱.

[۱۱۳۲] خالد بن يزيد بن معاوية بن أبی‌سفيان الأموی القرشی؛ أبوهاشم، حکيم قريش و عالمها فی عصره، اشتغل بالکيمياء و الطب و النجوم، فأتقنها و ألف فيها رسائل. اختلفوا فی سنة وفاته، الی أن قال الذهبی: و فيها (أی سنة ۹۰ ه) علی الأصح توفی خالد بن يزيد، و کان موصوفا بالعلم و الدين و العقل. و شکک ابن‌الاثير فی بعض نواحی علمه، فقال: يقال: انه أصاب علم الکيمياء، و لا يصح ذلک لأحد. و قال البيرونی: کان خالد أول فلاسفة الاسلام. و قال ابن‌النديم: أمر بنقل الکتب من اللسان اليونانی و القبطی الی العربی. (الأعلام: ج ۲ ص ۳۰۰).

[۱۱۳۳] رسائل جابر بن حيان: ج ۱ ص ۱۶۴، و راجع: الامام جعفر الصادق للحاج حسين الشاكرى: ج ۱ ص ۲۰۲، و الامام الصادق ملهم الكيمياء: ص ۱۶۱، و بعض ماورد من سيرة الامام الصادق لمركز المصطفى: ص ۵۸۰.

[۱۱۳۴] المعروف أن المستشرق الفرنسى (بول كراوس) و من قبله استاذه (روسكا) كانا يشككان فى نسبة هذه الكتب الى جابر، بل الى العقلية العربية، و يدعيان أن صورة جابر صورة خيالية، و أن الرسائل الخمسمائة لجابر انما هى لعدة علماء!! و قد قام الكاتب و العالم المصرى اسماعيل مظهر بمناقشة آراء كراوس و الرد على ما أورده من شكوك واهية، فى سلسلة مقالات نشرتها مجلة «المقتطف» فى الأعداد ۵۵۴:۶۸ -۵۵۱، ۶۱۷، ۶۲۵). كما أن الأستاذ أحمد زكى صالح نشر سلسلة أخرى من المقالات فى نفس الموضوع فى مجلة «الرسالة المصرية» السنة الثامنة:۱۲۰۴-۱۲۰۶، ۱۲۳۵-۱۲۳۷، ۱۲۶۸-۱۲۷۰، ۱۲۹۹-۱۳۰۲.

[۱۱۳۵] الفهرست لابن النديم: ص ۴۲۳.

[۱۱۳۶] ذكر الطبرانى عن أحمد بن رشدين قال: سمعت أحمد بن صالح يقول: كان الدراوردى من أهل اصبهان، نزل بالمدينة، فكان يقول للرجل اذا أراد أن يدخل: أندرون! فلقبه أهل المدينة الدراوردى (طبقات المحدثين باصبهان: ج ۱ ص ۴۱۲). و قال الزركلى: هو عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردى، الجهنى بالولاء، المدنى؛ أبومحمد، محدث. روى عنه خلق كثير منهم سفيان و شعبة، و كان سيئ الحفظ، توفى بالمدينة سنة ۱۸۶ ه. (الأعلام: ج ۴ ص ۲۵).

[۱۱۳۷] جرير بن عبدالحميد بن قرط الرازى الضبى، محدث الرى فى عصره، رحل اليه المحدثون لسعة علمه، و كان ثقة. مولده و وفاته بالرى سنة ۱۸۸ ه، و هو كوفى الأصل. (الأعلام: ج ۲ ص ۱۱۹).

[۱۱۳۸] ابراهيم بن طهمان بن شعيب الهروى الخراسانى؛ أبوسعيد، حافظ، من كبارهم فى خراسان، ولد فى هراة، و أقام فى نيسابور و بغداد، و توفى بنيسابور سنة ۱۶۸ ه، و قيل: بمكة. قال فيه الفيروزآبادى: من أئمة الاسلام على ارجاء فيه، و قيل: رجع عن الارجاء. و نقل عن أبى‌زرعة: كنت عند أحمد بن حنبل، فذكر ابراهيم بن طهمان، و كان متكئا من علة، فجلس و قال: لا ينبغى أن يذكر الصالحون فيتكأ. (الأعلام: ج ۱ ص ۴۴).

[۱۱۳۹] هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيبانى بالولاء، البصرى، المعروف بالنبيل، شيخ حفاظ الحديث فى عصره، له جزء فى الحديث، ولد بمكة سنة ۱۲۲ ه، و تحول الى البصرة فسكنها و توفى بها سنة ۲۱۲ ه (الأعلام: ج ۳ ص ۲۱۵). قال ابن‌حجر فى التهذيب: ج ۱ ص ۴۴۴ ثقة ثبت.

[۱۱۴۰] ذكره البخارى فى التاريخ الكبير: ج ۴ ص ۳۳۶، و الرازى فى الجرح و التعديل: ج ۴ ص ۴۶۳، والنجاشى فى رجاله: ص ۲۰۵.

[۱۱۴۱] رواه هارون بن مسلم. راجع رجال النجاشى ص ۲۰۵.

[۱۱۴۲] عبدالعزيز بن عبدالله بن أبى‌سلمة التيمى، مولاهم المدنى، فقيه، من حفاظ الحديث الثقات، له تصانيف، كان و قورا عاقلا ثقة. أصله من اصبهان، نزل المدينة، ثم قصد بغداد فتوفى فيها سنة ۱۶۴. و صلى عليه الخليفة المهدى، و دفن فى مقابر قريش، و هو يعد من فقهاء المدينة. (الأعلام: ج ۴ ص ۲۲).

[۱۱۴۳] مرت ترجمته سابقا.

[۱۱۴۴] الفضيل بن عياض بن مسعود التميمى اليربوعى؛ أبوعلى، شيخ الحرم المكى، من أكابر العباد الصلحاء. كان ثقة فى الحديث، أخذ عنه خلق منهم الامام الشافعى، ولد فى سمرقند سنة ۱۰۵ ه، و نشأ بأبيورد، و دخل الكوفة و هو كبير، و أصله منها، ثم سكن مكة و توفى بها سنة ۱۸۷ ه. (الأعلام: ج ۵ ص ۱۵۳).

[۱۱۴۵] القاسم بن معن بن عبدالرحمان المسعودى الهذلى الكوفى؛ أبوعبدالله، قاضى الكوفة، من حفاظ الحديث، و كان عالما بالعربية و الأخبار و الأنساب و الأدب، و من أروى الناس للحديث والشعر، يقال له: شعبى زمانه، و كان سخيا، و هو من أحفاد

الصحابى الجليل عبدالله بن مسعود، واليه نسبته. له كتب: (النوادر) فى اللغة، و (غريب المصنف) توفى سنة ۱۷۵ ه. (الأعلام: ج ۵ ص ۱۸۶).

[۱۱۴۶] حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعى الأزدى الكوفى، قاض من أهل الكوفة، ولى القضاء لهارون ببغداد الشرقية، ثم ولاه قضاء الكوفة و مات فيها سنة ۱۹۴ ه. كان من الفقهاء و حفاظ الحديث الثقات، حدث بثلاثة أو أربعة آلاف حديث من حفظه، وله كتاب فيه نحو (۱۷۰) حديثا من روايته، و هو صاحب أبى‌حنيفة، و يذكره الامامية فى رجالهم. (الأعلام: ج ۲ ص ۲۶۴).

[۱۱۴۷] منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمى؛ أبوعتاب، من أعلام رجال الحديث، من أهل الكوفة، لم يكن فيها أحفظ للحديث منه، و كان ثقة ثبتا. (الأعلام: ج ۷ ص ۳۰۵).

[۱۱۴۸] مسلم بن خالد بن مسلم بن سعيد القرشى المخزومى، مولاهم، المعروف بالزنجى، تابعى من كبار الفقهاء، كان امام أهل مكة. أصله من الشام، لقب بالزنجى لحمرته، أو على الضد لبياضه، و به تفقه الامام الشافعى قبل أن يلقى مالكا، و هو الذى أذن للشافعى بالافتاء، توفى سنة ۱۷۹ ه (الأعلام: ج ۷ ص ۲۲۲).

[۱۱۴۹] يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمى؛ أبوسعيد، من حفاظ الحديث، ثقة حجة، من أقران مالك و شعبة، من أهل البصرة، كان يفتى بقول أبى‌حنيفة، و أورد له البلخى سقطات، و لم يعرف له تأليف. الا ما فى كشف الظنون من أن له كتاب «المغازى»، قال أحمد بن حنبل: ما رأيت بعينى مثل يحيى القطان. ولد سنة ۱۲۰ ه و توفى سنة ۱۹۸ ه. (الأعلام: ج ۸ ص ۱۴۷).

[۱۱۵۰] وقد سلط الله على الشعبى من الثقات الأثبات من كذبه و استخف به جزاء وفاقا، كما نبه على ذلك ابن‌عبدالبر فى كتابه «جامع بيان العلم» حيث أورد كلمة ابراهيم النخعى الصريحة فى تكذيب الشعبى، ثم قال ما هذا لفظه: و أظن الشعبى عوقب لقوله فى الحارث الهمدانى: حدثنى الحارث و كان أحد الكذابين! قال ابن‌عبدالبر «و لم يبن من الحارث كذب، و انما نقم عليه افراطه فى حب على، و تفضيله له على غيره (قال) و من هاهنا كذبه الشعبى، لأن الشعبى يذهب الى تفضيل أبى‌بكر، و الى أنه أول من أسلم، و تفضيل عمر...». راجع: جامع بيان العلم، باب حكم العلماء بعضهم فى بعض: ج ۲ ص ۱۸۹، و نقل الكلام أيضا فى المراجعات: ص ۱۱۸، و معالم المدرستين: ج ۱ ص ۲۵۷.

[۱۱۵۱] سير أعلام النبلاء: ج ۱ ص ۵۹، ميزان الاعتدال: ج ۱ ص ۵، تهذيب الكمال: ج ۲ ص ۸، فتح الملك العلى: ص ۲۸۵.

[۱۱۵۲] بحر الدم ليوسف بن البرد: ص ۱۲، تهذيب التهذيب لابن حجر: ج ۱ ص ۸۱، و نقل عبدالله بن عدى هذه العبارة عن السعدى فى الكامل: ج ۱ ص ۳۸۹.

[۱۱۵۳] و يقول الذهبى: فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع، وحد الثقة العدالة و الاتقان؟ فكيف يكون عدلا من هو صاحب بدعة؟ و جوابه: أن البدعة على ضربين: فبدعة صغرى كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو و لا تحرف، فهذا كثير فى التابعين و تابعيهم مع الدين و الورع! فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، و هذه مفسدة بينة. ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل و الغلو فيه، والحط على أبى‌بكر و عمر...، و لم يكن أبان يعرض للشيخين أصلا بل قد يعتقد عليا أفضل منهما. (ميزان الاعتدال: ج ۱ ص ۵، سير أعلام النبلاء: ج ۱ ص ۵۹).

[۱۱۵۴] ميزان الاعتدال: ج ۱ ص ۵، و راجع سير أعلام النبلاء: ج ۱ ص ۵۹.

[۱۱۵۵] راجع تهذيب التهذيب: ج ۳ ص ۱۰۱، و ميزان الاعتدال: ج ۱ ص ۶۴۰.

[۱۱۵۶] المصدران السابقان.

[۱۱۵۷] ميزان الاعتدال: ج ۱ ص ۳۵۸، الكشف الحثيث لسبط ابن‌العجمى: ص ۸۰.

[۱۱۵۸] شرح معانى الآثار لأحمد بن محمد بن سلمة: ج ۱ ص ۴۷، ميزان الاعتدال: ج ۱ ص ۴۰۸ و ۴۰۹ و لكن ابن‌عدى فى عبارته هذه انما ينقل قول أحمد بن حنبل.

[۱۱۵۹] الجرح و التعديل للرازى: ج ۲ ص ۴۸۱، الكامل لعبدالله بن عدى: ج ۲ ص ۱۴۵، تهذيب الكمال للمزى: ج ۵ ص ۴۶، ميزان الاعتدال: ج ۱ ص ۴۰۹، تهذيب التهذيب: ج ۲ ص ۸۱.

[۱۱۶۰] و هذه آراء الرجاليين فى تشيعه: قال الذهبى: عبدالرزاق بن همام بن نافع، الحافظ الكبير، عالم اليمن، أبوبكر الحميرى الصنعانى، الثقة الشيعى. (سير أعلام النبلاء: ج ۹ ص ۵۶۳ الرقم ۲۲۰) و قال العجلى: كان يتشيع. (تاريخ الثقات: ص ۳۰۲ الرقم ۱۰۰۰) و قال ابن‌عدى: الا أنهم نسبوه الى التشيع.. (الكامل: ج ۵ ص ۱۹۵۲). و عده الشيخ الطوسى فى أصحاب الامام الصادق عليه‌السلام (رجال الشيخ الطوسى: ص ۲۶۵ الرقم ۳۸۰۵).

[۱۱۶۱] راجع فى ذلك تهذيب الكمال: ج ۱۸ ص ۵۲ - ۵۶.

[۱۱۶۲] و لعل العلة فى ذلك أن ابن‌حنبل لم يكن يرى عبدالرزاق شيعيا. يقول عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبى، قلت: عبدالرزاق كان يتشيع و يفرط فى التشيع؟ فقال: أما أنا فلم أسمع منه فى هذا شيئا، و لكن كان رجلا تعجبه أخبار الناس. (علل أحمد: ج ۱ ص ۲۳۳).

[۱۱۶۳] قال الذهبى: زبيد بن الحارث اليامى الكوفى، الحافظ، أحد الأعلام (سير اعلام النبلاء: ج ۵ ص ۲۹۶ الرقم ۱۴۱) و من ثقات التابعين. (ميزان الاعتدال: ج ۲ ص ۶۶ الرقم ۲۸۲۹) و قال عمرو بن على عن يحيى بن معين: ثبت (الجرح و التعديل: ج ۳ ص ۶۲۳ الرقم ۲۸۱۸) و قال اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين، و أبوحاتم، و النسائى: ثقة. (تهذيب الكمال: ج ۷ ص ۲۹۱، الطبقات الكبرى: ج ۶ ص ۳۱۰) و قال ابن‌حجر: ثقة، ثبت عابد. (تقريب التهذيب: ج ۱ ص ۲۵۷). و قال الذهبى: فيه تشيع يسير. (ميزان الاعتدال: ج ۲ ص ۶۶ الرقم ۲۸۲۹). روى له فى الكتب الستة. (تهذيب الكمال: ج ۹ ص ۲۸۹ الرقم ۱۲۵۷).

[۱۱۶۴] ميزان الاعتدال للذهبى: ج ۲ ص ۶۶، و عنه نهج السعادة: ج ۵ ص ۵۴، المراجعات: ص ۱۷۰ و ص ۱۶۱ و ص ۱۳۲ و ص ۱۲۵، و نص عبارة الذهبى: «و قال أبواسحاق الجوزجانى كعوائده فى فظاظة عبارته: كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم، هم رؤوس محدثى الكوفة، مثل أبى‌اسحاق، و منصور، و زيد اليامى، و الأعمش و غيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم فى الحديث، و توقفوا عندما أرسلوا».

[۱۱۶۵] راجع فى ذلك تهذيب الكمال: ج ۹ ص ۲۸۹ الرقم ۱۹۵۷، فقد أسرد الرواة عنه و عمن روى فى الكتب الستة و المسانيد. و انظر أيضا: صحيح البخارى: ج ۱ ص ۱۷ كتاب الايمان، صحيح مسلم: ج ۳ ص ۱۵۵۳ كتاب الاضاحى، سنن أبى‌داود: ج ۳ ص ۴۰ كتاب الجهاد، الحديث ۲۶۲۵، سنن النسائى: ج ۷ ص ۱۲۲ كتاب تحريم الدم، باب قتال المسلم، سنن ابن‌ماجة: ج ۱ ص ۵۰۴ ح ۱۵۸۴.

[۱۱۶۶] تهذيب التهذيب لابن حجر: ج ۱ ص ۸۱.

[۱۱۶۷] محل الفراغ هو: «اعتقاد تفضيل على على عثمان و...».

[۱۱۶۸] «و تفضيلهما».

[۱۱۶۹] هو داود بن على بن خلف الاصبهانى، الملقب بالظاهرى، أحد الائمة المجتهدين فى الاسلام، تنسب اليه الطائفة الظاهرية، و سميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة، و اعراضها عن التأويل و الرأى و القياس، و كان داود أول من جهر بهذا القول. ولد فى الكوفة سنة ۲۰۱ ه، و سكن بغداد، و انتهت اليه رئاسة العلم فيها، قال ابن‌خلكان: كان يحضر مجلسه كل يوم أربعمائة صاحب طيلسان أخضر. و قال ثعلب: كان عقل داود اكبر من علمه. و له تصانيف عديدة، توفى فى بغداد سنة ۲۷۰ ه. (الأعلام: ج ۲ ص ۳۳۳).

[۱۱۷۰] محمد بن أحمد بن أبى‌بكر البناء، المقدسى؛ أبوعبدالله، رحالة جغرافى، ولد فى القدس، و تعاطى التجارة، فتجشم أسفارا هيأت له المعرفة بغوامض أحوال البلاد، ثم انقطع الى تتبع ذلك، فطاف اكثر بلاد الاسلام، و صنف كتابه «أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم» قال المستشرق غلد مسيتر: امتاز المقدسى عن سائر علماء البلدان بكثرة ملاحظاته و سعة نظره. و قال سبزنغر: لم يتجول سائح

فى البلاد كما تجول المقدسى، و لم ينتبه أحد أو يحسن ترتيب ما علم به مثله. ولد سنة ۳۳۶ ه، و توفى سنة ۳۸۰ ه. (الأعلام: ج ۵ ص ۳۱۲).

[۱۱۷۱] بحارالأنوار: ج ۳۸ ص ۱۴۷ و ۱۵۴ و ۳۳۹، العمدة: ص ۱۲۱، كتاب الأربعين للماحوزى: ص ۱۹۲، المناقب لابن المغازلى: ص ۲۰۱ رقم ۲۳۸، ترجمة الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ۳ ص ۵ ح ۱۰۲۱ و ۱۰۲۲، المناقب للخوارزمى الحنفى ص ۴۲، ذخائر العقبى: ص ۷۱، ميزان الاعتدال للذهبى: ج ۲ ص ۲۷۳ فى ترجمة شريك، و قال عن رواية محمد بن حميد الرازى: ليس بثقة مع أنه قد و ثقة أحمد بن حنبل، و أبوالقاسم البغوى و الطبرى و ابن‌معين و غيرهم. و نقل هذا الحديث عن السيوطى فى اللآلىء و عن الحاكم. ينابيع المودة للقندوزى الحنفى: ج ۲ ص ۱۶۱ و ۲۷۹ و ۲۳۲، كفاية الطالب للكنجى الشافعى: ص ۶۲۰، شرح الهاشميات للرافعى: ص ۲۹، الرياض النضرة للمحب الطبرى الشافعى: ج ۲ ص ۲۳۴، كنوز الحقائق للمناوى الشافعى: ص ۱۳۰، احقاق الحق: ج ۴ ص ۷۲، الكامل لعبدالله بن عدى: ج ۴ ص ۱۴، تاريخ مدينة دمشق: ج ۴۲ ص ۳۹۲، فردوس الأخبار للديلمى: ج ۳ ص ۳۸۲، جواهر المطالب فى مناقب الامام على لابن الدمشقى: ج ۱ ص ۱۰۷، و قال: خرجه البغوى فى معجمه. سمط النجوم: ج ۲ ص ۴۸۷، كشف اليقين للعلامة الحلى: ص ۲۶۲، نهج الايمان لابن جبر: ص ۱۹۸، مناقب آل أبى‌طالب لابن شهر آشوب خرجها عن السمعانى فى الفضائل: ج ۲ ص ۳۵ و ص ۲۶۴، الروضة فى المعجزات و الفضائل: ص ۱۳۲، معجم رجال الحديث للسيد الخوئى: ج ۱۰ ص ۲۷، كتاب الاربعين لمحمد طاهر القمى الشيرازى: ص ۴۷، الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى: ج ۱ ص ۳۲۶، الطرائف لابن طاوس: ص ۲۳، السقيفة لمحمدرضا المظفر: ص ۶۳ و يقول فيه: و يعلم من هذا بصراحة أنها وصية نبوة لا وصاية اعتيادية، و وراثة نبوة على نسق الوصاية لا وراثة مال أو عقار، فان عليا ابن‌عمه، و ابن‌العم لا يرث مع البنت، و لا معنى لوراثة النبى لأنه نبى غير أن يكون بمنزلته فى الولاية العامة، و وجوب السمع و الطاعة.

[۱۱۷۲] كفروا عليا لقبوله التحكيم، ورأوا أن الخلافة لابد لها من بيعة الجمهور، و أنها لا تنحصر فى بيت معين، و برئوا من على و عثمان و معاوية. الأول لقبوله التحكيم، و الثانى لمخالفة سياسة الشيخين أبى‌بكر و عمر، و الثالث لاستيلائه على الأمر بالقوة...، يأخذون بظاهر العبارة من القرآن، و لا يأخذون من السنة الا ما يرويه من يتولونهم، و عمدتهم فى ذلك الأحاديث المروية على عهد الشيخين، و كل من عدى حدود الله عندهم فاسق، و لذلك عدوا أشياع معاوية والذين لم يتبرئوا من على و عثمان - و هؤلاء جمهور الأمة - خارجين على الاسلام! واستحلوا ما لهم و قتلم! و بهذا نفر الناس منهم. (منه).

[۱۱۷۳] قال سليم بن قيس فى كتابه: ص ۳۱۴: «و كان معوية يومئذ بالمدينة، فعند ذلك نادى مناديه، و كتب بذلك نسخة الى جميع البلدان الى عماله، ألا برئت الذمة ممن روى حديثا فى مناقب على بن أبى‌طالب أو فضائل أهل بيته، و قد أحل بنفسه العقوبة! و قامت الخطباء فى كل كورة و مكان، و على كل المنابر، بلعن على بن أبى‌طالب عليه‌السلام و البراءة منه، و الوقيعة فيه، و فى أهل بيته عليهم‌السلام بما ليس فيهم، و اللعنة لهم». و نقل مثل هذا المعنى: الطبرسى فى الاحتجاج: ج ۲ ص ۱۷، و ابن‌شهر آشوب فى المناقب: ج ۲ ص ۱۷۴، و على بن يونس العاملى فى الصراط المستقيم: ج ۱ ص ۱۵۱، و المجلسى فى بحارالانوار: ج ۳۳ ص ۱۷۶ و ص ۱۹۱، و ابن‌ابى الحديد فى شرح النهج: ج ۱۱ ص ۴۴، و محمد بن عقيل فى النصائح الكافية: ص ۹۷، و لطف الله الصافى فى مجموعة الرسائل: ج ۲ ص ۱۸، و محمد بيومى فى السيدة فاطمة الزهراء: ص ۸۸ و ۸۹.

[۱۱۷۴] و هو حجر بن عدى بن جبلة الكندى، و يسمى حجر الخير، صحابى، شجاع، من المقدمين،وفد على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و شهد القادسية، ثم كان من أصحاب على، و شهد معه وقعتى الجمل و صفين، و سكن الكوفة الى أن قدم زياد بن أبى‌سفيان واليا عليها، فدعا به زياد، فجاءه، فحذره زياد من الخروج على بنى أمية، فما لبث أن عرفت عنه الدعوة الى مناوأتهم و الاشتغال فى السر بالقيام عليهم، فجىء به الى دمشق، فأمر معاوية بقتله فى مرج عذراء سنة ۵۱ ه. (الأعلام: ج ۲ ص ۱۶۹).

[۱۱۷۵] الكلمة كما ينقلها أحمد الرحمانى الهمدانى فى كتابه الامام على عليه‌السلام: ص ۵۷۸: «ماذا لقينا من على عليه‌السلام!؟ ان

أحببناه ذهبت دنيانا، و ان أبغضناه ذهب ديننا». و أيضا فى «ظلامة علماء الشيعة» لمركز المصطفى: ص ۲، و ايضا فى «اتهامات العامة للشيعة» لمركز المصطفى: ص ۸۰.

[۱۱۷۶] المسترشد لابن جرير الطبرى: ص ۶۷۶، الأمالى للسيد المرتضى: ج ۱ ص ۱۱۲، مناقب آل أبى‌طالب: ج ۲ ص ۱۷۴، الصراط المستقيم: ج ۱ ص ۱۵۱، بحارالانوار: ج ۴۲ ص ۳۸ و ص ۱۴۴، وضوء النبى: ج ۱ ص ۲۸۰.

[۱۱۷۷] هو اسماعيل بن عياش بن سليم العنسى؛ أبوعتبة، عالم الشام و محدثها فى عصره، من أهل حمص، رحل الى العراق، و ولاه المنصور خزانة الكسوة، و كان محتشما نبيلا جوادا، ولد سنة ۱۰۶، و توفى سنة ۱۸۲ ه. (الأعلام: ج ۱ ص ۳۲۰).

[۱۱۷۸] كتاب سليم بن قيس تحقيق محمد باقر الانصارى: ص ۱۶۸، و لكن بقوله: «لولا ذلك لشالت بى الخشب». أيضا فى: شرح نهج‌البلاغة: ج ۴ ص ۹۶، و المناظرات فى الامامة للشيخ عبدالله الحسن: ص ۱۳۳.

[۱۱۷۹] السائل هو الرشيد العباسى.

[۱۱۸۰] و تكملتها: «و لم ألق رجالهما» انظر تنوير الحوالك لجلال الدين السيوطى: ص ۷.

[۱۱۸۱] من أدلة وحدة العلم أو التقارب فيه حديث،من هذه القلة، هو حديث اليمين مع الشاهد. و هى مسألة أريق فيها مداد كثير لفقهاء أهل السنة. جاء فى الموطأ رواية محمد بن الحسن: أخبرنا مالك، أخبرنا جعفر بن محمد، عن أبيه: أن النبى صلى الله عليه و سلم قضى باليمين مع الشاهد. قال محمد بن الحسن: ذكر ذلك ابن أبى‌ذئب، عن ابن‌شهاب، قال: سألته عن اليمين مع الشاهد، فقال: بدعة، و أول من قضى فيها معاوية. و ابن‌شهاب أعلم عند أهل المدينة بالحديث من غيره. و كذلك ذكر ابن‌جريج عن عطاء بن أبى‌رباح قال: كان القضاء الأول: لا يقبل الا شاهدان، و أول من قضى باليمين مع الشاهد عبدالملك بن مروان... و هذا الحديث وارد فى سنن الترمذى وابن‌ماجة، و رواه عن ابن‌عباس مسلم و أبوداود والنسائى و مسند أحمد، والصحاح الخمسة تذكرة موصولا، و تعمل به المدينة و مكة، و قد ذكر ابن‌الجوزى أن رواة الحديث يزيدون عن عشرين صحابيا. و المذاهب الثلاثة تعمل به، و أبوحنيفة لا يعمل به. (منه).

[۱۱۸۲] والشافعى الذى يرى زين العابدين أعلم أهل المدينة، يقول فى دفاعه العلمى المجيد عن حجية خبر الواحد فى «الرسالة»: «و فى تثبيت خبر الواحد أحاديث يكفى بعض هذا منها...، و لم يزل سبيل سلفنا و القرون بعدهم الى من شاهدنا هذا السبيل...، و وجدنا على بن الحسين (يقصد زين العابدين) يقول: أخبرنا عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد: أن النبى قال: «لا يرث المسلم الكافر» فثبتها سنة، و يثبتها الناس بخبره سنة. و وجدنا كذلك محمد بن على بن حسين (يقصد الباقر) يخبر عن جابر عن النبى، و عن عبدالله ابن أبى‌رافع عن أبى‌هريرة، فيثبت كل ذلك سنة. و وجدنا محمد بن جبير بن مطعم، و نافع ابن‌جبير بن مطعم، و يزيد بن طلحة بن ركانة، و محمد بن طلحة بن ركانة، و نافع بن هجير بن عبد يزيد، و أباسلمة بن عبدالرحمان، و حميد بن عبدالرحمان، و طلحة بن عبدالله بن عوف، و ابراهيم بن عبدالرحمان بن عوف، و خارجة بن زيد بن ثابت، و عبدالرحمان بن كعب بن مالك، و عبدالله بن أبى‌قتادة، و سليمان بن يسار، و عطاء بن يسار، و غيرهم من محدثى أهل المدينة، كلهم يقول: حدثنى فلان لرجل من أصحاب النبى عن النبى، أو من التابعين عن رجال من أصحاب النبى، فيثبت ذلك سنة». و انك لتلاحظ أن الشافعى يستند الى رواية زين العابدين و الباقر، فيضع زين العابدين فى مقام خاص به، هو الأول، و يضع ابنه الباقر فى المقام التالى لأبيه، ثم يجىء بالأبناء العلماء، للصحابة العظماء، وراء هذين المقامين، و يجىء بهم مجموعين، ثم يجىء بفضلاء التابعين بعد هؤلاء جماعات. (منه).

[۱۱۸۳] روى أحمد بن حنبل أحاديث أهل البيت فى مسنده الأعظم، وروى كذلك: مسلم بن الحجاج (۲۶۱) و سليمان بن الأشعث السجستانى؛ أبوداود (۲۷۵) و محمد بن عيسى الترمذى (۲۷۹) و محمد بن يزيد ابن‌ماجة (۲۷۹) والنسائى أحمد بن على بن شعيب (۳۰۳) بقية أصحاب صحاح كما يسميها أهل السنة. و النسائى من شهداء الوفاء لعلى: خرج من مصر الى الشام، فسألوه عن فضائل معاوية - اذ كان قد ألف فى فضائل على - و قيل: انه أجاب: ألا ترضى رأسا برأس حتى تفضل؟ أو قال: لا أعلم له فضيلة، فما زالوا

يدفعونه فى خصيته حتى أخرجوه من المسجد و قد أشرف على الموت، فقال: احملونى الى مكة، فحمل اليها حيث توفى. (منه).

[۱۱۸۴] هو يوسف بن أبى‌يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضى، كان قد نظر فى الرأى وفقه، وسمع الحديث من يونس بن أبى‌اسحاق السبعى، و السرى بن يحيى، و نحوهما...، و ولى القضاء بالجانب الغربى من بغداد فى حياة أبيه، و صلى بالناس الجمعة فى مدينة المنصور بأمر هارون الرشيد، ولم يزل على القضاء ببغداد الى حين وفاته، (تاريخ بغداد: ج ۱۴ ص ۲۹۸).

[۱۱۸۵] ذهبت الشيعة الى أن على بن الحسين عليهماالسلام ولد فى حياة جده أميرالمؤمنين سنة (۳۸ ه) أى: قبل استشهاد جده بثلاث سنوات. انظر الكافى: ج ۱ ص ۴۶۶، شرح أصول الكافى: ج ۷ ص ۲۲۶، بحارالأنوار: ج ۴۶ ص ۸. و كذا ينقل عن التذكرة فى بحارالانوار: ج ۹۵ ص ۱۹۳، و ذهب ابن‌عساكر فى تاريخ دمشق: ج ۴۱ ص ۳۶۱ الى أنه ولد سنة ۳۳ ه، و اليه ذهب ابن‌حجر فى تهذيب التهذيب ج ۷ ص ۲۷۰، فيكون عمره يوم وفاة جده ۷ أو ۸ سنوات.

[۱۱۸۶] كان وجود غلاة فى الشيعة فرصة للمغرضين، اذا نسبوا عمل الغلاة الى الشيعة كلهم، فأحدثوا بذلك أثرا كاذبا فى أفهام الآخرين، بدعاوى هم منها براء، مثل أن الامام هو الله ظهورا و اتحادا! و هو غلو يبلغ الكفر، و أكثر المنسوبين للشيعة غلوا أتباع ابن‌سبأ و أبى‌الخطاب الأسدى الذين يؤلهون عليا و الأئمة، و هؤلاء ليسوا مسلمين. و لقد حرق على بالنار من ألهوه، و تبرأ الصادق من أبى‌الخطاب الأسدى، و قتله جند أبى‌جعفر. و كان ابن‌سبأ يهوديا من صنعاء، أسلم و انطلق الى الحجاز و البصرة و الشام و مصر، والمؤرخون الأولون كالطبرى (۲۱۰) و المؤرخان الشعبان أبوخلف القمى (۳۰۱) و النوبختى (۳۱۰) يؤكدون وجوده، فى حين يشككك فى وجوده آخرون ممن جاءوا بعد ذلك. كان ابن‌سبأ يحرض أبناء العشائر ضد عثمان، قائلا: ان لعلى مكانا فوق الصحابة، بل فوق سائر الخلق، و لما قتل على قال: انه سيرجع، و قد نفاه على الى المدائن اذ كان يقول له: «أنت أنت» ثم صار يقول: «عجبا من الذين يكذبون رجوع محمد، فى حين يقولون: ان عيسى يرجع» و يقول: «ان محمدا خاتم النبيين، و عليا خاتم الأوصياء» و يقول: «ان عثمان ولى الخلافة بغير حق». و قال البعض: ان ابن‌سبأ دفع أباذر ليقول ما قال لعثمان، و لا شك أن ابن‌سبأ أقل من أن يرتفع الى مستوى تحريض أبى‌ذر، و أن نسبة أثار ضخمة جدا لأراجيف ابن‌سبأ فى محيط صغير جدا و زمان قصير جدا، ليس الا وجه من تعليق الأوزار التى ارتكبتها أجيال أفرخت فيها الفتن، على عاتق رجل لا قيمة له، و الكثيرون من المؤرخين على أن ابن‌سبأ لم يلق أباذر. و تعليق الأوزار هروب، و هو عيب قديم فى المجتمعات التى تفقد صدق الرؤية، فتبرئ نفسها - ظلما - من عيوبها، فتلقيها على الآخرين، و هو أيا كانت الحال غلو فى تضخيم شأن ابن‌سبأ و أشباهه لتبغيض الشيعة الى الآخرين، و لقد طالما أحدث هذا التبغيض من قولم لا يعلمون الحقائق آثاره فى نفس قوم مخلصين، و فى ظلمات هذه الجهالات يتوارث المسلمون فرقة، يفرضها عليهم من يفيدون لأنفسهم و من يجهلون. (منه).

[۱۱۸۷] الزيدية: أتباع زيد بن على زين العابدين أخى الباقر، قالوا: انه فوض فى الامامة قبل أن يستشهد الى محمد بن عبدالله بن الحسن (النفس الزكية). و كان زيد يجيز امامة المفضول مع وجود الأفضل لمصلحة يراها المسلمون، و لهذا أجاز خلافة أبى‌بكر و عمر، فرفضه شيعة العراق فسموا رافضة، و منذئذ أطلق على الشيعة الامامية اسم الرافضة. و قيل: سموا الرافضة لرفضهم امامة أبى‌بكر و عمر. و الأول رأى الشهرستانى، و الأخير رأى أبى‌الحسن الأشعرى. والشهرستانى من الشيعة، والأشعرى من أهل السنة. و زيد يقول: ان الأدلة اقتضت تعيين على اماما بالوصف لا بالشخص. و يقول: ان الشيوخ يختارون «الأفضل» من أولاد على من فاطمة عموما بالاجتهاد. و من شروط الزيدية أن يجتهد أئمتهم، و لذلك كثر فيهم الأئمة المجتهدون، و من شروطهم أن يخرج الامام داعيا لنفسه، و على هذا الشرط جادل الباقر أخاه زيدا بقوله: «على قضية مذهبك والدك ليس بامام، فانه لم يخرج قط، و لا تعرض للخروج». و من الزيدية: «اليعقوبية» يقولون بولاية أبى‌بكر و عمر، و لا يتبرؤون ممن يبرأ منهما، و ينكرون رجعة الأموات. و بقية الزيدية تتوقف فى أمر الرجعة، لا يقولون بها و لا ينكرونها. و ظهرت فى المذهب الزيدى مذاهب، منها: الهادوى، و القاسمى، و الناصرى، و الهارونى، التى تخالف الأصل فى فروع يسيرة، و تسير عليه فى جملة الفروع، و تلتقى بمذاهب أهل السنة، و بخاصة المذهب الهادوى الذى أسسه

امام اليمن المام الهادى (يحيى بن الحسن بن ابراهيم بن القاسم) صاحب صعدة (۲۸۰ - ۲۸۹) و كان أئمة المذهب الهادوى من عظم اتفاقهم مع المذهب الحنفى يرون الأخذ بالمذهب الحنفى اذ لم يجدوا عن الامام الهادى نصا فى المسألة، بل يذهبون الى أبعد من ذلك فيأخذون بأرجح ما فى المذاهب الأخرى! و الزيدية ترى أن كل من دعا لنفسه من أولاد على من فاطمة الزهراء، و كان مستكمل الصفات، وجب اتباعه. و قد كتب لهم النجاح فى اليمن و طبرستان الى الجنوب من بحر قزوين، و العرب تسمى بحر قزوين بحر طبرستان، و قد ملك طبرستان الحسن بن زيد... بن الحسن بن على سنة ۲۵۰ حتى سنة ۲۷۰. و كانت ثورة ابن‌طباطبا فى بغداد فى أيام المأمون زيدية. (منه).

[۱۱۸۸] الكيسانية يقولون بامامة محمد بن الحنفية بعد وفاة أبيه، و ان الحسن و الحسين انما خرجا باذنه. و من الكيسانية أشياع المختار بن عبيد الله الثقفى (۶۷). و منهم: الهاشمية، الذين يقولون: ان محمدا أفضى الى ابنه أبى‌هاشم بالأسرار التى أفضى اليه بها أبوه، و لما مات أبوهاشم انقسمت فرقته فرقا: واحدة تقول: انه أوصى لأخيه على، و ان الوصية لا تخرج عنهم حتى «يرجع» محمد بن الحنفية! و واحدة تنقسم الى فرق: منها فرقة تقول: انه أوصى الى معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبى‌طالب (و قد قتله أبومسلم الخراسانى)، و فرقة تقول: انه أوصى الى محمد بن على بن عبدالله بن العباس. و هاتان فرقتان تخرجان الامامة الى غير أبناء على، و تفسران أهل البيت تفسيرا يسع غير أبناء على. (منه).

[۱۱۸۹] هنا نقص عبارة «من الفضل» عن المصدر.

[۱۱۹۰] تصحيح اعتقادات الامامية: ص ۱۳۱. و كذا بحارالأنوار: ج ۲۵ ص ۳۴۵، خاتمة المستدرك: ج ۵ ص ۲۳۴.

[۱۱۹۱] الشيعة يقسمون الصحابة الى عدة أنواع، نوعان يترضى عنهما، و الباقون لا يحترمون، بل يلعنون كما ذمهم و لعنهم الله. فأما الممدوحان فيهما: أهل البيت و المطيعون لله و النبى. و أما المذمومون فهم المنافقون والذين فى قلوبهم مرض و المرتدون.

[۱۱۹۲] و يقول ابن أبى‌الحديد فى شرح نهج‌البلاغة: «و كل من عاداه أو حاربه و أبغضه فانه عدو لله سبحانه و تعالى، و خالد فى النار مع الكفار و المنافقين، الا من ثبتت توبته و مات على توليه و حبه، فأما الأفاضل من المهاجرين والأنصار الذين ولوا الامامة قبله... رأيناه رضى امامتهم و بايعهم و صلى خلفهم و أنكحهم و أكل فيئهم... ألا ترى أنه لما برئ من معاوية برئنا منه، و لما لعنه لعناه، و لما حكم بضلال أهل الشام و من كان بينهم من بقايا الصحابة كعمرو بن العاص و عبدالله ابنه حكمنا أيضا بضلالهم... و الحاصل أننا لم نجعل بينه و بين النبى الا رتبة النبوة، و أعطيناه كل ما عدا ذلك من الفضل المشترك بينه و بينه، و لم نطعن فى أكابر الصحابة الذين لم يصح عندنا أنه طعن فيهم». و قول ابن أبى‌الحديد منطقى فى اتباع على، و من المنطق كذلك ترتيب الآثار على بيعة الجمهور لخليفة جديد، هو أميرالمؤمنين الحسن بن على، ثم انعقاد الصلح بينه و بين معاوية فى السنة الحادية و الأربعين، فلا تسوغ معاملة أشياع معاوية معاملة المحاربين أو الخارجين على الاسلام، فلقد أصلح الله بالحسن بين هاتين الفئتين من المسلمين. (منه).

[۱۱۹۳] راجع فى ذلك المبسوط للسرخسى: ج ۲ ص ۵۳ و ۱۸۱ و ج ۱۰ ص ۱۲۸، بدائع الصنائع لأبى بكر الكاسانى: ج ۱ ص ۳۱۲، قرب الاسناد للحميرى القمى: ص ۹۴، وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۸۳، مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۶۸، الافصاح للشيخ المفيد: ص ۱۱۸، الاحتجاج: ج ۲ ص ۴۰.

[۱۱۹۴] التفسير الصافى للفيض الكاشانى: ج ۱ ص ۱۶، بحارالأنوار: ج ۸۹ ص ۲۴، تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳، البرهان: ج ۱ ص ۷، مسند أحمد: ج ۱ ص ۹۱.

[۱۱۹۵] الكافى: ج ۱ ص ۴۸، المهذب: ج ۱ ص ۱۰، بصائر الدرجات: ص ۱۶۲، من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۴۱۹، عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۱۹۳، و الكتب التى فيها تلك الصحيفة الجامعة.

[۱۱۹۶] والشيعة تنفى قول القائلين بالصرفة، و هو ما يزعمه بعض المعتزلة (النظام) من أن الله صرف المشركين عن أن يحاولوا الاتيان بمثله، فهذا القول مصيره فى نفى الاعجاز، و الاعجاز آية الرسول صلى الله عليه و سلم (منه).

[۱۱۹۷] الرواية عن الباقر عليه‌السلام انظر الكافى: ج ۵ ص ۲۰۰، تهذيب الأحكام: ج ۷ ص ۲۳۱، وسائل الشيعة: ج ۱۹ ص ۸۳، بحارالأنوار: ج ۴۶ ص ۳۰۳، فقه القرآن للراوندى: ج ۲ ص ۵۴، تفسير الصافى: ج ۱ ص ۵۶، تفسير نور الثقلين: ج ۱ ص ۵۴۹.

[۱۱۹۸] الرواية أيضا عن الباقر عليه‌السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، انظر المصادر السابقة.

[۱۱۹۹] النساء: ۱۱۴.

[۱۲۰۰] النساء: ۵.

[۱۲۰۱] المائدة: ۱۰۱.

[۱۲۰۲] السرائر: ج ۳ ص ۵۷۵، رسائل الكركى: ج ۳ ص ۴۹، الحق المبين: ص ۷، وسائل الشيعة: ج ۲۷ ص ۶۲، بحارالأنوار: ج ۲ ص ۲۴۵، نور البراهين: ج ۱ ص ۴۴.

[۱۲۰۳] ذكره صاحب الذريعة: ج ۲ ص ۲۹۱ تحت تسلسل ۱۱۷۷، و النجاشى فى الرجال: ص ۴۳۳، و الطوسى فى الفهرست: ص ۲۵۸، و ابن‌النديم فى الفهرست: ص ۲۲۴.

[۱۲۰۴] ليس المقصود بالأصول هو علم الأصول، و انما أصول الحديث التى دونت أول الأمر، و هى أربعمائة أصل، أخذ أصحاب الكتب الأربعة مادتهم منها.

[۱۲۰۵] الكافى: ج ۱ ص ۵۳، شرح أصول الكافى: ج ۲ ص ۲۲۵، وسائل الشيعة: ج ۲۷ ص ۸۳، الارشاد: ج ۲ ص ۱۸۶، الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۸۹۵، الصراط المستقيم: ج ۳ ص ۲۶۱، منية المريد: ص ۳۷۲، بحارالأنوار: ج ۲ ص ۱۷۹، اعلام الورى: ج ۱ ص ۵۳۶.

[۱۲۰۶] أما الرواة عموما فيشترط أن يكونوا من الامامية الاثنى عشرية، يروون عن «امام» عن النبى. و ثمة من يقبل رواية غير الامامى مادام موثقا، أى أمينا عند الامامية، قالوا: «لو كان بعض رجال السند غير امامى، مصرحا بالتوثيق، أو مصرحا بالمدح، لابد من كون الباقى اماميا موثقا» (منه).

[۱۲۰۷] الكافى: ج ۱ ص ۵۱، شرح أصول الكافى: ج ۲ ص ۲۱۱، وسائل الشيعة: ج ۲۷ ص ۸۰، وصول الأخيار: ص ۱۵۲، الفصول المهمة: ج ۱ ص ۵۲۲، بحارالأنوار: ج ۲ ص ۱۶۴، مبادئ الوصول للحلى: ص ۲۸۰، المعالم لابن الشهيد الثانى: ص ۲۱۳.

[۱۲۰۸] فقد قال الشيخ الطوسى فى كتاب «العدة»: ص ۳۸۶ «و اذا كان أحد الراويين مسندا، و الآخر مرسلا، نظر فى حال المرسل، فان كان ممن يعلم أنه لا يرسل الا عن ثقة موثوق به، فلا ترجيح لخبر غيره على خبره، و لأجل ذلك سوت الطائفة بين ما رواه محمد بن أبى‌عمير، و صفوان بن يحيى، و أحمد بن محمد بن أبى‌نصر، و غيرهم من الثقات الذين عرفوا بأنهم لا يروون و لا يرسلون الا ممن يوثق به، و بين ما يسنده غيرهم، و لذلك عملوا بمراسيلهم اذا انفرد عن رواية غيرهم».

[۱۲۰۹] والارسال لا يمنع قبول الحديث عند أهل السنة. كان ابراهيم النخعى يروى الحديث مرسلا، فيقول له الأعمش: اذا رويت لى حديثا فأسنده، فيجيب: اذا قلت: حدثنى فلان عن ابن‌مسعود فهو الذى رواه، و اذا قلت: قال عبدالله فغير واحد. و الحسن البصرى يقول: «اذا قلت لكم: حدثنى فلان فهو حديثه، و متى قلت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فعن سبعين». (منه).

[۱۲۱۰] على أن يكون جميع الرواة امامية.

[۱۲۱۱] و هو ما كان رواته كلهم أو بعضهم من الامامية، و لكنهم لم يوثقوا بل مدحوا.

[۱۲۱۲] بأن كان رواته مجهولين أو قد ضعفوا.

[۱۲۱۳] بشرط أن لا يصل الى حد التواتر.

[۱۲۱۴] الخبر الذى يحصل العلم بصدوره من قرائن داخلية أو غيرها مطابقة لظاهر القرآن أو معانية أو لأدلة العقل، حجة معتبرة، لا للشهرة أو الاستفاضة أو التواتر أو أى شىء آخر، بل للعلم بصدوره الذى هو حجة بنفسه، فالخبر المتواتر أو المعلوم بصدوره لا حاجة

لشروط فى روايته. و انما الشروط فى خبر الواحد. و قد يعملون بالضعيف اذا اشتهر العمل به بين الأقدمين. أما علامات وضع الحديث فهى كمثلها عند أهل السنة تقريبا. و ليس عجيبا أن تكون السنة التى يتمسك بها الشيعة فى مجموعها هى السنة التى يتمسك بها أهل السنة، فخلافات الروايات و اسنادها، أو اضافة مصدر الأئمة، لم تدخل فى التراث النبوى العظيم ما يغيره. و مشايخ الامامية يوثقون المخطئين فى الاعتقاد، و الامام الصادق اذ يقول: «خذوا ما رووا، و ذروا ما رأوا» يقصد آراءهم. و لقد طالما رفض مجتهدوهم أحاديث ذكرت فى كتبهم، و أخذوا بما جاء فى صحيحى البخارى ومسلم؛ لتفحصهم أحوال رجالهم. (منه).

[۱۲۱۵] وسائل الشيعة: ج ۲۷ ص ۳۹۵، الأمالى للشيخ الصدوق: ص ۱۶۳، بحارالأنوار: ج ۷۲ ص ۲۴۷ و ج ۸۵ ص ۳۴ و ج ۱۰۱ ص ۳۱۴، درر الأخبار: ص ۵۱۲، الحدائق الناظرة: ج ۱۰ ص ۳۴، مستند الشيعة: ج ۱۸ ص ۴۰، مستمسك العروة الوثقى: ج ۱ ص ۵۱، جامع المدارك: ج ۱ ص ۴۹۱، فقه الصادق للروحانى: ج ۶ ص ۲۴۵ و ج ۲۵ ص ۲۷۶.

[۱۲۱۶] قال المحقق الأردبيلى فى مجمع الفائدة و البرهان: ج ۱۲ ص ۳۲۹: «انما تقبل شهادة هؤلاء الذين يصنعون الصنائع الدنيئة و المكروهة كالحجام و الزبال، و الحائك، و الصائغ، و الآخذ بيع الرقيق صنعة، و اللاعب بالحمام... دليل قبول شهادة الكل: عموم أدلة قبول الشهادة، مع عدم ما يمنع من ذلك من عقل أو نقل، و مجرد كونها صنائع دنيئة و مكروهة ليست بمانعة من القبول عقلا و لا شرعا».

[۱۲۱۷] الحجرات: ۱۳.

[۱۲۱۸] أصل العبارة: «ان المجمع عليه لا ريب فيه» لاحظ: الكافى: ج ۱ ص ۶۷، و وسائل الشيعة: ج ۲۷ ص ۱۰۶ كتاب القضاء، تحريرات فى الأصول للسيد مصطفى الخمينى: ج ۷ ص ۱۷۷ و ص ۱۷۹، تهذيب الأصول: ج ۲ ص ۱۷۰، افاضة العوائد: ج ۲ ص ۳۸۷.

[۱۲۱۹] ذهب الى ذلك جميع علماء الطائفة.

[۱۲۲۰] ان الاجماع الذى تقول به الامامية هو اجماع المتقدمين المتاخمين لعصر الغيبة: كالصدوق و المرتضى والمفيد، وليس اجماع المتأخرين عن عصر الغيبة الصغرى بكثير. فعليه الاجماع المعول عليه هو ما كان فيه الامام حاضرا، و لا يمتد الى عصرنا الذى يكون فيه الامام مختفيا.

[۱۲۲۱] يقول الشيخ المظفر فى كتابه «أصول الفقه»: ج ۲ ص ۹۳ مالفظه: ان الاجماع بما هو اجماع لا قيمة علمية له عند الامامية ما لم يكشف عن قول المعصوم، فاذا كشف على نحو القطع عن قوله، فالحجة فى الحقيقة هو المنكشف لا الكاشف، فيدخل حينئذ فى السنة، و لا يكون دليلا مستقلا فى مقابلها.

[۱۲۲۲] يشترط الشيعة فى المجتهد: (۱) العلم باللغة (۲) بالكلام (۳) بكتاب الله و السنة (۴) بطرق الاستنباط (۵) المسائل المجمع عليها حتى لا يخالفها اجتهاد (۶) الفطنة و ادراك الحقائق (۷) العلم بمواطن الخلاف، كل ذلك (۸) و هو امامى. (منه).

[۱۲۲۳] من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۸۸ الباب ۲۷، الحديث ۱، الكافى: ج ۷ ص ۲۹۹ ح ۶، التهذيب: ج ۱۰ ص ۱۸۴ ح ۷۱۹، وسائل الشيعة: ج ۱۹ ص ۲۶۸ باب ۴۴ ح ۱، كشف اللثام: ج ۲ ص ۴۶۶، الحدائق الناضرة: ج ۱ ص ۶۱، رياض المسائل: ج ۲ ص ۵۰۵، المحاسن: ج ۱ ص ۲۱۴، شرح أصول الكافى: ج ۲ ص ۲۶۵، بحارالانوار: ج ۱۰۱ ص ۴۰۵.

[۱۲۲۴] المهذب لابن البراج: ج ۱ ص ۲۱، الكافى: ج ۱ ص ۵۸، بصائر الدرجات: ص ۳۲۱، شرح أصول الكافى: ج ۲ ص ۲۷۲ خاتمة المستدرك: ج ۱ ص ۲۸، اقبال الأعمال: ج ۱ ص ۲۹، وصول الأخيار: ص ۱۵۴، بحارالأنوار: ج ۲ ص ۱۷۳. و لما كان مراده: أخبرنى عن رأيك الذى تختاره بالظن و الاجتهاد، نهاه عليه‌السلام عن هذا الظن، و بين له أنهم لا يقولون شيئا الا بالجزم و اليقين و بما وصل اليهم من جدهم رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم.

[۱۲۲۵] المهذب: ج ۱ ص ۱۱، المحاسن: ج ۱ ص ۲۶۸، الكافى: ج ۱ ص ۶۰، ج ۷ ص ۱۵۸، تهذيب الأحكام: ج ۹ ص ۳۵۷، شرح

أصول الكافى: ج ۲ ص ۲۸۶، وسائل الشيعة: ج ۲۶ ص ۲۹۴، وصول الأخيار: ص ۱۸۵، الفصول المهمة: ج ۱ ص ۴۸۲، تفسير الصافى: ج ۱ ص ۵۶، تفسير نور الثقلين: ج ۳ ص ۷۵ و ج ۴ ص ۴۳۴، الأصول الاصيلة: ص ۳، الذريعة: ج ۱۳ ص ۲۰۶.

[۱۲۲۶] آيات الكتاب (۶۲۳۶) آية على طريقة عد الكوفيين، كما ورد فى التعليق على المصحف المتداول بمصر من سنة ۱۳۳۷ هجرية، أحصى بعض فقهاء أهل السنة نحو (۱۴۰) فى العبادات، و (۷۰) فى المعاملات، و (۷۰) فى الأحوال الشخصية و المواريث، و (۲۰) فى الجنايات، و (۱۳) فى المرافعات، و (۲۰) فى القضاء و الشهادة، و (۱۰) فى الاقتصاديات، و (۱۰) فى المسائل الدستورية، و (۲۵) فى المسائل الدولية. و أحاديث أصول الأحكام عندهم نحو (۴۵۰) بين آلاف الأحاديث التى أكثرها بيان مجمل أو تفصيل موجز أو تشريع ما سكت عنه. (منه).

[۱۲۲۷] ان أصاب فله أجران: أجر الاصابة و أجر الاجتهاد، و ان أخطأ فله أجر واحد هو أجر الاجتهاد». و ذكر الشافعى مسندا عن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فى كتاب الأم: ج ۶ ص ۲۱۶: «اذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، و اذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر» و ذكره أيضا: المجموع لمحيى الدين النووى: ج ۲۰ ص ۱۴۹، و الطرائف للسيد ابن‌طاووس: ص ۱۹۲، و مسند أحمد: ج ۴ ص ۱۹۸، و سنن ابن‌ماجة: ج ۲ ص ۷۷۶، و سنن أبى‌داود: ج ۲ ص ۱۵۸، و سنن الترمذى: ج ۲ ص ۳۹۳، و شرح مسلم للنووى: ج ۱۱ ص ۹۱.

[۱۲۲۸] يقول عليه الصلاة و السلام لمن سأله: أجتهد و أنت حاضر؟: «نعم، ان أصبت فلك أجران، و ان أخطأت فلك أجر» (منه). أقول: كما رواه الغزالى فى المستصفى: ص ۳۴۶.

[۱۲۲۹] سنن النسائى: ج ۱ ص ۱۷۲.

[۱۲۳۰] صحيح البخارى: ج ۱ ص ۸۹ ، ۹۱. و ذكرها أيضا النسائى فى سننه: ج ۱ ص ۱۷۱، و البيهقى فى السنن الكبرى: ج ۱ ص ۱۷۸ و ۲۱۶، و ۲۱۸، و تحفة الأحوذى: ج ۱ ص ۳۲۹، ابن أبى‌شيبة الكوفى فى المصنف: ج ۱ ص ۱۸۲.

[۱۲۳۱] البقرة: ۱۹۵.

[۱۲۳۲] راجع: نحو تقنين جديد للمعاملات و العقوبات من الفقه الاسلامى، من مطبوعات لجنة تجلية مبادئ الشريعة الاسلامية، لعبد الحليم الجندى، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية: فقرات ۴۲ الى ۴۸. (منه).

[۱۲۳۳] و مرجع مقالته الى حديث نبوى هو: «اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا». لاحظ: سنن أبى‌داود: ج ۱ ص ۱۷ ح ۶۳، و سنن الترمذى: ج ۱ ص ۹۷ ح ۶۷، و سنن النسائى: ج ۱ ص ۴۶، و سنن الدارمى: ج ۱ ص ۸۷ و سنن البهقى: ج ۱ ص ۲۶۰، و سنن الدار قطنى: ج ۱ ص ۱۴ و ۱۵، ح ۳۰۲. مسند أحمد: ج ۲ ص ۱۲. و من كتب الشيعة ذكره: مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۱۹۸ ح ۷، و مستدرك سفينة البحار: ج ۳ ص ۷، و عوالى اللئالىء لابن أبى‌جمهور: ج ۳ ص ۵۶۲. و قوله: «قلتين» يعنى من هذه الحباب العظام، واحدتها: قلة، و هى معروفة بالحجاز. و قال بعضهم: انها الجرار. (غريب الحديث: ج ۲ ص ۲۳۶).

[۱۲۳۴] اسحاق بن بهلول بن حسان التنوخى الأنبارى، فقيه، من رجال الحديث، من بيت وجاهة فى الأنبار، رحل فى طلب الحديث الى بغداد و الكوفة و البصرة و الحجاز. له «المتضاد» فى الفقه، و كتب فى القراءات و مسند كبير. استدعاه المتوكل العباسى اليه و سمع فيه ببغداد و أكرمه، ولد سنة ۱۶۴ ه، و مات فى الأنبار سنة ۲۵۲ ه. (الأعلام: ج ۱ ص ۲۹۴).

[۱۲۳۵] كتابه اسمه «المتضاد فى الفقه» لا- الاختلاف، كما ذكره اسماعيل باشا البغدادى فى ايضاح المكنون: ج ۲ ص ۴۲۶، و فى هدية العارفين: ج ۱ ص ۱۹۸، و الزركلى فى الأعلام: ج ۱ ص ۲۹۴، و الخطيب فى تاريخ بغداد: ج ۶ ص ۳۶۴.

[۱۲۳۶] المقصود بها حرب تشرين عام ۱۹۷۳ م.

[۱۲۳۷] وقد ألفت عشرات الكتب فى ذلك، فيها: كتاب الوصية لهشام بن الحكم، و الوصية للحسين بن سعيد، و الوصية للحكم بن مسكين، والوصية للبرقى، و هؤلاء من أعلام القرن الأول والثانى. و الوصية لعلى ابن‌رئاب، والوصية للصابونى، و كتاب الوصية

والامامة للمسعودى، و الوصية للطوسى، و هم من أعلام القرن الثالث. و أقاموا جميعا الأدلة العقلية و النقلية عليها.

[۱۲۳۸] الكافى: ج ۱ ص ۲۸۷ باب أن الامامة عهد من الله عزوجل معهود من واحد الى واحد عليهم‌السلام ح ۲، شرح أصول الكافى للمازندرانى: ج ۶ ص ۹۰.

[۱۲۳۹] كقصر الصلاة و تركها لفاقد الطهورين على القول به، و للحائض و النفساء، و ترك كثير من أركانها فى حال الضرورة والخوف والقتال، و كترك الصيام فى السفر و المرض و الكبر، و كترك الحج و الزكاة مع عدم الاستطاعة و المال، و لكنه لم يرخص فى ترك الولاية فى حال من الأحوال.

[۱۲۴۰] الكافى: ج ۸ ص ۲۷۱، شرح أصول الكافى: ج ۱۲ ص ۳۸۱.

[۱۲۴۱] بصائر الدرجات: ص ۵۲۹ و ۲۷۹، قرب الاسناد للحميرى: ص ۳۵۱، الامامة و التبصرة لابن بابويه القمى: ص ۳۳، الكافى: ج ۱ ص ۳۹۷، بحارالأنوار: ج ۲۳ ص ۹۲، الأصول الستة عشر: ص ۷۸، مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۱۵۱، مجمع الزوائد للهيثمى: ج ۵ ص ۲۲۳ و ۲۲۵، كتاب السنة لعمرو بن أبى‌عاصم: ص ۴۸۹، مسند أبى‌يعلى: ج ۱۳ ص ۳۶۶، المعجم الأوسط: ج ۶ ص ۷۰، المستدرك: ج ۱ ص ۱۱۷ و قد وردت الرواية بألفاظ مختلفة: «من مات و ليس عليه امام»، «من مات و ليس له امام»، «من مات لا يعرف امامه»....

[۱۲۴۲] أى طاعتهم له، فالمراد خواصه عليه‌السلام، أو رجوعهم عنه و كفرهم بعد اطاعتهم له؛ كالخوارج.

[۱۲۴۳] المحاسن: ج ۱ ص ۱۵۴، الكافى: ج ۸ ص ۱۴۶، بحارالأنوار: ج ۲۳ ص ۷۶ و ج ۹۳ ص ۲۱۱، تفسير العياشى: ج ۲ ص ۴۹.

[۱۲۴۴] أى: يريدون أن نتبعهم على جهالتهم بما يرون من الخروج بالسيف فى غير أوانه.

[۱۲۴۵] الكافى: ج ۸ ص ۱۶۰، شرح أصول الكافى: ج ۱۲ ص ۱۸۲.

[۱۲۴۶] وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۵۴ ح ۱۹۹۷۴، شرح الأخبار: ج ۳ ص ۲۸۷، بحارالأنوار: ج ۴۶ ص ۱۷۴، عيون الأخبار: ج ۱ ص ۱۹۴ ح ۱، و قريب منه فى تهذيب تاريخ دمشق: ج ۶ ص ۲۰.

[۱۲۴۷] ذكره صاحب كتاب تنبيه الغافلين: ص ۱۳۵، تحقيق السيد تحسين آل شبيب، و لكن بهذا اللفظ: «ذهب والله عمى زيد و أصحابه على ما ذهب اليه جده على بن أبى‌طالب والحسن و الحسين، شهداء من أهل الجنة». و مثله فى مجالس الصدوق: ص ۶۲.

[۱۲۴۸] أى وهب الله له العافية، وفيه اظهار لشكر نعمته، حيث انه رضى لهم ما رضى لأوليائه، و الاعفاء نعمة، كل ذلك لمصلحة.

[۱۲۴۹] الكافى: ج ۸ ص ۲۵۲، شرح أصول الكافى: ج ۱۲ ص ۲۴۶، بحار الأنوار: ج ۲۷ ص ۲۰۵.

[۱۲۵۰] انظر أصل الشيعة و أصولها لمحمدحسين آل كاشف الغطاء: ص ۲۲۲، و انظر أيضا: خصائص النسائى: ص ۹۶، و مسند أحمد: ج ۱ ص ۸۴ و ۸۸، و مستدرك الحاكم: ج ۳ ص ۱۰۹ و ۱۱۰.

[۱۲۵۱] يقول السيد كمال الحيدرى فى كتابه (مدخل الى الامامة) ص ۱۴ - ۱۵: ان الامامة التى تعتقد بها مدرسة أهل البيت عليهم‌السلام تختلف اختلافا جوهريا عن دور الامامة التى تنحصر فى الخلافة و الحكم؛ و ذلك لأن هذا الاتجاه يرى أن للامامة دورا فوق دور القيادة و الزعامة، و هو الدور الذى بينه القرآن الكريم من خلال قوله تعالى: (انى جاعل فى الارض خليفة...) البقرة: ۳۰، و أشار اليه بقوله لابراهيم الخليل عليه‌السلام فى قوله تعالى: (انى جاعلك للناس اماما) البقرة: ۱۲۴، و هى التى عبر عنها الامام الرضا عليه‌السلام: «هل يعرفون قدر الامامة و محلها من الأمة، فيجوز فيها اختيارهم؟! ان الامام أجل قدرا، و أعظم شأنا، و أعلى مكانا، و أمنع جنبا، و أبعد غورا، من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا اماما باختيارهم، ان الامامة خص الله عزوجل بها ابراهيم عليه‌السلام بعد النبوة و الخلة مرتبة ثالثة، و أشاد بها ذكره فقال: (انى جاعلك للناس اماما). و راجع الأصول من الكافى: ج ۱ ص ۱۹۹.

[۱۲۵۲] جملة من أعلام السنة و الشيعة يذهبون الى هذا المعنى، راجع فى ذلك: العقد الفريد: ج ۲ ص ۲۵۲، الجمل للشيخ المفيد:

ص ۵۶، الاحتجاج للطبرسی: ج ۱ ص ۱۱۱.

[۱۲۵۳] فی المصدر و هکذا: «عمر بن سعد - تقیا أو شقیا - و کل الذی یعرفون أن عمر بن سعد هو الذی قتل مولانا الامام الحسین، و داس صدره الشریف تحت سنابک خیله، و مثل به و بأهل بیته و أصحابه، تمثیلا لم تعرفه الجریمة البشریة من قبل...».

[۱۲۵۴] یذکر الراغب الأصفهانی فی المحاضرات من قرون مضت: سئل رجل کان یشهد بالکفر علی آخر عند جعفر بن سلیمان، فقال: انه رجل معتزلی، ناصبی، حروری، جبری، رافضی، یشتم علی بن الخطاب، و عمر بن أبی‌قحافة، و عثمان بن أبی‌طالب، و أبابکر بن عثمان، و یشتم الحجاج الذی هدم الکوفة علی أبی‌سفیان، و حارب الحسین بن معاویة یوم القطائف!! فقال جعفر: قاتلک الله، ما أدری علی أی شیء أحسدک، أعلی علمک بالأنساب أم بالأدیان أم بالمقالات؟! (منه).

[۱۲۵۵] أخرجه الترمذی و النسائی عن جابر. (منه). و کذا یوجد هذا الحدیث الشریف فی: نظم درر السمطین للزرندی الحنفی: ص ۲۳۲، و ینابیع المودة للقندوزی: ص ۳۳ و ۴۵ و ۴۴۵، و تفسیر ابن‌کثیر: ج ۴ ص ۱۱۳، و مصابیح السنة للبغوی: ج ۴ ص ۱۸۹، و جامع الأصول لابن الأثیر: ج ۱ ص ۱۸۷، الحدیث ۶۵، و مشکاة المصابیح: ج ۳ ص ۲۵۸، واحیاء المیت للسیوطی بهامش الاتحاف: ص ۱۱۴، و بحارالأنوار: ج ۲۳ ص ۱۱۸، و کنز العمال: ج ۱ ص ۴۴.

[۱۲۵۶] اخرجه الترمذی عن زید بن أرقم (منه). لاحظ صحیح الترمذی: ج ۵ ص ۳۲۹. و أخرجه أیضا فی درر السمطین: ص ۲۳۱ و الدر المنثور للسیوطی: ج ۶ ص ۷ و ۳۰۶، و ذخائر العقبی: ص ۱۶، و الصواعق المحرقة: ص ۱۴۷ و ۲۲۶، و أسد الغابة لابن الأثیر: ج ۲ ص ۱۲، و المعجم الصغیر للطبرانی: ج ۱ ص ۱۳۵، و ینابیع المودة: ص ۳۳ و ۴۰ و ۲۲۶ و ۳۵۵، و تفسیر ابن‌کثیر: ج ۴ ص ۱۱۳، و عبقات الأنوار: ج ۱ ص ۲۵، و کنز العمال: ج ۱ ص ۴۴ ح ۸۷۴، و الفتح الکبیر للنبهانی: ج ۱ ص ۴۵۱، و تفسیر الخازن: ج ۱ ص ۴، و مصابیح السنة: ج ۲ ص ۲۷۹، و جامع الأصول: ج ۱ ص ۱۸۷، و مشکاة المصابیح: ج ۳ ص ۲۵۸، و منتخب تاریخ ابن‌عساکر: ح ۵ ص ۴۳۶، و تیسیر الوصول لابن البدیع: ج ۱ ص ۱۶، و التاج الجامع للأصول: ج ۳ ص ۳۰۸، و رفع اللبس و الشبهات: ص ۵۲، و أرجح المطالب للشیخ عبدالله الحنفی: ص ۳۳۶، و السیف الیمانی المسلول: ص ۱۰.

[۱۲۵۷] اخرجه أحمد بن حنبل بطریقین صحیحین، و أخرجه الطبرانی (منه). و یوجد هذا الحدیث الشریف أیضا فی: الدر المنثور: ج ۲ ص ۶۰، و احیاء المیت بهامش الاتحاف: ص ۱۱۶، و ینابیع المودة: ص ۳۸ و ۱۸۳، و مجمع الزوائد للهیثمی: ج ۹ ص ۱۶۲، و عبقات الأنوار: ج ۱ ص ۱۶، و کنز العمال: ج ۱ ص ۱۵۴ ح ۸۷۳ و ۹۴۸، والجامع الصغیر: ج ۱ ص ۳۵۳، و الفتح الکبیر: ج ۱ ص ۴۵۱، و أرجح المطالب: ص ۳۳۵، و الفضائل لأحمد بن حنبل بترجمة الامام الحسین: ص ۲۸ ح ۵۶، و مسند أحمد بن حنبل: ج ۵ ص ۱۸۲ و ۱۸۹، و فرائد السمطین للحموینی: ج ۲ ص ۱۴۴.

[۱۲۵۸] أخرجه أحمد بن حنبل و آخرون (منه) أقول: أخرجه من حدیث أبی‌سعید الخدری من طریقین: أحدهما فی آخر ص ۱۷، و الثانی فی آخر ص ۲۶ من الجزء الثالث من مسنده. و أخرجه أیضا: ابن أبی‌شیبة و أبویعلی و ابن‌سعد عن أبی‌سعید، و هو الحدیث رقم ۹۴۵ من أحادیث کنز العمال فی ص ۱۶۵ ج ۱ و أیضا فی: المناقب لابن المغازلی: ص ۲۳۵ ح ۲۸۳، الصواعق المحرقة: ص ۱۴۸، ذخائر العقبی: ص ۱۶، اسعاف الراغبین للصبان الشافعی بهامش نور الأبصار: ص ۱۰۸، ینابیع المودة: ص ۳۵ و ۴۰ و ۲۲۶ و ۳۵۵، السیرة النبویة لزینی دحلان مطبوع بهامش السیرة الحلبیة: ج ۳ ص ۳۳۱، المعجم الصغیر للطبرانی: ج ۱ ص ۱۳۱، مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱ ص ۱۰۴، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۶۳، احیاء المیت: ص ۱۱۱، الطبقات الکبری لابن سعد: ج ۲ ص ۱۹۴، جامع الأصول: ج ۱ ص ۱۸۷، المواهب اللدنیة: ص ۷، راموز الأحادیث للشیخ أحمد الحنفی: ص ۱۴۴، أرجح المطالب: ص ۱۳۶، الأنوار المحمدیة للنبهانی: ص ۴۳۵، فرائد السمطین: ج ۲ ص ۲۷۲ ح ۵۳۸، عبقات الأنوار: ج ۱ ص ۱۲۳ و ۱۳۴ و ۱۵۱ و ۱۶۱ و ۱۶۴ و ۱۶۸ و ۲۵۳ و ۲۶۵ و ۲۸۳.

[۱۲۵۹] أخرجه الحاکم فی المستدرک و آخرون ثم قال: هذا حدیث صحیح الاسناد علی شرط الشیخین و لم یخرجاه (منه). و أخرج

أيضا فى مناقب على بن أبى‌طالب لابن المغازلى: ص ۲۳۴ ح ۲۸۱، و المناقب للخوارزمى: ص ۲۳، و فرائد السمطين: ج ۲ ص ۱۴۳ الباب (۳۳) و فيه بعد «و عترتى أهل بيتى»: «ألا وهما الخليفتان من بعدى»، و عبقات الأنوار: ج ۱ ص ۱۳۱، و المستدرك الذى أشار اليه يقع فى: ج ۳ ص ۱۴۸.

[۱۲۶۰] المائدة: ۶۷.

[۱۲۶۱] أى: كنسن.

[۱۲۶۲] أخرجه الحاكم من طريقين عن زيد بن أرقم. و أخرجه مسلم فى صحيحه حتى كلمة: «الحوض» مع خلاف فى بعض الكلمات. (منه).

[۱۲۶۳] و أخرج أيضا فى: خصائص أميرالمؤمنين للنسائى: ص ۲۱، المناقب للخوارزمى الحنفى: ص ۹۳، الصواعق المرحقة: ص ۱۳۶ و ذكر صدر الحديث و صححه، ينابيع المودة: ص ۳۲، كنز العمال: ج ۱ ص ۱۶۷ ح ۹۵۴ و ج ۱۵ ص ۹۱ ح ۲۵۵، عبقات الأنوار: ص ۱۱۷ و ۱۲۱ و ۱۲۲ و ۱۲۵ و ۱۳۲ و ۱۴۴ و ۱۵۲ و ۱۵۹ و ۱۶۱ و ۱۷۷ و ۲۱۳ و ۲۴۱. و قد أخرجه مسلم فى صحيحه: ج ۴ ص ۱۸۷۳ برقم (۳۶)، و الحاكم عن زيد بن أرقم مرفوعا فى المستدرك: ج ۳ ص ۱۰۹ ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بطوله. و أخرجه أيضا عن طريق آخر عن زيد بن أرقم فى: ج ۳ ص ۵۳۳، ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه. و أورده الذهبى فى تلخيصه معترفا بصحته. و ممن خرجه أيضا: المسترشد لمحمد بن جرير الطبرى: ص ۵۵۹، و الغدير: ج ۱ ص ۳۰ و ۳۰۶ و ۳۷۵، و فضائل الصحابة لابن حنبل: ص ۱۵ رقم ۴۵.

[۱۲۶۴] قال فى الصواعق المحرقة: الفصل الأول باب ۱۱ ص ۸۹: «ثم اعلم أن لحديث التمسك بهما طرقا كثيرة وردت عن نيف و عشرين صحابيا... و فى بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، و فى أخرى أنه قال بالمدينة فى مرضه، و قد امتلأت الحجرة بأصحابه، و فى أخرى أنه قال ذلك بغدير خم، و فى أخرى أنه قال ذلك لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف...» ثم قال: «و لا تنافى، اذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك فى تلك المواطن و غيرها؛ اهتماما بشأن الكتاب العزيز و العترة الطاهرة».

[۱۲۶۵] لشمس الدين محمد بن محمد الجزرى الشافعى المتوفى سنة ۸۳۳ كتاب (أسنى المطالب فى مناقب على ابن أبى‌طالب) أثبت فيه تواتر حديث الغدير من ثمانين طريقا. راجع كتاب الشهب الثواقب: ص ۷۶. و قد روى الحديث أحمد بن حنبل من ۴۰ طريقا، وابن‌جرير الطبرى من نيف و سبعين طريقا، و ابن‌عقدة من ۱۰۵ طرق، و أبوسعيد السجستانى من ۱۲۰ طريقا، و أبوبكر الجعابى من ۱۲۵ طريقا. و فى تعليق هداية العقول ص ۳۰ عن الأمير محمد اليمنى أحد شعراء الغدير فى القرن الثانى عشر أنه له ۵۰ طريقا. راجع الغدير: ج ۱ ص ۱۴.

[۱۲۶۶] مسند أحمد بن حنبل، ابن‌حجر، كنز العمال. و بهذا المعنى فى المستدرك. (منه).

[۱۲۶۷] و أخرجه أيضا: منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ۵ ص ۳۲ حلية الأولياء: ج ۱ ص ۸۶، شرح نهج‌البلاغة: ج ۹ ص ۱۷۰، كفاية الطالب للكنجى الشافعى: ص ۲۱۴، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۰۸، ترجمة الامام على من تاريخ دمشق: ج ۲ ص ۹۵ ح ۵۹۶، ينابيع المودة: ص ۳۷۹ و ۳۸۰ و ۳۸۲، احقاق الحق: ج ۵ ص ۱۱۱، فرائط السمطين: ج ۱ ص ۵۳. و باختلاف يسير فى بعض الألفاظ انظر: الأمالى للشيخ الطوسى: ص ۵۷۸، الأربعون حديثا لابن بابويه: ص ۳۲، مناقب آل أبى‌طالب لابن شهر آشوب: ج ۳ ص ۵، بحارالأنوار: ج ۳۱ ص ۳۲۲ و ج ۳۶ ص ۲۲۷ و ص ۲۴۷ و ۲۴۸ و ۲۶۹ و ۳۱۴ و ج ۳۸ ص ۱۲۰ و ج ۳۹ ص ۲۵۹ و ۲۶۷ و ۲۷۵ و ۲۸۵ و ج ۴۰ ص ۸۱ و ۸۳، تاريخ مدينة دمشق: ج ۴۲ ص ۲۴۰ و ۲۴۲، ميزان الاعتدال للذهبى: ج ۱ ص ۳۲۵، المنتخب من ذيل المذيل للطبرى: ص ۸۳، كفاية الأثر للخزاز القمى: ص ۸۶، مناقب أميرالمؤمنين لمحمد الكوفى: ج ۱ ص ۴۲۶ و ص ۴۲۷ و ج ۲ ص ۴۷۵، المسترشد لمحمد بن جرير الطبرى: ص ۳۵۹ و ۶۳۸ و ۶۳۹، الأمالى للشيخ الصدوق: ص ۸۸، كشف الغمة للأربلى: ج ۱ ص ۸۹ و ۱۰۲، مجموعة رسائل لطف الله الصافى: ج ۲ ص ۳۲۶.

[۱۲۶۸] المستدرک للحاکم باسناده الی أبی‌ذر: ج ۳ ص ۱۵۱، نظم درر السمطین: ص ۲۳۵، ینابیع المودة: ص ۳۰ و ۳۷۰، الصواعق المحرقة: ص ۱۸۴ و ۲۳۴، اسعاف الراغبین للصبان: ص ۱۰۹، جواهر البحار: ج ۱ ص ۳۶۱، الفضائل لأحمد بن حنبل بترجمة الامام الحسین: ص ۲۸ ح ۵۵. و مثل هذا اللفظ لکن بتفاوت یسیر انظر: حلیة الأولیاء: ج ۴ ص ۳۰۶، و المناقب لابن المغازلی: ص ۱۳۲ ح ۱۷۳ و ۱۷۶، و ذخائر العقبی: ص ۲۰، و مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۶۸، و احیاء المیت: ص ۱۱۳، والجامع الصغیر للسیوطی: ج ۲ ص ۱۳۲، و منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ۵ ص ۹۲، و التفح الکبیر للنبهانی: ج ۳ ص ۱۲۳، و ینابیع المودة: ص ۱۸۷ و ۱۹۳.

[۱۲۶۹] الصواعق لابن حجر. (منه).

[۱۲۷۰] هذا الحدیث لوحده تارة، و منضما لحدیث السفینة اخری، فأخرجه: الطبرانی فی المعجم الأوسط: ج ۴ ص ۱۰ و ج ۶ ص ۸۵ عن أبی‌سعید، و أیضا فی المعجم الصغیر: ج ۲ ص ۲۲، و أخرجه الحاکم فی المستدرک: ج ۲ ص ۳۴۳ و ج ۳ ص ۱۵۰. وراجع أیضا: مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۶۸، کفایة الطالب للکنجی الشافعی: ص ۳۷۸، احیاء المیت للسیوطی: ص ۱۱۳، رشفة الصادی لأبی بکر الحضرمی: ص ۷۹، الصواعق المحرقة: ص ۹۱، کنز العمال: ج ۶ ص ۱۵۳ و ۲۱۶، تاریخ بغداد: ج ۱۲ ص ۱۹. و بتغییر ببعض اللفظ انظر: المعجم الکبیر للطبرانی: ج ۳ ص ۴۶، و شواهد التنزیل للحسکانی: ج ۱ ص ۳۶۱، و الکامل: ج ۴ ص ۱۹۸، و ینابیع المودة: ج ۱ ص ۹۳ و ۹۴. و ج ۲ ص ۴۴۳، و تفسیر فرات الکوفی: ص ۱۹۰، و درر الأخبار: ص ۵۳۰، و أمان الأمة من الاختلاف للطف الله الصافی: ص ۱۶۲ و خلاصة عبقات الأنوار: ج ۴ ص ۸۵ و ۲۱۱، و کتاب الأربعین للشیخ الماحوزی: ص ۷۴، و البحار للمجلسی: ج ۷۴ ص ۷۵ و ج ۳۷ ص ۸۷، و ج ۳۶ ص ۲۹۳ و ج ۳۰ ص ۴۰ و ج ۲۷ ص ۱۱۳، مناقب ابن‌شهرآشوب: ج ۱ ص ۲۵۴، والاحتجاج: ج ۱ ص ۲۲۹، و مکارم الأخلاق: ص ۴۵۹، و الأمالی للطوسی: ص ۶۳۳ و ۵۲۶، و کنز الفوائد للکراجکی: ص ۲۱۵، و کتاب الغیبة للنعمانی: ص ۴۴، و شرح الأخبار للقاضی النعمان: ج ۲ ص ۴۸۰.

[۱۲۷۱] أخرجه الحاکم فی المستدرک عن ابن‌عباس. (منه) أقول أخرجه فی: ج ۳ ص ۱۴۹ ثم قال: هذا حدیث صحیح الاسناد علی شرط الشیخین، و لم یخرجاه. و أخرجه أیضا فی: الصواعق المحرقة: ص ۹۱، و احیاء المیت للسیوطی: ص ۱۱۴؛ و منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ۵ ص ۹۳، و ینابیع المودة: ص ۲۹۸، و جواهر البحار للنبهانی: ج ۱ ص ۳۶۱. و بلفظ آخر فی: ذخائر العقبی للمحب الطبری: ص ۱۷، و نظم دررالسمطین للزرندی: ص ۲۳۴، و احیاء المیت: ص ۱۱۲، و الجامع الصغیر للسیوطی: ج ۲ ص ۱۶۱، و الفتح الکبیر للنبهانی: ج ۳ ص ۲۶۷، و اسعاف الراغبین بهامش نور الأبصار: ص ۱۲۸، و فرائط السمطین: ج ۲ ص ۲۴۱ ح ۵۱۵ و ج ۲ ص ۲۵۲ ح ۵۲۱، و مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۷۴، و الهدایة للصدوق: ص ۳۶، و مسند زید بن علی: ص ۴۶۳، و علل الشرائع للصدوق: ج ۱ ص ۱۲۳، و عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۳۰، والامالی للصدوق: ص ۲۵۳، و اکمال الدین واتمام النعمة: ص ۲۰۵، و کفایة الأثر: ص ۲۹، و خاتمة المستدرک: ج ۳ ص ۹۳، و مناقب أمیرالمؤمنین للکوفی: ج ۲ ص ۱۳۳ و ۱۴۲ و ۱۴۳ و ۱۴۴ و ۱۷۴ و ۱۷۵، و المسترشد لابن جریر الطبری: ص ۵۷۹، و شرح الأخبار للقاضی النعمان: ج ۲ ص ۵۰۲، و مقتضب الأثر: ص ۱۵، و الاعتقادات للمفید: ص ۹۴، و الأمالی للطوسی: ص ۲۵۹، والغیبة للطوسی: ۲۹۲، و الاحتجاج للطبرسی: ج ۲ ص ۴۸، و الخرائج و الجرائح: ج ۳ ص ۱۱۱۵، و مناقب ابن‌شهرآشوب: ج ۱ ص ۲۴۵، و الطرائف لابن طاوس: ص ۱۳۱.

[۱۲۷۲] و فی مسند أحمد: أن عمر کان أول المهنئین لعلی یوم الغدیر، کما هنأه الصحابة الحاضرون. (منه).

[۱۲۷۳] خرجناه سابقا.

[۱۲۷۴] شواهد التنزیل للحسکانی: ج ۱ ص ۲۶، تاریخ دمشق: ضمن ترجمة الامام علی ج ۳ ص ۸۳ ح ۱۱۱۷، المستدرک للحاکم: ج ۳ ص ۱۰۷، تهذیب التهذیب: ج ۷ ص ۳۳۹، الاستیعاب: ج ۳ ص ۵۱، المناقب للخوارزمی: ص ۱۱ و ۳۴، الصواعق المحرقة: ص ۱۱۸، تفسیر الثعلبی (المخطوط): ص ۷۴، التفسیر الکبیر: ج ۱۲ ص ۲۶، نور الأبصار: ۱۵۸، خصائص الوحی المبین لابن البطریق: ص ۸۰، قاموس شتائم لحسن بن علی السقاف: ص ۱۹۸، نظم درر السمطین للزرندی الحنفی: ص ۸۰، ینابیع المودة للقندوزی: ص ۲۷۵،

فرائط السمطين: ج ۱ ص ۷۹، تلخيص المستدرک للذهبی: ج ۳ ص ۱۰۷، کفایة الطالب للکنجی: ص ۲۵۳، تاریخ الخلفاء للسیوطی: ص ۱۶۸، الکامل فی التاریخ: ج ۳ ص ۳۹۹، السیرة الحلبیة: ج ۲ ص ۲۰۷، الروض الأزهر: ص ۹۶ و ۱۰۲، السیرة النبویة لزینی دحلان: ج ۲ ص ۱۱، اسعاف الراغبین: ص ۱۴۸ و ۱۴۹، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعی: ج ۱ ص ۸۷.

[۱۲۷۵] التحفة الاثنی عشریة للآلوسی: ص ۸، الخلاف للشیخ الطوسی: ص ۳۳ و ۴۹، مسند زید بن علی: ص ۱۰۳، تفسیر جوامع الجامع للشیخ الطبرسی: ج ۱ ص ۱۹۳، نظرات فی الکتب الخالدة لحامد حفنی داود: ص ۱۸۲.

[۱۲۷۶] راجع: الصواعق المحرقة: ص ۲۰۱.

[۱۲۷۷] مسند أحمد بن حنبل: ج ۶ ص ۱۱۲. و أخرجه أیضا: کنز العمال: ج ۷ ص ۷۳، تاریخ مدینة دمشق: ج ۴۳ ص ۴۰۷، الغدیر للأمینی: ج ۹ ص ۳۲۵.

[۱۲۷۸] و من نصوص وصیة النبی الصریحة بالامامة لعلی: عن محمد بن حمید الرازی - وقد وثقه الأئمة: أحمد، و یحیی، وابن جریر الطبری، و البغوی - عن أبی‌بریدة: «لکل نبی وصی و وارث، و ان وصیی و وارثی علی بن أبی‌طالب» و مثله بالمعنی مروی عن سلمان الفارسی. و قال علیه الصلاة والسلام لفاطمة: «یا فاطمة، أما ترضین أن الله عزوجل اطلع الی أهل الأرض فاختار اثنین: أحدهما أبوک، و الآخر بعلک؟». و عن ابن‌عباس أن الرسول قال لها: «أما ترضین أنی زوجتک أول المسلمین اسلاما، و أعلمهم علما، و أنک سیدة نساء أمتی کما سادت مریم نساء قومها، أما ترضین یا فاطمة أن الله اطلع الی أهل الأرض فاختار رجلین، فجعل أحدهما أباک و الآخر بعلک؟». و منها: أن النبی یقول عن الحسین «ابنی هذا امام ابن امام أخو امام أبوأئمة، تاسعهم قائمهم». (منه).

[۱۲۷۹] و هی عجز بیت من القصیدة الجلجلیة المنسوبة لعمرو بن العاص مطلعها: معاویة الحال لا تجهل و عن سبل الحق لا تعدل .. الی أن یقول: و أین الحصا من نجوم السما و أین معاویة من علی فان کنت فیها بلغت المنی ففی عنقی علق الجلجل کتبها عمرو الی معاویة فی جواب کتابه الیه یطلب خراج مصر. توجد منها نسختان فی مجموعتین فی المکتبة الخدیویة بمصر فی فهرستها المطبوع سنة ۱۳۰۷ ه فی: ج ۴ ص ۳۱۴. و روی جملة منها ابن أبی‌الحدید فی شرح النهج: ج ۲ ص ۱۱۷. راجع الغدیر: ج ۲ ص ۱۱۴ - ۱۱۷.

[۱۲۸۰] الطبرزد علی وزن سفرجل: نوع من أنواع السکر.

[۱۲۸۱] بهج الصباغة: ج ۱۲ ص ۱۷۹، نثر الدرر للآبی: ج ۱ ص ۲۴۳ - ۲۴۴، شیخ المضیرة للشیخ محمود أبوریة: ص ۲۰۸، مواقف الشیعة: ج ۳ ص ۱۸۴، تذکرة الخواص ص ۱۱۸، نهج السعادة: ج ۲ ص ۴۸، حلیة الأبرار: ج ۲ ص ۲۳۳، بحارالأنوار: ج ۴۲ ص ۱۱۸ وزاد من قول معاویة: رحم الله أباالحسن، فلقد سبق من کان قبله، و أعجز من یأتی بعده. شرح نهج‌البلاغة: ج ۱۱ ص ۲۵۳.

[۱۲۸۲] انظر أصل الشیعة و أصولها لمحمد حسین آل کاشف الغطاء: ص ۲۲۰.

[۱۲۸۳] یقول الشریف المرتضی فی کتابه «تنزیه الأنبیاء»: قالت الشیعة الامامیة: لا یجوز علیهم (الأنبیاء) شی ء من المعاصی و الذنوب، کبیرا کان أو صغیرا، لا قبل النبوة و لا بعدها، و یقولون فی الأئمة مثل ذلک. (منه).

[۱۲۸۴] تحف العقول لابن شعبة الحرانی: ص ۳۸۹، بحارالأنوار: ج ۱ ص ۱۴۱ و ج ۷۵ ص ۳۰۳، نهج السعادة: ج ۷ ص ۳۴۶.

[۱۲۸۵] لاحظ أصل الشیعة و أصولها لمحمد حسین آل کاشف الغطاء.

[۱۲۸۶] قال الطریحی فی مجمع البحرین مادة «رجع»: «الرجعة بالفتح هی المرة فی الرجوع بعد الموت بعد ظهور المهدی، و هی من ضروریات مذهب الامامیة، و علیها من الشواهد القرآنیة و أحادیث أهل البیت علیهم‌السلام ما هو أشهر من أن یذکر، حتی أنه ورد عنهم علیهم‌السلام: «من لم یؤمن برجعتنا و لم یقر بمتعتنا فلیس منا».

[۱۲۸۷] دخل ابراهیم بن هرثمة علی المنصور فتهدده لأنه یمدح أهل البیت، و لما خرج ابراهیم لقی علویا سلم علیه، فصاح به: لا تشط بدمی. و فی سنة ۳۵۰ استعانت الجماهیر بالجند ضد الشیعة، و فی سنة ۳۶۳ قتل الکثیرون من أجل اقامة الشیعة لشعائرهم، و فی سنة ۴۰۳ صدر مرسوم بلعن العلویین خلافاء مصر و انکار نسبهم، و کانت موقعة الکرخ فتکا بأموال الشیعة و أرواحهم و أطفالهم، و

فى سنة ۴۳۹ كبست دار الطوسى ببغداد، و فى سنة ۴۴۸ و ۴۴۹ أحرقت مكتبة الطوسى فترك بغداد الى النجف. و عدوان المالكية على الشافعى فى جامع عمرو مشهور، و طرد المالكية و الحنفية من أجل الشغب فى جامع عمرو بعد ذلك بأمر القاضى الحارث بن مسكين معروف، و كذلك فتنة الحنابلة فى مجلس الطبرى (۳۱۰)، و فى عهد البربهارى و فيما بعده و قد طالما أرهجت بغداد. و من الازراء بالتعصب المذهبى تتردد على الألسن سخرية الزمخشرى، و هو حنفى: اذا سألوا عن مذهبى لم أبح به و أكتمه.. كتمانه لى أسلم فان حنفيا قلت، قالوا بأننى أبيح الطلى و هو الشراب المحرم وان شافعيا قلت، قالوا بأننى أبيح نكاح البنت و البنت تحرم و ان مالكيا قلت، قالوا بأننى أبيح لهم أكل الكلاب و هم هم و لقد طالما كفرت جماعة جماعة أخرى؛ بغيا عليها أو تحاملا منها فى التعبير عن الخلاف معها. كان نظام الملك (۳۸۵) وزيرا عظيما، ينشر العلم و ينشئ المدارس، و يعمل للوحدة، و يحاول أن يجمع الخلافتين: العباسية والفاطمية، أى أهل السنة و الشيعة الاسماعيلية، و كان يجتمع لديه علماء الفرق، فدخل عليه عبدالسلام بن محمد القزوينى شيخ المعتزلة و عنده أبومحمد التميمى و رجل آخر أشعرى، فقال له: أيها الصدر، لقد اجتمع عندك رؤوس أهل النار: أنا معتزلى، و ذلك أشعرى، و هذا مشبه. و بعضنا يكفر بعضا!! و فى سنة ۴۱۲ صدر مرسوم فى بغداد كفر به الخليفة القادر المعتزلة و أمر باستتابتهم، و قد سبق منهم العمل عند الخلفاء لقهر المحدثين و الفقهاء فى عصر المأمون و المعتصم و الواثق. و فى حياة الفيروزآبادى الشافعى قامت الفتنة على الشافعية سنة ۴۷۹، و فى سنة ۵۰۷ قال قاضى الحنفية بدمشق: لو كان لى من الأمر شىء لوضعت الجزية على الشافعية! و فى سنة ۵۶۷ قال أبوحامد الطوسى المقال نفسه فى الحنابلة! و فى سنة ۵۵۴ حرقت الأسواق فى أصفهان لنزاع الحنفية و الشافعية، و فى سنة ۴۶۹ هاج الحنابلة فى بغداد اذ ولى القشيرى الوعظ بالمدرسة النظامية، و من قبل ذلك بعام سنة ۴۶۸ انتقل السمعانى من مذهب أبى‌حنيفة الى مذهب الشافعى فثار الحنفية بمدينة مرو فى خراسان فنفاه سلطانها حقنا لدمه، و فى العصر ذاته أمر ابن تاشفين باحراق كتب الغزالى فى احتفال رسمى بمسجد قرطبة! وذات يوم رأى الوالى الحنفى فى بلاد ماوراء النهر فى مخرجه للصلاة فى الصباح مسجدا للشافعية فقال: أما آن لهذه الكنيسة أن تغلق؟! و فى جيلان كان القوم حنابلة اذا قدم عليهم حنفى قتلوه! و جعلوا ماله فيئا للمسلمين! و أما أهل الأندلس فكانوا مالكية يطردون من الأندلس الحنفى أو الشافعى أو الحنبلى اذا وفد عليها، فان كان معتزليا فربما قتلوه! و من سد الذريعة أتفى البعض بتعزير من يترك مذهبا لمذهب! و فى القرن الثامن من الهجرة فصل من التدريس بمصر أبوالعباس الحنبلى (۷۱۶) لأنه ذكر أن عمر منع تدوين الحديث، و أن ذلك كان سبب تعارض النصوص فى الحديث و خلاف العلماء! و فى القرن العاشر علقت على باب زويلة رأس المولى ظهير الدين الأردبيلى لأنه قال: ان مدح الصحابة ليس بفرض! و فى تركيا قتل فى عهد السلطان سليم الأول (۹۲۶) نحو أربعين ألفا من الشيعة. و هكذا تدور رحى البطش فى كل اتجاه، لكن لها قانونا لا يتخلف، هو: أن الباطشين اليوم مبطوش بهم غدا. (منه).

[۱۲۸۸] أهل السنة لا يكفرون الا من يجحد فرائض الاسلام لأنه جاحد للأصل. يقول الغزالى: (أعلم أن شرح ما يكفر به و لا يكفر به يستدعى تفصيلا طويلا. فاقنع الآن بوصية و قانون. أما الوصية فأن تكف لسانك عن أهل القبلة ما أمكنك، ماداموا قائلين: لا اله الا الله محمد رسول الله. و أما القانون فهم أن تعلم أن النظريات قسمان: قسم يتعلق بأصول القواعد و قسم يتعلق بالفروع. و أصول الايمان ثلاثة: الايمان بالله و برسوله و باليوم الآخر، و ماعداه فروع. واعلم أنه لا تكفير فى الفروع أصلا. الا فى مسألة واحدة. و هى أن ينكر أصلا دينيا من رسول الله صلى الله عليه و سلم بالتواتر. لكن فى بعضها تخطئة كما فى الفقهيات...). (منه).

[۱۲۸۹] العول: هو زيادة السهام على الفريضة، فتعول المسألة الى سهام الفريضة، فيدخل النقصان على سهام أهل الفروض بقدر حصصهم، و عليه فهو رد السهام الزائدة. (معجم ألفاظ الفقه الجعفرى للدكتور أحمد فتح الله: ص ۱۱۸، القاموس الفقهى للدكتور سعدى أبى‌حبيب: ص ۲۶۸).

[۱۲۹۰] التعصيب: هو رد ما فضل من سهام الارث المفروضة على كل من كان من عصبة الميت، و هو من يمت الى الميت نسبا، الأقرب فالأقرب، من غير رد على ذوى السهام. و هو منحصر فى صورة وجود البنت المنفردة أو البنتين المنفردتين، و فى صورة الأخت

المنفردة أو الأختين المنفردتين. و فى المذهب الجعفرى (لا تعصيب)، فلا يرد الفاضل من سهام البنت المنفردة أو البنتين المنفردتين، أو الأخت المنفردة أو الأختين المنفردتين على عصبة المورث؛ كأخيه، أو عمه لأبيه، أو لأبويه، بل يرد الباقى من السهام المفروضة على أصحاب السهام أنفسهم. (معجم الفاظ الفقه الجعفرى: ص ۱۱۷).

[۱۲۹۱] أصل الشيعة و أصولها: ص ۲۱۳ و ۲۱۷.

[۱۲۹۲] فى النصف الأول من القرن الحالى جرت «المراجعات» بين شيخ للأزهر هوالشيخ سليم البشرى و بين الامام عبدالحسين شرف الدين الموسوى (۲۹۰ - ۱۳۷۷) مدة اقامة الأخير بمصر، و هى مراجعات أطراها الطرفان، و ثبت منها التزام المسلمين جميعا أصول الاسلام، وسعة الفقه للخلاف حول الفروع. و من اتساع الفقه للخلاف وجدنا المأمون المعتزلى الفكر، السنى الفقه، يولى عهده عليا الرضا امام الشيعة، و وجدنا الصاحب بن عباد الذى وزر للدولة البويهية ثمانية عشر عاما من ۳۶۷ الى ۳۸۵ وزيرا معتزلى الفكر لدولة زيدية العقيدة، تحكم دولة الخلافة السنية، و وجدنا الشريف الرضى نائبا للخليفة العباسى، كما وجدنا الدولة الأدريسية دولة سنية يحكمها الأدارسة و هم شيعة من نسل الحسن ابن على لكنهم لا يظهرون التشيع، وابن تومرت يقول: انه - كالأدارسة - من نسل الحسن بن على و مع ذلك لا يقسر الدولة على التشيع، و كذلك بنى حمود من نسل الحسن بن على يحكمون دولة سنية و لا يقسرونها على التشيع، بل سنجد فقهاء عظماء - كالطوسى - حجة فى المذهب الامامية و فى مذاهب أهل السنة. و فى سنة ۵۲۵ عين الخليفة الفاطمى بمصر قضاة أربعة: ثلاثة من مذاهب السنة و رابعا شيعيا، لأن الشعب كان سنيا والدولة شيعية. و كان الحافظ السلفى (۴۷۸ - ۵۷۶) يلقى دروس الشافعية فى مدرسة بناها له ابن السلام الوزير الفاطمى. و فى النصف الأخير من القرن الحالى أفتى المرحوم الشيخ محمود شلتوت: «أن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الامامية الاثنى عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعا، كسائر مذاهب أهل السنة، فينبغى للمسلمين أن يعرفوا ذلك، و أن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة، فما كان دين الله و ما كانت شريعته تابعة لمذهب، أو مقصورة على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى، يجوز لمن ليس أهلا للنظر و الاجتهاد تقليدهم و العمل بما يقرونه فى فقههم، و لا فرق فى ذلك بين العبادات و المعاملات». و قال الشيخ شلتوت عن فتواه بعد: (ثم تهيأ لى بعد ذلك - و قد عهد الى بمنصب مشيخة الأزهر - أن أصدرت فتواى فى جواز التعبد على المذاهب الاسلامية الثابتة الأصول، المعروفة المصادر، المتبعة لسبيل المؤمنين، و منها: مذهب الشيعة الامامية (الاثنا عشرية)...، و ها هو ذا الأزهر الشريف ينزل على حكم هذا المبدأ، مبدأ التقريب بين أرباب المذاهب المختلفة، فيقرر دراسة هذه المذاهب الاسلامية سنيها و شيعيها دراسة تعتمد على الدليل و البرهان، و تخلو من التعصب لفلان و فلان، كما أنه اهتم فى تكوين مجمع البحوث الاسلامية، بأن يكون أعضاؤهم ممثلين لمختلف المذاهب الاسلامية...». و الشيخ عبد المجيد سليم - شيخ أسبق للأزهر - يقول تحت عنوان «القطعيات والظنيات»: قد علمنا من استقراء المذاهب الفقهية، و آراء الفرق الكلامية: أن فى كل منها خطأ و صوابا، و لم نعلم مذهبا من المذاهب الاسلامية المعتبرة خطأ كله أو صوابا كله، و اذا كان الأمر كذلك فلا ينبغى أن تطغى العصبية المذهبية على المسلمين، و لا ينبغى أن يكون هم الحنفى مثلا هو الانتصار لكل ما جاء فى مذهب الحنفية، و لا أن يكون هم الامامى أو الزيدى هو الانتصار و التعصب لكل ما جاء به الامامية و الزيدية،... و هكذا، بل الواجب على المسلمين أن يأخذوا بما ظهر البرهان صوابه، و أن يكون قصاراهم الرغبة الصادقة فى الوصول الى الحق، دون أن يقيموا وزنا لما سوى الحق، بذلك يصبحون فعلا أمة واحدة. (منه).

[۱۲۹۳] انظر أصل الشيعة و أصولها للشيخ كاشف الغطاء: ص ۲۲۳ و تعضده الروايات الشريفة عن النبى صلى الله عليه و سلم و الأئمة عليهم‌السلام: «لم تخل الأرض من حجة الله فيها، ظاهر مشهور أو غائب مستور» راجع: كمال الدين و تمام النعمة للصدوق: ص ۲۰۷، والاحتجاج للطبرسى: ج ۲ص ۴۸، و بحارالأنوار للمجلسى: ج ۲۳ ص ۶، و ينابيع المودة للقندوزى الحنفى: ج ۱ ص ۷۵.

[۱۲۹۴] أن الله سبحانه أمر نبيه بأن ينص على على بن أبى‌طالب، و ينصبه علما للناس من بعده».

[۱۲۹۵] عددها ۳۴ ركعة، راجع: المعتبر: ج ۲ ص ۱۵، واللمعة الدمشقية: ص ۳۴، و شرح اللمعة: ج ۱ ص ۴۷۰.

[۱۲۹۶] راجع: المختصر النافع: ص ۸، الرسالة السعدية: ص ۱۰۴، الدروس: ج ۱ ص ۱۷۱، جامع المقاصد: ج ۲ ص ۲۴۶.

[۱۲۹۷] راجع السرائر: ج ۱ ص ۲۱۸، شرائع الاسلام: ج ۱ ص ۶۵، المختصر النافع: ص ۸، تذكرة الفقهاء: ج ۱ ص ۱۱۷، تحرير الاحكام: ج ۱ ص ۲۴۷.

[۱۲۹۸] راجع كتاب الخمس فى الكتب الفقهية التالية: الهداية للصدوق: ص ۱۷۷، الانتصار: ص ۲۲۵، المقنعة للمفيد: ص ۲۷۶، الكافى فى الفقه للحلبى: ص ۱۷۰.

[۱۲۹۹] بل الكذب على الله و رسوله و أهل بيته. راجع: الجامع للشرائع: ص ۱۵۶، منتهى المطلب: ص ۵۶۴، المقنعة للمفيد: ص ۳۴۴، النهاية للطوسى: ص ۱۵۳، الانتصار: ص ۶۲، الكافى فى الفقه للحلبى: ص ۱۷۹، المهذب البارع: ج ۱ ص ۱۹۲.

[۱۳۰۰] «الحج جهاد الضعيف أو الضعفاء» وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۱۲، و ص ۱۰۰ و ص ۱۰۲ و ص ۱۰۴، الكافى: ج ۴ ص ۲۵۹، من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۲۲۶ و ج ۴ ص ۴۱۶، الخصال: ص ۶۲۰، مستدرك الوسائل: ج ۸ ص ۸.

[۱۳۰۱] انظر شرائع الاسلام: ج ۱ ص ۱۶۹.

[۱۳۰۲] راجع المختصر النافع: ص ۹.

[۱۳۰۳] راجع فى ذلك: كفاية الأحكام: ص ۱۵۵، كتاب النكاح للخوئى: ج ۲ ص ۱۶۳، فقه الصادق: ج ۱۵ ص ۳۳۹، و ج ۳۱ ص ۲۱، منهاج الفقاهة: ج ۳ ص ۲۰۸، المبسوط: ج ۲ ص ۴۰۰ و ج ۴ ص ۱۹۴، السرائر: ج ۲ ص ۵۱۳، المختصر النافع: ص ۹.

[۱۳۰۴] راجع: المختصر النافع: ص ۹.

[۱۳۰۵] راجع المصدر السابق.

[۱۳۰۶] راجع: تذكرة الفقهاء: ج ۸ ص ۱۷۸، المجموع للنووى: ج ۸ ص ۸۰، المقنعة للمفيد: ص ۱۶۵.

[۱۳۰۷] راجع: الخلاف للطوسى: ج ۱ ص ۵۸۸، المعتبر: ج ۲ ص ۳۷، الذكرى: ص ۱۱۸ و ۱۱۹، جامع المقاصد: ج ۲ ص ۲۶.

[۱۳۰۸] ليس للشيعة كتب يجزمون بصحة كل ما فيها كما للسنة فى صحيحى البخارى و مسلم. هذا و ان صحاح السنة أخرجت: أن النبى صلى الله عليه و اله و سلم صلى الظهر و العصر جمعا، و المغرب و العشاء جمعا مدة سبعة أو ثمانية أيام من غير خوف أو مطر، و ما أراد بذلك الا لرفع الحرج عن أمته. راجع فى ذلك: صحيح البخارى: ج ۱ ص ۱۴۳ باب تأخير الظهر الى العصر من كتاب مواقيت الصلاة، و ج ۱ ص ۱۴۷ باب وقت المغرب، و كلاهما عن ابن‌عباس. و صحيح مسلم: ج ۱ ص ۴۸۹ - ۴۹۰ حديث ۴۹ و ۵۰ باب الجمع بين الصلاتين فى الحضر، و ج ۱ ص ۴۹۱، و ص ۴۹۲، و مسند أحمد: ج ۱ ص ۳۶۹ حديث ۱۹۵۴، و قال النووى فى شرحه لصحيح مسلم: ج ۵ ص ۳۱۹: «و ذهب جماعة من الأئمة الى جواز الجمع فى الحضر». فاذن الشيعة لما جمعت الصلوات انما اعتمدت على الأحاديث الصحيحة المجمع على صحتها عند الفريقين: السنة و الشيعة. و راجع فى جواز جمع الصلاة عند الشيعة: وسائل الشيعة: ج ۴ ص ۲۲۰ ب ۳۲، و مستدرك الوسائل: ج ۳ ص ۱۴۲ ب ۲۶.

[۱۳۰۹] الاسراء: ۷۸. و لقوله تعالى من سورة هود: ۱۱۴: (و أقم الصلاة طرفى النهار و زلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات).

[۱۳۱۰] فدلوك الشمس يعنى: زوالها، و يستمر الى غسق الليل، أى: الى ظلمة الليل، و به يدخل وقت المغرب و العشاء حسب الترتيب.

[۱۳۱۱] ان ادراج كلمة «الصلاة خير من النوم» فى فضول الأذان ليست من السنة، و لا من سنن الأذان ولا الاقامة على عهد الرسول صلى الله عليه و اله و سلم، و لا على عهد أبى‌بكر، و لكن الخليفة عمر هو الذى أمر مؤذنه بأن يجعلها فى أذان الصبح، على ما نقله امام السنة مالك «اذ بلغه أن المؤذن جاء الى عمر بن الخطاب يؤذنه لصلاة الصبح، فوجده نائما، فقال: الصلاة خير من النوم، فأمره عمر أن يجعلها فى نداء الصبح». (لاحظ الموطأ: ج ۱ ص ۷۲).

[۱۳۱۲] فى ج ۱ ص ۲۵.

[۱۳۱۳] راجع: جامع الأصول: ج ۵ ص ۲۸۶ ح ۳۳۶۰، موطأ مالک: ج ۱ ص ۷۲ کتاب الصلاة، بحارالأنوار: ج ۳۱ ص ۴۳.

[۱۳۱۴] الشیعة یستدلون علی أن الأذان کان فیه عبارة «حی علی خیر العمل» بما هو ثابت بالسند الصحیح عن الامام جعفر: «لما هبط جبرائیل علی رسول الله بالأذان، أذن جبرائیل و أقام و عندها أمر رسول الله علیا أن یدعو بلالا، فدعاه فعلمه رسول الله الأذان و أمره به» و کان أذان الامام جعفر هکذا: الله أکبر، الله أکبر، الله أکبر، الله أکبر أشهد أن لا اله الا الله، أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله حی علی الصلاة، حی علی الصلاة حی علی الفلاح، حی علی الفلاح حی علی خیر العمل، حی علی خیر العمل الله أکبر، الله أکبر لا اله الا الله، لا اله الا الله. (منه).

[۱۳۱۵] ان الشهادة الثالثة المشتملة علی الشهادة لعلی علیه‌السلام بالولایة انما هی من أحکام الایمان عند الشیعة، و یؤتی بها اشعارا بایمانهم لقوله تعالی: (انما ولیکم الله و رسوله و الذین آمنوا الذین یقیمون الصلاة و یؤتون الزکاة و هم راکعون. و من یتول الله و رسوله و الذین آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) المائدة / ۵۵ و ۵۶، فاذا کان الله یشهد فی قرآنه بأن علیا من أولیائه، فالشیعة أول الشاهدین بأنه ولی الله و حجته علی خلقه. راجع فیما أورده المؤلف: من لا یحضره الفقیه: ج ۱ ص ۲۹۰، وسائل الشیعة: ج ۵ ص ۴۲۲، بحارالأنوار: ج ۸۱ ص ۱۱۱.

[۱۳۱۶] ذهب العلامة المتأله عند أهل السنة علاء الدین علی بن محمد القوشجی فی شرح تجرید الاعتقاد: ص ۳۷۴) حجری) فی مبحث الامامة: «قال عمر: ثلاث کن علی عهد رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم أنا أنهی عنهن و أحرمهن، و أعاقب علیهن، و هی: متعة النساء، و متعة الحج، و حی علی خیر العمل» و راجع الاحکام: ج ۱ ص ۸۴، شرح الازهار: ج ۱ ص ۲۲۳، الروض النضیر: ج ۱ ص ۴۲۵.

[۱۳۱۷] وقد تعاقبت التصرفات فی صدد الأذان من المسلمین، کان علیه الصلاة و السلام یأمر فی فجر رمضان بأذانین: أولهما یوقظ الغافلین لیتسحروا، و الثانی للصلاة. و کان أذان الجمعة فی عهده یبدأ عندما یجلس علی المنبر، و هو الأذان الوحید الذی یؤدی من مکان مرتفع بالمسجد أو القریة؛ کسقفه و منارته، فلما کثر الناس فی عهد عثمان استحدث نداء آخر علی الزوراء، و بقی النداء الأول کما کان، و فی عهد هشام بن عبدالملک (۱۰۵ - ۱۲۵) اکتفی بآذان المنارة، و نقل الأذان الثانی و جعله بین یدی الخطیب. هذا و لیس الکلام القلیل بین یدی الخطیب، و لا عند الأذان، لیبطله. (منه).

[۱۳۱۸] ففضلا عن روایات الشیعة فی وجوب المسح، راجع من روایات السنة التی دلت علی المسح ما یلی: مسند أحمد: ج ۱ ص ۹۵ و ۱۱۴ و ۱۲۴، شرح معانی الآثار للطحاوی: ج ۱ ص ۳۵ و ج ۲ ص ۳۷۲، کنز العمال: ج ۹ ص ۴۴۴ و ۴۴۸ و ۶۰۵، أحکام القران للجصاص: ج ۱ ص ۳۴۷، الدر المنثور: ج ۲ ص ۲۶۲، سنن أبی‌داود: ج ۱ ص ۸۶، سنن النسائی: ج ۱ ص ۱۶۱، سنن ابن‌ماجة: ج ۱ ص ۱۵۶، المستدرک: ج ۱ ص ۲۴۱.الاستیعاب: ج ۱ ص ۱۵۹، الاصابة فی معرفة الصحابة: ج ۱ ص ۱۸۵، اسد الغابة: ج ۱ ص ۲۱۷، کنز العمال: ج ۹ ص ۴۵۱ ، ۴۴۲، عمدة القاری فی شرح البخاری: ج ۲ ص ۲۴۰، تفسیر ابن‌کثیر: ج ۲ ص ۲۵، و یقول ابن‌حجر العسقلانی فی فتح الباری: ج ۱ ص ۲۱۳: «نعم الکتاب و السنة یدلان علی المسح، و أن کثیرا من الصحابة قالوا بالمسح و لکنهم عدلوا عن هذا الرأی».

[۱۳۱۹] غسلة الوجه و غسلة الیدین، و مسحة الرأس و مسحة القدمین. راجع الحدیث فی: الدر المنثور للسیوطی: ج ۲ ص ۲۶۲، تفسیر القرطبی: ج ۶ ص ۹۲، کنز العمال: ج ۹ ص ۴۳۳، سنن الدارقطنی: ج ۱ ص ۱۰۱، مسند الشامیین: ج ۴ ص ۲۵، المصنف لعبد الرزاق الصنعانی: ج ۱ ص ۱۹، السنن الکبری للبیهقی: ج ۱ ص ۷۲، الشرح الکبیر لعبد الرحمان بن قدامة: ج ۱ ص ۱۱۶، المغنی لابن قدامة: ج ۱ ص ۱۲۰، المبسوط: ج ۱ ص ۸، مسند الحمیدی: ج ۱ ص ۵۰۹.

[۱۳۲۰] المائدة: ۶.

[۱۳۲۱] و وجه الاستدلال علیه: اذا کان القراءة فی (أرجلکم) الکسر فالکلمة معطوفة علی لفظ (برؤوسکم) و الوجه هو المسح، و الآیة

تـدل عليه بكـل وضوح. و أمـا بناء على قراءة النصب (أرجلكم) فالواو عاطفـة أيضا، و (أرجلكم) معطوفـة على محل الجار و المجرور (برؤوسـكم)، و محل (رؤوسكم) منصوب، والعطف على المحل مذهب مشهور فى علم النحو، فبناء على القراءتين المشهورتين تكون الآيـة دالة على المسح دون الغسل.

[۱۳۲۲] النساء: ۲۰.

[۱۳۲۳] راجع فيما ذكره المؤلف: نهاية المرام: ج ۱ ص ۳۶۲، فقد استعرض أغلب آراء العلماء فيه.

[۱۳۲۴] راجع فى ذلك: ايضاح الفوائد: ج ۳ ص ۵، اللمعة الدمشقية: ص ۱۶۰، جامع المقاصد: ج ۱۲ ص ۲۸ و ص ۳۱، شرح اللمعة: ج ۵ ص ۹۷، مسالك الافهام: ج ۷ ص ۴۰.

[۱۳۲۵] راجع: الخلاـف: ج ۴ ص ۳۵۹، المبسوط: ج ۴ ص ۲۶۶، المهذب: ج ۲ ص ۲۲۳، شـرائع الاسلام: ج ۲ ص ۴۹۶، المختصر النافع: ص ۱۷۲.

[۱۳۲۶] راجع: المقنعة: ص ۵۱۰ – ۵۱۱، الانتصار: ص ۵۸۳ – ۵۸۵، المهذب: ج ۲ ص ۱۹۳.

[۱۳۲۷] المسائل الصاغانية: ص ۸۴، مشكل الآثار للطحاوى: ج ۳ ص ۵۵، صحيح مسلم: ج ۲ ص ۱۰۹۹، المستدرك على الصحيحين: ج ۲ ص ۱۹۶، شـرح مسلم للنووى: ج ۱۰ ص ۷۰، المغنى لابن قدامة: ج ۸ ص ۲۴۴، الشرح الكبير: ج ۸ ص ۲۵۸، عمدة القارى: ج ۲۰ ص ۲۳۳، بداية المجتهد: ج ۲ ص ۶۱.

[۱۳۲۸] راجع: المسائل الصاغانية: ص ۸۳، الانتصار: ص ۳۰۸، المبسوط: ج ۴ ص ۳۴۷، المهذب: ج ۲ ص ۲۶۸.

[۱۳۲۹] راجع فى ذلك: المختصر النافع: ص ۲۳۵، كشف الرموز: ج ۲ ص ۳۲۳، منتهى المطلب: ج ۲ ص ۸۵۵، الدروس الشرعية : ج ۲ ص ۹۶، المهذب البارع: ج ۴ ص ۱۲۱.

[۱۳۳۰] راجع الفتاوى: ص ۳۰۵، و أضواء على الصحيحين: ص ۴۲۵.

[۱۳۳۱] راجع فى ذلك: المراسم العلوية: ص ۱۶۱، المهذب: ج ۲ ص ۲۷۴، الحدائق الناضرة ج ۲۴ ص ۲۹۵، الوسيلة: ص ۳۲۱.

[۱۳۳۲] راجع فى ذلك: الانتصار: ص ۳۰۴، جواهر الكلام: ج ۳۲ ص ۱۵.

[۱۳۳۳] السرائر: ج ۲ ص ۷۴۰، مختلف الشيعة: ج ۷ ص ۵۰۲، مسالك الأفهام: ج ۹ ص ۲۴۱، نهاية المرام: ج ۲ ص ۸۷.

[۱۳۳۴] المسألة خلافية، فممن وافق المؤلف: المهذب: ص ۲۸۹، السرائر: ج ۳ ص ۳۲۱، النهاية: ج ۹ ص ۸۷، الحدائق الناضرة: ج ۲۵ ص ۳۱۴.

[۱۳۳۵] النساء: ۲۴.

[۱۳۳۶] عن عبدالله بن مسـعود قال: كنا نغزو مع رسول الله – صلى الله عليه و اله و سلم و ليس لنا شىء، فقلنا: ألا نستخصى؟ فنهانا عن ذلـك، ثم رخص لنـا أن ننكـح المرأة بالثوب الى أجل معين...» صـحيح البخارى: ج ۸ ص ۷، صـحيح مسلم: ج ۱ ص ۳۵۴، أحكام القرآن للجصاص: ج ۲ ص ۱۸۴، السنن الكبرى للنسائى: ج ۶ ص ۳۳۷، سنن البيهقى: ج ۷ ص ۲۰۰، تفسير القرطبى: ج ۵ ص ۱۳۰، تفسير ابن‌كثير: ج ۲ ص ۸۷، الدر المنثور: ج ۲ ص ۳۰۷، فتح البارى: ج ۹ ص ۹۵.

[۱۳۳۷] قرأها هكذا: (فما اسـتمتعتم به منهن الى أجل مسـمى فآتوهن أجورهن) ابن‌مسعود و ابن‌عباس و أبى بن كعب. راجع المسائل الصاغانيـة: ص ۳۴، نيـل الأوطـار: ج ۶ ص ۲۷۵، شـرح مسـلم للنـووى: ج ۶ ص ۱۱۸، مجمـع البيـان: ج ۳ ص ۳۲، أحكـام القرآن للجصاص: ج ۲ ص ۱۴۷، السنن الكبرى للبيهقى: ج ۷ ص ۲۰۵، المغنى: ج ۷ ص ۵۷۱.

[۱۳۳۸] فقـد جـاء عن عمارة قال: سألت ابن‌عباس عن المتعـة: أسـفاح هى أم نكاح؟ قال: لا سـفاح و لا نكاح، قلت: فما هى؟ قال:هى متعـة كما يقال. راجع تفسـير غرائب القرآن للنيسابورى: ج ۵ ص ۱۶ – ۱۷ و قـد أقسم ابن‌عباس أن الآيـة «فما اسـتمتعتم به منهن الى أجل مسـمى» نزلت هكذا، قال: «والله، لأنزلها الله كذلك». راجع: الدر المنثور للسـيوطى: ج ۲ ص ۱۴۰، و جـامع البيان: ج ۵ ص ۱۹،

والايضاح: ص ۴۴۱.

[۱۳۳۹] عن أبی‌نضرة قال: كنت عند جابر بن عبدالله: فأتاه آت فقال: ابن‌عباس و ابن‌الزبير أختلفا فی المتعتين، فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله صلی الله عليه و اله و سلم، ثم نهانا عمر فلم نعد لهما...». راجع صحيح مسلم: ج ۴ ص ۵۹ ح ۱۳۱، فتح البارى: ج ۹ ص ۱۴۳، نصب الراية: ج ۳ ص ۳۳۸، السنن الكبرى للبيهقى: ج ۷ ص ۲۰۶. و قال أيضا: «استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و أبی‌بكر و عمر...» راجع: صحيح مسلم: ج ۴ ص ۳۱، المصنف: ج ۷ ص ۴۹۷، مسند أحمد: ج ۳ ص ۳۸۰، نصب الراية: ج ۳ ص ۳۳۸، فتح البارى: ج ۹ ص ۱۴۱، كنز العمال: ج ۱۶ ص ۵۲۳.

[۱۳۴۰] قال عمران: «تمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، و نزل القرآن، قال رجل برأيه ما شاء» صحيح البخارى: ج ۲ ص ۱۵۳. و قال: «نزلت آية المتعة فی كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و لم ينزل قرآن يحرمه، و لم ينه عنه حتى مات، قال رجل ما شاء. قال محمد (يعنى البخارى) يقال: انه عمر». صحيح البخارى: ج ۵ ص ۱۵۸. و ذكر مثل هذا المعنى: التفسير الكبير للرازى: ج ۱۰ ص ۵۳، الارشاد للقسطلانى: ج ۴ ص ۱۶۹، فتح البارى: ج ۴ ص ۳۳۹، صحيح مسلم: ج ۱ ص ۲۷۴، مسند أحمد: ج ۴ ص ۴۲۹.

[۱۳۴۱] راجع: التفسير الكبير للرازى: ج ۲ ص ۱۶۷، المنهاج فی شرح صحيح مسلم على هامش القسطلانى: ج ۶ ص ۱۲۸.

[۱۳۴۲]: لو كان الناسخ موجودا فهو اما متواتر أو خبر آحاد. فلو كان متواترا فلماذا أنكره على و عبدالله بن عباس و عمران و جابر و أبی؟! و هذا الانكار منهم للتواتر يستدعى تكفيرهم! أو كان خبر آحاد، و خبر الآحاد ظنى، و اباحتها معلومة بالاجماع و هى قطعية فی زمن النبى صلى الله عليه و اله و سلم، و الظنى لا يرفع القطعى. و لو تنزلنا و قبلنا النسخ، فان روايات النسخ كانت يوم خيبر، و فی أكثر الروايات أنه أباح المتعة فی حجة الوداع و فی يوم الفتح، و هذان اليومان متأخران عن خيبر، و هذا يلزم منه تقدم الناسخ على المنسوخ، و هو باطل».

[۱۳۴۳] راجع أحكام المتعة فی المقنع للصدوق: ص ۳۳۷ و ما بعدها، و الهداية للصدوق: ص ۲۶۴ و ما بعدها، و رسالة المتعة للشيخ المفيد، ضمن المسائل السرويه: ص ۳۰ و ما بعدها، و الانتصار: ص ۲۶۸ و ما بعدها، و رسائل المرتضى: ج ۱ ص ۲۳۷ و ما بعدها، و الكافی فی الفقه للحلبى: ص ۲۹۸ و ما بعدها، و الرسائل التسع: ص ۱۵۴ و ما بعدها.

[۱۳۴۴] سنن البيهقى: ج ۷ ص ۲۰۶، أحكام القرآن للجصاص: ج ۲ ص ۱۵۲، المغنى لابن قدامة: ج ۷ ص ۵۷۱ و ۵۷۲، الشرح الكبير: ج ۷ ص ۵۳۷، كنز العمال: ج ۱۶ ص ۵۱۹ و ۵۲۱، مسند أحمد: ج ۱ ص ۲۵، تاريخ المدينة لابن شبة: ج ۲ ص ۷۲۰، المبسوط: ج ۴ ص ۲۷، المحلى: ج ۷ ص ۱۰۷، شرح نهج‌البلاغة: ج ۱ ص ۱۸۲، تفسير القرطبى: ج ۲ ص ۳۹۲، الفصول فی الأصول: ج ۳ ص ۲۰۵، علل الدارقطنى: ج ۷ ص ۱۵۶.

[۱۳۴۵] صحيح مسلم: باب نكاح المتعة: ص ۱۰۲۳ ح ۱۴۰۵، شرح النووى: ج ۹ ص ۱۸۳، المصنف لعبد الرزاق: ج ۷ ص ۵۰۰، سنن البيهقى: ج ۷ ص ۲۳۷، مسند أحمد: ج ۳ ص ۳۰۴، فتح البارى: ج ۱۱ ص ۷۶، زاد المعاد: ج ۱ ص ۲۰۵، كنز العمال: ج ۸ ص ۲۹۳.

[۱۳۴۶] ورد الحديث بألفاظ متغايرة: الكافى: ج ۵ ص ۴۴۸، الاستبصار: ج ۳ ص ۱۴۱، تهذيب الأحكام: ج ۷ ص ۲۵۰، وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۱۹ و ج ۲۱ ص ۵، مستدرك الوسائل: ج ۱۴ ص ۴۴۷ و ۴۴۹، الايضاح: ص ۵۱۹، عوالى اللئالىء: ج ۲ ص ۱۲۵، بحارالأنوار: ج ۳۰ ص ۶۰۱ و ج ۵۳ ص ۳۱ و ج ۱۰۰ ص ۳۰۵، تفسير الطبرى: ج ۵ ص ۹، كنز العمال: ج ۱۶ ص ۵۲۳، تفسير الفخر الرازى: ج ۱۰ ص ۵۱.

[۱۳۴۷] الثلاثة التى ذكرها الامام الصادق عليه‌السلام: والتى لا تقية فيها انما هى: متعة الحج، و شرب المسكر، و المسح على الخفين. راجع: الكافى: ج ۶ ص ۴۱۵، من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۳۱۷، الخصال: ص ۲۳، الاستبصار: ج ۲ ص ۱۵۱، تهذيب الأحكام: ج ۵ ص ۲۶ و ج ۹ ص ۱۱۴.

[۱۳۴۸] ولى يحيى القضاء فى البصرة و عمره نحو عشرين سنة، فاستصغره أهل البصرة، فقال لهم: أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذى وجه به النبى قاضيا على مكة يوم الفتح، و أنا أكبر من معاذ بن جبل الذى وجه به النبى قاضيا على اليمن، و أنا أكبر من كعب بن أبى‌الذى وجه به عمر قاضيا على البصرة. و كان يحيى حسن التأتى للأمور، و منها سياسة القضاء و الخلفاء: دخل على المأمون و رجل يشكو وكيلا- للمأمون أنه اشترى منه جواهر بثلاثين ألف دينار، فقال المأمون: لعل الوكيل اشترى لنفسه أو سلم الشاكى المال...، قال الشاكى: فاذن أدعوك الى القاضى الذى نصبته لرعيتك، وجىء بيحيى بن أكثم، فقال للمأمون: انك لم تجعل ذلك مجلس قضاء، قال: قد فعلت، قال: فانى أبدأ بالعامة، أو لا يصلح المجلس للقضاء...، ففتح الباب - و قعد فى ناحية من الباب و أذن للعامة، ثم دعا بالرجل، فقال له يحيى: ما تقول؟ قال: أقول أن تدعو بخصمى أميرالمؤمنين، فنادى المنادى، فاذا المأمون قد خرج و معه غلام يحمل مصلى حتى وقف على يحيى و هو جالس، فطرح المصلى ليقعد عليها، فقال له يحيى: يا أميرالمؤمنين، لا تأخذ على صاحبك شرف المجلس...، فطرح للرجل مصلى آخر، ثم نظر فى دعوى الرجل، و طالب الرجل المأمون باليمين فحلفها المأمون. و وثب يحيى بعد فراغ المأمون من يمينه فقام على رجليه، قال المأمون: ما أقامك؟ قال: انى كنت فى حق الله جل و عز حتى أخذته منك، و ليس الآن من حقى أن أتصدر عليك. فأمر المأمون أن يحضر ما ادعى الرجل من المال، فقال له: خذه اليك، والله يعلم ما دفعت اليك هذا المال الا- خوفا من هذه الرعية، لعلها ترى أنى تناولتك من وجه القدرة، و انها لتعلم الآن أنى ما كنت أسمح لك باليمين و بالمال. (منه).

[۱۳۴۹] كان يحيى مع المأمون عندما رأى - و هو على رأس جيشه لمحاربة الروم - جواز المتعة، فهى أول ما شرعت فى الحرب، فأمر فنودى بتحليلها للمحاربين. قال يحيى لصاحبين كانا معه فى سفر المأمون: بكرا اليه غدا، فان رأيتما للقول وجها فقولا، والا فأمسكا حتى أدخل، فدخلا عليه فسمعاه مغتاظا يقول: متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و على عهد أبى‌بكر و أنا أنهى عنهما! و من أنت... حتى تنهى عما فعله رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبوبكر رضى الله عنه؟! (يقصد عمر بكلامه) فأومأ أحد الرجلين لصاحبه و قال: رجل يقول فى عمر بن الخطاب... نكلمه نحن! و أمسكا حتى جاء يحيى...، فقال المأمون ليحيى: مالى أراك متغيرا؟ قال: هم غم يا أميرالمؤمنين لما حدث فى الاسلام، قال المأمون: و ما حدث فى الاسلام؟ قال: النداء بتحليل الزنا، قال المأمون: الزنا! قال: نعم، المتعة زنا، قال تعالى: (والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) زوجة المتعة ملك يمين؟ قال: لا- قال: فهى الزوجة التى عند الله ترث و تورث... و لها شرائطها؟ قال: لا، قال يحيى: فقد صار متجاوز هذين من العادين. و هذا الزهرى روى عن عبدالله و الحسن ابنى محمد بن الحنفية عن أبيهما عن على بن أبى‌طالب قال: أمرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أنادى بالنهى عن المتعة و تحريمهما بعد أن كان قد أمر بها. و قال المأمون: محفوظ هذا من حديث الزهرى؟ قال يحيى: رواه جماعة منهم مالك. قال: استغفر الله، نادوا بتحريم المتعة. و لا غرابة فى أن يعدل المأمون. فلقد طالما جلس هو و أخوه الأمين و أبوهما الرشيد فى حلقة مالك. (منه).

[۱۳۵۰] محاضرات الراغب: ج ۲ ص ۹۴، الصراط المستقيم: ج ۳ ص ۲۷۷، بحارالأنوار: ج ۳۰ ص ۶۰۰، شجرة طوبى: ج ۱ ص ۷۰، الغدير: ج ۶ ص ۲۱۲، زهر الربيع: ص ۱۶.

[۱۳۵۱] النساء: ۱۷۶.

[۱۳۵۲] راجع فى ذلك: الانتصار للمرتضى: ص ۵۵۹، السرائر: ج ۳ ص ۲۵۴، كشف الرموز: ج ۲ ص ۴۳۸، مسالك الافهام: ج ۱۳ ص ۱۰۲.

[۱۳۵۳] راجع: الدروس الشرعية: ج ۲ ص ۳۶۳، الانتصار: ص ۵۹۷ و ما بعدها.

[۱۳۵۴] راجع فى ذلك: الناصريات: ص ۴۰۶ و ما بعدها، مسالك الافهام: ج ۱۳ ص ۱۱۲ و ما بعدها، مجمع الفائدة: ج ۱۱ ص ۵۶۴ و مابعدها، كشف اللثام: ج ۲ ص ۲۸۹، جواهر الكلام: ج ۳۹ ص ۱۰۷ و مابعدها.

[۱۳۵۵] الكافى: ج ۷ ص ۸۰، من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۲۵۶، علل الشرائع: ج ۲ ص ۵۶۸، وسائل الشيعة: ج ۲۶ ص ۷۹، بحارالانوار: ج ۱۰۱ ص ۳۳۱.

[۱۳۵۶] شرح اللمعة الدمشقية: ج ۸ ص ۸۶ - ۹۱.

[۱۳۵۷] المستدرک على الصحيحين: ج ۴ ص ۳۴۰ كتاب الفرائض.

[۱۳۵۸] فصل فى ذلک ابن رشد الحفيد فى بداية المجتهد و نهاية المقتصد: ج ۲ ص ۲۸۴، و انظر: معالم المدرستين: ج ۲ ص ۳۴۵، والدر المنثور: ج ۲ ص ۱۲۷، و سير أعلام النبلاء: ج ۱۳ ص ۱۰۸، و النص و الاجتهاد: ص ۲۶۰ - ۲۶۱، و أجوبة مسائل جار الله: ص ۹۰ - ۹۱، و المحلى لابن حزم: ج ۹ ص ۲۶۴.

[۱۳۵۹] الحباء: ما يحبوبه الرجل صاحبه و يكرمه به، و هو العطاء (لسان العرب: ج ۱۴ ص ۱۶۲).

[۱۳۶۰] راجع فى ذلک: الانتصار: ص ۵۸۲، رسائل المرتضى: ج ۱ ص ۲۵۷، الدروس: ج ۲ ص ۳۶۲، الدر المنضود: ص ۲۷۳.

[۱۳۶۱] راجع فى ذلک: المسائل الصاغانية: ص ۹۸، مختلف الشيعة: ج ۹ ص ۳۵، ايضاح الفوائد: ج ۴ ص ۲۴۱، شرح اللمعة الدمشقية: ج ۸ ص ۱۷۷، مسالک الافهام: ج ۱۳ ص ۱۸۷، رسائل الشهيد الثانى: ص ۲۵۷ و مابعدها، مجمع الفائدة: ج ۱۱ ص ۴۴۶.

[۱۳۶۲] الكافى: ج ۷ ص ۱۲۷ و ۱۲۸، الاستبصار: ج ۴ ص ۱۵۲ ح ۵۷۲، وسائل الشيعة: ج ۱۷ ص ۵۱۸، التهذيب: ج ۹ ص ۲۹۸ ح ۲۶.

[۱۳۶۳] راجع: الانتصار: ص ۲۳۸ و مابعدها، المعتبر: ج ۲ ص ۷۸۲ و مابعدها، ارشاد الاذهان: ج ۱ ص ۳۱۳ و مابعدها، رسائل الكركى: ج ۲ ص ۱۵۸ و مابعدها، جامع المقاصد: ج ۳ ص ۱۱۰.

[۱۳۶۴] الأراک: شجر معروف، و هو شجر السواک. (كتاب العين: ج ۵ ص ۴۰۴).

[۱۳۶۵] مسند أحمد: ج ۱ ص ۴۹، سنن ابن‌ماجة: ج ۲ ص ۹۹۲، السنن الكبرى: ج ۵ ص ۲۰، الفائق فى غريب الحديث: ج ۲ ص ۳۵۱، كنز العمال: ج ۵ ص ۱۶۵.

[۱۳۶۶] وردت بلسانين أوردهما: صحيح الترمذى: ج ۲ ص ۱۵۹، تفسير القرطبى: ج ۲ ص ۳۶۵، زادالمعاد: ج ۱ ص ۱۹۴، هامش شرح المواهب للزرقانى: ج ۲ ص ۲۵۲، ضعيف سنن الترمذى للالبانى: ص ۹۶، جامع المدارک: ج ۴ ص ۲۸۹، وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۱۹، بحارالأنوار: ج ۲۰ ص ۶۲۴، مسند أحمد: ج ۲ ص ۹۵، النص و الاجتهاد: ص ۲۰۶، الغدير: ج ۶ ص ۲۰۲، تفسير الميزان: ج ۲ ص ۸۸.

[۱۳۶۷] سنن النسائى: ج ۵ ص ۱۵۳، كنز العمال: ج ۵ ص ۱۶۴، مسند أحمد: ج ۱ ص ۱۳۶، صحيح مسلم: ج ۴ ص ۴۶، السنن الكبرى للبيهقى: ج ۵ ص ۲۲، مسند أبى‌داود: ص ۱۶، مسند أبى‌يعلى: ج ۱ ص ۲۸۴، السنن الكبرى للنسائى: ج ۲ ص ۳۴۹، البداية و النهاية: ج ۵ ص ۱۴۶، السيرة النبوية لابن كثير: ج ۴ ص ۲۵۲.

[۱۳۶۸] مسند أحمد: ج ۳ ص ۳۲۰، صحيح مسلم: ج ۴ ص ۴۰، سنن النسائى: ج ۵ ص ۱۴۴، السنن الكبرى للبيهقى: ج ۵ ص ۸، المصنف لابن أبى‌شيبة: ج ۴ ص ۴۲۴، منتخب مسند عبد بن حميد: ص ۳۴۲، السنن الكبرى للنسائى: ج ۲ ص ۳۴۲، مسند أبى يعلى: ج ۴ ص ۹۵، المنتقى من السنن المسندة: ص ۱۲۲، المعجم الكبير للطبرانى: ج ۲۲ ص ۴۱۳، نصب الراية: ج ۳ ص ۱۳۰، المغنى لابن قدامة: ج ۳ ص ۳۰۷، الشرح الكبير: ج ۳ ص ۳۲۶.

[۱۳۶۹] راجع فى ذلک: منتهى المطلب: ج ۲ ص ۷۸۸، تذكرة الفقهاء: ج ۱ ص ۳۳۶ و ج ۷ ص ۳۲۵.

[۱۳۷۰] عوالى اللئالى: ج ۴ ص ۱۰۷، مستدرک السفينة البحار: ج ۸ ص ۴۵۵، تفسير فرات: ص ۱۷ و لكن فيه: «الى سبعين بطنا».

[۱۳۷۱] تفسير الصافى: ج ۱ ص ۳۱، تفسير الميزان: ج ۳ ص ۷۳، فيض القدير: ج ۲ ص ۵۰۰.

[۱۳۷۲] سهل بن عبدالله بن يونس التسترى؛ أبومحمد، أحد أئمة الصوفية و علمائهم، و المتكلمين فى علوم الاخلاص و الرياضيات و

عيوب الأفعال، له كتاب فى تفسير القرآن مختصر، و كتاب رقائق المحبين، و قصص الأنبياء ولد فى شوشتر سنة ۲۰۰ ه، و توفى بالبصرة سنة ۲۸۳ ه. (طبقات الصوفية: ۲۰۶، وفيات الأعيان: ج ۱ ص ۲۱۸، حلية الأولياء: ج ۱۰ ص ۱۵۹، الأعلام: ج ۳ ص ۱۴۳).

[۱۳۷۳] العبارة ذكرها الفيض الكاشانى عن أميرالمؤمنين فى تفسير الصافى: ج ۱ ص ۳۱، و كذا تفسير الميزان: ج ۳ ص ۷۳، و ذكرها الزركشى فى البرهان: ج ۲ ص ۱۵۴ دون اشارة الى القائل.

[۱۳۷۴] بحارالأنوار: ج ۸۹ ص ۱۰۳، نزهة الناظر: ص ۱۱۰، تفسير الصافى: ج ۱ ص ۳۱. ووردت عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام، رواها: عوالى اللئالى: ج ۴ ص ۱۰۵، تفسير الصافى: ج ۱ ص ۲۹، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۷۸. ووردت عن الحسين بن على عليه‌السلام، رواها: بحارالأنوار: ج ۸۹ ص ۲۰، مستدرك سفينة البحار: ج ۸ ص ۴۵۰، و لا تنافى.

[۱۳۷۵] عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمان بن عطية المحاربى، من محارب قيس، الغرناطى، مفسر، فقيه أندلسى من أهل غرناطة، عارف بالأحكام و الحديث، وله شعر، ولى قضاء المرية، و كان يكثر الغزوات فى جيوش الملثمين، توفى بلورقة سنة ۵۴۲ ه، له كتاب «المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز» فى عشر مجلدات. (نفح الطيب: ج ۱ ص ۵۹۳، الأعلام: ج ۳ ص ۲۸۲).

[۱۳۷۶] حكاه عنه فى تفسير القرطبى: ج ۷ ص ۴، و تفسير الثعالبى: ج ۲ ص ۴۷۴، و فتح القدير: ج ۲ ص ۱۲۳.

[۱۳۷۷] الكافى: ج ۲ ص ۳۰، من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۱۰۳، علل الشرائع: ج ۱ ص ۲۷۹، الاستبصار: ج ۱ ص ۶۲، تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۶۱، وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۴۱۳، مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۵۳۹، عوالى اللئالى: ج ۲ ص ۱۹۴.

[۱۳۷۸] المائدة: ۶.

[۱۳۷۹] بحارالأنوار: ج ۷۷ ص ۴۴۵.

[۱۳۸۰] راجع: المبسوط للسرخسى: ج ۱ ص ۶۳ و ج ۱۸ ص ۲، تحفة الفقهاء: ج ۱ ص ۹، أحكام القرآن للجصاص: ج ۲ ص ۴۲۸ و ۴۲۹ و ۴۹۰، مجمع البحرين للطريحى: ج ۱ ص ۱۴۶ و ۲۲۰، تاج العروس: ج ۱۰ ص ۴۳۰.

[۱۳۸۱] راجع: مجمع البيان: ج ۱۰ ص ۴۶۰ و ۴۶۱، تفسير غريب القرآن: ص ۲۷۵، بحارالأنوار: ج ۸ ص ۱۷ و ج ۱۶ ص ۳۱۱، مجمع البحرين: ج ۴ ص ۲۰.

[۱۳۸۲] انظر: رسائل المرتضى: ج ۱ ص ۴۳۸، الاقناع: ج ۱ ص ۴۵، مغنى المحتاج: ج ۱ ص ۶۰، تفسير القمى: ج ۲ ص ۱۰ و ۴۴۵، تفسير فرات الكوفى: ص ۶۰۹، التبيان للطوسى: ج ۱۰ ص ۴۱۷، مجمع البيان: ج ۱۰ ص ۴۵۸.

[۱۳۸۳] الكوثر: النبوة و الكتاب على ما قال عكرمة، و قيل: هو القرآن عن الحسن، و قيل: هو كثرة الأصحاب والأشياع عن أبى‌بكر بن عباس. مجمع البيان: ج ۱۰ ص ۴۶۰.

[۱۳۸۴] التوبة: ۷۴.

[۱۳۸۵] راجع: وسائل الشيعة: ج ۲۴ ص ۳۵۱، كتاب الغنية: ص ۱۵۱، بحارالأنوار: ج ۱۰ ص ۲۱۶، درر الأخبار: ص ۳۵۴.

[۱۳۸۶] و هو كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل، لجار الله محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى سنة ۵۲۸ ه. و لقب (جار الله) لأنه سافر الى مكة و جاور بها زمانا، و قيل: انه كان أعرج برجل واحدة. راجع مقدمة الكشاف.

[۱۳۸۷] يؤول المعتزلة الألفاظ ليفسروا معانى الآيات طبقا لاصولهم، و على ذلك أولوا الآيات التى قد تتم عن التشبيه و الجهة و الجسمية. والتفسير بالرأى يقوم على قاعدة كصمام الامان للذين ينهجونه، فبالكتاب آيات محكمات و أخر متشابهات، و المحكمة آيات لا يتمارى فى معناها أحد، فاذا وردت آية متشابهة فسرت على أساس الآية المحكمة، مثل قوله تعالى: (الى ربها ناظرة) تفسر على أساس قوله تعالى: (لا تدركه الأبصار) فيكون معناها: الرضى عنها و توقع النعمة من الله. و مثل قوله: (أمرنا مترفيها ففسقوا فيها) تفسر على أساس قوله: (ان الله لا يأمر بالفحشاء). و أكثر المؤولين يلجأون للمجاز، و فى القرآن كثير منه، مثل قوله تعالى: (يد الله فوق أيديهم) فمعناها: القدرة - و هم ككل المفسرين - يبدأون من أن الله تعالى ليس كمثله شىء. أما التفسير بالمأثور فتصدره مدرسة

الامام الطبرى، يجمع الأقوال و الآثار و يختار منها. (منه).

[۱۳۸۸] يحيى بن حمزة بن على بن ابراهيم الحسينى العلوى الطالبى، من اكابر أئمة الزيدية و علمائهم فى اليمن، يروى أن كراريس تصانيفه زادت على عدد أيام عمره. ولد فى صنعاء سنة ۶۶۹ ه، و أظهر الدعوة بعد وفاة (المهدى) محمد بن المطهر سنة ۷۲۹ ه، و تلقب بالمؤيد بالله أو المؤيد برب العزة، و استمر الى أن توفى فى حصن هران (قبلى ذمار) سنة ۷۴۵ ه، من تصانيفه: الشامل فى أصول الدين، نهاية الوصول الى علم الأصول، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة و علوم حقائق الاعجاز. (الأعلام: ج ۸ ص ۱۴۳، بلوغ المرام: ج ۵۱ ص ۴۱۴، البدر الطالع: ج ۲ ص ۳۳۱).

[۱۳۸۹] اليك مثلا تفسير «الامام العسكرى» للحروف المقطعة مثل: (ا. ل. م...) فى فواتح السور، يراها تنبيها على أن هذا الكتاب الذى أنزله الله هو هذه الحروف المقطعة، و أنه بلغتكم و هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم صادقين. و ما يزال هذا التفسير فى طليعة تفسير الحروف المقطعة، فى أوائل السور. (منه).

[۱۳۹۰] أصول المعتزلة الخمسة: ۱- التوحيد الذى ينفى عن الذات صفات الأجسام و المكان، و أهل السنة يرون صفات الله خاصة به، و أنه تعالى «كما وصف نفسه»، فليس فى ذلك تشبيه لله بخلقه. ۲- العدل، و فحواه أن الله لا يأمر الا بالحسن، و لا ينهى الا عن القبيح، و ما يفعله الناس عمل من أعمالهم، و لذلك يثابون و يعاقبون، و أهل السنة يقولون: ان الله خالق العمل، و العبد كاسب له. ۳- الوعد و الوعيد، أو الثواب و العقاب ملازمان للفعل، و أهل السنة يرون التوبة قد يقبلها الله من مرتكب الكبيرة. ۴- المنزلة بين المنزلتين، فمرتكب الكبيرة لا مؤمن و لا كافر، بل فاسق و ان كان عقابه أقل من الكافر. ۵- الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر مع اشتدادهم فى ذلك عندما كانت السلطة فى أيديهم. (منه).

[۱۳۹۱] كما قال الفخر الرازى فى تفسيره للآية ۳۹ من سورة الرعد.

[۱۳۹۲] راجع: التوحيد للصدوق: ص ۱۳۵، أوائل المقالات: ص ۵۴ و ۵۵.

[۱۳۹۳] الكافى: ج ۱ ص ۱۴۸، شرح أصول الكافى: ج ۴ ص ۲۴۶، الاحتجاج: ج ۲ ص ۱۷۹، الفصول المهمة: ج ۱ ص ۲۲۱، تفسير نور الثقلين: ج ۲ ص ۵۱۶، الوافى: ج ۱ ص ۱۱۳، البيان فى تفسير القرآن للخوئى: ص ۳۹۱.

[۱۳۹۴] أبوأيوب البجلى، كوفى، ثقة، عين، صدوق، من جملة أصحابنا و فقهائهم. روى عن أبى‌عبدالله و أبى‌الحسن موسى عليهماالسلام، له كتب، منها: أصول الشرائع. هكذا ترجم له النجاشى. و قال عنه المفيد فى رسالته العددية: من الفقهاء الأعلام، و الرؤساء المأخوذ منهم الحلال و الحرام و الفتيا و الأحكام، الذين لا مطعن عليهم، و لا طريق الى ذم واحد منهم. (معجم رجال الحديث: ج ۱۹ ص ۳۷۲ و ۳۷۳).

[۱۳۹۵] الكافى: ج ۱ ص ۱۴۸، التوحيد: ص ۳۳۴، شرح أصول الكافى: ج ۴ ص ۲۴۷، الفصول المهمة: ج ۱ ص ۱۵۷ و ۱۵۹، بحارالأنوار: ج ۴ ص ۸۹ و ص ۱۱۱، نور البراهين: ج ۲ ص ۲۲۴.

[۱۳۹۶] (من جهل) بدل (عن جهل) الكافى: ج ۱ ص ۱۴۸، شرح أصول الكافى: ج ۴ ص ۲۴۶، الاحتجاج: ج ۲ ص ۱۷۹، الفصول المهمة: ج ۱ ص ۲۲۲، مستدرك سفينة البحار: ج ۱ ص ۲۹۱.

[۱۳۹۷] الرعد: ۳۹.

[۱۳۹۸] نوح: ۱۰ - ۱۱.

[۱۳۹۹] الأعراف: ۹۶.

[۱۴۰۰] مسند أحمد: ج ۵ ص ۲۷۷ و ص ۲۸۲. و ذكره أيضا: مغنى المحتاج: ج ۱ ص ۱۸۲، مستدرك الوسائل: ج ۵ ص ۱۷۸، سنن ابن‌ماجة: ج ۲ ص ۱۳۳۴، المستدرك للحاكم: ج ۱ ص ۴۹۳ و ج ۳ ص ۴۸۱، صحيح ابن‌حبان: ج ۳ ص ۱۵۳، المعجم الكبير: ج ۲ ص ۱۰۰، نزهة الناظر: ص ۱۷، شرح نهج‌البلاغة: ج ۲۰ ص ۲۵۹، موارد الظمآن: ص ۲۶۸، الجامع الصغير: ج ۱ ص ۳۰۲، العهود

المحمدية: ص ۴۲۵.

[۱۴۰۱] المستدرک: ج ۱ ص ۴۹۳، المعجم الصغير: ج ۲ ص ۹۲، کنز العمال: ج ۲ ص ۷۰، تفسير ابن‌کثير: ج ۱ ص ۲۲۴، الدر المنثور: ج ۱ ص ۱۹۵، فتح القدير: ج ۱ ص ۱۸۵.

[۱۴۰۲] راجع فی ذلک: البيان فی تفسير القرآن للخوئی: ص ۳۹۱ و ۳۹۴، زبدة الأصول: ج ۱ ص ۲۳۹، تفسير الميزان: ج ۷ ص ۹، أجود التقريرات: ج ۱ ص ۵۱۶.

[۱۴۰۳] أرجع فی هذه الأمور الی کتاب «معجم أحاديث الامام المهدی» للشيخ علی الکورانی، فقد فصل فی ذلک کثيرا، و نقل کل ما يقع فی هذه الموضوعات من أحاديث و آراء و أقوال.

[۱۴۰۴] تاريخ دمشق: ج ۴۵ ص ۱۸۸. و ذهب الی هذا المعنی جماعة؛ لأن هناک من يروی أن الامام المهدی من ولد عمر بن الخطاب، کما فی حلية الأولياء: ج ۵ ص ۲۵۴، و کنز العمال: ج ۱۴ ص ۲۶ ح ۳۷۸۴۷. و قد حاولوا تطبيقها علی عمر بن عبدالعزيز باعتباره من ولد عمر من جهة الأم. و منهم الجريری انظر مسند أحمد: ج ۳ ص ۳۱۷. و عن ابراهيم بن ميسرة، قال: قلت لطاوس: عمر بن عبدالعزيز هو المهدی؟ قال: مهدی و ليس به أنه لم يستکمل العدل کله. راجع: تاريخ مدينة دمشق: ج ۴۵ ص ۱۸۹، و سير أعلام النبلاء: ج ۵ ص ۱۳۰.

[۱۴۰۵] فقد حاول العباسيون تعيين صفات المهدی عليه‌السلام علی المهدی العباسی و غيره بعد محاولتهم تطبيق أحاديث الرايات السود علی حرکتهم و راياتهم. (معجم أحاديث المهدی: ج ۱ ص ۶۴).

[۱۴۰۶] مقاتل الطالبيين: ص ۱۴۲ و ۱۶۲، عمدة الطالب: ص ۱۰۴.

[۱۴۰۷] و هم فرقة الکيسانية. راجع فرق الشيعة للنوبختی: ص ۲۳، السرائر: ج ۳ ص ۱۶۲، المختصر النافع: ص ۱۵۷، جامع المقاصد: ج ۹ ص ۴۲، من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۵۴۳، شرح الأخبار: ج ۳ ص ۳۱۶، الفصول المختارة: ص ۳۰۰، الفصول العشرة: ص ۱۰۹، رسائل فی الغيبة: ج ۲ ص ۱۴.

[۱۴۰۸] انظر: من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۵۴۳، أوائل المقالات: ص ۳۹، المسائل الجارودية: ص ۱۲، الارشاد: ۲۶۸، فرق الشيعة: ص ۵۸، الملل و النحل: ص ۱۳۷، الفرق بين الفرق: ص ۳۴.

[۱۴۰۹] يقول الامام محمد آل کاشف الغطاء من أئمة الشيعة الامامية المعاصرين: «و ليس التدين بالرجعة فی مذهب التشيع بلازم، و لا انکارها بضار و ان کانت ضرورية عندهم، لکن لا يناط التشيع بها وجودا أو عدما». و يقول: «و حديث الطعن بالرجعة کان هجيری علماء السنة...، فکان علماء الجرح و التعديل اذا ذکر بعض العظماء من رواة الشيعة و محدثيهم و لم يجدوا مجالا للطعن فيه لوثاقته و ورعه و أمانته نبذوه بأنه يقول بالرجعة، فکأنهم يقولون: يعبد صنما أو يجعل لله شريکا! و نادرة مؤمن الطاق مع أبی‌حنيفة معروفة، و أنا لا أريد أن أثبت فی مقامی هذا و لا غيره صحة القول بالرجعة، و ليس لها عندی من الاهتمام قدر قلامة ظفر...». (منه).

[۱۴۱۰] مسند أحمد: ج ۱ ص ۹۹. و ذکره أيضا و بألفاظ متعددة: سنن ابن‌ماجة: ج ۲ ص ۹۲۹، سنن أبی‌داود، ج ۲ ص ۳۰۹، عون المعبود: ج ۱۱ ص ۲۵۱، حديث خثيمة: ص ۱۹۲، صحيح ابن‌حبان: ج ۱۳ ص ۲۸۳، المعجم الأوسط: ج ۲ ص ۵۵، المعجم الکبير: ج ۱۰ ص ۱۳۳ و ص ۱۳۵، موارد الظمآن: ص ۴۶۳، الجامع الصغير: ج ۲ ص ۴۲۸، کنز العمال: ج ۱۴ ص ۲۶۴ و ۲۶۶ و ۲۶۷ و ۲۶۹، فيض القدير: ج ۵ ص ۴۲۳، الدر المنثور: ج ۶ ص ۵۸، ذکر أخبار اصبهان: ج ۲ ص ۱۹۵، تاريخ ابن‌خلدون: ج ۱ ص ۳۱۲، کشف الغمة: ج ۳ ص ۲۳۵.

[۱۴۱۱] يقول الشيخ محمدرضا المظفر فی کتابه «عقائد الشيعة»: «من يستغرب الرجعة يکون بمثابة من يستغرب البعث فيقول: (من يحيی العظام و هی رميم) فيقال: (قل يحييها الذی أنشأها أول مرة و هو بکل خلق عليم)...» و ينهی بحثه فی هذا الصدد بقوله: «علی کل حال، فالرجعة ليست من الأصول التی يجب الاعتقاد بها، و انما اعتقادنا بها کان تبعا للآثار الصحيحة الواردة عن آل البيت الذين

ندين بعصمتهم من الكذب، و هى من الأمور الغيبية التى أخبروا بها و لا يمتنع وقوعها». (منه).

[۱۴۱۲] سنن أبى‌داود: ج ۴ ص ۱۰۷ ح ۴۲۸۳ و ۴۲۸۴ و ۴۲۸۵.

[۱۴۱۳] سنن الترمذى: ج ۴ ص ۵۰۵ ح ۲۲۳۰ و ۲۲۳۱، و ج ۴ ص ۵۰۶ ح ۲۲۳۳. و قال عنها: هذا حديث حسن صحيح. و ذكر حديثا رابعا فى: ج ۴ ص ۵۰۶ ح ۲۲۳۲ و قال عنه: هذا حديث حسن.

[۱۴۱۴] لم أجده فى النسائى.

[۱۴۱۵] سنن ابن‌ماجة: ج ۲ ص ۱۳۶۸، و ج ۲ ص ۱۳۳۶.

[۱۴۱۶] العرف الوردى، و هو فى عشرة أبواب و مقدمة، الباب الأول: فى الأحاديث النبوية و الاخبار عنه، و جملة أحواله. و الثانى: فى نسبه، و أنه من أهل البيت، و من نسل الحسين... و هو مطبوع ضمن كتاب الحاوى للفتاوى.

[۱۴۱۷] و قد ذكره أيضا العجلونى فى كشف الخفاء: ج ۲ ص ۲۸۸، و اسماعيل باشا فى ايضاح المكنون: ج ۲ ص ۲۵۳، و لكن بعنوان: «القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر «و كذا فى هدية العارفين: ج ۱ ص ۱۴۶.

[۱۴۱۸] فى كتب أهل السنة أقاويل شتى: يتكلم الشعرانى عن الولاية: أنها «مواهب مخصوصة للأوتاد و الأبدال و الأئمة من أصحاب الدوائر و الأعداد و أصحاب النوب و الأفراد» ثم يقول: «و قد اجتمعت هذه المراتب كلها فى خاتم الولاية المحمدية، و هو المهدى أخو عيسى عليهماالسلام، فى الختمية لقوله فى حقه: «يقفو أثرى و لا يخطىء». كما جمع له مرتبة الدعوة الى الله تعالى بالسيف و اقامة الحجة، و هذه هى مرتبة العصمة التى لا يتصف بها الا نبى أو خليفة الله تعالى... ثم اعلم أن العلوم الحاصلة عن طريق الكسب و الوهب من علوم التوحيد يجب سترها عن الناس؛ لما فيها من الغرابة و التبرى من المعقول و المنقول، و قد اقتفت الكمل من الأولياء هذه الآثار عن الصحابة و التابعين؛ شفقة على ضعفة الناس الجاهلين بهذه الطريقة، اتباعا لقوله صلى الله عليه و سلم: «حدثوا الناس بما يفهمون، أتحبون أن يكذب الله و رسوله...». و من الآخذين بسبيل التصوف قائلون بعلم الباطن و ما فيه، و فى قواميسهم شطحات و مقولات كثيرا ما تتجه اتجاهات غريبة عن الاسلام؛ كمقولات: «وحدة الوجود» و «الفناء» و «المحو» و «الحلول»، و ما قول الحلاج من أقوالهم ببعيد: «أنا الحق و ما فى جيبى الا الحق»!!! و لقد ازدهرت فى القرنين السادس و السابع الهجرى أفكار فلسفية غريبة على تصوف أهل السنة، و هو متمثل فى زهد الصحابة وحده، و من هذه الأفكار: فكرة تطهير الروح بالارتياض و الخلاص من مطالب الجسد! يصل بها الاشراقيون الى القول بأن الرياضة الروحية و تهذيب النفس هما الوسيلة الوحيدة للمعرفة. أما الغلاة فيعذبون الجسد تعذيب البراهمة و البوذيين الهنود، و آخرون يأخذون منه الهنود فكرة الوحده الثابتة الجامعة لكل ما فى الوجود! فالكل واحد. و الحلاج (۳۰۹) و من ذهب مذاهبه يقولون بالحلول الالهى فى بعض المخلوقين!! و من المسلمين من أصبحت «الوحدة» أنشودة على لسانه؛ مثل محى الدين ابن‌عربى، و منهم من وصل الذات الانسانية الفانية بذات الله الخالدة وصلا، سبيله المحبة التى تبلغ درجة السكر و الغيبوبة عن الحس؛ مثل ابن‌الفارض (۶۳۸) و ابن‌عطاء السكندرى. و عند بعضهم كلام جيد يفهمه البعض فهما ضارا، و قد ترتب على هذه الأفكار نشوء أفكار أخرى؛ كالايمان بالخوارق و كرامات الأولياء، و أصبح الولى عند البعض مكشوفا عنه الحجاب مادام يفنى فى ذات الله و يخرج عن المألوف!! (منه).

[۱۴۱۹] لم أعثر على كتابه، و لكن وجدت مقالته فى كتاب «تاريخ الامامية» لفياض: ص ۱۰۱.

[۱۴۲۰] الزهد و الورع و العبادة: ج ۱ ص ۹۶، مجموع الفتاوى: ج ۱۰ ص ۶۶۴ بتغيير طفيف فيهما.

[۱۴۲۱] انظر تدوين الحديث و تاريخ الفقه: ص ۲۲.

[۱۴۲۲] بحارالأنوار: ج ۳ ص ۱۵۵.

[۱۴۲۳] راجع الامام الصادق و المذاهب الأربعة لأسد حيدر: ص ۱۶۰ - ۱۶۳.

[۱۴۲۴] المصدر السابق: ص ۱۵۰.

[۱۴۲۵] المصدر نفسه: ص ۱۶۸.

[۱۴۲۶] الجهمية: هم أصحاب جهم بن صفوان السمرقندى مولى بنى راسب، نسب اليه أنه يرى أن الأفعال فى الحقيقة لله، و الانسان مجبور على أفعاله. (الملل و النحل: ج ۱ ص ۸۶، الفرق بين الفرق: ص ۱۲۸).

[۱۴۲۷] القدرية: هم أصحاب الحسن بن يسار، المتوفى سنة ۱۱۰ ه، الذين أضافوا الى الله سبحانه القبائح، و دق ورد الذم فيهم من قبل الأئمة عليهم‌السلام، فقد روى عن الصادق عليه‌السلام: «ان القدرية مجوس هذه الأمة، و هم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه عن سلطانه» راجع التوحيد: ۳۸۲، و رسائل المرتضى: ج ۲ ص ۱۹۰، الكنى و الألقاب ج ۲ ص ۷۴.

[۱۴۲۸] وسائل الشيعة: ج ۲۷ ص ۲۸، الأمالى للشيخ المفيد: ص ۲۹، الامالى للشيخ الطوسى: ص ۵۲۱، بحارالأنوار: ج ۱ ص ۱۷۲، مستدرک سفينة البحار: ج ۷ ص ۳۴۵، ميزان الحكمة: ج ۳ ص ۲۰۷۰.

[۱۴۲۹] وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۱۰۵، الأمالى للشيخ الطوسى: ص ۵۶ و لكن عن الرضا عن جده أميرالمؤمنين. و مثله البحار: ج ۲ ص ۴۸، و أيضا مسند الامام الرضا: ج ص ۷ و قد وردت فى مصادر متعددة بلفظ «و العلماء حكام على الملوک» و فى معناه قول الشاعر: ان الملوک ليحكمون على الورى و على الملوک لتحكم العلماء.

[۱۴۳۰] من وصيته عليه‌السلام لابن النعمان، لاحظ: تحف العقول لابن شعبة الحرانى: ص ۳۱۳، مستدرک الوسائل للميرزا النورى: ج ۸ ص ۴۶۷، بحارالأنوار للعلامة المجلسى: ج ۷۵ ص ۲۹۲.

[۱۴۳۱] اشارة لقوله صلى الله عليه و اله و سلم: «طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة» لاحظ: مستدرک الوسائل: ج ۱۷ ص ۲۴۹، مشكاة الأنوار: ص ۲۳۶، بحارالأنوار: ج ۱ ص ۱۷۷، شرح مسند أبى‌حنيفة: ص ۵۳۷، المحصول للرازى: ج ۶ ص ۷۸.

[۱۴۳۲] تحف العقول لابن شعبة الحرانى: ص ۳۰۹ ص ۳۱۲، مستدرک الوسائل: ج ۹ ص ۷۳ ح ۱۰۲۴۰، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۸۸ – ص ۲۹۱، ميزان الحكمة: ج ۴ ص ۲۸۹۲. و بعضها فى أمالى الصدوق: ص ۳۹۷، مستدرک سفينة البحار: ج ۶ ص ۲۵۷ ج ۹ ص ۶۲.

[۱۴۳۳] منقولة عن الخليل بن أحمد الفراهيدى كما فى محاضرات الأدباء: ج ۱ ص ۵۰، واحياء علوم الدين للغزالى: ج ۱ ص ۴۴، و ميزان العمل: ص ۱۱۶، و الذريعة الى مكارم الشريعة: ص ۱۱۷، الكنى والألقاب للقمى: ج ۱ ص ۴۲۴، و نسبها صاحب تاريخ بغداد للنظام نقلا عن الجاحظ، انظر تاريخ بغداد: ج ۶ ص ۹۴، والى أبى‌يوسف فى: ج ۱۴ ص ۲۵۱.

[۱۴۳۴] البقرة: ۲۶۹.

[۱۴۳۵] بحارالأنوار: ج ۱ ص ۲۱۵، مستدرک سفينة البحار: ج ۲ ص ۳۵۳، ميزان الحكمة: ج ۱ ص ۶۷۲، تفسير العياشى: ج ۱ ص ۱۵۱، تفسير نور الثقلين: ج ۱ ص ۲۸۷، تفسير كنز الدقائق: ج ۱ ص ۶۵۳، تفسير الميزان: ج ۲ ص ۴۰۴.

[۱۴۳۶] فقد ورد عنه عليه‌السلام تعريف للحكمة بألسنة متعددة. قال: «الحكمة معرفة الامام و اجتناب الكبائر التى اوجب الله عليها النار» و سر الحكمة بهما لأنهما من أعظم أفرادها، لا لانحصارها فيها. و لعل السر فيه أن الحكمة و هى معرفة ما ينبغى معرفته نور القلب، و به يعرف المشروعات و المحظورات، و المعقولات و المستحيلات، و أعظم ذلک النور معرفة الامام، لأنها أصل لجميع الخيرات، و أعظم ثمراته اجتناب الكبائر؛ لكونها أفخم القربات، و اشتماله على أعظم الواجبات. لاحظ: شرح أصول الكافى: ج ۹ ص ۲۷۲. و أورد صاحب المحاسن: ج ۱ ص ۱۴۸ عن الصادق أن الحكمة هى: «طاعة الله و معرفة الامام». و كذا عن الكافى: ج ۱ ص ۱۸۵، و غيرها من المعانى كثير.

[۱۴۳۷] المحاسن للبرقى: ج ۱ ص ۲۲۹، الكافى للكلينى: ج ۱ ص ۳۱، شرح أصول الكافى: ج ۲ ص ۱۴، المسترشد لابن جرير الطبرى: ص ۳۸۶، منية المريد للشهيد الثانى: ص ۱۱۲ و ۳۷۶، بحارالأنوار: ج ۱ ص ۲۱۵، نهج السعادة: ج ۷ ص ۳۵۱، تفسير الصافى للكاشانى: ج ۲ ص ۳۸۹، تفسير الأصفى: ج ۱ ص ۴۹۹، تفسير نور الثقلين: ج ۲ ص ۲۵۴ و ۲۸۲، المعالم: ص ۲۵، الأصول الأصيلة :

ص ۱۴۷.

[۱۴۳۸] الفتح: ۲۹.

[۱۴۳۹] خرجناه سابقا.

[۱۴۴۰] اشارة لقوله تعالى: (فاعتبروا يا أولى الأبصار) الحشر: ۲.

[۱۴۴۱] المنهج العلمى المعاصر مستمد من القرآن للمؤلف، مطبعة دار الاتحاد العربى، صفحات ۱۱ الى ۵۴) منه).

[۱۴۴۲] اشارة لقوله تعالى من سورة البقرة ۲۵۶: (لا اكراه فى الدين).

[۱۴۴۳] شرح أصول الكافى للمولى محمد صالح المازندرانى: ج ۳ ص ۱۸۱، الاحتجاج للشيخ الطبرسى: ج ۲ ص ۷۷، بحارالأنوار: ج ۱۰ ص ۱۶۴.

[۱۴۴۴] الكافى: ج ۱ ص ۱۶۸، علل الشرائع: ج ۱ ص ۱۲۰، التوحيد للصدوق: ص ۲۴۹، شرح أصول الكافى: ج ۵ ص ۷۶، الاحتجاج: ج ۲ ص ۷۷، الرواشح السماوية للمحقق الداماد: ص ۳۶، الفصول المهمة للحر العاملى: ج ۱ ص ۳۸۱، بحارالأنوار: ج ۱۰ ص ۱۶۴ و ۱۹۹ و ج ۱۱ ص ۳۰، نور البراهين: ج ۲ ص ۴۸، مستدرک سفينة البحار: ج ۹ ص ۵۱۰.

[۱۴۴۵] بحارالأنوار: ج ۳ ص ۵۹ و ما بعده، التوحيد للمفضل بن عمر الجعفى: ص ۹ و ما بعدها، شرح أصول الكافى: ج ۱ ص ۱۰۸.

[۱۴۴۶] الكافى للكلينى: ج ۱ ص ۷۴ و ما بعدها، التوحيد للصدوق: ص ۱۲۶ و مابعدها، شرح أصول الكافى: ج ۳ ص ۱۷ و مابعدها، بحارالأنوار: ج ۳ ص ۴۲، و ما بعدها، نور البراهين: ج ۱ ص ۳۲۶، مستدرک سفينة البحار: ج ۸ ص ۵۵۸، الكنى و الألقاب: ج ۱ ص ۴۲۱.

[۱۴۴۷] الديصانية: هم أصحاب ديصان، أثبتوا أصلين: نورا و ظلاما، فالنور يفعل الخير قصدا و اختيارا، و الظلام يفعل الشر طبعا و اضطرارا، فما كان من خير و نفع و طيب و حسن فمن النور، و ما كان من شر و ضرر و نتن و قبح فمن الظلام. (الملل و النحل للشهرستانى: ج ۱ ص ۲۴۴ - ۲۵۰).

[۱۴۴۸] الزخرف: ۸۴.

[۱۴۴۹] بحارالأنوار: ج ۳ ص ۱۵۵.

[۱۴۵۰] المصدر السابق.

[۱۴۵۱] و الارتباط بين فروع المعرفة أحد الأساسيات العلمية، و هى جميعا تستعمل الطريقة التجريبية، و تلتزم حقائق الحياة الواقعة و قوانين الكون التى لا تتخلف و لا تدع مجالا للفراغ أو المجازفة أو الصدفة، كل شىء بمقدار، و كل أمر موزون فى الانسان و الحيوان و النبات و الجماد، و فيما بينها، و فى العلوم الطبيعية والرياضية، و فى العلوم الاجتماعية و الانسانية. و العلميون يستعملون مقولات: الوحدة، و التفاضل و التكامل، و اطراد العلل و النتائج، والآخرون يستعملون مقولات: الوحدة، و التناسب و التناسق، و التزاوج و الانسجام، فى الأشياء و الأشكال، و الألوان والأحجام، و يستوى فى ذلك الذين يلتزمون بالدين أو الذى يلتزمون بانكاره. و من الموضوعية «سلطان الارادة» الانسانية فى التعاقد، أى حريتها، مع تقيدها بالقانون الذى يجتمع عليه الناس، و هذا مظهر الحرية الشخصية و الفكرية التى أتاحها الله لعباده، و أمرهم أن يستعملوها؛ لأنها وسيلة الحياة الكريمة و للتقدم، و هو معلم من معالم السبق التشريعى الاسلامى. (منه).

[۱۴۵۲] التوبة: ۳۱.

[۱۴۵۳] المحاسن للبرقى: ج ۱ ص ۲۴۶ الباب ۲۸ ح ۲۴۶، الكافى: ج ۲ ص ۳۹۸، وسائل الشيعة: ج ۲۷ ص ۱۲۴، الفصول المهمة: ج ۱ ص ۵۲۴، مستدرک سفينة البحار: ج ۸ ص ۵۷۷، تفسير العياشى: ج ۲ ص ۸۷، تفسير الصافى: ج ۲ ص ۳۳۶، تفسير الأصفى: ج ۱ ص ۴۶۲.

[۱۴۵۴] المحاسن باب ۲۸ ج ۱ ص ۲۴۶ ح ۲۴۵، الكافى: ج ۱ ص ۵۳، وسائل الشيعة: ج ۲۷ ص ۱۲۵، مشكاة الأنوار: ص ۴۵۳، بحارالأنوار: ج ۲۴ ص ۲۴۶، تفسير العياشى: ج ۲ ص ۸۶، تفسير نور الثقلين: ج ۲ ص ۲۰۹ الاستغاثة لأبى القاسم الكوفى: ج ۱ ص ۲۵.

[۱۴۵۵] مناقب الامام الشافعى لفخر الدين الرازى: ص ۱۲۵، خلاصة عبقات الانوار: ج ۴ ص ۲۹۸، أئمة الفقه التسعة: ج ۲ ص ۲۲، نفحات الأزهار: ج ۴ ص ۲۹۴.

[۱۴۵۶] قال صاحب كتاب التسهيل لعلوم التنزيل: ج ۱ ص ۳: «ان قرآن على كان يشتمل على علم كثير»، بل عن الامام نفسه أن قال للزنديق: «أنه أحضر الكتاب كملا مشتملا على التنزيل و التأويل، و المحكم و المتشابه، و الناسخ و المنسوخ، لم يسقط منه حرف» لاحظ كتاب الصافى: ج ۱ ص ۴۲.

[۱۴۵۷] بهذا كان على امام المفسرين. قال سعيد بن جبير: قلت لابن عباس: ألمن قتل مؤمنا متعمدا توبة؟ قال: لا، فتلوت عليه الآية التى فى «الفرقان»، قال: هذه مكية نسختها آية مدنية (و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا). ورووا: أن ابن‌عباس ناظر عليا فى الآية، فقال على: من أين لك أنها محكمة؟ قال: تكاثف الوعيد، قال على: «ان الله نسخها بآيتين: آية قبلها و آية بعدها فى النظم، الأولى قوله تعالى: (ان الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر مادون ذلك لمن يشاء و من يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما)،و أما التى بعدها فى النظم فى قوله تعالى: (ان الله لا يغفر أن يشرك به و من يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا). و المفسرون يضيفون الى الآيات قوله تعالى: (والذين لا يدعون مع الله الها آخر و لا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق) الى قوله تعالى: (و يخلد فيه مهانا) ثم استثنى بقوله: (الا من تاب و آمن و عمل صالحا). لكم صدق ابن‌عباس حينما سئل عن علمه و علم ابن‌عمه على، فقال: «كالقطرة الى جوار البحر المحيط» (منه).

[۱۴۵۸] فهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمى القرشى المطلبى.

[۱۴۵۹] تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج ۵۱ ص ۳۵۰، سير أعلام النبلاء للذهبى: ج ۱۰ ص ۸۱، المناقب للبيهقى: ج ۲ ص ۴۱.

[۱۴۶۰] الرسالة: ص ۴۸۷، فقد عقد بابا سماه: «الاجتهاد» فراجع.

[۱۴۶۱] انظر كتاب «نحو تقنين جديد للمعاملات و العقوبات من الفقه الاسلامى» للمؤلف، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية سنة ۱۹۷۴، الفقرات: ۳ الى ۷۳، و الفقرات: ۹۳ الى ۱۲۷. (منه).

[۱۴۶۲] لا يذهب الشيعة الى أن لأئمتهم اجتهاد فى مقابل النص، بل أن كل ما عندهم عليهم‌السلام انما هو علم ورثوه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كتبهم كالجامعة و الجفر و غيرها حاوية و شاملة لجميع العلوم حتى أرش الخدش، فلا يحتاجون بعد ذلك الى الاجتهاد. يقول أقا بزرك الطهرانى فى كتابه «حصر الاجتهاد»: ص ۳۳) المقدمة): «و نحن حين نبحث عن الاجتهاد و أدواره عند الشيعة نقصد الاجتهاد عند الشيعة لا أئمتهم، لأنهم عليهم‌السلام كانوا امتدادا للنبوة، فكانت الأحكام الشرعية مكشوفة لديهم، و هم عالمون بها من دون اجتهاد، و هذا ما تقتضية الامامة».

[۱۴۶۳] ذكر الأعلام من السنة الشيعة أن عبدالرحمان بن عوف طلب من الامام على عليه‌السلام أن يعمل بالكتاب و سنة رسوله و سنة الشيخين حتى يبايع له، فرفض الامام على و قال: أعمل بكتاب الله و سنة نبيه، و قبلها عثمان و بويع له. انظر: فتح البارى شرح صحيح البخارى: ج ۷ ص ۵۹ و ما بعدها، و فى رواية أنه قال: «أبايع على كتاب الله و سنة رسوله و أجتهد برأى» راجع هامش عقائد السنة و عقائد الشيعة لصالح الوردانى: ص ۱۲۰.

[۱۴۶۴] قال الشيخ الكركى فى هداية الأبرار: ص ۱۸۰ – ۱۸۱: «ان عمل الأمة كان فى زمن رسول الله بالنص لا غير، فلما قبضه الله... كان الخليفة منهم يقضى بما اقتضاء الحال من الكتاب و السنة، فربما سأل من بحضرته من الصحابة، فان لم يجد نصا حكم بما يراه من المصلحة، كما هو شأن الملوك و الأمراء يراعون ما ينتظم به أمر الدولة، و تصلح به الرعية، سواء وافق الشرع أو خالفه، و كانو يسمون

مالم يستند الى النص اجتهادا، و العامل به مجتهدا.

[۱۴۶۵] هناك من علماء السنة أيضا من دعا الى فتح باب الاجتهاد، و اعترض على سده منذ القرون التى أعلن فيها انسداد بابه حتى يومنا هذا، أمثال: أبى‌الفتح الشهرستانى (ت ۵۴۸)، و أبى‌اسحاق الشاطبى (ت ۷۹۰ ه)، والسيوطى (ت ۹۱۱ ه). و قد ألف السيوطى رسالة سماها «الرد على من أخلد الى الأرض، و جهل أن الاجتهاد فى كل عصر فرض» و قدم لها بقوله: «ان الناس قد غلب عليهم الجهل، و أعماهم حب العناد و أصمهم، فاستعظموا دعوى الاجتهاد و عدوه منكر بين العباد، و لم يشعر هؤلاء الجهلة أنه فرض من فروض الكفايات فى كل عصر، و واجب على أهل كل زمان أن يقوم به طائفة فى كل قطر» راجع: الاجتهاد و التجديد فى التشريع الاسلامى: ص ۹۴.

[۱۴۶۶] راجع: الأصول العامة للفقه المقارن: ص ۶۰۰، و حصر الاجتهاد: ص ۷۶ و مابعدها و ص ۴۲ و مابعدها.

[۱۴۶۷] الملل و النحل: ج ۱ ص ۱۸۷ – ۱۸۸، قاعدة القرعة لحسين كريمى: ص ۱۰۴، الاحكام لابن حزم: ج ۶ ص ۷۹۱ و ص ۸۴۲ و ح ۸ ص ۱۰۷۷، مجمع البحرين: ج ۲ ص ۱۲۴.

[۱۴۶۸] قال الشافعى فى كتاب الأم: ج ۷ ص ۲۴۰: «الاجتهاد قياس على السنة، فاذا لزم الاجتهاد له صارت نفعا للسنة، و كانت السنة ألزم له». و قال فى الرسالة: ص ۴۷۷ عندما سئل عن القياس و الاجتهاد: «هما اسمان لمعنى واحد».

[۱۴۶۹] ولد سنة ۱۸۰۶ م، و توفى ۱۸۷۳ م، و هو واحد من فلاسفة البراجماتيزم ممن رأوا تحكم الواقع الاجتماعى فى بناء القيم و الأفكار. (الامامة ذلك الثابت الاسلامى المقدس: ص ۴۴).

[۱۴۷۰] و هى ما تسمى بأركان القياس: (۱) الأصل أو المقيس عليه: و هو المحل الذى ثبت حكمه فى الشريعة، و نص على علته. (۲) الفرع أو المقيس: و هو الموضوع الذى يراد معرفة حكمه من طريق مشاركته للأصل فى علة الحكم. (۳) العلة: و هى على نحو الاجمال: الجهة المشتركة بينهما التى بنى الشارع حكمه عليها فى الأصل. (۴) الحكم: و يراد به الاعتبار الشرعى الذى جعله الشارع على الأصل، والذى يطلب اثبات نظيره للفرع. (الأصول العامة للفقه المقارن: ص ۳۰۸).

[۱۴۷۱] راجع فى ذلك تقسيمات العلة فى الأصول العامة للفقه المقارن: ص ۳۱۱ – ۳۲۰.

[۱۴۷۲] قياس الأولى: هو ما كانت العلة فيه فى الفرع أظهر منها فى الأصل. (معجم لغة الفقهاء: ص ۳۷۲).

[۱۴۷۳] و الضرورة هى فقد النص كما عبر عن ذلك السرخسى فى كتابه المبسوط: ج ۱۰ ص ۱۷۴.

[۱۴۷۴] هو أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن أبى‌القاسم الخضر النميرى الحرانى الدمشقى الحنبلى؛ أبوالعباس تقى الدين ابن‌تيمية، و شيخ الاسلام، ولد فى حران ۶۶۱ ه، و تحول به أبوه الى دمشق فنبغ و اشتهر، وطلب الى مصر من أجل فتوى أفتى بها فقصدها، فتعصب عليه جماعة من أهلها، فسجن مدة و نقل الى الاسكندرية، ثم أطلق و سافر الى دمشق سنة ۷۱۲ ه، و اعتقل بها سنة ۷۲۰ ه،و أطلق، ثم أعيد، و مات معتقلا ۷۲۸ ه بقلعة دمشق. (الأعلام: ج ۱ ص ۱۴۴).

[۱۴۷۵] أنظر: الرد على المنطقيين: ج ۱ ص ۳۷۱ و ص ۳۸۲ و ص ۳۸۴.

[۱۴۷۶] يقول: «فليست العلوم النبوى مقصورة على مجرد الخبر، كما يظن ذلك من يظنه من أهل الكلام، و يجعلون ما يعلم بالعقل قسيما للعلوم النبوية، و هذا خطأ. ان العلم هو علم محمد صلى الله عليه و سلم، و علم فى ميراث محمد صلى الله عليه و سلم، و غير هذا العلم لا يكون علما. لقد بين صلى الله عليه و سلم – مختتما دورة الرسالة العظمى – العلوم العقلية التى يتم بها دين الناس علما و عملا، و ضرب الأمثال، فكانت الفطرة بما ينبهها عليه.. و لذلك أتى الخبر من السماء – القرآن و الحديث – بهذا، يبين الحقائق لا بطريقة خبرية فقط، بل بالمقاييس العقلية، فبين طريقة التسوية بين المتماثلين، و التفرقة بين المختلفين». و يضرب ابن‌تيمية أمثالا من الآيات للتسوية بين متماثلين، و التفرقة بين مختلفين، و يقول: «و كذلك أنزل الله سبحانه الميزان فى القلوب...، لما بينت الرسل العدل و ما يوزن به، عرفت القلوب ذلك، فأنزل الله على القلوب من العلم ما تزن به الأمور حتى تعرف التماثل و الاختلاف، و تضع من الآلات

الحسية ما يحتاج له فى ذلك، كما وضعت موازين النقد و غير ذلك...، قال الله تعالى: (والسماء رفعها و وضع الميزان ألا تطغوا فى الميزان و أقيموا الوزن بالقسط و لا تخسروا الميزان) فالميزان هو العدل، و هو ما يعرف به العدل، و هو القياس القرآنى المنزل، ليتعرف به صحيح الفكر من باطله، بالاضافة الى أن نزن الأمور عامة، حسية أو عقلية». (منه).

[۱۴۷۷] هو محمد بن ابراهيم الشاورى الصنعانى، مقرئ، كان وزيرا للامام الناصر محمد بن محمد، له «فكاهة البصر والسمع فى معرفة القراءات السبع» توفى بعد سنة ۳۸۹ ه. (الأعلام: ج ۵ ص ۳۰۰).

[۱۴۷۸] لم أعثر على كتابه.

[۱۴۷۹] على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهرى؛ أبومحمد: عالم الأندلس فى عصره، و أحد ائمة الاسلام. كان فى الاندلس خلق كثير ينتسبون الى مذهبه، يقال لهم (الحزمية). ولد بقرطبة سنة ۳۸۴ ه، كان من صدور الباحثين، فقيها حافظا، يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة بعيدا عن المصانعة، و انتقد كثيرا من العلماء و الفقهاء، فتمالأوا على بغضه، و أجمعوا على تضليله، و حذروا سلاطينهم من فتنته...، فأقصته الملوك و طاردته فرحل الى بادية ليلة من بلاد الأندلس، فتوفى فيها سنة ۴۵۶ ه. و كان يقال: لسان ابن‌حزم و سيف الحجاج شقيقان. و قد ألف كتابا اسمه: «ملخس ابطال القياس» (الأعلام: ج ۴ ص ۲۵۴).

[۱۴۸۰] هذا ما نص عليه الفقه الجعفرى، و أيدته الروايات الشريفة.

[۱۴۸۱] يقول فى الرسالة: ص ۵۰۷ ضمن تسلسل ۱۴۶۴: «انما الاستحسان تلذذ».

[۱۴۸۲] كان داود بن خلف الأصفهانى - صاحب المذهب الظاهرى - شافعى المذهب، ثم صار ظاهريا ينكر القياس ويعتمد على النص وحده، قالوا: انه سئل: لم تركت مذهب الشافعى؟ قال: قرأت كتاب «ابطال الاستحسان» للشافعى، فوجدت كل الأدلة التى يبطل بها الاستحسان يبطل بها القياس. (منه).

[۱۴۸۳] راجع فى ذلك الأصول العامة للفقه المقارن: ص ۳۰۱- ۳۶۰.

[۱۴۸۴] أوجست كومت ۱۷۹۸-۱۸۵۷ Auguste Comteصاحب الفلسفة الواقعية فى القرن الماضى، انتفع بمؤلفات لبنتزو ديكارت و فرنسيس بيكون والقديس توماس الأكوينى و روجير بيكون، و الأخيران من أكبر من نشروا العلم الاسلامى و تأثروا به، و كثير من كتاباتهما تستعمل تعبيرات اسلامية. (منه).

[۱۴۸۵] ديكارت هو رينيه ديكارت، فيلسوف فرنسى، توفى سنة ۱۵۶۱ م، له كتابان يثور فيهما على الفلسفة القديمة هما «المقال فى المنهج» و «قواعد لهداية العقل». راجع دروس فى أصول فقه الامامية: ص ۴۹.

[۱۴۸۶] جون ستيوارت مل ۱۸۰۶ - ۱۸۷۳. (منه).

[۱۴۸۷] رسائل جابر بن حيان: ج ۱ ص ۱۶۴، الامام جعفر الصادق للحاج حسين الشاكرى: ج ۱ ص ۲۰۲، الامام الصادق ملهم الكيمياء للدكتور محمد يحيى الهاشمى: ص ۱۶۱.

[۱۴۸۸] كتاب الخواص الكبير، ذكره اسماعيل باشا البغدادى فى هدية العارفين: ج ۱ ص ۲۴۹، و ذكره أقا بزرك الطهرانى فى الذريعة: ج ۷ ص ۲۶۹ تحت تسلسل ۱۳۰۴، و ذكره أيضا ابن‌النديم فى الفهرست: ص ۵۰۱.

[۱۴۸۹] اسمه «السبعين فى الصنعة» ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون: ج ۲ ص ۱۴۲۴، و اسماعيل باشا فى هدية العارفين: ج ۱ ص ۲۴۹، و الطهرانى فى الذريعة: ج ۱۶ ص ۲۴۰، و هو كتاب مرتب على سبعين رسالة، لكل منها عنوان: المنى، الهدى، النعوت، الصفات، اللاهوت...، و كذا فى: ج ۲۶ ص ۳۰۸ من الذريعه.

[۱۴۹۰] ديكارت ۱۶۵۰ - ۱۵۹۶ Rene Descartes. (منه).

[۱۴۹۱] يقول جابر: «و كذلك ينبغى اذا ذهب الدهرى (القائلون: انما يخلقنا و يهلكنا الدهر، لا الله) يمنع أن يكون العالم مكونا مصنوعا، لأنه لم يشاهد، و لا واحد من الناس، بدء تكوينه، أن يقال له: ما ينكر أن يكون وجود الناس بعد وجود العالم بوقت

طويل...، و تذكر كون مدينة أو قصر، و لا يذكر أحد من أهل بلده ابتداء بنائه، فسلم أن يثبت قدم ذلك بالعلة التى أثبت بها قدم العالم. و اذا قال: انما علمت أن المدينة و القصر التى لم نشاهد، و لا من توفى، ابتداء بنائها، أنها مبنية من قبل، أنى رأيت مثلها بنى، و لم أر مثل العالم مبنيا، قيل له: ان هذا بعينه ما نقول، و ندفع كونه فى طريق الاستدلال، فمن أين قلت: ان كل عالم تشاهده و ليس له شبيه و لا- مثيل موجود. و ان كل مالم تشاهده و ليس له شبيه و لا مثيل فليس بموجود! اذ قد بان تقصيرك و تقصير أمثالك عن مشاهدة جميع الموجودات، فأمكن أن يكون أكثر الموجودات مما لم تشاهده». (منه).

[۱۴۹۲] هو محمد بن الحسن بن الهيثم؛ أبوعلى، مهندس من أهل البصرة، يلقب ببطليموس الثانى، له تصانيف فى الهندسة، بلغ خبره الحاكم الفاطمى (صاحب مصر) و نقل اليه قوله: لو كنت بمصر لعملت من نيلها عملا يحصل به النفع فى حالتى زيادته و نقصه، فدعاه الحاكم اليه، و خرج للقائه، و بالغ فى اكرامه، ثم طالبه بما وعد من أمر النيل، فذهب حتى بلغ الموضع المعروف بالجنادل، فعاين ماء النيل و اختبره من جانبيه، و ضعف عن الاتيان بشىء جديد فى هندسته، فاعتذر بما لم يقنع الحاكم، فولاه بعض الدواوين فتولاها خائفا، ثم تظاهر بالجنون، فضبط الحاكم ما عنده من حال و متاع و أقام له من يخدمه، و قيد و ترك فى منزله، فلم يزل الى أن مات الحاكم، فأظهر العقل، و خرج من داره، فاستوطن قبة على باب الجامع الأزهر، و أعيد اليه ماله، فانقطع الى التصنيف والافادة الى أن توفى سنة ۴۳۰ ه. (الأعلام: ج ۶ ص ۸۴).

[۱۴۹۳] راجع مقدمة كتاب الدكتور مصطفى نظيف مدير جامعة عين شمس بالقاهرة عن الحسن بن الحسن الهيثم البصرى أكبر عالم فى الرياضيات و الطبيعة فى العصور الوسطى. وفد الحسن من العراق الى القاهرة ليعمل مهندسا فى خدمة الدولة الفاطمية فى عصر الحاكم بأمر الله، و كان من رأيه جواز اقامة آلات على النيل يحركها تيار مياهه، والدكتور نظيف يقول: انه ينبغى لنا أن نستبدل بأسماء روجير بيكون و مور ليكوس و دافنشى و كبلر و دلابورتا، اسم الحسن بن الهيثم، فعلى يد الحسن أخذ علم الوضوء وجهة جديدا بمنهجه الاسلامى، و هو «استقراء الموجودات، و تصفح أحوال المبصرات، و تمييز خواص الجزئيات و ما يخص البصر فى حال الابصار، و ما هو مطرد لا يتغير، و ظاهر لا يشتبه من كيفية الاحساس، ثم نترقى فى البحث و المقاييس على التدرج والترتيب، مع انتقاد المقدمات و التحفظ فى النتائج، و نجعل غرضنا فى جميع ما نستقرئه و نتصفحه استعمال العدل لا اتباع الهوى، و نتحرى فى سائر ما نميزه و ننقده طلب الحق لا الميل مع الآراء، فلعلنا ننتهى بهذا الطريق الى الحق الذى يثلج الصدور، و تصل بالتدريج و التلطف الى الغاية التى عندها يقع اليقين، و نظفر مع النقد و التحفظ بالحقيقة التى يزول معها الخلاف و تنحسم بها مواد الشبهات». فهذا جمع للاستقراء و القياس. و ما هو الا منهج علماء الرياضيات و الطبيعة المسلمين تابعهم فيه ابن‌الهيثم، و نقله علماء أوربة، ابتداء من الكندى (۲۵۲) عالم الطبيعة أو الطبيب الفيلسوف، و الرازى (۳۲۰) جالينوس العرب أو الطبيب الفيلسوف الذى يتخذ الاحساسات بالجزئيات أساسا لكل عمله، و يدلل بالكائنات الحية على وجود الخالق، و ابن‌سينا (۴۲۸) الرئيس أو الفيلسوف الطبيب الذى، يمثل فكرة المثل الأعلى فى العصور الوسطى كما يقول سارتون. و للأخيرين صورتان معلقتان على جدران جامعة باريس الآن، مع جراح العظام ابن‌زهر. راجع «الامام الشافعى» للمؤلف: ص ۱۷۴ - ۱۷۵ الطبعة الثانية طبعة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية. يراجع كذلك «المنهج العلمى المعاصر مستمد من القرآن» للمؤلف، مطبعة دار الاتحاد العربى للطباعة سنة ۱۹۷۶ م، حيث تفصيل الأدلة على أخذ أوربة المنهج العلمى المعاصر عن علماء المسلمين. (منه).

[۱۴۹۴] راجع فى ذلك الامام الصادق ملهم الكيمياء للدكتور محمد يحيى الهاشمى.

[۱۴۹۵] يقول أحمد بن حنبل: «أنا أذهب الى كل حديث جاء، و لا أقيس عليه» و «سألت الشافعى عن القياس فقال: انما يصار اليه عند الضرورة» و فى حالة الضرورة هذه أباح أحمد «أن يقاس الشىء اذا كان مثله فى كل أحواله، فأما اذا أشبهه فى حال و خالفه فى حال فأردت أن تقيس عليه فهذا.. خطأ، فاذا كان مثله فى كل أحواله فما أقبلت به و أدبرت به فليس فى نفسى شىء منه». (منه).

[۱۴۹۶] محمد بن ادريس العجلى الحلى، له تصانيف منها: كتاب السرائر، و قد أثنى عليه علماؤنا المتأخرون، و اعتمدوا على كتابه و

على ما رواه فى آخره من كتب المتقدمين و أصولهم. يروى عن خاله أبى‌على الطوسى بواسطة و غير واسطة، و عن جده لأمه أبى‌جعفر الطوسى، و أم أمه بنت المسعود ورام، و كانت فاضلة صالحة. و نقل عن ابن‌داود: أنه كان شيخ الفقهاء بالحلة، متقنا للعلوم، كثير التصانيف، لكنه أعرض عن أخبار أهل البيت عليهم‌السلام، بالكلية، و أنه ذكره فى قسم الضعفاء، ثم قال: و لعل ذكره فى باب الموثقين أولى؛ لأن المشهور منه أنه لا يعمل بخبر الواحد، و هذا لا يستلزم الاعراض بالكلية. (أمل الآمل: ج ۲ ص ۲۴۳).

[۱۴۹۷] السرائر: ص ۲.

[۱۴۹۸] هو نجم الدين؛ أبوالقاسم جعفر بن الحسن، المعرف بالمحقق الحلى، و هو خال العلامة الحلى. أطراه ابن‌داود فى رجاله، و قال: شيخنا نجم الدين المحقق المدقق، الامام، العلامة، واحد عصره، و كان ألسن أهل زمانه، و أقومهم بالحجة، و أسرعهم استحضارا، توفى فى شهر ربيع الآخر سنة ۶۷۶ ه. له تصانيف حسنة محققة محررة عذبة، منها: كتاب شرائع الاسلام، و النافع، و المعتبر... و له تلاميذ فقهاء. يعرف بالمحقق على الاطلاق، و هو ممن يفتخر بوجوده الشيعة، و أحد الأعلام و الأساطين فى الفقهيات. (مرآة الكتب: ص ۴۰۹).

[۱۴۹۹] المعتبر فى شرح المختصر: ص ۶.

[۱۵۰۰] الشيخ السعيد الشهيد شمس الدين محمد بن مكى العاملى الجزينى، و هو المشتهر بالشهيد على الاطلاق، كان عالما ماهرا زاهدا متبحرا مجتهدا، فائقا فى زمانه على من فى عصره، جامعا للمعقول و المنقول، قتل بالسيف سنة ۷۸۶ ه، ثم صلب ثم رجم ثم أحرق بدمشق بفتوى القاضى برهان الدين المالكى و عباد بن جماعة الشافعى بعدما حبس سنة كاملة فى قلعة الشام. و فى مدة الحبس ألف كتاب اللمعة الدمشقية فى سبعة أيام، و ما كان يحضره من الكتب غير المختصر. (أمل الآمل: ج ۱ ص ۱۸۱-۱۸۳).

[۱۵۰۱] راجع فى ذلك مقدمة كتابه: «الذكرى».

[۱۵۰۲] الشيخ محمد رضا المظفر. (منه).

[۱۵۰۳] أصول الفقه: ج ۲ ص ۱۱۲.

[۱۵۰۴] الحسن و القبيح قضية يمسك بطرفيها الأشاعرة، فيقولون: ان الشرع وحده هو الذى يعطى الفعل وصفه، و الشيعة، و يتبعهم فى ذلك المعتزلة، يقررون: أنهما وصفان ذاتيان يستقل العقل بادراكهما، فالصدق و المروءة أمران حسنان، و الكذب و انعدام المروءة أمران قبيحان. (منه).

[۱۵۰۵] راجع: كفاية الأصول: ص ۳۴۸، مبادئ الوصول: ص ۲۴۳.

[۱۵۰۶] راجع: مقالات الأصول: ج ۲ ص ۱۷۶.

[۱۵۰۷] الكافى: ج ۵ ص ۳۱۳، تهذيب الأحكام: ج ۷ ص ۲۲۶، وسائل الشيعة: ج ۱۷ ص ۸۹، الفصول المهمة: ج ۱ ص ۶۳۳، بحارالأنوار: ج ۲ ص ۲۷۳، نور البراهين: ج ۲ ص ۴۳۹، مستدرك سفينة البحار: ج ۱ ص ۱۴۷، الأصول الأصلية: ص ۷۵، منتهى المطلب: ج ۲ ص ۱۰۲۶، تذكرة الفقهاء: ج ۱ ص ۵۸۸، مجمع الفائدة: ج ۱۱ ص ۲۰۶.

[۱۵۰۸] راجع: نظرات فى الكتب الخالدة لحامد حفنى داود: ص ۱۸۵، المهذب البارع: ج ۲ ص ۵۳۲، جامع المقاصد: ج ۵ ص ۲۱۵، شرح اللمعة: ج ۱ ص ۵۶۰، و ج ۳ ص ۵۳ و ص ۴۳۸ و ۳۵۲ و ص ۳۵۱، كشف اللثام: ج ۱ ص ۱۵ و ۱۷۲، الحدائق الناضرة: ج ۱۱ ص ۲۰۰.

[۱۵۰۹] راجع منتهى المطلب: ج ۱ ص ۳۵، الرسائل الفقهية للوحيد البهبهانى: ص ۸۹.

[۱۵۱۰] لم ترد الرواية بهذا اللفظ عن الامام جعفر الصادق عليه‌السلام، بل وردت تارة عن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، و تارة عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام من عهده لمحمد بن أبى‌بكر. انظر: تاريخ مدينة دمشق: ج ۳۳ ص ۲۰۵ و ج ۱۲ ص ۲۰۸، تاريخ بغداد: ج ۱۳ ص ۳۸۸، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ج ۲ ص ۵۷، مسند الشاميين: ج ۲ ص ۱۶۴، حديث خيثمة: ص ۱۹۳، الآحاد و

المثانی: ج ۵ ص ۳۴۸ و ج ۴ ص ۴۵۴، کتاب الایمان لمحمد بن یحیی العدنی: ص ۱۲۴، بحارالأنوار: ج ۸۰ ص ۲۳۸ و ج ۷۷ ص ۳۳۴ و ۲۶۶، سنن الترمذی: کتاب الدعاء باب ۸۵، سنن النسائی: کتاب الزکاة باب ۱، سن ابن‌ماجة: کتاب الطهارة ج ۵، مسند أحمد: ج ۵ ص ۳۶۵، مستدرک سفینة البحار: ج ۱۰ ص ۳۶۰، عوالی اللئالی: ج ۱ ص ۱۱۵، کتاب نوادر الراوندی: ص ۱۹۲، أمالی الطوسی: ص ۲۹، أمالی المفید: ص ۲۶۷، الغارات: ج ۱ ص ۲۴۵، وسائل الشیعة: ج ۱ ص ۳۹۷، مستدرک الوسائل: ج ۱ ص ۳۰۶ و ۲۸۸.

[۱۵۱۱] أصل الحدیث هکذا: «الوضوء علی الوضوء نور علی نور، و من جدد وضوءا لغیر حدث جدد الله توبته من غیر استغفار». من لا یحضره الفقیه: ج ۱ ص ۴۱، ثواب الأعمال: ص ۱۷، وسائل الشیعة: ج ۱ ص ۳۷۷، بحارالأنوار: ج ۷۷ ص ۳۰۴، تذکرة الفقهاء: ج ۱ ص ۲۱، ۲۰۵، الذکری: ص ۹۶، جامع المقاصد: ج ۱ ص ۷۰.

[۱۵۱۲] المبسوط للطوسی: ج ۱ ص ۴، الحبل المتین: ص ۸۳، تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۴۰۵، وسائل الشیعة: ج ۳ ص ۳۸۸، کشف اللثام: ج ۱ ص ۱۷۸، الحدائق الناضرة: ج ۴ ص ۲۸۹، مستند الشیعة: ج ۳ ص ۳۸۳.

[۱۵۱۳] الکافی: ج ۳ ص ۶۵، تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۴۰۴، وسائل الشیعة: ج ۳ ص ۳۸۸، منتهی المطلب: ج ۱ ص ۱۳۴، و ج ۳ ص ۲۲، مجمع الفائدة: ج ۱ ص ۲۱۷، الحبل المتین: ص ۸۲، مستند الشیعة: ج ۳ ص ۳۸۳. وورد مثل هذا المعنی ولکن للمجنب لا للعطشان فی أحادیث أهل السنة، انظر: السنن الکبری للبیهقی: ج ۱ ص ۲۳۴، المصنف لابن أبی‌شیبة: ج ۱ ص ۱۲۸، کنز العمال: ج ۹ ص ۵۹۶، سنن الدارقطنی: ج ۱ ص ۲۱۰.

[۱۵۱۴] مسالک الافهام: ج ۱ ص ۱۰۹. و هی بمقدار ۳۰۰ ذراع الی ۴۰۰ ذراع. انظر کشف اللثام: ج ۱ ص ۱۴۲.

[۱۵۱۵] الکافی: ج ۳ ص ۶۵، تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۱۸۴، وسائل الشیعة: ج ۳ ص ۳۴۲، عوالی اللئالی: ج ۳ ص ۴۲، منتهی المطلب: ج ۳ ص ۲۱ و ۲۲ و ۴۵، تذکرة الفقهاء: ج ۱ ص ۵۹ و ج ۲ ص ۱۵۴، الذکری: ص ۲۲، المهذب البارع: ج ۱ ص ۱۹۹.

[۱۵۱۶] الکافی: ج ۳ ص ۶۴، من لا یحضره الفقیه: ج ۱ ص ۱۰۵، تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۱۸۴، وسائل الشیعة: ج ۳ ص ۳۴۳ و ۳۴۵، بحارالأنوار: ج ۷۸ ص ۱۵۳، مستند الشیعة: ج ۳ ص ۳۸۶، الحبل المتین: ص ۸۲.

[۱۵۱۷] من لا یحضره الفقیه: ج ۱ ص ۱۰۸، تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۱۹۴ و ص ۲۰۰، وسائل الشیعة: ج ۳ ص ۳۶۹ و ص ۳۸۰ و ۳۸۶، مستدرک الوسائل: ج ۳ ص ۵۴۱ و ۵۴۸، الأربعون حدیثا للشهید الأول: ص ۲۸، عوالی اللئالی: ج ۳ ص ۴۷، الفصول المهمة: ج ۲ ص ۴۹، بحارالأنوار: ج ۷۸ ص ۱۶۹، المعتبر: ج ۱ ص ۳۹۷، مختلف الشیعة: ج ۱ ص ۴۳۸ و ۴۵۳، منتهی المطلب: ج ۱ ص ۱۳۸ و ۱۵۰.

[۱۵۱۸] من لا یحضره الفقیه: ج ۱ ص ۱۰۷، منتهی المطلب: ج ۱ ص ۱۳۵، الحدائق الناضرة: ج ۴ ص ۲۷۷، مستند الشیعة: ج ۲ ص ۲۰۴، التهذیب: ج ۱ ص ۲۹۱، الوسائل: ج ۳ ص ۷۳۴.

[۱۵۱۹] راجع: مختلف الشیعة: ج ۳ ص ۵۴۵، مجمع الفائدة: ج ۳ ص ۳۷۶، زبدة البیان: ص ۲۸۹، الحدائق الناضرة: ج ۱۴ ص ۹۴، و یعضده قوله تعالی: (ما جعل علیکم فی الدین من حرج) الحج: ۷۸.

[۱۵۲۰] البقرة: ۱۹۵.

[۱۵۲۱] من لا یحضره الفقیه: ج ۱ ص ۲۷۸، وسائل الشیعة: ج ۴ ص ۳۰۰، الفصول المهمة: ج ۲ ص ۷۲، تفسیر نور الثقلین: ج ۱ ص ۱۳۷، و الروایة عن الباقر علیه‌السلام.

[۱۵۲۲] من لا یحضره الفقیه: ج ۱ ص ۱۷۹ و ۸۴۵، وسائل الشیعة: ج ۴ ص ۳۱۱، و الروایة هکذا: «یجزی المتحیر أبدا أینما توجه اذا لم یعلم وجه القبلة».

[۱۵۲۳] راجع فی ذلک: کتاب الطهارة للشیخ الأنصاری: ج ۱ ص ۱۵۹-۱۶۴، و جواهر الکلام للشیخ الجواهری: ج ۲ ص ۳۴۷ و

مابعدها، و الحدائق الناضرة للبحرانی: ج ۲ ص ۳۹۶ و مابعدها.

[۱۵۲۴] تهذیب الأحکام: ج ۲ ص ۳۵۲، وسائل الشیعة: ج ۸ ص ۲۳۷، الفصول المهمة: ج ۲ ص ۱۱۵، بحارالأنوار: ج ۸۱ ص ۱۶۴ و ج ۸۵ ص ۱۵۷.

[۱۵۲۵] تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۱۰۱، وسائل الشیعة: ج ۱ ص ۴۷۰، الفصول المهمة: ج ۲ ص ۲۳، بحارالأنوار: ج ۷۷ ص ۲۶۲.

[۱۵۲۶] الاستبصار: ج ۱ ص ۳۷۴ - ۳۷۵، تهذیب الأحکام: ج ۲ ص ۱۸۸، وسائل الشیعة: ج ۸ ص ۲۲۸، بحارالأنوار: ج ۸۵ ص ۲۷۰ منتقی الجمان: ج ۲ ص ۳۲۲، منتهی المطلب: ج ۱ ص ۴۱۱، روض الجنان: ص ۳۴۳، الحبل المتین: ص ۲۸، الحدائق الناضرة: ج ۲ ص ۳۹۵.

[۱۵۲۷] و هی متصیدة من الروایات، راجع الوسائل: ج ۵ ص ۳۲۹، منیة الطالب: ج ۳ ص ۲۸۸ و ۳۹۳، فقه الصادق: ج ۵ ص ۴۲۴ و ج ۱۸ ص ۳۹۱، القواعد الفقهیة للبجنوردی: ج ۱ ص ۲۱۶ و ۲۱۹ و ۲۲۴ و ج ۲ ص ۳۴۳، مئة قاعدة فقهیة للسید المصطفوی: ص ۲۴۱.

[۱۵۲۸] الکافی: ج ۳ ص ۳۵۲، من لا یحضره الفقیه: ج ۱ ص ۶۱، علل الشرائع: ج ۲ ص ۳۶۱، الاستبصار: ج ۱ ص ۱۸۳ و ص ۳۷۳، تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۴۲۲ و ج ۲ ص ۱۸۶، وسائل الشیعة: ج ۳ ص ۴۶۶ و ۴۷۷ و ۴۸۳ و ج ۸ ص ۲۱۷، خاتمة المستدرک: ج ۱ ص ۲۰۹، مصباح الشریعة: ص ۶۷، الفصول المهمة: ج ۱ ص ۶۲۸، بحارالأنوار: ج ۲ ص ۲۸۱ و ۲۸۲ و ج ۷۷ ص ۱۲۴ و ج ۸۰ ص ۲۶۸.

[۱۵۲۹] راجع شرح اللمعة: ج ۳ ص ۶۵، مسالک الافهام: ج ۶ ص ۲۵۶، رسائل الشهید الثانی: ص ۸، مجمع الفائدة: ج ۸ ص ۱۰۴، تتمة الحدائق الناضرة: ج ۱ ص ۲۳۸، المعالم: ص ۲۰۳.

[۱۵۳۰] الأمالی للطوسی: ص ۳۳۸، عین العبرة: ص ۵، بحارالانوار: ج ۴۲ ص ۱۸۶، مستدرک سفینة البحار: ج ۵ ص ۸۹، مسند أحمد: ج ۱ ص ۸۳، کنز العمال: ج ۵ ص ۷۷۳ و ص ۸۰۳ فیض القدیر: ج ۴ ص ۲۲۶، کشف الخفاء: ج ۲ ص ۳، الفصول فی الأصول: ج ۴ ص ۲۷، أصول السرخسی: ج ۲ ص ۱۳۷، التاریخ الکبیر: ج ۱ ص ۱۷۷، تاریخ دمشق: ج ۵۴ ص ۴۱۶.

[۱۵۳۱] سنن الدارمی: ج ۱ ص ۵۹، سنن النسائی: ج ۸ ص ۲۳۰ و ۲۳۱، السنن الکبری للبیهقی: ج ۱۰ ص ۱۱۵، المصنف لعبد الرزاق: ج ۸ ص ۳۰۱، المصنف لابن أبی‌شیبة: ج ۵ ص ۳۵۹، السنن الکبری للنسائی: ج ۳ ص ۴۶۹، المعجم الکبیر للطبرانی: ج ۹ ص ۱۸۷، کنز العمال: ج ۵ ص ۸۱۳، الاحکام لابن حزم: ج ۶ ص ۷۶۸ و ۷۷۴، تاریخ مدینة دمشق: ج ۱۲ ص ۳۳۲، مع تغایر لا یخل بالمعنی فی بعض الروایات زیادة و نقیصة.

[۱۵۳۲] راجع: دروس فی علم الأصول: ج ۳ ص ۱۵ للسید الشهید الصدر.

[۱۵۳۳] رسائل المرتضی: ج ۳ ص ۱۷۵ و مابعدها، الرسالة السعدیة: ص ۵۳ و مابعدها، حصر الاجتهاد: ص ۴۶، فقه الصادق: ج ۱۳ ص ۲۰۲، عوالی اللئالی: ج ۱ ص ۳۸۱) الهامش)، مبادئ الوصول: ص ۸۶، أصول الفقه: ج ۱ ص ۱۹۶ و مابعدها، دروس فی علم الأصول: ج ۱ ص ۳۲۴ و مابعدها.

[۱۵۳۴] الحج: ۷۸.

[۱۵۳۵] الکافی: ج ۵ ص ۲۹۳، من لا یحضره الفقیه: ج ۳ ص ۱۰۳، تهذیب الأحکام: ج ۷ ص ۱۴۷، شرح أصول الکافی: ج ۱۲ ص ۴۶۶ وسائل الشیعة: ج ۱۸ ص ۳۲ و ج ۲۵ ص ۴۰۰ و ۴۲۰ و۴۲۹، مستدرک الوسائل: ج ۱۳ ص ۳۰۸ و ج ۱۷ ص ۱۸ و ج ۱۸ ص ۳۲۱، بحارالأنوار: ج ۲ ص ۲۷۶ و ج ۲۲ ص ۱۳۴، کتاب المسند للشافعی: ص ۲۲۴، مسند أحمد: ج ۵ ص ۳۲۷، سنن ابن‌ماجة: ج ۲ ص ۷۸۴، المستدرک: ج ۲ ص ۵۸، السنن الکبری للبیهقی: ج ۶ ص ۶۹ و ج ۱۰ ص ۱۳۳، مجمع الزوائد: ج ۴ ص ۱۱۰،المصنف لابن أبی‌شیبة: ج ۳ ص ۲۷۶، المعجم الأوسط: ج ۱ ص ۳۰۷، المعجم الکبیر: ج ۲ ص ۸۶ و ج ۱۱ ص ۱۸۳ و ۲۴۰، سنن الدارقطنی:

ج ۳ ص ۶۴، الجامع الصغیر: ج ۲ ص ۷۴۹، کنز العمال: ج ۳ ص ۹۱۹.

[۱۵۳۶] بحارالأنوار: ج ۱۰۷ ص ۱۰۸، و قال العجلونی فی کشف الخفاء: ج ۲ ص ۳۵: «لیس بحدیث و معناه صحیح» و هی متفق علی العمل بها عند السنة والشیعة، لاحظ: کشف اللثام: ج ۲ ص ۵۹، الحدائق الناضرة: ج ۸ ص ۲۴۳، مستند الشیعة: ج ۱۰ ص ۲۷۰ و ج ۱۴ ص ۱۱۳، المکاسب للأنصاری: ج ۱ ص ۳۵۶، حاشیة الدسوقی: ج ۱ ص ۱۵۰، الدر المختار: ج ۳ ص ۵۸۴، کشف القناع: ج ۱ ص ۴۸۰، عون المعبود: ج ۵ ص ۳۹، العهود المحمدیة: ص ۱۵۴، فیض القدیر: ج ۱ ص ۷۲.

[۱۵۳۷] أصلها آیة قرآنیة من سورة النحل: ۹۰، ولها تطبیقات عدیدة عند السنة و الشیعة: انظر مثلا: الانتصار للمرتضی: ص ۴۴۳، الرسالة السعدیة: ص ۱۵۴، الاحکام لیحیی بن الحسین: ج ۱ ص ۳۵، بدائع الصنائع: ج ۲ ص ۳۳۲، القواعد و الفوائد: ج ۲ ص ۴۴ و ۳۶۵، نضد القواعد: ص ۳۰۲.

[۱۵۳۸] الحج: ۷۸.

[۱۵۳۹] البقرة: ۱۸۵.

[۱۵۴۰] النساء: ۲۸.

[۱۵۴۱] فیثاغورس ریاضی و فیلسوف یونانی، مؤسس المدرسة الفیثاغوریة، أسهم فی تطویر الهندسة، آمن بالتناسخ و قال: بأن تطهیر النفس ممکن من طریق معرفة الحساب و الهندسة و الموسیقی. اتبع نظاما صارما قوامه تطهیر الذات و امتحان النفس. ولد عام ۵۸۰ ق. م، و توفی عام ۵۰۰ ق. م (موسوعة المورد الحدیث: رقم ۹۵۳۹).

[۱۵۴۲] أرخمیدس (۲۸۷ ق. م - ۲۱۲ ق. م) ریاضی و فیزیائی و مخترع یونانی من مدینة سیراقوسة، اکتشف مبدأ الثقل النوعی، واخترع آلات حربیة ساعدت کثیرا فی الدفاع عن سیراقوسة ضد الرومان. (موسوعة المورد الحدیث: رقم ۷۷۶).

[۱۵۴۳] اقلیدس (حوالی ۳۶۵ - حوالی ۳۰۰ ق. م) عالم ریاضیات یونانی، أسس مدرسة فی الاسکندریة فی عهد بطلمیوس الأول، و درس الریاضیات فیها. وضع مبادئ الهندسة المستویة، أشهر آثاره کتاب «الأصول» أو «الأرکان» فی الهندسة، و هو یقع فی ثلاثة عشر جزءا، حشد فیه اقلیدس عددا من النظریات الهندسیة و نسقها تنسیقا منطقیا. درس الموسیقی و علم البصریات أیضا، و قد نسبت الیه بعض المصنفات فی هذین الموضوعین. (موسوعة المورد الحدیث: رقم ۱۲۰۷).

[۱۵۴۴] شاعر و فیلسوف هندی مسلم ولد عام ۱۸۷۵ م، نظم باللغة الفارسیة، و اللغة الأردیة، و کان أول من دعا الی انشاء دولة باکستان. أشهر آثاره الشعریة قصیدة طویلة عنوانها «أسرارى خودى» أی أسرار النفس عام ۱۹۱۵ م، و أهم آثاره الفلسفیة اعادة بناء الفکر الدینی فی الاسلام عام ۱۹۳۴. توفی سنة ۱۹۳۸ م. (موسوعة المورد الحدیث: رقم ۱۱۹۴).

[۱۵۴۵] فی کتابه: «اعادة تکوین الفکر الدینی فی الاسلام» The Reconstruction of Religious Thinking (منه).

[۱۵۴۶] فی کتابه: «صنع الانسانیة» Making of Humanity (منه).

[۱۵۴۷] مات روجیر بیکون سنة ۱۲۹۴، و استمرت الجامعات العربیة و العرب فی الأندلس قرنین بعد ذلک، الی جوار المعاهد التی أنشئت لترجمة علومهم فی فرنسا و الأندلس و ایطالیا و ألمانیا. و کان یجید اللغة العربیة و العبریة، و یمارس التجارب العلمیة فی الطبیعة و الکیمیاء، و قاومه معاصروه، لکن البابا شد أزره، و کان جزاؤه السجن فی باریس من أجل کتاباته، و هی تعتبر طلائع لکشوف علمیة حدیثة (کالعدسات و السیارات ذات المحرک البدائی و الطائرات) و هو القائل: «الفلسفة مستمدة من العربیة، فاللاتینی - علی هذا - لا یستطیع فهم الکتب المقدسة و الفلسفة الا اذا عرف اللغة التی نقلت عنها». و من قبل ذلک بقرون - و علی التحدید فی سنة ۹۲۰ - طلب ملک الصقالبة الی الخلیفة أن یبعث الیه معلمین و فقهاء، فصنع. و کان الجغرافیون العرب فی أرمینیة منذ القرن التاسع للمیلاد. کذلک تلقی الباب سلفستر (۹۹۹ - ۱۰۰۳) علومه بجامع قربة، و کان اسمه: «الراهب جلبیر» قبل أن یصیر رئیسا لدیر رافنا، و هو ناقل العلوم العربیة والأرقام العربیة الی أوربة. و قد أنشأ مدرسة فی ایطالیا، و أخری فی ریمس بألمانیا لنقل العلوم العربیة. و

ثابت أن مدرسة الوعاظ فى طليطلة نشأت مدرسة لتدريس اللغة العربية سنة ۱۲۵۰ م، ثم أمر مجلس فيينا سنة ۱۳۱۱ م بتدريس العلوم العربية فى باريس و سلامنكا و غيرها. و فى سنة ۱۲۰۷ أنشأت «جنوه» جامعة لنقل الكتب العربية، و فى سنة ۱۲۰۹ و ۱۲۱۵ قرر المجمع المقدس منع تدريس كتب ابن‌رشد و ابن‌سينا لما فيها من حرية فكرية! و فى سنة ۱۲۹۶ قرر المجمع اللاهوتى تحريم تدريس الفلسفة العربية، و حرمان «كل من يعتقد أن العقل الانسانى واحد فى كل الناس»! و كان الامبراطور فردريك الثانى قد أنشأ جامعة نابولى لنقل العلوم العربية فوق ما تنقله مدرسة سالرنو المجاورة. و أنشأ العرب المطرودون من أسبانيا مدرسة «مونيليه» فى «بروفانس» بجنوب فرنسا. و الشريف الادريسى هو معلم روجار ملك صقلية، صنع له كرة من فضة؛ ككرة الأرض سنة ۱۱۵۳، قبل أن تعرف أوربا أن الأرض كروية. و من الثابت أن فيبروناتشى Fibronacci أول عالم اشتغل بعلم الجبر، قد رحل الى مصر و سورية فى عصر الملك فردريك الثانى ملك صقلية، و أن ادلارد الباثى Adilard of bath درس على العرب علمى الفلك و الهندسة. و ما هؤلاء الا طلائع للعصر الذى عاشوا فيه. و فى العصر ذاته كانت مدرسة صقلية، و كمثلها مدرسة سالرنو فى جنوب ايطاليا، و جامعة نابولى التى أنشأها الامبراطور فردريك الثانى، تذيع العلوم العربية. واحتل العرب جزر البحر الأبيض ابتداء من كريت سنة ۲۱۲ الى صقلية سنة ۲۱۶، أى فى النصف الأول من القرن التاسع للميلاد، كما استولوا على بارى و برنديزى فى وسط ايطاليا، و توطدت سيطرتهم على مقاطعتى كامپينا و أبروزى و أقاموا فيهما امارات عربية، و امتد سلطان عرب الأندلس الى جنوب فرنسا فى مقاطعة بروفانس، و حاصروا روما. و كانت ملابس الباب موشاة بالأحرف العربية، و تأثر «دانتى» بالثقافة العربية واضح فى الكوميديا الالهية، و هو يذكر صلاح الدين الأيوبى والدوق جود فرى (الملك جود فرى ملك بيت المقدس فى حرب الصليبين) فى كتابه. و كانت السفارات بين الملوك و الأمراء الفرنجة و السلاطين تمد الى أوربة أسباب الحضارة، و كانت كتب ابن‌رشد و الغزالى أيامئذ تقدم الغذاء العلمى للفكر الأوربى، و كتابات القديس توماس الأكوينى (القديس توما) ناطقة بالتأثر الظاهر، أو بالنقل الكامل. و أول مرصد فلكى أقيم فى أوربة أقامه العرب بأشبيلية، و أول مدرسة طبية فى أوربة هى التى أقاموها فى ساليرت، و منذ سنة ۹۷۰ كان فى غرناطة باسبانيا ۱۲۰ مدرسة، منها ۱۷ مدرسة كبيرة، و ۲۷ مدرسة مجانية يتعلم فيها نبلاء أوربة علوما عربية. و لما سقطت طليطلة فى سنة ۱۰۸۵ فى أيدى الأسبان أقاموا المدارس لترجمة العلوم العربية فيها، و لم يتوقف النقل، بل أتيحت له مصادر جديد بسقوط قرطبة سنة ۱۲۳۶، ثم بسقوط غرناطة سنة ۱۴۹۲. و كان بلاط الفونسو السادس بعد سقوط طليطلة مصطبغا بالثقافة العربية، بل هو أعلن نفسه امبراطور العقيدتين: المسلمة و المسيحية. و كان الفونسو الخامس الملقب بالحكيم ملك قشتالة من سنة ۱۲۵۲ الى ۱۲۸۴ أكبر دعاة الثقافة العربية، و قد جمع له اليهود كل كتب العرب. و فى سنة ۱۲۵۰ أنشأت جماعة الوعاظ فى طليطلة مدرسة لتدريس اللغة العربية و العبرية بقصد تنصير المسلمين، كما ألفت الكتب للدفاع عن المسيحية ضد المسلمين، و كان الأسقف ستيفن فى باريس يناقش كتب ابن‌رشد، و فى آخر أيام المسلمين بالأندلس أنشئت محاكم التفتيش لمقاومة العلم و الفلسفة اللذين خيف انتشارهما من كتب المسلمين! و فى بحر ثمانية عشر عاما من (۱۴۸۱ - ۱۴۹۹) أحرقت هذه المحاكم ۲۲۰ ألفا و ۱۰ رجلا أحياء! و شنقت ۶۸۶۰! و عاقبت بعقوبات أخرى سبعة و تسعين ألفا. و فى سنة ۱۵۰۲ قرر مجمع «لاـ ترانا» لعن من ينظر فى فلسفة ابن‌رشد، لأنه يقول بحرية العقل!! يراجع الفصل الثانى و عنوانه (قوة الحضارة العلمية) من الباب الأول فى كتابنا: «توحيد الأمة العربية» فقرات ۴ الى ۱۸. (منه).

[۱۵۴۸] نهج‌البلاغة: ج ۳ ص ۸۶ تحقيق الشيخ محمد عبدة، طبعة بيروت.

[۱۵۴۹] العمدة للحافظ ابن‌البطريق: ص ۶، خصائص الوحى المبين أيضا: ص ۳۰، مناقب أحمد لابن الجوزى الحنبلى: ص ۱۶۳، قاموس شتائم لحسن بن على السقاف: ص ۱۹۸. ووردت بلفظ آخر هو: «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم من الفضائل ما جاء لعلى عليه‌السلام». بحارالأنوار: ج ۴۰ ص ۱۲۴، المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۰۷، تلخيص المستدرك للذهبى مطبوع بذيل المستدرك، تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۶۳ ح ۱۱۰۸، شواهد التنزيل للحسكانى: ج ۱ ص ۱۹ ح ۷ و ۸ و ۹، المناقب للخوارزمى: ص ۳، كفاية الطالب للكنجى: ص ۲۵۳، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ص ۱۶۸، نظم درر السمطين للزرندى: ص

۸۰، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ۷۲، ينابيع المودة للقندوزى: ص ۱۲۱، الكامل فى التاريخ لابن الأثير: ج ۳ ص ۳۹۹، السيرة الحلبية: ج ۲ ص ۲۰۷، الروض الأزهر: ص ۹۶ و ۱۰۲، السيرة النبوية لدحلان: ج ۲ ص ۱۱، اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص ۱۴۸، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعى: ج ۱ ص ۸۷، فرائط السمطين: ج ۱ ص ۳۷۹ ح ۳۰۹.

[۱۵۵۰] ينقلها الشيخ الأمينى فى الغدير: ج ۱۰ ص ۱۷ عن الثعالبى فى ثمار القلوب: ص ۶۷. و راجع أيضا: الاسلام و الحضارة العربية: ج ۷ ص ۱۴۵، و حياة الامام الحسين للقرشى: ج ۲ ص ۱۶۱.

[۱۵۵۱] السراج الطوسى: من جملة مشايخ طوس و فقهائهم و زهادهم، مات بنيسابور و هو ساجد، وله بطوس عقب باق ابنه المعروف بأبى نصر السراج، و هو المنظور اليه فى ناحيته فى الفتوة و لسان القوم و فهم أحكامهم و علومهم مع الاستظهار بعلم الشريعة و الكتاب والسنة. (تاريخ دمشق: ج ۳۱ ص ۷۵).

[۱۵۵۲] هو الذى ترجم كتاب التنبيه و الاشراف للمسعودى الى اللغة الفرنسية. راجع معجم المطبوعات العربية لالياس سركيس: ج ۲ ص ۱۷۴۴ و يذهب الى أن التشيع رد فعل لفكر حر طليق كان يقاوم جمودا عقليا بدأ فى مذهب أهل السنة. راجع أسس الفلسفة للدكتور توفيق الطويل المصرى: ص ۳۹۰ طبعة ۱۹۵۵.

[۱۵۵۳] شرح نهج‌البلاغة لابن أبى‌الحديد: ج ۷ ص ۳۷، الأمالى للطوسى: ص ۷۲۹، بحارالأنوار: ج ۳۲ ص ۱۷ و ص ۲۷.

[۱۵۵۴] شرح الأخبار للقاضى النعمان: ج ۱ ص ۳۷۴، الاختصاص للمفيد: ص ۱۵۲، الأمالى للشيخ الطوسى: ص ۶۸۶ لم يذكر سعد بن أبى‌وقاص، بل ذكر عبارة «وناس معهم».

[۱۵۵۵] نهج‌البلاغة: ج ۱ ص ۴۶، بحارالأنوار: ج ۳۱ ص ۲۲۳، تاريخ دمشق: ج ۶ ص ۱۲۸، شرح نهج‌البلاغة: ج ۱ ص ۲۶۹.

[۱۵۵۶] وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۱۰۷، الغارات لابراهيم بن محمد الثقفى: ج ۱ ص ۷۰، بحارالأنوار: ج ۴۱ ص ۱۳۷، والعبارة فيها كلمة (الفىء) لا (الغنى) و هى الأوفق.

[۱۵۵۷] مروج الذهب للمسعودى: ج ۲ ص ۳۵۴، ما لفظه: «ما كنت صانعا اذا قشرت من كل شىء تملكه فاصنع ما أنت صانع»، و نقلها الشيخ المحمودى فى نهج السعادة: ج ۲ ص ۸۰.

[۱۵۵۸] هم طلحة والزبير و مروان و سعيد و عبدالله بن الزبير والوليد بن عقبة و آخرين.. راجع بحارالأنوار: ج ۳۲ ص ۲۰.

[۱۵۵۹] الحجرات: ۱۳.

[۱۵۶۰] الامام لم يقرأها على نحو الآية؛ لأنها قرآنا بلفظ (فان تولوا) فى آل عمران: ۳۲، راجع فى ذلك: بحارالأنوار: ج ۳۲ ص ۲۰، و شرح نهج‌البلاغة: ج ۷ ص ۴۰.

[۱۵۶۱] المستصفى: ص ۲۹۷.

[۱۵۶۲] المجموع للنووى ج ۱۹ ص ۲۱۶ الجوهر النقى: ج ۸ ص ۵۹، الشرح الكبير لعبد الرحمان بن قدامة: ج ۱۰ ص ۷۳، كشف القناع للبهوتى ج ۶ ص ۲۱۲، ذخائر العقبى للطبرى: ص ۱۱۴ و ۱۱۶، الأحاد و المثانى للضحاك: ج ۱ ص ۱۴۰، الجوهرة فى نسب الامام على و آله للبرى: ص ۱۲۰، جواهر المطالب فى مناقب الامام على لابن الدمشقى: ج ۲ ص ۸۶.

[۱۵۶۳] كمان بنو أمية يجعلون للعرب درجة على الموالى، و سمى العرب الموالى بالعلوج، بل قال جرير: قالوا نبيعكه بيعا فقلت لهم بيعوا الموالى و استغنوا عن العرب و المبرد يقول: و تزعم الرواة أن الذى أنفت منه جلة الموالى هذا البيت، لأنه حطهم و وضعهم . و تزوج أعجمى من عربية من بنى سليم، فشكاهما محتسب الى والى المدينة ابراهيم بن هشام صهر الخليفة عبد الملك بن مروان، ففرق بينهما؛ لعدم الكفاءة! و عزر الزوج لأنه ارتكب جريمة! بأن ضربه مائتى جلدة ثم حلق لحيته و شاربه!! فقالوا عن الوالى: قضيت بسنة و حكمت عدلا و لم ترث الحكومة من بعيد و ابراهيم بن هشام خال الخليفة هشام بن عبد الملك. و سأل هشام جليسه فى فاتحة القرن الثانى للهجرة عن فقهاء الأمصار، قال: من فقيه المدينة؟ قال: نافع مولى ابن‌عمر، قال: فمن فقيه أهل مكة؟ قال: عطاء بن أبى‌رباح، قال:

مولى أم‌عربى؟ قال: مولى، قال: فمن فقيه اليمن؟ قال: طاوس بن كيسان، قال: مولى أم‌عربى؟ قال، مولى، قال: فمن فقيه أهل اليمامة؟ قال: يحيى بن أبى كثير، قال: مولى أم‌عربى؟ قال: مولى، قالى: فمن فقيه أهل الشام؟ قال: مكحول، قال: مولى أم‌عربى؟ قال: مولى، قال فمن فقيه أهل الجزيرة، قال: الضحاك بن مزاحم، قال: مولى أم‌عربى؟ قال: مولى، قال: فمن فقيه أهل البصرة؟ قال: الحسن و ابن‌سيرين، قال: موليان أم‌عربيان؟ قال: موليان، قال: قال فمن فقيه أهل الكوفة؟ قال: ابراهيم النخعى قال: مولى أم‌عربى؟ قال: عربى، قال: كادت نفسى تزهق و لا تقول واحد عربى!! و من هذا التعصب للعرق وتمييز العرب ثار من عدا العرب فى خراسان (ماوراء العراق حتى وسط آسيا) و أجاء أهل خراسان بنى العباس الى الخلافة بشعارين يكمل كل منهما الآخر: (۱) اعادة حكم الدين و تولية أهل البيت (۲) مساواة الموالى و العرب. و انطبعت الدولة العباسية فى أغلب أمرها بطابع غير عربى، يقول الجاحظ عن المائة الأولى من عمرها: «دولتهم أعجمية خراسانية، و دولة بنى أمية عربية أعرابية». و كان مؤسسوا الدولة العباسية يشيرون الى خراسان على أنها (باب الدولة). و فى خواتيم المائة الأولى حاول الرشيد أن يستعيد مقاليد الأمور من الفرس، فكانت مصارع البرامكة، فلم يلبث الفرس الا سنين حتى قتلت جيوشهم الأمين - العربى الأب و الأم - و جاءوا بالمأمون الى عرش الخلافة و أمه خراسانية. و شهدت المائة الثانية من عمر الدولة دولا قادمة من خراسان تستقل بممالكها، أو تحكم الدولة العباسية كلها: بنى سامان (۲۶۱ - ۳۸۹) يحكمون فى الشرق من خراسان فى عهد المستعين (۲۴۸)، و الدولة الصفارية فى عهد المعتز (۲۵۲)، ثم بنى بويه (۳۲۴ - ۴۲۳) يحكمون فارس و الرى و أصفهان و الجبل، و لم تنشأ دولة عربية الا فى الموصل و ديار بكر و ربيعة و هى دولة بنى حمدان (۳۱۷ - ۳۵۸). (منه).

[۱۵۶۴] و هو ما ذهب اليه المستشرق جوبينو و بارون. راجع الامام الصادق عليه‌السلام و المذاهب الأربعة: ج ۳ ص ۱۸ - ۱۹، حيث نقل أقوالهم و أقوال من تابعهم.

[۱۵۶۵] لقد عقد الشيخ عبدالرسول الغفارى فى كتابه الكلينى و الكافى مبحثا حول نشأة التشيع فى خراسان، ذكر فيه جملة من الأسباب التى دعت الى الانتشار التشيع فى خراسان، منها ما ذكره المؤلف. راجع: ص ۹۸ -۱۰۳.

[۱۵۶۶] و هو المستشرق بارون حيث قال بعد ذكر نظرية الحق الالهى فى الحكم الساسانى: «و من جهة أخرى فان الحسين و هو أصغر ولد فاطمة بنت النبى و على ابن‌عمه قد قالوا: انه تزوج من شهربانوه ابنة يزدجرد الثالث آخر ملوك آل ساسان» راجع الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ج ۳ ص ۱۹.

[۱۵۶۷] و من المستشرقين من يلقى القول على عواهنه: «فلهوزن» مثلا- يخلط بين أشياع على و أتباع ابن‌سبأ الذى يبرأ الشيعة منه، فيقول: ان بعض العقيدة الشيعية نبع من اليهودية، أكثر مما نبع من الفارسية! «ودوزى» يرى أن الأصل فى التشيع فارسى؛ لأن الفرس يدينون بالملك و الوراثة فيه والحق الالهى. «وفان فلوتن» يرى أن التشيع كان مباءة للعقائد الآسيوية. و من المؤرخين من تابعوا المستشرقين. (منه).

[۱۵۶۸] يراجع شرح القسم القضائى من هذا العهد فى كتابنا «المنهج العلمى المعاصر مستمد من القرآن» ص ۱۴۵ - ۱۶۰. (منه).

[۱۵۶۹] نهج‌البلاغة: ج ۳ ص ۸۹ - ۹۱، تحف العقول: ص ۱۳۱ و مابعدها، وسائل الشيعة: ج ۲۷ ص ۲۲۳ و مابعدها، مستدرك الوسائل: ج ۱۳ ص ۱۶۳ ومابعدها، بحارالأنوار: ج ۳۳ ص ۶۰۳ و ج ۷۴ ص ۲۴۶ و مابعدها، شرح نهج‌البلاغة: ج ۱۷ ص ۴۸ و مابعدها.

[۱۵۷۰] المصادر السابقة.

[۱۵۷۱] النساء: ۵۹.

[۱۵۷۲] المصادر المتقدمة.

[۱۵۷۳] ذكرها: المجموع للنووى: ج ۲۰ ص ۱۶۸، بدائع الصنائع لأبى بكر الكاشانى: ج ۷ ص ۹، سبل السلام لابن حجر العسقلانى: ج ۴ ص ۱۱۹، السنن الكبرى للبيهقى: ج ۱ ص ۱۳۵، سنن الدارقطنى: ج ۴ ص ۱۳۲.

[۱۵۷۴] نهج‌البلاغة: ج ۳ ص ۹۵، مستدرک الوسائل: ج ۱۳ ص ۱۶۶، بحارالأنوار:ج ۳۳ ص ۶۰۵، دعائم الاسلام: ج ۱ ص ۳۶۱، تحف العقول: ص ۱۳۲.

[۱۵۷۵] و (۲) نفس المصادر السابقة. أما حديث النبى صلى الله عليه و اله و سلم فأخرجه فى: شرح نهج‌البلاغة: ج ۱۷ ص ۹۰، خصائص الائمة للشريف الرضى: ص ۱۲۲. وورد فى بعض المصادر بدون الكاف، بل بلفظ «صلاة أضعفهم»: وسائل الشيعة: الطبعة البيروتية: ج ۵ ص ۴۷۱، و فى نصب الراية للزيعلى: ج ۵ ص ۲۹۸ الخطاب موجه الى عثمان بن أبى‌العاص، و فى رواية كنز العمال: ج ۸ ص ۲۷۰، الخطاب لمعاذ بن جبل. و لا تنافى فلعل الرسول قاله أكثر من مرة لأكثر من شخص.

[۱۵۷۶] نهج‌البلاغة: ج ۳ ص ۸۴، تحف العقول: ص ۱۲۶، بحارالأنوار: ج ۳۳ ص ۶۰۰ و ج ۷۴ ص ۲۴۱.

[۱۵۷۷] و لما عهد لمحمد بن أبى‌بكر كان مما جاء فى عهده له قوله: «اعلم يا محمد بن أبى‌بكر، أنى قد وليتك أعظم أجنادى فى نفسى، أهل مصر، و أنتم يا أهل مصر فليصدق قولكم فعلكم، و سركم علانيتكم، و لا تخالف ألسنتكم قلوبكم». (منه).

[۱۵۷۸] المصادر السابقة.

[۱۵۷۹] المصادر المتقدمة.

[۱۵۸۰] نهج‌البلاغة: ج ۳ ص ۸۶، دعائم الاسلام: ج ۱ ص ۳۵۵، تحف العقول: ص ۱۲۸، مستدرک الوسائل: ج ۱۳ ص ۱۴۷، بحارالأنوار: ج ۳۳ ص ۶۰۱ و ج ۷۴ ص ۲۴۲.

[۱۵۸۱] بحارالأنوار: ج ۶۹ ص ۵۵. و فى مسند اسحاق بن راهويه: ج ۱ ص ۴۲۶، و مسند الشاميين للطبرانى: ج ۳ ص ۳۱۹: «المساكين» بدل «الفقراء».

[۱۵۸۲] تحف العقول لابن شعبة الحرانى: ص ۲۵۵ – ۲۵۶، مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۱۵۴ – ۱۵۵، بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۱۰، من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۶۲۱ – ص ۶۲۲، الخصال: ص ۵۶۴ – ۵۶۵، الأمالى للصدوق: ص ۴۵۳ و ۴۵۴، وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۱۷۵ – ۱۷۶.

[۱۵۸۳] فأما حق الله الأكبر عليك فان تعبده و لا تشك به شيئا، فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا و الآخرة...، و أما حق نفسك عليك...، و أما حق اللسان...، و أما حق السمع...، و أما حق بصرك...، و أما حق رجليك...، و أما حق يدك...، و أما حق بطنك...، و أما حق فرجك. ثم حقوق الأفعال: و حق الصلاة.. و حق الحج...، و أما حق الصوم...، و أما حق الصدقة...، و أما حق الهدى...، ثم حق الائمة...، فأما حق سائسك بالسلطان...، و اما حق سائسك بالعلم...، و أما حق سائسك بالملك... ثم حقوق الرعية.. فأما حقوق رعيتك بالسلطان.. و العلم.. بملك النكاح.. بملك اليمين. و أما حق الرحم...، و أما حق أمتك...، و أما حق ولدك...، و أما حق أخيك...، و أما حق المنعم عليك...، و أما حق مولاك الجارية نعمته عليك...، و أما حق ذى المعروف عليك...، و أما حق المؤذن...، و أما حق امامك فى صلواتك...، و أما حق الجليس...، وأما حق الجار...، و أما حق الصاحب...، و أما حق الشريك...، و أما حق المال...، و أما حق الغريم المطالب لك...، و أما حق الخليط...، و أما حق الخصم المدعى عليك...، و أما حق الخصم المدعى عليه...، و أما حق المستشير...، و أما حق المشير عليك...، و أما حق المستنصح...، و أما حق الناصح...، و أما حق الكبير...، و أما حق الصغير...، و أما حق السائل...، و أما حق المسؤول...، و أما حق من سرك الله به و على يديه...، و أما حق من ساءك القضاء عليه...، و أما حق أهل ملتك عامة...، و أما حق.. و أما حق... الخ (منه).

[۱۵۸۴] تحف العقول: ص ۲۶۰، مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۱۵۸ – ۱۵۹، بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۱۳ و فيها «فعرضتها لمكروهه و عرضته للهلكة فيك» بدلا من «و عرضتها للمكروه».

[۱۵۸۵] وردت هكذا فى المصادر: «الرأفة، والجود، و العدل» لاحظ: تحف العقول: ص ۳۱۹، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۳۲، مستدرک سفينة البحار: ج ۹ ص ۴۴۲.

[۱۵۸۶] هو تكملة الحديث السابق، راجع المصادر السابقة، الا صاحب البحار فقد جعلها حديثين، أعطى للأول تسلسل رقم ۳۷، و للثانى تسلسل ۳۸.

[۱۵۸۷] مجمع الزوائد للهيثمى: ج ۱ ص ۸۷ و ج ۲ ص ۲۴۸، المعجم الصغير للطبرانى: ج ۲ ص ۵۰، المعجم الأوسط للطبرانى: ج ۷ ص ۲۷۰، العهود المحمدية للشعرانى: ص ۳۰۸، كنز العمال: ج ۹ ص ۴۰، وورد بلفظ «من أصبح لا يهتم...» فى: فقه الرضا: ص ۳۶۹، الكافى: ج ۲ ص ۱۶۴، شرح أصول الكافى: ج ۹ ص ۲۹، وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۳۳۷، مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۳۸۳، النوادر للراوندى: ص ۱۴۲، بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۳۳۹.

[۱۵۸۸] لم يرد هذا الحديث بلفظ «أكثرهم خدمة» كما ذكر المؤلف، بل بلفظ «أنفعهم للناس» تارة و بلفظ: «من انتفع به الناس» أخرى، و الحديث بلفظيه عن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، الناقل له فى كتب الشيعة الامام الصادق عليه‌السلام، راجع: مستدرك الوسائل: ج ۱۷ ص ۷۸ و ۳۸۸، الاختصاص للمفيد: ص ۲۴۳، أمالى الصدوق: ص ۱۴، بحارالأنوار: ج ۷۲ ص ۲۳ و ۲۸۱، مستدرك سفينة البحار: ج ۱۰ ص ۱۲۲.

[۱۵۸۹] من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۱۷۶ ح ۳۶۶ و ص ۳۷۸ ح ۴۳۲۹، وسائل الشيعة: ج ۱۷ ص ۱۹۲ و ج ۲۲ ص ۴۰۳، مشكاة الأنوار: ص ۱۸۳ و ۵۴۶. و فى بعض المصادر بلفظ: «الاحسان الى الاخوان» بدل من «قضاء...» راجع بحارالأنوار: ج ۱۰ ص ۲۴۷ و ح ۷۲ ص ۲۰۶.

[۱۵۹۰] بحارالأنوار: ج ۷۲ ص ۱۰۵، مستدرك سفينة البحار: ج ۴ ص ۱۶، نزهة الناظر و تنبيه الخاطر: ص ۱۱۲.

[۱۵۹۱] الحديث هو: «ما أوسع العدل اذا عدل فيه و ان قل»، لاحظ: الكافى: ج ۲ ص ۱۴۶ و ص ۱۴۸، شرح أصول الكافى: ج ۸ ص ۴۱۰ و ص ۴۱۴، وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۲۹۳، مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۳۱۷، الاختصاص للمفيد: ص ۲۶۱، بحارالأنوار: ج ۷۲ ص ۳۶.

[۱۵۹۲] الكافى: ج ۲ ص ۳۳۴، شرح أصول الكافى: ج ۹ ص ۳۸۶، وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۴۹، بحارالانوار: ج ۷۲ ص ۳۲۸، وورد أيضا بلفظ «... من دنيا المظلوم» بدلا من «مال المظلوم» فى: الأمالى للصدوق: ص ۳۲۶، ثواب الأعمال للصدوق: ص ۲۷۲، وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۵۰ و ۵۲، بحارالأنوار: ج ۷۲ ص ۳۱۱ و ج ۷۵ ص ۱۸۸، درر الأخبار: ص ۵۱۶.

[۱۵۹۳] الوالى هو عبدالله النجاشى، من أصحاب و أتباع الامام الصادق عليه‌السلام، ابتلى بولاية الأهواز، فطلب من الامام الصادق عليه‌السلام أن يهديه للصواب، قال: «عسى أن يخلصنى الله تعالى بهدايتك و ولايتك، فانك حجة الله على خلقه، و أمينه فى بلاده، لا زالت نعمته عليك». (منهاج الفقاهة للسيد الروحانى: ج ۲ ص ۲۲۱).

[۱۵۹۴] وسائل الشيعة: ج ۱۷ ص ۲۰۷ و ما بعدها، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۷۱ و ما بعدها.

[۱۵۹۵] الخصال للشيخ الصدوق: ص ۳۴۳، وسائل الشيعة: ج ۵ ص ۱۹۹، مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۱۲۷، بحارالأنوار: ج ۲۶ ص ۲۶۱، صحيح البخارى: ج ۱ ص ۱۶۱ و ج ۲ ص ۱۱۶ و ج ۸ ص ۲۰، صحيح مسلم: ج ۳ ص ۹۳، سنن الترمذى: ج ۴ ص ۲۴، سنن النسائى: ج ۸ ص ۲۲۲.

[۱۵۹۶] لم يرد بهذا اللفظ لا فى كتب السنة و لا فى كتب الشيعة، و لكنه ورد بألفاظ مقاربة: «عدل ساعة يعدل عبادة سبعين سنة» الرسالة السعدية للعلامة الحلى: ص ۱۵۴، مشكاة الأنوار: ص ۵۴۴ و لكن بلفظ: «خير من» بدلا من «يعدل» و كذا البحار: ج ۷۲ ص ۳۵۲: «ساعة امام عادل أفضل من عبادة سبعين سنة» المهذب البارع لابن فهد الحلى: ج ۵ ص ۱۲، مستند الشيعة للنراقى: ج ۶ ص ۲۶، الكافى: ج ۷ ص ۱۷۵، وسائل الشيعة: ج ۲۸ ص ۱۳. و بلفظ: «عدل حكم ساعة خير من عبادة سبعين سنة» فى كشف الخفاء للعجلونى: ج ۲ ص ۵۸.

[۱۵۹۷] المائدة: ۸.

[۱۵۹۸] لما فتح هولاكو بغداد استفتى العلماء: أيهما أفضل: السلطان الكافر العادل أو سلطان المسلم الجائر؟ فجمعوا لذلك بالمدرسة المستنصرية. و كان على بن طاوس حاضرا، و هو المقدم المحترم، فتناول الفتيا و وضع خطه عليها بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر، و وضع العلماء خطوطهم على ذلك. (منه).

[۱۵۹۹] لم يرد الحديث بهذا اللفظ، بل ورد بلفظ: «ثلاثة تكدر العيش: السلطان الجائر، و الجار السوء، و المرأة البذية» لا حظ: تحف العقول لابن شعبة: ص ۳۲۰، درر الأخبار: ص ۵۴۶، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۳۴، مستدرک سفينة البحار: ج ۷ ص ۵۰۷، و البذية: السفيهة و التى تفحش فى منطقها.

[۱۶۰۰] «يتيه» بمعنى: يتكبر.

[۱۶۰۱] الكافى: ج ۸ ص ۳۱۲، شرح أصول الكافى: ج ۹ ص ۳۳۱، وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۳۸۰، بحارالأنوار: ج ۷۰ ص ۲۲۵، مستدرک سفينة البحار: ج ۹ ص ۱۳.

[۱۶۰۲] وردت بقوله عليه‌السلام: «لا يطمعن القليل التجربة، المعجب برأيه، فى رياسة» البحار: ج ۷۲ ص ۹۸. و ذكرها جماعة من الأعلام ضمن جملة أمور، بقوله عليه‌السلام: «لا يطمعن ذو الكبر فى الثناء الحسن... و لا القليل التجربة المعجب برأيه فى رئاسة» راجع: الخصال للصدوق: ص ۴۳۴، بحارالأنوار: ج ۶۹ ص ۱۹۰ و ج ۷۲ ص ۶۷ و ج ۷۵ ص ۱۹۵.

[۱۶۰۳] الكافى: ج ۲ ص ۲۹۷، معانى الاخبار للصدوق: ص ۱۷۹، شرح أصول الكافى: ج ۹ ص ۳۰۱، ج ۱۱ ص ۳۲۸، وسائل الشيعة ج ۱۵ ص ۳۵۰، الفصول المهمة: ج ۱ ص ۵۲۵، بحارالأنوار: ج ۷۰ ص ۱۵۰.

[۱۶۰۴] بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۲۸ و ص ۲۷۸، نزهة الناظر: ص ۱۱۲. و خرجها جماعة عن المنصور العباسى من وصية له لولده المهدى: تاريخ بغداد: ج ۱۰ ص ۵۷، تاريخ دمشق: ج ۱۶ ص ۳۱۴ - ۳۱۵، سير أعلام النبلاء: ج ۷ ص ۸۵، البداية و النهاية: ج ۱۰ ص ۱۳۱، و أخرجها ابن‌عساكر فى موضع آخر من تاريخ دمشق عن خالد بن صفوان: ج ۱۶ ص ۱۱۴.

[۱۶۰۵] نص الحديث «لا تكونن» بدل «لا تكن»، بحارالأنوار: ج ۷۲ ص ۱۰۴ و ج ۷۵ ص ۲۲۸، الدرة الباهرة: ص ۳۴. و الفطير: كل ما أعجل عن ادراكه، و الرأى الفطير: مالم يترو فيه و لم يتعمق.

[۱۶۰۶] بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۷۷ و أخرجه محمد بن الحسين الآجرى فى كتاب الغرباء: ص ۸۱ عن الحسن عليه‌السلام.

[۱۶۰۷] الكافى: ج ۸ ص ۳۴۳، تحف العقول: ص ۳۶۶، شرح أصول الكافى: ج ۱۲ ص ۳۳۳، مشكاة الأنوار: ص ۴۲۴، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۴۹.

[۱۶۰۸] النص هو: «من لم يتفقد النقصان» لا «النقص» راجع: البحار: ج ۷۵ ص ۲۷۷، نزهة الناظر ص ۱۰۷. و ورد بألفاظ أخرى كقوله: «من لم يتعاهد النقص» الأمالى للصدوق: ص ۴۷۸، و غيرها من المصادر بعبارات شتى.

[۱۶۰۹] من وصية للامام الصادق عليه‌السلام، «... فان الرجل منكم اذا ورع فى دينه، و صدق الحديث، وادى الأمانة، و حسن خلقه مع الناس؛ قيل: هذا جعفرى: فيسرنى ذلك و يدخل على منه السرور، و قيل: هذا أدب جعفرى...». الكافى ج ۲ ص ۶۳۶، وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۶، مشكاة الانوار: ص ۱۳۲.

[۱۶۱۰] قال الامام الصادق عليه‌السلام للمفضل: «قل لشيعتنا: كونوا دعاة الينا بالكف عن محارم الله، و اجتناب معاصيه، و اتباع رضوان الله، فانهم اذا كانوا كذلك كان الناس الينا مسارعين» (دعائم الاسلام: ج ۱ ص ۵۸).

[۱۶۱۱] تحف العقول: ص ۳۶۷، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۵۰، مستدرک سفينة البحار: ج ۴ ص ۴۵۸ و فيها جميعا: «أداء الأمانة» بدلا من «أن تؤدى». و البغتة بمعنى: الفجأة.

[۱۶۱۲] الكافى: ج ۲ ص ۶۳۶، شرح أصول الكافى: ج ۱۱ ص ۹۱، وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۶، مشكاة الأنوار: ص ۱۳۲، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۳۷۲، مستدرک سفينة البحار: ج ۱۰ ص ۳۵۶، درر الأخبار: ص ۵۵۲ و فيها جميعا «و عودوا مرضاهم» لا «مرضاكم».

[۱۶۱۳] دعائم الاسلام: ج ۱ ص ۵۶، و فیهما بعد «أوصیکم بتقوی الله»: «العمل بطاعته».

[۱۶۱۴] هو المفضل بن قیس بن رمانة الاشعری، عن ابن أبی‌عمیر أنه قال: «و کان خیرا» و الظاهر کونه من أصحاب الصادق علیه‌السلام و له منزلة عنده، علی ما یستفاد من بعض الأحادیث. (طرائف المقال: ج ۲ ص ۴۲).

[۱۶۱۵] وسائل الشیعة: ج ۹ ص ۴۴۵، نقد الرجال للتفرشی: ج ۴ ص ۴۰۹، معجم رجال الحدیث: ج ۱۹ ص ۳۳۰، اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۴۲۱، الکافی: ج ۴ ص ۲۱، مستدرک الوسائل: ج ۷ ص ۲۲۶، بحارالانوار: ج ۴۷ ص ۳۴.

[۱۶۱۶] تحف العقول: ص ۳۷۲، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۵۶ و ج ۱۰۰ ص ۱۵۴، مستدرک سفینة البحار: ج ۲ ص ۳۴۵.

[۱۶۱۷] مستدرک الوسائل: ج ۷ ص ۲۳۶، بحارالأنوار: ج ۹۳ ص ۱۴۶ و ج ۴۷ ص ۶۱.

[۱۶۱۸] و لفظه: «أغنی الغنی من لمن یکن للحرص أسیرا» الکافی ج ۲ ص ۳۱۶، من لا یحضره الفقیه ج ۴ ص ۳۹۵، أمالی الصدوق ص ۷۳، معانی الاخبار ص ۱۹۶، وسائل الشیعة ج ۱۶ ص ۲۰، بحارالأنوار ج ۷۴ ص ۱۱۲.

[۱۶۱۹] اسمه محمد بن مصادف، محدث امامی ثقة، و قیل: من الضعفاء، و من موالی الامام الصادق علیه‌السلام، روی عنه جماعة منهم: البرقی (أصحاب الامام الصادق للشبستری: ج ۳ ص ۱۹۴) یقول الشیخ المظفر: روی عنه أعلام الثقات أمثال: الحسن بن محبوب، و علی بن رئاب و غیرهما، و هذا شاهد علی وثاقته و عرفانه بالحدیث و مقام الامامة. (الامام الصادق: ج ۲ ص ۱۷۵).

[۱۶۲۰] الکافی: ج ۲ ص ۱۷۲، شرح أصول الکافی: ج ۹ ص ۴۷، وسائل الشیعة: ج ۹ ص ۴۲۸، شرح الأخبار: ج ۳ ص ۵۰۴، مشکاة الأنوار: ص ۴۲۱، بحارالأنوار: ج ۶۵ ص ۱۶۸ و ج ۷۱ ص ۲۵۳. و الجمیع بتغییر طفیف ببعض الألفاظ.

[۱۶۲۱] بحارالأنوار: ج ۹۷ ص ۲۳، وسائل الشیعة: ج ۱۵ ص ۴۹.

[۱۶۲۲] عبدالملک بن عمرو الأحول، الکوفی، من ثقات محدثی الامامیة الممدوحین، و قیل، من الحسان. روی عن الباقر علیه‌السلام أیضا، روی عنه جمیل بن صالح، و جمیل بن دراج.(أصحاب الامام الصادق: ج ۲ ص ۳۲۰).

[۱۶۲۳] وسائل الشیعة: ج ۱۵ ص ۴۶، الکافی: ج ۵ ص ۱۹، تهذیب الأحکام: ج ۶ ص ۱۲۶، جواهر الکلام: ج ۲۱، ص ۱۳. نقلها المؤلف بتصرف فی النص.

[۱۶۲۴] الاحتجاج: ج ۲ ص ۲۱، بحارالانوار: ج ۴۴ ص ۲۱۳، العوالم للشیخ عبدالله البحرانی: ص ۹۲، اختیار معرفة الرجال ج ۱ ص ۲۵۶.

[۱۶۲۵] قرب الاسناد: ص ۳۴۶، علل الشرائع: ج ۲ ص ۶۰۴، تهذیب الأحکام: ج ۶ ص ۱۲۵، وسائل الشیعة: ج ۱۵ ص ۳۰ و ۲۳، بحارالأنوار: ج ۹۷ ص ۲۳ و ۶۳، مسند الامام الرضا: ج ۲ ص ۳۸۰ و ۴۱۱.

[۱۶۲۶] تعرض السید الروحانی فی کتابه فقه الصادق علیه‌السلام: ج ۱۳ ص ۴۲ و ما بعدها لذکر موارد استحباب و وجوب المرابطة فی الثغور، و استطلع آراء الفقهاء، فراجعه.

[۱۶۲۷] تعرض السید الروحانی فی کتابه فقه الصادق علیه‌السلام: ج ۱۳ ص ۴۲ و ما بعدها لذکر موارد استحباب و وجوب المرابطة فی الثغور، و استطلع آراء الفقهاء، فراجعه.

[۱۶۲۸] الکافی: ج ۵ ص ۳۴، تهذیب الأحکام: ج ۶ ص ۱۷۴، وسائل الشیعة: ج ۱۵ ص ۸۴، مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۱۹، بحارالأنوار: ج ۹۷ ص ۳۴، و الروایة قیدت الفرار «فی القتال فی الزحف».

[۱۶۲۹] الکافی: ج ۲ ص ۱۶۰، الأمالی للصدوق: ص ۵۴۷، روضة الواعظین: ص ۳۶۷، وسائل الشیعة: ج ۱۵ ص ۲۰، مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۲، مستدرک سفینة البحار: ج ۱۰ ص ۴۴۰.

[۱۶۳۰] الروایة عن الامام زین‌العابدین علیه‌السلام لا- عن الصادق علیه‌السلام، من کلام له للزهری. لاحظ علل الشرائع: ص ۵۱۵، بحارالأنوار: ج ۹۷ ص ۳۳، مستدرک سفینة البحار: ج ۱ ص ۱۳۱، وسائل الشیعة: ج ۱۵ ص ۷۲، جواهر الکلام: ج ۲۱ ص ۱۲۹،

تذكرة الفقهاء: ج ۹ ص ۱۶۸، التهذيب: ج ۶ ص ۱۵۳.

[۱۶۳۱] الكافي: ج ۵ ص ۳۵، وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۹۱.

[۱۶۳۲] الكافي: ج ۵ ص ۳۰، تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ۱۳۹، وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۵۸، جواهر الكلام: ج ۲۱ ص ۶۶.

[۱۶۳۳] قرب الاسناد: ص ۱۳۱، وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۱۱۷، بحارالأنوار: ج ۹۷ ص ۳۱.

[۱۶۳۴] الكافي: ج ۵ ص ۲۸.

[۱۶۳۵] نهج‌البلاغة: ج ۳ ص ۱۴، الكافي: ج ۵ ص ۳۸، وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۹۲، بحارالأنوار: ج ۳۲ ص ۲۱۳، مستدرك سفينة البحار: ج ۱۰ ص ۳۴۸، شرح نهج‌البلاغة: ج ۶ ص ۲۲۸، وقعة صفين لابن مزاحم المنقرى: ص ۲۰۳.

[۱۶۳۶] الكافي: ج ۵ ص ۲۸، تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ۱۴۳، وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۶۲، مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۴۱، بحارالأنوار: ج ۱۹ ص ۱۷۷، مستدرك سفينة البحار: ج ۲ ص ۱۴۱.

[۱۶۳۷] المحاسن للبرقى: ج ۲ ص ۳۲۸، الكافي: ج ۵ ص ۲۹، من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۵۲، علل الشرائع: ج ۲ ص ۳۷۶، تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ۱۵۶، وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۶۴، بحارالأنوار: ج ۱۹ ص ۱۷۸.

[۱۶۳۸] المغنى لابن قدامة: ج ۱۰ ص ۵۴۲ و ۵۸۶، الشرح الكبير: ج ۱۰ ص ۳۹۷.

[۱۶۳۹] المغنى لابن قدامة: ج ۱۰ ص ۵۴۲، الشرح الكبير: ج ۱۰ ص ۳۹۹، المحلى لابن حزم: ج ۷ ص ۲۹۷، الكافي: ج ۵ ص ۲۷، تهذيب الاحكام: ج ۶ ص ۱۳۸، وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۵۱۸، و الحديث هو: «و لا تقتلوا شيخا فانيا» لا «عانيا».

[۱۶۴۰] بحارالأنوار: ج ۱۹ ص ۱۷۷.

[۱۶۴۱] من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۵۰، علل الشرائع: ج ۲ ص ۳۷۷، الاستبصار: ج ۳ ص ۱۸۲، وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص ۳۶۷، بحارالأنوار: ج ۹۷ ص ۶۵.

[۱۶۴۲] العدد القوية: ص ۱۵۲، كشف الغمة: ج ۲ ص ۳۷۱ و ۴۲۰، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۰۲.

[۱۶۴۳] الكافي: ج ۲ ص ۵۵، الخصال: ص ۴۳۱، شرح أصول الكافي: ج ۸ ص ۱۷۹، وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۱۸۳، الأمالى للمفيد: ص ۲۲۶، الأمالى للطوسى: ص ۱۰. و فى بعضها: «صدق البأس» و «صدق اليأس» بدلا من «صدق الناس».

[۱۶۴۴] المعتبر للمحقق الحلى: ج ۲ ص ۵۸۱، الكافي: ج ۳ ص ۵۵۲، من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۲۲، علل الشرائع: ج ۲ ص ۳۷۱، الخصال للصدوق: ص ۲۸۸، الاستبصار: ج ۲ ص ۳۴، تهذيب الأحكام: ج ۴ ص ۵۶، وسائل الشيعة: ج ۹ ص ۲۴۰.

[۱۶۴۵] من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۶۸ و ج ۴ ص ۳۸۱، وسائل الشيعة: ج ۹ ص ۳۸۰ و ۳۸۴ و ۴۱۲، مستدرك الوسائل: ج ۷ ص ۱۹۶، الاختصاص للمفيد: ص ۲۱۹. و ذكره النووى فى المجموع: ج ۱۵ ص ۳۳۵ عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

[۱۶۴۶] الكافي: ج ۲ ص ۳۴۷، شرح أصول الكافي: ج ۹ ص ۴۱۶، وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۲۷۳ و ج ۲۱ ص ۴۹۳، بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۱۳۷، و فى بعضها: «و ان قطعتك» بدلا من «و ان قطعك».

[۱۶۴۷] سورة الرعد: ۲۱.

[۱۶۴۸] بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۷۴، تاريخ دمشق: ج ۲۷ ص ۳۷۸، كشف الغمة، ج ۲ ص ۳۷۷.

[۱۶۴۹] بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۱۰۱، مستدرك الوسائل: ج ۱۵ ص ۲۵۳، كتاب الزهد للحسين بن سعيد الكوفى: ص ۳۶.

[۱۶۵۰] الدعوات للراوندى: ص ۲۷۷، تهذيب الأحكام، ج ۱ ص ۴۶۷، وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۴۴۵، مستدرك الوسائل ج ۶ ص ۳۴۷، بحارالأنوار: ج ۷۹ ص ۶۳، مستدرك سفينة البحار: ج ۹ ص ۴۶۵.

[۱۶۵۱] تفسير نور الثقلين: ج ۵ ص ۱۷۰، المعتبر للمحقق الحلى: ج ۱ ص ۳۴۰، بحارالأنوار: ج ۸۵ ص ۳۰۹، الحبل المتين للبهائى: ص ۷۳.

[۱۶۵۲] الحديث هكذا «خير من الخير فاعله، و أجمل من الجميل قائله» و هو من كلام لمولانا الامام الهادى عليه‌السلام لا للصادق عليه‌السلام. لاحظ فى ذلك بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۳۷۰، و نزهة الناظر للحلوانى: ص ۱۴۲ و عن الامام الجواد عليه‌السلام: ج ۲ ص ۳۸۱ نقلا عن التذكرة الحمدونية.

[۱۶۵۳] الأمالى للطوسى: ص ۵۲۲، بحارالأنوار: ج ۲ ص ۲۶۱، المصنف للصنعانى: ج ۱۱ ص ۲۹۱. و نقل جماعة من الأعلام سنة و شيعة هذه الرواية عن الحسن عليه‌السلام عن أبيه عن جده، ورواها جماعة مفصلة فى خصوص نافلة ليالى رمضان، راجع: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض: ج ۲ ص ۱۳، فيض القدير شرح الجامع الصغير: ج ۴ ص ۴۷۷، الجامع الصغير ج ۲ ص ۱۸۰، وسائل الشيعة ج ۸ ص ۴۵.

[۱۶۵۴] «لم أجد رأس الحزم التواضع» بل «رأس العلم التواضع» منقولا عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام. راجع مطالب السؤول: ص ۴۸.

[۱۶۵۵] تحف العقول: ص ۲۹۶ و فيه: «التواضع الرضا بالمجلس دون شرفه...» و كذا فى: بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۱۷۶ و ج ۷۵ ص ۲۷۷. و قد ورد الحديث مقطعا فى مصادر أخرى، راجع: الكافى: ج ۲ ص ۴۶۴، الوسائل: ج ۱۲ ص ۵۹، الخصال للصدوق: ص ۱۱، روضة الواعظين ص ۳۸۲ و قال: «رأس التواضع أن تبدأ بالسلام على من لقيت، و أن ترضى بالدون من المجلس...» و مثله مشكاة الأنوار: ص ۳۵۰.

[۱۶۵۶] بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۱۶۷ و فيه: «من أكرمك فأكرمه، و من استخف بك فأكرم نفسك عنه» و كذا جاء فى: ج ۷۵ ص ۲۷۸. مستدرك سفينة البحار: ج ۹ ص ۱۰۵، نزهة الناظر: ص ۱۱۱.

[۱۶۵۷] نزهة الناظر و تنبيه الخاطر: ص ۱۱۰، و لكن بلفظ: «تنشر» دون الضمير.

[۱۶۵۸] دعائم الاسلام: ج ۲ ص ۳۲۱، وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۳۱۴، مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۳۶۱ و ص ۳۶۲، الأمالى للطوسى: ص ۴۸۰، و نقلها اليعقوبى فى تاريخه: ج ۲ ص ۲۱۰ عن أميرالمؤمنين.

[۱۶۵۹] الأمالى للشيخ الصدوق: ص ۲۹۹، روضة الواعظين: ص ۴۷۲، مكارم الأخلاق: ص ۳۲۷، بحارالأنوار: ج ۷۸ ص ۱۷۲، مستدرك سفينة البحار: ج ۷ ص ۲۹۳، ولكنها جميعا بلفظ «يعجز الشكر عنها».

[۱۶۶۰] تحف العقول: ص ۳۸۱، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۶۸، مستدرك سفينة البحار: ج ۴ ص ۲۹۲.

[۱۶۶۱] سورة ابراهيم: ۳۴.

[۱۶۶۲] بحارالأنوار: ج ۶۸ ص ۳۵۷ و ج ۷۵ ص ۲۲۸، مستدرك سفينة البحار: ج ۴ ص ۵۰۹، و مثل هذا المعنى نقله المناوى فى فيض القدير ج ۴ ص ۱۸۲ و لكن لا عن الصادق عليه‌السلام.

[۱۶۶۳] تحق العقول: ص ۳۰۴ و ما بعدها، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۸۳ و ما بعدها، الأنوار البهية: ص ۱۵۵ و ما بعدها.

[۱۶۶۴] الخصال للصدوق: ص ۳، مصادقة الاخوان: ص ۷۴، وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۱۷۹، مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۲۳۵، الاختصاص: ص ۳۱، بحارالأنوار: ج ۶۶ ص ۲۳۷.

[۱۶۶۵] و الحديث كما هو: «وطن نفسك على حسن الصحابة لمن صحبت فى حسن خلقك، وكف لسانك، واكظم غيظك» الكافى: ج ۴ ص ۲۸۶، شرح أصول الكافى: ج ۱۱ ص ۱۵۷، بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۱۶۰، منتقى الجمان: ج ۳ ص ۱۰۳.

[۱۶۶۶] الكافى: ج ۲ ص ۶۳۵ و ج ۸ ص ۱۴۶، وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۶، مشكاة الأنوار: ص ۳۳۳.

[۱۶۶۷] تاريخ ابن‌معين: ج ۲ ص ۲۱۷، طبقات المحدثين باصبهان: ج ۳ ص ۵۵۷ و لكن بلفظ «جيرانى» لا «جارى».

[۱۶۶۸] مغنى المحتاج لمحمد بن الشربينى: ج ۱ ص ۴۶۴، حواشى الشروانى: ج ۴ ص ۲۱، نهج‌البلاغة: ج ۳ ص ۵۶، الكافى: ج ۸ ص ۲۴، تحف العقول: ص ۸۶، مستدرك الوسائل: ج ۸ ص ۲۱۰ العهود المحمدية للشعرانى: ص ۶۰۴، كنز العمال: ج ۶ ص ۷۱۵، كشف الخفاء: ج ۱ ص ۱۷۹. و لكن هذه المصادرة تبتدى تارة بلفظ «ابتغ» أو «اطلب» أو «التمس» أو «سل عن».

[۱۶۶۹] المؤلف قد تصرف بالنص بأن حذف و قدم و أخر، راجع أصل الحديث فى الكافى: ج ۲ ص ۱۶۹، الأمالى للطوسى: ص ۹۸، مستدرک الوسائل: ج ۹ ص ۴۳، مشکاة الأنوار: ص ۱۴۷.

[۱۶۷۰] المجموع للنووى: ج ۱۵ ص ۲۴۳، أسد الغابة: ج ۱ ص ۳۸۸، الأمامة و التبصرة لابن بابويه القمى: ص ۱۷۷، مسند أحمد: ج ۴ ص ۲۲۰، سنن أبى‌داود: ج ۲ ص ۴۵۹، المستدرک للحاکم: ج ۴ ص ۱۶۳.

[۱۶۷۱] الکافى: ج ۲ ص ۶۵۲، تحف العقول: ص ۳۶۹، وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۸۶، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۵۳، مستدرک سفينة البحار: ج ۲ ص ۶۱، و فى بعضها: «لا تفتش الناس عن أديانهم...».

[۱۶۷۲] بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۷۷.

[۱۶۷۳] الکافى: ج ۲ ص ۶۴۳، تحف العقول: ص ۳۶۶، شرح أصول الکافى: ج ۱۱ ص ۱۰۵، وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۵۳، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۵۰.

[۱۶۷۴] الکافى: ج ۲ ص ۳۶۲، الأمالى للصدوق: ص ۳۸۰، تحف العقول: ص ۳۶۸، وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۳۰۲، مستدرک الوسائل: ج ۹ ص ۱۴۴، الاختصاص للمفيد: ص ۲۲۶، و فيها جميعا بعد «أحسنه»: «حتى يأتيک منه ما يغلبک، «و لا تظنن» بدلا من «و لا تظن» و قد رواه صاحب تاريخ دمشق: ج ۴۴ ص ۳۶۰ عن عمر بن الخطاب، و کذا الدر المنثور: ج ۶ ص ۹۲ و ج ۵ ص ۲۵۰، و تفسير ابن‌کثير: ج ۴ ص ۲۲۷، و کشف الخفاء: ج ۱ ص ۴۴، و کنز العمال: ج ۱۶ ص ۲۶۲.

[۱۶۷۵] نقله جماعة عن الصادق عليه‌السلام عن جده أميرالمؤمنين عليه‌السلام: مشکاة الأنوار: ص ۵۵۷، و نقله صاحب البحار عن الباقر عليه‌السلام: ج ۷۲ ص ۶۸، و جماعة عن الامام على عليه‌السلام کما فى نهج‌البلاغة: ج ۴ ص ۴۱، خصائص الأئمة للشريف الرضى: ص ۱۰۸، شرح أصول الکافى: ج ۱ ص ۲۶۱، و عن معاوية فى کتاب الصمت و آداب اللسان: ص ۲۱۴، و أخرى عن عمر فى: ص ۳۱۱، و کذا فى کنز العمال: ج ۳ ص ۸۰۴، و جماعة عن الشافعى منهم صاحب العهود المحمدية: ص ۷۶۰.

[۱۶۷۶] تحف العقول: ص ۳۵۷ و فيه: «صرعة الاسترسال»، روضة الواعظين: ص ۳۸۸ و فيه: «لن تستقال»، بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۱۷۴ و فيه؛ «لا يستقال» و «صرعة». و على کل حال، فالصرعة: اسم من صرعه: اذا طرحه على الأرض، و الاسترسال: الاستيناس و الطمأنينة و الانبساط، و المراد: کثير الانقياد و الثقة بالآخر. فاذا وثق الرجل بأخيه کل الثقة و أفش اليه أسراره، و انقلب الرجل يوما منافقا و عدوا، صرعه صرعة مهلکة لا يرجى فيها الاقالة. و أما على «سرعة الاسترسال» فالاسترسال: طلب الرسل، و هو انطلاق الخيل فى الغارة و السباق، و معناه: اذا أطلق الفارس العنان لفرسه حتى أسرع، لا يتمکن أن يستقيله فى سرعته الا بالکبوة و الهلاک. فالمراد اذا من المعنيين واحد.

[۱۶۷۷] بحارالأنوار ج ۷۲ ص ۷۱ و ج ۷۵ ص ۲۷۸، مستدرک سفينة البحار: ج ۵ ص ۱۵، نزهة الناظر: ص ۱۱۲.

[۱۶۷۸] بحارالأنوار: ج ۷۲ ص ۷۱ و فيه: «لايجرين» و ج ۷۵ ص ۲۷۸ و فيه: «لا تجريه»، مستدرک سفينة البحار: ج ۵ ص ۱۵ و ج ۹ ص ۶۲، و فيه: «لا تجريه»، نزهة الناظر: ص ۱۱۲، و قد ورد عن غير الصادق عليه‌السلام فى فيض القدير: ج ۱ ص ۶۳۰ بلفظ «سرک من دمک، فاذا تکلمت فقد أرقته»، و الطبرى فى تاريخه: ج ۶ ص ۳۳۰ عن المنصور: «سرک من دمک، فانظر من تملکه».

[۱۶۷۹] تحف العقول: ص ۳۱۶، بحارالأنوار: ج ۷۸ ص ۲۲۹.

[۱۶۸۰] تحف العقول: ص ۳۶۵، مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۳۱۷، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۴۸، مستدرک سفينة البحار: ج ۷ ص ۱۱۹، و جميعها بلفظ «اذا غض...».

[۱۶۸۱] تحف العقول: ص ۳۲۴، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۳۹، مستدرک سفينة البحار: ج ۱ ص ۷۲.

[۱۶۸۲] الخصال للشيخ الصدوق: ص ۳، الأمالى للصدوق: ص ۳۷۱، روضة الواعظين: ص ۴۶۶، وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۴۵۹، بحارالأنوار: ج ۶۱ ص ۲۱۵ و ج ۷۳ ص ۲۹۸، و فيها جميعا عدا الخصال «للماشى» بدلا فى «للراجل».

[۱۶۸۳] الأمالی للشیخ الطوسی: ص ۶۴۶، بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۱۸۰.

[۱۶۸۴] تحف العقول: ص ۳۱۶، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۲۹. و فی بعض المصادر عن لقمان، انظر: بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۱۷۸، الاختصاص: ص ۲۴۶، مستدرک سفینة البحار: ج ۱ ص ۵۱۷ و فیها: «فی ثلاث مواطن» أو «ثلاثة مواضع»، و «أخاک» و «لا أخ» بدل «الأخ».

[۱۶۸۵] الکافی: ج ۲ ص ۶۶۵، تحف العقول: ص ۴۸۶، شرح أصول الکافی: ج ۱۱ ص ۱۴۸، وسائل الشیعة: ج ۱۲ ص ۱۱۷، بحارالأنوار ج ۷۳ ص ۵۹ و ج ۷۵ ص ۳۷۰، الأنوار البهیة: ص ۳۱۷، و فیها جمیعا «و لا تمازح».

[۱۶۸۶] فقه الرضا: ص ۳۵۶، الکافی: ج ۸ ص ۲۴۴، تحف العقول: ص ۳۶۰ شرح أصول الکافی: ج ۱۲ ص ۳۳۶، الاختصاص للمفید: ص ۲۲۷، بحارالأنوار: ج ۶۶ ص ۴۰۰ و ج ۶۹ ص ۳۱۵ و ج ۷۵ ص ۱۹۸.

[۱۶۸۷] الکافی: ج ۳ ص ۳۰۳، مستدرک الوسائل: ج ۱۲ ص ۹، الخصال للصدوق ص ۷، مشکاة الأنوار: ص ۳۸۳، تحف العقول: ص ۴۸۸، بحارالأنوار: ج ۷۰ ص ۲۶۳، روضة الواعظین: ص ۳۷۹، وسائل الشیعة: ج ۱۵ ص ۳۵۸.

[۱۶۸۸] نزهة الناظر و تنبیه الخاطر: ص ۱۰۹.

[۱۶۸۹] الکافی: ج ۲ ص ۳۰۵، تحف العقول: ص ۳۷۱، وسائل الشیعة: ج ۱۵ ص ۳۶۰، بحارالأنوار: ج ۷۰ ص ۲۷۸ و ج ۷۵ ص ۲۵۵، مستدرک سفینة البحار: ج ۷ ص ۵۹۸.

[۱۶۹۰] الکافی: ج ۲ ص ۲۳۳، تحف العقول: ص ۳۲۴، وسائل الشیعة: ج ۱۵ ص ۳۵۸، صفات الشیعة للصدوق: ص ۲۶، مشکاة الأنوار: ص ۳۱۹، و خرجها کثیر من الأعلام عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم دون وساطة الصادق علیه‌السلام.

[۱۶۹۱] أصل الحدیث: «یا شیعة آل محمد، اعلموا أنه لیس منا من لم یملک نفسه عند غضبه، و من لم یحسن صحبة من صحبه، و مخالقة من خالقه، و مرافقة من رافقه، و مجاورة من جاوره، و ممالحة من مالحه...». راجع: الکافی: ج ۲ ص ۶۳۷، شرح أصول الکافی: ج ۱۱ ص ۹۲، وسائل الشیعة: ج ۱۲ ص ۱۰، خاتمة المستدرک: ج ۵ ص ۴۳۵، مشکاة الأنوار: ص ۳۳۹، بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۱۶۱، الا تحف العقول: ص ۳۸۰، فقد ورد قریبا من نقل المؤلف.

[۱۶۹۲] مسند أحمد: ج ۳ ص ۲۳، صحیح مسلم: ج ۱ ص ۳۶، سنن الترمذی: ج ۳ ص ۲۴۷، السنن الکبری للبیهقی: ج ۱۰ ص ۱۰۴ و ۱۹۴. و هو المنذر بن عاصم المعروف بأشج عبدالقیس.

[۱۶۹۳] نقلها الأعلام بعبارات شتی و ألفاظ متفاوتة، کلها تدل علی معنی واحد. تارة عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم و أخری عن الامام أمیرالمؤمنین علیه‌السلام، و ثالثة عن الصادق علیه‌السلام، و رابعة عن لقمان الحکیم علیه‌السلام. راجع فی ذلک: قرب الاسناد، ص ۲۸، تحف العقول: ص ۱۰، وسائل الشیعة: ج ۱ ص ۷۴، مستدرک الوسائل: ج ۱ ص ۱۱۴، بحارالأنوار: ج ۶۹ ص ۲۰۶ و ۲۹۶، مستدرک سفینة البحار: ج ۷ ص ۳۷۱.

[۱۶۹۴] الکافی: ج ۵ ص ۵۱۱، من لا یحضره الفقیه: ج ۳ ص ۳۹۲، الخصال: ص ۳۷، روضة الواعظین: ص ۳۶۹، وسائل الشیعة: ج ۲۰ ص ۱۶۸ و ص ۱۷۰ و ص ۱۷۴، مکارم الأخلاق: ص ۲۱۸، بحارالأنوار: ج ۷۶ ص ۲۶۸.

[۱۶۹۵] الکافی: ج ۶ ص ۶، من لا یحضره الفقیه: ج ۳ ص ۴۸۱، ثواب الأعمال: ص ۲۰۱، تحف العقول: ص ۳۸۲، وسائل الشیعة: ج ۲۱ ص ۳۶۵، مکارم الاخلاق: ص ۲۱۹، الفصول المهمة: ج ۲ ص ۳۶۳، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۰۶، و فی بعضها «البنون نعمة»، و «یسأل عن النعمة». و قد وردت الروایات عن النبی بألسنة متعددة بحسن صحبة الأم و برها قبل الأب، لأن لها ثلثی البر. راجع: الشرح الکبیر: ج ۹ ص ۲۷۵، المحلی لابن حزم: ج ۱۰ ص ۳۲۳، شرح مسلم للنووی: ج ۱۲ ص ۱۲، المعجم الکبیر: ج ۱۹ ص ۴۰۵. و روی السیوطی فی الجامع الصغیر: ج ۲ ص ۱۶۱ عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم: «اذا دعاک أبواک فأجب أمک».

[۱۶۹۶] و أصل الروایة: «الشؤم فی ثلاثة: فی المرأة و الدابة و الدار. فأما شؤم المرأة فکثرة مهرها و عقوق زوجها، و أما الدابة فسوء

خلقها و منعها ظهرها، و أما الدار فضيق ساحتها و شر جيرانها و كثرة عيوبها». راجع: من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۵۵۶، الخصال: ص ۱۰۰، الأمالي: للصدوق ص ۳۱۱، معاني الأخبار: ص ۱۵۲، روضة الواعظين: ص ۳۸۶، وسائل الشيعة: ج ۲۱ ص ۲۵۲. و ذكره من علماء السنة عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم دون تفصيل: مسند الشهاب: ج ۱ ص ۱۹۶، صحيح البخاري: ج ۶ ص ۱۲۴.

[۱۶۹۷] يعني: النبي صلى الله عليه و آله و سلم لا الصادق عليه‌السلام.

[۱۶۹۸] الجامع الصغير: ج ۲ ص ۱۶۱، فيض القدير: ج ۴ ص ۴۳۲، أسد الغابة: ج ۱ ص ۲۰۵، و في مصادر الشيعة يوجد صدر الحديث «علموا أبناءكم السباحة و الرماية». راجع: الكافي: ج ۶ ص ۴۷، وسائل الشيعة: ج ۱۷ ص ۳۳۱، النوادر للراوندي: ص ۲۱۴. و ورد في ذيل الرواية في مصادر أخرى بلفظ «نعم لهو الحرة» راجع: كمال الدين: ص ۵۷۵، بحارالأنوار: ج ۵۱ ص ۲۵۲.

[۱۶۹۹] تحف العقول: ص ۳۳۸، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۴۱. و فيهما: «ملء مكيال» لا «على مكيال». نعم توجد في بعض نسخ البحار.

[۱۷۰۰] قال عليه‌السلام: ثلاثة تكدر العيش: السلطان الجائر، و الجار السوء، و المرأة البذية» تحف العقول: ص ۳۲۰.

[۱۷۰۱] تحف العقول: ص ۳۲۲، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۳۶، مستدرك سفينة البحار: ج ۸ ص ۸۷.

[۱۷۰۲] تحف العقول: ص ۳۲۲، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۳۶، و فيهما: «فجيعة بحبيب» لا «فجيعة نجيب» لأنه لا معنى له في المقام. وطائح العقل: يعني مشرف على الهلاك.

[۱۷۰۳] تحف العقول: ص ۳۱۸ و فيه: «المصافي» بدل «الصافي» هو من أخلص الود. و «ثلاث» بدل «ثلاثة». و كذا في بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۳۱ و في عيون الحكم و المواعظ: ص ۶۵: «الأخ الموافق» بدل «الصديق الصافي».

[۱۷۰۴] تحف العقول: ص ۳۱۹، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۳۲، و فيهما: «أفسد دينه» بدلا من «فسد دينه».

[۱۷۰۵] تحف العقول: ص ۳۱۷، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۳۰، مستدرك سفينة البحار: ج ۴ ص ۳۴۳ و ج ۱۰ ص ۵۰.

[۱۷۰۶] وسائل الشيعة: ج ۲۷ ص ۱۷۲، مستدرك الوسائل: ج ۱۷ ص ۳۲۲، مشكاة الأنوار: ص ۵۶۴، منية المريد: ص ۱۵۰، بحارالأنوار: ج ۲ ص ۲۶۰، مستدرك سفينة البحار: ج ۸ ص ۱۲۷، و فيها جميعا: «و اهرب من الفتيا» لا «الدنيا».

[۱۷۰۷] فقه الرضا: ص ۳۵۶، الكافي: ج ۲ ص ۵۷ و ج ۸ ص ۲۴۴، علل الشرائع: ج ۲ ص ۵۶۰، تحف العقول: ص ۳۶۰، مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۱۹۸، الاختصاص للمفيد: ص ۲۲۷، مشكاة الأنوار: ص ۱۴۱، بحارالأنوار: ج ۶۶ ص ۴۰۰ و ج ۶۸ ص ۲۱۴ و ج ۷۵ ص ۱۹۸.

[۱۷۰۸] المحاسن للبرقي: ج ۱ ص ۱۹۸، الكافي: ج ۱ ص ۴۳، من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۴۰۱، الأمالي للصدوق: ص ۵۰۷، تحف العقول: ص ۳۶۲، وسائل الشيعة: ج ۲۷ ص ۲۴، الأمالي للمفيد: ص ۴۲، مشكاة الأنوار: ص ۲۳۷، بحارالأنوار: ج ۱ ص ۲۰۶ و ص ۲۰۸ و ج ۷۵ ص ۲۴۴.

[۱۷۰۹] لم أجده لا في كتب الشيعة و لا السنة.

[۱۷۱۰] مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۲۸، الاختصاص للمفيد: ص ۲۴۴، بحارالأنوار: ج ۱ ص ۱۳۱، و في جميعها «الكبر» لا «الكيد».

[۱۷۱۱] تحف العقول: ص ۳۲۳، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۳۷.

[۱۷۱۲] تحف العقول: ص ۳۱۲، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۹۲، مستدرك سفينة البحار: ج ۱ ص ۴۱۷، شرح نهج‌البلاغة: ج ۷ ص ۸۸.

[۱۷۱۳] زاد المسير لابن الجوزي: ج ۲ ص ۱۴۷، و لكن أضاف اليها: «البلاغة: الايجاز مع الافهام، و التصرف من غير اضجار». و قد ورد عن أميرالمؤمنين: «قد يكتفي من البلاغة بالايجاز» راجع غرر الحكم: ۶۶۶۶.

[۱۷۱۴] لأميرالمؤمنين علي عليه‌السلام عبارة بهذا المعنى : «أحمد من البلاغة الصمت، حتى لا ينبغي الكلام» غرر الحكم: ۳۲۴۵.

[۱۷۱۵] نزهة الناظر و تنبيه الخاطر: ص ۱۱۲، مقصد الراغب: ص ۱۵۹) مخطوط).

[۱۷۱۶] الدعوات لقطب الدين الراوندي: ص ۲۲۱ بلفظ «يفتح» بدل «تفتح»، و كذا في بحارالأنوار: ج ۱ ص ۱۵۹.

[۱۷۱۷] تحف العقول: ص ۳۶۴، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۴۷، مستدرک سفينة البحار: ج ۲ ص ۳۵۳.

[۱۷۱۸] بحارالأنوار: ج ۲ ص ۶۲ و ج ۷۵ ص ۲۷۸، مستدرک سفينة البحار: ج ۱ ص ۷۷ و ج ۲ ص ۱۴۶، نزهة الناظر: ص ۱۱۲.

[۱۷۱۹] تحف العقول: ص ۳۲۳، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۳۷، و نقلها ابن أبی‌الدنيا فی کتاب العقل و فضله عن أيوب بن القرية.

[۱۷۲۰] و الحديث کما يرويه الشهيد الثانی فی منية المريد: ص ۲۶۱: «اربعة لا يأنف الشريف منهن و ان کان أميرا: قيامه من مجلسه لأبيه، و خدمته للعالم الذی يتعلم منه، و السؤال عمالا يعلم، و خدمته للضيف». راجع أيضا: تفسير الرازی: ج ۲ ص ۱۸۵، تذکرة السامع: ص ۱۱۰، جامع بيان العلم و فضله: ج ۱ ص ۱۶۴، عيون الأخبار: ج ۲ ص ۱۲۸.

[۱۷۲۱] أی: لا تدخل عليه الشبه. (مجمع البحرين: ج ۴ ص ۱۰۵).

[۱۷۲۲] الختر: شبيه بالغدر و الخديعة، و قيل: هو الخديعة بعينها، و قيل: هو أسوأ الغدر و أقبحه. (لسان العرب ج ۴ ص ۲۲۹).

[۱۷۲۳] الکافی: ج ۱ ص ۲۷، تحف العقول: ص ۳۵۶، شرح أصول الکافی: ج ۱ ص ۳۲۰، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۶۹.

[۱۷۲۴] الکافی: ج ۱ ص ۲۳، شرح أصول الکافی: ج ۱ ص ۲۹۵، وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۱۵۰.

[۱۷۲۵] مصباح الشريعة المنسوب للصادق عليه‌السلام: ص ۲۰، عدة الداعی لابن فهد الحلی: ص ۶۸، بحارالأنوار: ج ۲ ص ۵۲. و فيها جميعا: «الخشية ميراث العلم» لا «طريق العلم».

[۱۷۲۶] قال أميرالمؤمنين علی عليه‌السلام فی خطبة له تسمی التوحيد: «أول الدين معرفته، و کمال معرفته التصديق به، و کمال التصديق به توحيده، و کمال توحيده الاخلاص له، و کمال الاخلاص له نفی الصفات عنه...» راجع نهج‌البلاغة: ص ۱۵.

[۱۷۲۷] صحيح مسلم ج ۸ ص ۸۲، سنن ابن‌ماجة ج ۱ ص ۹۲، سنن أبی‌داود ج ۱ ص ۳۴۵، المجموع للنووی ج ۴ ص ۶۵۴، مستدرک الوسائل ج ۵ ص ۷۰، کنز الفوائد ص ۱۸۱، منية المريد ص ۲۱۰، بحارالأنوار ج ۲ ص ۳۲، ص ۶۳ ج ۸۳ ص ۱۸.

[۱۷۲۸] التوحيد للصدوق: ص ۲۸۹، مستدرک الوسائل: ج ۵ ص ۱۹۱، فتح الأبواب لابن طاوس: ص ۲۹۷، بحارالأنوار: ج ۹۰ ص ۳۶۸، نور البراهين: ج ۲ ص ۱۱۸.

[۱۷۲۹] لم أجد عنوان «مزامير أهل البيت» بل وجدت عنوان «زبور آل‌محمد» و «انجيل أهل البيت» ذکره الشيخ الطوسی فی اختيار معرفة الرجال: ج ۱ ص ۱۱۹ و ج ۲ ص ۴۶۳، و ذکر هذا العنوان العلامة المجلسی فی البحار: ج ۱۰۷ ص ۴۵ و ۴۸ و ۷۹ و ۸۳.

[۱۷۳۰] مختصر المصباح: فی الأدعية و العبادات، اختصر فيه کتابه الکبير «مصباح المتهجد» و يقال له «المصباح الصغير». راجع النهاية: ص ۲۶.

[۱۷۳۱] الرواية ينقلها الشعبی عن الامام علی عليه‌السلام، أنظر: وسائل الشيعة: ج ۷ ص ۱۷۷ و ج ۱۶ ص ۶۹، الأمالی للطوسی: ص ۸۸، بحارالأنوار: ج ۶ ص ۲۲.

[۱۷۳۲] بحارالأنوار: ج ۹۲ ص ۲۲۴، مستدرک الوسائل: ج ۱۵ ص ۲۴۳. و أبوجعفر هذا هو المنصور الدوانيقی.

[۱۷۳۳] بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۳۴۹، قرب الاسناد: ص ۳۲، و فيهما «ان المؤمن ليأتی الذنب فيحرم به الرزق»، و فی بحارالأنوار ج ۹۰ ص ۲۸۸: «ان المؤمن ليذنب فيحرم بذنبه رزقه».

[۱۷۳۴] کشف الخفاء: ج ۲ ص ۱۶۹، ذکر أخبار اصبهان: ج ۲ ص ۱۹۷.

[۱۷۳۵] بل و الی يوم القيامة.

[۱۷۳۶] أی: فرحک (منه).

[۱۷۳۷] نهج‌البلاغة: ج ۳ ص ۹۶ و ما بعدها، تحف العقول: ص ۱۳۷ و ما بعدها، بحارالأنوار: ج ۳۳ ص ۶۰۶ و ما بعدها، شرح نهج‌البلاغة: ج ۱۷ ص ۷۰ و ما بعدها.

[۱۷۳۸] نهج‌البلاغة: ج ۳ ص ۹۹. و هما مصطلحان ذکرا فی عهد الامام لمالک الأشتر، و لکن ورد «الترفق بيده» بدل «المتفرق بدنه»

راجع: تحف العقول: ص ۱۴۰، بحارالأنوار: ج ۷۴ ص ۲۵۶. و المضطرب بماله هو المتردد بأمواله فی الأطراف و البلدان: و المترفق: المكتسب.

[۱۷۳۹] نهج‌البلاغة: ج ۳ ص ۹۹. و هما مصطلحان ذكرا فی عهد الامام لمالك الأشتر، و لكن ورد «الترفق بيده» بدل «المتفرق بدنه» راجع: تحف العقول: ص ۱۴۰، بحارالأنوار: ج ۷۴ ص ۲۵۶. و المضطرب بما له هو المتردد بأمواله فی الأطراف و البلدان: و المترفق: المكتسب.

[۱۷۴۰] نهج‌البلاغة: ج ۳ ص ۹۹، مستدرك الوسائل: ج ۱۳ ص ۱۶۷، بحارالأنوار: ج ۳۳ ص ۶۰۷ و ج ۱۰۰ ص ۸۸، شرح نهج‌البلاغة: ج ۱۷ ص ۸۳.

[۱۷۴۱] نهج‌البلاغة: ج ۳ ص ۱۰۰، مستدرك الوسائل: ج ۱۳ ص ۱۶۸، بحارالأنوار: ج ۳۳ ص ۶۰۷، شرح نهج‌البلاغة: ج ۱۷ ص ۸۵.

[۱۷۴۲] ذكر أخبار أصبهان: ج ۲ ص ۱۹۷، كشف الخفاء للعجلونی: ج ۲ ص ۱۶۹، و قال بعد ذكر الحديث: رواه ابن‌عساكر و الديلمی عن أنس بلفظ «ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته و لا آخرته لدنياه حتی يصيب منهما جميعا، فان الدنيا بلاغ الی الآخرة، و لا تكونوا كلا علی الناس». و أخرجه أبونعيم و الخطيب فی تاريخه و الديلمی من وجه آخر.

[۱۷۴۳] الكافی: ج ۲ ص ۱۳۶، تحف العقول: ص ۳۹۶، شرح أصول الكافی: ج ۸ ص ۳۸۹، بحارالأنوار: ج ۱ ص ۱۵۲ و ج ۷۰ ص ۷۹ و ج ۷۵ ص ۳۱۱. و هی من وصية له لهشام، و زاد الجميع: «حتی يقتله».

[۱۷۴۴] و هی من وصية النبی للامام علی، راجع وسائل الشيعة: ج ۵ ص ۳۲۱. و أما ماورد عن الصادق فقوله: «أربعة يذهبن ضياعا: البذر فی السبخة، و السراج فی القمر، و الأكل علی الشبع، و المعروف الی من ليس بأهله». راجع الخصال للصدوق: ص ۲۶۳، وسائل الشيعة: ۵ ص ۳۳۲ و ج ۷۱ ص ۴۱۰ و ج ۷۳ ص ۱۶۴.

[۱۷۴۵] الكافی: ج ۲ ص ۲۳۵، الخصال: ص ۳۵۲، شرح أصول الكافی: ج ۹ ص ۱۶۴، وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۱۸۹، بحارالأنوار: ج ۶۴ ص ۲۹۳، و فيها جميعا: «و صحت سريرته» بدل «و وضحت سريرته».

[۱۷۴۶] الكافی: ج ۲ ص ۲۴۱، شرح أصول الكافی: ج ۹ ص ۱۸۱، وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۱۹۳، بحارالأنوار: ج ۶۴ ص ۳۶۲، و فی رواية أخری فی الكافی: «لا يلدغ» بدل «لا يلسع» و اللسع و اللدغ سواء. و الجحر: هو ثقب الحية، و هو استعارة هنا. أی لا يدهی المؤمن من جهة واحدة مرتين، فانه فی الأولی يعتبر.

[۱۷۴۷] الكافی: ج ۵ ص ۸۱، كتاب التمحيص للاسكافی: ص ۵۴، تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ۳۲۲، وسائل الشيعة: ج ۱۷ ص ۴۸، بحارالأنوار: ج ۱۰۰ ص ۳۳ و ۳۶، منتهی المطلب: ج ۲ ص ۱۰۳۰، تذكرة الفقهاء: ج ۱ ص ۵۸۱ مع تغيير طفيف.

[۱۷۴۸] عوائد الأيام للنراقی: ص ۲۱۷، الكافی: ج ۴ ص ۵۳، من لا يحضره الفقيه، ج ۳ ص ۱۷۴، وسائل الشيعة: ج ۱۷ ص ۶۴ و ج ۲۱ ص ۵۵۲.

[۱۷۴۹] تحف العقول: ص ۳۱۶، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۲۹، و فيهما: «جدة تغنيه» و «عشيرة تعضده» و النبيل: هو ذو النجابة، و الجدة: مصدر وجد يجد، و هی الغنی و القدرة.

[۱۷۵۰] تحف العقول: ص ۳۲۴، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۳۸، و فيهما: «وغدا انما فی أيديهم أمله».

[۱۷۵۱] من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۴۱۶، وسائل الشيعة: ج ۷ ص ۱۴۵، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۰۸. و قد ورد هذا الحديث عن رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم ايضا، راجع: الدعوات للراوندی: ص ۱۹، مستدرك الوسائل: ج ۵ ص ۲۱۷، بحارالأنوار: ج ۹۰ ص ۳۱۲ و غيرها، و عن علی بن أبی‌طالب عليه‌السلام أيضا انظر: نهج‌البلاغة: ج ۴ ص ۷۹، تحف العقول: ص ۱۱۱، الخصال: ص ۶۲۱، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۹۰.

[۱۷۵۲] يحيی بن معاذ بن جعفر الرازی: أبوزكريا، واعظ، زاهد، لم يكن له نظير فی وقته، من أهل الری، أقام ببلخ، و مات فی نيسابور

سنة ۲۵۸ ه. (الأعلام: ج ۸ ص ۱۷۲).

[۱۷۵۳] جامع السعادات: ج ۲ ص ۳۸، و قد عبر عنه «قال بعض الأكابر».

[۱۷۵۴] قال الطوسی فی الخلاف: ج ۳ ص ۳۳۰: شركة الأبدان عندنا باطلة، و هی أن یشترك الصانعان علی أن ما یرتفع لهما من كسبهما فهو بینهما علی حسب شرطهما، سواء كانا متفقی الصنعة كالنجارین و الخبازین، أو مختلفی الصنعة كالنجار و الخباز، و به قال الشافعی.

[۱۷۵۵] راجع المجموع: ج ۱۴ ص ۷۲، الوجیز، ج ۱ ص ۱۸۷، كفایة الأخیار: ج ۱ ص ۱۷۳، مغنی المحتاج: ج ۲ ص ۲۱۲، السراج الوهاج: ص ۲۴۴ - ۲۴۵، فتح العزیز: ج ۱۰ ص ۴۱۴، المغنی لابن قدامة: ج ۵ ص ۱۱۱، الشرح الكبیر: ج ۵ ص ۱۸۶، بدایة المجتهد: ج ۲ ص ۲۵۲، المبسوط: ج ۱۱ ص ۱۵۴، المحلی: ج ۸ ص ۱۲۳، سبل السلام: ج ۳ ص ۸۹۳.

[۱۷۵۶] لا یوجد رجل بهذا الاسم، و لعله كما قال ابن أبی‌الحدید فی شرح الكلام: ج ۱۱ ص ۳۵: انه الربیع بن زیاد الحارثی. و كذا فی البحار: ج ۴۲ ص ۱۷۳ و ج ۶۷ ص ۱۲۱.

[۱۷۵۷] نهج‌البلاغة: ج ۲ ص ۱۸۷ و فیها: «تخلی عن الدنیا»، مستدرك الوسائل: ج ۳ ص ۳۱۵، بحارالأنوار: ج ۴۰ ص ۳۳۶ و ج ۶۷ ص ۱۱۸ و ج ۷۳ ص ۱۵۵، المعیار و الموازنة: ص ۲۴۳.

[۱۷۵۸] لاحظ هذه الوصایا فی المقنعة للمفید: ص ۲۵۶، و مستدرك الوسائل: ج ۷ ص ۶۹، و الغارات: ج ۱ ص ۱۲۸.

[۱۷۵۹] انظر: وقعة صفین لابن مزاحم المنقری: ص ۱۶۲، بحارالأنوار: ج ۳۲ ص ۴۴۰، شرح نهج‌البلاغة: ج ۳ ص ۳۱۹، تاریخ الطبری: ج ۳ ص ۵۶۹.

[۱۷۶۰] هذا مصطلحان ذكرهما الامام علی علیه‌السلام فی عهده لمالك، راجع: نهج‌البلاغة ج ۳ ص ۹۹، تحف العقول: ص ۱۴۰، بحارالأنوار: ج ۷۴ ص ۲۵۶.

[۱۷۶۱] الكافی: ج ۵ ص ۷۶، وسائل الشیعة: ج ۱۷ ص ۳۹، عوالی اللئالی: ج ۳ ص ۱۹۳، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۵۷، مستدرك سفینة البحار: ج ۱ ص ۴۷۲ و ج ۳ ص ۱۸۵.

[۱۷۶۲] الكافی: ج ۵ ص ۷۷، وسائل الشیعة: ج ۱۷ ص ۳۹.

[۱۷۶۳] هو بشیر بن عبد المنذر، و قیل: رفاعة، و هو بكنیته أشهر. سار مع رسول الله یرید بدرا فرده من الروحاء و استخلفه علی المدینة، و ضرب له بسهمه و أجره، فكان كمن شهدها. (أسدالغابة: ج ۱ ص ۱۹۵). و قال الطوسی فی رجاله ص ۲۷: «شهد بدرا و العقبة الأخیرة». و قال ابن‌حجر فی التهذیب: ج ۲ ص ۴۵۹: «المدنی، اسمه بشیر ، و قیل: رفاعة بن عبد المنذر، صحابی مشهور، و كان أحد النقباء، وعاش الی خلافة علی».

[۱۷۶۴] مسند أبی‌داود الطیالسی: ص ۴۷، كنزالعمال: ج ۱۰ ص ۳۷۶، الطبقات الكبری: ج ۲ ص ۲۱.

[۱۷۶۵] هذا تعبیر عامی مشهور علی الألسن و لا یوجد حدیث للنبی بهذا اللفظ، ورد بمعناه عندما طلب أبوهریرة من النبی حمل شیء عنه قال صلی الله علیه و آله و سلم: «صاحب الشیء أحق بشیئه أن یحمله، الا أن یكون ضعیفا فیعجز عنه فیعینه أخوه المسلم». مجمع الزوائد: ج ۵ ص ۱۲۲، مواهب الجلیل: ج ۸ ص ۱۶۴، نیل الأوطار: ج ۲ ص ۱۰۳، حاشیة السندی علی النسائی: ج ۷ ص ۲۸۴، مسند أبی یعلی: ج ۱۱ ص ۲۵، المعجم الأوسط: ج ۶ ص ۳۵۰، الجامع الصغیر: ج ۲ ص ۹۱، كنز العمال: ج ۳ ص ۱۱۱، فیض القدیر: ج ۴ ص ۲۴۹، كشف الخفاء: ج ۲ ص ۱۹.

[۱۷۶۶] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۱ ص ۳۷۲، حلیة الأبرار: ج ۲ ص ۲۶۰، بحارالأنوار: ج ۴۱، ص ۵۴، و فیها جمیعا یحمل: «التمر و المالح» لا «البلح». و المالح: هو السمك المقدود المملح كما نقل عن الفیومی فی المصباح: ج ۲ ص ۱۲۳، و فی بعضها: «التمر و الملح». و نقلها الخطیب البغدادی فی تاریخه: ج ۳ ص ۲۳ عن محمد بن كناسة: «و كان یحمل بیده بطن شاة».

[۱۷۶۷] من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۳۲۰ و ۳۲۱، علل الشرائع: ج ۲ ص ۳۶۶، مكارم الأخلاق: ص ۲۸۰، ذخائر العقبى: ص ۵۰، مسند أحمد: ج ۱ ص ۱۵۳، سنن أبى‌داود: ج ۲ ص ۲۹، و ۴۸۹ و ۴۹۰، فتح البارى: ج ۱۱ ص ۱۰۱، كتاب الدعاء للطبرانى: ص ۹۵، كنز العمال: ج ۱۵ ص ۵۰۸، تهذيب الكمال: ج ۲۰ ص ۳۲۲، و زاد بعضهم أمورا أخرى غير ما ذكره المؤلف.

[۱۷۶۸] ذخائر العقبى: ص ۵۱. و القصة: منتهى شعر الرأس حيث يؤخذ بالمقص (لسان العرب: ج ۷ ص ۷۳)، و الجفنة: القصعة بل هى أعظم القصاع (الصحاح: ج ۴ ص ۱۳۸۴).

[۱۷۶۹] تاريخ بغداد: ج ۷ ص ۳۵۴، الموضوعات لابن الجوزى: ج ۲ ص ۲۵۱، أسد الغابة: ج ۲ ص ۲۶۹.

[۱۷۷۰] مواهب الجليل: ج ۶ ص ۱۱، سبل السلام: ج ۲ ص ۱۴۴، شرح أصول الكافى: ج ۱ ص ۱۹۱، وسائل الشيعة: ج ۹ ص ۴۴۳، مسند أحمد: ج ۱ ص ۱۶۷ و ج ۲ ص ۴۵۵، صحيح البخارى: ج ۲ ص ۱۲۹.

[۱۷۷۱] فيض القدير: ج ۲ ص ۱۶، مستدرك الوسائل: ج ۱۳ ص ۴۶۰، مجمع الزوائد: ج ۴ ص ۶۳، مسند أبى‌داود: ص ۲۷۵، منتخب مسند عبد بن حميد: ص ۳۶۶، الأدب المفرد للبخارى: ص ۱۰۶، الجامع الصغير: ج ۱ ص ۴۰۹، كنز العمال: ج ۳ ص ۸۹۲ و ج ۱۲ ص ۳۴۱، الكامل: ج ۵ ص ۳۸.

[۱۷۷۲] أسدالغابة: ج ۵ ص ۴۴۰، سير أعلام النبلاء: ج ۱ ص ۵۱۹، الاصابة: ج ۸ ص ۱۰۷ برقم ۳۴۹، تاريخ الخميس: ج ۱ ص ۴۶۹.

[۱۷۷۳] قد خرجنا قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم سابقا.

[۱۷۷۴] أضافه النبى الى أهل البيت فضلا من النبى فى تنازع المهاجرين و الأنصار عليه، اذ كان كل من الفريقين يريده واحدا منهم. و كان سلمان فى انتسابه لأهل البيت حيث أراد صاحبه صلى الله عليه و سلم، فهو صاحب الرأى بحفر الخندق فى يوم غزوة الخندق (الأحزاب)، و على هو الذى قتل عمرو بن عبدود فارس العرب يوم ذاك، فلأهل البيت فى هذه المعركة القدح المعلى. و كان حكيما، اذا خلا به رسول الله لم يبغ أحدا غيره، عينه عمر أميرا على المدائن عاصمة فارس، فكان يوزع عطاءه على الناس (خمسة آلاف درهم) و يعمل الخوص بيده و يبيعه بثلاثة دراهم، ينفق واحدا و يتصدق بواحد و يشترى خوصا جديدا بواحد! و ذات يوم دخلوا عليه دار الامارة فوجدوه يعجن بيده، قال: بعثنا الخادم فى عمل فكرهنا أن نجمع عليه عملين! رآه رجل قادما من الشام فحسبه من ضخامة جسمه حمالا فأعطاه حملا و قال: اتبعنى، فحمله و تبعه! ورآه الناس فتسارعوا يحملون حمل الأمير، قال: لا...، فرجاه الرجل اذ أدرك مقامه، فأبى و قال: لاحتى أبلغ منزلك، وثمة وضع الحمل فى مكانه و قال: انى احتسبت بما صنعت خصالا ثلاثة: أنى نفيت عنى الكبر، و أعنت رجلا من المسلمين على حاجته، و ان لم تسخرنى سخرت من هو أضعف منى فوقيته بنفسى. فهو يحمل الحمل عن رجل ضعيف، و لا يخزى صاحب الحمل بتعريف نفسه، و ينفى عنها الكبر و هو أمير فارس! لكنه يحفظ وصية صاحبه صلى الله عليه و سلم فيقول: أوصانى خليلى ألا يكون متاعى من الدنيا الا كزاد الركب. و حسبه قول أميرالمؤمنين على عنه: «من لكم بمثل لقمان الحكيم» (منه).

[۱۷۷۵] بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۰۶، كشف الغمة: ج ۲ ص ۴۲۳، و أملق الرجل: أنفق حاله حتى قل. و فيهما: «فأتاجر الله بالصدقة».

[۱۷۷۶] اشارة لقوله تعالى: «مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» سورة البقرة: ۲۶۱.

[۱۷۷۷] اشارة لقوله تعالى: «يمحق الله الربا ويربى الصدقات» سورة البقرة: ۲۷۶.

[۱۷۷۸] المجموع: ج ۱ ص ۳۱، و ج ۶ ص ۲۴۴، الموطأ: ج ۲ ص ۱۰۰۰، سبل السلام: ج ۴ ص ۲۰۸، شرح أصول الكافى: ج ۸ ص ۳۴۰، منية المريد: ص ۱۹۳، مسند أحمد: ج ۲ ص ۲۳۵، سنن الدارمى: ج ۱ ص ۳۹۶، صحيح مسلم: ج ۸ ص ۲۱.

[۱۷۷۹] الحديث هو: «هل ترزقون و تنصرون الا بضعفائكم» مسند أحمد: ج ۱ ص ۱۷۳ و ج ۵ ص ۱۹۸، سنن الدارمى: ج ۱ ص ۱۰۳، سنن أبى‌داود: ج ۱ ص ۵۸۴، سنن الترمذى: ج ۳ ص ۱۲۳. و أما كتب الشيعة فقد بينت هؤلاء الضعفاء على نحو القضية

الخارجية، فقد جاء فى الكافى: ج ۲ ص ۲۴۴: «ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون، و بهم تنصرون، و بهم تمطرون، منهم: سلمان الفارسى، و المقداد، و أبوذر، و عمار، و حذيفة رحمهم الله» و كان على يقول: «و أنا امامهم» و هم الذين صلوا على فاطمة.

[۱۷۸۰] أطلقت الأوصاف من كثير من الحرف على عظماء الفقهاء الذين يحترفونها: الخصاف، القدورى، الكرابيس، القفال، الصابونى، الحلوانى، النعالى، البقالى، الصفار، الجصاص، التبان... الخ، وقد عمل أئمة أهل السنة الأربعة، و عمل الصحابة و التابعون. و من علماء الشيعة نصر بن مزاحم (مؤلف كتاب صفين) و داود بن أبى‌يزيد. و داود بن سرحان: كانوا عطارين، و ميثم التمار يبيع التمر، و مؤمن الطاق و خالد بن سعيد و محمد بن خالد و صبيح بن أبى‌الصباح كانوا صيارفة، و الشيخ آدم كان يبيع اللؤلؤ، و رفاعة بن موسى كان نحاسا، و ابن حدير كان طحانا، و عبدالله بن ميمون كان قداحا يبرى القداح (منه).

[۱۷۸۱] لم أجد نصا بهذا اللفظ، و لكن ورد بألفاظ متعددة تؤدى المعنى نفسه، منها: «الكاد على عياله (من حلال) كالمجاهد فى سبيل الله» راجع: الكافى: ج ۵ ص ۸۸، بحارالأنور: ج ۹۳ ص ۳۲۴، من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۱۶۸، وسائل الشيعة: ج ۱۷ ص ۶۷، مستدرك الوسائل: ج ۷ ص ۳۷۸، الهداية: ص ۶۰، فقه الامام الرضا: ص ۲۰۸.

[۱۷۸۲] لم أجده عن الصادق عليه‌السلام، بل عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم تارة، لاحظ: مستدرك الوسائل: ج ۱۳ ص ۱۱، مستدرك سفينة البحار: ج ۲ ص ۳۷۷، جامع الأخبار: ص ۳۹۰، درر الأخبار: ص ۷۰۴، لسان العرب: ج ۹ ص ۴۴. و عن عمر أخرى، انظر: كنز العمال: ج ۴ ص ۱۲۳، فيض القدير: ج ۲ ص ۳۷۲، غريب الحديث: ج ۱ ص ۳۲۱، النهاية فى غريب الحديث: ج ۱ ص ۳۵۶.

[۱۷۸۳] الكافى: ج ۳ ص ۵۶۰، وسائل الشيعة: ج ۹ ص ۳۲۱ و ۲۳۳، بحارالأنوار: ج ۹۳ ص ۶۶، و المرة: القوة، و السوى: من اعتدل خلقته.

[۱۷۸۴] الكافى: ج ۴ ص ۱۲، و ج ۵ ص ۷۲، من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۶۸، تحف العقول: ص ۳۷، تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ۳۲۷، وسائل الشيعة: ج ۱۷ ص ۳۲، بحارالأنوار: ج ۷۴ ص ۱۴۰، و فى بعضها: «ملعون ملعون» و الكل: هو الثقل، أى: قوته و قوت عياله على الناس.

[۱۷۸۵] ابراهيم بن أدهم بن منصور التميمى البلخى؛ أبواسحاق، زاهد مشهور، كان أبوه من أهل الغنى فى بلخ، فتفقه و رحل الى بغداد، وجال فى العراق و الشام و الحجاز، و أخذ عن كثير من علماء الأقطار الثلاثة. كان يعيش من العمل فى الحصاد و حفظ البساتين و الحمل والطحن، و يشترك مع الغزاة فى قتال الروم...، كان يلبس فى الشتاء فروا لا قميص تحته، و لا يتعمم فى الصيف و لا يحتذى، يصوم فى السفر و الاقامة، و ينطق بالعربية الفصحى فلا يلحن، و الراجح أنه مات و دفن فى (سوفنن) حصن من بلاد الروم سنة ۱۶۲ ه (الأعلام: ج ۱ ص ۳۱).

[۱۷۸۶] شقيق بن ابراهيم بن على الأزدى البلخى؛ أبوعلى، زاهد صوفى، من مشاهير المشايخ فى خراسان، و لعله أول من تكلم فى علوم الأحوال (الصوفية) بكور خراسان. كان من كبار المجاهدين، استشهد فى غزوة (كولان) بما وراء النهر سنة ۱۹۴ ه. (الأعلام: ج ۳ ص ۱۷۱).

[۱۷۸۷] تاريخ مدينة دمشق: ج ۲۳ ص ۱۳۵، لسان الميزان: ج ۳ ص ۱۵۲. و حديث النبى خرجه صحيح البخارى: ج ۲ ص ۱۱۷ و ۱۳۰، صحيح مسلم: ج ۳ ص ۹۴، سنن أبى‌داود: ج ۱ ص ۳۷۲، سنن الترمذى: ج ۲ ص ۹۴، من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۳۷۶، وسائل الشيعة: ج ۹ ص ۳۷۸.

[۱۷۸۸] الكافى: ج ۵ ص ۷۴، تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ۳۲۵، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۵۵، تفسير نور الثقلين: ج ۵ ص ۱۳۵، تفسير الميزان: ج ۱۰ ص ۱۷۹، و المستفهم هو عبدالأعلى مولى آل سام.

[۱۷۸۹] الكافى: ج ۵ ص ۷۷، تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ۳۲۳، وسائل الشيعة: ج ۷ ص ۱۲۵، مستطرفات السرائر: ص ۶۳۴، عدة

الداعی: ص ۸۲، بحارالأنوار: ج ۸۶ ص ۲۹. و أما الاثنان الآخران فرجل عنده امرأته يدعو عليها لا يستجاب له لأن عصمتها بيده، و رجل له حق على غيره فلم يشهد عليه و جحده ذلك.

[۱۷۹۰] تحف العقول: ص ۳۶۲، مشكاة الأنوار: ص ۲۳۴، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۴۴، درر الأخبار: ص ۵۴۶.

[۱۷۹۱] تحف العقول ص ۳۸۱، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۸۶. و الغضارة بالفتح: طيب العيش. و لعل المراد: أن النيل بغضارة العيش لكل أحد لا تحصل الا بعد التعب و المشقة.

[۱۷۹۲] اشارة لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «نضر الله امرءا سمع مقالتى فوعاها ثم أداها الى من لم يسمعها» مسند أحمد: ج ۴ ص ۸۰، سنن الدارمى: ج ۱ ص ۷۵، سنن ابن‌ماجة: ج ۱ ص ۸۶، الكافى: ج ۱ ص ۴۰۳، الخصال: ص ۱۴۹، وسائل الشيعة: ج ۲۷ ص ۸۹، بحارالأنوار: ج ۲ ص ۱۴۸.

[۱۷۹۳] تحف العقول: ص ۲۲، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۳۶، مستدرک سفينة البحار: ج ۹ ص ۱۱۲ و ج ۶ ص ۳۸۱. و مستميلا: أى عطوفا.

[۱۷۹۴] قتله داود بن على - أمير المدينة لأبى‌جعفر المنصور - و صادر ما تحت يديه من أموال، كانت أموال الامام الصادق، فى نوبة من نوبات البطش التى اجتاحت المدينة و أهل البيت، بتهمة أنه لم يدل داود على اثنين من العلويين كان يبحث عنهما، و قصد الامام الى دار الامارة يصيح فى وجه داود بل يتهدده: «قتلت مولاى و أخذت مالى... أما علمت أن الرجل لا ينام على الحرب»؟ فتنصل داود من المسؤولية و أمر بقتل القاتل، فصاح هذا الأخير: يأمرونى بقتل الناس، فاذا أمرت بقتلهم قتلونى! (منه).

[۱۷۹۵] من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۱۹۲، وسائل الشيعة: ج ۱۷ ص ۱۰، الحدائق الناضرة: ج ۱۸ ص ۵.

[۱۷۹۶] هو معاذ بن مسلم - و قيل: ابن‌كثير - بن أبى‌سارة الهراء، و قيل: الفراء - بياع الاكسية - و قيل: بياع الكرابيس، الأنصارى بالولاء. من ثقات محدثى الامامية الممدوحين، و من شيوخ أصحاب الامام الصادق عليه‌السلام و خاصته و بطانته، و من الفقهاء الرواة الصالحين. كان من أئمة النحو، و أول من وضع علم التصريف، و كان أديبا شاعرا، ألف كتبا فى النحو، تخرج على جماعة من العلماء كالكسائى و غيره، توفى ببغداد سنة ۱۸۷ ه، و قيل: سنة ۱۹۰ ه. (أصحاب الامام الصادق للشبسترى: ج ۳ ص ۲۶۱).

[۱۷۹۷] الكافى: ج ۵ ص ۱۴۹، تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ۳۲۹، و ج ۷ ص ۳، وسائل الشيعة: ج ۱۷ ص ۱۵، منتهى المطلب: ج ۲ ص ۹۹۹، تذكرة الفقهاء: ج ۱ ص ۵۸۱، و فيها جميعا بعد «أدع السوق» قوله: «و فى يدى شىء». و معنى كلام الامام عليه‌السلام: أى ينقص عقلك، و لا يرجع الناس اليك فى تدبير أمورهم، و لا يشاورونك فى اصلاح أمورهم، فصرت حقيرا فى أعين الناس، و عاريا عن الاعتبار.

[۱۷۹۸] المقنع للصدوق: ص ۳۶۳، منتهى المطلب: ج ۲ ص ۹۹۹، الكافى: ج ۵ ص ۱۴۹، وسائل الشيعة: ج ۱۷ ص ۱۴.

[۱۷۹۹] الكافى: ج ۵ ص ۱۴۹، تهذيب الأحكام: ج ۷ ص ۳، وسائل الشيعة: ج ۱۷ ص ۱۵، منتهى المطلب: ج ۲ ص ۹۹۹، و فيها جميعا: «ترک التجارة و قل شيؤه»، و فى التهذيب: «قل سعيه».

[۱۸۰۰] عقد الشيخ الأنصارى كتابا كاملا فى المكاسب المحرمة، نقل فيه رأى الطائفة من أئمتها الى علمائها، فراجع.

[۱۸۰۱] الكافى: ج ۵ ص ۱۶۲، تهذيب الأحكام: ج ۷ ص ۱۴، وسائل الشيعة: ج ۱۷ ص ۴۲۲، خاتمة المستدرک: ج ۵ ص ۲۶۲، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۵۹ و ج ۱۰۹ ص ۱۰۹.

[۱۸۰۲] المجموع للنووى: ج ۱۳ ص ۴۴، مسند أحمد: ج ۶ ص ۴۰۰، سنن الدارمى: ج ۲ ص ۲۴۹، صحيح مسلم: ج ۵ ص ۵۶، سنن ابن‌ماجة: ج ۲ ص ۷۲۸، سنن أبى‌داود: ج ۲ ص ۱۳۴، تذكرة الفقهاء: ج ص ۵۸۵.

[۱۸۰۳] الكافى: ج ۴ ص ۸، وسائل الشيعة: ج ۹ ص ۳۹۹، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳۸، منتقى الجمان ج ۲ ص ۴۵۱.

[۱۸۰۴] عوائد الأيام: ص ۱۸۳، مستند الشيعة: ج ۱۴ ص ۱۸، كتاب التمحيص: ص ۵۳، تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ۳۲۳.

[۱۸۰۵] الكافي: ج ۲ ص ۴۵۵، شرح أصول الكافي: ج ۱۰ ص ۲۰۷، مشكاة الأنوار: ص ۴۶۴.

[۱۸۰۶] تحف العقول: ص ۳۷۷، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۶۲ عن الصادق عليه‌السلام، و في البحار: ج ۷۵ ص ۱۸۵، و تاريخ دمشق: ج ۵۴ ص ۲۸۱، و سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۴۵۰، و كشف الغمة: ج ۲ ص ۳۳۳، عن الباقر عليه‌السلام.

[۱۸۰۷] المحاسن: ج ۱ ص ۲۵۵، الكافي: ج ۲ ص ۲۹۶، وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۶۶، بحارالأنوار: ج ۶۹ ص ۲۹۰ و ۲۹۹، مستدرك سفينة البحار: ج ۴ ص ۴۳.

[۱۸۰۸] كتاب المؤمن للحسين بن سعيد: ص ۵۳، الكافي: ج ۲ ص ۱۹۸، مصادقة الاخوان: ص ۷۰، وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۳۷۰، مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۴۱۱، بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۳۳۵.

[۱۸۰۹] مستند الشيعة: ج ۱۷ ص ۱۲۷، الكافي: ج ۲ ص ۲۰۹، تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ۳۱۲، وسائل الشيعة: ج ۱۸ ص ۴۴۰، خاتمة المستدرك: ج ۴ ص ۹۶، مناقب آل أبي‌طالب: ج ۳ ص ۳۹۴، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۵۸ و ج ۷۳ ص ۴۵، درر الأخبار: ص ۵۲۲، معجم رجال الحديث: ج ۱۹ ص ۳۲۷.

[۱۸۱۰] راجع مصباح الفقاهة للسيد الخوئي: ج ۴ ص ۶۱ فقد عقد بحثا لذلك. الطبعة الثالثة مطبعة أمير – قم.

[۱۸۱۱] مستدرك الوسائل: ج ۱۳ ص ۳۳۲، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۰۱، الدر المنثور للسيوطي: ج ۱ ص ۳۶۵، ذيل تاريخ بغداد: ج ۳ ص ۲۱۴، تهذيب الكمال: ج ۵ ص ۸۸، سير أعلام النبلاء: ج ۶ ص ۲۶۲، كشف الغمة: ج ۲ ص ۳۷۰ و ص ۳۹۹، العدد القوية: ص ۱۵۰.

[۱۸۱۲] الكافي: ج ۲ ص ۱۱۹، شرح أصول الكافي: ج ۸ ص ۳۳۵، وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۲۷۰، مشكاة الأنوار: ص ۳۱۵، بحارالأنوار: ج ۷۲ ص ۶۱.

[۱۸۱۳] الكافي: ج ۴ ص ۵۳، من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۶۴، الخصال: ص ۹، وسائل الشيعة: ج ۲۱ ص ۵۵۲ و ص ۵۵۳، بحارالانوار: ج ۶۸ ص ۳۴۶، مستدرك سفينة البحار: ج ۸ ص ۵۲۹، و في بعض المصادر الأخرى الرواية عن الكاظم عليه‌السلام.

[۱۸۱۴] الكافي: ج ۲ ص ۱۲۰، شرح أصول الكافي: ج ۸ ص ۳۳۸، وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۲۷۲، بحارالأنوار: ج ۷۲ ص ۶۴، مستدرك سفينة البحار: ج ۴ ص ۱۷۷، و فيها جميعا: «ما يريد» بدل «ما يريده».

[۱۸۱۵] من حديث للنبي صلى الله عليه و آله و سلم ذكره لعائشة. راجع: الانتصار للشريف المرتضى: ص ۴۸۲، المجموع للنووي: ج ۱۹ ص ۴۱۳، شرح أصول الكافي: ج ۱۱ ص ۱۱۸، مسند أحمد: ج ۶ ص ۳۷ و ۸۵ و ۱۹۹، صحيح البخاري: ج ۷ ص ۸۰ و ۱۳۳ و ۱۶۵ و ۵۱، صحيح مسلم: ج ۷ ص ۴.

[۱۸۱۶] سورة البقرة: ۳.

[۱۸۱۷] الدعوات: ص ۱۱۳، مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۱۴۰، معدن الجواهر: ص ۲۶ الأمالي للطوسي ص ۵۲۶، مكارم الأخلاق: ص ۴۵۹، بحارالأنوار: ج ۶۳ ص ۳۱۵، مسند أحمد: ج ۱ ص ۳۴۴، صحيح البخاري: ج ۷ ص ۱۷۰، سنن ابن‌ماجة: ج ۲ ص ۱۳۹۶، سنن الترمذي: ج ۳ ص ۳۷۷.

[۱۸۱۸] تحف العقول: ص ۳۸۱، عيون الحكم و المواعظ: ص ۳۱، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۶۸، مستدرك سفينة البحار: ج ۴ ص ۲۹۲.

[۱۸۱۹] كشف الخفاء: ج ۱ ص ۱۳۳ و ج ۲ ص ۲۷۹، الكافي: ج ۲ ص ۱۶۴، وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۳۳۶، بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۳۳۸، مستدرك سفينة البحار: ج ۱۰ ص ۵۵۵، المعجم الأوسط للطبراني: ج ۷ ص ۲۷۰، تذكرة الموضوعات للفتني: ص ۶۹.

[۱۸۲۰] الكافي: ج ۸ ص ۸ ص ۴۰۳، شرح أصول الكافي: ج ۱۱ ص ۱۷۱، وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۵۶ و ج ۱۸ ص ۳۶۶، مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۴۲۲، بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۱۷، مستدرك سفينة البحار: ج ۷ ص ۲۱۸ و ص ۴۸۹.

[۱۸۲۱] بحارالأنوار: ج ۷۵ ص ۲۰۳، کشف الغمة: ج ۲ ص ۳۷۸، تنبیه الخواطر: ج ۱ ص ۱۲۵.

[۱۸۲۲] عمار بن موسی الساباطی؛ أبوالفضل، و قیل: أبو الیقظان. روی عن الصادق و الکاظم علیهماالسلام، کان ثقة فی الروایة، و قیل: ضعفه جماعة من أهل النقل، و ذکروا أن ما ینفرد بنقله لا یعمل به، لأنه کان فطحیا، له کتاب جید معتمد، وقد عده البعض فی الرؤساء الأعلام المأخود عنهم الحلال و الحرام، و هو کثیر الروایة. (اختیار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۵۲۴، رجال النجاشی: ص ۲۹۰، فهرست الطوسی: ص ۱۸۹، رجال الطوسی ۲۵۱ و ۲۴۰، نقد الرجال: ج ۳ ص ۳۱۶).

[۱۸۲۳] الکافی: ج ۳ ص ۵۰۱ و ج ۴ ص ۲۷، من لا یحضره الفقیه: ج ۲ ص ۷، وسائل الشیعة: ج ۹ ص ۵۰، تفسیر نور الثقلین: ج ۵ ص ۴۱۸، و فیها: «فلن یسبقک» بدل «فلم یسبقک» و معناه: لا یفوتک و لا یتجاوزک بل یصل الیک جزاؤه لا محالة.

[۱۸۲۴] هو أبومحمد الوابشی قال: ذکر أبوعبدالله علیه‌السلام أصحابنا فقال: کیف صنیعک بهم؟ فقلت: والله ما أتغذی و لا أتعشی الا و معی منهم اثنان أو ثلاثة أو أقل أو أکثر...، فقال علیه‌السلام: «فضلهم علیک - یا أبامحمد - أکثر من فضلک علیهم»، فقلت: جعلت فداک، و کیف ذلک و أنا أطعمهم طعامی، و أنفق علیهم مالی، و أخدمهم خدامی؟ فقال: «اذا دخلوا دخلوا بالرزق الکثیر، و اذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لک». الأمالی للطوسی: ص ۲۳۷، بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۳۸۴.

[۱۸۲۵] قارن هذا المجتمع الاسلامی الذی یقول فقهاؤه: «ما المعطی عن سعة بأفضل من الآخذ لو کان محتاجا» بالمجتمع الانجلیزی الذی جاء بعد ذلک بقرون سبعة فی عصر الملکة الیزابیث (۱۵۵۸ - ۱۶۰۳) و فیه صدرت قوانین باعدام المتسولین! و أعدم بها المئات!! (منه).

[۱۸۲۶] مستدرک سفینة البحار: ج ۶ ص ۲۹، الکافی: ج ۲ ص ۹۴، تحف العقول ص ۳۵۹، وسائل الشیعة: ج ۱۵ ص ۳۱۵ و ج ۱۶ ص ۳۱۱، ۳۱۳، مشکاة الأنوار: ص ۶۹، الجواهر السنیة: ص ۴۰، بحارالأنوار: ج ۱۳ ص ۳۶۰ و ج ۶۸ ص ۲۸، ص ۵۵ و ج ۷۵ ص ۲۴۱ و فیها: (لازوال للنعم) بدل (لا أزالة لها)، (و لا بقاء) بدل (لا أقالة).

[۱۸۲۷] روضة الواعظین: ص ۴۴۳، مشکاة الأنوار: ص ۴۰۸، ص ۴۶۸، بحارالأنوار: ج ۷۰ ص ۳۰۰، مستدرک سفینة البحار: ج ۱ ص ۲۸۹. و فی الروضة: «و لا بالبخل و الامساک» بدل «و لا الامساک».

[۱۸۲۸] یقول صاحب الوسائل: ان ظن النبی صلی الله علیه و آله و سلم لیس بحجة شرعیة، فقد یکون غیر مطابق للواقع، و مثله کثیر جدا، فما الظن بظن غیره. وسائل الشیعة: ج ۹ ص ۵۲.

[۱۸۲۹] الأمالی للطوسی: ص ۵۲۰، وسائل الشیعة: ج ۹ ص ۵۲، بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۹۴ و ص ۱۵۱، مستدرک سفینة البحار: ج ۲ ص ۱۲۷، و فی بعضها: «فما آمن بی» بدل «فما أقربی».

[۱۸۳۰] صفوان بن یحیی، مولی بجیلة؛ أبومحمد، من رجال الحدیث عند الامامیة، من أهل الکوفة، له کتب منها (الفرائض) و (الوصایا) و (الآداب)...، توفی سنة ۲۱۰ ه (الاعلام: ج ۳ ص ۲۰۶). و قال أبوعمرو: أجمع أصحابنا علی تصحیح ما یصح عن صفوان بن یحیی بیاع السابری و الاقرار له بالفقه. (التحریر الطاوسی: ص ۳۰۴).

[۱۸۳۱] عبدالله بن سنان بن طریف مولی بنی‌هاشم، و قیل: مولی بنی أبی‌طالب، أو بنی‌العباس. کان خازنا للمنصور و المهدی و الهادی و الرشید، کوفی، ثقة من أصحابنا، جلیل، لا یطعن علیه فی شیء، روی عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، و قیل: عن أبی‌الحسن موسی علیه‌السلام. و لیس بثبت. له کتاب الصلاة الذی یعرف بعمل یوم و لیلة، و کتاب الصلاة الکبیر، و کتاب فی سائر الأبواب من الحلال و الحرام. (رجال النجاشی: ص ۲۱۴).

[۱۸۳۲] المحاسن: ج ۲ ص ۴۱۵، الکافی: ج ۶ ص ۲۷۶، بحارالأنوار: ج ۷۲ ص ۴۵۳، مستدرک سفینة البحار: ج ۶ ص ۴۸۷، مع تغییر طفیف ببعض الالفاظ.

[۱۸۳۳] هشام بن سالم الجوالیقی مولی بشر بن مروان؛ أبوالحکم، کان من سبی الجوزجان، روی عن أبی‌عبدالله و أبی‌الحسن

عليهماالسلام، ثقة نقة. (رجال النجاشى ص ۴۳۴). و الظاهر بل المقطوع أنه صحيح العقيدة، معروف الولاية. (طرائف المقال: ج ۱ ص ۶۲۴).

[۱۸۳۴] المحاسن: ج ۲ ص ۴۱۳، الكافى: ج ۶ ص ۲۷۸، بحارالأنوار: ج ۷۲ ص ۴۴۹.

[۱۸۳۵] الرواية هى: «أشدكم حبا لنا أحسنكم أكلا عندنا» الدروس للشهيد الأول: ج ۳ ص ۳۱، المحاسن: ج ۲ ص ۴۱۴، الكافى: ج ۶ ص ۲۷۸، وسائل الشيعة: ج ۲۴ ص ۲۸۴، حلية الأبرار: ج ۱ ص ۳۹۶، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۴۰ و ج ۷۲ ص ۴۵۰، مستدرك سفينة البحار: ج ۶ ص ۵۲۹.

[۱۸۳۶] فى بعض المصادر: «عين أبى‌زياد» الكافى: ج ۵ ص ۲۲۹، مقاتل الطالبيين: ص ۱۸۴، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۱۰.

[۱۸۳۷] الكافى: ج ۳ ص ۵۶۹، وسائل الشيعة: ج ۹ ص ۲۰۵، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۵۱، الحدائق الناضرة: ج ۱۲ ص ۱۵ و ج ۱۸ ص ۲۴۸ و ص ۲۹۱، و فيها جميعا «عشر بنيات» بدل «عشر ثبنات» و البنية مصغر البناء، و هو النطع.

[۱۸۳۸] الكافى: ج ۶ ص ۲۸۳، وسائل الشيعة: ج ۲۴ ص ۳۱۵، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۴۱، مستدرك سفينة البحار: ج ۶ ص ۴۸۸.

[۱۸۳۹] مستدرك الوسائل: ج ۷ ص ۱۷۸، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۶۱. و ورد حديث النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى: الدر المنثور: ج ۱ ص ۲۵۳، كنز العمال: ج ۶ ص ۳۹۶، الجامع الصغير: ج ۱ ص ۶۲۰، المعجم الكبير للطبرانى: ج ۱۲ ص ۱۱۵، مجمع الزوائد: ج ۳ ص ۹۸، الأمالى للسيد المرتضى: ج ۲ ص ۶۶ و ص ۶۸، مسالك الافهام: ج ۱۱ ص ۳۶۸، المعتبر للمحقق الحلى: ج ۲ ص ۵۹۱.

[۱۸۴۰] المحلى لابن حزم: ج ۶ ص ۱۵۸، الأموال لأبى عبيد: ص ۵۹۵، تاريخ بغداد: ج ۵ ص ۲۰۸، تفسير الميزان: ج ۹ ص ۲۶۰، الدر المنثور: ج ۳ ص ۲۳۳، و فيها: «فبمنع الأغنياء» بدل «فبظلم الأغنياء».

[۱۸۴۱] نهج‌البلاغة: ج ۴ ص ۴۱، خصائص الأئمة: ص ۱۰۸، روضة الواعظين: ص ۴۵۴، مشكاة الأنوار: ص ۲۲۸، شرح نهج‌البلاغة: ج ۱۸ ص ۳۸۶، تفسير العياشى: ج ۱ ص ۱۲۰، و فى بعض المصادر الحديث منقول عن النبى و عن الباقر و عن الصادق (صلوات الله عليهم أجمعين).

[۱۸۴۲] وسائل الشيعة: ج ۹ ص ۳۰۸، غنائم الأيام: ج ۴ ص ۸۶، جواهر الكلام: ج ۱۵ ص ۴۴۰، كتاب الزكاة للشيخ الأنصارى: ص ۲۲ و ص ۱۴۷ و ۱۹۹ و ۳۷۱.

[۱۸۴۳] الكافى: ج ۳ ص ۴۹۶، من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۶، تهذيب الأحكام: ج ۴ ص ۴۹، وسائل الشيعة: ج ۹ ص ۱۰، ۲۱۰، منتقى الجمان: ج ۲ ص ۳۵۹.

[۱۸۴۴] مدارك الأحكام: ج ۵ ص ۹۷، ذخيرة المعاد: ج ۳ ص ۴۴۶، مستند الشيعة: ج ۹ ص ۲۱۸، الكافى: ج ۳ ص ۵۴۵، وسائل الشيعة: ج ۹ ص ۲۱۵، كتاب الزكاة للأنصارى: ص ۱۹۹.

[۱۸۴۵] راجع فى ذلك منية الطالب: ج ۲ ص ۱۱۱.

[۱۸۴۶] الحدائق الناضرة: ج ۱۲ ص ۱۵۹ و ۲۶۲، مستند الشيعة: ج ۹ ص ۲۶۰، وسائل الشيعة: ج ۹ ص ۲۳۴ و ۳۲۳، الفصول المهمة: ج ۲ ص ۱۴۱، و فيها جميعا: «على من عنده» بدل «على من يملك».

[۱۸۴۷] الكافى: ج ۲ ص ۱۳۹، شرح أصول الكافى: ج ۸ ص ۳۹۶، مستدرك الوسائل: ج ۱۵ ص ۲۲۴، مشكاة الأنوار: ص ۲۳۲، بحارالأنوار: ج ۷۰ ص ۱۷۸.

[۱۸۴۸] سورة الأنفال: ۴۱.

[۱۸۴۹] انظر باب الخمس فى: المقنع: ص ۱۷۱ - ۱۷۳، الهداية: ص ۱۷۷، المقنعة: ص ۲۷۶ - ۲۹۲، رسائل المرتضى: ج ۱ ص ۲۲۶ - ۲۲۸، النهاية: ص ۱۹۶ - ۲۰۱، شرائع الاسلام: ج ۱ ص ۱۳۳ - ۱۳۸، شرح اللمعة الدمشقية: ج ۴ ص ۲۱۱ - ۲۲۵، كتاب الخمس

للشيخ الأنصارى: ص ۷۸.

[۱۸۵۰] الرواية عن الجواد عليه‌السلام و المؤلف اشتبه بالكنية، حيث ان الرواية عن أبى‌جعفر الثانى.

[۱۸۵۱] الاستبصار: ج ۲ ص ۵۵، تهذيب الأحكام: ج ۴ ص ۱۲۳، عوالى اللئالى: ج ۳ ص ۱۲۶، المعتبر للمحقق الحلى: ج ۲ ص ۶۲۳، منتهى المطلب: ج ۱ ص ۵۵۰، شرح اللمعة الدمشقية: ج ۲ ص ۷۴، مجمع الفائدة: ج ۴ ص ۳۱۲.

[۱۸۵۲] انظر باب الخمس فى: المقنع: ص ۱۷۱ - ۱۷۳، الهداية: ص ۱۷۷، المقنعة: ص ۲۷۶ - ۲۹۲، رسائل المرتضى: ج ۱ ص ۲۲۶ - ۲۲۸، النهاية: ص ۱۹۶ - ۲۰۱، شرائع الاسلام: ج ۱ ص۱۳۳ - ۱۳۸، شرح اللمعة الدمشقية: ج ۴ ص ۲۱۱ - ۲۲۵، كتاب الخمس للشيخ الأنصارى: ص ۷۸.

[۱۸۵۳] لم أجد هذا الحديث لا فى كتب السنة و لا فى كتب الشيعة، الا ما ذكره محمد جواد مغنية فى «الشيعة فى الميزان»: ص ۴۰۳ قوله: جاء فى الحديث الشريف: «ان الفقراء هم صفوة الخلق: و أن من أراد الله فليطلبه عند الفقراء».

[۱۸۵۴] مسند أحمد: ج ۱ ص ۹۴ و ج ۶ ص ۳۳۰، مجمع الزوائد: ج ۱۰ ص ۲۳۸، الآحاد و المثانى: ج ۵ ص ۴۳۵، مسند أبى يعلى: ج ۱ ص ۴۱۵ و ج ۱۳ ص ۸، المعجم الصغير: ج ۱ ص ۱۴۰، شرح نهج‌البلاغة: ج ۱۲ ص ۱۰۰.

[۱۸۵۵] بحارالأنوار: ج ۳۲ ص ۸، حياة الامام الحسين لباقر شريف القرشى: ج ۱ ص ۴۰۱.

[۱۸۵۶] مناقب آل أبى‌طالب: ج ۱ ص ۳۶۴، بحارالأنوار: ج ۴۰ ص ۳۲۱ مع تغيير طفيف لا يخل بالمعنى.

[۱۸۵۷] أسد الغابة: ج ۳ ص ۲۰، الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابة: ج ۲ ص ۱۹۶، قاموس الرجال: ج ۵ ص ۱۲۱، الغدير: ج ۹ ص ۴۴، و قد ذيل الخبر بأنه مذكور فى: طبقات ابن‌سعد و مروج الذهب و تاريخ ابن‌عساكر و الاستيعاب و أسد الغابة و الاصابة و تهذيب التهذيب و خلاصة الجزرى.

[۱۸۵۸] و هما زيد وسيحان. راجع الطبقات الكبرى: ج ۶ ص ۲۲۱.

[۱۸۵۹] نقلا عن كتاب الشيعة فى الميزان: ۳۸۰.

[۱۸۶۰] روضة الواعظين: ص ۲۸۵، بحارالأنوار: ج ۲۲ ص ۳۹۸، شجرة طوبى: ج ۱ ص ۷۶، مستدرك سفينة البحار: ج ۸ ص ۶۱۷، اختيار معرفة الرجال: ج ۱ ص ۱۱۹، الدرجات الرفيعة: ص ۲۴۱، معجم رجال الحديث: ج ۵ ص ۱۴۱.

[۱۸۶۱] الأمالى للمفيد: ص ۱۶۲، بحارالأنوار: ج ۳۱ ص ۱۷۵ و ج ۲۲ ص ۴۱۵، شرح نهج‌البلاغة: ج ۳ ص ۵۵ و ج ۸ ص ۲۵۶، الفوائد الرجالية: ج ۲ ص ۱۵۶، الغدير: ج ۸ ص ۲۹۳، أنساب الأشراف: ج ۵ ترجمة عثمان، طبقات ابن‌سعد: ج ۴ ص ۲۲۹، الدرجات الرفيعة: ص ۲۴۳، تاريخ دمشق: ج ۶۶ ص ۱۷۴.

[۱۸۶۲] روى المسعودى فى مروج الذهب حادث أبى‌ذر و كعب الأحبار فى مجلس أميرالمؤمنين عثمان بن عفان، قال: ان أباذر كان فى مجلس الخليفة حين أتى بتركة عبدالرحمان بن عوف، فنضت البدر حتى حالت بين عثمان و الرجل القائم، فقال عثمان: انى لأرجو لعبدالرحمان خيرا، لأنه كان يتصدق و يقرى الضيف و ترك ما ترون، و قال كعب الأحبار: صدقت يا أميرالمؤمنين...، فشال أبوذر العصا و ضرب بها رأس كعب، و قال: يا ابن اليهودى، تقول لرجل مات و ترك هذا المال: ان الله أعطاه خير الدنيا و خير الآخرة، و تقطع على الله عهدا بذلك! و أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «ما يسرنى أن أموت و أدع ما يزن قيراطا»...، و قال عثمان لأبى‌ذر: وارعنى وجهك. (منه).

[۱۸۶۳] لفظ الحديث هكذا: «لو أن الناس أدوا زكاة أموالهم ما بقى مسلم فقيرا محتاجا». راجع: من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۷، وسائل الشيعة: ج ۹ ص ۱۲، عوالى الئالى: ج ۱ ص ۳۷۰.

[۱۸۶۴] اشارة لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «ما آمن بالله من بات شبعان و جاره جائع و هو يشعر». راجع الكافى: ج ۲ ص ۶۶۸، شرح أصول الكافى: ج ۱۱ ص ۱۵۵، وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۱۳۰، مستدرك الوسائل: ج ۱۶ ص ۲۶۴، بحارالأنوار: ج ۷۲ ص ۳۶۲،

مجمع الزوائد: ج ۸ ص ۱۶۷، الجامع الصغير: ج ۲ ص ۴۷۸، كنز العمال: ج ۹ ص ۵۳، فيض القدير: ج ۵ ص ۵۲۰.

[۱۸۶۵] تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ۳۱۹، من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۱۱۲.

[۱۸۶۶] مقاتل الطالبيين: ص ۱۸۴، مستدرک سفينة البحار: ج ۶ ص ۲۳۳، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۱۰، و فيها جميعا: «قد بلغت ثلاثا و ستين، و فيها مات أبى و جدى على بن أبى‌طالب».

[۱۸۶۷] الحديث رواه الامام الصادق عليه‌السلام عن جده أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و كان محمد بن مسلم قد سأل الصادق عليه‌السلام عن الأخرس، كيف يحلف اذا ادعى عليه دين، و لم يكن للمدعى بينة؟ فقال: ان أميرالمؤمنين عليه‌السلام أتى بأخرس و ادعى عليه دين فأنكر، و لم يكن للمدعى بينة، فقال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: «الحمد لله الذى لم يخرجنى من الدنيا حتى بينت للأمة جميع ما تحتاج اليه». راجع: من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۱۱۲، تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ۳۱۹، وسائل الشيعة: ج ۲۷ ص ۳۰۲، مستدرک الوسائل: ج ۱۷ ص ۴۰۵، عوالى اللئالى: ج ۳ ص ۵۲۲.

[۱۸۶۸] هى حميدة بنت صاعد البربرى، يقال: انها أندلسية تكنى: لؤلؤة. عندما أدخلت على الباقر عليه‌السلام قبل أو يزوجها من الصادق عليه‌السلام سألها: ما اسمك؟ قالت: حميدة، فقال: حميدة فى الدنيا، محمودة فى الآخرة، أخبرينى عنك أبكر أم‌ثيب؟ قالت: بكر...، فقال: يا جعفر خذها اليك. و قال الصادق عليه‌السلام: «حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتى أدت ألى كرامة من الله لى، و الحجة من بعدى». (الكافى: ج ۱ ص ۴۷۷).

[۱۸۶۹] هو أبوبصير.

[۱۸۷۰] المحاسن: ج ۱ ص ۸۰، الأمالى للصدوق: ص ۵۷۲، ثواب الأعمال: ص ۲۲۸، روضة الواعظين: ص ۳۱۸، وسائل الشيعة: ج ۴ ص ۲۶، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲ و ج ۸۰ ص ۱۹ و ج ۸۱ ص ۲۳۴، الأنوار البهية: ص ۱۷۲، مستدرک سفينة البحار: ج ۶ ص ۲۲۶، درر الأخبار: ص ۳۴۰.

[۱۸۷۱] و هو الأفطس.

[۱۸۷۲] سورة الرعد: ۲۱.

[۱۸۷۳] الكافى: ج ۷ ص ۵۵، وسائل الشيعة: ج ۱۹ ص ۴۱۸، مستدرک الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۳۸، الغيبة للطوسى: ص ۱۹۷، بحارالأنوار: ج ۴۶ ص ۱۸۳ و ج ۴۷ ص ۳ و ص ۲۷۶ و ج ۷۱ ص ۹۶، الأنوار البهية: ص ۱۷۲، الكنى و الألقاب: ج ۲ ص ۴۸.

[۱۸۷۴] هكذا و صفت أم‌المؤمنين عائشة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم راجع: مسند أحمد: ج ۶ ص ۹۱ و ۱۶۳ و ۲۱۶، فتح البارى: ج ۶ ص ۴۱۹، الأدب المفرد: ص ۷۴، خلق افعال العباد: ص ۷۳، المعجم الأوسط: ج ۱ ص ۳۰، شرح نهج‌البلاغة: ج ۶ ص ۳۴۰، الجامع الصغير: ج ۲ ص ۳۵۴، كنز العمال: ج ۷ ص ۱۳۷ و ۲۲۲، فيض القدير: ج ۲ ص ۱۵۲ و ج ۵ ص ۲۱۶، جامع البيان: ج ۲۹ ص ۲۴، زاد المسير: ج ۸ ص ۶۶، تفسير ابن‌كثير: ج ۴ ص ۴۲۹، الدر المنثور: ج ۵ ص ۲.

[۱۸۷۵] الكافى: ج ۴ ص ۱۰، من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۶۸، تهذيب الأحكام: ص ۴ ص ۱۰۶، وسائل الشيعة: ج ۹ ص ۲۴۷، مستدرک الوسائل: ج ۷ ص ۱۹۴، بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۱۰۳، مسند أحمد: ج ۳ ص ۴۰۲، سنن الدارمى: ج ۱ ص ۳۹۷، المستدرک: ج ۱ ص ۴۰۶، السنن الكبرى: ج ۷ ص ۲۷، مجمع الزوائد: ج ۳ ص ۱۱۶، صحيح ابن‌خزيمة: ج ۴ ص ۷۷، المعجم الأوسط: ج ۳ ص ۳۲۰، الجامع الصغير: ج ۱ ص ۱۹۰.

[۱۸۷۶] وسائل الشيعة: ج ۹ ص ۵۲، الأمالى للطوسى: ص ۵۲۰، بحارالأنوار: ج ۷۱ ص ۹۴ و ۱۵۱، مستدرک سفينة البحار: ج ۲ ص ۱۲۷.

[۱۸۷۷] لم يختلف فى سنة وفاته (۱۴۸ ه)، و قيل: انه توفى بالعنب المسموم الذى أطعمه به المنصور، و كان عمره الشريف حين استشهاده خمسا و ستين سنة. (منتهى الآمال للشيخ القمى: ج ۲ ص ۲۴۳).

[۱۸۷۸] يعنى المنصور.

[۱۸۷۹] قيل: هو أبوأيوب النحوى، لم يعرف فى كتب التراجم و الرجال، الا أن السيد الخوئى قال: انه هو الذى روى قصة أمر المنصور بقتل وصى الصادق عليه‌السلام. و قد روى عنه داود بن زربى. (معجم رجال الحديث: ج ۲۲ ص ۴۴). و قيل: هو أبوأيوب الخوزى البغدادى، وزير أبى‌جعفر المنصور. (اختيار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۶۷۰). و قيل: هو أبوأيوب الجوزى كما نقل المؤلف. (اعلام الورى: ص ۲۹۰).

[۱۸۸۰] هو محمد بن سليمان والى المدينة للمنصور.

[۱۸۸۱] الكافى: ج ۱ ص ۳۱۰، شرح أصول الكافى: ج ۶ ص ۱۸۰، مستدرك الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۲۸، الغيبة للطوسى: ص ۱۹۷، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۳، تأريخ آل زرارة: ج ۱ ص ۸۶، اعلام الورى: ص ۲۹۰، اثبات الهداة: ج ۳ ص ۱۵۸، حلية الأبرار: ج ۲ ص ۲۹۱، مهج الدعوات: ۲۲۲.

[۱۸۸۲] هدأت الرجل: أى بعد ما سكن الناس بالليل. (صحاح الجوهرى: ج ۱ ص ۸۳).

[۱۸۸۳] المحاسن: ج ۲ ص ۳۰۸، الكافى: ج ۳ ص ۹۳، بحارالأنوار: ج ۴۸ و ص ۱۱۲ و ج ۷۸ ص ۹۸.

[۱۸۸۴] الكافى: ج ۱ ص ۳۵۲، شرح أصول الكافى: ج ۶ ص ۲۹۷، خاتمة المستدرك: ج ۴ ص ۱۱۱، الارشاد: ج ۲ ص ۲۲۲، الخرائج و الجرائح: ج ۱ ص ۳۳۲، مناقب آل أبى‌طالب: ج ۳ ص ۴۰۹، المستجاد فى الارشاد: ص ۸۸، مدينة المعاجز: ج ۶ ص ۲۱۰، بحارالأنوار: ج ۴۷ ص ۲۶۳، تأريخ آل زرارة: ج ۱ ص ۷۶، اختيار معرفة الرجال: ج ۲ ص ۵۶۶، اعلام الورى: ج ۲ ص ۱۷، كشف الغمة: ج ۳ ص ۱۴.

[۱۸۸۵] لقد حبس الامام الكاظم عليه‌السلام عدة مرات: منها فى أيام المهدى، و منها فى أيام الهادى، و لكنهما لم يتعرضا له بالأذى لما رأوا منه من الكرامات. قال صاحب العمدة: «و قبض عليه موسى الهادى و حبسه فرأى على بن أبى‌طالب فى نومه يقول له: يا موسى (فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا فى الأرض و تقطعوا أرحامكم) فانتبه من نومه و قد عرف أنه المراد، فأمر باطلاقه...، و لما ولى هارون الخلافة أكرمه و أعظمه، ثم قبض عليه و حبسه ببغداد، و قتله بالسم بعد أربع عشرة سنة من خلافته». راجع عمدة الطالب: ص ۱۹۶. و ممن نقل أنه مات مسموما، راجع مثلا: الارشاد للمفيد: ص ۲۸۸ - ۳۰۳، و كشف الغمة: ج ۲ ص ۲۱۲ - ۲۵۸، و أعيان الشيعة: ج ۴ ق ۲ ص ۸، و التحرير الطاوسى: ص ۳۴۴.

[۱۸۸۶] لما عرض المأمون ولاية العهد على الرضا عليه‌السلام رفضها، فغضب المأمون ثم قال: انك تتلقانى أبدا بما أكرهه و قد أمنت سطوتى، فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد و الا جبرتك على ذلك، فان فعلت و الا ضربت عنقك! راجع العوالم: ج ۲۲ ص ۲۸۱، عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۱۳۹، ح ۳. و قيل: انه لما قبل ولاية العهد مكرها رفع يده الى السماء و قال: «اللهم انك قد نهيتنى عن الالقاء بيدى الى التهلكة، و قد أكرهت و اضطررت كما اضطر يوسف و دانيال اذ قبل كل واحد منهما الولاية فى طاغية زمانه...». انظر: العوالم: ج ۲۲ ص ۲۸۴، منتهى الآمال: ج ۲ ص ۴۵۸.

[۱۸۸۷] منتهى الآمال: ج ۲ ص ۴۵۸.

[۱۸۸۸] عيون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۱۵۹ و ج ۱ ص ۲۷۴.

[۱۸۸۹] عيون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۱۵۹.

[۱۸۹۰] بحارالأنوار: ج ۴۹ ص ۳۱۰، الأنوار البهية: ص ۲۳۵، تذكرة الخواص: ص ۳۵۵، مقاتل الطالبيين: ص ۳۷۸، الارشاد: ص ۳۱۶، عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۲۴۰، العوالم: ج ۲۲ ص ۴۹۹، الأمالى للصدوق: ص ۵۲۶، قال العلامة المجلسى: اعلم أن أصحابنا اختلفوا: أن الرضا عليه‌السلام هل مات حتف أنفه أو مضى شهيدا بالسم. و على الأخير: هل سمه المأمون أو غيره. و الأشهر أنه مضى شهيدا بسم المأمون، و ينسب الى السيد ابن‌طاوس أنه أنكر ذلك، و كذا أنكره الأربلى فى كشف الغمة، ورد ما ذكره المفيد، حيث

قال بعد ايراده كلام المفيد: بلغنى ممن أثق به أن السيد رضى الدين على بن طاوس رحمه الله كان لا يوافق على أن المأمون سقى عليا عليه‌السلام و لا يعتقده...، و الذى كان يظهر من المأمون من حنوه عليه و ميله اليه و اختياره له دون أهله و أولاده ما يؤيد ذلك و يقرره... الخ. راجع مسند الامام الرضا: ج ۱ ص ۱۳۸.

[۱۸۹۱] بحارالأنوار: ج ۴۹ ص ۳۱۱، الفخرى لابن الطقطقى: ۱۷۶، تاريخ ابن‌خلدون: ج ۳ ص ۲۴۹.

[۱۸۹۲] المعروف عند الشيعة أنه و أخاه كانا يحرضان المأمون على الرضا عليه‌السلام. قال الشيخ المفيد فى الارشاد: ج ۲ ص ۲۶۹: «كان الحسن و أخوه الفضل يعارضان المأمون فى عزمه على ارجاع الأمر الى الرضا عليه‌السلام...، و قال: و كان سلام الله عليه ينهى المأمون عن الاصغاء الى قولهما، و عرفا ذلك منه عليه‌السلام، فجعلا يذكران له عنه ما يبعده منه، و يخوفانه من حمل الناس عليه، فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه، و عمل على قتله». و انظر معجم رجال الحديث: ج ۵ ص ۳۴۵.

[۱۸۹۳] قيل: مات مسموما، و ممن ذهب الى ذلك: اثبات الوصية: ص ۲۲۷، أعيان الشيعة: ج ۲ ص ۳۵، عيون المعجزات: ص ۱۳۱ و ص ۱۳۲، البحار: ج ۵۰ ص ۱۶، مدينة المعاجز: ج ۷ ص ۴۰۶، اثبات الهداة: ج ۳ ص ۳۴۴، هؤلاء ذهبوا الى أن الذى سمه زوجته أم‌الفضل و أخوها جعفر. و ذهب جماعة أخر الى أن الذى سمه هو المعتصم. راجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ۴ ص ۳۸۴، منتخب الطريحى: ص ۳، و ذكر جماعة أنه مات مسموما دون تعيين للفاعل، منهم: اعلام الورى: ج ۲ ص ۱۰۶، الفصول المهمة لابن الصباغ: ج ۲ ص ۳۶۱، بحارالأنوار: ج ۵۰ ص ۲، و لا تنافى فى أن يكون الفاعل زوجته بأمر من المعتصم و بتدبير من أخيها.

[۱۸۹۴] مستدرك سفينة البحار: ج ۷ ص ۴۰۳، اثبات الوصية: ص ۲۰۶، وفيات الأئمة: ص ۳۸۶.

[۱۸۹۵] لأن بريحة العباسى كتب الى المتوكل: ان كان لك فى الحرمين حاجة فأخرج على بن محمد منها، فانه قد دعا الى نفسه و اتبعه خلق كثير. راجع البحار: ج ۵۰ ص ۲۰۹.

[۱۸۹۶] و يلقب بالعسكرى، نسبة الى مدينة عسكر بسامراء، و هو أشهر ألقابه، و اذا أطلق أريد به الحسن بن على عليه‌السلام و أما لقب (الخالص) فهو من ألقابه، و لكنه قليل الاستعمال عند الشيعة. راجع فى ذلك: وفيات الأعيان: ج ۳ ص ۲۷۳، الصواعق المحرقة: ص ۲۰۷، فيض القدير: ج ۵ ص ۴۲۳، الأعلام: ج ۲ ص ۲۰۰، كشف الغمة: ج ۳ ص ۱۹۶ و ۲۳۳ و ۲۳۴، ينابيع المودة: ج ۳ ص ۳۰۵.

[۱۸۹۷] مات مسموما كآبائه العظماء. راجع فى ترجمته: الارشاد: ص ۳۳۴ و ۳۴۶، كشف الغمة: ج ۲ ص ۴۰۲ - ۴۳۵، أعيان الشيعة: ج ۴ ق ۲ ص ۱۷۳، بحارالأنوار: ج ۵۰ ص ۲۳۵ - ۲۳۷.

[۱۸۹۸] ذهب العشرات من علماء العامة الى ذلك أيضا. راجع فى ذلك (أعيان الشيعة: ج ۴ ق ۵ ص ۸۰ - ۱۰۳) منهم: مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول لكمال الدين محمد بن طلحة القرشى الشافعى، و البيان فى أخبار صاحب الزمان، و كفاية الطالب للكنجى الشافعى، و الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى، و الفتوحات المكية لمحيى الدين بن العربى، واليواقيت و الجواهر فى بيان عقائد الأكابر لعبد الوهاب الشعرانى، و روضة الأحباب فى سيرة النبى و الآل و الاصحاب لجمال الدين عطاء الله، و فصل الخطاب لمحمد بن محمود البخارى، و مرآة الأسرار للعارف عبدالرحمان الصوفى، و الحديث المسلسل لأحمد بن ابراهيم البلاذرى، و تواريخ و مواليد الأئمة لابن الخشاب.

[۱۸۹۹] الأئمة الاثناء عشرية

[۱۹۰۰]على،

[۱۹۰۱]الحسن(۵۰ ه)،

[۱۹۰۲]الحسين(۶۱ ه):محمد بن الحنفية (۵۲ه)،

[۱۹۰۳]على زين‌العابدين(۹۴ ه):أبوهاشم (۹۸ه)عبدالله،

[۱۹۰۴]محمد الباقر(۱۱۴ ه):محمد و ابراهيم و يحيى و ادريس،

[۱۹۰۵]جعفر الصادق،

[۱۹۰۶]موسى الكاظم(۱۸۳ ه): اسماعيل،

[۱۹۰۷]على الرضا(۲۰۳ ه): محمد،

[۱۹۰۸]محمد الجواد(۲۲۰ ه): سعيد(عبيدالله المهدى)،

[۱۹۰۹]على الهادى(۲۵۴ ه)،

[۱۹۱۰]الحسن العسكرى(۲۶۰ ه)،

[۱۹۱۱]محمد المنتظر، ولد بسامراء سنة ۲۵۶ ه، و اختفى بعد سنة ۲۶۰ ه.(منه).

[۱۹۱۲] من الفرق الغالية: العميرية (أصحاب عمير بن بيان العجلى) عبدوا جعفر الصادق فتبرأ منهم، و صلبه يزيد بن هبيرة والى بنى‌أمية سنة ۱۲۸. و منها: أتباع أبى‌الخطاب الأسدى محمد بن أبى‌زينب زعيم الخطابية، زعم أن جعفرا اله، فتبرأ منه الامام، فادعى الألوهية لنفسه! و حاربه المنصور و أسره و صلبه فى الكوفة، و منها: البزيغية (أصحاب بزيع بن موسى) عبدوا جعفر الصادق، و المعمرية (أصحاب معمر ابن الخيثم الخياط بالكوفة) و هم فرقة من الخطابية، يقولون: ان النور خرج من جعفر و دخل فى أبى‌الخطاب، فصار جعفر ملاكا و أبوالخطاب الها! و المفضلية (اصحاب المفضل بن عمر الصير فى ۱۷۰) يقولون بامامة معمر و ألوهية جعفر، والسيرة (أصحاب السرى بن منصور ۲۰۰) يقولون: ان السرى رسول جعفر، و جعفر هو الله و السلام و الاسلام، و كانوا فى الحج يقولون: لبيك يا جعفر لبيك!! و يقولون ابن النديم فى الفهرست: «ان أتباع أبى الخطاب أظهرتهم الفرقة الميمونية» أى: الاسماعيلية» و يقول النوبختى (۳۱۰) عن أتباع أبى‌الخطاب: «خرج من قال بمقالته من أهل الكوفة و غيرهم الى محمد بن اسماعيل بن جعفر فدخلوا فى فرقته، وسمى أتباع محمد بن اسماعيل: الاسماعيلية». (منه).

[۱۹۱۳] راجع: المسائل الجارودية للمفيد: ص ۷، عمدة الطالب: ص ۱۵۸، المجدى فى أنساب الطالبيين: ص ۶۲.

[۱۹۱۴] المعروف أن الذى سمه الرشيد، هو أبوه ادريس بن عبدالله، فقد دعا الرشيد سليمان بن جرير الرقى و أعطاه سما، فورد سليمان الى ادريس متوسما بالمذهب، فسر به ادريس، فسر به ادريس، ثم طلب منه غرة، و وجد خلوة من مولاه راشد، فسقاه السم و هرب. راجع عمدة الطالب: ص ۱۵۷.

[۱۹۱۵] هو الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن، الحسنى العلوى، مؤسس الدولة العلوية فى طبرستان، كان يسكن الرى، فحدثت فتنة بين صاحب خراسان و أهل طبرستان (۲۵۰ ه) فكتب اليه هؤلاء يبايعونه، فجاءهم و زحف بهم الى آمل فاستولى عليها، و كثر جمعه، ثم قصد سارية فملكها، ثم الرى، و دامت امرته عشرين عاما كانت كلها حروبا و معارك. كان حازما مهيبا، مرهوب الجانب، فاضل السيرة، حسن التدبير، توفى سنة ۲۷۰ ه. (الأعلام: ج ۲ ص ۱۹۱).

[۱۹۱۶] هو محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن الحسنى راجع: شرح الأخبار: ج ۳ ص ۳۴۹.

[۱۹۱۷] راجع: الذريعة: ج ۱۷ ص ۲۷۰، معجم المؤلفين: ج ۳ ص ۲۲۷.

[۱۹۱۸] و هى الدولة صفوية التى أنشأها السلطان اسماعيل الصفوى عام ۹۰۵ ه فى ايران، ثم ضم اليها العراق و خراسان و هرات. راجع مقدمة رياض المسائل: ج ۱ ص ۶۶، و الذريعة: ق ۱ ج ۹ ص ۲۹۸.

[۱۹۱۹] المنتظم: ج ۱۴ ص ۱۴۰ - ۳۶۱، الهداية للصدوق: ص ۱۳۶، الكامل فى التاريخ: ج ۵ ص ۳۳۱ و ۳۳۵ و ۳۶۵، شذرات الذهب: ج ۴ ص ۲۷۳ و ۲۹۰، تتمة المنتهى: ص ۳۰۹.

[۱۹۲۰] عقد الشيخ الأمينى فى الغدير: ج ۱ ص ۲۸۳ - ۲۸۷ فصلا عن عيد الغدير كعيد عند العترة الطاهرة قبل أن يولد آباء البويهيين. ثم رد فى ص ۲۸۷ - ۲۹۰ على النويرى فى نهاية الارب فى فنون الأدب: ج ۱ ص ۱۷۷، و المقريزى فى الخطط: ج ۲ ص ۲۲۲،

اللذين ذهبا الى أن عيد الغدير ابتدعه معز الدولة البويهى، فراجع.

[۱۹۲۱] للبهائى العاملى: ص ۱۱، كتاب الأربعين للشيرازى: ص ۵۲۳، البداية و النهاية: ج ۱۱ ص ۲۷۴، تاريخ ابن‌خلدون: ج ۳ ص ۴۲۵ و ج ۴ ص ۴۴۲، الكامل فى التاريخ: ج ۵ ص ۳۲۷.

[۱۹۲۲] الحسين بن موسى الحسينى العلوى الطالبى؛ أبوأحمد، نقيب العلويين فى بغداد، و والد الشريفين: الرضى و المرتضى. ولى نقابة العلويين و امارة الحج سنة ۳۵۴ ه، و كتب له منشور من ديوان الخليفة، ثم قبض عليه عضد الدولة البويهى سنة ۳۶۹ ه و أطلقه شرف الدولة ابن عضد الدولة سنة ۳۷۲ ه، و أعيد اليها سنة ۳۹۴ ه و أضيف اليه الحج و المظالم، فلم يزل على ذلك الى أن توفى ضريرا. (الاعلام: ج ۲ ص ۲۶۰).

[۱۹۲۳] أنظر أوائل المقالات للمفيد: ص ۲۴۲.

[۱۹۲۴] انظر المصدر السابق.

[۱۹۲۵] خصائص الأئمة: ص ۲۴، حقائق التأويل: ص ۳۸ و ۴۴، البداية و النهاية: ج ۱۲ ص ۵.

[۱۹۲۶] قال الامام الباقر عليه‌السلام فى حقه: «لكل قوم نجيبة، و نجيبة بنى‌أمية عمر بن عبدالعزيز» راجع: تاريخ مدينة دمشق: ج ۴۵ ص ۱۴۷، تهذيب الكمال: ج ۲۱ ص ۴۳۹، سير أعلام النبلاء: ج ۵ ص ۱۲۰، تهذيب التهذيب: ج ۷ ص ۴۱۹. و قال الشريف الرضى فيه كما فى مناقب ابن شهرآشوب: ج ۳ ص ۲۳: يا ابن عبدالعزيز لو بكت العين فتى فى أمية لبكيتك أنت نزهتنا عن السب و الشتم فلو أمكن الجزاء جزيتك و راجع شرح نهج‌البلاغة لابن أبى‌الحديد: ج ۴ ص ۶۰.

[۱۹۲۷] راجع فى ذلك تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۲۵۶.

[۱۹۲۸] أنظر: شرح نهج‌البلاغة: ج ۱۶ ص ۲۷۸، الاحتجاج للطبرسى: ج ۱ ص ۱۲۰، فدك فى التاريخ: ص ۳۷.

[۱۹۲۹] أتى «العمرى» مالكا فقل له: يا أباعبدالله، بايعنى أهل الحرمين، و أنت ترى سيرة أبى‌جعفر، فما ترى؟ فقال له مالك: أتدرى ما الذى منع عمر بن عبدالعزيز أن يولى رجال صالحا؟ قال: لا- أدرى، قال مالك: لكنى أنا أدرى، انما كانت البيعة ليزيد (بن عبدالملك) بعده، فخاف عمر ان ولى رجلا صالحا أن لا يكون ليزيد بد من القيام، فتقوم هجمة و يفسد ما لا يصلح. (منه).

[۱۹۳۰] سير أعلام النبلاء: ج ۵ ص ۵۹، وروى الواقدى عن أفلح بن حميد أنها بلغت القاسم، فقال: انى لأضعف عن أهلى، فكيف بأمر الأمة.

[۱۹۳۱] لأن أسماء بنت عميس كانت تحت أبى‌بكر و ولدت له محمدا، ثم مات عنها و تزوجها على بن أبى‌طالب، فيكون محمد بن أبى‌بكر ربيب الامام على. راجع: الاستيعاب: ج ۴ ص ۲۳۴، الاصابة: ج ۴ ص ۲۳۱، أسدالغابة: ج ۷ ص ۱۴.

[۱۹۳۲] رجال الطوسى: ص ۳۰ و ص ۵۸، رجال الكشى: ج ۱ ص ۲۸۱، رجال السيد الخوئى: ج ۱۴ ص ۲۳۰.

[۱۹۳۳] أنظر: عصر المأمون: ج ۱ ص ۳۷۵، فهرست ابن‌النديم: ص ۳۳۴، كشف الظنون: ج ۱ ص ۹۰۵.

[۱۹۳۴] ذهب الى تشيع المأمون جماعة من أئمة أهل السنة؛ كجلال الدين السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ص ۲۴۶ قال: «فى سنة احدى و مائتين خلع المأمون أخاه المؤتمن من العهد، و جعل ولى العهد من بعده على الرضا، حمله على ذلك افراطه فى التشيع». و أيضا الذهبى فى سير أعلام النبلاء: ج ۱۰ ص ۲۸۳ - ۲۸۵، منها عبارته: «ان المأمون لتشيعه أمر باباحة المتعة». بل ان ابن‌خلدون تعدى ذلك و قال فى تاريخه: «ان دولة بنى‌العباس دولة شيعية». و ذكر جماعة الى أن القاضى التسترى من علماء الشيعة ذهب أيضا الى ذلك فى كتابه «مجالس المؤمنين»، الا أنه عند مراجعة مقدمة كتابه تجده يشير الى أن تشيع المأمون تشيع بالمعنى العام لا الخاص، حيث انه يذهب الى الاعتقاد بامامة على عليه‌السلام بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم بلافصل، و لكنه لا يذهب الى أئمة باقى ولده عليهم‌السلام.

[۱۹۳۵] و فى سنة ۲۱۱ أمر المأمون فنودى: برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير و فضله على أحد من الصحابة، كما أمر بتفضيل الامام

على، و أنه أفضل الناس بعد رسول الله، و أوصى أخاه المعتصم بقوله: و هؤلاء بنو عمك من ولد أميرالمؤمنين على، فأحسن صحبتهم، و تجاوز عن مسيئهم، و أقبل من محسنهم، و صلاتهم فلا تغفلها فى كل سنة عند محلها، فان حقوقهم تجب من وجوه شتى. (منه).

[۱۹۳۶] راجع: عيون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۱۷۶، بحارالأنوار: ج ۴۹ ص ۱۴۳، تاريخ خليفة: ص ۳۷۸، تاريخ بغداد: ج ۶ ص ۱۴۰ - ۱۴۲۰ و ج ۷ ص ۳۳۱، تاريخ دمشق: ج ۷ ص ۱۵۵، الأنساب للسمعانى: ج ۳ ص ۵۵۱، تاريخ الطبرى: ج ۷ ص ۱۳۹ و مابعدها، التنبيه و الاشراف للمسعودى: ص ۳۰۳.

[۱۹۳۷] انظر دائرة المعارف الاسلامية: ج ۱ ص ۴۹۲.

[۱۹۳۸] هو القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل الحسينى العلوى، المعروف بالرسى، فقيه، شاعر، من أئمة الزيدية، فكان يسكن جبال (قدس) من أطراف المدينة، و أعلن دعوته بعد موت أخيه (ابن طباطبا) سنة ۱۹۹ ه، و مات فى الرس، و اليه تنسب القاسمية، ولد فى سنة ۱۶۹ ه، و توفى سنة ۲۴۶ ه (الحدائق الوردية: ج ۲ ص ۲، الأعلام: ج ۵ ص ۱۷۱).

[۱۹۳۹] الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى (۲۴۵ - ۲۹۸) أول أئمة الزيدية فى اليمن، له مقام شامخ عند الزيدية لا يكاد يرقى اليه امام من أئمتهم غيره، كان على ورع شديد. و هو عالم، فقيه، سياسى، مؤسس دولة الأئمة فى اليمن، و واضع أسس الهادوية، حارب القرامطة حروبا شديدة، و كان له و لفقهه شأن عظيم فى تاريخ اليمن، مقامه بصعدة مشهور مزور. (الافادة: ص ۱۲۸، الأعلام: ج ۸ ص ۱۴۱، الحدائق الوردية: ج ۲ ص ۱۳، الموسوعة اليمنية: ج ۲ ص ۱۰۱۸).

[۱۹۴۰] سنة (۳۳۴ ه) لا (۳۲۴ ه) لأنها قامت ۱۱۰ سنوات ميلادية، و هو ما يعادل ۱۱۳ سنة قمرية، فتكون نشأتها ۳۳۴ ه.

[۱۹۴۱] هى شيعية امامية. راجع المقنعة للمفيد: ص ۱۲، تصحيح الاعتقادات: ص ۲۲.

[۱۹۴۲] حكموا الموصل و الديارات (ديار ربيعة و ديار بكر و ديار مضر) فقط. راجع: الهداية للشيخ الصدوق ص ۱۲۵. و قال الشهيد الأول فى الدروس: ج ۱ ص ۵۰: انهم حكموا الموصل و حلب، و امتد حكمهم من ۳۱۷ الى ۳۹۴ ه. و بمثله الشهيد الثانى فى شرح اللمعة: ج ۱ ص ۱۳۲.

[۱۹۴۳] أنظر: غنية النزوع: ص ۶، معجم البلدان: ج ۲ ص ۲۷۳، أعيان الشيعة: ج ۱ ص ۲۰۱، الهداية الكبرى: ص ۱۷.

[۱۹۴۴] شيدها المتنبى فى أشعاره فى مدائح سيف الدولة.

[۱۹۴۵] هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفى الكوفى الكندى، أبو الطيب المتنبى، الشاعر الحكيم، و أحد مفاخر الأدب العربى. ولد بالكوفة فى محلة كندة سنة ۳۰۳ ه، و نشأ بالشام ثم تنقل بالبادية يطلب الأدب و العربية و أيام الناس، و قال الشعر صبيا، وفد على سيف الدولة ابن حمدان صاحب حلب سنة ۳۳۷ فمدحه، و حظى عنده، ثم مضى الى مصر و مدح كافور الأخشيدى، و قصد العراق وقرى عليه ديوانه، وزار بلاد فارس و شيراز فمدح عضد الدولة الديلمى، عرض له فاتك بن أبى‌جهل الأسدى فى الطريق بجماعة من أصحابه، فقتل أبو الطيب و ابنه و غلامه فى النعمانية سنة ۳۵۴ ه، و قبره هناك. (الأعلام: ج ۱ ص ۱۱۵).

[۱۹۴۶] هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبى الربعى؛ أبوفراس الحمدانى، أمير، شاعر، فارس، و هو ابن عم سيف الدولة. كان الصاحب بن عباد يقول: بدى الشعر بملك و ختم بملك. و له وقائع كثيرة، قاتل لها بين يدى سيف الدولة، و كان سيف الدولة يحبه و يجله و يستصحبه فى غزواته، و يقدمه على سائر قومه، و قلده (منبج و حران) و جرح فى معركة مع الروم فأسروه سنة ۳۵۱ ه، فامتاز شهرة فى الأسر برومياته، و بقى فى القسطنطينية أعواما، ثم فداه سيف الدولة بأموال عظيمة، قتل فى «صدد» على مقربة فى حمص، قتله أحد أتباع سعد الدولة ابن سيف الدولة سنة ۳۵۷ ه، و كان أبوفراس خال سعد الدولة، و بينهما تنافس. (الأعلام: ج ۲ ص ۱۵۵).

[۱۹۴۷] هو محمد بن محمد بن طرخان؛ أبونصر الفارابى، و يعرف بالمعلم الثانى، أكبر فلاسفة المسلمين، تركى الأصل، مستعرب، ولد فى فاراب على نهر جيحون سنة ۲۶۰ ه، وانتقل الى بغداد فنشأ فيها، و ألف بها أكثر كتبه، و رحل الى مصر و الشام، و اتصل

بسيف الدولة ابن حمدان، و توفى بدمشق سنة ۳۳۹ ه. كان يحسن اليونانية و أكثر اللغات الشرقية المعروفة فى عصره، و يقال: انه صنع آلة القانون، و عرف بالمعلم الثانى لأنه شرح مؤلفات أرسطو (المعلم الأول). كان زاهدا فى الزخارف، لا يحفل بأمر مكسب أو مسكن، يميل الى الانفراد بنفسه، و لم يكن يوجد غالبا فى مدة اقامته بدمشق الا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض. (الأعلام: ج ۷ ص ۲۰).

[۱۹۴۸] أنظر: مستدرك سفينة البحار: ج ۵ ص ۲۳۴، شرح الاسماء الحسنى: ج ۱ ص ۱۱۷ ، ۲۷۱، تفسير الميزان: ج ۵ ص ۲۸۰، الذريعة: ج ۵ ص ۱۹۸ و ج ۸ ص ۱۰.

[۱۹۴۹] مؤسسها على بن حمود بن ميمون بن أحمد بن على بن عبيدالله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى ابن ريحانة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الحسن بن على بن أبى‌طالب، الناصر لدين الله، الهاشمى، العلوى، الادريسى. استولى على الأمر بقرطبة فى أول سنة سبع و أربعمائة، و كانت دولته ۲۲ شهرا، ثم خالف عليه الموالى الذين قاموا بنصره و بيعته، فخرجوا عليه، و قدموا عليه الأمير عبدالرحمان بن محمد بن عبدالملك بن الناصر لدين الله الأموى، و لقبوه بالمرتضى...، ثم خافوا من غائلته ففروا عنه و دسوا عليه من قتله. و أما على بن حمود فوثب عليه غلمان له صقالبة فى الحمام فقتلوه سنة ۴۰۸ ه، ثم وليها القاسم بن حمود ابن ميمون أخوه، و هكذا استمرت الى سقوطها سنة ۴۴۷ ه. (سير أعلام النبلاء: ج ۱۷ ص ۱۳۵-۱۳۶).

[۱۹۵۰] هو محمد بن عبدالله بن تومرت المصمودى البربرى، الملقب بالمهدى، و يقال له: مهدى الموحدين، صاحب الدعوة للسلطان عبدالمؤمن بن على ملك المغرب، و واضع أسس الدولة المؤمنية الكومية. و هو من قبيلة (هرغة) من المصامدة من قبائل جبل سوس بالمغرب الأقصى، و تنتسب هرغة الى الحسن بن على، و فى نسب ابن تومرت أقوال. ولد ۴۸۵ فى قبيلته و بها نشأ، و رحل الى المشرق طالبا للعلم سنة ۵۰۰ ه، فانتهى الى العراق، و حج و أقام بمكة زمانا، و اشتهر بالورع و الشدة فى النهى عما يخالف الشرع، فتعصب عليه جماعة بمكة، فخرج منها الى مصر، فطردته حكومتها، فعاد الى المغرب و نزل بالمهدية، فكسر ما فيها من آلات اللهو و أوانى الخمر، و انتقل الى بجاية فأخرج منها الى احدى قراها و اسمها «ملالة» فلقى بها عبدالمؤمن بن على القيس و كان شابا نبيلا، فاتفق معه على الدعوة اليه، و اتخذ أنصارا رحل بهم الى مراكش و معه عبدالمؤمن، و نزل بموضع حصين، فجعل يعظ سكانه حتى أقبلوا عليه، و حرض على ابن تافشين، ثم هاجم مراكش، و مات قبل أن يفتحها، فكانت الفتوحات من بعده لعبدالمؤمن. (الأعلام: ج ۶ ص ۲۲۸).

[۱۹۵۱] و نسبه الكامل هو محمد بن عبدالله بن عبدالرحمان بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن الامام على بن أبى‌طالب. (سير أعلام النبلاء: ج ۱۹ ص ۵۳۹).

[۱۹۵۲] راجع: المعجب: ص ۱۷۸ و ما بعدها، وفيات الأعيان: ج ۵ ص ۴۵ - ۵۵، سير أعلام النبلاء: ج ۱۹ ص ۵۳۹ و ما بعدها.

[۱۹۵۳] سير أعلام النبلاء: ج ۱۹ ص ۵۳۹.

[۱۹۵۴] هو اسماعيل بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب عليه‌السلام، الهاشمى، المدنى، و يعرف بالأعرج. أمه فاطمة بنت الحسين الأثرم، أكبر أولاد الامام الصادق، و أكثرهم محبة لديه. كان رجلا صالحا فاضلا محدثا جليلا، روى عنه ابنه الفضل و داود بن فرقد و أبومحمد الرازى، توفى فى حياة أبيه بالعريض سنة ۱۳۳ ه، و قيل: ۱۴۳ ه، و حمل على رقاب الرجال الى المدينة حتى دفن فى البقيع، و حزن عليه الصادق حزنا عظيما، و تقدم سريره بغير حذاء ولا رداء. يعد جد الخلفاء الفاطميين، و امام الفرقة الاسماعيلية. (تنقيح المقال: ج ۱ ص ۱۳۱، معجم رجال الحديث: ج ۳ ص ۱۱۰، مجمع الرجال: ج ۱ ص ۲۰۹ و ۱۱۰).

[۱۹۵۵] الفصول المختارة للشيخ المفيد: ص ۳۰۵، الفصول العشرة للشيخ المفيد أيضا: ص ۴۹.

[۱۹۵۶] ان عبدالله بن ميمون بن القداح هذا غير عبدالله بن ميمون القداح صاحب الامام الصادق عليه‌السلام الذى ذكره ابن النديم فى الفهرست: ص ۲۷۸ عند الحديث عن تأسيس الاسماعيلية، قال: «ان عبدالله بن ميمون و كان من أهل قوزح العباس بقرب مدينة الأهواز، و أبوه ميمون الذى تنسب اليه الفرقة المعروفة بالميمونية التى أظهرت أتباع أبى‌الخطاب محمد بن أبى‌زينب الذى دعا الى

ألوهية الامام على عليه‌السلام، و كان ميمون و ابنه ديصانيين، و ادعى عبدالله أنه نبى مدة طويلة، و كان يظهر الشعابيذ...، صار عبدالله الى البصرة فنزل على قوم من أولاد عقيل، فلبس هناك، فهرب الى «سلمية» بقر حمس، و بث الدعاة الى سواد الكوفة، فأجابه من هذا الموضع رجل يعرف بحمدان بن الأشعث، و يلقب قرمط. مات عبدالله سنة ۲۶۱ ه. فخلفه ابنه محمد». و هذا النص يتضمن أن عبدالله صاحب الفرقة توفى ۲۶۱ ه فى حين أن صاحب الامام الصادق توفى سنة ۱۴۸ ه، و لو كان قد توفى ۲۶۱ ه لكان قد صاحب الكاظم و الرضا و الجواد و الهادى و العسكرى، و لم يعرف عنه صحبة الا لأبى عبدالله الصادق و الباقر عليه‌السلام. أما عبدالله بن ميمون الأسود القداح، فقد ورد فيه أنه قال له الباقر عليه‌السلام يوما: «يا ابن ميمون، كم أنتم بمكة؟ قلت: نحن أربعة، قال: انكم نور الله فى ظلمات الأرض». (الخلاصة: ص ۱۹۷ رقم ۶۱۴).

[۱۹۵۷] فرقة منسوبة الى محمد بن أبى‌زينب الأجدع الأسدى؛ أبوالخطاب الذى لعنه الصادق عليه‌السلام، و قتله عيسى بن موسى عامل المنصور (فرق الشيعة: ص ۴۲).

[۱۹۵۸] قرمط: راس القرامطة من الباطنية، و اليه نسبتهم، اختلف فى اسمه، قيل: اسمه (حمدان) أو (الفرج بن عثمان) أو (الفرج بن يحيى) و قرمط لقبه، أصله من خوزستان، و عرف فى سواد الكوفة سنة ۲۵۸ ه فكان يظهر الزهد و التقشف، و استمال اليه بعض الناس، فأراهم كتابا، قيل: أوله (بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان و هو عيسى و هو الكلمة و هو المهدى و هو أحمد بن محمد بن الحنفية و هو جبرئيل!) و فيه كثير من كلمات الكفر و التحليل و التحريم، و كثر أتباعه و السالكون سبيله، و اندمج أكثرهم فى الاسماعيلية و النصيرية و غيرها من الطوائف الباطنية، و قيل: هو الذى قتله المكتفى العباسى سنة ۲۹۳.(الأعلام: ج ۵ ص ۱۹۴). و قال الشيخ الطوسى: حمدان بن الأشعث الملقب بقرمط، من أهالى الأهواز، الذى كان على مذهب عبدالله بن ميمون القداح، و قد تمكن القرمطى من تبوء الرئاسة بين أتابع ابن ميمون، و بعث دعاته الى بلاد هجر و جنوب العراق، و فى أواخر القرن الثالث للهجرة استطاع أتباعه من احتلال البحرين و اقامة دولتهم فيها، و من هناك بدأوا بنشر دعوتهم فى الأهواز و العراق و الشام و اليمن، و هم من فرق الاسماعيلية المدعوة بالباطنية. (عدة الأصول: ج ۲ ص ۴۳۹).

[۱۹۵۹] بن حوشب بن زادان، الملقب بمنصور اليمن، و هو الذى أوفده الامام الثالث من أئمة الستر (الحسين بن أحمد بن عبدالله) للدعوة باليمن، و قد استطاع أن ينجح فى دعوته فى اليمن، و أن يتغلغل فى قبائلها، ويركز المذهب الاسماعيلى، و فى سنة ۲۷۰ بنى دار هجرته جنوبى صنعاء بجبل مسور، و قامت فيه أول قوة عسكرية اسماعيلية مرهوبة، و من هنا لقب بمنصور اليمن. (نصر الدين الطوسى لحسن الأمين: ص ۲۳۷ و ۲۳۸ و ۲۴۰ بتصرف).

[۱۹۶۰] هو عبيدالله بن محمد بن عبدالله بن ميمون بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق عليه‌السلام، و قيل: عبدالله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر عليه‌السلام، و قيل: انه من ولد جعفر الحبيب ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر. ولد المهدى بالله سنة ۲۶۰ ه، و سلم عليه بالخلافة سنة ۲۹۷ ه، و بنى المهدية بقيروان أيام خلافته، و مات سنة ۳۲۲ ه، فقام ولده محمد القائم بالله من بعده. (الذريعة: ج ۱ ص ۶۰) و قيل: تأتى للمهدى أول ملوك الشيعة بأفريقية و مصر ملك كبير بالمغرب، فبنى القصور، و رتب السياسة، و أمر بأن يدعى له على المنابر: اللهم صل على عبدك و وليك و خليفتك القائم بأمر عبادك فى بلادك، أبى‌محمد عبيدالله الامام المهدى بالله أميرالمؤمنين كما صليت على آبائه خلفائك الراشدين... (كنز الدرر: ج ۶ ص ۱۰۹).

[۱۹۶۱] أنظر: النجوم الزاهرة: ج ۴ ص ۲۸ و ما بعدها، البداية و النهاية: ج ۱۱ ص ۳۵۴.

[۱۹۶۲] هو جوهر بن عبدالله الرومى؛ أبوالحسن، القائد. بانى مدينة القاهرة و الجامع الأزهر. كان من موالى المعز العبيدى (صاحب أفريقية)، سيره من القيروان الى مصر بعد موت كافور الأخشيدى، فدخلها سنة ۳۵۸ ه، و أرسل الجيوش لفتح بلاد الشام و ضمها اليها، و مكث بها حاكما مطلقا الى أن قدم مولاه المعز سنة ۳۶۲ ه فحل المعز محله، و صار هو من عظماء القواد فى دولته و ما بعدها، الى أن توفى بالقاهرة. و كان كثير الاحسان، شجاعا، لم يبق فى مصر شاعر الا رثاه، و كان بناؤه القاهرة سنة (۳۵۸ ه) و سماها: المنصورية،

حتى قدم المعز فسماها: القاهرة، و فرغ من بناء الأزهر فى رمضان سنة ۳۶۱ ه. (وفيات الأعيان: ج ۱ ص ۱۱۸، النجوم الزاهرة: ج ۴ ص ۲۸، الأعلام: ج ۲ ص ۱۴۸، خطط مبارك: ج ۲ ص ۴۵، معجم البلدان: ج ۷ ص ۱۹).

[۱۹۶۳] البداية و النهاية: ج ۱۱ ص ۳۵۵.

[۱۹۶۴] المصدر السابق.

[۱۹۶۵] أبوالحسن على بن النعمان، من أولاد أبى‌حنيفة النعمان الغربى، أشركه المعز الفاطمى مع أبى‌طاهر محمد ابن أحمد قاضى مصر فى الحكم، فلم يزالا مشتركين فيه الى أن لحقت القاضى اباطاهر رطوبة عطلت شقة و منعته الحركة، فقلده العزيز بن المعز القضاء مستقلا. و كان متفننا فى عدة فنون، منها: علم القضاء و القيام بن بوقار و سكينة، و علم الفقه، و العربية، و الأدب و الشعر، و كان شاعرا مجيدا، يعد من الطبقة العليا، توفى سنة ۳۷۴ ه. (الكنى و الألقاب: ج ۱ ص ۵۸).

[۱۹۶۶] راجع: الأزهر فى ألف عام للدكتور محمد عبد المنعم خفاجى، و بدائع الزهور لابن اياس.

[۱۹۶۷] راجع: الأزهر فى ألف عام للدكتور محمد عبدالمنعم خفاجى، و بدائع الزهور لابن اياس.

[۱۹۶۸] راجع: الأزهر فى ألف عام للدكتور محمد عبد المنعم خفاجى، و بدائع الزهور لابن اياس.

[۱۹۶۹] راجع: الأزهر فى ألف عام للدكتور محمد عبدالمنعم خفاجى، و بدائع الزهور لابن اياس. راجع: تاريخ ابن‌خلدون: ج ۴ ص ۵۱، وفيات الأيان: ج ۲ ص ۱۵۲، خطط المقريزى: ج ۲ ص ۲۸۴.

[۱۹۷۰] راجع: الأزهر فى ألف عام للدكتور محمد عبدالمنعم خفاجى، و بدائع الزهور لابن اياس. خلفاء الدولة الفاطمية: عبيدالله المهدى مؤسس الدولة (۳۲۲)، المنصور (۳۴۱)، المعز لدين الله (۳۶۵)، العزيز بالله (۳۸۶)، الحاكم بأمر الله (۴۱۲)، الظاهر (۴۲۷)، المستنصر (من ۴۲۷ حتى ۴۸۷) ثم تعاقب: الآمر، و الحافظ، فالظاهر، و الفائز، و العاضد و هو الذى أنهى صلاح الدين الدولة الفاطمية بخلعه سنة ۵۶۷. و بسط الفاطميون سلطانهم على أفريقية من المحيط الأطلسى حتى بزرخ السويس و الشام، و كانت لهم السلطة فى اليمن، و لو لا هزيمة جيوشهم أمام الأتراك بقيادة طغرل بك سنة ۴۵۱ لبلغوا جبال الهملايا، و انما أبقى الأتراك الخلفاء العباسيين لمقاومة الفاطميين. ففى ذى القعدة سنة ۴۵۰ دخل البساسيرى على رأس امدادات عسكرية من مصر، و خطب فى جامع المنصور للخليفة الفاطمى المستنصر أربعين جمعة، و أرسلت عمامة الخليفة العباسى (القائم) الى القاهرة فبقيت بها أكثر من قرن، و كسر الفاتحون منبر المسجد الجامع و هم يقولون: «هذا منبر نحس، أعلن عليه بغض آل محمد» و لما وردت الى مصر الأخبار بذلك غنى المغنون أمام المستنصر غناء هو فى صميمه اعلان بعدالة التاريخ: يا بنى العباس ردوا ملك الأمر معد (اسم المستنصر) ملككم ملك معار و العوارى تسترد و بالنفوذ الفاطمى تقوى الشيعة الامامية فى العراق و فارس، و تقوى الاسماعيلية فى فارس. (منه).

[۱۹۷۱] تنسب الطائفة الدرزية لمحمد بن اسماعيل الدرزى، و هو فارس الأصل، و يذهب الى تأليه الحاكم بأمر الله. (الأعلام: ج ۶ ص ۳۵).

[۱۹۷۲] منصور (الحاكم بأمر الله) بن نزار (العزيز بالله) بن معد (المعز لدين الله) بن اسماعيل بن محمد العبدى الفاطمى، متأله غريب الأطوار، من خلفاء الدولة الفاطمية بمصر، ولد فى القاهرة سنة ۳۷۵ ه، و سلم عليه بالخلافة فى مدينة «بلبيس» بعد وفاة أبيه سنة ۳۸۶ و كان عمره احدى عشرة سنة، فدخل القاهرة فى اليوم الثانى و دفن أباه و باشر أعمال الدولة، و خطب له على منابر مصر و الشام و أفريقيا و الحجاز. (الأعلام: ج ۷ ص ۳۰۵).

[۱۹۷۳] ست الملك بنت العزيز بالله نزار ابن المعز لدين الله، الفاطمية، العلوية، أميرة من الفضليات الحازمات المدبرات، و هى أخت الحاكم بأمر الله الفاطمى (صاحب مصر). كان الحاكم يستشيرها فى معضلاته، ثم تغير عليها و هم بقتلها، وساءت سيرته بما هو معروف من احراقه بعض القاهرة، فاتفقت ست الملك مع ابن دواس (من كبار القواد) و وعدته بتولية ادارة الملك، فاغتيل الحاكم سنة ۴۱۱ ه و بويع لابنه على و هو صبى، و جاءها ابن دواس يستنجزها وعدها، فأوعزت الى خادم لها فقتله، وصاح: يالثأر الحاكم! ثم

قامت بادارة الدولة مدة أربع سنوات، أظهرت فيها من المقدرة و العدل ما حببها الى رعيتها، توفيت بمصر سنة ۴۱۵ ه. (الكامل لابن الأثير: ج ۹ ص ۱۰۹ - ۱۱۰، خطط المقريزى: ج ۲ ص ۲۸۹، الأعلام: ج ۳ ص ۷۸).

[۱۹۷۴] ذكر الذهبى فى سير أعلام النبلاء: ج ۱۵ ص ۱۶۷: «نسطورس» و لم يذكر غيره.

[۱۹۷۵] يعقوب بن يوسف بن ابراهيم بن هارون بن كلس؛ أبوالفرج، وزير من الكتاب الحساب، ولد ببغداد سنة ۳۱۸ ه، وسافر به أبوه الى الشام، ثم أنفذه الى مصر فاتصل بكافور الأخشيدى فولاه ديوانه بالشام و مصر، و وثق به، فكان يشاوره فى أكثر أموره، و كان يهوديا فأسلم فى أيامه سنة ۳۵۶ ه، ثم انتقل الى المغرب الأقصى فخدم المعز الفاطمى العبيدى، و فى سنة ۳۶۸ لقبه المعز بالوزير الأجل، ثم ولى وزارة العزيز و عظمت منزلته عنده، كان يعقد المجالس فى الجامع العتيق فيقرر المسائل الفقهية على حسب مذهبهم، توفى سنة ۳۸۰ ه. (الاشارة الى من نال الوزارة: ص ۱۹، وفيات الأعيان: ج ۲ ص ۳۳۳، الكامل فى التاريخ: ج ۹ ص ۲۷).

[۱۹۷۶] راجع: الفاطميون فى مصر: ص ۱۳۴، النجوم الزاهرة: ج ۴ ص ۲۱، أخبار مصر لابن ميسر: ص ۴۵ و ۵۱، الاشارة الى من نال الوزارة: ص ۱۹، مرآة الجنان: ج ۲ ص ۲۵۰.

[۱۹۷۷] و كان الخليفان: المعز و العزيز يعقدان مجالس للمناظرة بين المسيحيين و المسلمين، و من التسامح أذنت الدولة بأعياد الغطاس و رأس السنة و النيروز و سائر أعياد النصارى. (منه).

[۱۹۷۸] الحسن بن الصباح بن على الاسماعيلى، داهية، شجاع، عالم بالهندسة و الحساب و النجوم، قيل: انه يمانى الأصل، و ولد فى مرو سنة ۴۲۸ ه، كان مقدم الاسماعيلية باصبهان، و رحل منها و طاف البلاد، فدخل مصر و أكرمه المستنصر الفاطمى و أعطاه مالا، و أمره بأن يدعو الناس الى امامته. فعاد الى الشام و الجزيرة و ديار بكر و الروم، و رجع الى خراسان و دخل كاشغر و ماوراء النهر؛ داعيا الى المستنصر، ثم استولى على قلعة الموت و طرد صاحبها سنة ۴۸۳ ه، و ضم اليها عدة قلاع، و استقر الى أن توفى فيها سنة ۵۱۸ ه. (الأعلام: ج ۲ ص ۱۹۳).

[۱۹۷۹] راجع فى أخبار الحسن بن الصباح و الدعوة النزارية: الكامل فى التاريخ: حوادث سنة ۴۹۴ و ما بعدها، و تاريخ العلويين: ۲۷۳، و ميزان الاعتدال: ج ۱ ص ۲۳۲، و صبح الأعشى: ج ۱ ص ۱۲۱.

[۱۹۸۰] هو الحسن بن على بن اسحاق الطوسى، الملقب بقوام الدين نظام الملك، وزير حازم، عالى الهمة، تأدب بآداب العرب، و سمع الحديث الكثير، و اشتغل بالأعمال السلطانية، و استوزره السلطان الب أرسلان، ثم ولده ملك شاه حتى صار الأمر كله اليه، و أقام على هذا عشرين سنة، و كان من حسنات الدهر، و دولته دولة علم، قتل سنة ۴۸۵ ه. (وفيات الأعيان: ج ۱ ص ۱۳۹، فوات الوفيات: ج ۱ ص ۱۲۹، ميزان الاعتدال: ج ۱ ص ۲۳۸).

[۱۹۸۱] من تلاميذ المدرسة النظامية: السعدى شاعر الفرس الكبير، و عماد الدين الاصفهانى و بها الدين بن شداد عاملا صلاح الدين، و ابن تومرت مؤسس دولة الموحدين فى أفريقية، و أبواسحاق الشيرازى أول أشياخها. و من أشياخ المدرسة و تلاميذها: الغزالى صاحب الكتاب الشهير فى فضائح «الباطنية». (منه).

[۱۹۸۲] هو ابن الوزير نظام الملك. راجع معجم المؤلفين: ج ۱۱ ص ۲۶۶.

[۱۹۸۳] لم أجد ترجمته.

[۱۹۸۴] لم أجد ترجمة له، سوى أنه أبوجعفر محمد بن محمود المشاط، والد الفقيه المتكلم الواعظ المفسر سعد بن محمد بن محمود. (طبقات الشافعية الكبرى: ج ۷ ص ۹۰).

[۱۹۸۵] هو عبدالواحد بن اسماعيل؛ أبوالمحاسن الروياني، من أهل طبرستان، أحد ائمة الشافعية، ولد سنة ۴۱۵ ه، و رحل الى الآفاق حتى بلغ ماوراء النهر، و حصل علوما جمة، و سمع الحديث الكثير، و صنف كتبا فى المذهب، منها «البحر فى الفروع». قتل ظلما يوم الجمعة يوم عاشوراء فى الجامع ۵۰۲ ه. (البداية و النهاية: ج ۱۲ ص ۲۱۰).

[۱۹۸۶] فيض القدير: ج ۱ ص ۱۶، البداية و النهاية: ج ۱۲ ص ۲۱۰.

[۱۹۸۷] سياسة نامه: ج ۱ ص ۱۰۲ و ۱۰۳.

[۱۹۸۸] أصهر الخليفة المستنصر (۴۲۷ – ۴۸۷) الى فائد الأرمنى الأصل بدر الجمالى، و لما مات المستنصر كان ولى عهده ابنه «نزار»، فولى بدر مكانه ابن أخته «المستعلى» و حبس نزارا حتى قلته، فأصبحت الشيعة فى مصر مستعلية. و منها اسماعيلية اليمن و بعض بلاد الشام، و من اسماعيلية اليمن ذهب الدعاة الى الهند فقامت الاسماعيلية البهرة. (و البهرة معناها تاجر) و أصبح الاسماعيلية فى الهند و ايران و الشام نزارية. و للاسماعيلية مركز عظيم فى بومباى، و هم يدافعون عن الاسلام حينما يكونون: يرون الامامة سبعية، تتم بالامام السابع و هو اسماعيل، ثم تبدأ دورة جديدة أئمتها مستورون، و من الاستتار لم يعرف بالضبط كثير من أمورهم، و اتسمت دعايتهم بالسرية مع دقة تنظيمها. (منه).

[۱۹۸۹] و هم يجعلون للائمة صفات «باطنية» غير بشرية، لا يعرفها الشيعة الآخرون، و تؤخذ عليهم أشعار الشعراء المشهورين منهم، مثل: ابن‌هانى الأندلسى الذى يقول للخليفة الفاطمى: ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار و الأخفش يقول للخليفة الآمر: بشر فى العين الا- أنه عن طريق العقل نور و هدى جل أن تدركه أعيننا و تعالى أن تراه جسدا و قول شاعر آخر: هذا أميرالمؤمنين بمجلس أبصرت فيه العقل و التنزيلا و اذا تمثل راكبا فى مجلس عاينت تحت ركابه جبريلا! و الأمير تميم بن معد يمدح أخاه الخليفة العزيز بالله يقول: مضى من العلة الأولى التى سبقت خلق الهيولى و بسط الأرض و المطر.

[۱۹۹۰] راجع فى عقائدهم: فرق الشيعة للنوبختى، و المقالات و الفرق لسعد الدين الاشعرى، و طائفة الاسماعيلية لمحمد كامل حسين، و دولة الاسماعيلية فى ايران لمحمد السعيد جمال الدين.

[۱۹۹۱] سبق الفاطميين بمصر (۳۵۸ – ۵۶۷) الأخشيديون، و كانوا ينشرون التسامح الدينى فيها، و قد خصص المقريزى فصلين للكنائس و الأديرة و حسن التفاهم بين المسلمين و المسيحيين، و بخاصة فى الدولة الفاطمية. و لم يعكر صفو هذا التفاهم الا أيام الحاكم بأمر الله، ثم جاء الظاهر (۴۱۱ – ۴۲۷) فالمستنصر (۴۲۷ – ۴۶۷) يعاقب قائده بالقتل لقيامه باضطهاد المسيحيين، و كان أسقف الأشمونين «ساويرس» يجادل الفقهاء المسلمين فى أمور الدين، و تولى الخليفة الآمر (من سنة ۴۸۵ حتى سنة ۵۲۵) و كان يزور الأديرة و يصادق الرهبان، و من خواص كتابه: أبونجاح، و هو مسيحى. و فى هذا الجو ظهر نوابغ المسيحيين ، ابتداء من ساويرس بن المقفع (۳۲۸) و هو مؤلف كتاب الرد على اليهود و المعتزلة، و رسالة عن التثليث، و أخرى فى الرد على النساطرة، و شرح الانجيل، و تاريخ المجامع الكنسية. و فى القرن السادس ظهر أولاد العسال الثلاثة: أبوالفرج و الصفى و أبواسحاق، و ظهر المكين جرجس المتوفى سنة ۶۷۲. و قديما اصطنع عمر بن الخطاب الكتاب من سبى قيسارية، و استعمل أبوموسى الأشعرى كاتبا نصرانيا، و كان بنوأمية يستعملون ابن أثال الطبيب النصرانى و يضعون عن الجزية.(منه).

[۱۹۹۲] راجع: سير أعلام النبلاء: ج ۲ ص ۵۳۳.

[۱۹۹۳] صاحب الشام، الملك العادل، نور الدين، أبوالقاسم محمود بن الأتابك. كان حامل رايتى العدل و الجهاد، قل أن ترى العيون مثله، حاصر دمشق ثم تملكها، و ملك بلدانا أخرى، و هزم البرنس صاحب أنطاكية، و أظهر السنة، و بنى المدارس، و وسع الأسواق، و أنشأ المارستان و دار الحديث، و كسر الفرنج مرات، و أتاه أسير الجيوش شاور (الفاطمى) مستجيرا به، فأكرمه و بعث معه جيشا ليرده الى منصبه، فانتصر، لكنه خبث و تلاءم ثم استنجد بالفرنج، ثم جهز نور الدين جيشا لجبا، فافتتح مصر و قهر دولتها، و هربت منه الفرنج و أقام الدولة العباسية. (سير أعلام النبلاء: ج ۲ ص ۵۳۱ – ۵۳۳).

[۱۹۹۴] هو يوسف بن أيوب بن شاذى؛ أبوالمظفر صلاح الدين الأيوبى، الملقب بالملك الناصر، من أشهر ملوك الاسلام، و هو من الأكراد، نزلت عائلته فى تكريت و بها ولد ۵۳۲ ه. نشأ فى دمشق و تفقه و تأدب و روى الحديث بها و بمصر، و حدث فى القدس، و دخل فى خدمة نور الدين محمود صاحب دمشق، ثم اشترك فى حملة للاستيلاء على مصر سنة ۵۵۹ ه، و تم له الظفر، ثم اختير لقيادة

الجيش و الوزارة، و لقبه بالملك الناصر، و هاجم الفرنج فى دمياط فصدهم صلاح الدين، ثم استقل بملك مصر و خطب للعباسيين، ثم استدعى للشام بعد وفاة نور الدين، و عمل على صد الصليبيين، و أشهر حروبه حطين. (الأعلام: ج ۸ ص ۲۲۰).

[۱۹۹۵] راجع: سير أعلام النبلاء: ج ۱۹ ص ۱۷۹.

[۱۹۹۶] يراجع كتاب: «المنهج العلمى المعاصر مستمد من القرآن» للمؤلف، طبع مطبعة دار الاتحاد العربى بالقاهرة ۱۹۷۶. (منه).

[۱۹۹۷] يعنى حرب تشرين عام ۱۹۷۳.

[۱۹۹۸] سورة غافر: ۸۰ - ۸۱.

[۱۹۹۹] كان فرسا المعبد Knights of temple = Templars جنودا محاربين على ميمنة الجيوش الصليبية فى كل الحروب، و كان على ميسرتها الفرسان الاسبتالية Hospitalars، و كلا التنظيمين تنظيم رهبان متقشفين لا يتزوجون، والأولون عملهم حربى محض ضد المسلمين. و ما تزال كنيسة المعبد فى لندن Temple Church شاهدة بعمل فرسان المعبد و فيالق التبشير منذئذ، تفد علينا من دول أوربة و أمريكا، مستعملة كل الأسلحة: مالية أو علمية أو طبية أو اجتماعية أو سياسية، و كثيرا ما عملت فى خدمة الجيوش المحاربة، أو عملت الجيوش فى خدمتها. أما العالم الشيوعى فيصدر الى الشرق و الغرب أفكار الملحدين. (منه).

[۲۰۰۰] يجدر أن نشير الى أن هذا الكتاب مؤلف فى عام ۱۹۷۷ م.

[۲۰۰۱] للبحث عن الحرية الدينية وصلت السفينة زهرة الربيع Mayflower براكبيها فى ۲۱ ديسمبر سنة ۱۶۲۰ الى شواطى أمريكا لينشئوا مستعمرة «انجلترا الجديدة» و يطلق عليهم «الآباء الحجاج»، و أعقبهم طلاب «حرية دينية» آخرون بلغوا فى السنوات العشرة من سنة ۱۶۳۰ الى ۱۶۴۰ عشرين ألفا، و هؤلاء نواة الولايات المتحدة الأمريكية، أما دول أمريكا الجنوبية فنواتها الأسبان و أهل البرتغال الذين صنعوا بالمسلمين ما صنعوا فى القرنين الخامس عشر و السادس عشر للميلاد. (منه).

[۲۰۰۲] و هى حركة دينية تنتظم تحتها مختلف الكنائس المسيحية، ما عدا الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، و الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية. و قد نشأت معظم الكنائس البروتستانتية خلال عهد الاصلاح الدينى فى أوربا فى القرن السادس عشر، و هى لا تعترف بسلطة البابا، و تطرح كثيرا من الطقوس الدينية التقليدية، و تؤكد على أن الفرد مسؤول تجاه الخالق لا تجاه السلطات الأكليركية، و على أن (الكتاب المقدس) هو المصدر الوحيد لشريعة الله، و أهم فرقها: اللوثرية، الكالفنية، الكنيسة الأنكليكانية. (موسوعة المورد الحديث: رقم ۲۶۵۵).

[۲۰۰۳] شرح نهج‌البلاغة: ج ۱ ص ۱۶۳، كنز العمال: ج ۵ ص ۶۸۱، تاريخ دمشق: ج ۴۴ ص ۲۵۶، تاريخ المدينة: ج ۲ ص ۶۶۷، تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۱۸۹.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/ "بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹